سيناريو مسلسل

الخيط الأبيض

نهاد سيرس



الخيط الأبيض

1

د/ل   الاستوديو   المشهد 1

رأفت، طبيب، باحثة، أم

رأفت الشمالي مقدم برامج حوارية معروف ومحبوب. انه الآن يدير حواراً حول "الطفل والعنف" مع طبيب - وباحثة وأم. نحن الآن في نهايات الحلقة ونشعر بحرارة النقاش لأن الضيوف الثلاثة متوترون. يرجى الانتباه الى ان الحوار يجري بسرعة وليس بالبطء المميت.

رأفت: دقيقة.. دقيقة خلونا نجمل في النهاية كل اللي توصلنالو في حلقة الليلة عن "الطفل والعنف". الخوف من العقاب القاسي بخلي الطفل أقل تحكماً بنفسه ويوقعه في مشاكل نفسية معقدة فنراه مشاكساً وعنيفاً مع الآخرين، وأكبر مثالاً على ذلك هو التبول ليلاً في الفراش.. بدي رأيك النهائي يا أستاذة.

الباحثة: فعلاً، تهديد الأهل لأطفالهم بالعقوبات الشديدة بخلي الطفل في حالة نفسية سيئة.. استخدام الشدة المفرطة في معاقبة الأطفال هو السبب.

- قطع -

د/ل   بيت سهام/الصالون   المشهد 2

سهام، سامر   (مع بلاي باك)

التلفزيون يعرض الحلقة، تتراجع الكاميرا لنرى سهام البنا وهي امرأة في الثلاثينات جميلة ومثقفة تتابع - البرنامج باهتمام شديد وقد انحنت وأسندت ذقنها بقبضتها. ابنها سامر وهو في السادسة يلعب بالكومبيوتر. ظهره الينا..

رأفت: دكتور..

الدكتور: هذا صحيح ولكن بالاضافة الى ان الطفل الذي يظهر عليه هكذا عوارض يحتاج الى عرض على طبيب مختص، القضية برأيي مو بس متعلقة بالتربية العنيفة أو غير العنيفة.. هاي مسألة طبية.

الباحثة: (محتجة) بيرجع الدكتور بيطرح الموضوع كمشكلة طبية.. انا مالي موافقة.

الدكتور: يا أستاذة.. حضرتك باحثة وعم تحصري الموضوع بالتربية.. ممكن يكون عند الطفل مشاكل قبل ما يضربوه أهله

رأفت: (مقاطعاً) عفواً.. عفواً.. النقاش انتهى، صارلنا ساعة عم اناقش.. بدي نجمل آراءنا.. (الى الأم) تفضلي مدام.

الأم: يعني.. بمثابتي أم انا مع الدكتور.. كتير من الأحيان بتضطر الأم والأب يكونوا قاسيين مع أطفالن.. كل طفل اله مزاج وفي بعض الأحيان الأم بتفقد أعصابها.. والأب بيجي من شغله تعبان وبدو ينام..

- قطع -

د/ل الاستوديو المشهد 3

رأفت، طبيب، باحثة، أم

- كما في المشهد قبل السابق. نرى الكاميرات والمساعدين وكل ما يلزم خلف الكاميرات.

الباحثة: (محتجة) مو معقول.. شو هاد بتفقدوا أعصابكن وأبوه بدو ينام؟.. القسوة مع الأطفال خطيرة يا أختي.

رأفت: انتهينا من النقاش.. عندنا دقيقتين فراح نشوف سوا تقرير مصور أخير عن طفل كان مصاب بالسلس البولي، رح نشوف سوا البيئة اللي كان عايش فيها الطفل ونترك الحكم للجمهور.

- قطع -

د/ل الكونترول المشهد 4

(مع بلاي باك) المخرج (عابد)، عمار، مساعد، آخرون

- المخرج (55 سنة) وبعض المساعدين وخاصة مساعد رأفت الأول وهو عمار. سوف ينشحن الجو. العطل الفني يسبب الارتباك والارتباك يؤدي إلى فقدان الوقت أكثر فأكثر.

عابد: (الى احد المساعدين) التقرير.. التقرير.

المساعد: (وهو يضغط على أزرار أجهزة أخرى) غريب.. عطل فني.. في عطل فني.

عمار: (بحدة) كيف يعني عطل فني؟.. رأفت لمّح اليه.

المساعد: الأجهزة صارت قديمة.. مو ذنبي.

- المساعد يحاول مع الأزرار وهو مرتبك.

عمار: ما مشي الحال؟

المساعد: بسم الله الرحمن الرحيم..

عابد: شو هاد.. شو هاد..؟

- عمار يمسك رأسه وينهض بغضب شديد.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد 5

(مع بلاي باك) سهام، سامر

- رأفت ينتظر ليتم القطع وليعرض المخرج التقرير.. تمر ثوان ولكن يعلم رأفت ان التقرير غير جاهز. يتصرف..

رأفت: في انتظار عرض التقرير لاحظنا انو أطفالنا ينمون في جو من العنف.. الأب يعود الى المنزل وربما يكون قد تعرض الى عنف هو كمان فبيتعامل مع أطفاله بعنف.. الطفل ينمو ويتحول الى عنيف حينما يكبر ويتعامل مع رفاقه وزملائه في الشارع وفي المدرسة بعنف.. عنف يولد عنف والمجتمع كله أصبح يميل نحو العنف واللهم احفظنا.. طيب، رح نعتذر لأنو التقرير غير جاهز..

- سهام تأتي بحركة استياء.

سهام: (باستياء) آه.. هادا التقرير اللي جمعت معلوماتو.

سامر: (ينهض الى أمه) شو ماما؟ شو صار؟

سهام: ما صار شي، تأخر الوقت يا سامر.. يالا على السرير، رح ألحقك حتى أقرالك.

سامر: لسه ما خلصت اللعبة.

سهام: بكرا بتخلصا.. يالا ع النوم.

سامر: حاضر.. (يذهب)

رأفت: (في نفس الوقت) سيداتي وسادتي نشكر الدكتور رمزي عبد النور طبيب الأطفال والمعيد في كلية الطب جامعة دمشق.. ونشكر الباحثة في التربية وعلم النفس الأستاذة مديحة عطية المختصة بعلم نفس الطفل.. ونشكر ربة البيت والأم السيدة نوال على مشاركتهم القيمة وهذا رأفت الشمالي يحييكم والى اللقاء في حلقة جديدة من برنامج "آراء".

- قطع -

د/ل الكونترول المشهد 6

(مع بلاي باك) عمار، المخرج، المساعد، كومبارس فنيين

عابد: (يصرخ) التيتر.

المساعد: جاهز.

- تبدأ التيترات بالنزول مع خلفية للأربعة وهم يتبادلون الرأي بلطف مع موسيقى مناسبة. هنا يبدأ الصراخ.

عمار: (للمخرج) بصير هيك استاذ؟ ما بتصير الأعطال الفنية إلا هلق؟

عابد: مو معقول اللي صار..

المساعد: موذنبي يا أستاذ موذنبي.. على كل حال تصلح العطل.

عابد: بعد شو؟.. الله يساعدنا على الأستاذ رأفت.

عمار: الاستاذ رأفت رح يخرب بيوتنا.

- يخرج عمار بحدة. المخرج يحني رأسه امام المونيتر ويعبث بشعره بكلتا يديه ويطلق زفرة.

- قطع -

د/ل الاستوديو المشهد 7

رأفت، طبيب، باحثة، أم، مساعدين، مصورين

- أحدى المساعدات في الاستوديو تعطي اشارة بيديها الاثنتين على انهم لم يعودوا على الهواء.

المساعدة: خلص استاذ..

رأفت يقذف الأوراق التي كانت بيده الى عمق الاستوديو بينما الضيوف يتحركون ويندهشون. يوجه كلامه - الى المخرج في الكونترول.

رأفت: شو هالعطل الفني المفاجئ يا عابد؟

صوت عابد: (عبر الميكروفون) غصب العننا يا استاذ.. منعتذر.

-قطع -

د/ل القناة الأولى/ مكتب رأفت المشهد 8

رأفت، عمار، المخرج، الآذن

ينفتح الباب ويدخل الثلاثة بسرعة يتقدمهم رأفت وهو مستفز . هناك طاولة عمل أخرى لفرش الاوراق. -

رأفت: بتعتذر؟ انتو بدكن تخربولي برنامجي.. التقرير مكلف المحطة جهد ومصاري ما بينعرض؟ أي شو هاد؟

رأفت يلقي بأوراقه بقوة على طاولته ويقف خلفها. -

عابد: فجأة صار عطل وتلبكنا، غصب العننا. انا آسف..

عمار: يا استاذ.. يا استاذ.. كان لازم تحتاطوا، هادا خطأ فظيع.

عابد: شو بيطلع بايدي؟ عطل فني طارئ، دائماً بتحدث في محطات التلفزيون.. وين المشكلة؟

رأفت: رح شوف مدير المحطة بالذات.

عابد: طول بالك استاذ.. على كل ما كان في وقت نعرض التقرير بشكل كامل. ما كان باقي غير دقيقتين أو تلاتة وطول التقرير ست دقايق.

رأفت: (يجلس) صار الشغل بقرف.

- يجلس عمار والمخرج ويدخل الآذن بالقهوة بكؤوس استخدام مرة واحدة.

عابد: هلق طول بالك يا رأفت.. ما هي أول مرة منشتغل سوا وبيقع خطأ.

رأفت: كنت حابب التقرير يطلع.. كان مهم.

عمار: حطينا ثقلنا فيه.. كنا رايدين نختم الحلقة (يفقش باصابعه) بشي مهم.

- يرن الهاتف على طاولة رأفت.

رأفت: آلو.. سلامات دكتور.. طيب جايين.. وانا عندي شغلة رايد أقول لك عليها.

- يضع رأفت سماعة الهاتف.

رأفت: الدكتور.. تاعوا معي.

- ينهض، ينهضان. يأخذون معهم كؤوس القهوة ويخرجون بطريقة سريعة كعادتهم.

- قطع –

د/ل القناة الأولى / الممر بجانب غرفة المدير المشهد 9

رأفت، عمار، المخرج، كومبارس

- يأتون بسرعة وهم يرتشفون من كؤوس القهوة. نرى اناسا يمرون ويسلمون. يقف رأفت ويلقي كأسه في سلة المهملات بعد ان يشرب ما تبقى. المخرج يمسك ذراع رأفت.

عابد: ما في ضرورة انكبر الموضوع.

رأفت: خلص.. تكرم.

عمار: رأفت بيهدا قوام.. بس الشغل يا استاذ.. الشغل لازم يكون على الأربعة وعشرين.

عابد: تكرموا.

- المخرج وعمار يشربان ما تبقى في كأسيهما ويلقيان الكؤوس في المهملات ويلحقان برأفت الذي يدخل أحد الأبواب.

- قطع -

د/ل القناة الأولى / غرفة سكرتيرة المدير المشهد 10

(رأفت، عمار، المخرج، عبير (سكرتيرة المدير

- السكرتيرة تفتح لهم الباب الذي يصل بين غرفتها وغرفة المدير، يبدو انها معجبة برأفت. لكنة عبير لكنة لبنانية حلوة.

عبير: تفضلوا.

رأفت: شكراً عبير.

عبير: (تهمس لرأفت) شو في عندك بعد الاجتماع؟

رأفت: تعبان ورايد روح انام.

عبير: عندي موضوع رايدة أحكيه معك.

رأفت: (وهو يتركها ويدخل غرفة المدير) بعدين.. بعدين.

- يدخلون وعمار يبتسم لأنه يعرف ما تريده عبير التي تظهر وكأنها غير راضية ولكن بظرافة وتزفر.

عمار: (بخبث ظريف) بدك اتطولي بالك.

- عبير تغلق الباب.

- قطع -

د/ل القناة الأولى / غرفة المدير المشهد 11

رأفت، عمار، المخرج، الدكتور

- الثلاثة جالسون. المدير يذهب اثناء حديثه ليجلس خلف طاولته.

الدكتور: ليش هيك صار معكن اليوم.. وين التقرير؟

رأفت: حسيت؟

الدكتور: طبعاً حسيت.. (للمخرج) انتو السبب ما هيك؟

عابد: نحن السبب إي نعم.

الدكتور: (لرأفت) وعن شو كان التقرير؟

رأفت: ولد أمو ظالمة كتير.. باتعاقبو على الطالعة والنازلة، منطوي على نفسه. عايش في خوف دائم.. التقرير كان منيح كتير واشتغل عليه عمار بجد.

عمار: تعاونت فيه مع انسانة بتاخد العقل.. اسمها سهام البنا.. بتشتغل فري لانسر.. جمعتلنا مادة محترمة وحسنت تدخل بيت الولد وتقنع أهلو انصور الريبورتاج.

الدكتور: (للمخرج) ابعتلي في اتش اس.. لازم أشوفو، ممكن نعرضو في البرامج الصباحية المباشرة.

عمار: ياريت دكتور لأنو الانسانة هلق بتكون جاية.

- يرن موبايل عمار.. يستمر الحديث بينما عمار يخرج موبايله ويرى رقم المتصل.

الدكتور: شو موضوعكن للحلقة القادمة؟

عمار: (يشير الى جهازه ان المتصل هي:) سهام البنا.

رأفت: باين عليها منيحة كتير.. شغلها.

عمار: (وهو ينهض ليبتعد قليلاً) عم شغلها.

- عمار يذهب الى النافذة ليتحدث بالموبايل بينما نبقى مع الثلاثة.

رأفت: موضوعنا القادم رح يكون عن الضرب في المدارس.

الدكتور: أوف.

رأفت: شو؟ خطير؟

الدكتور: يعني.. ديروا بالكن.. ما بدنا مشاكل مع وزارة التربية.

- ننتقل الى عمار قرب النافذة.

عمار: على كل حال لاتزعلي.. المدير عم يقترح يذيعوا التقرير في البرامج الصباحية على الهواء مباشرة.. على كل حال، خلينا بكرا نتقابل ورح نحكي.. رأفت حب شغلك كتير وطلب مني أضل أتعاون معك. انا ماكنت قايلو انو مكلفك بتقرير في موضوعنا القادم.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد 12

سهام

- تتحدث بالموبايل وهي تتحرك في الصالون.

سهام: انا كتير سعيدة لأنو حب شغلي.. يعني ما أحسب انو ما نعرض لأسباب تانية؟.. طيب استاذ عمار.. بكرا رح نتقابل ورح أجيبلك شو اشتغلت.. تصبح على خير.

- تقفل الموبايل وتضعه. نلاحظ انها تبتسم وعيناها تشعان. تذهب الى النافذة وتقف هناك معنوياتها عالية الآن. تستدير وتخطو بهدوء وأناقة خارج الصالون الى جهة غرف النوم. نتبعها الى ممر والأبواب على جانبيه. تقف عند باب غرفة سامر وتفتحه بهدوء.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة نوم سامر المشهد 13

سهام، سامر

- سهام تفتح الباب وتنظر الى سامر النائم بوداعة في سريره ولكن الغطاء منحسر عنه. تأتي وتصلح الغطاء ثم تنحني وتقبله على رأسه. تنظر اليه قليلاً ثم تخرج.

- قطع -

د/ل السناك بار المشهد 14

رأفت، جورج، حنان، حسناء، عازف بيانو

- سناك بار يشبه بيانو كوفيه مليء بالناس بينما شاب يعزف على البيانو. جو راقي. الكاميرا تجول حتى تصل الى الباب فينفتح ويدخل رأفت وفي يده سيكار غليظ نلاحظ انه يلفت انتباه الناس لأنه محبوب وشهير. يقترب من المشرب. البارمان واسمه جورج يرحب به.

جورج: مسيو رأفت.. كيف الصحة؟

- يجلس رأفت على الكرسي العالي ويستند الى المشرب.

رأفت: كيفك انت يا جورج.. باين المحل مليان.

جورج: دقيقة ومنأمنلك طاولة.

رأفت: ما إلي خلق أروح على البيت.. ضجران من القعود لوحدي. أمنلي طاولة.

جورج: بس هلق انت لوحدك.. ليه بقا؟

رأفت: قصدي أقعد لوحدي في البيت.

- تأتي امرأة عصرية جداً وجميلة.

المرأة: مسا الخير استاذ رأفت.

رأفت: (انه لا يعرفها) مسا النور.

المرأة: اذا كنت لوحدك نحن مندعيك تشاركنا بالطاولة.

- تشير الى الطاولة، يستدير وينظر. وجهة نظره هناك امرأتان أخريان تنظران اليه باهتمام.

- جورج يبتسم له ويشجعه ليجلس معهن.

جورج: المسيو رأفت ضجران من الوحدة.

المرأة: خلص.. معنا انا تفضل معنا.

رأفت: أوكيه.

- ينـزل عن مقعده ويلحق بـالمرأة، جميع من في الصالة يتحدث في الموضوع ونـرى كيف يسلمون عليه ويتهامسون حوله.

- نـراه من مكان جورج وهو يصافح النـساء ويتعارف معهن (وخاصة واحدة فائقة الجمال اسمها حنان نـركز عليها وعلى نظراتها اليه) ثم يجلس معهن. جورج يرنـو اليه وهو يبتسم. رأفت يلاحظ ذلك فيغمز له بعينـه.

- تلك الجريئة التي اسمها حنان تمد يدها مرة أخرى الى رأفت وتقدم نفسها بطريقة جريئة مع غواية.

حنان: انا حنان..

رأفت: تشرفنا آنسة حنان.

-قطع-

د/ن بيت سهام/المطبخ المشهد 15

سهام، سامر (يوم جديد)

- سامر وقد ارتدى ثياب روضة الأطفال ويجلس على طاولة الافطار وامه تجهز له سانـدويتش وتلفها بـورق وتضعها في حقيبته. هو يشرب الحليب ويتحدثان.

سامر: كان لازم يكون عندك سيارة.

سهام: رح يكون عندنا سيارة يوم من الأيام.

سامر: رفيقي سالم كل يوم بتوصلو أمو بسيارتها.

سهام: شو لونها سيارة الماما تبع سالم؟

سامر: بيضا.

سهام: وانت شو بتحب لون السيارة اللي بدي أشتريها لما الله بيرزقنا؟

سامر: بيضا.

سهام: متل سيارة ماماتو لسالم؟

سامر: متل سيارتها.

- سهام تنتبه الى ان الوقت قد تأخر.

سهام: يالله.. اكرع الحليب، قرب يوصل الأوتوكار.

سامر: اعفيني من شرب الحليب.. زهقت.

سهام: (وهي تقرب من فمه كأس الحليب) زهقت مني؟

سامر: لا.. من الحليب.. (يشرب) بعدين حرام نشرب للبقرة كل حليباتها، شو رح يضل لاولادها؟

سهام: اشرب ولا تهتم بالبقرة.. لأنها بتعطي الحليب للشباب الكويسة متلك وبتخلي شوي لاولادها. (ينتهي الكاس) برافو عليك.

- تمسح له فمه بفوطة.

سامر: بدي بابا.

سهام: (وهي تمسك به وبالحقيبة لتخرجه من المطبخ) بعدين منحكي عن بابا.. رح تتأخر على الأوتوكار بعدين رح نضطر ناخد تاكسي.

- يخرجان من المطبخ.

- قطع -

المشهد 16   على الرصيف امام بناية سهام   خ/ن

سهام، سامر، المشرفة، السائق

- يقفان على الرصيف نرى سامر يتحدث باستمرار الى امه دون أن نسمع الصوت. يأتي الأوتوكار. المشرفة تستلم سامر.

المشرفة: صباح الخير ام سامر.

سهام: صباح النور، يعطيكي العافية يا آنسة.. صندويشتو في شنتايتو.

المشرفة: ولا يهمك. رح اطعميه ياها بنفسي.

سهام: تسلمي (الى السائق) كيفك أخي ابو محمد؟

السائق: أهلين يا مدام.

- يغلق الباب وينطلق الاوتوكار. سهام تعمل باي باي ثم تهرع مسرعة الى داخل البناية.

- قطع -

المشهد 17   بيت سهام/الصالون   د/ن

سهام

رنين الهاتف

- نسمع صوت انطباق الباب الخارجي وسهام تسرع الى الهاتف. تأخذ السماعة.

سهام: آلو.. نعم انا.. طيب هاتيه من فضلك.

- يبدو ان عليها ان تنتظر لكي يوصلوها بالمحامي فتقول لنفسها.

سهام: (لنفسها باستغراب) شو بدو المحامي هلق؟ (يوصلونها) آلو.. أهلين استاذ عبد الستار..نشكر الله.. هلق؟ عندك في المكتب؟ عندي شغلة ضرورية كتير.. في الحقيقة أكتر من شغلة.. ممكن بكرا؟.. ما هو ممكن.. طيب رح حاول.. مع السلامة.

- تضع الهاتف وتسرع.. انها تعيش وكأنها تركض باستمرار.

- قطع -

د/ن مكتب المحامي المشهد 18

سهام، المحامي عبد الستار، السكرتيرة

- تدخل سهام وهي مسرعة ونرى السكرتيرة التي تسمح لها بالدخول إلى غرفة المكتب وتغلق الباب.

سهام: (يبدو انها تلهث) صباح الخير.

- ينهض المحامي عبد الستار ويمد يده ويصافحها ويدعوها للجلوس امامه.

المحامي: أهلين مدام سهام.. تفضلي رتاحي هون.

سهام: شكراً (تجلس).

المحامي: اتصلت فيكي في وقت غير مناسب ما هيك؟

سهام: ما في مشكلة.. عندي ربع ساعة.. شو الموضوع؟

المحامي: بتاخدي قهوة؟

سهام: لا شكرا.. ما عندي وقت.

المحامي: الاستاذ فيصل.. طليقك.

سهام: (تتوقع ذلك) شو به؟

المحامي: طلب مني أرفع دعوى اليوم.. بدو ابنو سامر.

سهام: (متفاجئة وتؤكد على ابني) بدو ابني سامر؟ منين لوين، نحن اتفقنا وقت اتطلقنا انو سامر يظل عندي.. حضرتك كنت شاهد على الاتفاق.

المحامي: بس بيطلعلو يا مدام، ورح يكسب القضية اذا رفعها، قلت لحالي أحكي معك الأول، اذا كنتي موافقة حتى يتم هالشي بالتراضي.

- تعبث بشعرها.. انها متفاجئة ومرتبكة.

سهام: وكيف رح يكسبها إذا كان موافق على الحضانة ومسجل هالشي في المحكمة؟ بعدين ابني ماصار عمرو ست سنين.. الحضانة قانوناً إلي.

المحامي: في مية طريقة وطريقة.. انتي بتعرفي أكتر مني علاقات الاستاذ فيصل الواسعة.. الي بدو ياه بصير. شو قلتي؟

سهام: ما ني موافقة..

المحامي: معناها رح ارفع الدعوى ولازم تشوفيلك محامي توكليه.

سهام: رح شوف.

- تنهض ونراها في حالة سيئة، ينهض وياتي ليودعها الى الباب.

المحامي: انا كتير آسف انو رح ألبكك.

سهام: ولا يهمك. (قبل ان تفتح الباب) مافي امكانية للتفاهم معو.. وانت تكون واسطة؟

المحامي: بتحبي أأجل رفع الدعوى وأقترح عليه تلتقوا حتى تتفاهموا؟

سهام: يا ريت.

المحامي: خلص.. هلق بخبرو.

- ترتد اليها الروح.. تصافحه بحرارة أكثر وبابتسامة.

سهام: باي باي..

- يفتح لها الباب.

المحامي: مع السلامة.

- تخرج سهام. يغلق الباب ويظل هناك وهو يفكر وعندما يفكر يرفع حاجبيه وهو ينظر الى الأسفل.

- قطع -

خ/ن الشارع/ بجانب مدرسة ابتدائية المشهد 19

سهام

- تأتي تكسي مسرعة وسهام في المقعد الخلفي وتتوقف عند مدخل المدرسة. تدفع ثم تنزل فينطلق التكسي. سهام تسرع الى داخل المدرسة تؤكد على السرعة.

- قطع -

د/ن غرفة ادارة المدرسة المشهد 20

سهام، مدير المدرسة، معلمة

- مدير المدرسة رجل بدين جالس خلف طاولته يتعامل معها بجفاء بينما سهام تقف امامه. هناك معلمة تمسك اضابير وتقف تنتظر قرب الباب لتتكلم مع المدير حين يفرغ.

سهام: طيب على الأقل تعطوني شوية معلومات..

مدير المدرسة: ما باحسن يا أختي.. انا بالمرة ما عندي فكرة عن اللي عم تحكي عنو.

سهام: ما سمعت حضرتك عن حادثة الضرب في مدرستك؟

مدير المدرسة: بالمرة.

سهام: وما حصل هالشي؟

مدير المدرسة: ما حصل هالشي عندي في المدرسة.. انا صارلي ست سنين مدير هون وما سمعت عن حادثة ضرب بهالشكل.

- ستخرج المعلمة.

المعلمة: الوقت غير مناسب استاذ.. بارجع لعندك بعدين.

- المدير يهز برأسه موافقاً فتخرج المعلمة.

سهام: هالمعلومات حصلت عليها من المستشفى اللي تعالج فيه التلميذ.. حصل معو ارتجاج في المخ بسبب الضرب المبرح من قبل أحد المعلمين.. بارجوك تعطيني اسم المعلم.

مدير المدرسة: ما حصل هالشي عندنا.. في خطأ من المستشفى.

- تبتسم مغلوبة على أمرها. لحظة.

سهام: طيب شكراً.

مدير المدرسة: أهلاً.

- تخرج سهام دون أن تصافحه، هو يزفر ويمسك بسماعة الهاتف ويطلب رقماً، فترة ثم يتكلم.

مدير المدرسة: (الى الهاتف) آلو.. كيفك خيي.. أجتني باحثة اجتماعية عم تشتغل لصالح أحد برامج التلفزيون.. رايدين يحكوا في برنامجهم عن هديك الحادثة.. اللي ضرب فيها الأستاذ ابراهيم واحد من التلاميذ وعملنا مشكلة.. رفضت أعطيها أي معلومة.. ما بدنا نرجع نفتح الموضوع.. وشو عرفني مين بعتها؟.. ماشي.. موفق.

- يغلق الهاتف.

- قطع -

د/ن ممر في المدرسة المشهد 21

سهام، معلمة

- تسير سهام باتجاه المخرج واذ بالمعلمة وبيدها الأضابير تناديها بصوت خافت وهي لا تريد أحدا ان يراها تتكلم مع سهام.

المعلمة: عفواً يا أخت.. ستنبيني برا اذا سمحتي.

سهام: (باستغراب) شو القصة؟

المعلمة: رح أقول لك.

- تبتعد المعلمة. سهام تخرج.

- قطع -

خ/ن الشارع/ خارج المدرسة المشهد 22

سهام، المعلمة

- سهام تقف تنتظر وترى المعلمة قادمة.

المعلمة: مرحبا.

سهام: مرحبتين.. شو القصة؟

المعلمة: مشان التلميذ.

- تتحمس سهام. المعلمة تخاف أن يراها أحد ما من المدرسين أوالادارة.

المعلمة: ما بدي حدا يشوفني.. خدي هالورقة (تأخذها سهام)، كتبتلك فيها اسم المعلم والتلميذ وعنوان بيت التلميذ.. ما بريد حدا يشوفني عم ساعدك.. مع السلامة.

سهام: الأسم الكريم؟

المعلمة: ما في ضرورة.. مع السلامة. (تبتعد)

سهام: شكرا.. متشكرة.

- المعلمة تبتعد.. تحرك يدها تعبر عن انها لم تفعل شيئاً. سهام تفتح الورقة وتنظر فيها ثم تنظر في ساعتها. تشير الى تكسي.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد 23

رأفت

رنين الموبايل

- الكاميرا تجول على فرش الغرفة الأنيق والبوسترات المتميزة المعلقة على الجدران كما نجد الكثير من الجوائز وشهادات التقدير. رأفت نائم فيستيقظ على صوت الموبايل.

رأفت: آلو.. بونجورين.. (لم يتعرف على المتصل) مين؟

- قطع -

المشهد 24 بيت حنان/ الصالون + بيت رأفت/ غرفة النوم د/ ن

رأفت، حنان

- حنان ابنة الطبقة الارستقراطية ترتدي بيجاما غالية الثمن وجالسة تمنكر أصابع قدميها بينما تتحدث بالموبايل.

حنان: انا حنان.. نسيتني قوام؟ سهرنا البارحة سوا في السناك بار.

رأفت: آه (يتذكرها) انا آسف لأنيني نايم ولسه ما فقت.

حنان: لهلق نايم؟ الحق معك النجوم ما بيطلعوا إلا في الليل.

رأفت: شو قصة النجوم؟

حنان: انت نجم كبير أستاذ رأفت.

رأفت: الله يحفظك.

حنان: مم.. وعدتني تخليني أحضر حلقة من برنامجك. على فكرة متل ما قلت لك البارحة برنامجك بجنن.. شو قلت؟

رأفت: اذا بدك ممكن أخليكي تحكي في البرنامج.. عندك وجهة نظر محددة حول العقوبات الجسدية في المدارس؟

حنان: لأ أرجوك. انا رايدة أحضر ورا الكاميرا وأشوفك وانت عم اتدير الحوارات.

رأفت: خلص ولا يهمك. تكرمي.

حنان: ميرسي.. فين رح تتغدا؟

رأفت: انا آسف.. هلق بيبدا يومي ورح أكون مشغول طول النهار.. على فكرة انا ما دائماً بأتغدا.

حنان: معناها رح أتصل مرة تانية ونتفق على عشا.

رأفت: (يبدو انه يتهرب منها) أوكيه..

حنان: باي.

رأفت: مع السلامة.

- نظل في بيت حنان التي تغلق الجهاز وتصرخ صرخة انتصار.

حنان: واووو..

- تطلب رقما آخر مسجلاً عندها على الجهاز. تبدو عليها السعادة.

حنان: هاي حسناء.. حكيت معو.. قبل شوي وحياتك.. وعدني يدخلني التلفزيون أحضر حلقة من برنامجو وكمان وعدني نتعشا سوى.. لوحدنا طبعاً وانتو من اليوم ما بقالكن علاقة.

- تضحك وتشهق. زوم الى أصابع قدميها والفرشاة تقوم بصباغتها. نسمعها تترنم بأغنية.

- قطع -

د/ن القناة الأولى / غرفة انتاج البرنامج المشهد 25

عمار، سهام، جميل، عابد، وائل، شذى، ناهد، رولى وآخرين

- انها غرفة مخصصة لبرنامج آراء حيث تتواجد فيها اسرة البرنامج فيها طاولة اجتماعات وبعض الطاولات الخاصة.

- على طاولة الاجتماعات نرى سهام وعمار وامامهما أوراق وموبايل كل منهما. انهما يعملان.

عمار: هلق الشريط بكون عند المدير وأكيد رح يشوفو.

سهام: كنت حاسة بأهمية التقرير وردت يطلع.. مشان تكتمل فكرة البرنامج يعني.

عمار: ومنشانك كمان.. المادة مادتك وانت عم تتعاوني معنا في جمع مواد للحلقات.. لكان التقرير كان أول عمل متكامل إلك. أنا آسف بس بأكدلك انو الموضع كان خطأ تقني.

سهام: خلص، أنا بثق فيك. لولاك يا عمار ما كنت دخلت مجال التلفزيون.. ووين؟ (بسرور) رأساً لأسرة برنامج رأفت الشمالي.

عمار: انا سعيد لأنو حسنت أخدمك ولو من خارج الملاك باتفاق خاص بينا وبينك. بعد ما يشوف المدير التقرير رح أطلب من رأفت يحكي معو يضمك بعقد عمل طويل.. وهلق، مشان موضوعة التلميذ والمعلم.. شو خطتك؟

سهام : رح اروح بعد الضهر أعمل المقابلات وأحضر المادة.

عمار: أسرعي لأنو ما بقي عنا غير ستة أيام.. بتعرفي لازم ناخد مادتك حتى انروح ونصور.

سهام: لا تهتم (تنظر في ساعتها)

عمار: مستعجلة؟

.سهام: لسه في وقت على رجعة ابني سامر من المدرسة.. بتعرف، لازم أكون في البيت حتى آخدو من الأوتوكار

عمار: منحسن نحكي شوي عن فيصل؟

.سهام: صديقك فيصل بدو ياخد مني سامر

عمار: لا تقوليها.. شو بدو يعمل فيه، الولد عند أمو في هالعمر أحسن إلو. منين عرفتي؟

.سهام: خبرني المحامي الصبح ورحت قابلتو.. كانوا رايدين يرفعوا دعوى مشان ياخدوه بحكم قضائي

.عمار: ما بيطلعلو.. القانون واضح بالنسبة للحضانة

.سهام: قال في مية طريقة وطريقة لياخد سامر

عمار: آه.. مية طريقة وطريقة؟ (يفهم منها الرشوة والتدبير).. وانتي شو رأيك؟

.سهام: طلبت من المحامي التفاهم

عمار: أحسن.. ماحلوة تدخلوا المحاكم.. بشو بتريديني أخدمك؟

.سهام: ياريت تحكي مع فيصل.. انا ما باحسن أعيش بدون سامر، اذا أخدوه مني رح ياخدوا مني عمري

.عمار: ولا يهمك. رح أحكي معو وممكن أجمعكن سوا

.يطل رأفت على الباب بمزاج رائق -

رأفت: تحياتي يا جماعة.. كيفكن؟

.المساعدين يحيونه -

.عمار: أهلاً استاذ رأفت.. تفضل

- رأفت لا يدخل، ينظر الى سهام. هي ترنو إليه بإعجاب شديد.

رأفت: مرحبا يا آنسة.

سهام: (بارتباك) صباح الخير.

عمار: مدام سهام اللي عم تتعاون معنا.

رأفت: تشرفنا (ثم يهملها، الى عمار والمجموع) جاهزين للاجتماع؟

عمار والبعض: جاهزين طبعاً.

رأفت: بعد نص ساعة.. رح أعدي شوي على الدكتور.

- يرحل رأفت، نلاحظ ان سهام قد ارتبكت في حضوره.

عمار: إي مدام سهام.

سهام: (تخرج من شرودها. تنظر في ساعتها وتنهض) انا لازم أمشي. على فكرة، صاحبك شايف حاله كتير.

عمار: بالعكس. رأفت لطيف كتير، (يضحك) وخاصة مع الستات.

- تلم أوراقها. ينهض ويودعها.

سهام: كنت عم أمزح.. باي باي.

عمار: طيب.. خليكي على اتصال..

سهام: أوكيه.. سلام.

عمار: مع السلامة.

- تخرج سهام مسرعة أما عمار فيعود الى أوراقه. يأتي اليه البعض.

المنتج: باين عليها فهيمة.

عمار: ليسانس فلسفة وعلم نفس.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ مكتب المدير المشهد 26

(مع بلاي باك) الدكتور، رأفت، عبير

- المدير يشاهد التقرير حيث يظهر على الشاشة ولد وأمه وأباه العنيفان وبيئة المنزل ثم صوت احدى المذيعات تقرأ التقرير. خلال ذلك نقر على الباب ثم تدخل عبير لتفسح المجال لرأفت ليدخل وهي تنظر اليه نظرة خاصة وابتسامة.

المذيعة: وتعتبر البيئة التي يعيش فيها الطفل عاملاً مؤثراً في هذه العادة التي يسميها الأطباء سلس البول، وعندما سألنا والدي الطفل جميل عن القسوة في معاملة طفليهما رفضا اعتبار ذلك سببا لهذه المشكلة وقد فهمنا منهما انهما كانا يعاقبانه في كل مرة يستيقظ صباحاً وقد بلل ثيابه مما يجعل وضع الطفل أكثر سوءاً، فالعقاب الشديد والخوف منه يسببان السلس ثم السلس يسبب بالتالي العقاب. دائرة يعيش فيها هذا الطفل المسكين..

الدكتور: أهلاً رأفت.. أجيت في وقتك.

- يطفئ المدير التلفزيون بالروموت كونترول وينهض.

- رأفت يصافح المدير، عبير تنظر الى رأفت وهي تخرج وتغلق الباب.

رأفت: تحياتي دكتور. (يجلسان)

الدكتور: كنت عم شوف تقريركن.. يا خسارة ما انعرض.

رأفت: يعني عجبك.

الدكتور: كتير.. ردت أشوفك على انفراد.. اذا بدك بأ غيرلك طقم الأخراج والفنيين.. هيك أخطاء ما لازم تتكرر.

رأفت: لا.. الشباب كويسة وانا مبسوط معهم، نحن صايرين أسرة وحدة، صحيح بعصب عليهم ولكن بالنتيجة أخطاء قليلة.

الدكتور: عظيم.. اتصلوا فيني من وزارة التربية.. رايدين يفهموا الى أي حد رح يكون الكلام صريح في حلقة الأسبوع القادم عن العقاب الجسدي في المدارس.

رأفت: أوف.

الدكتور: بدن ما نخلي أهالي التلاميذ يخافوا.

رأفت: وشو قلت لن؟

الدكتور: طمنتن.. شو بدي أقول لن يعني؟ احكيلي عن الحلقة.

رأفت: رح نجيب اختصاصيين يحكوا وكل ربع ساعة رح نعرض تقرير عن حوادث حقيقية.

الدكتور: ممكن أشوف التقارير قبل موعد العرض؟

رأفت: ممكن.. شو ناوي تعمل؟

الدكتور: ولا شي.. كل ما هنالك رايد أتوقع شو رح يصير.

رأفت: اتطمن.. ما رح أحطك في موقف بايخ.

- ينفتح الباب وتدخل عبير مع الآذن الذي يحمل القهوة. تظل عبير واقفة وكأنها تنتظر الآذن ولكنها في الحقيقة تلقي على رأفت نظرات لطيفة. ينتهي الآذن ويخرج.

عبير: بتريدوا شي كمان دكتور؟

الدكتور: شكراً يا عبير.

- تبتسم لرأفت وتقول وهي تخرج.

عبير: (بالفصحى) على الرحب والسعة.

- بعد ان تغلق عبير الباب يظل المدير ينظر الى هناك وهو يرشف القهوة ثم يبتسم.

الدكتور: شو قصتك مع عبير.. انت بتجي وهي ما بتعود تعرف كيف تشتغل؟

رأفت: (مشروع ضحكة) وحياتك ما إلي علاقة..

الدكتور: يا أخي اتجوز بقا وخلصنا.. طول ما انت عزابي ما رح نقدر نشتغل.

- رأفت يضحك من كل قلبه.

- قطع -

المشهد 27 الشارع امام بناية سهام م/ن

سهام، سامر، المشرفة، السائق

- تصل سيارة تكسي وفيها سهام في اللحظة التي يصل فيها أوتوكار الروضة. تنزل سهام بسرعة وتهرع الى الاوتوكار. تمسك بيد سامر الذي أصبح على الرصيف وتشكر المشرفة والسائق ويدخلان البناية.

- قطع -

د/ن بيت سهام/المطبخ المشهد 28

سهام، سامر

- على مائدة الغداء، تهتم باطعامه أكثر مما تأكل هي.

سهام: وغير شي، شو صار كمان في الروضة؟

سامر: بدن يعلمونا غنية جديدة حتى يغنيها كل الصف.

سهام: عظيم.. وامتى رح تبلشوا؟

سامر: من بكرا، بس رفيقي سالم زعجني وقاطعتو.

سهام: ليه زعجك؟

سامر: قال انو هو بيعرف ليش بابا ما نو عايش معنا في البيت.

- سهام تتفاجأ وتخاف على مزاج سامر.

سهام: وقال ليش؟

سامر: قال انو انتي وبابا ما بتحبوا بعض فاتطلقتوا..

سهام: (سهام حزينة) وانت زعلان لهالشي؟

سامر: خلي بابا يرجع يعيش معنا.

- تغير الحديث.

سهام: ليه ما عم تاكل؟

سامر: شبعت.

سهام: يا لالكان حتى تغسل ونقعد شوي على التلفزيون.. رح أقعد معك لبين ما تجي الآنسة زهرة. رح تقعد معك لأنو انا عندي شغلة ضرورية ولازم أروح أقضيها.

سامر: رح تتركيني وتروحي كمان؟

سهام: شوي بس.. مشان شغلي.. أوعى تزعل.

سامر: ما زعلت (ولكنه زعلان)

- تدغدغه فيضحك فتضمه وتقبله.

جرس الباب

سهام: أجت الآنسة زهرة.

- يهرعان لفتح الباب.

- قطع -

المشهد 29 بيت سهام/الصالون د/ن

سهام، سامر، زهرة

- الآنسة زهرة في الثانية والعشرين من عمرها وهي موهوبة تقوم بالجلوس مع سامر وتعلمه دروسه ومواهب أخرى. انها فعلاً التي جاءت وسامر يحبها.

زهرة: تأخرت عليكن؟ انا آسفة كتير.

سهام: ولا يهمك..

زهرة: يا لا ياسامر.. شو بتريد نعمل؟

سامر: ماما وعدتني أتفرج شوي على التلفزيون.

سهام: رح نقعد نتفرج شوي على أفلام الأطفال.

- سامر يشعل التلفزيون على الأفلام المتحركة. يجلسون جميعاً.

سهام: (لزهرة بصوت خافت) انا رح أنزل بعد شوي.. اذا جاع في كل شي في البراد.

زهرة: (وهي مهتمة بما يعرض على التلفزيون) حاضر.

-قطع-

د/ن القناة الأولى/ غرفة سكرتيرة المدير المشهد 30

رأفت، عبير

- يخرج رأفت من غرفة المدير. عبير تتحدث الى الهاتف فتنهض وهي تتحدث وتدعوه بيدها ليجلس. هو يشير لها بأنه مستعجل. موقف فيه طرافة.

عبير: (بالهاتف) نعم.. نعم.. بس المدير ما عندو علم.. ممكن تطرحوها في الاجتماع القادم.. (يجلس رأفت، هي تريد ان تنهي المحادثة بسرعة) طيب ممكن اتصل فيكي بعدين ونحدد موعد؟.. أوكيه، مع السلامة.

- تضع السماعة وهي منفعلة لوجود رأفت.

رأفت: (يمزح) ونحن كمان ممكن نأجل الحكي لبعدين؟

عبير: بتشرب قهوة؟

رأفت: هريتيني اليوم بالقهوة.

عبير: (بكل حب) كيفك رأفت.. ليش عم تهرب مني؟

رأفت: يحرم علي.

عبير: اعزمني على مكان.. رايدة أحكي معك حديث خاص.

رأفت: هاي نحن قاعدين.. قولي.

عبير: بدي انا وانت نكون في جو تاني.. غير جو الشغل.

رأفت: يا عبير انتي مانك عارفة بشو عم تورطي نفسك.. انتي بتاخدي العقل..

عبير: (تقاطعه) وانت باتطير العقل.

رأفت: (يضحك) خلينا في الجد.. (يناور ليتهرب منها) شو رأيك استضيفك في حلقة من حلقات برنامجي؟

عبير: (يتحول تفكيرها) بالله العظيم؟

رأفت: عم أحكي جد.

عبير: وشو الموضوع؟

رأفت: سكرتيرات المدراء العامين..

عبير: شو هالموضوع، ما ني موافقة.

رأفت: بالعكس.. موضوع مهم، هلق خطرلي.. (ينهض) رح استضيف تلات أربع سكرتيرات ورح نطرح مواضيع لطيفة وهامة، متل شو اهتماماتن.. شو بيلبسوا شو هي صورة المدير العام في عيونن.. لحظات مهمة في عملن.. موضوع ظريف كتير.. بخاطرك.

- يتركها وهي لا تعرف ما تقول ويخرج.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد 31

عمار، المخرج، المنتج، مساعدة عدد 2، مساعد، رأفت

- الجميع حول طاولة الاجتماعات بينما مكان رأفت في الصدر فارغ. أوراق على الطاولة وموبايلات وهاتف. المساعدون الثلاثة يكتبون. يدخل رأفت ويجلس.

رأفت: لوين وصلتوا؟

عمار: عندنا مشكلة.. وزارة التربية رفضوا يبعتوا شخص من طرفهم لبين ما يدرسوا الورق.

رأفت: أي ورق.. نحن لسه ما كتبنا التقارير ولا السيناريو؟

عابد: خايفين ليكونوا في موقع الاتهام.

رأفت: بلاهن.

عمار: كيف بلاهن؟ هنن طرف في الموضوع.

رأفت: والحل؟

عابد: خلينا نعطيهن الورق لما بيجهز.

رأفت: وان رفضوا؟

عمار: هداك الوقت نحن أحرار.. لازم يكون عندنا شخص احتياط من الاختصاصيين.

رأفت: هلق نحن رح نستضيف شخص من التربية وشخص بمثل القانون وواحد من أولياء الأمور.. الاحتياط شو رح يكون؟

عمار: ممكن يكون تلميذ تعرض للضرب.

رأفت: اتفقنا انو نعرض ريبورتاج بيتضمن لقاء مع تلميذ.

عابد: ما بيمنع واحد تاني ومشكلة تانية.. قلنا احتياط.

رأفت: ما في مانع.. منقول احتياط.. خلونا نحكي عن التقارير المصورة.

ناهد: سيناريو التقرير المكلفة فيه جاهز تقريباً وممكن نصور بكرا.

وائل: وانا كمان.. رح نصور في مدرسة نموذجية. رح نصور في الباحة وفي الصفوف.. مع لقاءات مع الطلاب للاجابة عن السؤال: كيف تفضل ان يكون العقاب حين يقصر الطالب في واجباته المدرسية والمسلكية؟

- قطع -

خ/ن امام بناية في حارة شعبية المشهد 32

سهام

- تمسك ورقة العنوان وتبحث عن البناية. يبدو انها وصلت الى العنوان فتدخل البناية.

- قطع -

د/ن بناية بيت الوردي/الدرج المشهد 33

سهام، طفل (عبودة)، أم أيهم

- تصعد الدرج وتصل الى الاستراحة. هناك أكثر من باب فتحتار أي باب هو المطلوب. تضغط على جرس أحدها وتنتظر. ينفتح الباب بعد فترة ويظهر طفل في العاشرة.

سهام: مرحبا يا حباب.. هون بيت مين؟

الطفل: هون بيتنا.

سهام: باعرف بيتكن.. هون ماما؟

- تظهر الأم.

الأم: خير يا خانم.. بيت مين بدك؟

سهام: أهلين أختي.. عم دوّر على بيت الوردي.. هون بيت الوردي؟

الأم: شو بدك من بيت الوردي؟

سهام: ابنك بكون أيهم الوردي؟

الأم: نعم.

سهام: ممكن أدخل؟

الأم: تفضلي.. بس بيتنا مو قد المقام.

سهام: كلك خير وبركة.

- يفسحان لها المجال فتدخل سهام.

- قطع -

المشهد 34 بيت الوردي/ غرفة د/ن

(سهام، أم أيهم، الطفل (عبودة

- سهام جالسة بينما تدخل الأم ومعها طفلها حاملة كأس شراب.

الأم: يعني حضرتك من التربية؟

سهام: لأ.. انا من التلفزيون.

- تقدم لها كأس الشراب.

الأم: وشو علاقة التلفزيون بابني أيهم؟

سهام: عم نعمل تحقيق عن ضرب الطلاب في المدارس، وبما انو ابنك أيهم عاقبوه بشدة واتأذى فرح يجي التلفزيون يحقق في الموضوع.

الأم: لازم الأول أسأل جوزي.

سهام: رح تسأليه، ولكن عندي شوية أسئلة.. هلق فينو أيهم؟

الأم: مع أبوه في الورشة.

- تخرج سهام دفتر ملاحظات وتبدأ بكتابة أجوبة المرأة.

سهام: وشو بيشتغل أبوه؟

الأم: نجار موبيليا.

سهام: عم يشتغل مع أبوه بعد الدوام في المدرسة يعني؟

الأم: لأ يا خانم.. لما ضربو المعلم في المدرسة وصارت المشكلة ودخلوه على المستشفى صار يخاف يروح على المدرسة، قام أبوه بطلو وصار ينزلو معو على الورشة.

- إذن سهام أمام موضوع مهم جداً.

سهام: اشتكيتوا شي على المعلم اللي ضربو؟

الأم: لا والله.

سهام: السبب؟

الأم: نحن يا خانم ناس دراويش وعلى قد الحل.

سهام: وشو علاقة السترة في الموضوع.. انتو أصحاب حق والدولة عطتكن امكانية لرفع دعوى لمعاقبة المعلم والمطالبة بالتعويض.

الأم: والله ما بعرف.. اذا بدك تاعي المسا بكون جوزي هون وهو بجاوبك.

سهام: يعني الولد بطل من المدرسة منشان الحادثة.

الأم: إي نعم.

سهام: وكيفو هلق.. عم يشكي من شي.. أثرت عليه الضربة على الراس؟

الأم: أوقات بيوجعو راسو.

سهام: (تنتهي من الكتابة) طيب.. رح تجي الكاميرا لهون على البيت وعلى الورشة.. رح نصوركن انتي وأبوه والولد.. في عندك مانع ترجعي تحكي نفس الكلام قدام الكاميرا؟

الأم: يعني رح نطلع في التلفزيون ونقول انو الولد صار معو ارتجاج؟

سهام: نعم.

الأم: بس هاي سمعة ما هي منيحة مشان ابني.. يعني لا تواخذيني هادا ولد ورح يكبر ونخطبلو ونجوزو.. حلوة يعني الناس كلتها تعرف شو صار فيه؟

سهام: الناس لما بتعرف رح يحبوكن أكتر ويتضامنوا معكن.. الشي المتخوفة منو ما رح يصير.

الطفل: (يهمس لأمو برجاء) خليون يطالعونا في التلفزيون.

الأم: (للطفل) هلق سكوت انت.. (لسهام) خلينا نسأل جوزي وهو بيعرف.

سهام: وفين صايرة الورشة؟

الأم: مو بعيد من هون.. اذا بدك بابعت معك ابني يدلك على الطريق.

سهام: (تنهض متحمسة) يا ريت.

- قطع -

خ/ن الطريق/امام ورشة النجارة المشهد 35

سهام، الطفل (عبودة)، الأب، أيهم

- الطفل يهرول أمام سهام وهي تتبعه والمارة ينظرون اليها فهي ليست في المكان المناسب بسبب ثيابها وجمالها. يرن موبايلها فتخرجه من حقيبتها وهي تسير وتتكلم فيكتمل الكونتراست بينها وبين المحيط.

سهام: آلو.. أهلاً ماما.. انا؟ انا هلق برا البيت بشغلة ضرورية.. هه، إذن بتعرفي اني برا البيت.. شو به بابا؟ شو بدكن تحكوا معي، قولي لي حتى ما يضل بالي؟.. (تتوقف منزعجة) فيصل حكى مع بابا؟ شو بدو فيصل مني، ينزل عن طرفي بقا.. انا رح أقول لك، بدو ياخد مني سامر.. في شي تاني؟ شو هوه..؟ طيب ماما هلق ماني فاضية، المسا باجي لعندكن ومنحكي.. مع السلامة ماما سلمي على بابا كتير.

- تقفل الموبايل وتتركه في يدها وكان الطفل يقف ينتظرها وتلاحظ ان بعض الناس ينظرون اليها.

(للطفل) يالا يا عبودة.. لا تواخذني)

الطفل: وصلنا خالة.

سهام: فين الورشة؟

- يشير الطفل عبودة الى مدخل ورشة نجارة قريبة والطفل أيهم يحمل قطعة خشب على كتفه ويقف ينظر اليهما. في هذه اللحظة يخرج الأب وبيده أداة للنجارة. تقترب سهام خلف الطفل عبودة من الورشة. تمد للأب يدها.

سهام: مرحباً أخي ابو أيهم..

الطفل: خالة هادا هو أخي أيهم.

- تنظر اليه سهام. الكاميرا تتبع نظرها الى أيهم الذي يقف بطريقة مؤثرة وهو يحمل قطعة الخشب وينظر ببراءة.

- قطع -

د/ مسائي القناة الأولى/ مكتب رأفت المشهد 36

رأفت، عمار، ناجي

- يجلسان الى الطاولة الكبيرة المفروش عليها كمية كبيرة من الكتب والمجلات والصحف (ويفضل أرشيف الصحف إما مجلدات تحتوي على أعداد سابقة أو من خلال الكمبيوتر والتي سنراها دائماً أثناء اجتماعات التحضير للحلقات الجديدة). الاثنان غارقان في العمل. نرى المدينة خلف النافذة.

- نقر على الباب. رأفت مشغول.

عمار: أدخل..

- يدخل شخص اسمه ناجي في الخمسينات ويبدو انه مهم.

ناجي: مسا الخير يا جماعة.

- ينهضان ويسلمان عليه. يتركان الطاولة الكبيرة ويجلسون على المقاعد العادية.

رأفت: شايفك في التلفزيون يا ناجي.. خير انشا الله؟

ناجي: يبدو مصيري مرتبط بالتلفزيون يا رأفت.

عمار: بيني وبينك منصب مستشار الوزير أفضل.

رأفت: بس ما تقول رجعت تشتغل هون؟

ناجي: يعني.

رأفت: كيف يعني؟ برنامج جديد؟

ناجي: القناة الجديدة.

رأفت: قصدك القناة التالتة.. سلموك ياها؟

ناجي: يا سيدي سلموني ياها اليوم.. قصدي توقع القرار.

عمار: مبروك يا ناجي.

ناجي: الله يبارك.

رأفت: وقف.. وقف.. شو بدك بهالقصة؟ الانطلاق صعب ودائماً المؤسس بصير كبش فداء.

ناجي: مضطر.. الوزير كلفني بالدراسة من بداية الفكرة.. واليوم وبعد كل شي ما اكتمل قال لي انت أفضل واحد لإدارة القناة.. شو رأيك تشتغل معي؟

رأفت: انا؟

ناجي: نعم انت.. والمجموعة تبعتك. عندي صلاحيات اتفق معكن بالشروط اللي بدكن ياها.. الوزير حاطط تقلو لانجاح القناة التالتة وكل شي رح أتفق عليه معكن رح يصادق عليه فوراً بما فيه قرار النقل.

عمار: نفس البرنامج..؟ آراء؟

ناجي: لأ.. باسم جديد.. الدكتور، قصدي مدير القناة الأولى رح يلاقي بديل عنكم.

عمار: (لرأفت) شو رأيك؟

رأفت: مستحيل.

ناجي: ليه؟

رأفت: انا وبرنامجي ارتبطنا بالقناة الأولى.. مستحيل.

ناجي: تعال لعندي يا رأفت.. شو بدك من القناة الأولى؟ خايف عليها؟ وصلت لبر السلامة.. بدي المشاهدين يهتموا بالقناة تبعتي والدكتور ما رح يتأثر.. بس انا مضطر.. بدونك وبدون عدد من مقدمي البرامج التانيين ما رح أحسن أقنع الجمهور.

عمار: وكام سقف المنح؟

ناجي: شو بدكن بالسقف؟.. اللي بدكن ياه بتاخدوه.

رأفت: كيف يعني اللي بدنا ياه؟

ناجي: يعني حدد اللي بدك ياه وانا باضمن موافقة الوزير. حلوة يعني تعمل اعلان تجاري حتى تحسن تعيش؟

- رأفت ينظر الى عمار ويبتسمان.

رأفت: تنذكر وما تنعاد.. كانت تجربة فاشلة وكل ما تذكرتها باخجل منها.

ناجي: شو قلتوا؟

رأفت: مستحيل.

- ناجي ينظر الى عمار الذي يرفع كتفيه بمعنى ان ليس باليد حيلة.

- قطع -

خ/ل الشارع امام بناية أهل سهام المشهد 37

سهام

- تتوقف تكسي وتنزل منها سهام وتدخل البناية مسرعة.

- قطع -

د/ل بناية أهل سهام المشهد 38

(سهام، عالية (ام سهام

- تصعد سهام دون ابطاء وتصل الى الطابق المعين. تقف وهي تلهث. تنتظر قليلاً ثم تقرع الجرس. بعد قليل تفتح عالية وهي امرأة تقترب من الستين.

سهام: مرحبا ماما.

الأم: (تفسح لها المجال لتدخل، تقبلها) أهلين سهام يا بنتي.. لساتك عم تركضي؟

صوت سهام: (والباب ينطبق) شو بدك مني اساوي؟

- ينطبق الباب.

- قطع -

د/ل   بيت أهل سهام/ الصالون   المشهد 39

سهام، زهير، عالية

- نرى زهير جالساً على مقعد مريح بثيابه المنزلية بينما تدخل عالية تحمل صينية القهوة وتبدأ بوضع الفناجين الثلاثة حيث سيجلس كل منهم. سهام في الداخل. يتهامسان. انهما متقفان.

الأم: بتحكي انت والا أحكي انا؟

الأب: انا باحكي.

- تدخل سهام ويبدو انها كانت تغسل يديها وتجلس. أثناء ذلك تقول..

سهام: بتعرف بابا عن أي موضوع عم أحضر لبرنامج رأفت الشمالي؟

الأب: عن أي موضوع؟

سهام: العقاب الجسدي المفرط في المدارس.

الأم: ورح يسمحولكن تحكوا هيك مواضيع؟

سهام: ليه لأ؟ بعدين رأفت مو حيا الله.. هادا نجم البرامج.

الأب: عم تتعبي كتير، ما هيك؟

سهام: تحضير المواضيع لبرنامج رأفت لذيذ كتير.. بحس بحالي عم أنجز شيء بخصني إلي.

الأم: بس لساتك عم تتعاوني من برا المجموعة.. ياريتن يضموكي إلهم.

.الأب: الله كريم.. على الأقل عم يعرفوكي منيح هلق

سهام: حتى الآن علاقتي محصورة بعمار.. التقرير اللي قلتلكن عليه كان لازم ينذاع في حلقة البارحة بس ما كان في وقت يذيعوه.. طلب المدير يشوف التقرير في مكتبو.

.الأم: كنا متوقعينو يطلع.. ابوكي راح على القهوة وأنا قعدت استناه وقمت نمت قدام التلفزيون

.الأب: المهم.. اتصل فيني فيصل وحكى معي بالتلفون

سهام: هات لأشوف. بدو سامر ما هيك؟

.الأب: نعم، بدو سامر .

.سهام: مفكر يرفع دعوى ويتراجع عن اتفاقنا

.الأم: كان رايد أبوكي يحكي معك تجي انتي وسامر تعيشي معنا

سهام: شو خطرلكن؟

.الأم: حتى نساعدك

.سهام: هاي وحدة من أفكار فيصل

.الأب: أبداً.. كمان انتي يا بنتي مشغولة كتير وسامر محتاج لرعاية عم ينترك كتير لحالو في البيت

.سهام: عم تجي الآنسة زهرة تقعد معو.. في نفس الوقت عم تعلمو الرسم وتقراله

الأب: يعني نحن ما إلنا حق في حفيد يملي علينا وحدتنا.. ليه تعيشي انتي وابنك في بيت لحالكن وانتي لحالك بينما انا وأمك عم نتعفن من الوحدة.

.سهام في وضع محرج امام منطق أبيها، ومستغربة من موضوع المطلقة -

(سهام: (تهمس) لحالي؟..واووو..!! (خائفة من سيطرة هذه الفكرة على ابيها

- قطع -

د/ل   في سيارة رأفت   المشهد 40

رأفت، عمار

- رأفت يسوق في شوارع دمشق والى جانبه عمار.

عمار: شو رأيك تسرب الموضوع اللي فتحو معك ناجي للدكتور.

رأفت: شو الهدف؟

عمار: حتى نتدلل عليه.

رأفت: حاج دلال يا عمار.. الرجل عاطينا صلاحيات كتيرة.

عمار: ما قصدي مادي.

رأفت: لكان شو؟

عمار: بلش يتدخل في شغلنا، ما طلب منك يشوف التقارير قبل الحلقة الجاية؟

- رأفت ينظر الى عمار وهو يفكر. رأي عمار صحيح.

عمار: شو رأيك؟

رأفت: فعلاً.. صاير عم يتصرف متل الرقيب.. صاير عم يخاف. اتصلوا فيه من وزارة التربية وهادا سبب خوفو. جبتها والله يا عمار.

عمار: انت بس شوف عن أي طريق بتفضل يصير التسريب وانا رح أتصرف.

رأفت: عن طريق سكرتيرتو عبير.

عمار: مارح تزبط عن طريق عبير لأنيها بتحبك ورح تعتبر الكلام سر بخصك ورح تحافظ عليه.

رأفت: أي حب يا زلمة.. المرا عايزة تطلع على التلفزيون في برنامج محترم.. وعدتها أضمها لحلقة من حلقاتنا.

عمار: شو هالحكي؟

رأفت: وحياتك..

عمار: وعن شو بتحسن تحكي؟

رأفت: خطرلي لما كنت عم أحكي معها حلقة عن سكرتيرات المدراء العامين.

عمار: (يضحك) انت نبع أفكار يا رأفت.. فكرة رائعة.

رأفت: تصور حلقة فيها تلات أو أربع سكرتيرات لأهم المدراء العامين في سورية.. السؤال الرئيسي، كيف ترى السكرتيرة مديرها.. كيف بتتصرف حتى تكون قرارات مديرها صائبة.. كيف بتتحمل أمزجتو..

عمار: وأي مدير عام رح يسمح لسكرتيرتو تحكي عنو في التلفزيون؟

رأفت: رح نحكي في العموميات.. بس انا رح أوقعن بدون ما يشعروا حتى يحكوا أمثلة من تجربتون الشخصية.

يرن موبايل رأفت

- ينظر رأفت الى الرقم فيعرف من هو المتكلم.

رأفت: (باستغراب) الدكتور.

عمار: بس ما يكون دري بشي.

رأفت: معقولة؟

- يجيب رأفت وسنسمع صوت المتكلم.

رأفت: سلامات دكتور.

صوت الدكتور: وينك هلق يا رأفت؟

رأفت: عم اسوق رايحين انا وعمار نتعشى.. تفضل معنا.

صوت الدكتور: شكراً.. شو هاد يا رأفت.. شو قصة القناة التالتة؟

- عمار يسد فمه لأنه سينفجر بالضحك.

رأفت: شو سمعت دكتور؟

صوت الدكتور: زاجي حكى معك مشان تنقل برنامجك لعندو في القناة التالتة.. انا مالي موافق يا رأفت..

- الكاميرا على الرصيف ونرى السيارة تبتعد. نسمع الأصوات.

صوت الدكتور: على كل حال مر علي بكرا حتى نحكي.. موفق.

صوت رأفت: مع السلامة دكتور. (تكة الاقفال)

- نسمع رأفت وعمار ينفجران بالضحك. تبتعد السيارة.

- قطع -

د/ل بيت أهل سهام/الصالون المشهد 41

سهام، زهير، عالية

سهام تقف على النافذة بينما أمها وأبوها ينتظرانها. تستدير وتعود -.

الأب: شو قلتي يا بنتي؟

سهام: انا آسفة يا بابا.. انا مضطرة أضل عايشة في بيتي.

الأم: السبب؟

سهام: انا هلق محتاجة لاستقلاليتي.. فكرة انو انا امرأة مطلقة ما هي على بالي بالمرة.. انا أم وامرأة مثقفة وعم أنشط وأناضل وأشق طريقي وهلق قدامي فرصة غنية لأثبت مقدرتي وامكانياتي في الشغل مع رأفت الشمالي ومع عمار.. اذا رجعت لهون هداك الوقت رح أعيش كامرأة مطلقة عايشة في بيت أهلها ولازم تخضع لشروطن.

الأب: شوفي يا بنتي.. انا وأمك مانا متخلفين.. نحن ربيناكي وعنا ثقة كبيرة فيكي. بس انتي كائن ضعيف.. نحن رايدين نساعدك ونوقف جنبك، اذا كنتي معنا هون رح يسهل علينا ندعمك.. رح ندعمك في صراعك مع فيصل لتحتفظي بابنك. هادا أولاً.. تانياً نحن منحبك ومنحب ابنك سامر.. اذا ضلينا انا وأمك على هالحالة بدون انسان نهتم فيه فرح نمرض ونموت.. اذا أجيتي رح نهتم فيكي وخاصة بابنك سامر.. اهتمامنا ورعايتنا إلكن رح يبعدوا عننا المرض.

الأم: بعدين يا بنتي هون رح تطمني على ابنك وهادا رح يخلي شغلك أحسن.. ما رح ينشغل بالك على سامر لما بتكوني مشغولة.

سهام: ممكن أطلب منكن طلب؟

الأم: طلبي يا بنتي..

سهام: اذا ما في شي تاني مخبينو عني أرجوكن اتركوني أعيش بطريقتي.. تعودت على حياتي في بيتي وعم اندبر حالنا أنا سامر..

الأب: (مضطراً) متل ما بدك.

سهام: وبأوعدكن ما أخليكن تشعروا بالوحدة..

زهير ينظر بصمت في عيني زوجته. تنهض سهام وتأخذ حقيبة يدها. -

سهام: انا مضطرة أمشي. لازم أقعد شوي مع سامر قبل ما ينام.

-قطع-

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد 42

سهام، زهرة

تكة الباب وتدخل سهام الى الصالون بهدوء ويبدو انها كانت تسرع فهي تلهث. معها كيس فيه عشاء جاهز. -

زهرة جالسة بمفردها تقرأ. تنهض.

سهام: نام سامر؟

زهرة: نيمتو.

تحزن سهام فقد فاتها الجلوس مع سامر. -

سهام: انا آسفة.. نسيت أمسي عليكي.

زهرة: مسا النور..

سهام: بس ما يكون نام زعلان.. بريدني أجي دائماً قبل ما ينام حتى أبوسو..

زهرة: لا تهتمي، قريتلو وبستو.

سهام: (تضحكان) شكراً يا زهرة.

زهرة: انا لازم أمشي.

سهام: اذا مالك مستعجلة خليكي نتعشى سوا.. (ترفع لها الكيس) حسبت حسابك.

- قطع -

د/ل بيت سهام/المطبخ المشهد 43

سهام، زهرة

هدوء ويتكلمان بصوت خافت وقد تناولتا العشاء الذي نرى على الطاولة بقاياه. سهام وقد غيرت ثيابها -

سهام: سامر بحب باباتو وتأثر كتير من الطلاق.

زهرة: وليش اتطلقتوا؟.. كنتوا بتحبوا بعض.. اذا سر فما في ضرورة تحكيلي.

سهام: لا سر ولا شي.. فيصل قريبنا من بعيد لبعيد وهو مهندس ناجح وماسك تعهدات كتيرة.. قابلتو عدة مرات في مناسبات عائلية وحبينا بعض واتجوزنا.. بصراحة هو لطيف كتير.. بيربح كتير وبيصرف كتير، ما بعينو شي.. طلب مني أترك الشغل بعد ما ولد سامر فتركتو.. ما حسسني ولا لحظة انو انا محتاجة إلو.

زهرة: (باستغراب) طيب ليش اتطلقتوا؟

تتنهد سهام وهي مطرقة وتعبث بسكين على المائدة -

سهام: كان عندي صديقة.. الروح بالروح..

زهرة: آه.. فهمت.

سهام: واضحة ما هيك؟

زهرة: خانك مع صديقتك؟

سهام: نعم ستي.

زهرة: فظيعة.. وكيف حسيتي عليون؟

سهام: قصة طويلة.. طلبت منو الطلاق فما حسن يفتح تمو.. طلبت منو يضل عندي سامر حتى يدخل الجامعة فوافق..

زهرة: واتجوزوا؟

سهام: هو ونهلة؟ على فكرة اسمها نهلة، رح يتجوزوا عن قريب.. هلق هنن خاطبين.. الله يوفقن.. ما ني سائلة.. بس اللي زاعجني انو رجع عن اتفاقنا.. عم يطالب بسامر.

زهرة: بدو ياخد منك سامر؟ لا يا مدام.. اعملي المستحيل، انا نفسي تعلقت فيه..

سهام: هدفو يضغط علي ويشغل بالي لأمر في نفسو.. رح أحارب مشانو..

زهرة: ولسه بتحبيه؟

سهام: لفيصل..؟ أعوذ بالله.. الخيانة قاتلة يا زهرة.. خاصة مع الصديقة الحميمة.. على كل حال انا تجاوزت الأزمة والشغل مع التلفزيون ساعدني على تجاوزها.. ما بقا عندي وقت أفكر باللي صار.

- زهرة تمسك بذراع سهام تضامناً ثم تنهض لترحل.

زهرة: انا لازم أمشي.. تأخر الوقت.

سهام: (تنهض) رح أوصلك.

زهرة: ما في ضرورة.. البيت قريب.

سهام: ولو..

- تخرجان من المطبخ.

- قطع-

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد 44

سهام، سامر

صوت كتابة سريعة على لوحة المفاتيح

- سهام جالسة امام الكومبيوتر وتكتب نص التقرير حول الطفل أيهم. طبعاً الى جانبها دفتر ملاحظاتها الذي تأخذ منه المعلومات. ظهرها الينا والكاميرا ترصدها عن بعد. هدوء ولا يسمع سوى صوت طقطقة لوحة المفاتيح، بينما الانارة من كلوب ليلي على الطاولة. يمر وقت والكاميرا تقترب منها. فجأة يأتيها صوت سامر فترتعد.

سامر: ماما..

- تستدير فقد ارتعبت لأنها كانت غارقة في موضوعها.

سهام:آه سامر.. خوفتني.

- تنهض اليه وتركع على ركبتيها وتحضنه.

سهام: حبيبي سامر.. ليش فقت؟

سامر: إمتى أجيتي؟

سهام: من زمان.. تعشينا أنا وخالة زهرة ووصلتها على بيتها وهلق قاعدة عم أشتغل. بتريد شي؟

سامر: لأ.. بس حسبتك ما رجعتي على البيت ففقت خوفان.

سهام: لأ يا ماما.. انا رجعت ودخلت غطيتك. يالا نرجع على السرير.

سامر: بدي نام جنبك.

سهام: تكرم.. يالا اسبقني لغرفتي.. انا رح طفّي وألحقك.

- يبتسم فرحاً ثم يسير مدودخ الى غرفة امه. هي تقف وتمسح جبهتها ثم تطفئ الجهاز وتذهب اليه.

- قطع -

د/ل السناكبار المشهد 45

رأفت، عمار، جورج

- المكان فيه عدد أقل من الناس والبيانو صامت وأحاديث لطيفة. رأفت وعمار على طاولة وهناك بقايا عشاء يشربان ويتحدثان.

عمار: طيب ليش ما بتتجوز؟.. الزوجة أنس.

رأفت: أنا بعمري ما تصورت نفسي متجوز.. بحس وكأني بطريقة حياتي وحبي للتلفزيون رح أظلم الإنسانة اللي رح أتجوزها.

عمار: مو بس حبك للتلفزيون.

رأفت: وللحرية كمان.. الارتباط بالنسبة إلي مشكلة.

عمار: أنا رأيي انو أي رجل رح يجي يوم يتمنى فيه يكون متجوز؟

رأفت: لسه ما وصلت لهاليوم.

عمار: انت نجم والناس بتحبك، باعتقد هالشي عم يأمنلك الاهتمام الكافي اللي بيطلبو أي رجل.

رأفت: قصدك الاهتمام من النساء بشكل عام؟

عمار: تقريباً.

رأفت: بصراحة النسوان بينحبوا.

- ابتسامة ناعمة وملتزمة.

عمار: بس أنا بلاحظ عليك. كل هالاهتمام من النساء بس ولا وحدة ما حسنت تحرك شي جواتك. أنا باعتقد أنك مو بس ما بتآمن بالزواج.. ما بتآمن بالحب.

رأفت: شو هالاتهام يا عمار؟

عمار: جد عم أحكي معك. طبعاً شعوري هيك أنا إلي عينتين وبشوف.. وأنا معك باستمرار.. صداقتك مع أي امرأة ما باتطول يومين تلاتة..

رأفت: أنا مش قصة ما بآمن بالحب.. بس بخاف من تبعات الحب.. لذلك بافرض على نفسي انو ما أحب. النساء فرح الدنيا يا عمار ولكن بدون التزامات..

عمار: انت خوفاً من الزواج حبست قلبك في صندوق فولاذي. طلّع قلبك من الصندوق ولا تخاف.. واذا اتطورت أي علاقة نحو الزواج فهادا شي سليم.

رأفت: لا تخوفني.

عمار: حقيقي.. انت فوتت على نفسك فرص كتيرة.. أنا صارلي باعرفك خمس سنين وخلالها تعرفت على اجمل النساء ولكنك ابتعدت عنن أو أوحيتلن أنو ما في أمل منك. لا في الحب ولا في الزواج.

رأفت: رح أقولك على شغلة.

عمار: تفضل.

رأفت: أنا بحب الفن التشكيلي.. ما في معرض بيدعوني على افتتاحو إلا باروح لو.. بس بعمري ما شتريت لوحة. أنا باكره أشتري لوحات فنية وأعلقها على جدران بيتي..

عمار: وبتحب نساء الكون وبتعتبرن فرح الدنيا وما لك رايد تتجوز أي وحدة فيون.. مطابقة لطيفة.

رأفت: انت بتفهمني على الطاير.

عمار: أنا مساعدك في الشغل يا رأفت.. لازم أكون بافهمك منيح.

رأفت: انت أكتر من هيك. انت لازم توقف قدام الكاميرا.. شو رأيك آخد إجازة هالصيف وأطلع لأوروبا وانت تنوب عني كم حلقة؟

عمار: عم تحكي جد؟

رأفت: ما لاحظت إني عم أحكي بصدق؟

عمار: انت رائع يا رأفت.. ياريت.

رأفت: خلص.. رح أسعى آخد إجازة تلات أسابيع وانت رح تنوب عني في تقديم البرنامج.. نحن عم انحضر المواضيع مسبقاً.. بدها شوية براعة في ادارة الحوار وانت مش ناقصتك.

عمار: بس ويني أنا ووينك انت؟ الناس بتعبد بسمتك، طريقة كلامك ومناقشاتك. انت لمّاح وسريع البديهة.. طريقتك في الاصطياد وجرأتك. عندك مشروعك في ذهنك.

رأفت: وانت إلك شخصيتك. فيك أشياء حتى ما هي موجودة فيني.. انت موضوعي وبتحس بالآخر.

عمار: بتعرف انو الناس بتقعد قدام التلفزيون لتشوف برنامج حواري عم يحكي عن أمور ممكن تكون في هاللحظة بعيدة عن اهتماماتها بس لأنو انت رح تطلع على التلفزيون.. الرسائل اللي بتصل للبرنامج اسبوعياً واللي بتحتاج لحمالين حتى يشيلوها كلها بتمجد فيك. الناس بتعشقك يا رأفت.. ما في أي برنامج منوعات أو

برنامج حوارات بيتلقى مديح متل برنامجك. لذلك يا أخي خليني مساعدك من ورا الكاميرا.. القعود محلك مخيف.. (يضحك رأفت بدون صوت) ما بدي أعمل حلقة وتاني يوم يطلني شوال رسائل عم يسألوا فينو رأفت ويشتموني.

رأفت: هادا كلام غير مقنع.. رح آخد إجازة وأنا في الحقيقة محتاجها.. انت بتعرف اني من تلات سنين ما أخدت إجازة طويلة.. إذا سافرت بسافر في الفترة بين الحلقتين.. يعني يومين تلاتة أو أربعة وبأرجع بسرعة قبل موعد بث الحلقة.

- يأتي جورج.

جورج: اليوم الجو مناسب للأحاديث اللطيفة. بتريدو شي قبل ما أسكر البار.

رأفت: سلامتك يا جورج.. ونحن لازم نمشي (لعمار) والا كيف يا عمار؟

عمار: لازم نمشي (ينظر في ساعته) أوف.. الساعة تنتين.

- ينهضان.

جورج: فين؟ ما كان قصدي أطفشكن.

- يضحكون ويسلمون ويرحل رأفت وعمار.

- قطع -

م/ل الشارع/ خارج السناك بار المشهد 46

رأفت، عمار

- يتجهان صوب سيارة رأفت.

رأفت: بتعرف.. أنا دوخان شوي.

عمار: لا تقولها.

رأفت: خود المفاتيح.. سوق انت.

- عمار يأخذ منه المفاتيح فيركبان ويسوق عمار ورأفت إلى جانبه.

- قطع-

المشهد 47 السيارة/امام بيت رأفت د – خ/ل

رأفت، عمار

- تأتي السيارة وتقف امام البناية.

- نحن في داخلها.

عمار: منيح هون وقفتها؟

رأفت: وانت كيف بدك تروح لبيتك؟

عمار: رح آخد تاكسي.. ماخرج أخبر لمرتي تجي تاخدني.

رأفت: أي تاكسي في هالوقت؟ بيتك في الضاحية.. خليني أنزل وانت خود السيارة.. بكرا عنا شغل سوا، رح تخبرني وتعدي علي.. منيح؟

عمار: متل ما بدك.

رأفت: تصبح على خير.

عمار: وانت بخير.

- ينزل رأفت. الكاميرا على الرصيف: عمار يسوق وتبتعد السيارة. رأفت يدخل بنايته.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون – الحمام – غرفة النوم المشهد 48

رأفت

- الكاميرا سوف ترصد وحدته في بيته) يدخل رأفت ويطبق الباب ويشعل الانارة ويدخل الصالون وهو يخلع (جاكيته ويضعه كيفما كان. ثم يبدأ بفك ربطة عنقه ويمشي نحو الحمام فنتبعه.

- في الحمام ينظر إلى وجهه في المرآة ثم يغسل وجهه وينشفه وهو يخرج.

- نتبعه إلى غرفة النوم، يدخلها.

- يخلع قميصه وحذاءه ويفك أزرار قميصه. يضع موبايله في الشاحن على الكوميدينة بجانب رأسه ثم يستلقي على السرير مسنداً ظهره إلى مقدمة السرير ونراه شارد الذهن.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة النوم المشهد 49

سهام، سامر

- نائمان بطريقة حميمة.

- قطع -

د-خ/ل سيارة رأفت المشهد 50

عمار

موسيقى جاز ليلية مناسبة من الراديو

- عمار يسوق وهو مرتاح وينقر بأصابعه على المقود حسب الموسيقى.

- فجأة ينتبه عمار إلى كلب جالس في منتصف الطريق. يحاول تفاديه ولكنه ينحرف عن الطريق ويفقد السيطرة على السيارة فتتجه نحو شجرة أو مجموعة أشجار أو تسقط في منحدر.

أصوات اصطدام وتحطم وزمور السيارة طوال اللقطة

- الكاميرا خارج السيارة. تقترب من مكان السيارة وشيئاً فشيئاً تظهر لنا السيارة وهي محطمة إثر اصطدامها ورأس عمار المدمى على المقود.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد 51

رأفت

- انه نائم كما تركناه ببنطلونه وقميصه مفكوك الأزرار ومستنداً إلى مقدمة السرير. نقترب منه بزوم بطيء. رجفة بسيطة.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد: 52

رأفت (يوم جديد)

- الكاميرا ثابتة على وجهه كما في المشهد السابق بينما الاضاءة تتبدل لتتحول إلى ضوء النهار.

يبدأ رنين الموبايل الموضوع إلى جانبه بشكل متواصل

- يمر وقت قبل ان يستيقظ ويمد يده دون أن يفتح عينيه ويلتقط الموبايل.

رأفت: (قبل أن يستيقظ بشكل تام) أبوه؟

- يستمع إلى المتكلم، فيفتح عينيه لأنه تلقى خبراً فظيعاً.

- قطع -

م/ن حرم المستشفى المشهد: 53

رأفت، جميل، مساعدة

- سيارة تكسي تدخل حرم المستشفى وفيها رأفت جالساً إلى جانب السائق. عندما تصل السيارة قرب مدخل البناء ينزل رأفت مسرعاً وهو مروع بسبب ماحدث لعمار. قرب الباب نرى جميل وفتاة من مساعدات الانتاج في انتظاره.

رأفت: خبروني.. كيف الوضع؟

جميل: (سيقول خبراً سيئاً) البقية في حياتك.

- هنا يصدم رأفت فيستدير ويستند بيديه على الإفريز ويطرق رأسه أو يكتفي بالاستدارة ليخفي ألمه ويضبط أعصابه. المساعدة تلمس كتفه برفق.

المساعدة: الأحسن نطلع.. الكل هنيك.

- يتحرك معهما وكأنه رضخ لاقتراحها.

رأفت: كيفها زوجتو؟

- تهز رأسها بطريقة يفهم منها أن وضعها سيء جدا جدا. يدخلون المبنى.

- قطع -

المشهد: 54   داخل المستشفى   د / ن

رأفت، جميل، المساعدة، عابد و(الكثير من اسرة البرنامج)، زوجة رأفت، ولد، بنت

- رأفت يأتي في الممر وإلى جانبه وخلفه قليلاً جميل ومساعدة الانتاج.

- نرى كيف ان بعضاً ممن عرفناهم يعملون مع رأفت جالسين أو واقفين بجانب احدى الغرف ويبدو ان الموت قد آلمهم. هناك زوجته وولد وبنت وهما ابناؤه. الزوجة في حالة يرثى لها والأصدقاء والأقرباء يحيطون بها.

- عندما يصل اليهم رأفت ينهضون بكسل. رأفت يتجه فوراً إلى الزوجة وأقرباء عمار. يتجمعون حوله.

الزوجة: آه.. شفت شو صار يا رأفت؟

رأفت: البقية في حياتك.. اللي صار فظيع.. فظيع كتير؟

- تكاد تقول شيئاً ولكنها تنهار فيمسكون بها لكي لا تسقط عن المقعد. في هذه اللحظة ينفتح باب ويخرج حامل وعليه الجثة مغطاة بشرشف أبيض يدفعها عمال المستشفى.

- اهتمام الجميع ينصب على الجثة. رأفت ينهض الزوجة ليسيروا ونراها بالكاد تستطيع السير بينما الطفلان يبكيان فيبكي البعض أيضاً.

- قطع -

المشهد: 55   مكتب المحامي   د / ن

المحامي عبد الستار، سهام، فيصل

- المحامي وسهام جالسان في غرفة المكتب.

المحامي: خليكي هادية أرجوكي.. أنا هلق واسطة خير ولازم تثقي فيي.. كوني هادية ولا تحكي كتير.. خليه يحكي اللي بدو ياه حتى يقول كل اللي في قلبو.

سهام: أثق فيك استاذ؟

المحامي: أكيد لازم تثقي.. لسه ما كلفني كمحامي في هالموضوع.

- نقرة على الباب ويدخل فيصل وهو رجل وسيم وله حضور قوي ونزق ويفرض نفسه بفظاظة.

فيصل: صباح الخير.

- ينهض المحامي للسلام عليه بينما تظل سهام جالسة. يصافحهما.

المحامي: ستريح يا فيصل.

فيصل: (وهو يجلس) كيفك سهام؟

سهام: ماشي الحال.

المحامي: نحن هلق أصدقاء قدماء مش أزواج سابقين.. رح نحل الموضوع حبياً وما في ضرورة لأي دعوة تنرفع.. كل واحد بيناتكن معو حق.. رح نحكي ونفهم وبعدين نتفق. واللي رح نتفق عليه رح انفذو.. موافقين؟

فيصل: موافق.

- سهام تكتفي بهز رأسها موافقة.

المحامي: تفضل يا فيصل.

فيصل: بدي ابني يعيش معي.

- يصمت ولكن سهام تظل صامتة تنتظر ليكمل.. هو ينظر اليها يحسب أنها ستتكلم.

المحامي: وشو السبب؟

فيصل: ابني.

المحامي: في سبب تاني؟

فيصل: ليش أنت عم تسأل..؟ خلينا نسمع صوت سهام.

سهام: رح أحكي.. بس أنت كمل..

المحامي: في سبب تاني؟

فيصل: عندي شعور انو سامر مهمل لأنو أمو مشغولة كتير.

المحامي: في أسباب تانية؟

فيصل: لأ.. (يحول نظره إلى سهام)

المحامي: شو رأيك مدام؟

سهام: سامر ابني أنا كمان وهو لساتو طفل.. وهادا حقي القانوني وكان اتفاقنا وقت الانفصال انو يضل عندي وأنت وقعت.. إذا كان على موضوع الشغل وأنت كمان بتشتغل.. أنت بعمرك مش رح تترك شغلك وتركض لتلحق وقت وصولو من المدرسة.. توقف على الرصيف تستنى الأوتوكار لبين ما يصل.. بعدين أنا أمو وحضرتك مفكر تتجوز.. مرت الأب متل ما بعرف غير الأم.

- تصمت سهام فينقل المحامي نظره نحو فيصل ينتظره ليتكلم.

فيصل: إنتي أمو يا سهام بس أنا أبوه.. ومين قال مش رح أترك شغلي لحتى استقبلو على الرصيف؟ هاي افتراضات مو صحيحة.

سهام: أكيد رح توصي حدا يقوم بهالمهمة عنك.

فيصل: متل ما عم تساوي انتي؟

سهام: شو عم ساوي؟

فيصل: موظفة وحدة تقعد عندو لأنك طول النهار مش موجودة في البيت؟

سهام : زهرة أحسن من أي معلمة.. بتهتم فيه من الحمام للأكل لكتابة وظايفو ودرس دروسو.. عم تعلمو الرسم.

فيصل: معي مصاري أوظف أحسن وحدة في البلد.. باعتقد معي مصاري أكتر منك.

سهام: (بسخرية مبطنة) يخليلك ياهن.

- يبتسم المحامي ويبادر فوراً.

المحامي: خلونا في الجد يا جماعة.

سهام: أنا جادة.

فيصل: وأنا جاد.

سهام: شوف يا فيصل.. أنت ونهلة رح تتجوزوا.. أكيد رح اتجيبلك ولد.. بينما أنا عايشة مشان سامر.

فيصل: ما مفكرة تتجوزي؟

سهام: لأ.. عندي سامر والله مكفيني.

فيصل: ومين قال إني رح أتجوز؟

- هنا كلام جديد.. مفاجئ وغير مفهوم تعبر عن ذلك سهام بتعابير وجهها المتسائلة.

فيصل: لا تستغربي..

سهام: مش رح تتجوز؟.. ونهلة؟

فيصل: تركنا بعض.

- تكاد سهام تقول شيئاً ولكن يرن موبايل فيصل فتصمت سهام وتحول نظرها بينما هو يخرج موبايله. المحامي ينظر إلى سهام فتلتقي نظراته بنظرات سهام فتهز رأسها بأنها فهمت شيئاً.

فيصل: (في الموبايل) أيوه يا ماما؟ (يستمع وتتغير تعابير وجهه فهناك خبر مفاجئ) إمتى؟.. يا لطيف..

- عند كلمة يا لطيف تنظر سهام إلى فيصل.

فيصل: طيب يا ماما.. رح شوف.

- يقفل الموبايل ويعيده إلى جيبه. يظل ثانية مطرقاً ثم يرفع عينيه إلى سهام.

فيصل: عمار.

سهام: شو بو؟

فيصل: قتل في حادث سيارة.

- سهام مروعة. كأنها تمنع صرخة.

- قطع -

خ/ن شارع في الضاحية المشهد: 56

سهام،

- سهام تنزل من سيارة تكسي وتدخل (وهي تخرج من محفظتها شالاً وتبدأ بوضعه على رأسها) في مدخل البناية التي يقع فيها بيت عمار ونرى بعض الشبان يعلقون شريطاً من المصابيح الكهربائية. نتحول إلى شاب يلصق نعوة.

- قطع -

د/ن مدخل وداخل بيت عمار المشهد: 57

سهام، زوجة عمار، ناهد، رولى، شذى، بعض المساعدات

- تصعد سهام الدرجات الأخيرة لتصل إلى باب بيت عمار المفتوح فتدخل سهام وقد وضعت على رأسها الشال. سهام دائماً مستعجلة.

- سهام الآن تحتضن زوجة عمار التي ترتدي السواد وتذرف الدموع. هناك مجموعة من النساء من الأقارب وبعض المساعدات والفنيات من التلفزيون.

سهام: فظاعة.. شي ما بيتصدق.

الزوجة: رح موت يا سهام.. رح موت.

سهام: قلبي معك. حاولي تهدي حالك.

- تفترقان فتعود الزوجة للجلوس وتجلس سهام وتمسح عينيها بمنديل فهي تذرف الدموع أيضاً.

- قطع -

خ/د/ن سيارة عابد المشهد: 58

رأفت، عابد

.لقطة خارجية لعجلة السيارة الأمامية وهي تسابق الريح، ترتفع الكاميرا فنشاهد رأفت جالساً قرب النافذة -

.داخل السيارة: عابد يسوق بينما رأفت إلى جانبه ويجلس جميل في الخلف. إنهم عائدون من الدفن -

جميل: (لرأفت) شو قررت استاذ رأفت؟

.عابد: رأيي نأجل حلقة أسبوع القادم

..رأفت: طبعاً رح نأجل

.جميل: خبروني انو الدكتور طلب اذاعة الخبر بطريقة ما

.رأفت: حضروا اعلان لتأجيل الحلقة قبل يومين من موعدها وقولوا السبب

.عابد: خلوها علي

جميل: شو رأيكن نروح على المحطة ونقعد انفكر في الموضوع؟

.رأفت: شو بدها تفكير..؟ هلق ما عم أحسن أفكر بأي شي تاني.. (لعابد) وصلني على البيت من فضلك

.عابد: حاول ما تقعد لحالك

.رأفت يهز رأسه ونحن نعلم أنه لن يستمع إلى النصيحة -

.جميل: تعالوا نروح لعندي على البيت

- قطع -

خ/ن امام بناية رأفت المشهد: 59

رأفت، عابد، جميل

- سيارة عابد تتوقف وينزل منها رأفت ويبتعد دون أن يلتفت. جميل ينزل ويأتي ليجلس إلى جانب عابد. بعد أن يجلس وقبل أن يغلق الباب ينظران ملياً إلى رأفت المبتعد والذي يدخل في بنايته. جميل يغلق باب السيارة وتنطلق بهما.

- قطع -

د/ن بيت رأفت المشهد: 60

رأفت، اللفاية

- يدخل رأفت وهو محبط ويلقي علاقة المفاتيح على الكونسول ثم يخلع سترته، وبينما يفك عقدة ربطة العنق تأتي اللفاية من المطبخ.

اللفاية: خير يا أستاذ فايق اليوم بكير..أ عملك الغدا قبل ما أروح؟

رأفت: لأ يا حجة.. يعطيكي العافية.

- هي مستغربة وضعه النفسي ولكنه يغلق الباب قبل أن تستدير لترحل.

- يسقط نفسه على مقعد. يجمع رأسه بين يديه. تظل الكاميرا ترصده وهو لا يأتي بأي حركة. فجأة يبدأ بالاهتزاز فنعرف بأنه يبكي صديقه وزميله الذي أحبه.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 61

سهام، سامر

سهام جالسة امام الكومبيوتر بينما سامر يكتب واجباته المدرسية إلى جانبها (اعتادت ان تضع نظارات - طبية حين تكتب أو تقرأ). نرى أن هناك نصاً غير مكتمل على الشاشة. انها لا تكتب بل مجرد تنظر إلى النص. تتطلع إلى دفتر ابنها.

سهام: ما بصير تكتب هيك كلمة أَكَلَ..

سامر: كل واحد بياكل اللي بحبو.

سهام: (تبتسم رغم حزنها) وشو علاقة الأكل بكلمة أكل؟

سامر: لكان ليه عم يعلمونا هالكلمة؟

سهام: طيب.. اكتبها متل ما بدك.

سامر: أنا بحب أكتب كلمة شَرِبَ.

تميل عليه وتقبله بسبب اعجابها بمنطقه. -

سامر: وانتي ليه ما عم تكتبي؟ (يشير الى الكومبيوتر)

سهام: وشو لزمة الكتابة بعد ماراح عمو عمار؟

سامر: ليه وين راح..؟

تنهض وهي متشائمة. -

سهام: كمل وظيفتك حتى أسمحلك تقعد تلعب بالكومبيوتر.

- ينكب على الكتابة. هي تذهب إلى النافذة وتقف هناك لتنظر الى الخارج وهي تتأمل. بيدها منديل ورقي تمسح به انفها لأنها شعرت بالحاجة للبكاء.

- قطع -

62 المشهد: بيت رأفت د/ ن

(يوم جديد) رأفت، المدير

- جرس الباب يرن. فترة ثم نرى رأفت قادماً من غرفة النوم لكي يفتح. نلاحظ أنه قد مضى عليه أربع وعشرين ساعة لم يخرج خلالها من المنزل. ذقنه مهملة. لا يسأل عن القادم بل يفتح فوراً فيدخل مدير القناة الأولى.

رأفت: أهلاً دكتور.

الدكتور: شو هاد يا رأفت؟ ضل بالي عندك. تلفونك مفصول وموبايلك مغلق.

رأفت: ستريح لأغسل وبعدين منحكي.

الدكتور: أقعد شوي.. أنا ماني مطول (يجلسان) البقية في حياتك.

رأفت: تسلم.

الدكتور: توقعتك تنزل البارحة المسا على التلفزيون لحتى ندرس الموضوع.

رأفت: أي موضوع؟

الدكتور: غياب عمار.. شو ناوي تعمل؟

رأفت: ما بعرف.. بكير علي لسه دكتور.. كل اللي وعيان إلو هلق إني فقدت صديق عزيز.

الدكتور: حقك.. أنا رحت البارحة بعد نشرة الأخبار وعزيت.. خسارة بموت عمار.

رأفت: نصيب.

الدكتور: ما قلتلي.. شو ناوي تعمل؟

رأفت: ما شفت عابد وجميل؟

الدكتور: ما شفت حدا لسه.

رأفت: رح يعملوا إعلان بإلغاء الحلقة القادمة.

الدكتور: معك حق.. (فترة صمت) شو رأيك نعيد بث حلقة من الحلقات الماضية؟

رأفت: فكرة.

الدكتور: شوف أنت أي حلقة وخبر جماعتك خلال البث حطوا اشارة سودة.. اليوم نشرت الصحف خبر الحادث ووفاة عمار.

- يهز رأفت رأسه وكأنه يعلم. ينهض الدكتور ليرحل.

الدكتور: أنا مضطر أمشي.. شو رايك تنزل للمحطة.. يعني.. مشان تغير شكل وتفكر شو رح تعمل ومين هو البديل.

رأفت: رح أحاول.

الدكتور: على فكرة.. الوزير فرزلك سيارة تانية.

- قطع -

م/ل   مدخل التلفزيون   المشهد: 63

(رأفت، موظف (محمد

- تتوقف سيارة تكسي وينزل منها رأفت ثم يدخل إلى حرم المحطة ويسير فيه وقد حلق ذقنه واصلح حاله.

- يراه موظف اسمه محمد فيلحق به.

محمد: استاذ رأفت.. استأذ رأفت.

رأفت: (يتوقف) شو يا محمد؟

محمد: البقية في حياتك استاذ رأفت..

رأفت: تسلم.. وحياتك انشا الله.

محمد: خسارة إلنا كلتنا.

رأفت: إي والله..

محمد: السيد الوزير بعتلك هالسيارة.

- محمد يشير إلى سيارة مرسيدس حديثة. يتمعنها رأفت من مكانه. تتمد له يد محمد بمفاتيح السيارة.

محمد: مبروكة.

رأفت: (بعد فترة تأمل للسيارة) برأيك هاي رح ترجعنّا الاستاذ عمار؟

- يمد محمد يديه تعبيراً عن استحالة ذلك فيلمس ذراعه ويبتعد رأفت.

- قطع -

المشهد: 64 القناة الأولى/الممر وغرفة انتاج البرنامج د/ل

رأفت، رولى

- يخرج رأفت من المصعد ويسلم على المنتظرين الذين يتلفتون نحوه ويتهامسون وهو يبتعد.

- يسير في الممر متوحداً حتى يصل إلى باب إحدى الغرف فينقر عليه ويفتحه. خلال سيره يمر بعدة غرف أو قاعات مفتوحة الباب وفيها أجهزة تلفزيون تعمل.

- يمر على غرفة انتاج برنامجه ويفتح بابها فنرى رولى جالسة تعمل. عندما تراه تنهض متفاجئة.

رولى: استاذ رأفت.. البقية في حياتك..

- يهز لها رأسه مع ابتسامة مجاملة ويعيد إغلاق الباب.

- نظل مع رولى داخل الغرفة. تزفر بشكل لطيف لتزيل أثر المفاجأة ثم تجلس وتعود للعمل.

- رأفت يفتح غرفته بالمفتاح ثم يدخل.

- قطع -

المشهد: 65 بيت سهام/الصالون د/ل

سهام

- تكبس ازرار هاتفها الأرضي وبيدها أوراق والتي هي نص ريبورتاجها الذي كانت تعمل فيه بتكليف من عمار. يأتيها الرد.

سهام: مسا الخير.. انا اللي اتصلت اليوم عم تسأل عن الأستاذ رأفت.. في إمكانية تعطيني رقم موبايله حتى أحكي معو.. الشغلة ضرورية كتير.. عفواً؟.. (يبدو ان الشخص طلب منها شرحاً) انا كنت مكلفة من الاستاذ عمار الله يرحمو بشغلة صغيرة لصالح برنامج الاستاذ رأفت.. رايدة أسأل الاستاذ رأفت شو أعمل بالشي اللي عملتو (تحرك الأوراق التي بيدها)

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ مقسم الهاتف المشهد: 66

موظف المقسم

- نرى موظف المقسم الذي يتحدث مع سهام.

الموظف: والله يا مدام ما باعرف رقم موبايله وحتى لو باعرفو ممنوع علينا نعطيه لحدا.. على كل حال هو موجود هلق في مكتبو.. طلب منا ما نحول له أي مخابرة من برا.. (يأخذ جانب التواطؤ مع سهام) اذا بدك ممكن تجي وتشوفيه شخصياً.. نعم، هو في مكتبو.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ الصالون المشهد: 67

سهام

- انها متأهبة وبيدها سماعة الهاتف.

سهام: طيب أنا جاية.. شكراً جزيلاً.

- تضع السماعة وتسرع.. ترتبك في البداية وتتساءل إذا كان عليها أن تغير ثيابها ثم تهرع إلى جهة غرف النوم. نتبعها وهي تسرع. تصل إلى غرفة نوم سامر فتفتحه بهدوء فتراه نائماً. تغلق الباب وتتجه إلى غرفة نومها.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ الممر المشهد: 68

سهام

- تأتي سهام وهي تبحث عن غرفة رأفت من اللوحات الموجودة قرب كل باب. بيدها ظرف كبير يتسع لأوراق دون ثني.

- قطع -

المشهد: 69 القناة الأولى/ مكتب رأفت د/ل

رأفت، سهام

- رأفت جالس على رأس طاولة الاجتماعات وحيداً وأمامه مصنفان بجانب بعضهما البعض كتب على الأول "رأفت" أما الثاني فكتب "عمار". انه يفكر دون أن يفتح المصنفين. نراه متأثراً ودون همة للعمل ويكفي أنه يفكر وهو ينظر إلى الأسفل وذقنه تقريباً على صدره.

- يقرع الباب ولكنه لا يجيب فيقرع مرة ثانية فيرفع رأسه.

رأفت: تفضل..

- ينفتح الباب وتطل سهام وهي خجلى ومترددة ومحرجة.

سهام: بتسمح استاذ رأفت؟..

- رأفت لم يعرفها بل وبسبب انشغال ذهنه يستغرب وجودها.

رأفت: مين حضرتك؟

سهام: (تكاد تتأتئ) أنا سهام البنا.. طلب مني المرحوم الاستاذ عمار أحضر ريبورتاج عن..

- يشير بيده إلى كرسي في الطرف الآخر والقريب منها من الطاولة. فتغلق الباب وتأتي وتجلس. تضع الظرف على الطاولة.

رأفت: أنا آسف مدام.. ما عرفتك في الأول..

سهام: أنا آسفة لأنو أجيت بوقت غير مناسب.. بس كنت متصورة انو حضرتك. محتاج يعني لـ ..

رأفت: محتاج لشو؟

سهام: نص الريبورتاج اللي طلبه مني المرحوم قبل الحادث عن الطفل اللي انضرب في المدرسة وحصل معو ارتجاج دماغ.

- يمد يده فتناوله الظرف. يخرج الأوراق ويبدأ بقراءتها. أما سهام (وهذا مهم للغاية) فهي تنظر اليه بفضول شديد وبترقب. انها كما نلاحظ ضعيفة في حضوره بسبب مكانته ووسامته.

- انه يقرأ بتمعن ويقلب الأوراق ثم ينتقل إلى آخر ورقة وينتهي. ينظر اليها فيراها تنظر اليه كما وصفنا ولكنها تبعد عينيها وكأنه ضبطها.

رأفت: النص منيح..

- ترتاح سهام وتشع عيناها.

سهام: الحمد لله عجبك.

رأفت: شغلك كويس يا مدام.. (نسي اسمها)

سهام: سهام.. سهام البنا.

رأفت: آسف.. شغلك كويس مدام سهام.. والتقرير اللي عملتيه للحلقة الماضية كان حلو وحبيناه.. حتى طلبت من عمار انو يظل يتعاون معك.

سهام: خبرني الله يرحمو.. انو..

رأفت: بسبب الحادث رح نلغي حلقة الاسبوع ونستعيض عنها بإعادة عرض حلقة قديمة.. يوم الخميس الجاي رح تجتمع اسرة البرنامج.. الاجتماع كان لازم يصير اليوم بس.. المهم، عندك مانع تحضري الاجتماع؟

سهام: أبداً ما عندي مانع..

رأفت: ممكن تتركي معي رقم هاتفك. ما في حدا من المساعدين ياخدو منك.

سهام: طبعاً..

- بكل حماس تخرج من حقيبتها النسوية كرت وتقدمه له. يقرأه.

رأفت: ليسانس فلسفة وعلم نفس؟

سهام: نعم.

رأفت: تشرفنا انشا الله رح نتعاون مع بعض (يمد يده بالأوراق) عندك نسخة تانية؟

سهام: عندي في الكومبيوتر.. هدول إلكن استاذ..

الرجل: منيح (يعيد الأوراق الى الطاولة) رح يخبروكي عن موعد الاجتماع (يصافحها) أكيد رح يكون الصبح.. قصدي قبل الضهر.

سهام: أوكيه.. شكراً.. تصبح على خير.

- وكأنها احمر وجهها من سعادتها. يوقفها قبل ان تصل إلى الباب.

رأفت: على كل حال إذا كان في شي كمان لازم تعمليه (يشير إلى الأوراق) فاستمري.

سهام: أوكيه.. تصبح على خير.

رأفت: وانتي.

- تخرج سهام وتغلق الباب، نراها تنظر إلى الداخل بلمحة سريعة.

- نعود إلى رأفت الذي يرمي الكرت على المصنف بإهمال.

- قطع -

المشهد: 70 القناة الأولى/ بهو المبنى د/ ل

سهام، موظف المقسم

- تخرج من المصعد وتتجه نحو الخارج، ينظر اليها موظف المقسم الذي يقف هناك يبدو انه عرفها. تصل إلى جانبه.

الموظف: حضرتك اللي خبرتي مشان الاستاذ رأفت.

سهام: أنت موظف المقسم؟.. أنا كتير متشكرتك. كتير كتير.

الموظف: معناها مشي الحال.

سهام: مشي تمام..

الموظف: موفقة انشا الله.

سهام: شكراً.. تصبح على خير.

- تبتعد وهي سعيدة.

- قطع -

المشهد: 71 سناك بار د/ ل

رأفت، جورج، حنان، حسناء

- ينفتح الباب ويدخل رأفت ويقترب من جورج الذي يهتم به فوراً. الشاب يعزف على البيانو والجو رائع.

جورج: مسيو رأفت..

رأفت: مرحبا جورج.. (يجلس على البار)

جورج: تعيش انت.

رأفت: تسلم.

جورج: قالولي انو بعد ماطلعتوا من هون.

رأفت: صحيح.

جورج: يا لطيف.. شوف الحظ. انا مقدر خسارتك مسيو رأفت.

رأفت: انا لسه مالي فايق من الصدمة.. كان إلو محل كبير في نفسي كصديق وزميل شغل.

- ينظر الى الطاولات فيجد حنان مع حسناء تلك التي أتت اليه مرة ودعته للجلوس على طاولتهن. تشير له حنان فيحييها بيده بدون حماس.

جورج: (يهمس له) شو رأيك تستجيب لهالدعوة؟

رأفت: ما إلي خلق.

جورج: لو كنت مكانك كنت رحت وقعدت.. حنان ورفيقتها لطيفات. رح يساعدوك تنسى.

رأفت: بالعكس، بدي مين يشاركني بحزني على عمار.

- ترى حنان تأتي الى رأفت الذي عن قصد يظل مطأطئاً.

جورج: جاييتك..

رأفت: شفتها.

حنان: مسا الخير استاذ رأفت..

رأفت: أهلين حنان.

حنان: تفضل قعود معنا، والا...؟؟

رأفت: تسلمي.. انا مهموم وحزين، خايف أصيبكن بالعدوى.

حنان: (تبتسم بدلال) معقولة يا استاذ؟...

- قطع -

المشهد: 72 الشارع امام السناك بار خ/ل

شاب، فتاة

- واجهة السناك بار. يأتي شاب وفتاة متحابين. يتوقفان ويسترقان النظر من الخارج الى داخل البار.

الشاب: شو رأيك ندخل نشرب قهوة؟

الفتاة: المحل غالي كتير.

الشاب: ما بيغلى عليكي شي.

- تنظر اليه الفتاة بحب.

الفتاة: خبي مصاريك لشي أهم.

الشاب: في أهم من انو نقعد في هيك محل انا وانتي واسمعك أشعاري اللي كتبتن عن عيونك على أنغام البيانو؟

الفتاة: بفضل تسمعني ياهن ونحن قاعدين في أحضان الطبيعة. (تمسك بيده وتجره) يا الا نمشي يا طفشوري.

- يبتعدان كتفاً بكتف.

- قطع-

د/ل السناك بار المشهد: 73

رأفت، حنان، حسناء، جورج

- رأفت الآن جالس مع المرأتين والكرسون يصب له مشروباً.

حنان: قول لنا بقا بليز.. ليه انت مهموم وحزين؟

حسناء: لا يا استاذ رأفت.. ما في ضرورة اذا ما كنت مستعد تحكي.. حنان حشرية شوية.

حنان: كل ما هنالك رايدتو يفضفض.. حرام عليكي.

رأفت: انا فعلاً مش رايد أحكي.. انتو احكوا.

حسناء: صح، خلونا نبعد عن الهموم والأحزان.. اسمعوا هالنكتة.. وصلني اليوم ايميل من واحد صديق حمصي.. عبقول لي فيها انو با عتلي فيروس هو صانعو.. قال شو، بما انو هو ما كتير بيفهم بالبرمجة فما حسن يصنع فيروس يمحي لي كل الفايلات عندي في الكومبيوتر.. لذلك عم يطلب مني اساعدو وأمحي الفايلات بنفسي.

- يضحكون. رأفت مجرد يبتسم. المرأتان تضحكان بصوت عال فتستدير الناس.

- جورج ينتبه اليهم بسعادة.

- رأفت يخاف ان يضحك بسبب ضحكهما فيجاهد ألا يضحك ويعقد حاجبيه.

رأفت: ما معكن حق تخلونا نضحك بهالشكل.. اكراماً لصديقي على الأقل.

حنان: مين صديقك يا رأفت؟

رأفت: توفى صديق عزيز علي كتير.

حنان: (تلمس يده بود مصطنع) البقية في حياتك يا عمري.

حسناء: العمر إلك استاذ رأفت.

رأفت: (لحنان) شو قصة عمري هاي؟

حنان: (مازحة) خلص يا رأفت.. الناس كلن صاروا يعرفوا.. اعترف بقا بصوت مسموع انا منحب بعض.

رأفت: شا يفة يا حسناء شو صاير؟

حسناء: حنان رايدة اتطالعك من جو الكآبة.

رأفت: أكيد.

حنان: وقفوا يا جماعة.. انا عم أعبر عن أحلامي.. حرام يعني الوحدة تحلم؟

رأفت: أبداً.. احلمي.

حنان: انا.. عم أحلم.. انك صرت تحبني.

رأفت: أضغاث أحلام.

- يضحكون بشكل رشيق.

حنان: خلص استاذ رأفت.. بطلت أحلم، بس انا سعيدة انا خليناك تطلع من الحالة اللي كنت فيها.

رأفت: يا جماعة.. اللي مات بكون إيدي اليمين في الشو تبعي.. وانا ضايع.. خايف ليتعطل شغلي.. كان الله يرحمو متكلف بتجهيز المواد والسيناريو لكل حلقة.. كان مريحني تماماً وفي ليلة الحادث كنا هون عم نحكي كيف رايدو يحل محلي قدام الكاميرا حتى أحسن آخد اجازة طويلة.

- يصمتون تأثراً. حسناء تعاود مزاحها.

حسناء: يعني راحت على حنان؟

رأفت: كيف يعني؟

حسناء: كنت واعدها تحضر تتفرج على الشو تبعك.

- ينظر الى حنان فيراها تبتسم له.

حنان: شو؟

رأفت: بوعدك تحضري.. هيك أحلام بتتحقق بسهولة.

- قطع -

م/ن الشارع/ امام بناية سهام المشهد: 74

(يوم جديد) سهام، فيصل

- الكاميرا في المقعد الأمامي لسيارة متوقفة بجانب الرصيف وترصد مدخل بناية سهام. لانعرف لمن تعود السيارة. فترة وتخرج سهام وهي مسرعة وتقترب من الاسفلت حاملة حقيبتها ومجموعة من الأوراق. تشير لسيارات التكسي فتتحرك سيارتنا وتقترب من سهام التي لا تراها.

- تتوقف السيارة قربها فتتفاجأ سهام بها.

- نرى الآن أن من يقود السيارة هو فيصل طليق سهام. ينزل نافذة السيارة التي في الطرف الآخر ويقرب جذعه.

فيصل: طلعي أوصلك.

سهام: لا، شكراً..

فيصل: طلعي بلا مسخرة.. لاتخلي العالم يشتلقوا علينا.

- أخيراً تركب سهام فتنطلق بها السيارة.

-قطع-

المشهد: 75 في سيارة فيصل م/ن

سهام، فيصل

- السيارة من النوع الفاخر وموديل حديث. سهام جالسة بشكل مستقيم بصمت وان تطلعت فإنها تتطلع بطرف عينها.

فيصل: وين رايحة لحتى أوصلك؟

سهام: نزلني في وسط البلد.

فيصل: انتي حرة تروحي محل مابدك.. رح انزلك وسط البلد. (بعد فترة صمت) أنا رايد أحكي معك.. طبعاً إذا عندك فرصة نص ساعة نشرب فيها قهوة.

سهام: آسفة، ما عندي.

فيصل: نص ساعة..

سهام: جد ما عندي.

- قطع -

د/ن مقهى عائلي المشهد: 76

سهام، فيصل

- نرصد كرسوناً يأتي بفنجاني قهوة ومشروب سوفت فيصل إلى طاولة عليها سهام وفيصل فيضع المشروبات ويبتعد. لم يكن لديها وقت ولكن يبدو انها سايرته فنحن نراها غير مرتاحة وتسترق النظر مرة أو مرتين إلى ساعتها.

فيصل: كيفو سامر؟

سهام: منيح.

فيصل: تفضلي القهوة.

سهام: ماني مشتهية.. يالله.. احكي.

فيصل: أنا ونهلة مابقينا نتجوز.

سهام: هادا هو الموضوع اللي كنت رايد تحكيه معي؟

فيصل: نعم.

سهام: قلتلي ياه هداك اليوم عند المحامي... على كل حال انتو حرين.

فيصل: بس في شي ما قلتلك ياه لسه.

سهام: قلتلي ياه.

فيصل: (يبتسم لجديتها المصطنعة) شو كان؟

سهام: انو بدك تاخد مني سامر.

فيصل: برافو عليكي.. بدي سامر.

سهام: شوف يا فيصل.. أنا مارح أسمحلك تاخده مني.. إذا بدك ترفع دعوى قضائية ارفع.. لا تحسب إني مقصوصة الجناحين.. وأنا كمان باحسن أطير.. رح أواجهك في المحكمة بكل قوتي.. بس أنا طلبت نتفاهم بالتي هي أحسن والمحامي تبعك الاستاذ عبد الستار رحب بموقفي هاد.. أنا مستعدة للتفاهم بس مو من موقع ضعف.. أرجوك أفهم هالشي.. حكى معك عمار قبل ما يتوفى؟

فيصل: لأ، ما حكى.. شو كان رايد يحكي؟

سهام: نفس الكلام.. التفاهم.

فيصل: منيح ما حكى لأنيني كنت رح أخجلو.

سهام: (تغلي في داخلها) معناها رايد نتقابل في المحاكم؟

فيصل: لأ..

- هنا تكاد تفقد أعصابها. تهمس وكأنها تصرخ.

سهام: لكان شو بدك؟

فيصل: بدي نرجع.

سهام: شو؟

فيصل: نرجع نتجوز.. رح ننزل للمحكمة ولكن مشان نتجوز من أول لجديد وسامر رح تاخديه انتي وآخدو أنا.. ناخدو تنيناتنا.

- تدفع كرسيها بحركة واحدة وتنهض ممسكة حقيبتها وأوراقها. انها محتدة. تظل تنظر في عينيه.

فيصل: شو صار؟.. ارجعي قعدي.

- ولكنها لا تجيب بل تبتعد بسرعتها المعهودة.

- هو محرج فلا يستطيع أن يناديها ليأمرها بالعودة ولا يستطيع اللحاق بها. يجد من الأفضل أن يفرك جبينه باصبعيه وقد جلس جيداً ليخفي حرجه.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 77

سهام، رأفت، اسرة البرنامج

- تدخل سهام وهي مسرعة وتلهث بسبب ذلك، ولكنها ما ان تدخل حتى تبطئ فالاجتماع الذي خبرها عنه رأفت منعقد الآن حيث نرى رأفت على رأس الطاولة بينما جميع اسرة البرنامج يحتلون الكراسي ومنهم من فضل ان يترك كرسيه ويقف. أوراق وموبايلات وغيره على الطاولة. عندما تدخل يتطلعون اليها مما يزيد من حرجها.

(رأفت: (كان يتكلم) والطفل لازم انجيبو.. ضروري لأنو.. (يقاطعه دخول سهام

سهام: (محرجة فهذه هي المرة الأولى) صباح الخير.

- يردون السلام كل بطريقته.

رأفت: تفضلي مدام.

- ولكنها لا تجد كرسياً فارغاً فالواقفون يستندون على كراسيهم. وائل يتطوع فيقدم لها كرسيه.

سهام: معليش.. بضل واقفة.

وائل: معقولة؟

سهام: ميرسي.

- تجلس.. انها مضطربة حتى انها تعرقت بسبب ذلك.

سهام: أنا آسفة، تأخرت غصب العني..

رأفت: المدام سهام رح تنضم لأسرة البرنامج.. كانت عم تتعاون مع المرحوم عمار لصالح البرنامج تبعنا.

عابد: شفنا شغلها..

رأفت: ريبورتاجها عن الطفل المصاب بالسلس البولي كان منيح كتير.. وهلق كاتبة ريبورتاج عن طفل عوقب بقسوة شديدة في المدرسة..(يخرج التقرير من مصنفه) قريته.. منيح.

- البعض يقول تشرفنا والبعض يبتسم لها مرحباً بها وغيره.

جميل: أهلا وسهلا فيكي.

سهام: شكراً.

رأفت: ضفتي عليه شي تاني؟

سهام: ضفت. (تنشغل بإخراج ورقها) أنا لما رحت أول مرة للمدرسة رفض المدير يعترف انو الحادثة صارت عندو في المدرسة.. وكذب المعلومات واعتبرها اشاعات.. وحدة من المعلمات لحقتني وعطتني عنوان الطفل.. زرت بيت الطفل وورشة والدو وكتبت الريبورتاج. الأب ما عندو مانع يطلع ابنو في البرنامج..

عابد: (لرأفت) عظيم.. هاي انحلت الاستضافة.. رح نستضيف هالطفل.

رأفت: خبر لطيف.. ممكن انصور بكرا؟

سهام: ممكن..

جميل: مين اللي بدو يجري اللقاء؟

رأفت: خليها هي (يقولها بطريقة تثير الاستغراب) (لسهام) خرج تعملي الحوار؟

سهام: (مكبوسة) مابعرف.. ولكن طرأ شي جديد وهادا اللي اضفتو للريبورتاج.

- الجميع يتابعها باهتمام شديد.

رأفت: شو هو؟

سهام: المعلمة اللي لحقتني لبرا المدرسة وهي خايفة لتنكشف وعطتني عنوان الطفل.

- قطع -

خ/ن الرصيف خارج المدرسة المشهد: 78

(سهام، المعلمة (يوم جديد

- سهام تضع نظارات سوداء وتقف بشكل موارب تنتظر المعلمة.

عدد من المدرسين والمدرسات يخرجون من المدرسة وكل مجموعة تذهب في ناحية. أخيراً تخرج نفس المعلمة - التي رأيناها في المشهد (20). تودع مرافقيها وتبتعد. عندها تلحق بها سهام. تظل تسير خلفها حتى موقف السيرفيس عندها تقترب منها سهام. تصافحها وتطلب منها ان تسير معها قليلاً.

المعلمة: الله يخليكي ليقوم حدا يشوفني معك.

سهام: شو رأيك ناخد تكسي ونبعد عن المنطقة.. أنا داعيتك على فنجان قهوة.

- لا تنتظر سهام جواب المعلمة بل تشير إلى تكسي. تدعوها فتصعدان ويرحل بهما التكسي.

- قطع -

د/ن مقهى عائلي المشهد: 79

سهام، المعلمة، عابد، فنيين

- سهام والمعلمة وامامهما فنجانا قهوة. وجه المعلمة. نلاحظ ان سهام ليس لديها موهبة العمل امام الكاميرا ولكنها تؤدي العمل بشكل مقبول.

المعلمة: لو حدا من الادارة عرف اني عم أعاونك رح يساوولي مشكلة.

سهام: لا تخافي.. انتي فيكي انسانية عالية.. رح نطمس صورة وجهك ورح انغير من طبيعة صوتك بشكل ما حدا يعرفك.

المعلمة: الله يستر.

سهام: انتي كنتي حاضرة لما صارت المشكلة؟

المعلمة: كنت حاضرة.. كنت في الصف عم أعطي درس للتلاميذ لما سمعنا أصوات صراخ. سمعت أصوات ناس عم يركضوا في الممرات فطلعت بعد ما وصيت التلاميذ ما يتحركوا من محلن.

سهام: شو شفتي؟

المعلمة: شفت المدير والآذنين عم يركضوا ويدخلوا إلى احد الصفوف.. وهو نفسه صف التلميذ أيهم الوردي. قربت حتى أتفرج لقيت الولد مغمى عليه على الأرض والاستاذ بايدو العصاية اللي ضربو فيا. شالوا الآذنين الولد والدم عم ينقط من راسو وطالعوه.. المدير مسك بالاستاذ من إيدو وطالعو من الصف. سمعت الاستاذ وهو عم يقول للمدير انو فلتت أعصابه لأنه التلميذ غبي.. المهم بعتوا الولد للمستشفى وبعدين المدير جمعنا وطلب منا ما حدا يحكي ولا كلمة على اللي صار لأنو الاستاذ زميلنا وكل واحد منا ممكن يواجه نفس المشكلة وعلينا أنو نتضامن. الحقيقة انو هالاستاذ عنيف كتير وعمل أكتر من مشكلة.. وأنا بصراحة ضميري عذبني.. شو ذنبو الولد، بعدين القانون بيمنع الضرب والعنف في مدارسنا.

صوت عابد: CUT.

- يظهر أن ما كان يجري هو تصوير للبرنامج فنحن نرى الآن الكاميرا والاضاءة والمايك والمساعدين والمساعدات والمونيتور وقد جلس امامه كل من المخرج ومهندس الصوت. ينهض عابد ويأتي إليهما. نرى سهام مرتبكة أكثر من المعلمة.

عابد: برافو مدام.. يعطيكي العافية.

سهام: شفت استاذ شو صار فيني.. كنت رح موت؟

عابد: مقبول جداً.

المعلمة: انتو شو وعدتوني؟

عابد: ولو.. رح انحجر الصورة عند الوجه وانغير ترددات الصوت، اتطمني.

- سهام تودع المعلمة بينما الجميع ينشغل في ضب الأجهزة. انهما في ركن.

سهام: أنا كتير متشكرة، مساعدتك إلنا عظيمة.

المعلمة: بخاطرك.

سهام: دقيقة لحتى يوصلوكي.

المعلمة: معليش.. بيتي صار قريب من هون..

سهام: مع السلامة.

- ترحل المعلمة بينما تقف سهام تمسح جبهتها وكأنها بذلت جهداً كبيراً. تنفخ أيضاً.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة سكرتيرة المدير المشهد: 80

(يوم جديد) رأفت، عبير،

- رأفت يفتح الباب ثم يقف وينقره. عبير تعمل على الكومبيوتر فتتركه وتنهض لتأتي. هو يغلق الباب.

عبير: أهلاً يا رأفت.

رأفت: شو بدو الدكتور؟

عبير: (تهمس) عندو ضيف.. أظن الضيف جاية بشغلة بتهمك لأنو بعت عليك فوراً.

رأفت: وانتي كيفك؟

عبير: زعلانة منك.

رأفت: أوف!!

عبير: وعدتني بشغلة وما نفذت.

رأفت: أطالعك تحكي في حلقة؟ إي مو شايفة..

عبير: مين قال أنا هامتني الحلقة؟ أنا مهتمة فيك.

- يتركها ويتجه صوب باب غرفة المدير.

رأفت: شو بدك بهالاهتمام؟ (يكاد يفتح الباب، يستدير) شو عندك الليلة.

عبير: (انفرجت عليها) أنت بس قول.

رأفت: قصدي نتعشى سوا ونحكي.

عبير: حدد الساعة.

رأفت: تسعة.

عبير: رح كون لابسة وعم استنى هاتفك.

رأفت: أوكيه.

- ينقر الباب ويدخل إلى غرفة المدير. ننتقل إلى عبير المرتاحة.

- قطع -

المشهد: 81 القناة الأولى/ غرفة المدير د/ن

رأفت، المدير، الضيف (حمدي)، عبير، آذن

- يهمون بالجلوس بعد أن سلموا على بعضهم. الضيف هو موظف كبير من خارج التلفزيون.

الدكتور: الاستاذ حمدي من وزارة التربية (للضيف) الاستاذ رأفت.

الضيف: أشهر من نار على علم.

رأفت: من وزارة التربية؟

الدكتور: عندو رغبة الاستاذ حمدي يناقش معك موضوع حلقتك القادمة.

رأفت: ما عندي أي مانع.. تفضل.

حمدي: الدكتور بحب يدخل في الموضوع مباشرة.. أنا بصراحة كنت سعيد انو كلفوني في الوزارة حتى أقابلك وأتعرف عليك. ما كل يوم الواحد ممكن يتعرف على نجم، ولكن القضية محرجة شوي.. حلقة في برنامج جماهيري عن العقوبات القاسية في مدارسنا.. هادا شي بخوف خاصة أنكم اتعودتوا تقدموا تقارير ومقابلات، هادا يعني ممكن يقنع الناس بشي استثنائي على أنو هو القاعدة..

رأفت: أبداً.. طلبنا منكم تبعتوا مين يحكي في البرنامج، يعني ممكن تشرحوا للناس انو الضرب في المدارس هو استثناء.

حمدي: صارت حادثة في احدى المرات وضرب واحد من المعلمين أحد التلاميذ.. ليش نعملها قضية؟

رأفت: نحن ما عم نعملها قضية، هي قضية بحد ذاتها. الحادثة اللي عم تحكي عنها فظيعة، الولد صار معو ارتجاج في الدماغ وبطل من المدرسة وعم يشتغل، رغم سنو الصغير، عامل في ورشة أبوه للموبيليا.

حمدي: الولد امكانياته الذهنية متواضعة وعملها حجة حتى يبطل من المدرسة.

رأفت: حصلنا على جلاءاته وشفنا أنو كان فوق الوسط.. يعني مو ضعيف.

الدكتور: دقيقة يا رأفت.. ليه ما بتثير الموضوع في القضاء.. القضاء رادع مهم لهيك تجاوزات، خاصة وأنو القانون بيمنع الضرب في المدارس.. برأيي توجه برنامجك ليحكي عن الموضوع بشكل عام وبامكانك تخدم الولد بتحويل الاضبارة إلى القضاء.

حمدي: إذا كان علينا نحن ممكن نعاقب المعلم المتسبب وننهي المشكلة.

رأفت: أنا ماني موافق.

- حمدي ينظر إلى المدير ثم يعود إلى رأفت.

حمدي: شوف استاذ رأفت.. عنا في سورية ملايين التلاميذ في المرحلة الأساسية.. نحن في الوزارة لازم نحميهم ونحمي مستقبلهم.

رأفت: ليش أنا شو عمال اساوي؟

حمدي: برنامجك جماهيري جداً وتاني يوم بعد بث حلقة جديدة بتشوف الناس كلتها عم تحكي عن الكلام اللي انحكى فيه.. هادا يعني رح تخوف الناس من مدارسنا وممكن يحصل تسربات كبيرة.. مين رح يكون المسؤول؟

رأفت: أنا؟

حمدي: لأ، أنا.. لذلك حفاظاً على التلاميذ يظلوا على مقاعدن أنا بافضل ماتثير القضية بشكل خاص ودرامي.. أنا مع الدكتور انو تحكوا بشكل عمومي ورح أجي بنفسي للمناقشة.

رأفت: مشكلتنا انو دائماً منحكي بشكل عمومي ومشاكلنا عم تتفاقم وما عم نحسن نحلها.

- نقر على الباب وتدخل عبير التي تقود الآذن ليقدم القهوة. مع ذلك يستمر النقاش.

حمدي: مصر على موقفك استاذ رأفت؟

- عبير تتابع باهتمام بينما الآذن مستمر في عمله. يستدير رأفت إلى عبير ويقول.

رأفت: مصر استاذ حمدي.

- تبتسم له فيبتسم لها ثم يعود إلى حمدي.

حمدي: نحن مضطرين نرفع الموضوع للجهات العليا لتحكم بيناتنا.

- ينتهي الآذن فتشير له عبير ليخرج، هي تخرج ببطء لتسمع أكثر وتغلق الباب.

رأفت: الجهات العليا عم تطلب منا نعتمد الشفافية.

- حمدي يبدأ بشرب قهوته. هناك نظرات تهدئة من المدير إلى رأفت.

الدكتور: طيب.. تركني استاذ حمدي أحل الموضوع بنفسي. رح أدعي لاجتماع انّاقش الموضوع.

- رأفت غير سعيد.

- قطع -

المشهد: 82 بيت أهل سهام/ الصالون د/ ن

سهام، سامر، زهير، عالية

- سهام ومعها سامر في بيت أهلها. سامر مشغول على الفرندة يتحدث ويضحك مع ابن الجيران.

سهام: بدو يانا نرجع.

الأم: كيف يعني ترجعوا؟

سهام: نرجع نتجوز.. حكاها بصراحة.

الأم: ونهلة؟

سهام: قال انو ما بقا يتجوزها.. فكوا الخطبة.. هاي كانت نيته لما حكا معكن مشان ياخد سامر.

الأب: اسمعي يا بنتي.. فيصل حكى معي بصراحة في موضوع الرجعة.

الأم: امتى حكى معك؟

.الأب: شو معرفني امتى؟.. المهم حكى معي وطلب مني أدعمه وأقنعك

سهام: شو محسبني فيصل هادا؟ كنزة عتيقة بيشلحني ولما ما بشوف شي يلائمو بيرجع بدو يلبسني؟

.الأم: جرب غيرك

الأب: شو رأيك؟

سهام: مستحيل؟

.الأم: وليه؟.. إذا تربى رجعيه وخلي سامر يفرح بأبوه

.سهام: شو عم تحكي يا ماما؟.. هادا واحد خاين

الأم: خاين؟.. ومين ماهو خاين؟

الأب: هادا كلام هاد يا عالية؟

الأم: عم أحكي جد.. لو ماكان بحبها ما بيشلح نهلة وبيرجع لها. كل رجل في هالدنيا إلو تجارب.. إلو محاولات.. .المرا مرا لأنيها بتسامح

سهام: (تضحك) شو عم تحكي يا ماما؟

.الأب: غيرونا الموضوع

الأم: لأ.. خلونا نحكي على المكشوف.. مجتمعنا ومنعرفو منيح، كل رجل إلو تجارب.. المرا غير. لو كان اتجوز .رفيقتك عليكي بكون خاين؟.. رح تغاري وتنقهري وتقاطعيها لرفيقتك بس ما بكون جوزك خاين

سهام: بس أنا كرهتو خلص.. ما عدت أحبو.. بدك ياني أرجع أتجوز شخص ما بحبو؟

الأم: انتي ضايعة وما عرفانة شو بدك.. شوي بتحكي عن الخيانة وشوي بتحكي عن الحب.

الأب: ممكن تأجلوا هالبحث (بسخرية) الفلسفي هاد؟

الأم: خلينا نحكي.. سيرة وانفتحت.

الأب: (لسهام) شوفي، إذا بدك رأيي؟

سهام: تفضل.

الأب: أنا وأمك آكلين همك.

سهام: كيف وليه.. أنا مش بنت صغيرة.

الأم: أرملة وعايشة لحالها في هالبلد..؟ يا لطيف!!

سهام: أرملة وعم تبني مستقبلها وما عم تقصر بواجباتها وماشية بأدبها.

الأم: محسبة نحن عايشين في المريخ؟.. الناس عنا بحبوا يفتشوا ويحكوا.. أنا ما بدي أحكيلك شو كنت أسمع.

سهام: شو كنتي تسمعي؟

الأب: يا عالية.. يا عالية..

سهام: معليش، خليها تحكي.. بهمني أسمع.

الأم: الناس بتحكي.

سهام: الناس ما إلها شغلة غير تحكي.. الجمل ما بشوف حدبته.

الأب: خلينا نحكي بالعقل.. شو بدنا من كلام الناس.. فيصل اكتشف نفسه مخطئ.. كفر وقال استغفر الله العظيم.. ما إلو قيمة هاد؟

سهام: كيف بتقبل أرجع أعيش مع شخص ما عدت أحبه؟

الأم: وشو فادك الحب؟

سهام: (متأثرة) نعم؟

الأم: كنتوا تحبوا بعض ومع ذلك راد ياخد رفيقتك.

- تنهض سهام مستفزة.

سهام: انتو معي والا معو؟

الأب: نحن معك.

سهام: خلص.. شوفوا قلبي وعقلي لوين بميلوا.

الأم: (برجاء) المرا في بلدنا ضلع ضعيف يا بنتي.

سهام: قصدك بنص عقل ونص دين! هلق مضطرة أمشي (لسامر) يا لا يا سامر.. تاعا ماما لازم نمشي.

سامر: (من مكانه) خلينا كمان شوي.

الأم: خليه عنا اليوم.. بكرا بتاخديه.

- لحظة، تدير الأمر في ذهنها.

سهام: طيب (تقبل أمها وأباها بسرعة، ثم لسامر) لا تعجز ستك وجدك.. رح أخليك اليوم هون. بخاطركن.

- سامر يبتهج. سهام تسرع للرحيل بينما تلحقها أمها لتودعها.

الأم: بس ماتكوني زعلتي مني..

- قطع -

خ/د/ل الشارع/امام بناية عبير/سيارة رأفت الجديدة المشهد: 83

رأفت، صوت عبير

- يأتي رأفت يسوق سيارته الجديدة فيوقفها امام احدى البنايات الجميلة ويطفئ المحرك.

- الكاميرا داخل السيارة، يمسك موبايله ويضغط رقماً مسجلاً. سوف نسمع صوت عبير من خلال الموبايل بسبب الهدوء.

رأفت: عبير، أنا مستنيكي تحت.

عبير: رأفت، الله يخليك طلاع.. مو معقولة انزل لحالي.

رأفت: (يمزح) ناوية تطلبي مني أحملك وأنزلك؟

عبير: بصير أطلب منك هيك طلب.

رأفت: إذا هيك أنا طالع.

عبير: مستنيتك على الباب.

- يقفل الموبايل ويضعه في جيبه ويخرج. يدخل في بناية عبير.

- قطع -

د/ل فسحة الدرج لبيت عبير المشهد: 84

عبير، رأفت،

- عبير مرتدية ثياب للسهرة وتبدو جميلة جداً بمكياجها وتسريحتها، تقف تنتظر رأفت ليخرج من المصعد.

- ينفتح الباب ويأتي رأفت.

رأفت: (يمازحها) هاي أجيت.. هاتي أشيلك.

عبير: (تضحك) صدقت؟.. ماما رايدة تتعرف عليك.

- يأتي بحركة لطيفة بأنه أمام ورطة. يدخلان وينغلق الباب.

- قطع -

د/ل بيت عبير المشهد: 85

(رأفت، عبير، أم عبير (رغدا

- رأفت وعبير يدخلان الصالون الجميل والمفروش بذوق عال وفي نفس الوقت ام عبير تتقدم لملاقاتهما. الأم تبدو وكأنها أخت عبير الأكبر وليس أمها.

ام عبير: (لكنة لبنانية محببة) يا أهلا وسهلا بالاستاذ.. نور بيتنا المتواضع.

رأفت: تسلمي مدام ويخليكي.

ام عبير: (تمد يدها فيقبلها) كلك ذوق، أنا من زمان رايدة أتعرف عليك..

- تدعوه للجلوس بيدها فيجلسون، عبير طاير عقلها. وخلال ذلك:

رأفت: يبدو عبير صورة عن أمها.

عبير: بقولوا أنا طالعة للماما.. صورتي طبق الأصل للماما في شبابها.

رأفت: ما شاء الله.. الماما لساتها صبية.

ام عبير: أنا مابدي أأخركن.. ضهروا وانبسطوا.

- تنهض عبير بسرعة بينما رأفت بهدوئه المعهود.

رأفت: شو رأيك تطلعي معنا مدام؟

- الأم تنظر إلى عبير نظرة استفسار.

عبير: (بدون حرارة) ياريت.

ام عبير: أوكيه.. عن أذنكن شوي.

- تذهب لتجهز نفسها. رأفت يتفرج على أناقة البيت. نشعر بأن عبير كانت تفضل أن تكون بمفردها معه.

- قطع -

د/ل مطعم راقي المشهد: 86

رأفت، عبير، ام عبير

- الجو رائع وارستقراطي خاصة أن الثلاثة منسجمون مع الجو بأناقتهم ووسامتهم. يتناولون العشاء بأناقة.

رأفت: اللي خلاني اتجه نحو البرامج الحوارية؟

ام عبير: نعم.

رأفت: شوفي مدام، أهم خاصية في الانسان واللي بتميزه عن كل المخلوقات التانية هي النطق.. الكلام. والكلام يعني ثقافة وبالكلام بتم تبادل التجارب والخبرات، أساس الرقي والتقدم. وبلدنا متل ما بتعرفي بلد عظيم.. وفي كل بلد، ومهما كانت عظمته بضل فيه نواقص.. أهم طريقة للتصدي لهالنواقص والمشاكل هي الكلام عنها. الصمت عن المشاكل وتجاهلها بفاقمها. الموسيقى شغلة عظيمة وأعظم انجاز للطبيعة والانسان، ولكن تصوري الناس ما عندهم لا شغلة ولا عملة غير يسمعوا موسيقى.. أنا رأيي كل شيء يمنع الناس عن التحادث هو مصيبة كبيرة.. وإذا كنا متخلفين في ناحية من النواحي فهادا بسبب عدم قدرتنا على التكلم عن أنفسنا بصراحة.

عبير: شفتي يا ماما؟

ام عبير: (بابتسامة حلوة) شو شفت؟

عبير: رأفت بجنن.

- يضحك رأفت بصوت عال فيلفت الانتباه إلى طاولتهم. هو لا يهمه الأمر.

رأفت: انتي اللي بتجنني يا عبير.. على كلٍ، أنا ماني مستعد أحكي طول السهرة رغم إنو شغلتي هي الكلام.. بدي أسمع منكن.. أنا متشوق لاكتشف سر هالارستقراطية هاي اللي لابستكن لبس.

- تبتسمان، ولكن رأفت كان يوجه الكلام للأم فتضع الشوكة والسكين وتمسح طرف فمها بالفوطة بأناقة.

ام عبير: عن شو رايد نخبرك؟ نحن ناس عاديين مش متلك استاذ رأفت.. مجرد أم وبنتها عم يحاولوا يعيشوا متل ما تعودوا يعيشوا لما كان بيها لعبير لساتو عايش.

رأفت: الله يرحمو.

ام عبير: ميرسي.. كلامك عن أهمية الكلام مهم كتير.. أنا مثلاً كنت باشعر انو عندي نفس الأفكار بس ما كنت باحسن أعبر عنها بالطريقة التي أنت بتحكيها، بس رح اقول لك على شغلة وهو أنا وعبير تعودنا نحكي لبعض كل شي، متل آخر شي انو برنامجك عم يلاقي صعوبة..

رأفت: (يبتسم بخبث) هادا معناه فعلاً عبير بتحكيلك كل شي.

عبير: حاكيتها للماما على مشاكل الحلقة اللي عم اتجهزوها، خصوصي الكلام اللي سمعتو اليوم عند مدير القناة الأولى.

رأفت: شوفي مدام (يعود للجدية) في نظرية علمية مهمة بآمن فيها.. إذا بدي أغير شيء لازم أبدأ بكشفه ونقده.. النقد بداية التغيير.. ولكن التغيير في إلو أعداء وهنن كتار. وبما أنن ما بريدوا التغيير فبخافوا من النقد.. مو بس بخافوا من النقد وكمان بوقفوا ضد النقد لأنن بيعرفوا لوين رح يودي.. الأفضل بالنسبة لهدول هو الصمت.

- قطع -

د/ل   بيت سهام/الصالون   المشهد: 87

سهام، صوت شروق

- سهام ترتدي بيجاما رياضية وتجلس امام التلفزيون وقد مدت ساقيها على مقعد قصير بدون جوانب وتأكل الآيس كريم. التلفزيون يعرض فيلماً أجنبياً. تشعر بالإمتلاء فتنهض وتضع الكأس جانباً ثم تقف محتارة ماذا تفعل. تبدل المحطة إلى قناة للموسيقى الغربية حيث يعرضون أغنية بوب لمغني مشهور يؤدي أغنية راقصة. ترفع الصوت وتقف تستمع وإذ بها تتحرك مع الإيقاع ثم تبدأ بالرقص. في البداية يكون رقصها عادياً ثم يسخن وتغني كلمات الأغنية التي تحفظها ويستمر ذلك حتى ما قبل انتهاء الأغنية بقليل حين يرن الهاتف.

- تجلس وتأخذ السماعة دون أن يخطر في بالها أن تخفض الصوت.

سهام: آلو.. مين؟ (لا تسمع بسبب الضجيج) طيب لحظة من فضلك (تخاطب أنثى).

- تخفي صوت التلفزيون بالريموت فيعم سكون مفاجئ. سنبدأ بسماع صوت المتصلة وهي صديقتها القديمة شروق.

سهام: أيوه آلو..

صوت شروق: سهام؟

سهام: أيوه أنا سهام.. مين؟

صوت شروق: ما عرفتيني؟.. إخس عليكي.

- تحاول التذكر دون جدوى.

سهام: عن جد ما عرفتك. ممكن تذكريني؟

صوت شروق: أنا شروق.

- مفاجأة كبيرة وسعيدة.

سهام: شروق.. حبيبتي شروق.. منين عم تحكي؟ من أميركا؟

شروق: من الشام.

سهام: أنا رح أطير من الفرح.. كيفك؟ شو عم تساوي في الشام.. بعدين معقولة انتي، خمس سنين ما أسمع صوتك؟ والله نسيتو.

شروق: كنت محسبة عم أتصل متأخرة أتاريكي عندك حفلة.

سهام: ابداً، هادا صوت التلفزيون.. أنا قاعدة لحالي.. ليه ما بتجي هلق؟

شروق: بهالليالي؟..

سهام: لسه الليل بأولو.

شروق: انتو يا أهل الشام ما بتناموا.. شو رأيك بكرا أعملك تلفون ونلتقي؟

سهام: طيب أوكيه.. شروق أنا كتير سعيدة انو سمعت صوتك.

شروق: أنا كتير مشتاقة أسمع أخبارك.. أكيد في شي جديد.

سهام: هوهوووه.. عندنا كل شيء جديد يا عزيزتي.

شروق: طيب، بكرا منلتقي ومنحكي.. تصبحي على خير.

سهام: وانتي بخير حبيبتي شروق مع ألف سلامة.

- نسمع تكة الهاتف الآخر فتنهض سهام وتأتي بحركة سعادة.

سهام: واووو

- قطع -

المشهد: 88 القناة الأولى/ غرفة اجتماعات د/ ل

(يوم جديد) رأفت، عابد، جميل، المدير، عبير، جمال (مدير الرقابة)

- انها غرفة اجتماعات خاصة بالمدير ونرى رأفت وعابد وجميل وبعض الأشخاص من كبار موظفي التلفزيون. انهم ينتظرون المدير ولذلك فهناك أحاديث جانبية تجري بهدوء.

- في هذه اللحظة يدخل المدير وخلفه عبير تحمل مصنفاً فيه أوراق وبينما يسلم المدير على المجتمعين هي تضع امامه المصنف وتتجرأ على القاء نظرات على رأفت وتخرج.

الدكتور: متل ما بتعرفوا رأفت رح يطرح في برنامجو في الحلقة القادمة موضوع العقوبات العنيفة في المدارس وبيدو محضر ريبورتاجات عن حوادث حقيقية جرت وتأذى فيها بعض الأطفال. وزارة التربية خايفة

ليأدي طرح الموضوع بهالشكل إلى تخويف الناس واضعاف هيبة الجهاز التعليمي والتربوي في البلد. الوزارة اقترحت انو ما عندها مانع ينحكى الموضوع في إطاره العام وإلا رح يضطروا يرفعوا الموضوع الى الجهات العليا لتحكم فيه.. رأفت رفض الفكرة وأنا أخدت على عاتقي انحل الموضوع داخلياً. تفضل احكي يا رأفت.

رأفت: مشكلتنا في العموميات، وأقنية التلفزيون مليانة مواضيع عم تنطرح بشكل عام.. بدن منا اندور حول الفكرة من برا لبرا من غير ما نغوص في العمق. برنامجنا عود الناس انو يطرح المواضيع بجرأة يعني ما يكتفي بالعموميات.. إذا نحن وافقنا مع الوزارة فرح تصير سابقة ورح نبدا نعمل تنازلات. خلونا نطرح الموضوع متل ما تعودنا وهنن يجوا يدافعوا ويطرحوا رأين. أنا ماني شايف أي مشكلة في الموضوع. ليش مكبرينها؟.. بعدين نحن ليش خايفين من ردة فعلن؟ كان لازم يا دكتور توقفن عند حدن لما حكيوا معك..

الدكتور: أوقفن عند حدن؟ وأنا كمان خايف من ردة فعل الجمهور في اليوم التاني على عرض الحلقة.. تصوروا الناس تاني يوم اتبلش اتطالع أولادها من المدارس؟

رأفت: مارح حدا يطالع ابنو من المدرسة.. بالعكس، الناس عرفانة بوجود هيك مشكلة ولما بتحضر حلقتنا فرح يتطمنوا انو في مين عم يهتم بأولادن.

الدكتور: نعم.. في مين عم يهتم بأولادن بس أنت رح اتبين تقصير الجهاز.. في حلقة "الطفل والعنف" ممكن تحكي كل شي لأنو القضية متعلقة بالعنف في البيت والتربية المنزلية.. ولكن هون رح تطلع من البيت إلى الضوء.. رح اتمس الجهاز العام..

رأفت: والجهاز مقدس ما هيك؟

الدكتور: إلى حد ما..

رأفت: نحن ما رح انمس الجهاز.. رح ننتقد الأخطاء البشرية في الجهاز على اعتبار انو الجهاز من وضع الانسان ويمكن أن يحصل فيه ثغرات وأخطاء.

- احد الموجودين من الموظفين الكبار يطلب الكلام واسمه جمال وهو مدير الرقابة.

جمال: إذا سمحتولي.

الدكتور: تفضل يا جمال.

جمال: بمثابتي مدير الرقابة عندي رأي.. نحن مو بس على تماس مباشر بالناس الماشيين في الشارع واللي قاعدين في البيت أو في أعمالن.. قصدي الناس كأفراد يعني.. ولكن على تماس مباشر مع المؤسسات اللي بتشكل اركان المجتمع متل النقابات والأحزاب والجمعيات وغيرها.. وكمان نحن على صلة مباشرة بالدولة كمؤسسات حاكمة.. إذا كنا رح انفجر قنابل صوتية فأكيد رح تهتز مؤسسات المجتمع.. إذا كانت مؤسسة التعليم خايفة من طرح هالموضوع فمعها حق.. علينا انخفف لحتى نحمي مصالح المجتمع.

رأفت: يعني حسب وجهة نظر مدير الرقابة الاستاذ جمال هذه المؤسسات ضعيفة وممكن تنهار بنفخة أو بانتقاد.. وحفاظ عليها لازم تكون فوق النقد.

جمال: أنا ماقلت هيك.. أنا قلت انخفف.

رأفت: يعني نحكي في العموميات؟

جمال: يعني.

رأفت: شكراً.. أحسن الشي انجيب كم مطربة وكم ممثل ونحكي عن الفن.. ليش انوجع راسنا وراس الجمهور بالحكي عن مشاكل المجتمع ما دمنا رح نطرح الأمور بنفس الطريقة اللي اتعود عليها الجمهور من يوم ما اخترعوا التلفزيون لحتى اليوم؟

جميل: اسمحولي.. ريبورتاجاتنا اللي رح نعرضها عبارة عن أمثلة للعنف في المدارس والمتهمين فيها هنن بعض التربوين العنيفين.. شو دخل الجهاز في الموضوع؟

الدكتور: خلص.. هاتوا الإضبارة ورح انحولها للقضاء.. المواطن المخطئ لازم يتحمل مسؤولية خطأه هو مو الجهاز التربوي بشكل كامل.

رأفت: أهمية الشفافية يادكتور هي انها بتوعي الناس وبتعلمن حقوقهم وانو هالشي ضد القانون وكمان بتمنع المسيئين من ارتكاب اساءات وخروقات.

جمال: يعني أنت يا استاذ رأفت عوض ما نقعد اناقش الأمور العملية المتعلقة بمهنتنا باتجرنا إلى نقاشات نظرية.. نحن جايين لحتى اناقش أمر معين.. نعرض والا ما نعرض.

رأفت: نحن جايين لحتى نبحث وندرس ونفهم وانقرر.

جمال: بحثنا ودرسنا وهلق كمدير للرقابة بدي اشوف الريبورتاجات قبل العرض.. وهادا من حقي.

- رأفت يوجه سؤاله إلى المدير.

رأفت: من إمتى هالشي يا دكتور؟

الدكتور: لمصلحتنا كلتنا يا رأفت.

- صدمة لأعضاء اسرة البرنامج. شعور بالراحة على وجوه بعض الموظفين وخاصة مدير الرقابة.

الدكتور: (ينهض) يعطيكن العافية.

- ينهض الجميع ولكن يظل رأفت والمخرج والمنتج على وضعهم ويبدو عليهم الاحباط يبتسمون لبعضهم وكأنهم يقولون انها المأساة.

- قطع -

المشهد: 89 بهو فندق خمس نجوم د/ن

سهام شروق

- تدخل سهام البهو بطريقتها المستعجلة وهي تنظر وتبحث لأنها جاءت لتقابل صديقة لم ترها من زمن بعيد.

- شروق جالسة على أحد المقاعد الوثيرة وهي بعمر سهام وجميلة والسنين التي قضتها في أميركا تظهر على ثيابها وطريقتها في الكلام وتصرفاتها ومنطقها وعاداتها. شروق هي التي ترى سهام أولاً فتنهض لتشير لها.

- تراها سهام فتأتي اليها لتتعانقا كصديقتين حميمتين.

سهام: يا الله يا شروق.. أنت لساتك صبية متل وقت اللي تركتينا وأكتر.. شو مساوية بحالك؟

شروق: بالعكس.. انتي كني مالك شايفة حالك؟..

سهام: ابوس عينك. شتقتلك كتير.. واللهِ العظيم.

شروق: أنا بالأكتر.. أنا لسه ما اتصلت بحدا تاني غيرك. انتي أول وحدة.. خلينا نقعد.

سهام: هون ضجة.. تاعي.. هنيك في ركن حلو.

شروق: يالا..

- تمسك شروق بذراع سهام وتسيران متلاصقتين كتفاً بكتف إلى مقهى صغير في نفس الفندق. نراهما من الخارج تدخلان وتحتلان طاولة منعزلة.

- قطع -

المشهد: 90 مقهى في فندق الخمس نجوم د/ن

سهام، شروق

- تسحبان الكرسيين وتجلسان سعيدتين بلقاء بعضهما.

شروق: شو قصة صوت الموسيقى العالي البارحة.. هيك صايرة بتحبي تسمعي الموسيقى؟

سهام: (تضحك) لو تعرفي شو صار.. البارحة ابني سامر كان زاير عند بيت ستو.

.شروق: أكيد صاير شب.. أنا حضرت ولادتو بتتذكري؟.. ومن يومتها ما شفتو

سهام: صاير بجنن.. المهم، كنت عم أحضر فيلم أجنبي سخيف على شي محطة، كنت مقهورة من شغلة.. زعلانة ومحبطة.. بعدين باحكيلك ليه.. المهم قلبت المحطة واذ طلعتلي غنية غربية لطيفة.. ما شفت حالي غير مزاجي اعتدل وبلشت أرقص.. قلت لحالي جكارة بكل هالهموم.. عليت الصوت عل آخر عيار وصرت أرقص. في هاللحظة .اتصلتي انتي

.تضحكان. يحمر وجه سهام -

شروق: خليلي عينك.. هيك الوحدة لازم تواجه مشاكلها، بالرقص.. رح حاول إذا رجعت لأميركا اسجل هالاختراع .باسمك

سهام: (تضحكان) هاي أول مرة بجربه وحياتك.. وكل هاد لأنو كنت لوحدي في البيت.. قدام سامر ما باسترجي. بعدين وقفي عندك، ليش قلتي إذا رجعت لأميركا، شو، مفكرة ما ترجعي؟

.شروق: في هيك احتمال

سهام: شفي في ذهنك؟

.شروق: سهام، أنا طلقت عامر جوزي

.سهام: الظاهر الشلة تبعتنا كلتها فشلت في أحلامها وعم اتطلق أزواجها.. أنا وفيصل اتطلقنا كمان

.شروق: بعرف.. وصلني الخبر لأميركا من صديقة مشتركة

.سهام: بس ما تكون نهلة

شروق: لأ.. وانتي ليش اتطلقتي؟

.سهام: قولي لي انتي الأول

شروق: طلعت ما بأنجب يا سهام.. ما بجيب ولاد وهالشي ما صار مع عامر. في البداية ما كان سائل.. بالعكس، قال لي ما دمنا منحب بعض ما هي فارقة.. بعدين صار ينق.. وصرنا كل ما زرنا حدا من أصحابنا من اللي عندن ولاد منرجع على البيت ومنتقاتل.. في الأخير قال شوفي يا شروق، أنا مضطر اقترح عليكي الطلاق حتى أحسن أتجوز وحدة بتنجب.

سهام: فظاعة.

شروق: أخد شنتايته وطلع من البيت.. بعد كم يوم خبرني المحامي تبعو وطلب مني أوقع على أوراق، أنا رفضت.. وكلت محامي شاطر حسن يحصل لي على كل تعويضاتي. هلق معي نص مليون دولار.. مفكرة اقعد في الشام وأفتح صالة سوفينيرز (هدايا)، شو رأيك بقا؟

سهام: ولسه بتحبيه؟

شروق: لأ.. ليش أحبه إذا ساواني عضمة كلب لما طلعت ما بأنجب؟ الرجل الشرقي بضل شرقي حتى لو سكن في المريخ.. كنا منحب بعض، وهو ماكان يناديني غير بحبيبتي وروحي.. قبل ما يعطونا نتيجة التحليل كان بيعشقني.. كنا عايشين ما في متلنا.. عرض حالو هو الأول وبصراحة كان خايف. أنا طمنتو، قلت لو شوف يا عامر، أنا هالموضوع ما بهمني لأنه بحبك. مستعدة أعيش معك مو بس بلا ولاد.. حتى على الحصير. نتيجته كانت إيجابية ونتيجتي سلبية.. صار ينرفز ويعيط ويسب ويشتم عند أي مشكلة بسيطة بتصير في البيت.. هيك لحتى طلب مني ننفصل... وهلق، قولي لي انتي بقا.. أنا وصلني انك اتطلقتي من فيصل بس بدون ما أعرف الأسباب، قولي لي ياها بنفسك.

- قطع -

خ/ن قاسيون المشهد: 91

رأفت، ناجي

- سيارة رأفت متوقفة في مكان ما مشرف على مدينة دمشق. رأفت في الداخل وهو يستمع إلى الموسيقى من مسجل السيارة.

- تأتي سيارة أخرى فيراها رأفت من مرآته الأمامية فيترجل. تقترب السيارة الأخرى حتى تصل إلى خلف سيارة رأفت وتصطف خلفها وينزل منها ناجي مدير القناة الثالثة الذي تعرفنا عليه في المشهد (36). يأتي اليه رأفت ويصافحه.

رأفت: سلامات يا ناجي.

ناجي: أهلاً يا رأفت.. ضل بالي، شو القصة؟.. ليش ما أجيت لعندي على القناة التالتة؟

رأفت: معليش يا ناجي.. شكراً لأنك أجيت.. إذا بزورك في مكتبك رح يعرف بالموضوع كل مين إلو علاقة بالتلفزيون.

- يستندان جنباً إلى جنب على سيارة ناجي في مواجهة المدينة.

ناجي: شو يعني إذا صديق بزور صديقه؟

رأفت: الأيام طويلة.. كيف أحوال القناة التالتة؟

ناجي: انطلاقتها أفضل مما كنا متوقعين.. وأنا حابب الشغل فيها يا رأفت.. الشغل عنا مريح جداً مو متل عندكن.

رأفت: ناجي..

- يستدير اليه ناجي عوضاً عن أن ينبس.

رأفت: أنا قررت أقبل عرضك. مبدئياً.

ناجي: شو هالحكي؟.. هادا أحلى خبر.. وليش مبدئياً؟ عندك شروط؟

رأفت: عندي.

ناجي: قلتلك انو السيد الوزير مفوضني أوقع معك التكليف اللي بناسبك.

رأفت: شرطي ما هو مادي.. بدي حرية في الحكي في برنامجي. الدكتور بلش يخاف ورح يخضع ريبورتاجاتي لجماعة الرقابة. هادا اللي خلاني أتصل فيك اليوم.

ناجي: امتى صار هالشي؟

رأفت: قبل ما أتصل فيك بنص ساعة. حلقتي القادمة جاهزة، حتى انها تأخرت بسبب وفاة عمار..

ناجي: الله يرحمو.

رأفت: تعيش.. صورنا الريبورتاجات وحضرنا الضيوف.

ناجي: وعن شو الحلقة؟

رأفت: العقاب القاسي في المدارس.. يعني عن العنف المدرسي.

ناجي: شووو؟ هادا موضوع رائع.. إيه؟

رأفت: وزارة التربية عندها وجهة نظر تانية.. رضخ الدكتور وفرض علي الرقابة.. عمل مسرحية مرتبة انو دعانا لاجتماع لنحل الموضوع.. وفهمك كفاية.

- يتحمس ناجي دون تحفظ.

ناجي: يالا ننزل لعند الوزير لنوقع التكليف.. بلا رقابة بلا بطيخ.. رقابة على مين؟ رقابة على أنفسنا؟ ليش نحن شو؟ حط الخطة اللي بدك ياها وهات أوقعها.. أنا رح أبعتلو هدية محترمة للدكتور لأنو ساعدني عليك.

- قطع -

د/ ناجي: مقهى في فندق الخمس نجوم المشهد: 92

سهام، شروق

- نرى سهام وشروق كما تركناهما في نهاية المشهد (90). لقد حكت سهام لشروق عن السبب الذي جعلها تطلب الطلاق من فيصل.

شروق: معناتا هيك؟

سهام: نعم هيك.

شروق: نهلة؟ رفيقتنا وحبيبة قلبك؟.. كنتي تحبيها أكتر وحدة مننا.. معقولة هيك تعمل؟.. إخس عليكي يا نهلة.. بتخطفي جوز رفيقتك؟

سهام: لو تعرفي يا شروق مقدار الإهانة اللي شعرت فيها..

شروق: الحق معك.

سهام: شعرت وكأنو الدنيا كلتها خانتني.. جوزي ورفيقتي كانوا بالنسبة لإلي الدنيا كلتها.

شروق: وبعدين؟

سهام: أنا باختلف عنك. أنا اللي طلبت الطلاق واتخليت عن كامل حقوقي ولكن على شرط الاحتفاظ بابني سامر حتى لما بيكبر. وافق ووقع.. كنت مفكرة حالي طلعت منتصرة لما حصلت على حضانة سامر..

شروق: كنتي مفكرة حالك؟

سهام: بالضبط. لأنو رجعان هلق يطلبو.. قال بدو سامر.

شروق: شوفي الوقاحة.

سهام: من يومين لما نزلت من البيت ما أشوف غير سيارتو وقفت قدامي.. طلب مني أطلع، حاولت أتملص ما حسنت. أخدني على شي كافيتريا. قال لي انو رايد نرجع نتجوز لأنو هو ونهلة انفصلوا وبطلوا يتجوزوا.

شروق: هيك القصة إذن..

سهام: نعم.. كان حاكي مع بابا.. رحت حتى أخبر أهلي قام طلعوا مؤيدين الفكرة.

شروق: أمك وأبوكي؟

سهام: بالضبط.

شروق: وانتي؟

سهام: أنا تغيرت يا شروق.. مستحيل أرجع أعيش معه بعد اللي صار. الخيانة أثرت فيي وخلتني أكره فيصل وأكره نهلة وصرت ما أثق بأي انسان..

شروق: طولي بالك. ما كل صوابعك متل بعضها.

سهام: أكيد.. لكن من حقي أكرهو لفيصل.. على الأقل ما أرجع أحبو متل الأول.. هاي أولاً.. وثانياً.. عم أتمتع بحريتي. حرية انو أربي ابني ونصير أصدقاء وأرجع أهتم بثقافتي وحتى أشتغل.. بتعرفي فيصل غني وما كان بدو ياني أشتغل بتدريس مادة الفلسفة في الثانويات العامة.

شروق: شو عم تشتغلي؟

- تنشرح سهام بسبب عشقها لما تعمله.

سهام: (تقول بعشق) شغلة مهمة جداً.. وجديدة علي.. التجارب الأولى كانت ناجحة كتير وحبوا شغلي.. لو تعرفي مع مين عم أشتغل ليطير عقلك.

شروق: مع مين؟.. قولي لي قوام..

- تكاد سهام أن تقول ولكن موبايلها يرن فتخرجه من محفظتها بعد أن تشير لشروق بان تنتظر لحظة.. سهام لم تتعرف على الرقم المسجل على شاشة الموبايل فتبدي استغرابها.

شروق: مين؟

سهام: الرقم غريب. (تفتح الخط) آلو.. (هنا تحمر وجنتاها وتتلبك) أهلين استاذ رأفت.. أيوه.. بدي نص ساعة.. طيب، نص ساعة بكون في التلفزيون.. مع السلامة.

- تغلق الموبايل وهي مرتبكة وماتزال في أجواء المخابرة.

شروق: هاي.. هاي.. شو القصة؟.. مين هاد الاستاذ رأفت.. وشو علاقتك بالتلفزيون؟

سهام: (مع ابتسامة لطيفة جداً) الاستاذ رأفت هو نفسو رأفت الشمالي؟

شروق: (بحماسة شديدة واستثارة) مو معقول..

سهام: والتلفزيون لأنو عم أشتغل معو في التحضير لحلقات برنامجو.. فهمتي بقا؟

شروق: (صرخة محبة وانتصار) واووو..

- قطع -

المشهد: 93 القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج د/ ناجي:

(رأفت، سهام، عابد، جميل (اسرة البرنامج

- جميع من يشترك في انتاج البرنامج متواجدون ما عدا سهام ويبدو أنهم ينتظرونها ورأفت يقرأ ورقة من داخل المصنف بشكل لا يستطيع أحد أن يراها.

- تدخل سهام مستعجلة ومتأخرة كعادتها وهي تلهث.

سهام: صباح الخير.. تأخرت مرة تانية.. أنا آسفة.

- نرى أنهم قد تركوا لها كرسياً قريباً من رأفت وأمام مكان جلوس المخرج والمنتج.

رأفت: (يشير إلى الكرسي) تفضلي مدام.. كنا عم نستناكي.. (بفظاظة عربية) بس هاي آخر مرة منستناكي فيها.. الموضوع مهم ولازم الجميع يكونوا موجودين.

- تجلس وهي خجلة من تعليقه. بسبب ارتباكها لاتعرف مثلاً أين تضع حقيبتها أو أن تسلم أم لا.. تتسبب في بعض الفوضى والبعض يبتسم بتسامح، الخ.

رأفت: شباب، حصلت تطورات عجيبة اليوم. تم فرض رقابة على تقاريرنا وريبورتاجاتنا. (يبدو ان الجميع ما عدا سهام يعرفون بالأمر) لسه ماصدر عن الادارة العامة شي مكتوب ولكن خلص.. الرقابة في التلفزيون رح تشوف عملنا قبل عرض الحلقة.. هادا الشي ما بناسب برنامجنا ولا تقاليدنا، مشان هيك أنا قررت أقبل عرض القناة التالتة لنقل برنامجنا لعندن. (تسمع همهمات من الجميع وبارتياح).. سمحولي شوي، المكافآت معها رح تكون مجزية ومارح يخضع برنامجنا لأي تدخلات. المشكلة أنو الدكتور بدأ ياخد في الحسبان خاطر هالجهة وهالجهة.. بصراحة هادا ما بناسبني. اللي ما هو موافق ينتقل معنا ورايد يضل هون يقول.

- يتطلعون ببعضهم البعض ولكن لا أحد يرفض الذهاب.. الجميع موافقون.

عابد: كلتنا رح ننتقل للقناة التالتة.

- ارتياح ويبدأ لغط وكلام دفعة واحدة.

نحن معك استاذ رأفت.. نحن أسرة وحدة وما بهم فين رح تسكن الأسرة.. توكل على الله ونحن وراك. الخ :...

- أثناء ذلك يتوجه رأفت إلى سهام.

رأفت: شو رأيك انتي.. ؟

سهام: انا؟.. أكيد موافقة.. موافقة طبعاً.

رأفت: عندك استعداد توقعي عقد مع القناة التالتة انتي الوحيدة اللي عم تشتغلي بالبرنامج من خارج الملاك. يعني رح تتوظفي في القناة التالتة؟

سهام: طبعاً عندي استعداد، أنا ماني مرتبطة بأي عقد عمل مع أي جهة.

رأفت: منيح (الى الجميع) اتفاقي مع القناة التالتة هو كما يلي، كل شي انعرض هو ملك القناة الأولى.. العمل اللي بين ايدينا اللي بيتعلق بالحلقة القادمة وكل خططنا وبرامجنا للمستقبل رح ناخدها معنا.. مفهوم؟

....: مفهوم استاذ.

رأفت: حضروا حالكن ولا تنسروا شي لأنو رح يغضبوا علينا هون. قبل الانصراف بنص ساعة رح أقابل الدكتور وأنهي اتفاقي معو.. يعطيكن العافية.

- ينهض الجميع وتظل سهام لوحدها. أحاديث جانبية وأسئلة واستفسارات بينما تتابع سهام رأفت الذي يرد على كل استفسار. يبدو انها متأثرة من الفظاظة المفاجئة. فجأة يقترب منها عابد ويهمس لها.

عابد: لا تهتمي.. بضل قلبه طيب.

- قطع -

د/ن بيت أهل سهام المشهد: 94

سامر، زهير، عالية، فيصل

- سامر يلعب مع جده. الجد يعلم سامر كيف يستخدم أصابع يديه لصنع بروفيلات لحيوانات. الطفل مندهش لقدرة جده ولكنه لا يستطيع القيام بها مثله.

يرن الجرس ويريد سامر الذهاب لفتح الباب ولكن زهير يمنعه لأن عالية تأتي في نفس اللحظة وتذهب لفتح -

الباب.

.ينشغل سامر مع جده وقد نسي الباب. يدخل فيصل مع عالية وهو يحمل أكياس وعلب بعض الهدايا. تهمس له -

الأم: أنت خليك معه هون وأنا وجدو رح ندخل لجوا.

فيصل: متشكر كتير.

- يستدير سامر فيجد أباه.

الأب: تفضل يا فيصل.

فيصل: أهلاً يا عمي.

- الآن سوف ينسل زهير وعالية وسيبقى سامر مع أبيه. أثناء ذلك:

سامر: مين أنت؟

فيصل: أنا بابا يا سامر..

- فترة يقترب فيها سامر من أبيه وهو يتمعنه ببراءة فيتعرفه.

سامر: يه.. انت بابا.

فيصل: (يفتح ذراعيه) تاعا لأشوف.. عطيه بوسة للبابا.

- وفعلاً فسامر يحب أباه. يلقي نفسه بين ذراعيه فيحتضنه أبوه ويشرع في تقبيله.

فيصل: شتقتلك يا سامر.

سامر: وأنا شتقتلك.. وين كنت لهلق؟

فيصل: كان عندي شغل.

سامر: وكمان بدك تروح؟

- يحمله فيصل ويأتي به إلى الكنبة فيجلس ويجلسه في حضنه.

سامر: جاوبني.. كمان بدك تروح؟

فيصل: بتريدني أضل؟

سامر: إيه، بدي اتضل.. هلق بتجي ماما لتاخدني بتشوفك.. أنا كنت نايم في بيت جدو وستّو..

فيصل: مم.. عظيم.

سامر: بابا، بدي ياك تجي مرة توصلني على المدرسة وتجي تجيبني بسيارتك..

فيصل: حاضر.. وشو السبب؟

سامر: لأنو مرة تخانقنا أنا ورفيقي سالم لما قال انو أنت وماما متخانقين ومتطلكين (متطلقين) بدي أفرجيهن ياك.

فيصل: لا يا حبيبي.. بكرا لما بدك تروح على المدرسة قول لو لرفيقك انو هو غلطان.. أنا وماما رح نرجع نعيش مع بعض.

سامر: إيمتى؟

فيصل: عندي سفرة صغيرة وأول ما بارجع رح تشوفني في البيت وبعدين ما رح يبقى سفر أبداً.. مبسوط.

- يغرق سامر وجهه في صدر أبيه.

سامر: مبسوط..

فيصل: بتعرف شو جبتلك؟

سامر: شو جبتللي؟

- ينزله من حضنه ويبدأ بفتح مغلفات الهدايا فيحتار سامر بماذا عليه أن يبدأ اللعب، فهناك سيارة صغيرة وأقلام تلوين وألبوم صور ومكعبات تركيب وغيرها. الأب سعيد لسعادة ابنه.

- قطع -

المشهد: 95 سهام الشارع/ امام بيت أهل سهام خ/ ن

سهام

- سهام تنزل من التكسي وتدلف البناية مسرعة كعادتها.

- قطع -

المشهد: 96 بيت أهل سهام د/ ن

سهام، عالية، زهير، سامر

- تدخل سهام بصحبة امها التي فتحت لها.

سهام: بس ما يكون عجزكن بالليل.

الأم: أبداً.. كتير حباب.. نام بالنص بيني وبين جده.

- تتوقف سهام منذهلة، فسامر بين ألعابه المفروشة على الأرض. ينهض اليها..

سامر: ماما.. شوفي كل هدول.

- تنظر سهام الى أمها مستغربة ويبدو انها تتوقع جوابها.

الأم: أبوه كان هون.. هو اللي جابن.

سامر: (يحاول أن يلفت انتباهها الى احدى اللعب) ماما.. شوفي.

سهام: إي قعود ماما والعب فيون (لأمها) امتى أجا؟

الأم: قبل ساعة.. قعد مع ابنو شوي، عطاه الهدايا وراح.

- يدخل الأب وهو يحمل مكنسة كهربائية معطلة لتصليحها ومعه عدة. يبتسم.

الأب: سلامات يا سهام يا بنتي.

سهام: انو شو صاير؟

الأم: شو قصدك؟

الأب: حقها تعرف.

سهام: بدي أعرف ليش عم تسهلولو الموضوع.

- يقعد الأب امام طاولة ويضع عدته والمكنسة.

الأم: نحن موافقين ترجعيلو.

سهام: وكيف حسن يقنعكن مسيو فيصل؟

الأم: لو تشوفيه.. متربي.. أخد درس.

- تجلس سهام وهي مستاءة ولكنها تضبط نفسها. تشعر وكأنها محاصرة.

الأم: شو رأيك تجتمعي معو عنا في البيت.. احكوا مع بعض بصراحة.. احكي اللي في قلبك واذا كان بدك حطي شروطك. متل ما قلتلك الرجال صاير متل القطة. (لزهير) احكي كلمة يا زهير.

الأب: الحكي إلها.. اللي بدها ياه هو اللي رح يصير.

- تستقيم في جلستها وتبتسم لهما.

سهام: انا رح أوقع عقد عمل مع التلفزيون.

- خبر لطيف جداً.. يهتمان بالخبر.

الأب: كيف يعني؟

سهام: يعني وظيفة دائمة.. يعني عقد عمل وراتب ومكافآت وتعويضات.. ما بقيت أشتغل من خارج الملاك بالقطعة.

الأم: يا بنتي هاي شغلة بتجنن.

الأب: إيمتى صار هالشي؟

سهام: قبل شوي.. دعوني لاجتماع وسألني رأفت الشمالي بنفسه اذا كان عندي استعداد أوقع عقد عمل مع القناة التالتة.. القناة الجديدة.. البرنامج كلو رح ينتقل بعد ما صار خلاف مع المدير.

- يتطلع الأب والأم الى بعضهما البعض بسعادة.

سهام: فيصل أجا في الوقت غير المناسب.. في الوقت الحاضر ما عندي مجال أفكر في أي شي تاني غير نجاحي في شغلي.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة سكرتيرة المدير المشهد: 97

رأفت، عبير، المدير

- يدخل رأفت فيقف وهو متفاجئ.

- عبير تنظر اليه بعينين حمراوين فقد كانت تبكي.

رأفت: (يقترب منها) شو صار يا عبير؟

عبير: (باكية بطريقة ظريفة) ما بتعرف يعني شو صار؟

رأفت: عن جد ما بعرف.

عبير: الدكتور مستنيك مشان موضوع النقل للقناة التالتة.

رأفت: شو هاد يا عبير..؟ ما بيتخبى شي في هالبلد؟

عبير: صارلنا خبر.. مكتب الوزير خبرنا.

رأفت: (بلطف) انتي ما إلك علاقة بالموضوع.. نحن رح انضل أصدقاء.

عبير: مين بيعرف؟

- ينفتح باب المدير ويطل الدكتور. ينظر وهو مقطب الى سكرتيرته وهي تبكي.

الدكتور: انت أجيت يا رأفت؟ تفضل شوي.

- يغيب المدير، ينحني رأفت ويهمس.

رأفت: بشوفك في الطلعة.

- تتابعه دون كلام وهي تمسح انفها المحمر بمنديل مكوم في يدها.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة المدير المشهد: 98

رأفت، المدير

- رأفت جالس بينما المدير قرب النافذة ينظر الى الخارج. يستدير ويأتي.

الدكتور: ليه يا رأفت؟ ليه رح تترك القناة الأولى؟

رأفت: دكتور.. بدون عواطف أرجوك.. القضية قضية حريتي في الكلام.

الدكتور: مشان موضوع مراقبة الريبورتاجات؟

رأفت: بالضبط.

الدكتور: كان ممكن تجي لعندي ونرجع نحكي في الموضوع. انت ابن القناة الأولى وبرنامجك انعرف من هون.

رأفت: هادا صحيح، بس كيف رح نستمر هو السؤال.

الدكتور: اطلب من السيد الوزير يلغي قرار النقل أرجوك.

- يمسح وجهه بيده ويطرق ويزفر.

رأفت: مستحيل يا دكتور.. الوزير ما بحب لعب الولاد.. اذا بدك رح ساعدك تطرح البديل.

الدكتور: أي بديل يازلمة؟ انت رايح وآخد معك الستاف كله، المنتج والمساعدين والمخرجين والمحررين.. حتى اذا فكرت ببرنامج بديل انا محتاج الى تلات أشهر على الأقل للتفكير وترشيح الكادر.

رأفت: اذا بدك انا مستعد أتركلك نص الكادر.

الدكتور: شو.. رايدن يكرهوني؟.. اتركهم معك (يجلس امام رأفت) اسمع، انا عدلت عن فكرة ايجاد بديل شبيه ببرنامجك.. رح نفكر بشي تاني.. شي تاني الجمهور ما يقع في المقارنة بين برنامجنا وبرنامجك.

رأفت: كمان هاي فكرة حلوة.

- يمد له المدير يده يعرض عليه المصافحة فيصافحه رأفت.

الدكتور: باتمنالك التوفيق يا رأفت.

رأفت: أشكرك يا دكتور..

- يمد رأفت يده الى جيب سترته الداخلي ويخرج الكتاب ويمده له.

الدكتور: شو هاد؟

رأفت: كتاب ايقاف البرنامج.

- ينظر اليه المدير دون أن يقرأ.

الدكتور: اتركه هلق.. تعال بعد اسبوعين اشرب قهوة ورح تلاقيه موقع.

رأفت: وليه اسبوعين.. نحن من بكرا في القناة التالتة.

الدكتور: ممكن تصادفك مشاكل من هون لأسبوعين فتقرر ترجع، رح تلاقي نفسك على وضعك القانوني نفسه.

- يبتسم رأفت. يمد يده ويلمس ركبة المدير وهو ينهض.

رأفت: ادعيلنا بالتوفيق يا دكتور.

الدكتور: موفقين.

رأفت: شفتك بخير دكتور.

- عند الباب يأتيه صوت المدير.

الدكتور: انا مارح أبكي متل عبير يا رأفت.

رأفت: (مازحا) شو رأيك آخدها معي؟

الدكتور: آه منك..

- يبتسمان لبعضهما ويخرج رأفت. المدير يهز رأسه شمالاً ويميناً أسفاً.

- قطع –

الخيط الأبيض

2

د/ن القناة الأولى/ غرفة سكرتيرة المدير لمشهد: 99

رأفت، عبير

- رأفت وعبير يقفان متواجهين. تظهر عليها آثار باقية لبكائها السابق.

عبير: أوعى تحسب انو كنت عم أبكي مشانك؟

رأفت: لكان مشان شو؟

عبير: كنت زعلانة على الدكتور.

رأفت: خلص.. راضيته للدكتور.

عبير: أكيد جاملك لأنو كان شاعر بالخسارة.

رأفت: شوفي يا عبير.. مشروعي بالنسبة لإلي أهم شيء في الوجود.. الحق عليه لما سمح لناس من برا التلفزيون يحددوا المسموح والممنوع.. اذا كل واحد رح يعترض على الكلام اللي ممكن ينقال عنه فعلى التلفزيون السلام.. اللي صار درس إلنا كلتنا.

عبير: كنت على الأقل بشوفك كل يوم.

رأفت: ورح اتضلي تشوفيني كل يوم.

عبير: ممكن؟

رأفت: طبعاً.. المجمع واحد.

عبير: ماما داعيتك على الغدا.

رأفت: اليوم؟

عبير: اليوم اللي بناسبك.

رأفت: أوكيه.. رح نتهاتف.

- يمسك يدها ويربت عليها ويصافحها ويتجه نحو الباب.

عبير: رأفت.

- يتوقف ويستدير ويده على قفل الباب.

عبير: انا..

- تكاد تقول انها تحبه ولكنه يضع اصبعه على شفتيه يطلب منها السكوت ثم يخرج. هي تعود الى البكاء.

- قطع -

المشهد: 100 بيت سهام/ غرفة سامر د/ ل

سهام، سامر

- سامر مستلق لينام بينما سهام جالسة على السرير الى جانبه تهتم به لكي ينام. نرى في غرفته بعض الألعاب التي أحضرها له فيصل.

سامر: قال بابا بدو يبطل يسافر.. يعني لما بفيق بشوفو.

سهام: ليش بدك بابا يعيش معنا؟

سامر: لأنو بابا.

سهام: شو ناقصك هلق؟

سامر: ناقصني بابا.

- هي في حال حرج.. تريده ان ينسى اباه ولكنه يصر.

سهام: انت صغير وفي شغلات ما باحسن أحكيها معك هلق، لما بتكبر بتفهم.. أنا وبابا اتفقنا كل واحد يعيش في بلد لبين ما تكبر.

سامر: أنا صرت كبير.

سهام: انت صرت كبير مشان هيك لازم تفهم.. إذا أجا بابا أنا ما بعود احسن أروح على الشغل.

سامر: بابا حباب، رح يخليكي.

- مستاءة لأنها لا تستطيع إفهامه.

سهام: شو رأيك تنام بقا؟

سامر: (بجدية لطيفة من طفل) طيب.. بدي أبكي.

سهام: ليش يا حبيبي؟

سامر: أنا رايد أبكي.. قومي روحي.

سهام: ما بدي أروح.. وما لازم تبكي.

سامر: أنا رايد أبكي.

- يصمتان، هو يستدير الى طرفه دون ان يغمض عينيه. هي ملبكة.

سهام: عن جد رايدني أروح؟

- يستدير ويحضنها. هي تلفه بذراعيها وتحضنه. تقبله على رأسه.

سهام: إذا بتبكي وأنا رح أبكي.

سامر: خلص.. بطلت.

- يبقيان هكذا.

- قطع -

م/ن خارج مدرسة سامر المشهد: 101

(يوم جديد) فيصل، سامر، سالم، المشرفة

- فيصل يقف الى جانب سيارته وخلف الاوتوكار. يبدو انه ينتظر خروج ابنه.

- الأطفال يخرجون من المدرسة ويتجهون نحو الاوتوكار للركوب والانصراف. سامر وسالم معاً.

سامر: سالم انت مالك مصدقني؟

سالم: ما بصدقك لأشوف الألعاب.

سامر: إيه.. معناتا مارح تلعب فيون.

سالم: كيفك..

سامر: أنا وانت رح انظل هيك.

- فيصل يشاهد سامر فيقترب منه.

فيصل: سامر.

- يشاهده سامر فيترك رفيقه ويهرع الى ابيه فيحضنه.

سامر: بابا..

- المشرفة تنتبه.

فيصل: كيفك يا سامر؟ حبيت أعدي أوصلك بنفسي على البيت.

سامر: منيح أجيت.. هاي سالم، ماهو مصدق انك جبتلي هدايا.

- سالم ينظر اليهما وهما يتجهان صوب المشرفة. سامر ينظر الى سالم باعتزاز.

فيصل: عفواً يا آنسة.. رح آخد سامر أوصلو بنفسي.

المشرفة: مين حضرتك؟

سامر: هادا بابا.

المشرفة: ما باحسن يا استاذ.. مطلوب مني أوصلو بنفسي.

فيصل: بس أنا أبوه.

المشرفة: ولو.. كان لازم تتصل والدتو وتخبرنا انو حضرتك رح تاخدو.

فيصل: أنا رح أقدم شكوى للادارة.

المشرفة: مافي مانع.. تفضل لجوا وقدم شكوى.. (لسامر) طلاع على الاوتوكار يا سامر.

- في هذه اللحظة يصعد سالم.

فيصل: (لسامر) معليشي يا سامر.. مرة تانية.

سامر: أنا زعلت.

المشرفة: مارح تزعل.. اطلع.

- تمسك به وتجعله يركب الاوتوكار. يلوح فيصل لابنه بيده ثم يتجه نحو سيارته. يركب ويسوقها مبتعداً.

- نرى سامر يتابع سيارة ابيه من خلف زجاج الاوتوكار.

- قطع -

المشهد: 102 امام بناية سهام خ/ن

سامر، المشرفة

- يأتي الاوتوكار ولكن سهام ليست هناك. المشرفة تنزل وتمسك بيد سامر. الاوتوكار يزمر لكي يأتي أحد ما وعندما لا يأتي أحد توصله المشرفة الى مدخل البناية وتدعه يدخل ثم تعود. تصعد الى الاوتوكار ونسمعها تقول.

المشرفة: ما نزل حدا..

- ينغلق باب الاوتوكار ويرحل.

- قطع -

المشهد: 103 درج بناية سهام د/ن

سامر

- سامر يصعد آخر الدرج حتى يصل الى باب شقتهم فيقرع الدرج ولكن يبدو انه لا يوجد أحد. يسند رأسه على باب الشقة محبطاً.

- قطع -

المشهد: 104 امام بناية سهام خ/ن

سهام

- تتوقف سيارة تكسي وتنزل منها سهام مسرعة ينهشها الهم ناظرة الى ساعتها. تنظر الى جهتي الشارع ثم الى أعلى البناية ثم تهرع مسرعة الى داخلها.

- قطع -

المشهد: 105 درج بناية سهام د/ن

سهام، سامر

- تصعد سهام بسرعة ونحن نخاف عليها ان تتعثر وتسقط دائمة التطلع الى لفة الدرج القادمة لعلها تجد سامر.

- أخيراً تصل الى اللفة التي فيها شقتها، تقف وقد ارتاحت نفسها تمسك صدرها تتنفس بسرعة.

- سامر جالس على الدرج بجانب باب الشقة وقد أخرج أقلام التلوين ليلون رسمة جاهزة من دفتر.

- قطع -

المشهد: 106 بيت سهام/المطبخ د/ن

سهام، سامر

- تطعمه.

سهام: خلص، متأسفة.. كنت في شغلة ضرورية.

سامر: انتي دائماً بتقولي هيك.

سهام: يعني معقولة أكذب عليك؟

سامر: ما قصدي..

سهام: لكان شو قصدك؟

سامر: قوليلن اذا أجا بابا معليش ياخدني.

سهام: لأ.. هادا ممنوع.

سامر: ليه؟

سهام: نحن ما اتفقنا على هالشي.

سامر: اليوم ماخلوه يوصلني..

سهام: (متفاجئة) شو يعني اليوم ماخلوه؟ أجا ليش على المدرسة؟

سامر: أجا، بس ماخلوه.

سهام: امتى أجا؟

سامر: وقت الصرفة.

- سهام في حالة غضب وتكظمه، تحمر تمسك جبهتها بيدها.

سامر: شو صار يعني؟

سهام: أبداً.. كمل غداك.

- تدس لقمة في فمه.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 107

(مع بلاي باك) سهام، سامر

- سامر يلعب على الكومبيوتر بينما سهام جالسة وفي حضنها بعض الأوراق وتضع نظارة طبية ناعمة خاصة بالقراءة. تراجع الأوراق وتضع اشارات بالقلم بينما التلفزيون مشعول بدون صوت على القناةالجديدة (3).

- القناة تعرض اعلاناً عن برنامج رأفت الشمالي مع لقطات من حلقات سابقة (يكتب: غداً الساعة التاسعة). سهام تتابع الاعلان حتى ينتهي.

- تنهض سهام وهي تراقب ابنها تمسك موبايلها وتكبس زراً من الذاكرة وهي تبتعد نحو النافذة.

سهام: مرحبا فيصل..

- قطع -

د/ن بيت سهام/ باب الشقة والصالون المشهد: 108

سهام، زهرة، سامر

- سهام وقد فتحت الباب لزهرة التي تدخل. سهام كانت قد بدلت ثيابها وتستعد للخروج.

زهرة: كيفك مدام سهام؟

سهام: شكراً لأنك أجيتي يا زهرة.. خليلي عينك.. انا مضطرة أطلع.

زهرة: تكرم عينك.

- تدخلان الصالون، الآن سامر يكتب أو يرسم على الطاولة.

زهرة: مرحبا سامر.. شتقتلي.

سامر: تاعي شوفي شو عم اعمل.

زهرة: جاية فوراً.

سهام: يا لا يا زهرة.. انا مضطرة أمشي.

زهرة: موفقة.

- سهام تسرع نحو سامر وتقبله.

سهام: باي باي يا سامر.. كون حباب مع الآنسة زهرة.

- تتركهما وتخرج. زهرة تجلس الى جانب سامر.

زهرة: أشوف؟

- قطع -

المشهد: 109 بناية مكتب فيصل د/ن

سهام

- سهام على باب المصعد تكبس الزر ولكن المصعد لا ينزل ولكنها مستعجلة فتتركه وتصعد الدرج بخطوات سريعة.

- قطع -

المشهد: 110 مكتب فيصل د/ن

سهام، لمى (السكرتيرة)، موظفين، فيصل

- تدخل سهام وهي تلهث بسبب صعودها السريع على الدرج. تراها السكرتيرة فتنهض مبتهجة لحضورها فهي تعرفها. هناك عدد من الموظفين لأن المكتب فخم ويدل على رجل أعمال ناجح.

لمى: كيفك لمى.

لمى: (تقبلها على الوجنتين) أهلين مدام سهام.. عم يستناكي وطلب مني لما بتجي ما أحول لو أي مكالمة.

سهام: طيب، انا داخلة.

لمى: رح أدخل القهوة فوراً.

- تتجه سهام نحو غرفة فيصل. تنقر على الباب ونسمع كلمة ادخل فتفتح الباب وتدخل ونلمح فيصل في الداخل ينهض ليستقبلها.

- قطع -

المشهد: 111 مكتب فيصل/ غرفته د/ن

سهام، فيصل

- انه يجلس امامها وليس خلف طاولته مع فنجانين من القهوة. انه يحاول ان يكون لطيفاً بينما هي متحفظة.

فيصل: نورتي المكتب يا سهام.. سكرتيرتي لمى بتحبك.. حتى الموظفين.

سهام: انا بحبها للمى.. وماكنت أتحسس منها لأنها عاقلة.

فيصل: لمى طيبة وبنت حلال.

سهام: المهم، المرة الماضية انت أجيت وطلبت نشرب قهوة ونحكي.. فالمرة انا اللي أجيت.

فيصل: مستعد أسمع كل اللي بتريديه.

سهام: انا قررت نرجع أصدقاء.

فيصل: عظيم.

سهام: أصدقاء وبس.. انت أبوه لسامر. حاج ضغوط الله يخليك. اذا بدك ممكن تجي تاخدو تفسحو.

فيصل: (يريد أكثر من ذلك) شكراً.

سهام: ممكن نطلع نتعشى سوا يوم من الأيام.. تلاتتنا.

فيصل: هادا تطور مهم.

سهام: ولهون وبس.. بدي ياك كصديق تعرف اني ما عم فكر بالزواج من جديد.. لا انت ولا غيرك.. الحياة الزوجية ماهي ملائمة بالنسبة لإلي.. حبيت الحرية.

فيصل: يعني مو لأنو بتكرهيني؟

سهام: لأ.. انا نسيت أفعالك وخيانتك لإلي.

فيصل: انا مستعد أعتذرلك قدام أي مخلوق بتريديه.. أركع قدامك وأبوس أيدك.

سهام: فيصل.. ارجوك.

فيصل: مستعد أبوس إيدك وأحطها على راسي.. إلا اذا بتريدي أبوس الأرض اللي واقفة عليها.

- تنهض مستفذة من كلامه إلا أنه يمسك بها ويعيدها الى المقعد.

فيصل: خلص.. بطلت أحكي.. لا تروحي.

سهام: لا تعيدها.

فيصل: باوعدك.

- تشغل نفسها وعينيها بارتشاف القهوة من فنجانها. هو يتمعن فيها. ترفع نظرها اليه فتراه هكذا.

سهام: قلت اني ما باكرهك. بس رح أكرهك اذا بتعمل مؤامرات مشان تاخد سامر أو ترجعني من خلال سامر.. لاتضغط علي.. بلا مؤامرات.. انا باكره المؤامرات.. عن طريق الصداقة رح نتفاهم مشان سامر.

فيصل: بس انا اكتشفت اني لسه بحبك. بدونك الحياة ما إلها طعمة.. فكرت بغيرك بس ما مشي الحال.

سهام: حكي يا فيصل..

فيصل: وحياتك. انا متندم.. لو تتصوري أديش متندم.. معقولة تخليت عنك مشان نهلة؟

- تنظر اليه فلا تجد ما تقوله.

فيصل: انا حمار.

سهام: محشوم.

فيصل: كل ليلة، لما بارجع من شغلي وباقعد لحالي في البيت باغضب من نفسي وبقول عن حالي حمار.

سهام: كانت نهلة منيحة.

فيصل: حكي فاضي.

سهام: ليه.. حبيتها.

فيصل: كنت مسحور.. كنت أجدب.. ضوعتك مني منشان نهلة. اكتشفت انو نهلة ما بتسوى ضفرك.

سهام: شو اكتشفت فيها؟

فيصل: سطحية.

سهام: أبداًماهي سطحية، كمان حلوة كتير.. أحلى مني.. طول عمرها كانت تقول للشلة انها لما بدها تتجوز رح اتدلل جوزها.. رح تعيش مشان جوزها.

فيصل: حكي فاضي.

سهام: لو كنت مستني عليها ومتجوزين كنت اكتشفت هالشي بنفسك.. ممكن ما يكون حكي فاضي.

- ينظر اليها.. تمر لحظة وهي تنتظره ليتكلم.

فيصل: في شغلة ما بتعرفيها.. كنا متجوزين انا ونهلة.

سهام: هيك بقا؟

فيصل: بالضبط. عقد زواج عرفي بمعرفة ابوها وأمها.. بتعرفي أبوها ديّن وما بريدها تطلع وتدخل بدون عقد. وانا ما كنت رايد أعلن زواجي منها فوراً بعد ما اتطلقنا، كنت رايد تمر سنة على الأقل.

سهام: وسكنتوا سوا؟

فيصل: سكنا.. بس في بيت خاص أخدتو مشانها.

سهام: وطلقتها؟ ليش اتطلقتوا؟

فيصل: قلتلك ما بتسوى ضفرك.

سهام: ما فهمت.

فيصل: ما باقدر أحكي أكتر من هيك.. ممكن أقول لك شي يوم من الأيام.. بس هلق ما باحسن.

سهام: يعني انا طلعت أحسن منها؟

فيصل: عرفت معدنك وشعرت بخسارتي.

- تمسك حقيبتها لتنهض.

سهام: طيب.. اتفقنا؟

فيصل: على شو؟

سهام: نكون أصدقاء.. نقعد نحكي عن اكتشافاتك وممكن نحكي كمان عن انسانة جديدة تعرفت عليها.

فيصل: ...

سهام: كتير حبيت هالجلسة.. كنت صريح فيها يا فيصل.. شوفنا ما أحلانا، صديقين عم يشكوا همن لبعض.

(وهي تنهض) رح نلتقي دائماً ونحكي.

فيصل: (ينهض) انا انسان تعيس يا سهام.

سهام: شو هالحكي (تشير الى المكتب) عز ومال وجاه وبتقول تعيس؟ (تتجه صوب الباب وهو يلحقها)

فيصل: كل هالعز مامنع انو أنخدع وأخرب بيتي بايدي.

سهام: عم أعرض عليك صداقتي مسيو فيصل، لازم بقا تبطل هالتعاسة وتكون سعيد.

- تمد يدها لتصافحه فيأخذ يدها ويتركها في يده. تسحب يدها عنوة.

سهام: شكراً على القهوة.

فيصل: شكراً لأنك أجيتي.

- تفتح الباب وتخرج وهو يلحق بها. نرى كيف تنهض لمى لتودعها.

سهام: خاطرك يا لمى.

لمى: مع ألف سلامة مدام..

- تلحق بها لمى حتى تغيب بينما يظل فيصل واقفاً وعندما تغيب يستدير ويعود الى غرفته ويغلق الباب. يأخذ نفساً عميقاً.

- قطع -

المشهد: 112 في احدى المدارس الابتدائية خ/ن

- باحة المدرسة: الكاميرا مختبئة في مكان ما بينما تصور التلاميذ في باحة المدرسة وهم يلعبون بحرية ونلاحظ ان المعلم الذي يحمل عصا غليظة ينادي على احد التلاميذ. يتوقف التلميذ ويشير الى نفسه وهو يتساءل بخوف ان كان هو المقصود فيشير ثم يأتي الى المعلم الذي يطلب منه ان يمد يده فيبدأ التلميذ بالرجاء والبكاء ومع ذلك يفتح يده فيضربه المعلم بالعصا. يطلب منه ان يمد يده الأخرى فيفعل وهو يبكي ويتألم ثم يضربه بالعصا على مؤخرته ويطرده. الطفل يبكي وهو يتألم.

- ممر في المدرسة: الكاميرا المحمولة تتقدم بينما نسمع أصوات ضرب وبكاء حتى نصل الى باب احد الصفوف حيث نرى تلميذاً يجلس على المصطبة وقد رفع رجليه العاريتين والمعلم ينهال عليهما بالعصا (فلقة). يتوقف المعلم عن الضرب ويأتي باتجاه الكاميرا مستغرباً ثم يغلق الباب.

- في الشارع: نرى بعض التلاميذ يتضاربون بقسوة وقد تركوا حقائبهم المدرسية على الأرض. يأتي بعض المارة ليفضوا الخناقة.

- قطع -

د/ل استديو البرنامج المشهد: 113

(رأفت، أيهم الوردي، مربي، محامي، سهام، اسرة البرنامج، حنان، ناجي، ابو ايهم (مع بلاي باك)

- يستمر عرض الفيلم من المشهد السابق (يستمر الأولاد بالعنف رغم محاولة الآخرين الفض بينهم) في اللحظة التي نفتح بها هذا المشهد نعرف بأن الفيلم يعرض ضمن برنامج رأفت الشمالي فهم ينظرون الى الشاشات. امام الكاميرا الآن رأفت والولد ايهم ومحامي ومربي.

رأفت: الضرب في المدارس كعقوبة قاسية علم متل ما شفنا التلاميذ على التعامل مع بعضهم البعض بعنف. العقاب القاسي والعنيف في المدارس في قفص الاتهام.. منشوف رأي الاستاذ المحامي.

المحامي: العقاب القاسي ممنوع قانوناً وكل معلم بيستخدم العنف مع طلابه يجب أن يحاسب..

رأفت: (يقاطعه) وليش ما عم اتم المحاسبة؟

المحامي: هادا بسبب تواطؤ المدرسين والادارة بعضهم مع بعض وتغطيتهم بعضهم لبعض حتى ان..

رأفت: (يقاطعه) منسأل الاستاذ المربي.. صحيح هالشي يا استاذ وانت مربي في مدارسنا؟

المربي: مافي أي تواطؤ، إللي شفناه استثناء.

رأفت: بس ماتتهمنا اننا رتبنا سيناريو مسبق الصنع.. الفيلم اللي شفناه مصور في مدارسنا..

المربي: في بعض الاستثناءات.. الفيلم ممكن يكون صحيح.

رأفت: ممكن؟.. بطمنك انو الفيلم صحيح مية المية ودليلنا على ذلك هو أيهم (الى الولد أيهم) مرحبا يا أيهم.

- أيهم يخاف من الجو الموضوع فيه.

أيهم: مرحبتين.

رأفت: (الى الجمهور) أيهم تعرض يوم من الأيام الى ضرب مبرح من قبل استاذه مما أدى الى اصابته بارتجاج دماغي نقل على اثرها الى المستشفى.. بعد ماشفي توقف عن الذهاب الى المدرسة.. ليعمل في ورشة النجارة العائدة لأبوه.. هادا يعني توقف عن التعلم خوفاً وهرباً من العقاب القاسي في المدرسة.. (لأيهم) مين ضربك عمو.. قول لاتخاف؟

أيهم: الاستاذ.

رأفت: في المدرسة؟

أيهم: إيه.. في المدرسة.

رأفت: فين بالمدرسة بالظبط حبيبي؟

أيهم: في الصف.

رأفت: (للمشاهدين) رح نشوف سوا هالريبورتاج.

- تبدأ الشاشات بعرض الريبورتاج:

- لقطة حين كانت المعلمة تتحدث الى سهام من المشهد 79. وجه المعلمة وصوتها غير واضحين وتثبت الكاميرا على سهام في معظم الوقت.

سهام: انتي كنتي حاضرة لما صارت المشكلة؟

المعلمة: كنت حاضرة.. كنت في الصف عم أعطي درس للتلاميذ لما سمعنا أصوات صراخ. سمعت أصوات ناس عم يركضوا في الممرات فطلعت بعد ما وصيت التلاميذ ما يتحركوا من محلن.

سهام: شو شفتي؟

المعلمة: شفت المدير والآذنين عم يركضوا ويدخلوا إلى احد الصفوف.. وهو نفسه صف التلميذ أيهم الوردي. قربت حتى أتفرج لقيت الولد مغمى عليه على الأرض والاستاذ بايدو العصاية اللي ضربو فيا. شالوا الآذنين الولد والدم عم ينقط من راسو وطالعوه.. المدير مسك بالاستاذ من إيدو وطالعو من الصف. سمعت الاستاذ وهو عم يقول للمدير انو فلتت أعصابه لأنه التلميذ غبي.. المهم بعتوا الولد للمستشفى وبعدين المدير جمعنا وطلب منا ما حدا يحكي ولا كلمة على اللي صار لأنو الاستاذ زميلنا وكل واحد منا ممكن يواجه نفس المشكلة وعلينا أنو نتضامن. الحقيقة انو هالاستاذ عنيف كتير وعمل أكتر من مشكلة.. وأنا بصراحة ضميري عذبني.. شو ذنبو الولد، بعدين القانون بيمنع الضرب والعنف في مدارسنا.

- بما ان الحوار السابق جرى عرضه فان الكاميرا الدرامية ترصد ما يلي أثناءه:

- الكونترول حيث نرى المخرج والمساعدين وناجي مدير القناة وبعض الزوار من الادارة.

- سهام (تضع سماعات على اذنيها وهناك ميكروفون دقيق قرب فمها) تمسك ببعض الأوراق وتتابع مايجري. الى جانبها يجلس النجار ابو ايهم.

- كاميرامان لعدد من الكاميرات.

- حنان التي دعاها رأفت لمشاهدة البرنامج في الاستوديو.

- سهام تنظر الى حنان التي تراقب رأفت بحب وسعادة فائقة.

- يبدأ الريبورتاج بلقطة لأيهم وهو يعمل في ورشة النجارة. نراه يحمل الأخشاب وغيرها.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الكونترول المشهد: 114

المخرج، المساعدين، ناجي، ضيوف، عفاف (مع بلاي باك)

- نرى كل مايلزم ففي بعض المونيتورات نرى رأفت وضيوفه بينما في آخر نرى الريبورتاج الذي يعرض الآن.

- تأتي (عفاف) وهي سكرتيرة ناجي وبيدها موبايل وتهمس لناجي وتعطيه الموبايل فيأخذه ناجي ويهرع الى الخارج تلحقه عفاف. نتبعهما. انه يتحدث ولانسمع الصوت ويبدو ان المتصل شخصية مهمة.

- نصبح خارج الكونترول. نتبعهما. ناجي يدخل الى غرفة مكتبه وهو يتحدث مبدياً الاحترام الزائد بينما تغلق عفاف عليه الباب.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ مكتب ناجي المشهد: 115

ناجي، عفاف

- يدخل ناجي وعفاف تغلق الباب وهو يتحدث.

ناجي: نعم استاذ.. نعم.. كل ما هنالك مناقشة بريئة لموضوعة العقاب القاسي في المدارس. بريئة وحياتك.. هادا موضوع مهم وشفنا من الضروري انو ينحكى فيه.. (يبدو ان الشخص الآخر لم يقتنع) طيب شو بتريدني أعمل؟.. ما باحسن أوقف البرنامج..

- قطع -

المشهد: 116 مكتب المدير العام ومكتب ناجي د/ل

المدير العام، ناجي (مع بلاي باك)

- المدير العام لجميع الأقنية شخص مهم جداً وبدين ونشعر به كقيادي إذ يتحدث بثقة عالية بينما ناجي يتحدث باحترام وتقدير.

المدير العام: انا ماقلت توقف البرنامج، مابدنا وجع راس مع رأفت الشمالي.

ناجي: السيد الوزير عندو علم بالبرنامج وباطروحاته.

المدير العام: احكي معو على السماعة اللي بودانه واطلب منه يخفف.. واذا محضر ريبورتاجات تانية من هالنوع يختصرها.

ناجي: تكرم استاذ.. هلق باحكي معه بنفسي..

المدير العام: طيب يا ناجي يعطيك العافية.

- يغلقان الخط ونبقى مع المدير العام الذي يرفع صوت التلفزيون بالريموت ليراقب البرنامج على شاشة التلفزيون في مكتبه. يأخذ سيكاراً سبق تدخينه من المنفضة ويعيد اشعاله ويدخنه وهو يراقب مايجري على الشاشة.

- قطع -

المشهد: 117 البرنامج ومكتب المدير العام د/ل

المدير العام، رأفت وضيوفه (مع بلاي باك)

رأفت: وزارة التربية كانت ضد طرح الموضوع بالتفاصيل اللي شفناها.. كان رأيها نطرحه بشكل عام ونظري خوفاً من أن الأهالي يقلقوا على أولادهم وخوفاً من أن يحدث تسرب للتلاميذ من المدارس. انا عندي سؤال.. ألم يترك أيهم المدرسة بعد حادثة الضرب؟ شو رأي الأستاذ المحامي؟

المحامي: بالعكس استاذ رأفت.. طرح الموضوع بصراحة وجرأة رح يطمن الأهالي وينبه المربين لمنعهم من الإفراط في العقوبات.

رأفت: شو رأي الاستاذ المربي؟

المربي: حادثة أيهم حالة منعزلة والمحاكم هي المكان المناسب لطرح الموضوع ضد المعلم اللي سبب هذا الأذى والوزارة معها حق لكي تخاف من ان يفهم الجمهور الموضوع وكأنه حالة عامة في مدارسنا. وانا أريد أن أطرح هنا قضية مهمة وهي انه في كثير من الأحيان يضطر المعلم لضرب التلاميذ الذين لا يفهمون لغة النصح وذلك لفرض النظام في الصف وإلا حدثت فوضى.

رأفت: كمل استاذ، كمل.. عم تقول ما بيفهموا لغة النصح.

المربي: بالضبط.

المحامي: هادا الكلام غير مقبول.. انتو عم تقوموا بعملية تربوية، تفضلوا ربوا التلاميذ على انو يفهموا حكي.

المربي: ليس من الضروري ان يفهم جميع التلاميذ هذا المبدأ.. لذلك وجدت العصا لمن عصى.

رأفت: انت عم اتدافع عن العقاب العنيف في المدارس.

المربي: انا عم دافع عن الانضباط وسير العملية التعليمية.

- المدير العام يدخن سيكاره وهو يستمع باهتمام.

نسمع رأفت: وفي تلاميذ ما بيفهموا الانضباط غير بالضرب (بسخرية) عظيم أستاذ.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الكونترول والاستديو المشهد: 118

(عابد، المساعدين، ناجي، ضيوف، سهام، اسرة البرنامج، حنان، ابو ايهم (مع بلاي باك

- يعود ناجي الى الكونترول بينما الشاشات منها ما يعرض مايجري في الاستوديو ومنها ما يعرض ريبورتاجات. الآن يعرضون لقاءات جرت مع التلاميذ حول العقوبات المدرسية أجرته احدى المساعدات بينما رأفت وضيوفه يتابعون الاستطلاع.

شذى: شو رأيك في العقوبات في المدرسة؟ هل هي قاسية أم عادية؟ مفيدة أم مسيئة أم خطرة على التلاميذ؟

الاجابات: (من التلاميذ أو أولياء أمور.. في المدارس أو في الشارع) عادية.. قاسية جداً.. رأيي ان لازم يكون في عقوبات ولكن لازم تكون أبوية.. كل واحد منا تعرض الى عقوبة الضرب بالعصا وهادا لازم يبطلوه.. يا أختي في ولاد ما بيفهموا غير بالضرب..

شذى: (الى تلميذ) تعرضت لعقوبة الضرب في المدرسة؟

التلميذ: يعني.. مو كتير.

شذى: كم مرة يعني؟

التلميذ: خمس مرات.

شذى: بشو كنت مقصر؟

التلميذ: مرة ماكنت كاتب وظيفتي.

شذى: والعقوبة خلتك تهتم أكتر بكتابة وظيفتك؟

.التلميذ: بالعكس.. زعلت كتير وانقهرت واتمنيت ابي يبطلني من المدرسة

شذى: لو كان المعلم تعامل معك بالكلام وخجلك وطلب منك ماتروح على البيت لتكتب وظيفتك أحسن والا الضرب أحسن؟

.التلميذ: كل شي إلا الضرب

.في بداية الاستطلاع يمسك ناجي بالميكروفون الذي امام المخرج ويتحدث الى رأفت -

..ناجي: رأفت

.رأفت: عم اسمعك يا ناجي

.ناجي: أجاني تلفون من المدير العام

..رأفت: أيوه؟

.ناجي: مزعوج من البرنامج

رأفت: فهمت عليك. وشو طلب منك؟

.سهام تنتبه الى الحوار بين ناجي ورأفت. تقترب من الكاميرات فتصبح قريبة جدا من رأفت وهي قلقة -

.ناجي: طلب مني احكي معك تخفف واذا عندك ريبورتاجات تانية تختصرها

رأفت: شو أخفف وشو أختصر؟.. شو هالحكي؟ وانت شو قلت له؟

..ناجي: استمر ولا تاكل هم.. الشي اللي عم تعملو كتير مهم، انا باتشكرك عليه

.رأفت: تسلم

ناجي: انا وانت في الهوا سوا.. موفق، عم أتابعك في الكونترول.

- سهام ترفع اشارة النصر فيراها رأفت فيبتسم لها.

سهام: لا تهتم استاذ رأفت.

رأفت: مدام سهام.. شغلي مع أيهم انتهى.. طالعوه وتعالي انتي.

سهام: انا؟ ما كنا واضعينها في الخطة.

رأفت: ما هو مهم.

سهام: مالي متحضرة نفسياً.

رأفت: مابدها تحضير.. يالا.

- مساعدة تهرع مسرعة لتنزع الميكروفون من ايهم وتخرجه بينما يأتي آخر ويأخذ من سهام سماعاتها وبعد لحظة تكون على المقعد الذي كان فيه أيهم ويثبتون لها الميكروفون (حركة سريعة). تسوي شعرها بيديها وهي مرتبكة من الكاميرات والأضواء. ينتهي الاستطلاع.

رأفت: (الى المشاهدين) سيداتي وسادتي متل ماشفنا.. النسبة العظمى من اللي استطلعنا آراؤهم عم يرفضوا اتباع اسلوب العقاب بالضرب في المدارس. معنا هلق السيدة سهام البنا وهي واحدة من أسرة البرنامج وهي تحمل إجازة في الفلسفة وعلم النفس. مسا الخير سيدة سهام.

سهام: مسا الخيرات.

رأفت: متل ماشفنا، انتي اللي عملتي الريبورتاج عن أيهم.. شو صادفك اثناء التحضير لعمل الريبورتاج؟

- يجب الأخذ بعين الاعتبار ارتباكها ورجفان صوتها وتعرقها.

سهام: في الحقيقة، اتكلفت من اسرة البرنامج.. قصدي..

- قطع -

د/ل المقهى الشعبي المشهد: 119

(زهير، نجيب، تحسين (مع بلاي باك

- انه مقهى شعبي لتدخين الأركيلة وشرب القهوة والشاي ويرتاده الرجال المسنون أو من الرجال بشكل عام. نرى زهير وصديقيه نجيب وتحسين وهم بأعمار متقاربة يدخنون الأريكلة ويتابعون البرنامج بتلفزيون موضوع في مكان مرتفع ليتسلى رواد المقهى. الآن نلاحظ ان معظم الرواد يتابعون البرنامج.

زهير: بنتي سهام معبوطة شوي.

تحسين: الله يقويها يارب.

نجيب: اسمعوا لحظة.

- سهام تتابع حديثها وأثناء حديثها سوف نرصد افتخار زهير بابنته.

سهام: نحن كنا متأكدين من سجلات المستشفى انو ايهم أصيب بارتجاج في الدماغ بسبب الضرب في المدرسة. اتجهت نحو المدرسة وقابلت المدير ولما سألته عن بعض التفصيلات ذكر الحادثة بشكل كامل.

رأفت: ذكر المدير انو أحد المعلمين اعتدى بالضرب على تلميذ في المدرسة؟

سهام: هادا اللي صار.. حاولت معو ولكن بدون نتيجة.. عندها قررت أنو أتابع بحثي في مكان آخر وفعلاً حسنت أصل الى نتيجة.

رأفت: اذن فعلاً في تغطية من بعض الادارات في المدارس على تصرفات بعض معلميهم.

سهام: هاي هي الحقيقة، ومو بس هيك. تعاونت معي انسانة من نفس المدرسة ولكن كانت خايفة كتير ينعرف انو هي اللي ساعدتني فيعاقبوها.. حتى اضطرينا انطمنها انو مارح نطالع صورتها بشكل واضح ورح انغير نبرة صوتها مشان ما تنعرف حتى ما تتعاقب.. اللي بريد أقوله انو الناس الطيبين واللي رافضين التعامل بعنف مع التلاميذ ما عندن قدرة يصرحوا بهالشي أو يواجهوا المسيئين.

رأفت: طيب سيدة سهام.. انتي حاصلة على شهادة بالفلسفة وعلم النفس.. بعيداً عن عملك في أسرة البرنامج، شو برأيك تأثير الضرب والعقوبات القاسية على تلاميذ المدارس؟

سهام: سيئ جداً.. نحن عم انحاول نبني جيل متعلم ومربى بشكل صحيح لازم نمنع هالتجاوزات.

رأفت: قصدك هالتجاوزات رح تصنع جيل ميال الى العنف.

سهام: (لم تقل ذلك ولكنها توافق) بالتأكيد.

رأفت: شكراً إلك سيدة سهام.. والآن رح انقدملكن هذا التقرير.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ مكتب ناجي ومكتب المدير العام المشهد: 120

(مع بلاي باك) ناجي، عفاف، المدير العام

- يدخل ناجي ويتجه صوب مكتبه وهناك عفاف تمسك بسماعة الهاتف الأرضي. يأخذها منها وهو يسأل بتعابير وجهه عن المتصل فتعلمه انه نفس الشخص.

ناجي: شكراً عفاف.

عفاف: عفواً استاذ (وترحل)

ناجي: (للمتصل) نعم؟.. أهلين استاذ.. طولنا ماهيك؟ على كل حال دقيقتين وبيخلص البرنامج..

- نرى المدير العام والتلفزيون بدون صوت.

المدير العام: طيب.. يعني إلا عملتوا اللي بعقلكن، على كل حال مستنيكن بكرا عندي هون في المكتب.

ناجي: تكرم استاذ.

المدير العام: هات معك رأفت الشمالي.

ناجي: تكرم استاذ.

المدير العام: مع السلامة.

ناجي: الله يسلمك.

- نظل مع ناجي الذي يضع سماعة الهاتف وهو نصف مرعوب. يستريح جيداً على مقعده وهو صافن.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو والكونترول المشهد: 121

(رأفت، ضيوفه، سهام، حنان، المساعدين والمصورين، المخرج والمساعدين (مع بلاي باك

- انه ينهي الآن برنامجه. في منتصف كلامه نتحول الى الكونترول لنتابعه على المونيتور.

رأفت: أسئلة عديدة وكبيرة طرحتها هذه الحلقة على المسؤولين التربويين ونتمنى ان نكون وفقنا في ذلك والى اللقاء في حلقتنا التالية في الأسبوع القادم وتصبحون على خير.

عابد: الشارة.

- تبدأ الشارة. عابد يزفر بصوت عال سعيداً بانتهاء الحلقة.

- نعود الى الاستوديو: ينهضون بينما المساعدون ياخذون الميكروفونات.

رأفت: يعطيكن العافية يا جماعة.

- يصافحهم ويشكرهم.

سهام: (ضاحكة) كيف شفتني؟

رأفت: ليه هيك انعبطتي؟ هيك بدنا نشتغل؟

سهام: (كانت تتوقع مديحاً) فاجأتني، بس لو كنت قايلي انك رح تصيحلي.

رأفت: هيك أحسن من انو تقعدي تاكلي هم طول الليل كيف بدك تحكي.. على كل حال كنتي منيحة.

سهام: الحمد لله..

- تشعر سهام بان التعامل معه صعب للغاية فهو يحتد بدون سابق انذار ثم يهدأ.

- يأتيان الى خلف الكاميرات حيث حنان التي تهرع اليه. سهام تتركه لتمسح عرقها وتهدئ نفسها.

حنان: شو هاد يا رأفت.. بتاخد العقل.

- تحضنه وتقبله على وجنتيه مما تسبب له حرجاً. تبتعد سهام وتنظر اليهما ويبدو انها لا تستسيغ حنان.

- تشكر أيهم وأبيه وتصافحهما وهي مستمرة في القاء النظرات على رأفت وحنان التي تمسك يده أثناء حديثها الذي لا نسمعه. تبتعد سهام الى ركن ثم تنظر من جديد. تلاحظ كم هو لطيف مع النساء.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ مكتب ناجي المشهد: 122

ناجي، سهام، عابد، عفاف

- يدخل رأفت وسهام وعابد بينما ناجي واقف خلف طاولته ينتظرهما ثم تدخل عفاف مع الآذن لتقديم القهوة وتظل طوال المشهد.

رأفت: شو يا ناجي؟.. خربت الدنيا والا لسه؟

ناجي: مارح تخرب.. قعدوا اشربوا قهوة.. يعطيكن العافية.

- يجلسون بينما تقدم لهم القهوة. جو مرح.

عابد: (لرأفت) كيف خطرلك تطلب مدام سهام؟

سهام: شفت استاذ عابد شو ساوى فيني؟ كنت رح موت.. فاجأني.. في لحظة حسيت صوتي عم يرجف.

عابد: عادي مدام بس كنتي رائعة.

رأفت: لو كنت قايل لها كانت أكلت هم.. (لسهام) انتي خلص.. مرقتي.. بس فيكي شغلة ماهي ظابطة معي.

سهام: شو هي؟

رأفت: بعدين بقول لك عليها.

- تشعر سهام بالحرج حتى انها تحمر. رأفت ينتبه الى ذلك وهو يستمع الى ناجي فيلقي عليها عدة نظرات.

ناجي: المدير العام.. رجع اتصل وكان عم يسأل امتى رح يخلص البرنامج.. المهم، طلبنا انا وانت على اجتماع عندو في المكتب.

رأفت: حاضر يا سيدي.. أديش الساعة؟

ناجي: رح يخبرونا.

رأفت: انا جاهز.

- ينظر الى سهام نظرة طويلة حتى انها تتفاجأ ولا تعرف ما تفعل بعينيها.

رأفت: رح تروح معنا مدام سهام.

ناجي: خليكن هون.. انا مضطر أخبر السيد الوزير من مكتب عفاف.

- ينهض رأفت فتنهض سهام وعابد.

رأفت: ونحن لازم نمشي.. ابقا سلم عليه.

ناجي: الله يسلمك.

- نقطع وهم يتصافحون.

- قطع -

المشهد: 123 خارج مبنى التلفزيون خ/ل

رأفت، سهام، اسرة البرنامج

- يخرجون معاً من مبنى القناة الثالثة يلوحون لبعضهم ويتمنون ليلة سعيدة ويتبعثرون نحو سياراتهم. سهام تسير باتجاه المخرج وهي تتحدث بموبايلها.

سهام: طيب آنسة زهرة.. مسافة الطريق.. وعجبك كلامي؟.. حاج بقا، قال بجنن!!.. يالله.. باي.

- رأفت يقف عند سيارته المرسيدس وينظر اليها. يركب ويسوق ويأتي قربها قبل ان تصل الى البوابة.

رأفت: تفضلي أوصلك يا مدام.

سهام: مافي ضرورة تتعذب.

رأفت: بالعكس، مناسبة نحكي شوي.. بحب أتعرف منيح على الناس اللي باشتغل معن.

سهام: أوكيه.

- تأتي وتركب الى جانبه فيسوق وتخرج السيارة الى الطريق.

- قطع -

المشهد: 124 المقهى الشعبي د/ل

زهير، تحسين، نجيب

- يدخنون الأركيلة ويتحدثون عن البرنامج.

تحسين: ياسيدي انا لما كنت صغير كنت أروح على الكتاب.. أهلي ما بعتوني للمدرسة رأساً.. إي كان للشيخ عصاية طويلة تصل لأبعد ولد.. كان يضربنا فيها اذا غلطنا بكلمة أو عجزنا أو نسينا الآية القرآنية اللي كان رايدنا نحفظها.

زهير: هلق اختلف الموضوع يا حج تحسين.. التعليم صار عصري.

نجيب: أكلنا قتل لشبعنا.. بس كان التعليم أحسن من هلق.

زهير: مو مزبوط.. اليوم التعليم أحسن والتربية صارت بالاقناع.

تحسين: الله وكيلكن تسعين بالمية من اللي كانوا في الكتاب هربوا.. ما ضل غير طويل العمر.. لسه نجيب بقول لي انو التعليم كان أحسن من هلق.

نجيب: كانوا الطلاب يطلعوا فطاحل.. ومهذبين.

زهير: إي لأنو التلاميذ كانوا بينعدوا على الأصابع.. هلق ماشاء الله التلاميذ بالملايين.

تحسين: بس ماشاء الله عليها بنتك سهام يا زهير..

زهير: شلونا بالله؟

نجيب: معبية مركزها.. فهيمة.

-قطع-

د/ل   في سيارة رأفت المشهد: 125

سهام، رأفت

جالسة الى جانبه -.

رأفت: انا اليوم كتير سعيد.. ناجي طلع قد وقتو ومصمم ينجح البرنامج..

سهام: أكيد.. انا في ضرورة أجي معكن على الاجتماع بكرا؟

رأفت: ليش في عندك شغلة؟

سهام: لأ.. بس عم أسأل اذا ضروري.

رأفت: طبعاً ضروري.. الدخلة لعند المدراء العامين بدون امرأة مصيبة.

تتفاجأ هذه المرة أيضاً. -

سهام: بدل السكرتيرة يعني؟

رأفت: تقريباً.

سهام: (منزعجة ولكنها تشكره) شكراً.

رأفت: كان الاستاذ عمار ايدي اليمين.. خسرتو.

سهام: الله يرحمو.

رأفت: انتو كنتوا أصدقاء ماهيك؟

سهام: كان رفيقو لزوجي السابق.

رأفت: شو قصة زوجك السابق؟

سهام: ما في قصة.. كنا متزوجين واتطلقنا.

رأفت: ماكان منيح؟

سهام: مو ضروري.

رأفت: طيب.. مابقيت أسأل.. بس مش دائماً الذنب ذنب الرجل.. اللي بدو يحوي زوجة لازم يكون مستعد.

سهام: (مستغربة) يحوي زوجة؟.. شو هالحكي؟ (تدله على الطريق. بجد) على اليمين من فضلك.

رأفت: انا الليلة كتير سعيد.

سهام: (بدون حماس) الحمد لله.

رأفت: كنت خايف ما يمشي الحال في القناة التالتة ونضطر نرجع للأولى.. شو رأيك نحتفل؟

سهام: كيف يعني؟

رأفت: نحتفل.. في محل ظريف.

سهام: نسهر يعني؟

رأفت: تقريباً.

سهام: (منزعجة) لا أرجوك.. ابني في البيت مع البيبي سيتر.

رأفت: اتصلي فيها وخبريها انك رح تتأخري.. رايد أحكي معك عن الأشياء المش ظابطة فيكي.

- تحتار.. تخرج موبايلها ثم تتردد.

رأفت: اذا قالت ما بتحسن رح أوصلك فوراً.. أصلاً انا بحب الاحتفال لحالي.

سهام: (تشاكسه) طيب.. مضطرة أقول إيه لأنك رئيسي في الشغل.

رأفت: مافي اضطرار.. ممكن تطلبي مني أنزلك هون.

- تزفر بسبب كلماته وطريقته في التعامل. تكبس زرا من الذاكرة.

سهام: أيوه يازهرة..

- قطع -

د/ل مطعم خمس نجوم المشهد: 126

سهام، رأفت

- يدخلان ويتجهان صوب احدى الطاولات التي يشير اليها الكرسون الذي يرحب بهما ويمشي امامهما. نلاحظ ان الرواد ينظرون اليهما باهتمام بسبب نجومية رأفت.

- يصلون الى الطاولة ويشرع الكرسون بمساعدتهما ليجلسا إلا أن سهام تعتذر.

سهام: انا ممكن أغيب لحظة؟

رأفت: خدي راحتك.

- تعود سهام وتتجه نحو الحمامات. في حين رأفت يكون قد جلس وينظر اليها تبتعد وهو يمسك بالمنيو.

- قطع -

127 :المشهد: حمام خمس نجوم د/ل

سهام

- تدخل سهام وتتجه فوراً الى المرآة الكبيرة واللامعة تقف وتنظر الى نفسها ويبدو انها كانت تضبط أعصابها. تستند بكلتا يديها الى المرمرة. تحرك شفتيها بطريقة استياء.

- قطع -

128 :المشهد: مطعم خمس نجوم د/ل

سهام، رأفت

- انها تجلس على كرسيها بينما احد الكراسين يمسك لها الكرسي ويعود لصب الشمبانيا في الكأسين. ينظر اليها رأفت فقد اكتشف انها أصلحت زينتها.

سهام: تأخرت ؟ انا آسفة.

رأفت: بالعكس.. انا مستغرب كيف ممكن الستات بحسنوا يرجعوا نضارة وجوههن بسرعة فائقة.

سهام: بسرعة فائقة؟ شو كنت رايدني أقعد طول السهرة في الحمام؟.. هادا اسمو تقلبات طقس الحياة اليومية للستات.

- يمسك كأسه ويرفعه لسهام.

رأفت: بصحة نجاح الحلقة.

- تبادله النخب.

سهام: (تلمح الى شيء) كنت متصورة انك رح تحتفل مع صديقتك اللي كانت حاضرة البرنامج في الاستوديو.

رأفت: حنان؟

سهام: اسم لطيف على كل حال.

رأفت: كانت مصرة تحضر البرنامج.. ما خجلتها.. هي معرفة مش صديقة.

سهام: أوعى تحسب إني عم أفتش في حياتك؟

رأفت: لا أبداً.. أصلاً ما باسمح لك، بس لازم الواحد يكون صادق، خصوصاً مع مساعدة جميلة متلك.

سهام: كنت عم تحكي جد لما قلت اني كنت منيحة؟

رأفت: طبعاً، من أسباب نجاحي هو اكتشافي الفوري للناس المهمين ورغبتي في تمتين علاقة العمل معهم.

سهام: ومشان هيك انت رجل ناجح.

رأفت: طبعاً، أوعي تحسبي نجاحي جاية هيك. في عندي حاسة شم قوية.

سهام: وبعيداً عن حاسة الشم اللي مكرسها لعملك. أكيد بحبوك كتير الستات.

رأفت: لا يخلو الأمر.

سهام: وما اتجوزت في الماضي؟

رأفت: أبداً.. انا ضد الزواج.. المرحوم عمار كان يقول لي اني عم ضيع فرص فريدة.

سهام: قصدو فرصة الارتباط بنساء فريدات؟

رأفت: بالضبط. احكي لي عن زواجك الفاشل.

سهام: ما في شي مهم.. حبيت وبعدين اكتشفت خيانة زوجي مع وحدة من صديقاتي.. طلبت الطلاق وانتهى الموضوع.

رأفت: وهلق؟

سهام: وهلق مقسمة حياتي لقسمين.. عملي وابني سامر.

رأفت: مابقيتي تفكري باعادة التجربة؟

سهام: أبداً، خاصة بعد ما ارتبطت بعمل معك. عمل وأمومة فقط لا غير.

- يرفع كأسه ليشرب نخباً تشاركه فيه.

رأفت: في صحة الحرية.

سهام: في صحة الحرية.

- يشربان ويعيدان الكؤوس.

رأفت: وماذا عن الحب؟

سهام: عشته مرة مع فيصل.. زوجي السابق.. هلق عم أشعر انو ما بيستاهل.. العمل وتحقيق الذات أهم..

رأفت: شو بدك بالحب؟ على كل حال عندك بقايا.

سهام: بقايا من شو؟

رأفت: ما قلتلك في شغلات مش ظابطة فيكي؟

سهام: (تجابهه) قول لي ياها حتى أصلحها.. وانا رح أقول لك شو الشغلات اللي مش ظابطة فيك.

- انه مندهش منها. توقظه من صفنته بها.

سهام: شو؟

رأفت: (يستيقظ) ولا شي.. انا جوعان، شو رأيك ناكل.

- يمد ذراعه للكرسون البعيد ويفقش له باصبعيه.

رأفت: ميتر..

- انها تبتسم لعفويته.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 129

سهام، زهرة

- زهرة نائمة على الكنبة في الصالون. تقترب منها سهام التي دخلت للتو. تصلح لها الغطاء وتبتعد بهدوء نحو غرفة نومها.

- قطع -

د/ل غرفة نوم سهام المشهد: 130

سهام

لقد ارتدت ثوب نومها (بيجاما حريرية) وتأتي الى سريرها بينما الاضاءة تأتي من كلوب الى جانب السرير. - تستلقي ونصفها العلوي مرتفع. تعبث بشعرها قليلاً واذ بها تتذكر شيئاً مزعجاً فتغرق فيه. تأتي بحركة تطرد فيها الأفكار السيئة ثم تطفئ لتنام.

-قطع -

د/ صباحي بيت سهام/المطبخ المشهد: 131

سهام، زهرة

سهام وزهرة تحضران الفطور وتجهزانه لنقل الأطباق الى الصالون وهما تتحدثان. -

زهرة: انتي ما قلتيلي انك رح تطلعي على التلفزيون.

سهام: صارت فجأة.. أنا نفسي ماكنت باعرف.

زهرة: لو كنت باعرف كنت خبرت كل صاحباتي.. على كل حال هالبرنامج كتير مهضوم.. أكيد بكونوا حضروه.

سهام: بس كنت معبوطة ماهيك؟

زهرة: بالعكس.. كنتي بتجنني.

تضحك سهام وهي تحمل بعض الأطباق وتترك الباقي لزهرة لتخرجها. -

سهام: لا بجنن ولا شي.. حتى ماكنت مبسوطة من نفسي، الكاميرات والناس بتخلي الوحدة تتلبك.

تخرجان. -

-قطع -

د/ صباحي بيت سهام/الصالون المشهد: 132

سهام، زهرة، سامر

- المائدة وعليها سامر ينتظر بينما المرأتان تدخلان حاملتا باقي أطباق الفطور.

سامر: ماما.. ليش مافرجيتيني حالك في التلفزيون؟

- ضحك وفرفشة ووضع الأطباق على الطاولة والجلوس والبدء بسكب الشاي وتناول الطعام.

سهام: حبيبي النوم أحلى من انو تشوف امك معبوطة وعم تخبص.

سامر: هلق بدي اقول لكل رفقاتي في المدرسة.

زهرة: انت لازم تفتخر انك عندك هيك ماما.

سامر: انتي كل يوم نامي عنا.

زهرة: حاضر.

سهام: يالا يا سامر.. قرب الاوتوكار يصل.

سامر: وصليني انتي.

سهام: ليه بقا؟

سامر: حتى يشوفوكي الآنسات..

سهام: بيعرفوني أنا ماماتك.

سامر: اليوم لازم يشوفوكي بعد ماطلعتي بالتلفزيون.

سهام: ما بيكفي أنزلك وأستنى معك الأوتوكار؟

سامر: بكفي.

- زهرة يغرف قلبها على سامر فتنهض وتقبله.

زهرة: انت بتاخد العقل.. شو هالشب اللي عنا؟

- قطع -

ن/خ امام بناية سهام المشهد: 133

سهام، سامر، زهرة، المشرفة

- يخرجون من البناية. سامر يرتدي ثياب المدرسة ويحمل حقيبة ظريفة.

زهرة: يالله.. باي باي.. ألحق أوتوكاري أنا كمان.

سهام: (تقبلها) متشكرة كتير يا زهرة.

زهرة: ولو.. باي يا سامر.

سامر: تاعي نامي عنا كمان.

زهرة: حاضر.

سهام: (تهمس لها) رح أعتمد عليكي تجي تستني سامر الضهر.. عندي اجتماع مهم.

زهرة: خلص.. رح اكون عم استناه في هالقرنة قبل ربع ساعة من موعد الاوتوكار.

سهام: تسلمي..

- ترحل زهرة واذ بالأوتوكار يصل. المشرفة تفتح الباب وهي سعيدة برؤية سهام.

المشرفة: صباح الخير ام سامر.. شفناكي البارحة على التلفزيون.

سهام: والله؟

المشرفة: كنتي بتاخدي العقل.

- سامر ينظر الى أمه بسعادة واعتزاز وهو يصعد الى الأوتوكار. الأطفال ينظرون الى سهام كأنها أعجوبة.

سامر: شفتي؟

سهام: شفت.

المشرفة: شو شفتي؟

سهام: ماشي.. مع السلامة.

السائق: عليم الله يامدام كتير لبقان لك التلفزيون.

سهام: شكراً يا ابو محمد.. الله يعطيك العافية.

السائق: أي هه.. بدنا هيك كلام ينحكى.

سهام: حاضر.. مع السلامة.

- المشرفة تغلق الباب ويرحل الأوتوكار بينما الأطفال يتنظرون اليها بفرح ويلوحون لها بايديهم. تلوح لهم وتستدير لتعود.

- صاحب محل أو المارة يقفون ويتفرجون عليها وكأنها نجمة. يبتسمون لها فتبتسم لهم.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 134

سهام

- تدخل وتطبق الباب بينما نسمع رنين الهاتف الأرضي. تسرع وترفع السماعة.

سهام: آلو.. (تفرح) هاي شروق كيفك؟.. شفتيني على التلفزيون؟ أكيد كنت بخجّل.. طولي بالك هلق بيكبر راسي.. ميرسي حياتي ميرسي.. (جد) مابعرف اليوم اذا كنت رح أحسن أمر عليكي والا لأ.. عندي اجتماع.. على كل حال بخبرك. وانا كمان مشتاقتلك. باي حبيبتي باي.

- تغلق السماعة وتكاد تبتعد خطوتين واذ به يرن من جديد. تعود وترفع السماعة.

سهام: آلو.. أهلين ماما.. الله يسلمك (تضحك) شفتيني على التلفزيون؟ حاج بقا لا بآخد العقل ولا شي.. صارت مفاجأة حتى إلي.. كيفو بابا؟.. كل القهوة كانوا عم يتابعوني؟ (تضحك) ولي على هالفضيحة.. طيب بحاول أمر عليكن.. مع السلامة وسلمي على بابا.. مع السلامة.

- تضع السماعة وهي تضحك وتحرك رأسها دلالة على اندهاشها من هذه النجومية المفاجئة. في تلك اللحظة يرن الهاتف مرة ثالثة.

سهام: (قبل ان ترفع السماعة) هو هو وووه (ترفع السماعة) آلو (جدية جداً) أهلين فيصل.. شكراً.. شكراً... شكراً.. ماشي.. اذا بدك ممكن انرتب طلعة يوم الجمعة.. أوكيه.. مع السلامة.

- تضع السماعة وهي تنفخ وقد انتفخت وجنتاها. تبتعد قليلاً ثم تتوقف وتنظر الى الهاتف، فقد يرن مرة رابعة ولكنه لا يرن فتأتي بحركة لطيفة ثم تغيب باتجاه غرفة نومها.

- قطع -

المشهد: 135 غرفة نوم سهام والصالون د/ن

سهام

- لقد ارتدت ثياب الخروج ولكنها تسرع الى هنا وهناك في تجهيز نفسها ثم تخرج حاملة حقيبتها وموبايلها. نتبعها بكاميرا محمولة لنراها كيف تسرع الى الصالون.

- في الصالون تتجه الى طاولة العمل فتأخذ الأوراق وتتصفحها بسرعة ثم تضع بعضها في حقيبتها أو في مصنف لتحمله باليد. تبتعد ثم يخطر في بالها ان تتفقد شيئاً في الحقيبة فتجده (القلم مثلاً) ثم تسرع الى باب الشقة ولكن الهاتف يرن. تعود مسرعة وترفع السماعة.

سهام: (قبل رفع السماعة) شو صار اليوم؟.. آلو؟ أيوه؟.. أهلين.. صباح النور.. الساعة ايداش؟ (تنظر في ساعتها) جاية فوراً.. مع السلامة.

- تقفل الخط وتسرع. تتحول الكاميرا الى ساعة تشير الى الحادية عشرة إلا ربع. نسمع انصفاق باب الشقة.

- قطع -

المشهد: 136 امام مبنى التلفزيون خ/ن

سهام

- تتوقف سيارة تكسي وتترجل منها سهام وتهرع مسرعة الى داخل حرم المبنى. هناك من يحييها.

- داخل حرم التلفزيون: تسرع لأنها تأخرت وتدخل المبنى.

- نبقى مع شخصين كانا قد شاهداها ونظرا اليها.

الأول: هاي هي سهام البنا..

الثاني: عرفتها.. قطقوطة.

- بيتعدان.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة اجتماعات المشهد: 137

سهام، اسرة البرنامج

- تدخل سهام وهي تلهث بسبب السرعة وفي الحقيقة فقد اندفعت الى داخل غرفة الاجتماعات. الجميع هناك دون رأفت وهم يعملون على أوراق امامهم. تطمئن لعدم وجود رأفت.

سهام: صباح الخير.

الجميع: صباح النور.. اهلاً مدام.. الخ

سهام: انا مش آخر وحدة.

- يظهر انهم يحبونها. تجلس مكانها.

عابد: تأخر الأستاذ رأفت.

سهام: البارحة ما حدا حاكاني انو رح نجتمع.

عابد: هاي عادتنا ست سهام.. تاني يوم بث الحلقة منجتمع ومنتدارسها.

ناهد: حتى نتفادى الأخطاء.

عابد: ومنحكي عن موضوع الحلقة القادمة.

سهام: باعتقد رح تكون الحلقة القادمة عن الصحة العامة؟

المنتج: اوراقنا كلتها مشاريع.. الصحة العامة مشروع من مشاريعنا.. لنشوف رأفت أي موضوع رايد يحكي فيه.

سهام: ممكن أشوف؟

المنتج: احتفظي بالقائمة.

سهام: ميرسي.

- المنتج يقدم لها ورقة فيها المواضيع فتنشغل بقراءتها.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ مكتب ناجي المشهد: 138

ناجي، رأفت، عفاف

- ناجي يوقع أوراقاً تقدمها له عفاف. نقرة على الباب وينفتح ويطل رأفت.

رأفت: صباح الخير..

ناجي: صباح النور.. ادخل يا رأفت.

- يدخل رأفت ويغلق الباب.

ناجي: دقيقة بس أخلص من عفاف.

عفاف: باقي بس هادا (تقدم له آخر كتاب)

رأفت: كيفك يا عفاف؟

..عفاف: الحمد لله استاذ

- .تنتهي عفاف فتجمع أوراقها. رأفت يراقب التلفزيون الذي يعمل بدون صوت

عفاف: بتشربوا قهوة؟

.رأفت: مافي ضرورة.. جماعتي مجتمعين

(ناجي: شو مجتمعين؟.. لازم نروح على الاجتماع. (تخرج عفاف

رأفت: هلق؟

.ناجي: خبرني قبل شوي.. الاجتماع الساعة تناش

.رأفت: خلص.. منروح

- .ينتقل ناجي ليجلس امام رأفت

.ناجي: الظاهر رح يسألنا عن مواضيع الحلقات القادمة

.رأفت: طيب.. رح انقدم له القائمة

ناجي: ممكن اتطلع عليها قبل ما نروح؟

.رأفت: ممكن.. لحظة

- .يأخذ رأفت سماعة هاتف ناجي ويكبس رقماً داخلياً

- قطع -

المشهد: 139 القناة الثالثة/ غرفة الاجتماعات د/ ن

سهام، اسرة البرنامج

- المخرج يتحدث بالهاتف الموجود على طاولة أخرى. سهام ماتزال تقرأ القائمة وهناك أحاديث جانبية.

عابد: أوكيه.. رح أقول لها.. سلام.

- يأتي المخرج الى الطاولة.

عابد: مدام سهام.

سهام: نعم.

عابد: الاستاذ رأفت عند الاستاذ ناجي.. طلب تروحي لعندو مع القائمة.

- تنهض سهام فوراً وتجمع أشياءها. المنتج يمد لها بنسخة أخرى من القائمة.

المنتج: هاي نسخة تانية.

سهام: ماشي..

عابد: رح انفض الاجتماع لأنو رأفت وسهام مشغولين.. عندن اجتماع مع المدير العام.. الله يستر.

- ينهض الجميع. تخرج سهام.

- قطع -

المشهد: 140 القناة الثالثة/ غرفة ناجي د/ن

ناجي، رأفت، سهام

- الثلاثة جالسون امام الطاولة. ناجي يقرأ القائمة التي أتت بها سهام بينما رأفت وسهام يتحدثان.

سهام: عابد فض الاجتماع.

رأفت: اذا طلبت منو يفضه.. منعملو بعد مانرجع من اجتماعنا.

سهام: قريت القائمة.

رأفت: (شيء من السخرية) وشو شفتي حضرتك؟

- ترتبك سهام فتتأخر في الاجابة، يجيب ناجي.

ناجي: المواضيع ممتازة يا رأفت.. لكن ممكن حدا يتحسس من بعض المواضيع.

رأفت: ليه بقا؟

ناجي: (يقرأ من القائمة) حلقة خاصة عن مصير القطاع العام.. التنمية البشرية في سورية.. مصير الأراضي المستولى عليها بقانون الاصلاح الزراعي.. العمالة غير القانونية – تشغيل الأطفال كمثال.. الفساد الاداري.. واقع الاعلام وتطويره.. الخ.. الخ.

رأفت: الحق في الكلام يا ناجي.

ناجي: لنشوف.

- يصمت ناجي فقد كان يفكر. نظرات بين سهام ورأفت.

رأفت: شو القصة يا ناجي؟

ناجي: القائمة قوية.

سهام: اذا في شي بخوف ممكن نختصرها.

رأفت: (لا يعجبه كلامها، بحدة) كيف يعني؟

- وكأنها تغوص في مقعدها بسبب نظرة ونبرة رأفت. حتى ناجي يشعر بذلك.

سهام: قصدي..

رأفت: نحن عم نشتغل على ضو.

ناجي: مدام سهام عم تحكي شي معقول.. رأيي نختصرها.

- رأفت يبدأ بإهمال سهام بسبب انزعاجه كيف يمكن لمساعدته أو أحد من اسرة برنامجه ان يقترح مثل هذا الاقتراح.

رأفت: شوف يا ناجي.. اذا شلت هيك مواضيع برنامجي رح يتحول الى برنامج طق حنك. المواضيع التانية حطيناها عوض ما نعمل بريك (Break)

سهام: حضرتك فهمتني غلط استاذ رأفت.

رأفت: ... (ينظر اليها ومايزال متوتراً.. كأنه يحتقرها)

سهام: (تتجرأ لتنقذ نفسها) قصدي انقدم قائمة مخففة وانخلي قائمتنا اللي بدنا نشتغل عليها على حالها.

ناجي: معقول.

رأفت: وإذا الجماعة احتفظوا بالقائمة وصاروا يحاسبونا انو نحن اللي أخلينا بالاتفاق إذا اتطرقنا الى مواضيعنا الساخنة؟

ناجي: ما بعرف..

سهام: (مستسلمة) ممكن..

رأفت: هاي قائمتي وأنا هيك رح أشتغل. رح نحكي بصراحة.

- قطع -

د/ن مكتب المدير العام المشهد: 141

رأفت، سهام، ناجي، المدير العام، السكرتيرة، آذن

- رأفت وناجي وسهام جالسون في المكتب الذي شاهدناه سابقاً في المشهد 116 ولكن المدير العام غير موجود. انهم صامتون. ناجي قلق (بشكل غير ظاهر) رأفت يحرك ساقه حركة سريعة فهو في حالة انتظار بينما سهام تنقل عينيها بينهما وبين فرش المكتب.

- تمر فترة فينفتح باب آخر ويدخل المدير العام وخلفه سكرتيرته التي تعيد اغلاق الباب.

المدير العام: أهلاً وسهلاً..

- يصافحهم بدون ابتسامة.

ناجي: المدام سهام البنا..

المسؤول: تشرفنا..ستريحوا.

- ينتظرونه لكي يجلس خلف طاولته فيجلسون.

- يدخل آذن ليقدم القهوة المرة بينما السكرتيرة تقف في انتظاره. وأثناء ذلك يجري الحوار التالي:

المدير العام: يعطيك العافية استاذ رأفت.. برنامجك مهم وحساس.. الناس عم اتابعه.

رأفت: أشكرك.

المدير العام: سهام البنا اسم حضرتك؟

سهام: نعم.

المدير العام: البارحة حكيتي في البرنامج.

سهام: حكيت نعم.

رأفت: المدام سهام عم تشتغل معي.

ناجي: بكالوريوس فلسفة وعلم نفس.

المدير العام: ما شاء الله.. (يشعل سيكاره) برامج التلفزيون اليوم في حاجة لثقافة عالية.. الاستاذ رأفت مثقف كبير.

رأفت: البرامج اليوم متل ما بتعرف حضرتك تنقل معرفة وموقف ولازم تفيد المشاهدين لأنو العصر عصر المعلومة والحوار.. وأي برنامج سطحي رح يغادره المشاهد فوراً.

المدير العام: أحسنت.

يشير المسؤول الى الآذن ليخرج. السكرتيرة تطلب بإلحاح من الآذن بأن يأتي بسرعة فتخرجه ويطبق الباب -

المدير العام: (لرأفت) بالاضافة لهالشي اللي ذكرتو حضرتك، التلفزيون لازم يساعد في اشاعة السلام الاجتماعي وتكريس ثقافة حب الوطن والمساعدة على تفهم مصاعب التنمية.

رأفت: أهم شيء برأيي، وأظن حضرتك موافق، هو تكريس سياسة الحوار.. حق كل شخص ان يقول وان تحترم أقواله وتناقش بجدية.

المدير العام: أنا معك. ولكن في ناس بيعتقدوا الحرية فوضى.

رأفت: أبداً، الحرية ما هي فوضى.

المدير العام: برنامجك البارحة كان على تخوم الفوضى.

- يفاجئهم بهجومه المباشر. نظرات متبادلة وقلقة.

رأفت: كيف؟

المدير العام: رح أقول لك كيف.. عم تتهم النظام التربوي في البلد بالتواطؤ. جبت دليل على تواطؤ مدير المدرسة مع المعلم المسيء.. أظن المدام سهام هي اللي حكت هالشي بالتحديد. النظام لازم يظهر بريء.. الخطأ يجب ايقافه ولكن الخطأ هو خطأ الأفراد لأنو القانون واضح.. القانون ضد الضرب في المدارس. اتهام النظام التربوي هو اتهام للقانون.

رأفت: كنا واضحين وحضرتك لازم تكون لمست هالشي، لما استضفنا محامي وحكى انو هالتجاوزات ضد القانون.

المدير العام: كان لازم يحضر البرنامج حدا من وزارة التربية حتى يظهر هالشي.. عدم وجوده خطير.

رأفت: طلبنا منهم الحضور ولكنن رفضوا.. كانوا رافضين بحث الموضوع بالتفاصيل مع أمثلة عيانية.. رادوا نحكي في الموضوع بشكل عام ونظري بحت.

المدير العام: هادا خطأ، وهيك أخطاء بتصير دائماً ومشان ما تتكرر لازم ندرس المواضيع المطروحة للبحث بشكل تفصيلي.. (لناجي) جبتلي شو هي المواضيع اللي رح تطرحوها في الحلقات القادمة؟

- ينتفض ناجي ويقدم له اللائحة. يمسكها المدير العام ويغرق في التمعن فيها. ينتظرونه.

المدير العام: شو الكلام اللي ممكن ينحكى عن الفساد؟ وشو هي التقارير اللي رح تصوروها؟ (يحمر وجه رأفت) وشو هي الضمانة ما تقعوا في أخطاء فظيعة ويوجعنا راسنا؟.. أنا كمدير عام التلفزيون في هالبلد مالي ضد الحديث عن الفساد.. ولكن كيف.. بكرا بيطلع انسان شريف واشتغل بشرف لصالح الوطن فاسد.

- لا أحد ينبس بكلمة.

المدير العام: على كل حال، هالمواضيع شيقة ونحن ما عنا مانع تنبحث عندي في التلفزيون (رأفت يترقب) متل برنامجك استاذ رأفت.. ولكن..

- يضع الورقة ويرتاح جيداً على مقعده ويوجه كلامه الى ناجي.

المدير العام: بدي أطلب تعيين لجنة من الاختصاصيين تدرس كل موضوع من هالمواضيع بالتفصيل وتشوف الى أي مدى ممكن نحكي.. لازم الأطروحات تتناسق مع توجهات الدولة.. الاصلاح؟ هادا سياسة الدولة.. محاربة الفساد؟.. كمان هاد من سياسة الدولة.. ولكن في شي بينطرح هلق وفي شي بينطرح بكرا.. لازم نكون متناغمين ومتوافقين مع مصلحة الوطن.

- رأفت مصفر الوجه.

رأفت: لجنة مختصة؟

المدير العام: أحسن إلك استاذ رأفت.. كلتنا منحبك ومنحترمك، أنا خايف عليك تقع في خطأ غير مقصود لأنو رح أحملك المسؤولية.. التماس مع الأمور الحساسة محفوف بالمخاطر.. ممكن تستضيف واحد أحمق يخربطلك كل شغلك.

- رأفت يناور.

رأفت: مو معقولة تدخل اللجنة في كل مواضيعي.. الأمور رح تتعقد والبرنامج رح يدخل في روتين معقد.

المدير العام: أنا ما قصدي كل المواضيع.

- ينجح رأفت في دفع المدير العام لقول ذلك. يستمر ليأخذ ما يريد.

رأفت: ممكن تتكرم وتحط اشارة على المواضيع اللي بتحتاج الى التعاون مع اللجنة؟

المدير العام: بسيطة (يمسك قلماً أحمر ويضع اشارات) يعني مواضيع القطاع العام.. الاصلاح الزراعي.. التنمية البشرية.. الفساد والاصلاح.. هدول هنن.

رأفت: طيب إذا استثنيتن من برنامجي؟ قصدي هالمواضيع؟

المدير العام: ليش تستثنيهن؟

رأفت: حتى ما نضطر نعرضن على لجنة ممكن تعقد برنامجي وتأخره.

المدير العام: شو قصدك؟

رأفت: قصدي نتطرق بس للمواضيع الغير حساسة واللي ممكن ما نرتكب فيهن أخطاء.. وما في ضرورة للجنة.

- المدير العام يتمعن في وجه رأفت ثم يبتسم لأنه فهم مقصده.

المدير العام: طيب.. اشتغل وبلا هالمواضيع.. وبلا اللجنة.. لما بتريد تعمل برنامج عن الأمور التانية ابقا تعال اناقشها سوا.

رأفت: تكرم.

ناجي: بتسمحنا استاذ؟

المدير العام: تفضلوا.

- ينهضون و المدير العام ينهض ويأتي. يصافح رأفت.

المدير العام: يا أخي انت ليش مابتجي وبتناقشني.. أنا المدير العام وبابي مفتوح إلك. لا تحسب أنك عم اتنط من فوق الأساطيح.. ناجي رح يتفهم.

رأفت: أشكرك. مارح أقصر.

المدير العام: (يصافح سهام) طريقتك في الكلام البارحة عجبتني كتير..

سهام: شكراً.

- يصافح ناجي ويخرجون. هو يعود الى طاولته. يشعل سيكاره ويبتسم.

-قطع -

د/ن سيارة رأفت المشهد: 142

رأفت، سهام

- رأفت يسوق وسهام الى جانبه عائدين من الاجتماع. انهما صامتان. يبدو على رأفت التفكر في برنامجه. سهام تلقي عليه بعض النظرات من طرف عينها لاتجرؤ على التكلم معه. تمر فترة ثم:

سهام: انت مزعوج مني؟

رأفت: (بحدة) وليه انزعج منك؟

سهام: خلص.. بطلت أحكي.

- يعبئ هواء في صدره ثم ينفخه.

-قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة اجتماعات المشهد: 143

رأفت، سهام، باقي اسرة البرنامج

- انهم واقفون متكئون على الكراسي أو الجدران ومنهم من هو جالس. رأفت واقف الى جانب النافذة ويديه في جيوب بنطلونه. انهم في حيرة. تقول سهام وكأنها تجيب رأفت على سؤاله في السيارة.

سهام: رأيي نشتغل على المواضيع الحساسة الباقية إلنا.. ماهو المهم حرارة الموضوع المهم طريقة الطرح وجديته (من جديد) خلونا نحول المواضيع الباردة الى مواضيع حارة ونقدم في البرنامج الآراء اللي ماحدا حسن يقولها.

- ينظرون اليها حتى بعد الانتهاء من كلامها فهي تقول كلاماً مهماً. عابد والمنتج يحولان نظرهما الى رأفت الذي يستمر في النظر الى سهام.

سهام: (كأنها ارتكبت ذنباً) شو..؟ شو ساويت انا؟

- يبتسمون لطرافتها.

عابد: (ضاحكاً) بالعكس. كلام ظريف.. شو رأيك استاذ رأفت؟

رأفت: تعالوا ندرس شو عنا.

- يهرعون جميعاً للجلوس حول طاولة الاجتماعات. يفتحون مصنفاتهم على القائمة أو يضعونها أمامهم.

رأفت: عم أتساءل بيني وبين نفسي.. ياترى أخطأنا بترك القناة الأولى؟

- قطع -

المشهد: 144 امام بناية عبير خ/ل

رأفت

- تأتي سيارة رأفت وتتوقف ثم يطفئها ويترجل ويدخل البناية.

- قطع -

المشهد: 145 بيت عبير/ باب الشقة والصالون د/ل

رأفت، عبير، ام عبير

- عبير تطبق الباب بعد ان دخل رأفت. انهما ترحبان به جيداً. انه يحمل باقة ورد.

ام عبير: نور بيتنا استاذ رأفت.

رأفت: تسلمي مدام.

عبير: (تستلم منه الباقة) ليش مكلف حالك؟

رأفت: مافي شي من قيمتكن.

ام عبير: تفضل.

- ينتقلون الى الصالون. عبير تهتم بوضع الباقة في مزهرية بينما يجلس رأفت وأمها.

ام عبير: كيف شفت محل عملك الجديد؟

رأفت: كلو متل بعضو.

ام عبير: عبير حاسة بالخسارة لأنك تركت القناة الأولى.

رأفت: بيني وبينك بدأت أندم لأنه تركتها.

عبير: (تأتي وتضع المزهرية على طاولة مناسبة) متندم لأنك تركت مين؟

رأفت: متندم لأنو تركتك.

- ضحكة مناسبة. تجلس عبير.

عبير: القناة الأولى صارت موحشة بدونك، عن جد.

رأفت: شو أخبار الدكتور؟

عبير: حضر برنامجك عن العقوبات المدرسية وعجبو كتير.

ام عبير: (تنهض) شو رأيكن ناكل لقمة وبعدين نضهر على شي محل.. انا مشتهية أرقص.

رأفت: وليه ماناكل برا؟

ام عبير: لأ.. انا عازمتك على العشا عنا هون في البيت.

عبير: ماما رايدتك اتدوق طبخها.

ام عبير: صحيح.

رأفت: خلص.. مناكل هون الأول وبعدين منروح نرقص.

- قطع -

د/ل مرقص خمس نجوم المشهد: 146

رأفت، عبير، ام عبير

- رأفت وعبير يرقصان السلو بين مجموعة من الراقصين من الطبقة الراقية.

- ام عبير تدخن سيكارة وهي تتابعهما من مكانها على الطاولة المليئة بالمشروبات والأطعمة الخفيفة.

- نعود الى رأفت وعبير اللذين يتحدثان وهما يرقصان.

عبير: انا كتير سعيدة يا رأفت.. دائماً كنت أحلم ونحن في هيك مكان وعم نرقص.

رأفت: لا تستغربي من الأحلام يا عزيزتي.. حتى الغير قابلة للتصديق ممكن تتحقق.

عبير: بس كنت أحلم انو نحن لوحدنا انا وانت.. مو تكون ماما معنا.

رأفت: ماماتك كتير لطيفة.

عبير: انا مابدي ياك تكون مجرد صديق للعيلة.

رأفت: شو هالحكي؟

عبير: جد عمال أحكي.. كنا في التلفزيون الدكتور تالتنا وهلق ماما هي اللي تالتنا..

رأفت: انا مرتاح هيك يا عبير.

عبير: (تبعد نظرها عن عينيه) ماما كتير مهتمة فيك.

رأفت: .. (مجرد ينظر اليها باهتمام)

- عندما لا يقول شيئاً تعود للنظر في عينيه.

عبير: انا حاسة بهالشي.

رأفت: كيف يعني مهتمة فيني كتير؟

عبير: يعني كتير.. تنيناتنا ستات ومنفهم على بعضنا.

رأفت: وانتي مزعوجة؟

عبير: بيجي أوقات بانزعج فيها.

رأفت: انا وانتي أصدقاء.. منضيف علينا ماماتك منصير تلات أصدقاء.

- لا تستسيغ هذا الكلام.. تتلاشى بهجتها وسعادتها.

عبير: خلينا نقعد من فضلك.

رأفت: (يمسك بها) زعلتي؟

عبير: أبداً (ولكنها زعلت)

- يعودان الى الطاولة ويلاحظ رأفت بأن ام عبير تنظر اليه باستمرار. عندما يصلان الى الطاولة تأخذ عبير حقيبتها.

عبير: عن اذنكن.

- تذهب الى الحمام. يجلس رأفت.

ام عبير: شوبها عبير؟

رأفت: ما بعرف.

ام عبير: فجأة انزعجت.

رأفت: باعتقد لأنها شافتك عم تطلعي علينا باستمرار.

ام عبير: لأني مشتهية أرقص انا كمان.

رأفت: اللي بيطلع مع تنتين ستات رح يتعب دوبل.

ام عبير: باوعدك ما أتعبك.. رقصة وحدة بس.

رأفت: حاضر.. لما بترجع عبير.

- قطع -

147 المشهد: حمام المرقص د/ل

عبير

- حمام راقي وصقيل. عبير تقف امام المرآة تنظر الى وجهها دون ان تفعل شيئاً. تمتلئ عيناها بالدموع فتخرج منديلاً لتجففهما. تدخل امرأة لتستخدم الحمام فتضطر الى المغادرة.

-قطع-

د/ل المرقص المشهد: 148

رأفت، ام عبير، عبير

- رأفت يشعل لام عبير سيكارة.

ام عبير: شو رأيك بعبير؟

رأفت: حساسة ولازمها اهتمام شديد.. هاي مهمتك.

ام عبير: انا ضحيت منشانها كتير.. باعرف انها حساسة.

رأفت: ولطيفة جداً.. باتمنالها كل خير.

ام عبير: ما أظنكن وصلتوا لمرحلة الحب.

رأفت: مشكلتي ما بحب يا مدام..

ام عبير: (تقاطعه) انا رغدا..

رأفت: مشكلتي ما بحب يا مدام رغدا.. بس باعز أصدقائي جداً وبخاف عليهم.

- يشاهدان عبير قادمة فتتوقف ام عبير عن الكلام. تجلس عبير. رأفت يراقبها وهو يبتسم لها بحنان.

رأفت: بتحبي ترقصي كمان عبير؟

ام عبير: (فوراً) هلق صار دوري (تنهض) من الأول كنت حابة نضهر ونرقص.

يبتسم رأفت مجاملاً وينهض. يذهبان الى الحلبة بينما تراقبهما عبير. تمر فترة وهما يرقصان وهي تراقبهما. - يتحدثان. رأفت ينظر عدة مرات الى عبير مهتماً بمزاجها.

- قطع -

المشهد: 149 بيت عبير/الصالون د/ل

عبير، ام عبير

تدخلان قادمتين من المرقص ويبدو على عبير الصمت والانزعاج. عبير تتجه فوراً صوب الداخل بينما ام عبير - تجلس على أحد مقاعد الصالون.

- تعود عبير الى الصالون وتجلس امام امها. تنظر الأم الى ابنتها فتراها تريد ان تتكلم.

ام عبير: شو في؟

عبير: فاجأتيني لما طلبتي نتعشى وبعدين نضهر حتى نرقص.

ام عبير: كنت حاسة إني بحاجة اسمع موسيقى وأحرك جسمي مع الايقاع.. كنت بحاجة صدقيني.

عبير: كنت بافضل نقعد ونحكي.. انا محتاجة أتواصل مع رأفت.

ام عبير: خلص، المرة الجاية.

عبير: عندي رغبة نضهر لوحدنا.. انا وهو.

- الأم تنظر اليها بصمت متفاجئة من صراحتها في استثنائها.

ام عبير: عم اضايقك؟

عبير: من حقي ماما.. بدي أمتن صلتي فيه.

ام عبير: قال لي في الكلوب انو هو مابحبك.

عبير: (تكاد تبكي) با عرف.

ام عبير: وليش تتعذبي؟

عبير: من حقي أحاول معو.. اذا فهمني منيح رح يحبني.

ام عبير: شو بتريديني أعمل؟

- عبير لا تجد ما تقوله.. أخيراً تقول:

عبير: ولا شي.

- تنهض لتدخل ولكنها تعود وتجلس الى جانب امها وتحضنها.

عبير: انا آسفة ياماما..

ام عبير: لا ياحبيبتي.. انتي ما عملتي شي.. انا الآسفة.

عبير: عجبك؟ (تقصد هل أحببته؟)

- تنظران في عيني بعض دون كلام.

- قطع -

م/ل قاسيون ومكتب ناجي المشهد: 150

رأفت، ناجي

رأفت يستند الى سيارته وهو مشغول في أفكاره بينما في الأسفل تظهر أنوار دمشق ونرى مقهى قريب - مشعول الأضواء. تمر فترة والكاميرا تقترب منه بزووم حتى مسافة قريبة حيث يرن موبايله. يخرجه من جيبه وينظر فيعرف المتصل.

رأفت: شو مسهرك لهلق؟

ناجي: مشغول بالي كتير يا رأفت.

رأفت: أوعى تكون عشقان!!

ناجي: عشقان عملي.. انت وين؟

رأفت: انا فوق.. على جبل قاسيون.

ناجي: شو عم تساوي على قاسيون بهالوقت.. الساعة صارت تنتين ونص؟

رأفت: ما عندي رغبة ارجع بكير على البيت متلك. انا ما عندي مرا واولاد.

ناجي: انا في مكتبي في التلفزيون.

رأفت: أوف..

ناجي: تعال لعندي.. لازم نحكي.

رأفت: خليها لبكرا.

ناجي: مارح أحسن أنام اذا ما حكيت.. وما بدي أروح أحكي لزوجتي.

رأفت: تعال انت.

ناجي يدرسها في ذهنه لحظة. -

- قطع -

المشهد: 151 قاسيون خ/ل

رأفت، ناجي

- تقترب سيارة ناجي حتى تصبح بملاصقة سيارة رأفت ثم يطفئها ويترجل.

ناجي: شو قصة عشقك لهالمكان؟.. اللي بضيعك بشوفك على جبل قاسيون.

رأفت: مو أحسن ما أتعفن في البيت؟

- ناجي يستند الى سيارة رأفت في مواجهة أنوار دمشق.

رأفت: خبرني.. شو اللي شاغل بالك؟

ناجي: غضبانين علي فوق.

رأفت: (ينظر في عينيه) شو؟

ناجي: متل ما سمعت.

رأفت: وليه؟

ناجي: برنامجك يا رأفت.. الحلقة الأخيرة عملت جدل، والقائمة استفزتن.

رأفت: غيرنا القائمة.. شو بقي؟

ناجي: ولو.. اعتبروها ضعف من طرفي.. حسبوا انو الدكتور كان حسنان يفرض عليك اسلوب عمل تاني مناسب أكتر.

رأفت: ما كان هيك الموضوع..

ناجي: انا بعرف انو ما كان هيك الموضوع.

رأفت: وشو رح تعمل؟

ناجي: ما بعرف.. اذا بياخدوا القناة التالتة مني رح تتسجل حالة فشل لإلي.. في كتير عم يصارعوا مشان يستلموها بدالي.

رأفت: شوف يا ناجي.. انت صديق عزيز وانا باضحي بروحي منشانك. قول لي انت كيف ممكن اساعدك.

ناجي: ما باعرف يا رأفت.. كل ماهنالك ردت أقابلك ولو في وش الصبح وأحكي لك.

- يربت على كتفه دعماً له.

رأفت: خلينا انروح انام هلق.. منحكي بعدين.

- قطع -

م/ن امام بناية سهام المشهد: 152

سهام، سامر، فيصل

- تخرج سهام مع سامر من البناية فترى فيصل في سيارته. يفتح الباب وينزل رجلاً واحدة.

فيصل: أهلين سهام..

سامر: أهلين بابا.

فيصل: أهلين سامر حبيبي.. ممكن تقعد ورا حتى تقعد ماما قدام؟

سامر: أوكيييه..

- يركبون السيارة التي تبتعد.

- قطع -

153 المشهد: في سيارة فيصل   خ – د/ن

سهام، فيصل، سامر

- فيصل يسوق.

فيصل: وين بتريدوا نروح؟

سهام: أي مكان.

سامر: على السيرك.

فيصل: سيرك؟.. أي سيرك.. ما عنا سيرك.

سامر: رايد اشوف الفيل.

فيصل: مافي بسورية فيلة.. اذا بدك تشوفن ممكن أجيبلك أفلام أطفال يكون فيها فيل.

سامر: فرجيني على الزرافة.. عل قرود.. عل تماسيح.

سهام: ياماما اطلب طلب معقول.. منين رح نجيبلك كل هالحيوانات.. شو نحن في أفريقيا؟

سامر: بدي أتفرج عل ببغاء.

فيصل: هاي معقولة.. رح أشتريلك ببغاء.

سامر: عن جد؟

فيصل: عن جد..

- يهلل سامر من فرحه. تبتعد السيارة ونحن نسمع تهليله.

سامر: هيييييه..

- قطع -

م/ن   حديقة أطفال المشهد: 154

سهام، سامر، فيصل

- سامر يلعب بالألعاب بينما يجلس فيصل وسهام على مقعد ينظرونه ويتحدثون.

فيصل: وعن شو موضوعكن القادم؟

سهام: عن الصحة العامة.

فيصل: كيف يعني؟

سهام: الأطعمة المكشوفة اللي بتنباع للأطفال.. طريقة بيع اللحوم النية والأسماك. تقديم المشروبات في الشوارع لكل الذبائن في كؤوس عادية مو بكؤوس استخدام مرة وحدة.. شرب القهوة المرة في المناسبات في فناجين وحدة..

فيصل: ليش ما بتعملوا برامج حوارية عن السياسة متل قناة الجزيرة؟

سهام: طول بالك..

فيصل: جد عم أحكي.

سهام: وانا عم أحكي جد.

فيصل: شو خطرلك تدخلي هالمجال.. لما كنت في البيت ما كان عندك هيك طموحات.

سهام: (تضحك) عمار الله يرحمو هو اللي أقنعني.. شافني متأزمة فقال لي شو رأيك تشتغلي.. كنت مقدمة على مسابقة تعيين مدرسات في مادة الفلسفة في الثانويات العامة.. قلت لو إني عم أستنى تطلع النتيجة فقال لي شو رأيك تتعاوني معنا في البرنامج.. حكى مع رأفت الشمالي فقال لو ما في مانع.

فيصل: يعني انتي مبسوطة هلق..

سهام: مبسوطة كتير.. شغل البرامج الحوارية لذيذ كتير.. الأصح الشغل في التلفزيون ممتع جداً.

فيصل: مشان هيك رافضة نرجع لبعض؟

سهام: لأ.. ما هيك القصة.. (تتهرب) انت ما قلت لي.. شو اكتشفت بنهلة؟

فيصل: تركينا من الكلام عنها.

سهام: عم نحكي.

فيصل: أقول لك؟

سهام: عم انتظرك.

فيصل: بتغار كتير.. بتغار الى درجة ساوت حياتي جحيم. كانت تراقبني على الدقرة.. يبدو انو التجربة خلتها تشك فيني اني مادمت حبيتها وانا متزوج فراح أحب غيرها وانا متزوجها. فهمتي بقا؟

سهام: فهمت.. بس هادا شي حلو.. الرجل بحب مرتو تغار عليه وتحميه.. مو متلي.

فيصل: مستحيل الرجل يحب هيك وحدة .. ما عندها أي اهتمام.. اهتمامها الوحيد هو وين رحت ووين أجيت وشو عم أعمل في هاللحظة.. كانت تتصل فيني في المكتب بيجي مية تلفون حتى تستفقدني. طلبت منها تهتم بشغلات تانية متل باقي النسوان.. ما مشي الحال.

سهام: معناتا هربت من وحدة بتحبك كتير.

فيصل: هادا ما هو حب.

سهام: قبلها هربت من وحدة ما كانت تسألك وعاطيتك حريتك.

فيصل: قصدك انتي؟

سهام: نعم، انا.. انتو يا رجال بتحيروا.. كيف بتريدوا نعاملكن؟

فيصل: قلت لك انا تندمت منشانك.

سهام: خسرت زوجة بس كسبت صديقة..

فيصل: بدي أرجع..

سهام: (تقاطعه بحزم) اتفقنا مانرجع نطرح الموضوع. نحن أصدقاء ورح تشوف مزية هالشي.

- يبدو عليه الانهزام. يستند بمرفقيه على فخذيه منحنياً الى الأسفل.

فيصل: المشكلة مالي رايدك ترجعي تقاطعيني.

سهام: معناتا لا تطلب طلبات تزعجني.

فيصل: اعزميني شي مرة على البيت.. على العشا مثلاً.

سهام: مستحيل.

فيصل: مو نحن أصدقاء؟

(سهام: انا ما بأعزم اصدقائي على بيتي. (تنظر في ساعتها

فيصل: بكير لسه.

سهام: عشر دقايق ولازم نمشي. عندي تقرير لازم أكتبو. ما قلت لي.

فيصل: شو؟

سهام: المرة الماضية قلت عن حالك صاير تعيس.. ليه بقا؟

- قطع -

المشهد: 155 في سيارة فيصل د/ن

سهام، فيصل، سامر

- يعودون من النزهة وهناك قفص ضخم فيه ببغاء جميل الشكل الى جانب سامر الذي يمسكه ويحاول تعليمه بعض الكلمات.

- سهام تنظر سعيدة الى الخلف.

سامر: قول سامر.. قول سامر.. سامر.. سامر.

- ولكن الببغاء لا يقول شيئاً.

فيصل: امسك القفص منيح يا سامر.

سامر: ماسكو منيح.

سهام: طاير عقلو.. حبيب قلبي.

- قطع -

م/ن   امام بناية سهام المشهد: 156

سهام، فيصل، سامر

- فيصل ينزل القفص بينما سهام وسامر على الرصيف.

سامر: عطيني ياه.. انا باحملو.

فيصل: تقيل حبيبي سامر.. انا رح أحملك ياه لفوق.

سهام: انا باحمله.

فيصل: فعلاً تقيل.

سهام: شو محسبني؟.. ما باحسن؟

- تحمله وتراه خفيفاً.

سهام: شكراً على السيران.. باي باي.

فيصل: مارح تعزميني على فنجان قهوة.

سهام: باي باي يا فيصل.

- تبتعد بالقفص يلحقها سامر الذي عقله طائر على الببغاء.

فيصل: وين سامر.. ما سلمت علي ولا بوستني؟

- يعود فيلقاه ابوه بالاحضان، يقبله ثم يتركه ليلحق بالقفص. ينهض فيصل ونراه تعيساً فعلاً ويركب سيارته ويرحل.

-قطع-

المشهد: 157 بيت سهام/الصالون د/ن

سهام، سامر

- لقد وضعوا القفص أو علقوه في مكان مناسب يستطيع سامر ان يصل اليه ليطعمه ويلعب معه. الآن هو يطعمه بينما سهام تراقب بسعادة.

سهام: شو رح تسميه للبغا؟

سامر: سليم.

سهام: على اسم رفيقك؟

سامر: ليه لأ؟

سهام: أبداً.. الأفضل تسميه اسم تاني حتى ما تخربط بينو وبين رفيقك.

سامر: ليش ما عم يحكي؟

- وهي تستلقي على الكنبة وتشغل التلفزيون بالروموت.

سهام: مو لازم تعلمو الحكي الأول.

- من مكانها الكاميرا تقترب زووم بطيء من شاشة التلفزيون الذي يعرض أي شيء لا على التعيين. تمر فترة فنسمع رنين الهاتف.

- ترفع سهام رأسها فقد كانت قد غفت لحظة وترفع السماعة.

سهام: آلو؟

- يغلق الخط تعيد السماعة الى مكانها وتخفي صوت التلفزيون لتراقب سامر يعلم الببغاء الكلام ويطعمه.

- قطع -

المشهد: 158 بيت سهام/الصالون وبيت نهلة د/ن

سهام، سامر، نهلة، شروق

- نحن في شقة نهلة الفخمة ونهلة جميلة فعلاً ولكنها مطعونة بسبب ترك فيصل لها. تدرس الموضوع في ذهنها ثم ترفع السماعة وتطلب رقم سهام. يرن الهاتف. نسمع صوت سهام.

صوت سهام: آلو..؟

- نهلة خائفة من التكلم ولكنها تحزم أمرها وتتكلم. من نبرة كلامها تظهر تعاستها.

نهلة: سهام؟

سهام: أيوه.

نهلة: انا نهلة.

سهام: نهلة؟.. كيف خطرلك تتصلي؟

نهلة: رايدة أشوفك. اذا مافي مانع بلييز.

سهام: فاجأتيني.. مابعرف شو أقول لك.

نهلة: خليني أشوفك أرجوكي.. لازم كتير.

سهام: انا مابعرف كيف رح يكون وقتي.. مشغولة كتير.

نهلة: انتي عم تتهربي.. انا عم أترجاكي.

- تتراجع الكاميرا لنرى شروق واقفة تراقب نهلة. ترفع نهلة عينيها نحوها. شروق تشجعها بحركة من رأسها.

سهام: طيب رح أتصل فيكي بكرا.

نهلة: سجلي موبايلي.

سهام: أوكيه.

- سهام تكتب الرقم.

نهلة: شكراً سهام.

سهام: العفو.

- سهام تغلق الهاتف ونبقى معها. انها تفكر في الموضوع.

- قطع -

المشهد: 159 بيت سهام/ غرفة نوم سامر د/ل

سهام، سامر

- سهام تغلق الباب بهدوء على سامر النائم ثم تذهب الى الصالون.. ترتدي بنطلون وبلوزة وترفع شعرها. نتابعها من الخلف حتى تغيب.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 160

سهام

- تقترب من الببغاء وتنظر اليه عن قرب وتحاول تدليله ثم تتركه وتذهب الى طاولة مكتبها حيث الكومبيوتر مشغول على نص تكتبه. تجلس مستعدة للعودة الى العمل ولكنها تسرح في الخيال. يأتيها صوت نهلة التعس من المشهد 158

صوت نهلة: خليني أشوفك أرجوكي.. لازم كتير.

صوت سهام: انا مابعرف كيف رح يكون وقتي.. مشغولة كتير.

صوت نهلة: انتي عم تتهربي.. انا عم أترجاكي.

- ينتهي التذكر فتهز رأسها يميناً ويساراً دلالة على تأثرها مما فعلته بها. تزفر نفساً طويلاً ثم تعود للكتابة على الكيبورد.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو والكونترول المشهد: 161

((يوم جديد (مع بلاي باك) رأفت، سهام، اسرة البرنامج، ضيوف (امرأتان ورجل)، معجبات

- بلاي باك: حنفية ماء وكأس مربوط بسلسلة الى جانب الحنفية. يأتي طفل ويملئ الكأس ويشرب ثم يترك الكأس، ثم يأتي قروي عجوز ويشرب بالكأس ثم يتركه ثم تأتي امرأة متلفحة بالسواد وتشرب.

- أثناء ذلك نسمع صوت أحد ضيوف رأفت.

صوت الضيف: ومثل ما بتعرفوا هذه الكأس قد تحمل جراثيم خطيرة على صحة الانسان تنتقل من المريض الى الانسان المعافى. نأخذ مثلاً مرض التهاب الكبد الانتاني.. انه ينتقل بهذه الطرق. ينتقل باستخدام أدوات استعملها شخص مريض.

- ينتهي البلاي باك ونعود الى الاستوديو كما ان ما يجري يشاهد أيضاً في الكونترول.

رأفت: اذن، ما هو الحل دكتور؟

الضيف: الحل هو باستخدام الأدوات التي تستخدم لمرة واحدة فقط ثم ترمى في سلة المهملات. يجب ان تكون لكل انسان أدواته الخاصة لا يلمسها سواه وعندما ينتهي منها يرميها. في الطب الآن يستخدمون السرينكات التي بعد الحقن ترمى وتتلف.. هذا وعي صحي ويجب ان نطبق نفس الشيء على الأدوات العادية خاصة وان الصناعة الحديثة قد تطورت وأصبحت ترى كؤوس البلاستيك تباع بأبخس الأثمان في السوق.

- سهام تتابع من خلف الكاميرات وهي تدقق شيئاً في أوراقها.

رأفت: إذن.. لاحظنا كيف ان إهمال بعض الأمور في حياتنا اليومية قد تؤدي الى عواقب وخيمة على الصحة العامة للمواطنين.. لقد أردنا تقديم هذا الموضوع في برنامجنا لدفع الناس من أجل اكتساب عادات جديدة وترك عادات قديمة بالية وأرجو ألا يحسب المشاهد بأننا وكلاء تجار الأدوات ذات الاستخدام الواحد وشكراً للضيوف والى اللقاء في الحلقة القادمة.

- تبدأ موسيقا الشارة وينهض الجميع ويأتي المساعدون لأخذ المايكات. رأفت يصافح ضيوفه ويشكرهم.

- سهام تقترب من مكان التصوير والأضواء.

رأفت: كيف شفتي؟

سهام: ممتاز.. بس كان في فقرة نسيت تحكي عنها (تنظر في أوراقها) وهي عن حماية البيئة التي تحمينا.

رأفت: (يتأسف وهو يأتي اليها) أووه.. نسيتها.

سهام: بسيطة.

رأفت: تعالي بريدك.

- يبتعدان.. المعجبات يقتربن من رأفت ويصافحنه. نتابع قليلاً ما يجري في الاستوديو من حيث لملمة المايكات واطفاء بعض الأضواء وغيرها من الأمور المعتادة.

- قطع -

المشهد: 162 القناة الثالثة/ غرفة البرنامج د/ل

رأفت، سهام

- يدخلان يلحق بهما الآذن وهو يحمل صينية عليها فنجانان من القهوة يضعهما ويخرج. رأفت يجلس خلف طاولة المكتب بينما تجلس سهام على كرسي الى جانب الطاولة.

رأفت: (يمسك فنجانه) كل الناس بتعرف عادتي.. بعد نهاية الحلقة بدي فنجان قهوة.

سهام: (تضحك) صارتلي هالعادة من غير ما أحس.. صرت أشتهي عليها بعد كل حلقة.

- بعد أن يأخذ رشفة يضع فنجانه.

رأفت: عاجبك الشغل؟

سهام: بدها حكي؟

رأفت: قصدي عاجبتك المواضيع؟

سهام: شوبها.. ممتازة.. ضروري نحكي بالقضايا الكبيرة.. في قضايا صغيرة كتير ممكن نحكي عنها والناس محتاجة إلها.. متل قضية تعميم عادة استخدام الأدوات وحيدة الاستعمال.

رأفت: وهادا اللي عملناه.

سهام: آه.. (تقصد نعم) خود مثلاً، الناس بتحسب الفلسفة بتحكي بس بالقضايا الكبيرة اللي بتهتم بالوجود ومابعد الطبيعة وغيرو.. لكن الفلسفة ممكن تهتم بأمور أكثر تفصيلية ومهمة جداً في حياة الانسان وبتقترب من حياته اليومية متل الارادة والحس بالمسؤولية والواجب والمواطنة والحق وكتير من الأشيا.

رأفت: طيب.. خلينا نتفلسف هلق بشغلة تانية وملحة.

- تضحك لتخفي انزعاجها وقد احمر وجهها. ينهض ويغلق الباب ويعود. هي تستغرب حركته هذه. يظل واقفاً ويتحرك حسب الامكانية.

رأفت: بدي تقولي لي بصراحة.

سهام: شو؟

رأفت: بتستلمي البرنامج؟

سهام: كيف يعني؟

رأفت: يعني تستلميه.. يعني عوض ماهو برنامج رأفت الشمالي بصير برنامج سهام البنا.

سهام: شو عم تحكي استاذ رأفت؟

رأفت: ما عم تفهمي علي؟

سهام: فهمت.. بس شو القصة؟

رأفت: انا مضطر آخد رأيك الأول.. اذا بتستلميه باشرحلك شو القصة.

سهام: رح تستقيل؟

رأفت: لأ.. بس رح أترك القناة التالتة وأرجع للأولى.. بدي موافقتك حتى أطرح الموضوع مع السيد الوزير والمدير العام ومدراء القناتين.

سهام: في أهم مني.. انا لسه جديدة.

رأفت: مين قال هالكلام؟

سهام: هاي قناعتي وفي مين رح يقول هالكلام في القناة التالتة.

رأفت: شوفي سهام.. الكلام اللي سمعتو منك قبل شوي عن مواضيع الفلسفة مهم جداً وما بيطلع إلا من شخص فهيم وعارف العالم اللي عايش فيه..

سهام: حسبتك كنت عم تتمهزأ علي لما قلت رح نتفلسف في شغلة تانية.

رأفت: نعم، كنت عم أتمهزأ.. روحي اتفلسفي على غيري.. أصلاً باكرهك لما باسمعك عم تحكي بهالطريقة.

سهام: بتكرهني وبتشغلني معك، وقلق رايد تسلمني البرنامج؟

- لا تعرف ماجرى له.. تمسك باحدى الأدوات المكتبية الموجودة على الطاولة وكأنها ستضربه بها.

رأفت: لأنه باكرهك رايد اسلمك البرنامج.. (بنزق) هلق اسمعيني شوي.

- تضبط نفسها الى أقصى حد.. يظهر ذلك جلياً وبدون مبالغة.

سهام: طيب.. عم اسمعك. (بحدة) شو بتريد مني؟

رأفت: ليه عم اتعيطي؟ بدي موافقتك.

سهام: شو السبب اللي خلاك تفكر ترجع للقناة الأولى؟

رأفت: هاي شغلتي بقا.

سهام: انا لازم أفكر.. تركلي ياها لبكرا.. والا أقول لك. لبعد بكرا.. هلق تلبكت وزعجتني كمان.. تمنيت لو أضرب شي حدا بشي شغلة. (نفهم ان المقصود هي الأداة المكتبية)

رأفت: لبكرا بس.

- تحزم أمرها بطريقة لطيفة.

سهام: مارح تمشيني على كيفك.

رأفت: (وكأنهما يتحاربان) قلت لبكرا.

سهام: طيب لبكرا.

رأفت: بكرا الصبح.. لازمني موافقتك بكرا الصبح.

سهام: يعني امتى الصبح؟

رأفت: الساعة ايداش.

سهام: الساعة ايداش يعني الضهر.

رأفت: اتفقنا.. بكرا الضهر.

- يعود للجلوس على مقعده ويفتح أضابيره بينما هي صافنة تفكر في الأمر. يبحث بين الأوراق ثم يمسك الهاتف ويدق رقماً ويتكلم بينما هي صافنة غير دارية به.

رأفت: كيفك؟.. بدي منك شوية معلومات من الأرشيف عندك. رح أبعتلك طلبي بالفاكس من البيت.. شو صار بآخر بند من القائمة؟.. لقيت طلبي؟ (يعتدل مزاجه) أوه، ممتاز.. يخليلي ياك، ابعتو هلق بالفاكس حتى لما أصل أقراه فوراً.. عم اعذبك معي يا ابو حميد.. طيب.. تصبح على خير.

- يضع سماعة الهاتف وكاد ان يعود الى أوراقه ولكنه يلقي نظرة على سهام فيراها صامتة وغائبة.

رأفت: شو.. وين صرتي؟

سهام: (تأخذ نفساً عميقاً) مابعرف.. خايفة.. انا ماني متعودة على الكاميرا.. خايفة أفشل.. الشغلة بدها تفكير.

رأفت: (كأنه يطردها) روحي فكري في البيت.

- يعود الى أوراقه. هي منزعجة، تأخذ حقيبتها وتعلقها على كتفها وتتحرك بغضب حتى الباب. تفتحه وتلقي نظرة فتراه غير مهتم فتصفق الباب بقوة.

- انزعج من صوت الباب.. وكأنه يشتم.

-قطع-

163 المشهد: بيت سهام/ غرفة النوم د/ل

سهام

- انها جالسة على السرير بعد أن غيرت ثيابها، تفكر بما جرى مع رأفت.. تبدأ بنشق انفها ومسح عينيها من دموع سالت في هذه اللحظة.

سهام: شخص مزعج.. فظ.. اناني..

- تنفخ ثم تنهض وتخرج الى الصالون.

-قطع-

164 المشهد: بيت سهام/الصالون د/ل

سهام

- تأتي وتذهب الى الكومبيوتر فتشعله ثم تضع نظاراتها وتنتظر ليكمل التحميل إلا أنها تشعر بالانزعاج فتعيد اطفائه وتعود الى غرفة نومها لتنام.

-قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 165

رأفت

- يدخل عائداً من التلفزيون. يذهب الى المطبخ ويعود حاملاً زجاجة ماء ويزرنقها. يشعل التلفزيون بالروموت ويروح يقلب بالمحطات واذ به يخطر في باله شيئاً فيسرع الى غرفة المكتب.

-قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 166

رأفت

- يدخل ويتجه صوب جهاز الفاكس فيرى مجموعة من الأوراق التي أوصى بارسالها له. يأخذها ويجلس ويقلب بها وهو يمزمز من قنينة الماء. يهمس وهو سعيد. المكتب فيه كومبيوتر ورف كتب غني وأضابير كثيرة.

رأفت: الله عليك يابو حميد..

- يترك الأوراق ويخرج ورقة من جيبه ويضعها في الفاكس ويكبس رقما ثم يأخذ الأوراق وقنينة الماء ويخرج من غرفة المكتب. نبقى على الفاكس ونرى كيف انه يعمل ويرسل الرسلة ثم تخرج ورقة الأوكيه.

-قطع -

د/ل   بيت رأفت/الصالون المشهد: 167

رأفت

- انه مستلق على الكنبة يقرأ في الأوراق ويضع خطوطاً واشارات على النص. نلاحظ ان الأوراق تحتوي على احصائيات وجداول.

- الكاميرا من فوق رأسه: يصل الى الورقة الأخيرة وهي بخط اليد وعبارة عن ملاحظة من ابو حميد. يقرأ رأفت بصوت خافت ما نراه مكتوباً على الورقة.

رأفت: (يقرأ) اكتشفت شيء ماكان خاطر لا على بالك ولا على بالي.. لازم نلتقي.. رح تكون مبسوط كتير أيها الصياد الكبير.. ابو حميد.

- يصلح جلسته ليصل الى موبايله ويكاد يبحث عن الرقم من الذاكرة إلا أنه يرى ان الوقت متأخر فيعيده الى مكانه. إلا أن الموبايل يرن. ينظر الى الشاشة فيبتسم فقد عرف المتصل. يفتحه. يأتينا صوت أغنية حديثة مع ضوضاء ناس يحتفلون.

رأفت: أهلين حنان.

- قطع -

د/ل   بيت رأفت/الصالون وبيت حنان المشهد: 168

رأفت، حنان، شباب وصبايا يحتفلون

- حنان تتكلم بالموبايل بينما مجموعة من الشباب والفتيات يرقصون ويغنون ويضجون.

حنان: كيفك يا عمري؟

رأفت: شو عاملين يا حنان.. بارتي؟

حنان: الشباب والصبايا كلتن بدن ياك.. هاي اسمعهم.

- توجه الموبايل نحوهم فيهتفون:

.... :بدنا رأفت.. بدنا رأفت.. يالا ياستاذ رأفت، عم نستناك..الخ (تعيد الجهاز الى اذنها) تاعا رأساً يا عمري.

رأفت: مين هدول؟

حنان: معجبين.. تاعا اتعرف عليون.

رأفت: الوقت متأخر.

حنان: سهرانين للصبح.

رأفت: مستحيل.

حنان: (بدلال) بليييززز...

رأفت: لأشوف ،لأشوف.. يالا باي باي.. رح اسكر.

- يغلق موبايله وهو مايزال يبتسم. يعود الى أوراقه ولكنه يتركها وينهض وقد قرر الذهاب.

- قطع -

د/ل بيت حنان المشهد: 169

رأفت، حنان، حسناء، شباب وصبايا يحتفلون

- انهم يرقصون ويغنون ويتضاحكون، يدخل رأفت بصحبة حنان فتحدث هيصة وترحيب كبيرين. حنان تمسك برأفت وتبدأ بالرقص بطريقة مثيرة جداً فهي راقصة بارعة فيضطر لمسايرتها فيبدأ بالرقص ولكن يبدو انه ليس براقص ولكن الجميع يحيطون بهما وهم يصفقون ويغنون مع الأغنية. تمر فترة كافية.

- قطع -

د/ل بيت حنان المشهد: 170

رأفت، حنان، حسناء، شباب وصبايا

- موسيقى خفيفة وصوت ناعم. نتبع فتاة تخرج من المطبخ وبيدها صينية عليها ساندويتشات صغيرة وتأتي الى الصالون.

- هناك كوبلين يرقصون السلو وهم محتضنون. بينما في زاوية أو في الفرندة نجد رأفت جالساً والى جانبه حنان وهي متعلقة بكتفه بكلتا يديها وحوله بعض الشبان والصبايا (على المقاعد وعلى الأرض) وهو يتحدث اليهم بينما هم يستمعون اليه بانتباه.

رأفت: دور الاعلام اليوم مهم جداً في تقديم الثقافة اللي بيحتاجها المشاهد، وخاصة التلفزيون. انا اخترت هالطريق مش لأنه طريق سهل وبيفتحلي آفاق الشهرة، ولكن لأنه الطريق الأنسب اللي بوصلني الى عقل المشاهد.. المشاهد الو حق علينا انو يسمعنا ونحن عم اناقش القضايا اللي بتهمو، ومو بس هيك. صار بامكانو بواسطة التلفون المشاركة بالحوار وابداء الرأي.

حسناء: انا، استاذ رأفت، عم اتساءل.. شو فائدة الكلام اذا كل يوم منسمع نفس الشي ونفس الحوارات ونفس الآراء.. ما صار الوقت انو اناقش قضايا جديدة.. يعني نسمع كلام جديد؟

رأفت: شوفي يا حسناء، اذا كانت قضايانا اللي تنازقتي منها لسه ما انحلت.. كيف رح ننتقل الى قضايا جديدة؟ حتى اليوم عم ننصح الناس تتفادى العدوى بالجراثيم الخطيرة من خلال اجراء بسيط. حتى اليوم عم نشوف من واجبنا ننصح الناس بأمور نصحناهم فيها من مية سنة لهلق..

شاب: ليش ما بتتعمقوا بطرح قضايا الانسان؟

رأفت: متل شو؟

الشاب: يعني قضايا مهمة كتير وبتخلي المشاهد يشارك في صنع عالمه.

رأفت: ياريت نحسن.

فتاة 1: كيف يعني ياريت.. البرنامج برنامجك؟

رأفت: البرنامج برنامجي بس التلفزيون ماهو ملكي.. انا لازم أعمل حسابات كتيرة وتوازنات.

شاب 2: المحطات الفضائية سبقتنا في طرح القضايا.

رأفت: هادا صحيح.

شاب 3: انا على كل حال ما بشوف حالي في القضايا اللي عم تنبحث في التلفزيون.. انا شاب وبتهمني قضايا الشباب.

رأفت: بدكن تعذروني.. صارت الساعة أربعة الصبح وانا مضطر أروح انام.

حنان: رأفت يا عمري.. خليك كمان شوي.. الحديث صار حلو.

رأفت: انتي احلى..

- يضحكون وهم ينهضون.

- قطع -

المشهد: 171 باب شقة حنان د/ل

رأفت، حنان

- يقتربان من الباب من الداخل وهي متعلقة به.

حنان: ميرسي كتير لأنك أجيت.

رأفت: تسلمي يا حنان.

حنان: انت عمري انت يا رأفت.. امتى رح أشوفك؟

رأفت: لما بشوف حالي فاضي رح اتصل بنفسي.

حنان: أوعى اتطول.

- يفتح الباب ليخرج.

رأفت: أبداً.

- تمد وجهها اليه فيقبلها على وجنتيها ثم يخرج وينزل الدرج. حنان تغلق الباب وتعود الى الصالون وهي تتغنى.

حنان: امسكوني يا ولاد.. حنان غاطسة لدانيها في الحب.

- قطع -

المشهد: 172 بيت رأفت/ غرفة النوم و مكتب ناجي د/ن

رأفت، ناجي، عفاف (يوم جديد)

- رأفت نائم بطريقة (مخربطة) فقد سهر حتى الفجر. نفتح على الموبايل يرن فيستيقظ ويفتحه دون ان ينظر الى رقم المتصل. يتكلم وهو مغمض العينين.

رأفت: نعم.

- ناجي في مكتبه وهو يمسك بعض الأوراق التي أتت بها عفاف. يبدو انهما سعيدان.

ناجي: صباح الخير يا رأفت..

رأفت: مين؟

ناجي: انا ناجي يا رأفت.. انت فين؟ لساتك نايم؟

رأفت: (يفتح عينيه) لساتي نايم.. البارحة سهروني للصبح.

ناجي: انا آسف كتير لأنيني فيقتك ولكن عفاف جابتلي شوية معلومات وردت أنقل لك ياهن فوراً.

- يسند ظهره الى مقدمة السرير وهو ينظر الى الساعة بيد ويمسك الموبايل بيد.

رأفت: هات لأشوف.

ناجي: بعد حلقة البارحة زاد الطلب على الاعلانات في البرنامج خمسة وخمسين بالمية.

- لا يهمه ذلك ولكنه يدعي الاهتمام بالصوت فقط.

رأفت: والله؟.. ولحقوا يقدموا احصائية؟

ناجي: جماعة الإعلان مبسوطين.. والمدير العام.. قال لي هه.. شفتوا كيف؟

رأفت: شفنا كيف شو؟

ناجي: شفتوا كيف في مواضيع حساسة كتير ومهمة للمواطن.

رأفت: قلت لو دائماً رح نسمع كلمتو ؟

- يضحك ناجي..

ناجي: والله انت لساتك نايم لهلق.. شو رأيك نتغدى سوا؟

رأفت: ما عندي مانع.. في عندي شي رح أطرحوا عليك على انفراد.. منلتقى الساعة تلاتة.. في نفس المطعم.

ناجي: أوكيه.. موفق.

- رأفت يغلق موبايله ثم يفرك وجهه ويهرش شعره وكأنه يحرك الدم في بشرته وينهض.

- قطع -

خ/ن خارج فندق الشيراتون المشهد: 173

سهام

- تتوقف تكسي عند المظلة وتنزل منها سهام فتتلقى الاحترام المناسب من الحارس والبواب. تهرع الى الداخل وكأنها تأخرت على موعد مهم.

- قطع -

د/ن لوبي الشيراتون والكافيتريا المشهد: 174

سهام، شروق، نهلة

- تقطع اللوبي بسرعة وهناك من ينظر اليها وتتجه صوب الكافيتريا.

- نحن خلفها حيث تقف على المدخل تتطلع فترى شروق ونهلة. تتفاجأ بوجود شروق التي تلوح لها فتذهب اليهما.

- قرب الطاولة: تصل سهام فتنهض شروق ونهلة التي تضع نظارة سوداء لتخفي عينيها. سهام تقبل شروق ولكنها تصافح نهلة.

شروق: أهلين حبيبتي سهام.. تفاجأتي بوجودي؟

سهام: لا، أبداً..

نهلة: أهلين سهام.

- يجلسن ونراهن يتبادلن التحيات والملاطفة ولكن الوضع حساس بين سهام ونهلة.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة عبير المشهد: 175

رأفت، عبير

- ينفتح الباب على عبير ويطل رأفت. انها مشغولة بالهاتف وبأوراق امامها فتتجمد من المفاجأة. يدخل وهو يبتسم.

عبير: طيب مع السلامة.

- تغلق الهاتف وتنهض.

رأفت: كيفك يا عبير؟

عبير: رأفت.. انت دوختني.. شو القصة حتى تزورنا؟

رأفت: جيت أشوفك.

عبير: ياريت يكون كلامك صح..

- يجلس وهي تظل واقفة امامه.

رأفت: شو صار لك؟

عبير: ماني مصدقة عيوني.

رأفت: طول عمركن بتقولولي انت ابن القناة الأولى.

عبير: انت ابنها وأبوها وأمها.. بتشرب قهوة؟

رأفت: هون الدكتور؟

عبير: عندو اجتماع.

رأفت: باشرب قهوة.

- تذهب الى الهاتف على طاولتها.

عبير: ألو.. تنين قهوة بلا سكر يا ابو محمد.

- قطع -

المشهد: 176 كافيتريا الشيراتون د/ن

سهام، نهلة، شروق

- لقد تجاوزن فترة السلامات وغيرها. سهام تنظر الى اللوبي خارج الكافيتريا. تنظر الى نهلة وتدخل في الحديث. على طاولتهن بعض مشاريب السوفت.

سهام: شو يا نهلة.. شو القصة؟

- نهلة تنظر باتجاه شروق التي تأخذ الحديث.

شروق: دقيقة يا سهام.. قبل ماتحكوا لازم تعرفي اني انا اللي نصحت نهلة تتصل فيكي وتطلب هالمقابلة.

سهام: مافي مانع، بس شو القصة؟

شروق: نهلة رايدة تصالحك وانا هاد كان رأيي كمان.

سهام: بعد اللي عملتو فيني؟

نهلة: انا وضعي صعب معك. حقك تزعلي مني، انا آسفة.

سهام: طيب آسفة!! بس ليه خطرلك تتصالحي معي. انا لو كنت مطرحك باهرب من المواجهة.. نحن كنا صديقات من أيام المدرسة.. كنا شلة وما أحلانا.. مالقيتي رجال في كل الشام تحبيه غير فيصل؟

شروق: سهام.. نهلة حاولت الانتحار.

سهام: شو؟

شروق: متل ماسمعتي.. وضعها مو منيح.. وانا نصحتها تتقابلوا. مافي حل تاني.

سهام: وليه تحاولي تنتحري؟

- نهلة تمسح ما تحت عينيها دون أن تخلع نظاراتها فهي تبكي وتنشق انفها.

نهلة: أموري تعيسة.. اسوأ من هيك مافي.. انا أخطأت مشان فيصل.. ماكان لازم أحبو.. بس يا سهام أحلفلك بأغلى شي عندي انو هو اللي شجعني.

- سهام تسمع كلاماً جديداً.

سهام: ... (مجرد تنظر)

نهلة: تركني فيصل وأهلي ما عادوا يريدوني.. وانا حامل.

سهام: (من الدهشة) واووو.. وهو بيعرف انك حامل؟

شروق: كنتي بتعرفي انن كانوا متجوزين؟

سهام: باعرف.

نهلة: فيصل قال لك؟

سهام: فيصل قال لي.

نهلة: حملت بدون إرادتو.. ماكان بدو ياني أجيب ولد في الوقت الحاضر.. بس شو طلع في راس الجحش تبعي وقررت بيني وبين نفسي أترك حالي أحبل مابعرف؟

شروق: منشان يضل عندك؟

نهلة: ممكن.. كنت خايفة يتركني و..

سهام: ويرجع لعندي؟

نهلة: نعم.. أو يمل مني ويطلقني خاصة وانو ماكان رايد يعلن الزواج.. قال لي مادمتي قررتي تحبلي وتجيبي ولد.. تفضلي جيبيه لوحدك.

سهام: فيصل قال لي شي تاني.

نهلة: شو؟

سهام: بتغاري عليه كتير فهرب من مراقبتك وملاحقتك إلو طول النهار.

نهلة: كنت خايفة يتركني ويرجعلك.

شروق: انا خبرتها لنهلة انك مابقيتي تريديه.. رايدة تسمع هالشي منك.

- تبتسم سهام بأسى لحال نهلة.

سهام: شوفي يانهلة.. انا في الأول كرهتو لفيصل بسبب الخيانة اللي عملها.. وكرهتك معو.. هادا فيصل مشكلتو مشكلة.. انا ماكنت أراقبو ولا أسألو فين رايح وفين جايي فحب وحدة تانية واتطلقنا.. هلق في حالتك انتي اللي كنتي تراقبيه طول النهار وتلاحقي خطواتو هرب منك وجاية يرجعلي.. غريب ماهيك ياشروق؟

شروق: (تمزح) احتار وحيرنا معو هالجنتلمان.

سهام: اسمعي يا نهلة.. انا متخليتلك عنو.. اللي قالت لك اياه شروق صحيح مية المية.. انا هلق مشغولة في عملي وانا ماني مستعدة أضحي فيه مشان رجل كان زوجي ولكن ما قدرني وخانني.

- تتوقف سهام عن الكلام وتنظر اليهما.. شروق تنظر الى نهلة.. تمر فترة ونهلة تنظر الى الأسفل متفكرة.

سهام: شو بدك مني أكتر من هيك يا نهلة؟

نهلة: ما عاد بدي شي.

سهام: اذا كنتي شاطرة رجعيه.. بس لاتطلبي مني مساعدة. رح أساوي حالي مابعرف شي.

- تنهض نهلة وهي تشهق وتنحني وتحتضن سهام وهي تنتفض من البكاء.

شروق: (تهمس) قعدي يا نهلة.. شو رح يقولوا الناس؟ (تضحك)

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة عبير المشهد: 177

عبير، رأفت

- جالسان يتحدثان مع فنجاني قهوة.

رأفت: وكيفها الماما؟

عبير: الحمد لله.. منيحة كتير.

رأفت: كيف علاقتك مع امك؟

عبير: (وهي تبتسم بحلاوة زائدة) ليه بقا؟

رأفت: لأنو مبينين متل تنتين خوات.

عبير: منحب بعض.. منحترم بعض.. (والآن تضحك لأن ما ستقوله محرج) ومنغار من بعض.

- هو يبتسم بمتعة من طريقة عبير بالكلام.

عبير: (تكمل) ليه بقا عمال تسأل؟

رأفت: مجرد سؤال.

عبير: بدر شي معين مثلاً؟

رأفت: (يتهرب) لأ.. (ينظر الى ساعته) تأخر الاجتماع.

عبير: اذا بقول لو للدكتور انك هون بينهيه فوراً.. بس انا مبسوطة لأنيني حاطتك وقاعدة.

رأفت: إلك تعابير حلوة.. "حاطتك وقاعدة"!!

عبير: انت ما عندك ولا تعبير مفضل ممكن أسمعو منك؟

- يعرف انها تستدرجه ليتغزل بها؟

رأفت: عندي، بس ما خاطرلي هلق ولا تعبير.

عبير: اخترع واحد.

(رأفت: طيب.. (يفكر ليقول

- .ينفتح الباب الذي يصل الى غرفة الادارة ويظهر الدكتور الذي يتفاجأ بوجود رأفت

الدكتور: رأفت؟ من امتى انت هون.. ليش ما عطيتيني خبر يا عبير؟

- يحضنه ويقبله.. بينما رأفت يكاد ينفجر بالضحك لأن عبير مستاءة لأنه جاء في وقت حرج منعها من سماع .كلمة غزل

.عبير: كنت قايمة أخبرك دكتور

.الدكتور: تعال.. يالا معي لجوا. (لعبير) شو كان بدي منك؟.. الله يلعن الشيطان.. (لرأفت) تفضل

- .يغيب الدكتور وقبل ان يدخل رأفت ينظر اليها وهو يضحك

.رأفت: رح أخترع التعبير وانا جوا عند الدكتور

- .ولكنها تنظر اليه بطريقة جادة بطرافة زائدة

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ مكتب المدير المشهد: 178

رافت، الدكتور

- .جالسان كصديقين قديمين وقد تخلى الدكتور عن الجلوس خلف طاولته بل جلس على مقعد امام رأفت

.الدكتور: تابعت برنامجك.. استغربت لانك ما اتهمت العاملين في الحقل الصحي

..رأفت: بتعرفني دكتور.. انا ما باتهم حدا لمجرد الاتهام

الدكتور: ومبسوط مع ناجي؟

رأفت: مبسوط.. بس جاية أزورك وأبحث معك شغلة مهمة.

الدكتور: انا .. نحن أصدقاء.

رأفت: بدي أرجع لعندك.

الدكتور: (مندهش) شو.. شو سمعت؟

رأفت: رايد أطرح عليك فكرة العودة للقناة الأولى.

- ينهض الدكتور ويحاول ان يخفي حماسه. يتحرك بين مكان جلوسه وطاولته.

الدكتور: انا جاهز.. وهادا اللي بدي ياه.. بس شو صار؟

رأفت: ماصار شي.. مجرد بارتاح أكتر في الأولى.

الدكتور: خبرت حدا بالموضوع؟

رأفت: أبداً.. انت أول واحد.

- يخرج الورقة التي قدمها له رأفت حين قرر الانتقال الى الثالثة.

الدكتور: بتتذكر لما جبتلي هاي منشان أوقعها؟.. وقلت لك زورني بعد اسبوعين حتى أوقعها؟

رأفت: وهاي صار اسبوعين.

- يضحك الدكتور بسعادة.

الدكتور: مو معقول ليه خطرلي اقول لك اسبوعين.

رأفت: بامكانك تتخلص منها في سلة المهملات.. انا راجع حتى أظل.

- الدكتور يمزقها بسرعة وكأنه يخاف ان يعود رأفت عن كلامه.

الدكتور: هاي بدها احتفال.

رأفت: ممكن اناقش بعض الأمور؟

الدكتور: مافي ضرورة.. اللي بدك ياه بصير واذا تعرضت القناة الأولى لضغوط فرح أناقش وأعترض.. (يعود للجلوس مكانه) رح أوقف معك يا رأفت.

رأفت: وانا مش رح أحرجك.

- يمد يده فيصافحه رأفت. ينهض الدكتور ويجلس خلف طاولته ويطلب عبير بالهاتف.

الدكتور: (لرأفت) لازم أخبر الوزير.. (في السماعة) عبير.. اتصلي مع السيد الوزير.

- يضع سماعة الهاتف انتظاراً لاشارة الاتصال. يهمس لرأفت متواطئاً.

الدكتور: هلق رح يطق عقلها من الفرح.

رأفت: (وهو يبتسم) "يطق عقلها"؟.. هادا تعبير لطيف كتير.

الدكتور: شو قصدك؟

- ولكن الهاتف يرن فيرفع السماعة.

الدكتور: شو يا عبير؟.. طيب رح استنى ليتصلوا من مكتبه.. يعطيكي العافية.

- ينهض رأفت ليرحل وهو ينظر الى ساعته.

رأفت: انا مضطر أمشي لأنو عندي مواعيد.

- يأتي اليه ليودعه.

الدكتور: طيب يا رأفت.. انت توكل.. بكرا داوموا عندي.. أكيد الوزير رح يوافق فوراً.

رأفت: على فكرة.. رح نترك بعض الناس في القناة التالتة.. ماحلوة نتخلى عن ناجي مية المية.

الدكتور: شو قصدك؟

رأفت: قصدي عملنالو برنامج ورح يستمر ولكن بدوني.. رح اتركلو سهام البنا وعابد وجميل وتنين تلاتة من المساعدين.

الدكتور: عظيم، هالشي رح يخلي الوزير يوافق بسرعة.

- قطع -

المشهد: 179 القناة الأولى/ غرفة عبير د/ن

رأفت، عبير، الدكتور

- ينفتح باب غرفة المدير ويأتي رأفت. هي تنهي بسرعة شيئاً كانت تكتبه وتنهض.

عبير: بكير.. خليك شوي.

رأفت: لا يا عبير، عندي مواعيد.

عبير: امتى رح نشوفك كمان؟

رأفت: رح تشوفيني كتير.

- يصبحان قرب باب الخروج.

عبير: قصدك على التلفزيون.

رأفت: اسمعي.. فكرت بتعبير طريف رايد أقول لك ياه.

عبير: (تضحك) شو هو؟

رأفت: انا راجع للقناة الأولى.

- يتركها ويخرج وهي غير مصدقة. ينفتح باب المدير ويطل الدكتور. يراها على هذه الحالة.

عبير: جد عم يحكي انو رح يرجع؟

الدكتور: أوعي يطق عقلك. تاعي، انا محتاجك.

- قطع -

180 :المشهد: مستودع الأرشيف د/ن

رأفت، ابو حميد

- وصف: قبو تحت الأرض وهو مستودع ضخم للأرشيف (كلما كان أضخم كلما كان أفضل) انه يعطي انطباعاً بأن (كل أرشيف الدولة مجمع هنا في هذا القبو.)

- نرى رجلاً يقترب من الستين وهو ابو حميد يضع نظارات للقراءة ويحمل عدداً من الأضابير ليعيدها الى الرف الخاص بها ثم يقرأ من ورقة ما سيبحث عنه ويبدأ بالبحث حتى يجد اضبارة سميكة فيأتي بها ليجلس الى طاولة عمل مليئة بالأضابير والأوراق تتسبب في فوضى عارمة ونرى أدوات متنوعة كثيرة مثل آلة تصوير فوتوكوبي وفاكس.

يسحب الكرسي ليجلس واذ به يسمع صوت خطوات فيقترب من الممر لنرى ان رأفت هو القادم. -

ابو حميد: مين؟

رأفت: انا رأفت يا ابو حميد.

ابو حميد: يا استاذ رأفت.. كم مرة قلت لك لا تجي لهون بضو النهار.

يستدير ليعود الى طاولته ويتبعه رأفت. -

رأفت: ماحدا شافني يا ابو حميد.. لا تخاف.

ابو حميد: انت شخص معروف متل نجمة الشمال.

رأفت: (يضحك) الله يحفظك يا عمي ابو حميد.

ابو حميد: ستريح.. بتشرب شاي؟

رأفت: مافي داعي تعذب حالك.

ابو حميد: الشاي جاهز.

يأتي بكأسين ويصب الشاي من ابريق على سخان كهربائي وهما يتحدثان التالي: -

رأفت: الاحصائيات اللي بعتلي ياهن مهمات كتير.

ابو حميد: طبيعي مهمات.. انشا الله تعرف تستفيد منن.

رأفت: عندك شك يا ابو حميد؟

ابو حميد: ما عندي شك انك انسان ذكي.. برنامجك حابينو الناس.. وأهم شيء انك شجاع. شغلتك بدها شجاعة.. بدون شجاعة الناس بينفضوا عنك.

رأفت: وحياتك بعرف.

ابو حميد: الاحصائيات هدول متل المي اللي بتكذب الغطاس.. كل مسؤول عنا في البلد بقول لك يا أخي كل شي مزبوط. هاي الناس مبسوطة وعايشة وعم تاكل وتشرب وتطلع سيرانات.. انت لازم تقول للناس وللحكومة انو مو كل شيء يلمع ذهب.. مو كل شيء شفاف ألماس.

رأفت: رح تشوف كيف رح أستفيد منك.. شكرا (يستلم كأسه)

- يجلس ابو حميد ويأخذ رشفة من كأسه.

ابو حميد: بتعرف انو الشاي الطيب والخمير هو اللي مخليني أقدر أشتغل في هالعمر؟

رأفت: انت لسه شب يا ابو حميد.

ابو حميد: معلوم انا شب.. بس أقول لك (يتكدر) خايف من الكومبيوتر؟

رأفت: حدا بخاف من الكومبيوتر؟

ابو حميد: الكومبيوتر هو اللي رح يهزمني ويطالعني من هالقبو الرطب.. فوق عم يحطوا كل هالأضابير في الكومبيوتر. كل يوم بيبعتولي قائمة طويلة مشان أحضرها.. بياخدوا الأضابير وبرجعوها قبل الانصراف.

رأفت: انت لازم تفرح يا ابو حميد.. مو تتكدر.

ابو حميد: الكومبيوتر رح يقضي علي.. رح يطالعني على التقاعد.. واذا ماطالعوني على التقاعد رح يحولوني لآذن في الدائرة.

رأفت: مارح يطالعوك على التقاعد لبين مايدخلوا كل الأرشيف للكومبيوتر.. وعطينا عمر ليخلصوا وهنن بيشتغلوا متل السلحفاة.

ابو حميد: المهم.. انت راكض لعندي حتى تعرف شو اكتشفت صدفة.

رأفت: هادا صحيح.. شو اكتشفت؟

ابو حميد: بتعرف زكي بيك اللي عم يبيع الناس وطنيات وهو متربع على عرش مؤسستو الخاصة؟

رأفت: قول امبراطوريتو ولا تخاف.

ابو حميد: انت دقيق أكتر مني يا رأفت.. امبراطورية صحيح.

رأفت: شبو زكي بيك؟

ابو حميد: اكتشفت بين الأضابير اضبارة خاصة فيه.. اضبارة قديمة اصفرت أوراقها من زمان..

رأفت: (باهتمام شديد) شو هالحكي؟

ابو حميد: وحياتك يا رأفت ياابني.. ما بعرف شو جابها لعندي لهون.. مكانها مو في هالمكان.. ممكن يكونوا خبوها هون حتى اتضيع وممكن واحد ابن حلال خباها عوض ما يتلفها متل ما أمروه..

رأفت: عجيب..

ابو حميد: لو مابا عرفك حقاني وراكض لتخدم البلد ما بقول لك عليها.

رأفت: تسلم يا ابو حميد.

ابو حميد: انت شخص نضيف يا رأفت.. عيبك الوحيد زير نساء.

رأفت: (يضحك) لاه يا ابو حميد.. النسوان هنن راكضين لعندي، وحياتك ما كتير مهتم.

.ابو حميد: أي مافي وحدة بتنذكر قدامها إلا بتقول أبوس عيونو ما أحلاه .

.رأفت: (يمزح) بس هاي حقيقة يا ابو حميد

.ابو حميد: بدي ياهن يقولوا أبوس عيونو أديش شجاع.. أبوس عيونو أديش جريء.. لأنو هاي كمان حقيقة

.رأفت: النسوان الله خلقن ليحبوا وينحبوا يا ابو حميد

ابو حميد: لا إله إلا الله.. (بجد) لاتزعل مني يا ابني يا رأفت، انا بحب أمزح معك. اذا ما مزحت معك. مع مين أمزح يعني؟ مع الأضابير؟

- يضحكان قليلاً ثم يشربان الشاي. ابو حميد يفتح جاروراً ويخرج اضبارة سميكة أكل الدهر عليها وشرب .ويقربها من رأفت

رأفت: (وهو يستلمها) هاي هي؟

ابو حميد: هي بذاتها.. خدا معك وصور منها اللي بدك ياه، والا أقول لك. احتفظ فيها.. ما حدا سائل، ولما بتخلص .منها رجعها. وفيها الاحصائيات اللي طلبتها مني البارحة بالليل بالفاكس

- .نرى غلاف الاضبارة وعليه ختم كبير: مغلق

رأفت: مغلق؟

.ابو حميد: نعم سيدي.. طلع متل الشعرة من العجين.. أغلقوا القضية كلتها بتلفون واحد

- .ينظر رأفت الى ساعته فيجد انه تأخر فينهض وهو يمسك الاضبارة

.ابو حميد: دقيقة

- .يعطيه حقيبة بلاستيكية

.ابو حميد: حطها هون.. اذا حدا شافها معك بينقطع راسي

.رأفت: يسلم راسك. هات عنك

- .يضع الاضبارة في الحقيبة ثم يحضن ابو حميد بحنان

..رأفت: أشكرك يا ابو حميد

..ابو حميد: العفو يا ابني.. لا بقيت تجي لعندي.. بيتي مفتوح الك ليلاً نهاراً

(رأفت: حاضر (يبتعد

.ابو حميد: لما بتطلع من مستودع الأرشيف اطرق راسك في الأرض واهرب

.رأفت: (قبل ان يغيب) حاضر

- .يعود ابو حميد الى مكانه وهو يبربر

..ابو حميد: قال زكي بيك قال

- قطع -

د/ن في سيارة رأفت وبيت سهام/الصالون المشهد: 181

رأفت

- .انه يسوق. يخرج موبايله ويوقف السيارة على اليمين. يبحث عن رقم في الذاكرة ويختاره. لحظة

.رأفت: مرحبا سهام

- .سهام وبيدها أوراق بينما سامر يلعب بالكومبيوتر. ترفع نظارات القراءة

سهام: مين؟ استاذ رأفت؟

رأفت: أيوه انا رأفت.. شو عم تعملي؟

سهام: قاعدة عم حضر لموضوعنا القادم.

رأفت: تغديتي؟

سهام: تغديت مع ابني..

رأفت: عازمك على الغدا.

- محرجة.. نلاحظ احمرار وجهها.

سهام: تغديت والله.. شكراً.

رأفت: غداء عمل.

سهام: آه (حيرة صغيرة). العادة صاير لطيف؟

رأفت: لا تخليني أنرفز.

سهام: شو هلق؟

رأفت: رح أكون قدام بيتك بعد عشر دقايق.

سهام: (رغم انها غير متأكدة) طيب.. مع السلامة.

- نبقى معها. تنظر الى ابنها في حيرة. تبحث عن رقم زهرة على الموبايل. تختاره بسرعة وتنهض لتدخل لتبدل ثيابها البيتية.

سهام: (وهي تسير) آنسة زهرة.. خليلي عينك، ممكن تجي؟

- قطع -

المشهد: 182 امام بناية سهام خ/ن

سهام، زهرة، رأفت

- تخرج سهام من بنايتها باندفاع تريد الوصول الى سيارة رأفت المتوقفة امام المدخل ولكنها ترى زهرة قادمة فتتوقف.

سهام: زهرة.. تسلميلي انشا الله لأنك أجيتي.. سامر فوق عم يستناكي.

زهرة: اطّمني مدام سهام..

- تنظر زهرة الى رأفت الجالس في سيارته.

زهرة: أديشه حليوة وشخصية.. متل ما بيطلع في التلفزيون.

سهام: (تهمس لها) لا تغرك المظاهر.. (عادي) رح اسلملك عليه.. باي باي.

زهرة: باي.

- سهام تهرع نحو السيارة وتفتح بابها وتركب وترحل السيارة.

- زهرة متوقفة عند المدخل تراقب ثم تدخل.

- قطع -

المشهد: 183 مطعم هادئ د/ن

رأفت، سهام، ناجي

- يأتيان من الخارج ونلاحظ ان سهام لا تتخلف عن خطوات رأفت الواسعة بسبب سرعة خطواتها.

رأفت: رح نتغدا مع ناجي.. لازم يكون سبقنا.

سهام: انا مستحيل آكل.

رأفت: مادمتي عم تشتغلي فلازم تاكلي.

سهام: خايفة اسمن اذا استمريت في الشغل معك.

رأفت: (ينظر الى جسمها بشكل سريع) على فكرة جسمك حلو.. مشكلتي ما بحب أعمل علاقات غرامية مع اللي بيتشغلوا معي.

سهام: ميرسي.. وانت مين سائل عليك؟

- تتفاجأ بهذا الاطراء ويحمر وجهها، تضع يدها تخفي طرف وجهها عنه وتبتسم. كاد يعلق على كلامها إلا أنه يرى ناجي جالساً.

رأفت: هاي هو..

- يتجهان صوبه. يسلمون على بعضهم ويأتي الكراسين لمساعدتهم على الجلوس.

رأفت: تأخرنا عليك؟.. كان لازم أمر على سهام وانت بتعرف النساء أحسن مني.

ناجي: أهلين مدام.

سهام: أهلين استاذ ناجي (لرأفت) شوبن النساء؟

رأفت: بجننوا.

- أثناء ذلك الكراسين لا يهدأون فيأتون بالمنيو ويجهزون الصحون بان يرفعوا عنها الفوط وغير ذلك من المهمات.

الكرسون الرئيس: شو بتحبوا استاذ رأفت؟

رأفت: السبتسياليتيت تبعكن مع البقية.. (لناجي وسهام) والا عندكن اقتراح تاني؟

ناجي: لالا.. تمام.

سهام: انا باعتذر.. مش رح آكل.. عصير فريش من فضلك.

الكرسون الرئيس: أوكيه.

- يرحل الكرسون الرئيس. قد يبقى آخر يصب الماء ويرفع الصحون من امام سهام.

ناجي: صحيحة هالمعلومة يا رأفت؟

رأفت: أي معلومة؟

ناجي: رح تترك التالتة؟

رأفت: وصلتك قبل الغدا؟.. كنت رايد أخبرك ونحن عم نلتهم غدانا.

ناجي: معناتا الخبرية صحيحة؟

رأفت: نعم صحيحة.

ناجي: كيف؟

رأفت: بتتذكر هديك الليلة لما خبرتني انك غضبانين عليك فوق؟

ناجي: يعني بتتركني وبتروح؟

رأفت: أصبر علي يا ناجي.. اعتبروا قائمتي دليل ضعف لألك وقوة للدكتور لأنيني ماطرحتها لما كنت عندو.

ناجي: صحيح، بس شو إلها علاقة؟

رأفت: إلها علاقة ونص.. انا رحت لعند الدكتور وخبرتو اني راجع.. الهدف حمايتك يا ناجي.. انت صديقي، ومتل ما قلت لك وقتها انا بضحي بروحي منشان أصدقائي.

ناجي: تسلم.. بس..(كان يريد أن يسأل عن البرنامج)

رأفت: رح أفهمك قبل ما تقول بس.. رح أتركلك سهام.. انا حكيت معها وهي موافقة.. خوفانة شوي بس خوفها مش في محلو.. رح أترك معها عابد وجميل وتنتين بنات.. البرنامج على قناتك رح يستمر.. اذا استمريت انا في التالتة رح اتطير انت.. مفهوم؟

- يأتي الطعام فيتوقفون عن الحديث. نظرات فقط بين الثلاثة. يذهب الكراسين.

ناجي: كيف مدام سهام.. رح تمشي الفكرة عالمزبوط؟

سهام: مابعرف؟ انا خايفة..

رأفت: (شبه نزاقة) شو خايفة يا سهام؟ انا حتى اليوم وقبل لحظات من الطلوع على الهوا بخاف.. بآخد نفس عميق وبأقرا آية قرآنية.. هي دقيقة وبعدين باستلم الدفة وبقود السفينة.

سهام: انت عندك تجربة.. انا عم أحكي عن التجربة.. لازم أحضر مواضيعي بنفسي.. أقود المنتج والمساعدين وانحضر الريبورتاجات.

رأفت: في البداية لا تقدمي ريبورتاجات.. خدي المواضيع اللي بتريديها من قائمتي وحددي أي موضوع رح تبدي فيه وابدي بالتحضيرات.. اعتمدي على محاورة الضيوف.. بيكفي تحضري أسئلتك.

- ناجي يراقب حوارهما بصمت. رأفت الوحيد الذي يبدأ بالأكل.

سهام: الله يستر.

رأفت: (يبتسم لها) لا تخافي، مارح أقدم أول حلقة في الأولى إلا بعد ما تقدمي حلقتك بنفسك (ثم يستدير الى ناجي) كيف يا ناجي؟

ناجي: مافي حل تاني؟

رأفت: مافي.. سلامتك بتهمني.

ناجي: وشو هي المواضيع اللي رح تقدمها في الأولى؟

رأفت: رح تشوف.. ليش ما عم تاكل؟

ناجي: (يزفر) رح آكل.

- يبدأ ناجي بالأكل بينما سهام تنظر اليهما.

رأفت: ابتداء من هاللحظة علاقتك يا ناجي صارت مع سهام.

- قطع -

د/ن مكتب فيصل المشهد: 184

(يوم جديد) نهلة، لمى، موظفين، فيصل

- فجأة تظهر نهلة على مدخل المكتب وحالة البؤس مستمرة على محياها وهي بالنظارات السوداء. ترفع لمى رأسها (كانت تعمل) فتراها. تقترب منها نهلة.

نهلة: كيفك يا لمى؟

- تنهض لمى وتلقي نظرة سريعة على باب غرفة فيصل بشكل لا ارادي. يحصل كل ذلك تحت سمع وبصر الموظفين.

لمى: (بصوت خافت) مدام نهلة؟

نهلة: شبك انخبطتي.. فيصل موجود؟

لمى: مو موجود.. انا آسفة.

نهلة: كدابة.. سيارتو تحت.

لمى: أرجوكي مدام، عاملي تنبيه.

نهلة: تنبيه ما تستقبليني؟

لمى: الاستاذ فيصل معصب كتير اليوم.. ماهو في صالحك تدخلي عليه.

نهلة: انتي سكرتيرة ممتازة يا لمى.. بتعرفي كيف تتصرفي مع ضيوف فيصل غير المرغوب فيون.

لمى: لا تحرجيني مدام الله يخليكي.

- تتركها لمى وتتجه صوب باب غرفة فيصل. تلحق بها لمى وتقف في وجهها لصق الباب.

نهلة: بعدي عن طريقي من فضلك.

لمى: مدام، رح تخربي بيتي.

نهلة: رح أعوضك عن أي أذى بصير عليكي.

لمى: يخليكي مدام..

نهلة: (بصوت أعلى) بعدي عن طريقي.. شبك؟

لمى: وطي صوتك بلييز..

- فجأة ينفتح باب الغرفة ويظهر فيصل في اطاره مستغرباً ثم متفاجئاً بوجود نهلة. ينظر صامتاً لحظة ثم يترك الباب مفتوحاً ويدخل. انه يسمح لها فتدخل نهلة وتغلق الباب بنفسها.

- قطع -

المشهد: 185 مكتب فيصل/ غرفة فيصل د/ ن

نهلة، فيصل

- انه جالس على مقعده خلف طاولته بينما نهلة تقترب الآن.

فيصل: ليه أجيتي؟

نهلة: نص ساعة أحكي معك.

فيصل: ماكان لازم تجي لهون.. لو ماكنت سامعكن كنت طردتها للمى.

نهلة: حاولت تمنعني.

فيصل: قولي شو بدك.

نهلة: بدي أقعد.

- يخرج سيكاراً وينشغل باشعاله. هي تجلس وترفع نظاراتها السوداء فيظهر بؤسها أكثر.

فيصل: معك خمس دقايق بس لأني عندي اجتماع.

نهلة: ليه هيك عملت معي؟

فيصل: شو عملت معك؟

نهلة: دمرتني.

فيصل: انتي مدمرة وخالصة.. (بقوة) بتعرفي لو بدي أدمرك شو كنت عملت فيكي؟

نهلة: أكتر من هيك؟

فيصل: لذلك ضبي نفسك ولاقيلك شغلة تنفعك وانسي شو كان بيناتنا.

نهلة: انا أنسى؟.. انا مستحيل أنسى.

فيصل: رح تنسي يا نهلة.. انسي أحسن لك.

نهلة: رجعني ورح أصير عبدة تحت رجليك.

فيصل: قراري واتخذته.. ما عاد بدي.

نهلة: انا حبلة بابنك.. رجعني على الأقل منشانو.

فيصل: مشان هيك حبلتي؟ مشان تأسريني؟

- تبحث في حقيبتها وتخرج ظرفاً فيه نتيجة التحليل وتمده اليه.

نهلة: انت في البداية ماكنت مصدق فهاي نتيجة التحليل (تنسال دموعها) افتحو.. شوفو..

- لا يأخذه ولا يبالي. يرفع سماعة الهاتف.

فيصل: تاعي لمى.

- نهلة لا تعرف ما تفعل. تنظر نحو الباب ونحوه. باكية وبائسة.

نهلة: شو بدك تعمل؟

- تدخل لمى.

لمى: نعم استاذ؟

فيصل: طالعيها.. اذا بتدخل علي مرة تانية ومهما كانت الأسباب رح أطردك إلك، مفهوم؟

لمى: حاضر.. تفضلي مدام.

- تنهض نهلة وكأنها تساق الى حبل المشنقة. تنظر الى فيصل لعله يعطف عليها ولكنه ينشغل عنها. تخرج ولمى تطبق الباب.

- فيصل يقذف القداحة بنزق.

- قطع -

د/ن بيت نهلة المشهد: 186

نهلة

- الكاميرا خلف باب الشقة ونسمع صوت دخول المفتاح بالقفل بيدين مرتجفتين ولذلك لا ينفتح القفل فوراً. أخيراً ينفتح الباب وتدخل نهلة. تغلق الباب وتستند عليه. تخلع نظارتها السوداء فنراها كم بكت وكم هي تعيسة. تجر نفسها الى الداخل وتنهار عند أول مقعد. تبكي وتشهق ثم يرن موبايلها في حقيبتها ولكنها لا تسمعه في البداية ثم تمد يدها وتخرجه.

نهلة: رح اموت ياشروق.. (تستمع طويلاً) تاعي بليز.

- تغلق الموبايل وتنهض محطمة وتجر نفسها الى الداخل. تمر على صورة مؤطرة لفيصل فنظل عليها.

- قطع -

د/ن مكتب الوزير المشهد: 187

الوزير، الدكتور

- يدخل الدكتور بينما الوزير يوقع على مجموعة من الأوراق.

الدكتور: تحياتي سيادة الوزير.

- ينهض الوزير ليصافحه ثم يعود الى أوراقه.

الوزير: ستريح دكتور (يترك الأوراق) هات لأشوف، شو قصة رأفت الشمالي؟

الدكتور: متل ما حكيت معك على التلفون.. رح يرجع لبرنامجو على الأولى.

الوزير: هيك؟.. لحالو؟

الدكتور: يبدو الجو ماكتير عجبو في التالتة.

الوزير: انت اللي ضغطت عليه يتخلى عن ناجي؟

الدكتور: أعوذ بالله.. بعدين هو ماتخلى عن ناجي، رح يتركلو نص الستاف.. يعني رح يكون في برنامجين حواريين.. على الأولى وعلى التالتة.

- الوزير يأخذ سماعة الهاتف.

الوزير: شوف لي ناجي وين أراضيه.

- يعيد السماعة. يعود الى أوراقه ويقرأ سريعاً ويوقع وهو يتكلم مع الدكتور.

الوزير: انا مابدي تحركات مزاجية.

الدكتور: ما في شي من هاد سيادة الوزير.. بيدو ماكان مبسوط والا ما بيجي وبيعرض علي يرجع.

الوزير: رأفت متزن فليش هالحركات؟

الدكتور: ما عندي جواب.

الوزير: وانت موافق؟

الدكتور: طبعاً موافق سيادة الوزير.. راحت مني نسبة كبيرة من الاعلانات.. (الوزير ينظر اليه) يعني خسرت نسبة مشاهدة لا بأس فيها، أي مدير قناة بكون مرتاح؟

الوزير: طيب.. اذا كان ناجي موافق فما عندي مانع.. خدوا موافقة المدير العام.

- يرن الهاتف فيرفع الوزير السماعة.

الوزير: أيوه استاذ ناجي.. انت موافق على رجعة رأفت الى الأولى؟.. (يستمع ويوقع) شو السبب برأيك؟.. طيب ماشي الحال.. مع السلامة.

- يعيد سماعة الهاتف ويترك القلم.

الوزير: ناجي ما عندو مانع، على كل حال انا موافق رغم انو السبب ماهو واضح بالنسبة إلي.

الدكتور: (وهو ينهض) طيب، اذا بتسمحلي.

الوزير: (ينهض لوداعه) اشرب قهوة.

الدكتور: شكراً..

- يخرج الدكتور.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة الاجتماعات المشهد: 188

رأفت، سهام، اسرة البرنامج

- (سوف يبقى مع سهام المخرج عابد ومساعد الانتاج جميل ومساعدتان في البرمجة والتحضير هما ناهد وولى) نفتح على رأفت ومجموعته يودعون سهام ومجموعتها في جو من مرح ويخرجون.

- رأفت يصافح سهام وهو يبتسم بينما هي أكثر قلقاً بسبب خوفها وبسبب انفصالها مهنياً عن رأفت.

رأفت: هلق بتقولي لي مرعوبة.

سهام: اذا بدك الحقيقة؟.. إيه.

رأفت: انا مرعوب أكتر منك. مابعرف كيف رح يكون رد فعل الصحافة.. رح يسخروا مني.

سهام: انت ماحدا بيسخر منك. انا اللي رح يسخروا منها في المستقبل لأنيني بدون ماضي.

رأفت: مو صحيح.. على كل حال لازم تستفيدي من هالتجربة. اتصلي فيني واستشيريني في أي موضوع.

سهام: كنت رايدة أعمل معك فترة أطول تأستفيد أكتر.

رأفت: ما بتوفي معي.. هداك الوقت رح تسبقيني وانا رح غار.

سهام: (تبتسم غير مصدقة) تغار من انسانة يادوبها لسه ماحطت رجلها في أول الطريق؟

رأفت: انتي ذكية.. رح تشوفي. بخاطرك.

سهام: مع السلامة.

- يبقى الخمسة واقفين بصمت وكل واحد ينتظر من يتكلم.

عابد: إيه؟.. وهلق شو رح نعمل؟

سهام: ماعندي مزاج للشغل.. انا رايحة على بيتي.. بكرا منلتقي.. روحوا رتاحوا.

جميل: احسن الشي.

- تأخذ سهام حقيبتها ومجموعة أوراق مجموعة في مصنف وتخرج.

سهام: سلامات.

- قطع -

المشهد: 189 بيت نهلة/ غرفة النوم د/ل

نهلة، شروق

- نهلة مستلقية على سريرها الفاخر (لا ننسى بأن فيصل قد اشترى هذا البيت ليعيش فيه مع نهلة وهو رجل الأعمال الغني) وقد جلست شروق الى جانبها (على السرير).

نهلة: بيكرهني يا شروق بيكرهني.. مابدو ياني.. كأنيني حشرة.. كأنيني.. (تغص بالبكاء)

شروق: ماكان لازم تروحي لعندو.

نهلة: رح موت اذا ما شفتو.. كنت رايدتو يحن على ابنو اللي في بطني.. بس ما اهتم، لسه بقول لي اني حبلت مشان أأسرو.. كأنيني سجانة!!

- يشتد عليها المغص.

نهلة: آه يامامي..

شروق: شبك؟

نهلة: مغص (تترقب اشتداده بخوف ولكنه يزول) خف شوي.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 190

(مع بلاي باك) سهام

- جالسة على طاولة العمل وامامها أوراق عديدة بينما الكومبيوتر مشعول وتضع نظارات القراءة ولكنها لا تعمل. تقذف القلم وتزفر ثم ترتاح جيداً على كرسيها. انها تتخيل لحظة ظهورها القادمة على التلفزيون كمقدمة للبرنامج.

- بلاي باك1: سهام تحت الأضواء وشعرها مرتب ومرتدية ما يناسب وتقول متوجهة الى الكاميرا.

سهام: سيداتي وسادتي.. رح تستغربوا وجودي هون على هذا المقعد اللي كان يحتلو رأفت الشمالي..

- نعود الى الواقع وسهام تحرك رأسها طاردة الصورة فلم يعجبها ما تصورت نفسها تقول. تنهض وتتجه نحو مرآة معلقة على الجدار ضمن الفرش وتقف تنظر الى نفسها.

- بلاي باك2: نفس الأول ولكن بكلام آخر حيث تتعثر ببعض الكلمات.

سهام: سيداتي وسادتي.. انا سهام البنا وسأكون معكم في هذا البرنامج باستمرار مع الشكر الجزيل لرأفت الشمالي الذي أسس البرنامج ورسم سياسته..

- نعود الى الواقع ويبدو ان الكلام لم يعجبها. تترك المرآة وتذهب الى النافذة لتنظر الى الخارج.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/الاستوديو والكونترول المشهد: 191

((مع بلاي باك سهام، عابد، جميل، رولى، ناهد، مساعدين جدد، ناجي، ضيوف البرنامج (رجل وامرأة)

- انها كما في البلاي باك في المشهد السابق بحيث نحسب انها تتخيل للمرة الثالثة.

سهام: سيداتي وسادتي.. انا سهام البنا وسوف أكون معكم دائماً في هذا البرنامج الذي أطلقنا عليه اسم "حوارات ساخنة" (ترتبك فتنظر في أوراقها وتقرأ منها ما حضرته سلفاً) والحقيقة ان.. (تتحول الى العامية) انو متل ما منعرف فالبرنامج (الى الفصحى) قد أسسه ورسم سياسته الاستاذ رأفت الشمالي الذي انشغل في برنامجه "آراء" على القناة الأولى.

- تتراجع الكاميرا لنرى انه فعلاً تقدم اول حلقة. معها رجل وامرأة.

سهام: رح نبدا مع الأخ عبد الكريم ونسألو (تستدرك تقرأ ترتبك تتعثر بالأحرف) طبعاً أود أن أرحب بالأخ عبد الكريم والأخت فاطمة ورح يكونوا ضيوف حلقتنا اليوم. (تستدرك) طبعاً موضوع حلقتنا هو التربية المثلى..

- في الكونترول ناجي يشعر بضعف سهام.

سهام: (تقرأ سؤالها من الورق) برأيك أخ عبد الكريم.. كيف يمكن أن نقول عن تربية معينة بأنها مثلى؟

عبد الكريم: واللهِ التربية المثلى هي التي تنشئ مواطناً صالحاً..

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 192

(مع بلاي باك) رأفت

- انه جالس يمد ساقيه ويتفرج على برنامج سهام.

سهام: وماهو رأي الأخت فاطمة؟

فاطمة: التربية المثلى.. هي اللي..

- ناجي يغلق التلفزيون بالروموت منزعجاً. يهز رأسه أسفاً. يبتبت لأنه يشتم في سره.

- قطع-

المشهد: 193 القناة الثالثة/الممر وغرفة البرنامج د/ل

سهام

- انها تسرع في الممر وكأنها تهرب من شيء ما بعد أن أنهت البرنامج، بيدها اوراقها. تصل الى غرفة البرنامج فتفتحها وتدلف مسرعة وتغلق الباب.

- تقفل الغرفة من الداخل ونراها وهي منزعجة جداً بسبب فشلها في تقديم البرنامج. تلقي الأوراق على الطاولة بقوة ثم تجلس وتطب رأسها على الطاولة. تمر فترة ثم ترفع رأسها وتنشق انفها فنرى بأنها كانت تبكي. تمسح دموعها وانفها.

- نقرة على الباب ويد القفل تنزل.

صوت عابد: مدام سهام..

سهام: عفواً عابد.. بعدين بشوفك.

- نراه في الممر.

عابد: طيب.

- يبتعد باتجاه غرفة ناجي.

- قطع -

د/ل المقهى الشعبي المشهد: 194

زهير، نجيب، تحسين

- الثلاثة بايديهم مباسم الأراكيل وقد أصيبوا بخيبة من البرنامج. تمر فترة.

زهير: شو رأيكن؟

نجيب: ما مشي الحال معها يا ابو سهام.

تحسين: أنهت البرنامج وهي رح يغمى عليها المسكينة.

نجيب: طيب، وينو رأفت الشمالي؟

تحسين: مشكلة، والمسكينة عملت جهدها.. انت شو رأيك؟

زهير: قلبي كان رح يطب.. ماحبيت البرنامج.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ غرفة ناجي المشهد: 195

ناجي، جميل، عابد، مدير البرامج (منصور)، عفاف

- يدخل عابد فيراهم جالسين. من ضمنهم منصور وهو مدير البرامج في القناة.

ناجي: فينا مدام سهام؟

عابد: في غرفتها.. ما فتحتلي.

جميل: عادي يا جماعة.. كل انسان إلا يرتبك أول مرة.

منصور: شو يعني عادي؟.. مدام سهام هادا مو محلها.

ناجي: الظاهر أخطأت لما وافقت على انتقال رأفت وتسليمها البرنامج.

عابد: مافي أي خطأ.

منصور: كان رأينا في ادارة البرامج انو نجيب مقدم برامج عندو خبرة..

ناجي: ليش ماطرحت هالشي من قبل؟

منصور: قلت مادام زكاها رأفت الشمالي فأكيد رح تنجح.

- تدخل عفاف وتهمس لناجي من مكانها.

عفاف: السيد الوزير على الخط.

- ناجي وكأنه التدع. يأخذ نفساً ويرفع السماعة. تخرج عفاف.

ناجي: مسا الخير سيادة الوزير.. الحلقة فاشلة ماهيك؟.. سهام ماعندها خبرة ولكن فهيمة.. طيب سيادة الوزير.. وانت بخير.

- يضع السماعة. الجميع ينظرون اليه.

منصور: شو؟

ناجي: قال بدها بحث.. طلب مني اسمين بديلين.

عابد: أوفف.

ناجي: رأفت خلقنا مشكلة كبيرة.

- قطع -

د/ل بيت أهل سهام/ الصالون المشهد: 196

زهير، عالية

- يدخل زهير قادماً من المقهى. يخلع سترته فتأتي عالية من الداخل.

عالية: أجيت زهير..؟

زهير: أجيت.. شو رأيك نتعشى؟

عالية: ليش مزعوج؟

زهير: شفتي البرنامج؟

عالية: ما إلي قلب أشوف.. بخاف تغلط. أحكي لي انت عنو.

زهير: ماكان منيح.

عالية: كيف يعني؟

زهير: يعني سهام بنتك ماكانت منيحة.. يعني بخلي الواحد ينام وهو مزعوج.. والا أقول لك؟ ما عاد بدي أتعشى.

- يذهب الى الهاتف ويرفع السماعة.

عالية: لمين بدك تخبر؟

زهير: لسهام.

عالية: أجلها لبكرا.

زهير: رايد أكسّر عليها وارفع معنوياتها.. أكيد هلق بتكون قرفانه من حالها.

عالية: تركها لبكرا.. هاي بنتي وبا عرفها.

- يعيد الساعة الى مكانها.

زهير: ممكن يكون كلامك صح.. أنا رأيي نتعشى.. غيرت رأيي.

عالية: (وهي تذهب الى المطبخ) صرت غيرت رأيك تلات مرات.

- قطع -

المشهد: 197 بيت سهام/الصالون د/ل

سهام، سامر

- تدخل سهام قادمة من العمل وهي هادئة ومحبطة. تضع أوراقها وحقيبتها وتجلس على مقعد. تجد أمامها ملاحظة (من زهرة (مدام، كل شي تمام. ذهبت بعد أن اطمأنيت على سامر – تصبحي على خير)

- تنهض وتذهب الى جناح النوم. نتبعها. تفتح باب غرفة سامر فنراه نائماً. تغلق وتذهب الى المطبخ. نسمع صوت حنفية الماء ثم تخرج وبيدها كأساً من الماء فتسير عائدة الى الصالون وهي تشرب. هناك تخلع حذاءها وتسير حافية.

- تجلس على الكنبة وتمد رجليها وتشعل التلفزيون وتتفرج. تمر فترة فنرى دموعها تسيل وعيناها لاتحيدان عن التلفزيون. تطفئه ثم تستلقي على طرفها فاذ بها ترى مجلة مصورة عليها صورة رأفت بالألوان وهو يبتسم. تمد له لسانها.

سهام: أناني وفظ وشايف حالك..

- تمسك بالمجلة وتقلبها لتخفي الصورة وهي غاضبة وباكية.

- قطع -

المشهد: 198 بيت رأفت/الصالون وبيت سهام/الصالون د/ل

رأفت

- يرن موبايله وبعد لحظة يطل رأفت من الداخل ويأخذ جهازه ويفتحه.

رأفت: أيوه يا عابد.. ما عم أعمل شي.. شفت البرنامج نعم.. زفت.. أزفت من هيك مافي. يا أخي انا مزعوج منكن مو بس من سهام.. وينكن انت وجميل ورولى وناهد؟ ماكان في تحضير أبداً.. وسهام في أسوأ أحوالها.. انو شو صار لها ؟ استغفر الله العظيم؟.. شو قال الوزير؟.. طيب رح شوف.. وانت بخير.

- ينتقي رقماً من ذاكرة الموبايل ويختاره. أثناء ذلك:

رأفت: (لنفسه) شو أعمل يعني.. أصير مية شقفة؟.. ناس ما بتفهم..

- موبايل سهام يرن. تنهض متباطئة وتسير حافية ثم تنظر من المتصل فتعرف انه رأفت فتغلقه ثم تقفله وترميه وتعود لنفس الجلسة.

- رأفت مستغرب لأنها أغلقت موبايلها. يعيد الاتصال فيجد انه مقفل. ابتسامة واستياء.

- يبحث عن رقم آخر ثم يتصل به. أثناء ذلك يتحدث مع نفسه.

رأفت: (بسخرية) مقهورة على حالك؟.. أقطع شعري؟ أشق هدومي؟.. ناس أغبى منهم مافي..

رأفت: (في الموبايل) آلو.. ناجي مرحبا.. شفتو نعم.. وين المشكلة؟ انسانة لبسناها برنامج غصب العنها.. عرفت انو السيد الوزير طلب أسماء ليختار بديل.. يا أخي لازم نعطيها فرصة تانية وتالتة وانا متأكد انها رح تشيلو.. سهام مزعوجة وقاعدة في بيتها وقافلة موبايلها وما بدها حدا يتصل فيها.. صدمة معلوم.. ياأخي لا حدا يحط الحق علي وانا كمان بدي أطلع على مصلحتي.. بلاها سهام، اذا مصرين انا ممكن اقترح عليكن اسم.. خليني أفكر لبكرا.. وانت بخير.

- يترك موبايله. يتمتم بشتيمة.

- قطع -

خ/ن الشارع امام بناية سهام المشهد: 199

(يوم جديد) سهام، سامر، المشرفة

- يقترب اوتوكار سامر فتقترب سهام وهي تمسك بيد ابنها. تسلمه للمشرفة التي تنظر الى سهام نظرة عادية وربما تشفق عليها جراء الحلقة الفاشلة.

سهام: يعطيكي العافية.

المشرفة: الله يعافيكي مدام ام سامر.

- يرحل الاوتوكار فتعود سهام لتدخل الى بنايتها.

- قطع -

د/ن بيت سهام/ الصالون والممر وغرفة النوم المشهد: 200

سهام

- تدخل عائدة قادمة من الأسفل. تقف امام طاولتها فتتثاءب. تذهب الى جناح النوم.

- تسير في الممر ونحن نتبعها حتى تصل الى غرفة نومها ونرى السرير غير مرتب بعد. تندس تحت اللحاف وتتقوقع نفسها وتنام.

- قطع -

المشهد: 201 بيت سهام/الصالون د/ن

سهام

- جرس الهاتف الأرضي يرن طويلاً. تمر فترة فتدخل سهام حافية وقد استيقظت من النوم ويبدو انها نامت حتى ما قبل الظهر. تجلس وهي مشعثة ومحبطة ولا رغبة لها في الكلام.

سهام: آلو؟.. أهلين شروق.. (تتثاءب) كنت قافلة الموبايل ونايمة.. (هناك خبر مهم يجعلها منتبهة) شو؟.. شبها نهلة؟.. بتريديني أجي حبيبتي؟.. طيب انا جاية.

- تضع السماعة وهي تفكر في الذي سمعته. تنهض وتغيب في ممر جناح النوم.

- قطع -

المشهد: 202 المستشفى/الاستعلامات د/ن

سهام

- تدخل مسرعة وتتجه نحو الاستعلامات.

سهام: اذا سمحتي من فضلك. غرفة السيدة نهلة؟

ممرضة 1: الطابق الثاني الغرفة (الرقم حسب الموقع)

سهام: ميرسي.

- تتجه سهام نحو المصعد.

ممرضة 2: مين هاي، كأنيني باعرفها؟

ممرضة 2: هاي سهام البنا.. البارحة كانت طالعة على التلفزيون.

- سهام تدخل المصعد.

- قطع -

المشهد: 203 المستشفى/ ممر الطابق 2 د/ ن

سهام، شروق

- تخرج سهام من المصعد وتأتي ونرى شروق تتحدث مع احد الأطباء. عندما تراها تترك الطبيب وتأتي باتجاه سهام.

- تقبلان بعضهما. تتحدثان وهما تتجهان صوب غرفة نهلة.. تصلان عند نهاية الحوار.

سهام: كيف صارت؟

شروق: صحتها منيحة بس نفسيتها لأ...

سهام: وامتى سقطت؟

شروق: بالليل.. راحت لعند فيصل على المكتب ويبدو قسي عليها فرجعت وهي في أبشع حالة.. حكت معي بالتلفون فرحت لعندها.. كنا قاعدين عم نحكي وفجأة صارت تحس بمغص.. كان خفيف وبعدين قوي.. وصارت تنزف. جبتها لهون فدخلوها رأساً على غرفة العمليات وعملولها اجهاض.

- تفتح شروق وتدخلان.

- قطع -

د/ن المستشفى/ غرفة نهلة المشهد: 204

سهام، شروق، نهلة

- سهام منحنية تقبل نهلة التي هي في أسوأ حالاتها المعنوية على الاطلاق.

نهلة: شفتي شو صار فيني يا سهام؟

سهام: ممكن يكون لصالحك.

نهلة: من وين لصالحي؟..

شروق: قال الطبيب انو ممكن تطلعي فوراً.. قلت لو ياريت.

نهلة: إي والله.. خلوني اروح على بيتي.. هون ما عم احسن أبكي على راحتي.

سهام: لسه بدك تبكي؟

نهلة: يا سهام.. البكا بالنسبة لأمثالي دوا.

شروق: وقفي أساعدك.

- نهلة ستنهض.. تشعر بدوار.

شروق: شو.. دختي؟

نهلة: شوي صغيرة.. يالله، انا مستعدة.

- قطع -

د/ن   بيت نهلة/ غرفة النوم المشهد: 205

سهام، نهلة، شروق

- انها الآن على سريرها وقد بدلتا لها ثيابها. تبدو ضعيفة جداً. شروق تعطيها حبة منوم وكأس ماء.

شروق: خدي هالحبة.. لازم تحاولي تنامي شوي.

نهلة: اذا نمت لا تتركوني لوحدي.

سهام: (تجلس) انا رح أقعد معك.

شروق: نهلة صايرة مدللة كتير.

نهلة: مين قال؟ بس خايفة أضل لحالي.. لو ما كنتي عندي كنت مت (تشرع بالبكاء) خسرت الشي اللي كان يربطني فيه (تقصد بفيصل)

- سهام تراقب بصمت.

شروق: هادا اللي زعل منك مشانو؟

نهلة: كنت رايدتو يشوفو.. إلا يحن.

شروق: (لسهام) شو شعورك ونحن عم نحكي عن فيصل؟

سهام: جد عم حس إني غير معنية.

نهلة: انا محرجة قدام سهام.. عم يصير كل هاد قدامها.

سهام: خدي راحتك. عندي مشاكلي الخاصة اللي بتخليني غير مهتمة.

شروق: شو هي؟

سهام: ماشفتوا برنامجنا البارحة؟

شروق: منين بدك يانا نشوفو.. (تشير الى نهلة)

سهام: قدمت البرنامج بنفسي لأنو رأفت الشمالي ترك وراح للقناة الأولى.

- نهلة تستمع وقد توقفت عن البكاء.

شروق: وكيف كان؟

سهام: مصيبة.. تبهدلت.. ما عرفت كيف أتصرف وطلعت بايخة.

نهلة: لأنو أول مرة؟

سهام: أول مرة.. آخر مرة.. ما إلها فرق لأنو انهزمت.. هلق مالي وجه أواجه الناس أو أدوس مبنى التلفزيون.

شروق: وشو رح تعملي؟

سهام: ما بعرف.. ممكن أستقيل، أو على الأقل أظل في المجموعة بس اشتغل في تحضير الريبورتاجات.

- يصمتن، لا أحد يأتي بحركة. تخرج سهام موبايلها وترفعه لهما.

سهام: من البارحة وانا قافلة الموبايل.. مشان هيك ما جاوبت الا لما حاكيتوني على الأرضي.. هلق ما بعرف، ممكن تكون الدنيا مقلوبة رأساً على عقب.. شو صاير في التلفزيون ما بعرف. ماني رايدة أحكي مع حدا.

شروق: وليش ترك رأفت الشمالي؟

سهام: صرت أحس وكأنيه ورطني وهرب.. أناني هالانسان، لما شاف انو في مصلحتو يترك ويرجع للقناة الأولى ما استنى ولا دقيقة.. صار فيني متل اللي أجا يتعلم السباحة، أول ما قال انا رايد أتعلم حتى زتوه في البحر ومشيوا..

- قطع –

الخيط الأبيض

3

د/ن مكتب الوزير المشهد: 206

الوزير، رأفت

- نفتح على رأفت وكأنه يجيب على شك سهام.

رأفت: انا مش أناني سيادة الوزير.. انا ماإلي مصلحة مادية أو شخصية في العودة الى القناة الأولى.

الوزير: انا ما عم شك فيك.

رأفت: عم أشرح موقفي.. كل ما هنالك عم أبحث عن الظروف الموضوعية الأفضل.. رابد أحكي.. الموضوع هو الامكانية في الحكي.

الوزير: وبالنسبة لناجي؟

رأفت: لأنو انا مش أناني قسمت مجموعتي.. عطيتو أهم العناصر اللي عندي.

الوزير: والفشل البارحة؟

رأفت: لا فشل ولا شي سيادة الوزير..

الوزير: البارحة أثبتت حضرتك للناس أن أي برنامج حواري حتى ينجح لازم تعملو انت.

رأفت: أي برنامج حتى ينجح بيحتاج الى صبر.

الوزير: انا طلبت من ناجي يقترح اسمين بدلاء لتقديم البرنامج.

رأفت: سيادة الوزير.. عطوها لهالانسانة فرصة.. أرجوك.

الوزير: وين المشكلة اذا جبنا بديل عندو خبرة وخليناها تشتغل معو؟

رأفت: مين ماكان البديل مو شرط يكون أحسن منها.. السؤال هو، سيادة الوزير، مين هو اللي ماعندو رهاب الكاميرا.. أما من حيث الثقافة فسهام البنا هي الأفضل.

الوزير: طيب.. كم حلقة بكفيها حتى تثبت جدارتها؟

رأفت: تلاتة.

الوزير: تلات حلقات؟.. كتير!!

رأفت: مش كتير سيادة الوزير.. صدقني.

- يرفع الوزير سماعة الهاتف.

الوزير: شوفلي وين ناجي.. اتصل على موبايله أفضل.

- يضع السماعة وهو يفكر فيعبث بالقلم. رأفت يلقي نظرات متباعدة نحوه. يرن الهاتف فيرفع السماعة.

الوزير: مرحبا ناجي.. عندي رأفت الشمالي.. أقنعني نعطي سهام البنا فرصة تانية.. رأيه بتحتاج الى تلات حلقات لتثبت جدارتها فشو رأيك أنت؟.. (يستمع مطولاً) منيح.. إذن رح نترك البدلاء لوقت تاني.. مع السلامة.

- رأفت مرتاح.

- قطع -

207: المشهد: سيارة رأفت د/ن

رأفت

- رأفت يسوق سيارته عائداً من عند الوزير. يمسك موبايله ويضغط على رقم سهام من الذاكرة. يجد أنه مقفل والأفضل أن نسمع الاشارة الخاصة بذلك. تعابير وجهه تنم عن الاستغراب والتساؤل. يترك موبايله.

رأفت: (لنفسه وكأنه يخاطب سهام) وينك يا سهام.. ليش قافلة؟

- يقرر في آخر لحظة فينعطف في أحد الشوارع بشكل يثير حفيظة السائقين الآخرين فيحتجون بالزامير.

- لقطة خارجية: سيارته تبتعد وهناك من يوجه عليه غضبه.

- قطع -

المشهد: 208 امام بناية سهام خ/ن

رأفت

- يوقف سيارته ويترجل ثم يدخل بناية سهام.

- قطع -

المشهد: 209 درج بناية سهام د/ن

رأفت، سامر

- رأفت يصعد الدرج ويصل الى الطابق الأول فينظر الى اسماء قاطني الشقق باحثاً عن شقة سهام. يصعد الدرج الى الطابق الأعلى.

- ينعطف فيشاهد سامر جالساً على الدرج بجانب باب الشقة. يصل اليه وسامر ينظر في وجهه فقد عرفه.

رأفت: مرحبا عمو.

سامر: مرحبتين.

رأفت: بتعرف وين بيت سهام البنا؟

سامر: انت عمو رأفت ؟

رأفت: نعم انا.. بتعرفني؟

سامر: ليه بدك بيتنا؟

- رأفت يعجب بالطفل فيبتسم.

رأفت: بيتكن؟ معناتا الماما مش موجودة؟

سامر: أجيت ما لقيتها.

- يجلس رأفت على الدرجة الى جانبه.

رأفت: ممكن أستناها معك؟

سامر: إيه.

رأفت: الماما ناسية موبايلها مقفول.

سامر: ماما بتنسى.

رأفت: رح أستناها معكاذا بتسمح.

- سامر يبتعد قليلاً ليتمكن رأفت من الجلوس الى جانبه.

- قطع -

د/ن بيت نهلة/الصالون المشهد: 210

سهام، شروق

- جالسات مع فنجاني قهوة تتحدثان بصوت خافت ويبدو ان نهلة قد نامت. شروق تشير الى صورة فيصل وتقول.

شروق: مادامت أجهضت الولد، بتعتقدي ممكن يرجعها؟

سهام: مو لازم الأول نعرف الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟

شروق: قصدك قصة حبلها ذريعة والا هو فعلاً ما كان رايدها تحبل؟

سهام: فيصل قال لي انو ما عاد يحبها.. هرب منها.

شروق: يعني ذريعة، الظاهر صار عندها هيك شعور فتركت حالها تحبل حتى تربطه فيها وهادا خلاه يصير عنيد أكتر.

سهام: ممكن.. وبصراحة انا زعلانة عليها.. ممكن كان الولد يملي عليها وحدتها. المسكينة خسرت الأب والابن.

شروق: انتي عم تحكي جد أنو كل هالقصة ما عم تحرك فيكي شي؟

سهام: متل شو؟

شروق: الغيرة مثلاً؟

سهام: أبداً.. بالعكس، انا باتمناهن يرجعوا.

شروق: كل هاد بتكرهيه لفيصل؟

سهام: كنت أكرهه.. هلق قولي ما عاد يهمني.

شروق: حتى بعد اللي صار البارحة في التلفزيون؟

سهام: شو إلو علاقة التلفزيون؟

- تنظر الى ساعتها فتنتفض برعب.

سهام: سامر..

- قطع -

المشهد: 211 درج بناية سهام د/ن

رأفت، سامر، سهام

- جالسان جنباً الى جنب على الدرج بجانب باب شقة سهام ويتحدثان كطفلين.

رأفت: باين عليك شاطر في المدرسة.. هلق انت بإينا صف؟

سامر: الروضة.

رأفت: (ينهدش فعلاً) في روضة الأطفال؟

سامر: إيه.

رأفت: وشو ناوي تعمل بعد ماتتخرج؟

سامر: كيف يعني؟

رأفت: بتريد تصير متل بابا والا متل ماما؟

سامر: أصير سوّاق.

رأفت: برافو.. وشو ناوي تسوق؟

سامر: صاروخ.

- نسمع خطوات سريعة تصعد الدرج.

سامر: هاي أجت ماما.

رأفت: بتعرفها من صوت مشيتها؟

سامر: إيه..

- تظهر سهام فتتوقف عنوة وهي تلهث، متفاجئة ثم تبتسم.

- قطع -

د/ن   بيت سهام/الصالون المشهد: 212

سهام، رأفت، سامر

- رأفت لم يجلس بعد لأنه ينظر الى أشياء المنزل التي تنم عن ذوق رفيع.

- سهام تهتم بسامر فتاخذ منه حقيبته ثم تخلع له صدريته وماتزال تلهث.

سهام: حبيبي لا تواخذني.. كنت عند وحدة صديقتي وكانت مريضة كتير.

سامر: بكرا عطيني مفتاح.

سهام: لا حبيبي لا... المفاتيح باتضيع وبتصير مشكلة.. تا عا معي.

- تأخذه الى الداخل.

سهام: (لرأفت) عن أذنك شوي.

رأفت: تفضلي.

- يجلس ويأخذ مجلة ليتصفحها.

- قطع -

د/ن بيت سهام/المطبخ المشهد: 213

سهام، سامر

- يدخلان وقد بدلت له وجعلته يغتسل فيجلس امام الطاولة فتأتي من البراد بساندويتش وتضعه أمامه. أثناء ذلك..

سامر: (بصوت خافت) قال عمو رأفت انك نسيانة موبايلك.

سهام: صحيح.. كنت نسيانتو.. مين كان وصلان الأول، انت والا هو؟

سامر: انا.

سهام: طيب.. هلق رح تبدا تاكل وانا لازم أروح أقعد شوي مع عمو.

- تتركه وتخرج وهو يبدأ بتناول الطعام.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 214

سهام، رأفت

- تأتي سهام بينما رأفت يتصفح المجلة فيتركها. هي تحضر نفسها لنقاش محرج.

سهام: تأخرت عليك..

رأفت: أبداً.. انا اللي آسف لأنو أجيت.. بس كنتي قافلة موبايلك. يبدو عليكي مقاطعتينا.

سهام: مقاطعتكن؟.. كل ماهنالك كنت..

رأفت: (يقاطعها) انا مقدر اللي صار، بس مالي معك تحسي بالحزن وبانك مهزومة.

سهام: مالك معي؟

رأفت: طبعاً.. كل انسان في البداية بصير معو هيك؟

سهام: انا رح أترك التلفزيون.

رأفت: أوعي تقوليها.. هادا خطأ فظيع.

سهام: كل ما باتذكر اللي صار وانا باقفع وبكت عرق.. لو كنت باعرف من البداية انو هيك رح يصير فيني ماكنت تقدمت.

رأفت: وشو هالشغلة العظيمة اللي صارت.. لو تشوفي اللي صار معي انا في بداياتي.. متل الكاميرا الخفية.

سهام: ليه هيك عملت معي؟

رأفت: انا؟ شو عملت؟

سهام: حطيتني في هيك موقف بايخ. حسيت بحالي ضحية مؤامرة.. كنت معي أناني وفظ وبتوجهلي كلمات.. انا بعمري ما حسيت حالي في موقف صعب متل هلق.

رأفت: شو لزوم هالحكي؟ انا ما أرغمتك تشتغلي معي.. لما ضميتك الى مجموعتي كنتي رح تبوسي ايدي. عطيتك فرصة ما بتحلم فيها أي امرأة.. مش مشانك وحياتك. على الأقل وفاء واحترام لعمار.

سهام: ليه رجعت للقناة الأولى؟

رأفت: انتي أخت كيفي؟.. بعدين قلت لك السبب..

سهام: مشان تحمي صديقك؟

- لم يخطر في باله انها ستؤاخذه على ذلك

رأفت: ووين الخطأ؟ ناجي صديق وانتي صديقة.

سهام: على حسابي وحساب كرامتي.. انا ماتركتني أعبر عن رأيي في الموضوع.. انسقت وراك وورا ناجي. كان لازم تتركني أفكر.

رأفت: تركتك.

سهام: ليلة وحدة؟ انا حتى ماكنت متصورة المصاعب اللي رح تواجهني.

رأفت: انا ما كنت متصور اني عم حطك في جو مصاعب.. بس شو بتريدي، أخوفك واهربك؟

سهام: انا رح أقول لك شو كان هدفك على المزبوط.

رأفت: هدفي؟.. أوعي ترجعي تقولي مؤامرات.

سهام: لأ.. انت عم تساوي مناورات.. رح تترك للمدير العام وحدة ما عندها خبرة في القناة التالتة وترجع تعمل اللي انت عاوزه في القناة الأولى. هلق الدكتور رح يرضخ لشروطك وحتى ما تخجل مع صديقك ناجي راضيته فيني وبعدابد.. مزبوط؟

رأفت: كيف خطرلك هالشي؟

سهام: انا كنت معك من لحظة خلافك مع الدكتور وانتقالك الى التالتة، ورحنا سوا لعند المدير العام. ومو بس هيك. خايف ليجيبوا مقدم برامج شاطر. خايف من المنافسة مع أمثالك فاقترحتني إلي.. بسبب توجهتلي أكبر صدمة وحالة احباط في حياتي كلتها.

رأفت: فاجأتيني (هي فعلاً فاجأته فكشفت مناورته).. وشو ناوية تعملي، ناوية تستقيلي مشان تحبطي خططي؟

سهام: نعم، رح أستقيل.

- ينهض مستعداً ليرحل فتنهض هي أيضاً.

رأفت: انتي حرة.. سلامات.

- يبتعد صوب باب الشقة وهي تدير له ظهرها. يفتح الباب ويخرج ويطبقه. هي ترتجف من صوت انطباق الباب.

سامر: راح عمو رأفت؟

- تستدير على صوت سامر.

سهام: راح.. انت خلصت غداك؟

- قطع -

المشهد: 215 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، صوت عابد

- رأفت يسوق فيرن الموبايل. لايزال متأثراً من النقاش مع سهام.

رأفت: أيوه يا عابد؟

ص. عابد: كيفك استاذ رأفت؟ وينك انت.. وين الست سهام؟

رأفت: عم تسألني انا وين سهام؟.. حضرتها زعلانة.

ص. عابد: زعلانة؟.. قول غضبانة.. ماحسنا نحكي معها ولا كلمة.. هو خلص البرنامج وهي دخلت على غرفتها وقفلت الباب.. بعدين مادرينا غير قالوا طلعت من التلفزيون.. وموبايلها مقفول طول الوقت.

رأفت: باعرف.

ص. عابد: وشو رح نعمل؟ انت شو رأيك؟.. الوزير اقترح البارحة نفكر بالبديل واليوم عطاها فرصة تانية.

رأفت: (يبتسم) والله؟.. ماعندي علم.

ص. عابد: سهام بتاخد العقل.. ولكن فعلاً لازمها فرصة تانية.. مديرية البرامج في التالتة عم يسنوا سكاكينن عليها بس انا وقفت في وجهن.. اذا بصروا على تركها للبرنامج فانا والبقية مفكرين نرجع لعندك.

رأفت: مارح يصير كل هالشي.. تركوها لبكرا ترتاح شوي.. بكرا اذا مافتحت موبايلها فرح أبعتلك عنوانها بماسيبيج حتى تزورها وتحكي معها.. انا هلق راجع من عندها.. لساتها منرفزة وآخدة على خاطرها. محسبة حالها خسرت معركة واترلو.. قالت انا عملت عليها مؤامرة..

ص. عابد: مين.. هي هيك قالت؟

رأفت: هي نعم.. سهام البنا بنت نابليون.

ص. عابد: لا تزعل منها.. لبكرا اذن.

رأفت: مع السلامة يا عابد.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة ناجي المشهد: 216

ناجي، منصور، عفاف

- يدخل منصور بينما ناجي بيده أوراق يطلع عليها وعفاف الى جانب الطاولة.

منصور: تحياتي استاذ ناجي.

ناجي: ستريم استاذ منصور..

منصور: شو قصة انسحاب المعلنين من برنامج سهام؟

- يشير الى الأوراق التي بيده.

ناجي: هلق جابتلي ياهن عفاف.. شي بأسي.

- يترك ناجي الأوراق ويرتاح جيداً.

عفاف: آخدن استاذ؟

ناجي: خديهن.. ما إلي قلب أرجع أقراهن.

منصور: اعملي لي نسخة عفاف يرضى عليكي.

عفاف: تكرم استاذ.

- تخرج عفاف بالأوراق.

منصور: وشو الحل؟

ناجي: رح نعطيها فرصة حتى ولو تراجعنا شوي.. أولاً هاي قناعتي.. وثانياً لأنو قناعة السيد الوزير كمان.

منصور: (يبدو بأنه يعلم بذلك) حتى ولو اتبهدلنا؟

ناجي: مارح نتبهدل.. حلقتين تلاتة واذا ما مشي الحال هداك الوقت منطرح فكرتك وانجيب شخص عندو خبرة أفضل.

منصور: كنت جاية اقترح عليك اسمين متل ما طلب السيد الوزير.

ناجي: مين هنن؟

- يخرج منصور ورقة من جيبه ويعطيها لناجي الذي يتمعن فيها.

منصور: كيف شفتن؟

ناجي: الأسم الأول عم يشتغل في محطة فضائية خليجية.

منصور: قرر يرجع للبلد.. خبرتو لدبي وحكيت معو وهو جاهز.

ناجي: طيب اتركلي الموضوع حالياً..

منصور: يا أستاذ ناجي.. الأيام عم تمضى.. انا ماني ضد سهام البنا.. هي اللي ضد حالها، الحق على رأفت الشمالي اللي رشح وحدة ست ما عندها خبرة.

ناجي: خلينا ناخد روح شوي يا منصور يخليلي ياك.

منصور: مين اللي بدو يقدم الحلقة الجاية؟.. وينها هي؟ كل الناس عرفت انو سهام حردانة وقافلة موبايلها وقاعدة في البيت.. شو بدها يانا نروح نترجاها؟ هاي قناة تلفزيونية والثانية إلها قيمة استاذ ناجي.

ناجي: (يقطع عليه الطريق) شو رأيك تحكي هالكلام مع السيد الوزير؟

منصور: شو بدي أحكي وما أحكي؟.. مو عطاها فرصة؟ خلص، انتو بتتحملوا المسؤولية.

ناجي: رح يضل موضوع البديل مطروح، وخليلي ياك ما تتسرب الأسماء لأي كان.

- ينهض منصور.. ناجي ملبك.

منصور: منعيش ومنصبر.. ومنصبر حتى نشوف. بخاطرك.

ناجي: أحسن الشي.. مع السلامة.

- يخرج منصور بينما يظل ناجي متوتراً من منصور.. ينظر في ورقة الأسماء البديلة.

- قطع -

المشهد: 217 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ل

رأفت

- يعمل على الإضبارة التي أعطاه اياها ابو حميد من الأرشيف. يكتب ملاحظات. يترك الأوراق ويسرح بذهنه. يعود الى الأوراق ويبحث عن شيء معين. يكتشف شيئاً. يصفر من الدهشة. يمسك بموبايله ويتصل برقم.

رأفت: آلو.. كيفك يا وائل.. انت فين؟.. نيالك سهران.. بدي ياك ضروري.. في البيت.. طيب تعال.

- يغلق الموبايل ويتركه ويعود الى عمله.

- قطع -

المشهد: 218 بيت سهام/الصالون د/ل

سهام

- أنها تتفرج على التلفزيون متمددة على الكنبة. لا يعجبها شيء فتقلب في المحطات ثم تطفئ التلفزيون لأنها لا تستطيع التركيز وتستدير الى جنبها وتغرق في أفكارها.

- تنهض وتدخل ثم تعود وهي تحمل حقيبتها وقد ارتدت سترة. الى باب الشقة.

- لقطة من خارج باب الشقة: تغلق الباب بهدوء لكيلا يستيقظ سامر وتنزل الدرج.

- قطع -

المشهد: 219 الشارع/امام بناية سهام خ/ل

سهام

- هناك حركة ناس وسيارات عادية لكي نعلم بأن الوقت مناسب للخروج. تسرع لتشير الى تكسي. يتوقف وتصعد بينما يمر شابان ويشير احدهما الى سهام.

الشاب 1: هاي كانت سهام البنا..

الشاب 2: والله؟.. ما عرفتها.

الشاب 1: معقولة تنافس رأفت الشمالي؟

- يبتعدان فلا نسمع الجواب.

- قطع -

المشهد: 220 بيت أهل سهام/الصالون د/ل

زهير، عالية، سهام

- لقد انتهوا من السلامات والقبلات ويجلسون حين الفتح.

سهام: كيفك ماما؟.. كيفك بابا؟

زهير وعالية: مشتاقين.. كيفو سامر؟.. كنا منعرف انك مشغولة..

سهام: سامر نايم قلت أجي أشوفكن لأنو كتير مشتاقة إلكن.

عالية: دايب قلبي على سامر.. جيبيه يزور عنا.

سهام: رح أجيبو يوم الخميس.

زهير: قولي لي يا سهام، كيف كانت ردود الفعل على برنامجك؟

- تبتسم محرجة.

سهام: كيف شفتوه انتو؟

عالية: انا ماشفتو.. أول مرة لما طلعتي صار قلبي يدق وأكت عرق.. كأنيني عم أنفحص انا.. كأنيني في امتحان البروفيه.

سهام: وانت بابا؟

زهير: ماكان منيح يا بنتي.

- تهز رأسها موافقة ولكن بحزن.

عالية: ليش هيك عم تحكي؟

زهير: دقيقة.. معليشي يا بنتي انا أبوكي ولازم أكون صريح معك. كان فيه كتير مشاكل.

سهام: باعرف وسببلي مشكلة كبيرة وانا قررت أترك التلفزيون.

عالية: تتركي التلفزيون؟

سهام: هيك قررت.. حاسة وكأنن استغلوني.

زهير: رأفت الشمالي؟

سهام: بالضبط..

زهير: ممكن تشرحي لي أكتر؟

- عالية تحملق في سهام.

- قطع-

المشهد: 221 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ل

رافت، وائل

- يدخلان وقد وصل وائل للتو وهو من اسرة برنامج رأفت وكنا نراه حاضراً في الاجتماعات والتصوير. انه شاب في الخامسة والعشرين. جريء وذكي وحقيبته دائماً معلقة على كتفه. نلاحظ بأن رأفت قد أخفى الاضبارة.

رأفت: ستريح وائل.. بتشرب شي؟

وائل: لا سلامتك..

رأفت: عندي نبيذ فاخر.

وائل: اذا هيك أوكيه.

- ينهض رأفت ويفتح خزانة في المكتبة ويخرج زجاجة نبيذ وكأسين خاصين للنبيذ. يأتي بها ويخرج فلينتها بالأداة ويسكب ويقدم ثم يجلس مكانه وهما يتحدثان.

رأفت: شوف يا وائل.. بتتذكر لما طلب منك المرحوم عمار تحقق في القضية اللي سميناها "قضية الغزالة"؟

وائل: (ينشرح) باتذكرها.. والحلقة عملت ضجة.. شبها؟

رأفت: انت اشتغلت عليها كتير منيح.. وكان عمار مبسوط منك كتير. بتعرف انو كنا نسميك حضرة المحقق؟

وائل: باعرف.. بس ماكنت أنزعج.. كنت حابب التسمية.

رأفت: بقا ياحضرة المحقق.. هادا طبعاً لأنو ما بتنزعج من اللقب.. بدي نتعاون في قضية تانية.

وائل: انا جاهز وإلي الشرف استاذ رأفت.

رأفت: عظيم.. بصحتك (يلمسان كأسيهما ويتذوقان النبيذ) شو رأيك بالنبيذ؟

وائل: بياخد العقل.. شوقتني بالنسبة للقضية الجديدة.

رأفت: رح نسميها "قضية الزرافة" لأنو موضوع قضيتنا شخص مو ظريف بالمرة.

وائل: تماماً متل قضية الغزالة.. بالمرة ماكان رشيق.

رأفت: صحيح.. ومتل المرة الماضية.. رح نشتغل بدون مانصرح شو هدفنا من جمع المعلومات واجراء اللقاءات.

وائل: أكيد.. كون متطمن.

رأفت: لا في اسرة البرنامج ولا مع أي حدا تاني حتى ولو كانت خطيبتك شذى.. لسه ما اتجوزتوا ماهيك؟

وائل: فسخنا الخطوبة.

رأفت: (يضحك) عظيم.. على الأقل حتى اتطمن ما يتسرب الموضوع للنسوان وخاصة الاضبارة اللي حصلنا عليها.

وائل: كون متأكد.. للمرة الألف بقولها.

رأفت: إذن، رح أعطيك فكرة عن الموضوع.

- يفتح رأفت جاروراً ويخرج الاضبارة ويضعها امامه.

- قطع -

د/ل   بيت أهل سهام/ الصالون المشهد: 222

زهير، عالية، سهام

- يتناولون الحلويات بينما يتحدثون.

سهام: لذلك قررت أترك التلفزيون.. الظاهر هاي ماهي شغلتي.

- عالية تنظر الى زوجها لتعرف موقفه.

زهير: شوفي يا بنتي.. انا كمان شعرت بالمشكلة لما كنت عم شوف الحلقة مع رفقاتي في القهوة.. هي خلصت الحلقة ونحن سكتنا وماكان حدا رايد يحكي.. انا ورفقاتي شعرنا انو في مشكلة ولكن ماحدا منا فكر انو هاي ماهي شغلتك ولازم تتركي التلفزيون.

عالية: ارجعي اشتغلي متل الأول.. تحضري مواد للبرنامج.

زهير: بس سهام أجتها فرصة غنية ولازم ما تهرب منها.

عالية: سهام ما ناقصها مشاكل ومؤامرات ووجع راس.

زهير: كل شغلة في الحياة إلها مشاكلها.. اسألي كل الناس رح يقولولك انو واجهوا مشاكل في بداية شغلن أو حتى بعدين.. مين اللي مرتاح في كل هالدنيا..؟

عالية: الهموم بتخلي الواحد يختير قوام.. انتي طول عمرك مرتاحة.. كان فيصل مريحك.

سهام: فيصل؟.. شو دخل فيصل؟

عالية: قصدي كان مريحك.. ونحن قبلو كنا مريحينك.. ليش تموتي حالك؟

زهير: يعني الشغل تمويت حال؟

عالية: فيصل رجعان بدو سهام.. ممكن ترجعلو وتشتغل لتتسلى. لاتنسوا سامر، بدو رعاية.. اذا كانت رح تزعل وتنحر وتنقهر مشان فلان أو علان.. شو بدها من كل هالقصة؟ طول عمرها سهام ماكانت تاكل هم شي.. انا ماحبيتلك هالشغلة.

سهام: هادا هو رأيك ماما؟

عالية: هادا هو رأيي.

سهام: أرجع لفيصل وبلا وجع راس في الشغل؟

عالية: نعم.. قومي شوفي وجهك في المراية.. طلعلك تجاعيد في وجهك.

- تضحك سهام من كل قلبها. ابوها يبتسم لطرافة أمها.

سهام: فيصل صار يرعبني أكتر من الكاميرا.

زهير: خلونا نحكي بجد.. شوفي.. أول مرة لما طلعتي على التلفزيون مع رأفت وحكيتي حسيت بالفخر.. تاني يوم في الدائرة كل الموظفين أجوا هنوني.. أعجبوا فيكي.. بعد الحلقة الفاشلة شعرت بالناس عم يتأسفوا ويتعاطفوا معك وكأنن هنن اللي فشلوا، مو بس انتي، ولكن ماحدا شمت فيكي أو كرهك وقال ماهي شغلتك.

عالية: شو يعني؟

زهير: يعني سهام استلمت الموضوع بايدها وصار البرنامج ملكها بعد ما ترك رأفت الشمالي.. بغض النظر عن مناورات رأفت أو الأسباب اللي خلتو يعمل هيك، البرنامج صار لسهام.

- كأنه أنهى كلامه ولكن سهام تريده ان يستمر.

سهام: كمّل بابا.

زهير: انا متأكد من أنك رح تنجحي.

سهام: متأكد؟.. كيف؟

زهير: متل ما تأكدت يوم من الأيام أنك رح تصيري امرأة محترمة ومثقفة.. وكمان هلق متأكد انك رح تنجحي.

- تزفر سهام وتسرح بخيالها وهي تعبث بشعرها.

عالية: صار لنا هم جديد.

زهير: هم جديد أو قديم كلتها هموم لا غنى عنها.

عالية: بصراحة كل ماقرب وقت الحلقة انا لازم أموت وأعيش مية مرة.

زهير: وقتها لا تفتحي التلفزيون.

- تعود سهام الى حديث أمها وأبيها فتضحك من كلام أمها الظريفة.

سهام: انتو ألذ أم وأب في الدنيا.

عالية: أبوكي هو اللذيذ.

- تنهض سهام وتحتضن أمها وتنزل بها ا تبويس. جو مرح وضحك.

سهام: مو معقول أديش بتجنني.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 223

رأفت، وائل

- يتحدثان وقد فتح رأفت الاضبارة ويقلب بالأوراق بينما وائل يكتب ملاحظات.

رأفت: زكي بيك. كان موظف عادي في المؤسسة حسن بالواسطة اللي عندو يصعد على السلم حتى استلم الادارة العامة للمؤسسة. طبعاً مر على قسم المبايعات وكون ثروة صغيرة. في الادارة العامة بدأ يضاعف ثروته وحول المؤسسة الى دكان إلو وساواها بقرة حلوب. الموظفين بدأوا يشتكوا ولما تكررت الشكايات شكلوا لجنة تحقيق، ويبدو اللجنة لقيت شي عليه وبدأت تتشكل هالاضبارة ولكن فجأة انحلت اللجنة بدون أي سبب سوى التغطية على زكي بيك استمر في عملو على رأس المؤسسة واستمرت التقارير ضده واستمر تشكيل لجنة ورا لجنة وفي كل مرة كانت اللجان تنحل ويتم التحفظ على التقارير والمستندات ويطلع بريء في كل مرة، حتى (أغلقوا الملف أخيراً (يشير الى الملف وكلمة مغلق.

وائل: مفهوم.. هيك العادة.

رأفت: أثناء وجوده في ادارة المؤسسة العامة كان يقوم بتأسيس شركاته الخاصة الوحدة ورا التانية وبسبب نفوذه القوي بيحتكر كتير من الأعمال في البلد حتى ان المؤسسة اللي كان يديرها بتتحجم مشان مصالحه وبتتحطم.

وائل: وشو مهمتنا؟

رأفت: جايبك في الكلام.. زكي بيك أسس امبراطورية للأعمال تحت اسم بطل عم يخدم البلد.. الرجل العصامي الذي ابتدأ من الصفر.. الرجل المناسب لكل الدول النامية لتخرج من أزماتها.. زكي بيك إلو طبعاً أفضال ولكن.. هل هذه الاضبارة صحيحة والا أعداؤه هنن اللي مرتبينها؟ شو هي الأوراق المهمة اللي انفقدت منها؟ شو السبب في كل الأعمال الخيرية اللي عم يقوم فيها؟.. هل هي لتبييض ماض اسود أم ان الرجل صادق؟.. اذا عملت حلقة لفضح أمثال هالرجل وأعملو مثال.. انا لازم أكون متأكد مية المية. في الاضبارة كتير من التقارير اللي بتمدح بأمانة الرجل. مين اللي كتب هالتقارير وهل له مصلحة في انقاذ زكي بيك أو كان عم يحكي الصدق؟

وائل: مفهوم.

رأفت: رح انسق انا وانت.. لازم نتحقق من كل شاردة وواردة في هالاضبارة.. منشتغل على كل تقرير.. مابدنا نظلم الرجل.. بدنا الحقيقة.. يعني لازم يبان معنا، الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

- قطع -

المشهد: 224 بيت سهام/المطبخ د/ن

(يوم جديد) سهام

- انها تعمل في ترتيب المطبخ وغسل فنجان فتسمع صوت الهاتف، تأخذ المنشفة وتنشف بها يديها وتخرج.

- قطع -

المشهد: 225 بيت سهام/الصالون و القناة الثالثة/ مكتب عفاف د/ن

سهام، عفاف، عابد

- تأتي من المطبخ وهي تنشف يديها وترفع سماعة الهاتف.

سهام: آلو.

عفاف: صباح الخير مدام سهام.. انا عفاف من القناة التالتة.

سهام: (بجدية) أهلاً عفاف.

عفاف: مدام، الاستاذ ناجي رايد يشوفك بعد ساعة.

سهام: (مرتبكة) بعد ساعة؟

عفاف: أيوه مدام.. ماشي؟

سهام: (لا تعرف ماتقول) والله.. أوكيه، بعد ساعة رح أكون في القناة التالتة.

عفاف: شكراً إلك مدام.

سهام: مع السلامة.

- تضع السماعة فيرن جرس الباب. تتجه لتفتح. تفتح واذ عابد على الباب.

سهام: (أكثر حميمية) عابد؟.. أهلين.. كيف عرفت عنواني؟.. تفضل.. تفضل.

عابد: مسموح ماهيك؟

سهام: طبعاً.. أهلا وسهلا.

- يدخل فتقوده الى الصالون.

سهام: تفضل.. كيف عرفت عنواني؟

عابد: الصدق؟

سهام: طبعاً الصدق.

عابد: من الاستاذ رأفت.

- تختفي ابتسامتها فتجلس هي أيضاً.

عابد: شو صار حتى تختفي؟

سهام: عجبك اللي صار؟

.عابد: في الحقيقة ما صار شي.. كل ما هنالك حلقة فاشلة

.سهام: حلقة فاشلة؟.. البارحة كنت مصممة استقيل

عابد: وهلق؟

سهام: مابعرف.. كيف الأوضاع في التلفزيون؟

.عابد: أي أوضاع؟ في كل لحظة قرارات جديدة

سهام: وآخر قرار.. شو هو؟

.عابد: بدن ياكي تستمري

.سهام: (تضحك بخفة) كنت محسبة رح يطردوني ويقاضوني على هالحلقة البايخة

.عابد: الوزير غير رأيه

سهام: شبو الوزير.. شو كان مقرر حتى يغير؟

عابد: مديرية البرامج في القناة كانت عم اتصر لاستبدالك. صارت المعركة معركتنا كلتنا.. اذا اتفوقوا
..عليكي معناها نحن كمان انهزمنا.. معركة وخضناها واستقالة مافي أرجوكي

- .تنهض مفكرة.. انها مترددة

..سهام: استاذ عابد

.عابد: (يقاطعها) أرجوكي يا سهام.. انا أخوكي الكبير

- .تضعف امام حميميته ولطافته

سهام: رأفت أغضبني بأنانيته.. ليه عمل فيني هالفصل البايخ؟

عابد: اعتبري انو إلو حساباتو الخاصة.. هلق نحن إلنا حساباتنا الخاصة فينا.. لا تضعفي ولا تنسحبي.. جابهي ولا تسألي على رأفت.

سهام: بس هنن معهم حق، الحلقة فاشلة وممكن تكون الحلقة اللي بعدها واللي بعدها فاشلة كمان.

عابد: أبداً.. اعتمدي علي.

سهام: كيف؟

عابد: انتي لازمك شوية توجيه.. اسمحيلي أوجهك كيف تتصرفي امام الكاميرا.. في سر لنجاح رأفت الشمالي وانا كشفتو وانتي أكتر وحدة ممكن تتقني هالسر وتنجحي.

- تعود للجلوس وقد انصلح حالها وتشعر بحب أخوي كبير تجاه عابد.

سهام: قبل شوي كانت عم تحكي معي عفاف.. الاستاذ ناجي طالبني.

عابد: عظيم.. طلبك حتى يهدّيكي ويطلب منك تتجاوزي الأزمة.. تفضلي نروح للقناة التالتة.

- تنهض ببطء وكأنها تدرس الموضوع في ذهنها.. تستدير اليه من جديد.

سهام: بس انا مزعوجة من رأفت، ماني طايقة أشوفه.

عابد: انسيه.. ابتداء من اليوم باوعدك ما إلو علاقة فينا.. نحن رح انحط الخطط وانفذها.. المواضيع اللي أخدناها منو مارح تلزمنا.. رح انفكر سوا بمواضيعنا وبشكل تلائمنا.

سهام: طيب اسمحلي أغيّر.

عابد: عم استناكي. (يوقفها قبل أن تغيب) بتعرفي؟

سهام: شو يا عابد؟

عابد: رأفت هو اللي أقنع السيد الوزير يلغي موضوع البديل.

- فترة تفكير ثم ترفع كتفيها وتذهب الى غرفة نومها وتغلق الباب. هو يخرج موبايله ويختار رقماً.

عابد: آلو.. أهلين.. مشي الحال.. هديت وهلق جاية معي تتقابل ناجي.

- قطع -

المشهد: 226 بيت رأفت/ الصالون و بيت عبير د/ ن

رأفت، ام عبير

- نحن في الصالون فنسمع صوت الموبايل في الداخل ثم صوت رأفت يتكلم فيه وهو يأتي ثم يظهر وهو يشرب النسكافيه بالحليب بماك لطيف الشكل. بالبنطلون ولكن القميص مفتوح الزرار.

رأفت: آلو.. صباح النور.. أهلين رغدا خانم (يظهر) كيف الأحوال؟

ص. ام عبير: مشتاقة كتير، كيفك انت؟

رأفت: انا مشغول كتير هالأيام.

ص. ام عبير: عم تتهرب مني.. باعرف هالشي.. بس مو قليلة تحصل على اعجاب تنتين.. قصدي البنت وامها.

- تصريح خطير ولكنه بجامل. يتحرك في مساحة الصالون ويذهب الى النافذة.

رأفت: البنت وأمها بجننوا أديش زراف.. باحترمن كتير.

- تظهر رغدا وهي ببيجاما أنيقة جداً.

ام عبير: انا طمعانة باكتر من احترام.

رأفت: الطمع في الدين مدام رغدا.

ام عبير: (تضحك) امتى رح شوفك؟

رأفت: خايف لتزعل عبير.. بأفضل تكون معنا.

ام عبير: لأ.. بدي ياك لوحدنا.

رأفت: وشو بقي كلام نحكيه؟

ام عبير: في كتير كلام.

رأفت: طيب بتسمحي لي اشوف الوقت المناسب وأخبرك؟

ام عبير: بافضل تعطيني موعد هلق.

رأفت: خلص.. رح اخبرك. وعد.

ام عبير: طيب.. رح استنى.. أورفوار.

رأفت: مع السلامة مدام.

- نبقى مع رأفت الذي ينفخ كأنه تخلص من عبء ثقيل. يظل واقفاً يشرب النسكافيه وهو يفكر بجانب النافذة.

- قطع -

المشهد: 227 القناة الثالثة/ غرفة ناجي د/ ن

ناجي، سهام، عابد، عفاف

- انهما عنده بينما عفاف تجلس الى جانب طاولته وتكتب شيئاً.

ناجي: متل ما بتريدي مدام سهام.. بامكانك تعملي برنامجك متل مابدك.. المهم تعطيني برنامج جريء ويعمل شعبية.. منيح هيك؟

سهام: منيح كتير.. هلق انا مابعرف شو رح يلزمني لكن ممكن أحتاج لشوية مساعدين وفنيين.

ناجي: رح أعطيكي كل اللي عاوزتيه، واذا ماكانت طلباتك متوفرة في التالتة فرح أأمنن من الأولى أو رح أتعاقد مع الأشخاص المناسبين.

سهام: في عندي طلب أخير.

ناجي: تفضلي.

سهام: الحلقة القادمة نأجلها اسبوع لبين ما أصير جاهزة نفسياً.

ناجي: نأجلها اسبوع؟

عفاف: الاثنين القادم في مؤتمر طبي.

(ناجي: خلص.. رح نعرض فيلم ديكومنتري عن مضار التدخين. (يبتسمون

عابد: متشكرين كتير استاذ ناجي.

ناجي: على شو تتشكرني؟ كل اللي بريدو برنامج جيد يثبت الناس على القناة ويجيب اعلانات.

- تنهض سهام فيلحقها عابد.

سهام: طيب نحن منستأذن.

ناجي: الله معكن.. شغلتي موبايلك مدام سهام.. كنت نسيانتيه مقفول؟

سهام: (يضحكون) شغلتو استاذ.. لاتهتم.

يصافحانه ويخرجان. تتوقف عفاف عن الكتابة ويبدو انها كانت تكتب ملاحظات عن اللقاء. -

ناجي: خبرتها قليلة.. انا لسه خايف.

عفاف: انشا الله خير.

- قطع -

المشهد: 228 القناة الثالثة/ غرفة منصور د/ن

منصور

يتحدث بالهاتف. -

منصور: اسمع ولا تقاطعني أرجوك.. المشكلة في رأفت الشمالي.

صوت المتكلم: انا رايد أجي وأستلم عوض سهام مشان أكشف رأفت الشمالي.. هادا واحد بهلوان، يروح يلعب في السيرك مو في التلفزيون.

منصور: رأفت الشمالي مصر على سهام مشان ماتجي انت.

صوت المتكلم: هادا الكلام الصحيح.. تسلم يا منصور أديش عم تحكي مزبوط..

منصور: مشان هيك اتطمن.. السيد الوزير عطاها فرصة بس هي مارح تستفيد منها.. الفشل قدام عيونها..

صوت المتكلم: انشا الله.

منصور: هداك الوقت رأفت مارح يحسن يحكي ولا كلمة واسمكطار عند ناجي وأكيد بكون وصّله للوزير.

صوت المتكلم: طيب، رح نصبر.

منصور: "الصبر مفتاح الفرج".

صوت المتكلم: "انما للصبر حدود".

- قطع -

المشهد: 229 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ ن

(مع بلاي باك) سهام، عابد

- عابد يعرض على الفيديو حلقة ماضية من برنامج رأفت الشمالي وبدون صوت (عن العقوبات المدرسية). بيده الريموت ليقدم ويؤخر.

عابد: شوفيه هون كيف عم يحكي.. ماهو مهتم بأي شي تاني غير فكرة الحوار.. ماهو مهتم لا بالاستوديو ولا بالكاميرات.. الكلام عم يطلع منو بسهولة.. حتى بيتلاعب بتعابير وجهو..

سهام: رأفت بيتصرف متل نجوم السينما.

عابد: بالضبط. هادا اللي خلاه محبوب.

سهام: انا مستحيل أعمل متلو.

- عابد يطفئ التلفزيون.

عابد: صحيح يا سهام.. انتي اللي ردتي تعمليه في الحلقة الماضية هو انو تقلديه.

سهام: انا؟ (تضحك)

عابد: انتي نعم.. هلق بالاضافة الى انك لازم تنسي الأجهزة والاضاءة والكاميرات.. لازم تعرفي شو رح تقولي.. مجرد تعرفي فقط لا غير.. الكلام رح يسيل منك سيلان.. الخطأ الكبير انك اعتمدتي على الأوراق اللي بين ايديكي.. هالاوراق لازم تذكرك بس بعناصر موضوعك وباسماء الضيوف وببعض الأسئلة المفتاحية.. الأسئلة بين سؤالين رئيسين محضرين سلفاً لازم يجوا لحالن.. لأنو كلام الضيف رح يوحيلك بأسئلة ماكانت خاطرة على بالك.

سهام: مفهوم.

عابد: نحن رح نشتغل على الموضوع اللي رح تقترحيه علينا، اقتراحك رح يجي من معرفتك السابقة.. يعني رح تقترحي موضوع بتعرفيه منيح.

سهام: (تفكر) باعرفه منيح؟

عابد: أيوه.. لا تحاولي تلاقيه هلق.. بعدين.. فكري فيه ورح نعمل اجتماع لاسرة البرنامج واناقشو.. عندي كلمة أخيرة عن طريقة تقديمك للبرنامج.

سهام: شو؟

عابد: رأفت، بالاضافة الى شخصية النجم السينمائي اللي بيعتمدها بيظهر الذكاء والشجاعة.. انتي لازم تصنعي لنفسك كراكتر خاص فيكي.

سهام: شخصية خاصة؟

عابد: بالضبط، بيليقلك دور المرأة المثقفة الغير متبجحة والضعيفة.. اظهري طبيعتك اللطيفة مدام.. انتي ألطف انسانة قابلتها في حياتي.. قدميها ببساطة.. قدميها مع منطق تفهمو ستات البيوت والانسان العادي.. لكن أهم شيء لطافتك الفائقة.

سهام: شو هالحكي؟

عابد: بالضبط. كل انسان بقابلك بحبك. كل انسان بشوفك عم تحكي بحبك وبيقتنع منك. رح انقدمك للجمهور متل ما إنتي بدون افتعال.

- قطع -

م/ل الشارع/امام مكتب فيصل المشهد: 230

فيصل، نهلة

- يخرج فيصل من البناية ويتجه الى سيارته الفاخرة التي فتح بابها رجل فيعطيه المفتاح. فيصل يركب السيارة.

- تتراجع الكاميرا لنشاهد نهلة جالسة خلف مقود سيارتها وقد ارتدت نظاراتها الشمسية تراقب. يسوق فيصل فتتبعه نهلة.

- قطع -

م/ل في الشوارع المشهد: 231

نهلة، فيصل

- نهلة تتبع سيارة فيصل. الكاميرا في السيارة.

- في سيارة فيصل: يسوق.

- الكاميرا في الخارج: تمر سيارة فيصل ثم تمر سيارة نهلة.

- قطع -

م/ل امام مطعم خمس نجوم المشهد: 232

نهلة، فيصل

- تتوقف سيارة فيصل في الباركينغ وينزل منها ثم يدخل المطعم. بينما سيارة نهلة تتوقف على مبعدة.

- نهلة خلف المقود تركن رأسها على يدها استعداداً للانتظار.

- قطع -

د/ل مطعم خمس نجوم المشهد: 233

(فيصل، رجلان (رجال أعمال

- فيصل والرجلان يتحدثان ويضحكان بينما كرسون يخدمهما استعدادا للعشاء وآخر يضع كأس ويسكي امام فيصل.

- تظهر نهلة في مدخل المطعم فيهرع اليها شيف الكراسين.

الشيف: أهلين مدام.. حاجزة؟

نهلة: لأ..

- تبحث فتجد طاولة فيصل الذي ظهره الينا. انه اذن ليس مع امرأة.

نهلة: يعطيك العافية.

الشيف: الله يعافيكي مدام.

- تخرج نهلة.

- قطع -

خ/ل خارج مطعم خمس نجوم المشهد: 234

نهلة

- تقترب من سيارتها ثم تدخلها وتجلس. تخرج سيكارة وتشعلها فقد قررت ان تنتظره.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/الاستوديو المشهد: 235

(رأفت، ضيوف (ثلاث رجال)، المنتج، مساعدين، فنيي استوديو (كاميرامان

- نسمع شارة برنامج آراء بينما يجهز رأفت نفسه ليصبح على الهواء. يخفت صوت الشارة بينما تأتيه اشارة من احدى المساعدات فيتكلم متوجهاً الى الكاميرا.

رأفت: مسا الخير وأهلاً بكم في برنامج آراء.. (سوف يمزح) وانا جاية على الاستوديو صادفت ولد فسألني وقال لي.. عمو رأفت، زوغت نضرنا.. كل يوم في قناة وكل يوم في ديرة.. اثبت بقا في مكان واحد حتى نعرف وين نلاقيك. (ضحكات من الضيوف) وعدتو اني رح اثبت هون في القناة الأولى وبأوعدكن إلكن كمان أعزائي المشاهدين.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/الكونترول المشهد: 236

(مع بلاي باك: رأفت والضيوف الثلاثة) المخرج، فنيين

- الجميع يعملون بانتباه شديد بينما نرى البلاي باك.

رأفت: موضوعنا اليوم حساس وجميل.. ومثل ما عودناكم رح يظل برنامجنا يبحث عن الحقيقة ويقدمها لكم بالبرهان القاطع.. الحقيقة قد تظهر من خلال حوار يجري بين أشخاص عاديين أو اختصاصيين ولكن المهم أن لهم وجهات نظر مختلفة.

- قطع -

د/ل بيت سهام المشهد: 237

(مع بلاي باك: رأفت والضيوف الثلاثة) سهام

- سهام جالسة تحضر البرنامج على التلفزيون وهي تأكل الآيس كريم بالملعقة. انها تراقب باهتمام شديد ويظهر اهتمامها كغيرة وتعلم و اهتمام بشخص رأفت.

رأفت: موضوعنا اليوم عن المنشآت الخدمية التي أقامتها الدولة حين كنا نتوجه نحو الاشتراكية (يمزح) طبعاً تتذكر وما تنعاد (ضحكات)

- سهام تبتسم ابتسامة خفيفة.

رأفت: ماذا سنفعل بها بعد أن توقفت تجارة التجزئة العامة؟ هل نبيعها بالمزاد العلني؟.. أم..

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ مكتب المدير المشهد: 238

((مع بلاي باك: رأفت والضيوف الثلاثة الدكتور، عبير، جمال (وهو مدير الرقابة)

- الدكتور وعنده مدير الرقابة يتفرجان جالسين على الحلقة بينما عبير واقفة مستندة الى الجدار وقد كتفت يديها على صدرها وطبعاً نشعر بسعادتها.

رأفت: هل نبيعها بالمزاد العلني؟ أم نؤجرها الى أولاد المدراء السابقين لهذه المؤسسات الذين أصبحوا رجال أعمال بعد أن كبروا وأصبحوا شباناً رائعين؟

- مدير الرقابة ينظر بتجهم الى المدير فلم يعجبه الكلام في حين يقول رأفت.

رأفت: نطرح هذه الأسئلة وغيرها على ضيوفنا الأعزاء..

- الدكتور يخفي صوت التلفزيون ويخفي ضحكة سينفجر بها.

الدكتور: شو استاذ جمال؟

جمال: معقولة هادا اللي عم أسمعو؟

الدكتور: ووين المشكلة؟

جمال: أولاد المدراء السابقين.. الذين أصبحوا رجال أعمال بعد أن كبروا؟.. بصير هيك دكتور؟

- عندها تنفجر ضحكة المدير. وتضحك أيضاً عبير التي تغادر الغرفة وهي تضع يدها على فمها لتوقف الضحكة.

- قطع -

المشهد: 239 خارج مطعم خمس نجوم خ/ل

نهلة، فيصل، رجلا الأعمال

- نهلة قد بقيت طوال الوقت تنتظر في سيارتها وتدخن السكائر حتى امتلأت مساحة من الأرض بجانب نافذتها بأعقاب السكائر. تفرك جبينها لتنعش نفسها إلا أنها تنتبه.

- فيصل وضيفاه من رجال الأعمال يخرجون من المطعم وهم يتحدثون ويضحكون. ثم يصافحهم فيصل فيفترقون. هو يأتي باتجاه سيارته التي تبعد مسافة صغيرة عن سيارة نهلة.

- تترجل نهلة وتغلق الباب فينتبه فيصل ولكنه لا يعرفها في البداية إلا عندما تسير باتجاهه. يقف ينظر اليها وقد فتح باب سيارته مستغرباً وجودها هنا.

نهلة: مسا الخير فيصل.. فاجأتك ماهيك؟

فيصل: شو عم تعملي هون، عم تتجسسي عليي؟

نهلة: باردون؟ (pardon)

- تواجهه يفصل بينهما شبر من مسافة.

فيصل: عم تتجسسي عليي؟.. ليش لاحقتيني؟

نهلة: جاية أنقلك خبر يفرحك.

فيصل: ماني طايقك ولا طايق أخبارك.

نهلة: اصبر حبيبي حتى تسمع الأول.. انا أجهضت.

فيصل: ما عاد يعنيني الموضوع.

نهلة: الشي اللي خلاك تهجرني خلص.. (تنفخ) بف.. طار.. مبسوط؟ خبرني.. مبسوط. ارتحت؟

- تمر سيارة رجلي الأعمال فيتطلعان اليهما. هو ينحرج ويخبئ وجهه.

فيصل: شو بدك هلق؟

نهلة: بدي أعرف شغلة وحدة بس وهي اللي شاغلة بالي.. انت كنت تحبني وحبلي خلاك تكرهني والا صرت تكرهني وحبلي كان الحجة؟

- لايعرف ما يجيب.. يركب سيارته ويشغلها ثم يرجع بها مما يضطرها الى الابتعاد عن طريقه ثم يسوق ويبتعد.

- نهلة تنظر بصمت الى أضواء السيارة الحمراء وهي تبتعد منعكسة على نظارتها.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 240

(سهام، صوت عابد (اعادة من مشهد سابق)

- جالسة بنظاراتها الطبية امام كومبيوترها المشعول بينما تنقر بالقلم على سطح الطاولة وهي تفكر. يأتيها صوت عابد من المشهد رقم 229.

صوت عابد: نحن رح نشتغل على الموضوع اللي رح تقترحيه علينا، اقتراحك رح يجي من معرفتك السابقة.. يعني رح تقترحي موضوع بتعرفيه منيح.

صوت سهام: باعرفه منيح؟

صوت عابد: أيوه.. لا تحاولي تلاقيه هلق.. بعدين.. فكري فيه (هنا يبدأ الصوت بالتلاشي حتى يغيب نهائياً) ورح نعمل اجتماع لاسرة البرنامج واناقشو..

- انها تفكر بالموضوع.. تضع ذقنها في راحة كفها المستندة الى الطاولة وباليد الأخرى تنقر بالقلم بريتم منتظم.

- لقطة قريبة لعينيها وهي تنظر الى جهة ثابتة ويمكن ان ترف. في هذه اللحظة تتوسع العينان، فقد وجدت الموضوع.

- تنهض وتتمشى في منتصف الصالون وهي تعض على اصبعها لأنها تفكر. تظل هكذا فترة ثم تتحمس فتعود الى كرسيها فتجلس وتكتب على دفتر ملاحظاتها: "موضوع الطلاق". تضع خطاً سريعاً تحت الكلمتين وتبدأ بالكتابة بسرعة:

"هل الطلاق نهاية المرأة المطلقة أم بداية لحياة جديدة معطاءة؟ "

هل يمكن للمطلقة ان تعيش وتبدع بدون طليقها أم انها ستشعر أن الحياة قد خانتها وعليها ان تدير لها "ظهرها؟"

- تنهض سعيدة وتثني ساعديها الى الأعلى كما يفعل هواة كمال الأجسام وتتلفظ بسعادة.

سهام: واووو..

- لقد وجدت موضوعها.

- قطع -

د/ل بيت نهلة/الصالون المشهد: 241

نهلة

- تدخل وهي منهكة وبائسة وتسحب قدميها سحباً. تخلع نظارتها وترميها ثم تستمر نحو الداخل. نعرف كم هي محطمة.

- قطع -

د/ل بيت نهلة/ غرفة النوم المشهد: 242

نهلة

- انها جالسة على طرف السرير وقد انحنت ووضعت وجهها بين يديها المستندتين على ركبتيها. فجأة نسمع أنينها بصوت مسموع جيداً. ترفع رأسها ثم تلقي نفسها منبطحة على السرير وتبكي بصوت وتنتفض.

نهلة: ياربي موتني لأخلص..

- قطع -

د/ل السناك بار المشهد: 243

رأفت، جورج

- رأفت جالس على البار وأمامه كأس وهو يتابع عازف البيانو بصمت وسلام. يأتيه جورج بسيكار ويشعله له. المحل نصف مليء بالزوار.

جورج: تمتع استاذ رأفت.. كل الناس عم يقولوا انو حلقتك اليوم بتاخد العقل.

رأفت: تسلم يا ابو جريج.

جورج: اليوم فاتورتك على حساب المحل.

- يضحك رأفت وهو ينفث الدخان.

رأفت: لا يا زلمة.. مابدي أخسرك مصاري.

جورج: مو من جيبتي.. قلت لك على حساب المحل.. حتى المعلم مانزل اليوم وكان عم يتابع برنامجك.. أجوا ناس وطلبوه فاعتذر وقال حلقة رأفت الشمالي مابتتفوت.

رأفت: معلمك صاحب ذوق.. مش لأنو بحب برنامجي، أعوذ بالله، لأنو فتح هالمحل وجاب عازف بيانو.. وطبعاً لأنو وظفك فيه يا ابو جريج.

جورج: تسلم استاذ رأفت.. كلك ذوق. الليلة المادموزيلات حنان وحسناء ماهن هون.. شايفك هادي ووحيد.. الله وكيلك كل ليلة بيجوا وبتتوقع حنان تشوفك.. الليلة هي اللي ما أجت.. حظ.

رأفت: ما إلي خلق يا جورج.

جورج: ليه؟

رأفت: لو باتمنى كنت تمنيت وحدة معينة وما غيرها..

جورج: مابدي أسألك مين هي.

رأفت: ما بتعرفها.. ما بتجي لهون.. زعلتها.

جورج: لاه.. باعرفك حنون.

رأفت: على كلٍ.. (يكرع كأسه) واحد تاني.

- جورج يصب له كأساً جديداً ويرن موبايل رأفت. يخرجه من جيبه واذ به يبتسم.

جورج: شو؟

رأفت: اذكر الديب.

جورج: مين.. اللي مزعلها؟

- لايرد عليه لأنه في هذه اللحظة يتكلم فيعرف جورج من هي فيبتسم.

رأفت: أهلين حنان.. أنا في السناك بار (يضحك ويبدو انها تلعن حظها) حظك سيء؟.. وين أجي؟.. شو قصة الرقص الماشية هالأيام؟

- قطع -

د/ل الديسكو المشهد: 244

حنان، حسناء، رأفت، بنات وشباب من الراقصين البارعين

- الديسكو تحت الأرض ونفتح على رأفت ينزل آخر درجة بينما صوت الموسيقى يصم الآذان.

- من بين الراقصين تظهر حنان وتسرع نحو رأفت فتحضنه وتقبله وتتعلق به وهو يضحك ثم تسحبه من يده نحو الحلبة وسط ترحيب الراقصين وخاصة حسناء التي يظهر انها بارعة في الرقص. انه نجم فيرقص امام حنان بطريقة النجوم (حركات عادية فقط من انسان متزن) بينما تتفنن حنان في الرقص امامه وله لاترفع عينيها عنه.

- قطع -

د/ل بيت نهلة/ غرفة النوم المشهد: 245

نهلة، صوت فيصل

- انها على وضعها منبطحة على السرير. الكاميرا قريبة من قمة رأسها وفجأة ترفعه وتنظر الى الكاميرا والدموع تملأ عينيها وقد تعطل مكياجها. السبب في ذلك انه خطر في بالها خاطر. تمد يدها وتأخذ سماعة الهاتف وهي نصف مستلقية. تكبس الأزرار ثم تجلس على السرير. نسمع بعد فترة.

صوت فيصل: آلو.. آلو..؟

- تضع يدها على السماعة وتظل تسمع وتعود للبكاء بدون صوت. نسمع تكة اقفال الخط.

- قطع -

د/ل بيت فيصل/ غرفة النوم المشهد: 246

فيصل، صوت نهلة

- يسحب يده الآن لأنه وضع سماعة الهاتف مكانها على الكوميدينة الى جانب السرير. سيعود للنوم وسيمد يده الى المصباح الليلي إلا ان الهاتف يرن مرة أخرى فيرفع جذعه ويستند الى مقدمة السرير ويأخذ السماعة.

فيصل: آلو..

- يسمع صوت تنفس نهلة.

فيصل: آلو.. مين؟

صوت نهلة: (صوت معذب ومتألم) فيصل..

- ينزعج ولكنه يكظم غضبه.

فيصل: ارجعي نامي يا نهلة وحاج ولدنة.

صوت نهلة: أنا بحبك يا فيصل.. رح تنتهي حياتي.

فيصل: لا تعملي ولدنات.

صوت نهلة: خسرت كل شي.. بقت حياتي يعني؟ توز (طز) في حياتي..

فيصل: أنا ماني مستعد أحكي بهيك امور في الليل.

صوت نهلة: فيصل رجعني وأنا مستعدة أصير خدامتك.. عبدة بين ايديك.. رجعني وروح اعمل كل اللي رايدو.. إذا بدك روح اتجوز وحدة تانية.. مستعدة أعيش مع ضرة.

فيصل: (يناديها) نهلة..

صوت نهلة: أنا رح موت بدونك. (صوت بكائها) أنا سقّطت.

فيصل: (يفقد صبره) طيب نامي هلق وبكرا رح اتصل فيكي ونحكي..

- يضع السماعة ليقفل الخط ونحن نسمع.

صوت نهلة: فيصل.. فـ..

فيصل: (لنفسه) شو هالعلقة؟

- ينقل السماعة الى جانب الجهاز ليقطع الخط ويطفئ المصباح ويستلقي لينام.

- قطع -

د/ل الديسكو المشهد: 247

حنان، حسناء، رأفت، بنات وشباب من الراقصين البارعين

- انهم يرقصون الآن ريتم بطيئ (سلو). حنان ورأفت يرقصان متلاصقين.

حنان: قول لي يا عمري انك بتحبني.

رأفت: مستحيل.

حنان: بلييز قول لي انك بتحبني.

رأفت: بس أنا مابحبك. نحن مجرد أصدقاء.

حنان: نحن جرد أصدقاء بس لا تبخل علي بهالكلمة.

رأفت: هالكلمة ضريبتها كبيرة.

حنان: لا إلها ضريبة ولا شي.. انت بس قول لي ياها.. أنا محتاجتها.. بلييز (تتعلق به)

رأفت: وإذا قلت لك ياها.. شو رح تفرق معك؟

حنان: رح تفرق معي كتير.. انت بس قولها.

رأفت: طيب.. بحبك.

- تنظر مباشرة في عينيه.

حنان: يا عمري..

رأفت: شو؟

حنان: تانك يو رأفت.. أنا باعرف انك ما بتحبني.. بس أثرت فيني كتير.

- يضحك رأفت. تتركه وترقص له ببراعة وهو يتحرك امامها لكي لا يقف جامداً.

- قطع -

المشهد: 248 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ ن

(يوم جديد) سهام، عابد، جميل، رولى، ناهد

- سهام الى طاولتها بينما البقية كل يقف أو يجلس كيفما اتفق. تقول اكتشافها.

سهام: قضية الطلاق..

- تنتظر لتعرف ردود أفعالهم. فترة ثم..

جميل: موضوع قديم..

سهام: نعم، موضوع قديم ولكن رح انقول فيه أشيا جديدة.

رولى: متل شو؟

عابد: دقيقة يا جماعة.. مدام سهام عم تحكي الصح.. قضية الطلاق.. نحن بدنا قضية معروفة حتى نحسن انثبت أقدامنا بجدارة.

سهام: لا يا عابد.. موضوع الطلاق قديم بس رح نحكي عنه بطريقة جديدة.. شوفوا، لاحظت انو هناك نوعين من النساء المطلقات، النوع الأول بتلاقيهن بيجتازوا محنة طلاقهن بسرعة وبيتفاعلوا مع حياتن الجديدة وبيفتحوا لحالن آفاق جديدة وبيبدأوا مرحلة من اثبات الذات والتعلم أو بيدخلوا نشاط العمل من أوسع أبوابه..

ناهد: والنوع التاني هنن العكس طبعاً.

سهام: طبيعي، النوع التاني بتلاقيهن مأزومات باستمرار وبحسبوا انه حياتن انتهت بمجرد ترك أزواجن إلن.. ما بيحسنوا يفكروا غير بالخسارة. بتلاقيهن بائسات ومحبطات وبيهملوا حالن وبيتن وأولادن.. وفي بعض بيقدموا على الانتحار.. هل تنتهي الحياة وبتخرب الدنيا بمجرد رحيل الزوج؟ رح نطرح أسئلة متل هادا.

جميل: من هالناحية أنا شايف الموضوع مهم.

عابد: أهميته تكمن في هالثنائية.. تصوروا نجمع نساء مطلقات من النوعين وكل وحدة تحكي عن تجربتها.. المطلقات المحبطات رح يحكوا بحرية عن بؤسن واحباطن.. رح يصير نقاش..

جميل: رأيي نقدم ريبورتاجات مصورة عن هالنوع وهالنوع.. النوع السلبي والنوع الايجابي.. رح نشوف المرأة السلبية في بيتها ونعمل لقاءات معها ومع أولادها.

ناهد: شو رأيكن نعمل لقاء مع الأزواج؟

عابد: ممكن ما يوافقوا.

رولى: أحلى الشي انخلي التنين يتقابلوا.. الطليق والطليقة.. نخليها تحكي عن حياتها بعد الطلاق.

جميل: خاصة السلبيات..

عابد: (يضحك) ممكن يتقاتلوا على التلفزيون.

جميل: مدام سهام رح تخليون يضبطوا أعصابن.. المهم يحكوا ويفضفضوا.

سهام: تمام.. خلونا انحط خطة عمل..ونتوزع المهمات.

- حركة للبدء بالعمل.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة عبير المشهد: 249

عبير، رأفت

- يدخل رأفت بينما عبير تطبع على الكومبيوتر فتتوقف.

رأفت: صباح الخير عبير.. شو القصة؟

- تنهض اليه، هو يأتي اليها.

عبير: مافي شي.. الدكتور مبسوط. سمع كلام حلو من الوزير عن حلقة البارحة.. اقعد شوي.. عندو شخص ما بتحبو.

رأفت: (يجلس) مين هو؟

عبير: مدير الرقابة.

رأفت: رح أهرب.

عبير: وين تهرب.. الدكتور بدو يشوفك.؟

- تستند الى الطاولة وتنظر اليه بحب كعادتها. سعيدة بوجوده.

رأفت: في حدا تاني اتصل بالدكتور؟

عبير: (تهمس وكأن هناك من يسمعها) المدير العام.

رأفت: هادا معناها بدو يشوفني مشانو.

عبير: ما بعرف.. بس الدكتور صاير عم يجابه.

رأفت: وانتي كيفك؟

عبير: مبسوطة فيك ومنشانك. في مين شافك البارحة عم ترقص في الديسكو.

- يضحك للمفاجأة وليخفي حرجه.

رأفت: لاحقتيني لهنيك يا عبير؟

عبير: مين هاي مادموزيل حنان؟

رأفت: ونقلولك اسمها؟.. يا ستي..

عبير: لا تحكي شي.. أوعى تحسب اني عمال أجمع أخبارك كل ماهنالك قالولي انك كنت مبسوط كتير وهادا بيسعدني.

رأفت: تسلمي.. كلك ذوق.

عبير: بس مين هاي حنان؟

- قطع -

خ/ن خارج دائرة حكومية المشهد: 250

وائل، سامي

- وائل ينتظر امام دائرة حكومية.. يروح ويأتي وهو يدخن سيكارة وحقيبته معلقة على كتفه. أخيراً يرى رجلاً في الخمسينات يحمل حقيبة ويخرج من باب الدائرة ويسير على الرصيف فيلحق به ويمشي خلفه.

- بعد مسافة يقترب منه وائل.

وائل: عفواً يا أخ.. ممكن كلمة.

سامي: تفضل.

وائل: حضرتك الاستاذ سامي.. من هالدائرة؟

- يؤكد به الرجل ولا يعرفه.

سامي: ما عرفتك.. مين حضرتك؟

وائل: اسمي وائل وأنا آسف لأني عم أتطفل عليك.. بس في كم سؤال رايد أسألك ياهن؟

- يخاف سامي فقد حسبه عنصر أمن.

سامي: انت شو؟

وائل: انسان عادي وحياتك.. لا يروح ذهنك لبعيد..

سامي: رجل أمن؟

وائل: لأ وحياتك.. رح أطمنك، أنا صحفي.

- قطع -

د/ن   القناة الثالثة/ غرفة المدير المشهد: 251

رأفت، الدكتور

- جالسان.

الدكتور: السيد الوزير تابع الحلقة من أولها لآخرتها.. مبسوط.

رأفت: الحمد لله.. وغير السيد الوزير، مين قال لك رأيه كمان؟ (يلمح للمدير العام)

الدكتور: قسم الرقابة كان عندن تحفظات.. خاصة تقديمك وأسئلتك اللي كان فيها شي من الطرافة..

رأفت: شو رأيك.. أخفف من الطرافة؟

الدكتور: لا.. أبداً.. الطرافة عطت الحلقة نكهة خاصة.. لاترد.

رأفت: خلص.. متل مابدك.

الدكتور: انت شفت شي المدير العام، يوم من الأيام انت وناجي سوا؟

رأفت: شفناه يا سيدي.. وكان إلو ملاحظات على قائمة الموضوعات.. ما كان بدو يانا نتطرق لبعض المواضيع.

الدكتور: بالضبط.. سألني بالحرف الواحد ان كنت تركت التالتة ورجعت على الأولى مشان تاخد راحتك؟

رأفت: وشو جاوبتو؟

الدكتور: جاوبتو.. المهم، طلب مني أذكرك بكلامو معك.

رأفت: رح يسامحنا السيد المدير العام.. انت قول لي، مالك خايف على مركزك؟

الدكتور: أبداً.. رح أقول لك على شغلة، لما تركتنا ورحت على التالتة قعدت وفكرت.. أنا شو بدي بهالشغلة؟ من مين خايف؟ من شخص ما بيعرف مصلحة البلد؟ أو من مدير عام طلبوا منو يشرف على جهازنا وما عندو استراتيجية واضحة؟ أنا رفيق حزبي ولكن عندي استراتيجية وباعرف تماماً مصلحة البلد.. رح أناقش يا رأفت.. هلق انت رجعت ولازم أحافظ عليك. رح أناقش مشان أحافظ عليك.

- قطع -

م/ن جنينة عامة المشهد: 252

وائل، سامي

- يسيران في ممر في الجنينة بينما الناس يتنزهون والأطفال يلعبون.

وائل: أنا صحفي وبهمني أبحث في موضوع بتعرفو حضرتك على المزبوط.

سامي: في أي صحيفة بتكتب؟

وائل: في كل الصحف التلاتة..

سامي: وشو هو الموضوع اللي عم تبحث فيه؟

وائل: زكي بيك.

- يتوقف سامي وينظر في وجه وائل.

وائل: شو؟ (يجلسان على أقرب مقعد)

سامي: زكي بيك؟.. شو خطرلك تبحث في موضوعه؟

وائل: كنت عم أبحث في أرشيف احدى الدوائر فشفت اضبارة لفتتلي انتباهي.

سامي: ولقيت اسمي فيها، ماهيك؟

وائل: بالضبط.

سامي: شوف يا أخ، هادا زكي بيك حوت كبير.. ماحدا حسن يوقف في وجهو ويحاسبو.. ممكن يبلعني ويبلعك.

وائل: رح يضل الموضوع بيني وبينك لبين ما يكتمل تحقيقي.. مارح حدا يعرف اني شفتك.

سامي: ولكن انت رح تقدم تحقيقك لمديرك في الجريدة.

وائل: بالضبط.

سامي: والمدير رح يوقفو وحياتك.. لاتعذب روحك وتعذبني معك.. هادا إذا ما حكينا عن المخاطرة بلقمة العيش.

وائل: الأيام اختلفت يا عم سامي.

سامي: الأيام اختلفت لكن الناس هنن هنن.

وائل: خايف من شي؟

سامي: شوف يا عمي.. شو كان اسمك بلا صغرا؟

وائل: وائل.

سامي: شوف يا عمي وائل.. بتعرف ليش أنا هون في هالدائرة وشو مرتبتي؟

وائل: عندي شوية معلومات.

سامي: ما بتعرف كل شي.. أنا هون عبارة عن كاتب عادي بعد ماكنت مدير قسم في المؤسسة العامة اللي كان يديرها زكي بيك. وشو وصلني لهون برأيك؟.. لأنو ضميري حي وشفت الغلط ونبهت عليه.. الشخص اللي قابلتو ونبهتو باعني بأبخس الأثمان.. صرح باسمي فانتقم مني زكي بيك.

وائل: عندي علم.. أغلق التحقيق وتم نقل أو تسريح كل من ورد اسمو في الاضبارة.

سامي: فالاضبارة كان لازم تكون سرية.. تصور زكي بيك وبايدو الاضبارة وقاعد عم يقص راس كل من كتب ضدو.. لذلك يا أخ ريّح بالي وخليني أتقاعد بشرف.

- ينهض ويمد يده ليصافح وائل الذي ينهض بدوره.

وائل: انت أحبطتني عمي سامي.

سامي: انت لسه شب في أول عمرك الحماس في عمرك مبرر.

- يخرج وائل كرته ويقدمه له.

وائل: ممكن تفكر على مهلك؟

- سامي يقرأ الاسم على الكرت.

سامي: وائل علي باشا.. شو بيقربك ممدوح؟

وائل: (هناك أمل، يقول بحماس) أبي.

- يهز سامي رأسه وهو يضع الكرت في جيبه.

سامي: لا تتوقع مني أخبرك. هادا موضوع أكبر مني ومنك.

- يبتعد سامي بينما وائل يظل واقفاً ينظر اليه. تظهر ابتسامة محبة لسامي.

- قطع -

د/ل بيت عبير/ ركن الطعام المشهد: 253

عبير، ام عبير

- تتناولان طعام الغداء على مائدة مخصصة في ركن مخصص من الصالون.

ام عبير: عم تشوفي رأفت؟

عبير: اليوم كان عنا في المكتب وكانت الأمور ممتازة كتير.

ام عبير: كيف يعني؟

عبير: رأفت مبسوط، والدكتور مبسوط. (تضحك) وأنا كنت مبسوطة.

ام عبير: الحلقة الأخيرة نجاح كبير لرأفت.

عبير: طبيعي.. خبرتني وحدة صاحبتي انو رأفت كان عم يرقص في الديسكو بعد الحلقة.

ام عبير: (مهتمة جداً) في الديسكو؟ رأفت؟

عبير: مع وحدة اسمها حنان.. قالت لي انو إلا شوي كانت رح تقعد في حضنو.. بينما هو كان مزبط حالو.

ام عبير: (تتنهد) رأفت نجم، إلا يحبوه البنات.

عبير: هالشي عم يزعجني.

ام عبير: اسمعي يا عبير.. ممكن أقول رأي وما تزعلي مني؟

عبير: رأي؟.. بخصوص شو؟

ام عبير: عنك وعن رأفت.

عبير: قولي.

ام عبير: مابدي ياكي تحبيه.

عبير: (تضحك) أوف.. شو هالطلب هاد؟

ام عبير: خايفة على مشاعرك. رأفت مش من الرجال اللي بحبوا وبيعشقوا. ناهيكي عن الزواج اللي بتطمحيله.

- تتأثر عبير وتعبس وتعود الى طعامها. أمها تفعل مثلها ولكنها تلقي عليها بعض النظرات. تمر فترة ثم تكسر عبير الصمت.

عبير: وانتي ليش لكان عاجبك؟

ام عبير: (متفاجئة) أنا؟.. عاجبني؟

عبير: محسبتيني مش عارفة؟.. في سحابة الكوميدينة في غرفتك شفت تلات مجلات فيها صوره.. هادا غير أسئلتك عنو باستمرار.. وأنا كمان ما بدي ياكي تحبيه.

- فترة صمت وحرج بالنسبة للأم امام هجوم ابنتها.

ام عبير: جاب سيرتي إلك من جديد؟

عبير: لأ..

ام عبير: (تطمئن) وليش ما بتريديني أحبه؟

عبير: لأنو مش معقول وحدة تنافس بنتها على رجل.

ام عبير: لنفترض شي أم وبنتها حبوا رجل واحد.. شو ممكن يصير؟

عبير: سؤال غريب يا ماما.. ما إلو جواب عندي.

ام عبير: طول عمرها الأم باتضحي مشان سعادة بنتها.. فياترى ممكن يصدف اتضحي البنت مشان سعادة أمها مرة وحدة بس؟.. في كل العمر مرة وحدة؟

- عبير تحدق في أمها كاظمة غضبها. تنهض وتلقي الفوطة على الطاولة وتذهب. الأم تنظر الى الجهة الأخرى بينما صدرها يعلو ويهبط بسرعة.

- قطع -

المشهد: 254 بيت نهلة/ خلف الباب والصالون د/ ن

(يوم جديد) نهلة، سهام

- تأتي نهلة وهي مشعثة وكئيبة من طرف غرفة نومها لتفتح. يرن جرس الباب مرة أخرى.

نهلة: لحظة.. لحظة.

- ترتب نفسها وشعرها بسرعة وتفتح فتظهر سهام على الباب.

سهام: مرحبا نهلة. (تدخل)

نهلة: آه يا سهام.. منيح أجيتي.

- تطبق الباب وتدخلان الى الصالون.

سهام: كنتي نايمة؟

نهلة: مانمت طول الليل.

سهام: خير انشا الله؟

نهلة: كنت عم اتصيدو للمسيو فيصل..

سهام: كيف يعني؟

نهلة: كنت عم ألاحقو لهون ولهون.. طلع سهران مع حدا من صحابو.. في الأول شكيت فيكي.

سهام: (تضحك) فيني؟ وليه بقا؟ شو شايفتيني؟

نهلة: أنا آسفة.. مابدي ياكي تزعلي مني.. أنا مش عارفة أفكر على المزبوط. بتشربي قهوة؟

سهام: عيفينا من القهوة.. جاية اقترح عليكي اقتراح.

نهلة: بخصوص شو؟

سهام: تظهري على التلفزيون في حلقة من حلقات برنامجي.

نهلة: أنا..؟ (ضحكة مأساوية) أنا عايفة حالي.. منظري بأسّي.

سهام: شو بدك من منظرك. خليني أقول لك على الفكرة بعدين قولي عايفة حالي.

نهلة: خليني الأول أحط القهوة على النار حتى أفيق على المزبوط.

سهام: (تنهض) قومي نساويها سوا.. أنا باشرب كمان.

- قطع -

المشهد: 255 خارج مؤسسة زكي بيك د/ن

وائل

- مبنى فخم في نصف البلد. تتوقف سيارة تاكسي وينزل منها وائل وحقيبته معلقة على كتفه. يخرج موبايله ويتصل برقم.

وائل: استاذ رأفت مرحبا.. أنا وصلت على مؤسسة زكي بيك. رح أدخل.. أوكيه.

- ينزل موبايله ويدخل المبنى.

- قطع -

مؤسسة زكي بيك المشهد: 256

وائل، السكرتيرة

- انه يدخل الآن المكتب فائق الفخامة. هناك موظفين وسكرتيرة جميلة. يقترب منها.

السكرتيرة: بشو باحسن أخدمك؟

وائل: ممكن أقابل زكي بيك من فضلك؟

السكرتيرة: (مستغربة) شو المناسبة.. آخد موعد؟

وائل: لأ.. أنا صحفي ومهتم بالشخصيات الاجتماعية والادارية والاقتصادية (يقدم لها كرته)

- تبتسم السكرتيرة وهي تنظر في الكرت.

السكرتيرة: ممكن ترتاح شوي؟

وائل: حاضر.

- يجلس وائل وهو يتفرج على ديكور المكتب. هي تتحدث بالهاتف دون ان نسمع صوتها ثم تغلق الخط وتكلمه.

السكرتيرة: استاذ وائل.. في هاللحظة زكي بيك عندو اجتماع.. رح يقابلك بعد ساعة.. فيك تروح وترجع.

وائل: إذا ما عندك مانع، رح استنى هون.

السكرتيرة: مافي مانع.

- وائل يخرج دفتراً وقلماً.

- قطع -

المشهد: 257 بيت نهلة/الصالون د/ن

سهام، نهلة

- بالستان مع فنجاني قهوة وبعض المالح. نهلة قد أصلحت نفسها.

سهام: هادا باختصار موضوع الحلقة.

نهلة: بدك ياني أحكي لكل الناس عن حالتي؟

سهام: وين المشكلة؟

نهلة: مشكلة كبيرة.. تاني يوم مارح استرجي أمشي في الشارع لأنو كل الناس رح يشاوروا علي ويقولوا مطلقة.

سهام: أنا مطلقة وانتي مطلقة.. وين العيب؟

نهلة: عيب كبير في بلدنا.

سهام: بلدنا فيه كتير عيوب.

نهلة: صح، ولكن ماحدا بيعترف بعيوبه.. كل الناس بتقول ما أحلاني.. الناس مخباية بتيابها وأنا بدك ياني أجي وأعترف قدام الكاميرا اني مطلقة وأنا تعيسة لأنو جوزي اللي بحبو طلّقني وراكض ورا مرتو الأولى اللي هي انتي.

- سهام تضحك من كل قلبها.

سهام: خليلي روحك ما أحلاكي.. (تضحك ونهلة تبتسم)

- قطع -

د/ن مؤسسة زكي بيك المشهد: 258

وائل، السكرتيرة

- انه يكتب في دفتر ملاحظاته. السكرتيرة تخرج من مكتب زكي بيك وتأتي اليه.

السكرتيرة: تفضل استاذ.. زكي بيك رح يستقبلك.

وائل: شكراً.

- يضب أغراضه وينهض.. تسير امامه حتى الباب ثم تفتحه وتدعه يدخل ثم تغلق الباب.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 259

(وائل، زكي بيك (65 عاماً)، ضيف (ابو محمد

- يقترب وائل من زكي الجالس خلف طاولة مكتبه الفخمة ويصافحه دون أن يجشم نفسه عناء النهوض.

وائل: يعطيك العافية.

زكي: أهلين يا ابني.. ستريح.

- يجلس وائل امام الطاولة بينما الضيف يجلس قبالته.

زكي: شو كان الاسم؟

وائل: وائل علي باشا.. صحفي.

زكي: قليل بيجونا صحفيين لهون.

وائل: لأنو مقصرين.. متل مافي نجوم في السينما والدراما في نجوم في الاقتصاد والمجتمع.. وانت نجم زكي بيك.

زكي: تركنا النجومية لجماعة التلفزيون (لضيفه) بتعرف مين كان أهم نجم في التلفزيون يا ابو محمد؟

ابو محمد: مين؟

زكي: نهاد قلعي.. كنت أحبو كتير الله يرحمو.

ابو محمد: تعيش.

زكي: لو لساتو عايش كانوا طالعوا مسلسلات غير شكل. (لوائل) صحيح والا لأ؟

وائل: صحيح زكي بيك.

زكي: وليش ما بتكتب في الجريدة متل هيك كلام؟

وائل: في غيري من الصحفيين بيكتبوا عن الدراما.. أنا باكتب عن الاقتصاد والمجتمع.

زكي: متل شو مثلاً؟

وائل: مثل حضرتك. أنا مهتم بانجازاتك ورايد أكتب عنك.

- زكي بيك يدور الفكرة في ذهنه وهو يبتسم.

- قطع -

د/ن بيت نهلة/الصالون المشهد: 260

سهام، نهلة

- نهلة تأتي بطبق جديد فيه مكسرات.

نهلة: وشو رح قول في البرنامج؟

سهام: رح تقولي وضعك اللي انتي عليه هلق.

- تضع الطبق وتجلس.

نهلة: أقول كيف خطفت جوزي من مرتو الأولية وكيف كرهني بعدها وصار يتأفف من كل شغلة ولما عرف اني حامل حلف علي وشق ورقة العقد وتركني وراح؟

سهام: شوفي يا نهلة.. مثل ما قلت لك، رح تكون معك في البرنامج وحدة مطلقة ولكن ما هامها شي وامدبرا راسها وعايشة وعم تشتغل وتبدع.

نهلة: يعني متلك.

سهام: متلي نعم ولكن مو أنا.. انتي رح تقدمي الوجه التاني للمرأة المطلقة.. اللي مش عارفة تعيش بعد طلاقها ومحسبة الدنيا انهدت فوق راسها.

نهلة: أقول انو أنا فكرت بالموت؟

سهام: قوليها.

نهلة: وأنو لساتي مفكرة؟

- سهام تنظر اليها وقد شعرت بتفاهة الموضوع امام موضوع الانتحار.

سهام: لساتك مفكرة؟

نهلة: بتجيني الفكرة بالليل لما بكون عم أبكي لحالي.

- تطرق سهام مفكرة.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 261

وائل، زكي بيك، الضيف (ابو محمد)

- ينهض الضيف ليرحل.

ابو محمد: بتسمحلي زكي بيك. أنا مضطر أمشي.

زكي: ابو محمد ما بتهموا هالمواضيع.

وائل: تشرفنا.

- يصافحهما الضيف ويرحل.

زكي: وهلق شو المطلوب؟

وائل: بتحب تعينلي موعد تكون فاضي نقعد ونحكي عن تجربتك كرجل أعمال ناجح؟

زكي: موعد؟.. مين فاضي يا أستاذ للحكي؟

وائل: ساعة بالكتير.

زكي: اسأل هلق لنشوف شو هي أسئلتك.

وائل: هلق أنا غير مستعد.. ما معي الكاميرا وماني محضر أسئلتي على المزبوط. إذا فيك تعينلي موعد بكون أحسن.

- زكي ينظر في مفكرة ليعرف مواعيده.

زكي: وإلك طلبات أيها الصحفي!!

وائل: من بعد إذنك زكي بيك.

زكي: (يغلق المفكرة) بكرا بعد الغدا هون عندي في المكتب.

وائل: ألف شكر زكي بيك. أديش الساعة بتتغدوا؟

زكي: تنتين ونص.. تعال تلاتة ونص.

- ينهض وائل ويصافحه دون أن ينهض زكي ويخرج.

- زكي يمسك بهاتفه ويخاطب سكرتيرته.

زكي: ارجعي حولي لي التلفونات.

صوت السكرتيرة: حاضر زكي بيك.

- قطع -

د/ن بيت نهلة/الصالون المشهد: 262

سهام، نهلة

- نهلة تبكي وتنشق انفها وبيدها منديل يساعدها على مسح دموعها. سهام تهتم الآن بوضع نهلة النفسي.

نهلة: لا يا سهام.. خليني بحالي.. مو معقول أحكي مشكلتي في التلفزيون لأنو رح أفلت بالبكي ومارح حدا يحسن يوقفني.

سهام: تركينا من التلفزيون.. بدي اتطمن عليكي قلق.. لأمتى رح اتضلي عم تعاني وقرفانة الدنيا؟

نهلة: لحتى الله يفرجها.. يا إما يرجعلي فيصل أو أموت.. مافي حل تاني.

سهام: شروق عم تعمل معرض سوفينيرز.. شاركيها واشغلي حالك الحل تبعك هو انو تشغلي حالك.

نهلة: ياريت.. بس ما باحسن.. خلينا نرجع لحلقة التلفزيون تبعتك.. بخاف كمان يزعل مني فيصل أكتر وأكتر لأنو رح أحكي مشكلتنا للناس كلتها.

- طفح الكيل بسهام.. نهلة تمسك موبايلها وتطلب رقماً. سهام تراقب.

نهلة: هاي فيصل..

- تتفاجأ سهام.

نهلة: ليش ما اتصلت فيني متل ما وعدتني؟.. ليش عم تكذب علي؟... بدي اليوم.. لأ، اليوم.. أنا عم موت يا فيصل وانت مالك حاسس عليي (تغص وتذرف الدموع).. (هناك وعد) امتى؟.. طيب رح استنى تتصل بعد ساعة..

- يبدو انه أغلق الخط فتضع هي موبايلها. تنظر الى سهام التي تنظر اليها كشيء غريب.

نهلة: مستغربة من حالتي ماهيك؟

سهام: (تبتسم لها برقة) أنا بحبك يا نهلة ومتعاطفة معك.

نهلة: (تهز رأسها بامتنان) اسمعي يا سهام.. بابا مهندس بنايات وأنا هلق متل المهندسين.. عم شوف البناية اللي رسمتها كيف عم تنهار وعم أنهار أنا معها.

- قطع -

د/ن في سيارة تكسي المشهد: 263

وائل

- انه راكب في سيارة تكسي وعلى أذنه موبايله.

وائل: مرحبا استاذ.. طلعت من عندو قبل شوي وعطاني موعد لبكرا بعد الغدا.. طيب جاية فوراً.

- يغلق موبايله ويقول للسائق.

وائل: إذا سمحت.. خدني على مبنى التلفزيون.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 264

رأفت، مساعدة (شذى)، وائل

- المساعدة تكتب ما يلقنها به رأفت فيدخل وائل فيتوقف.

رأفت: طيب يا شذى، خلينا انأجل الموضوع لبعدين.

شذى: طيب استاذ.

- تنهض شذى لترحل وتنظر الى وائل نظرة لطيفة.

وائل: كيفك شذى؟

شذى: منيحة (تهمس له) مشتاقة.. باي.

وائل: باي.

- رأفت يشير له ان يغلق الباب بعد أن تخرج شذى.. يفعل. يعود ويجلس.

رأفت: شو.. صاير لطيف مع خطيبتك السابقة.

وائل: الخطوبة بتزول لكن الصداقة باتدوم.

رأفت: صاير فيلسوف.. طيب، احكيلي.. كيف شفته؟

وائل: بدوخ..

رأفت: كيف يعني؟

وائل: يعني شخص عندو ثقة عالية بالنفس.. ماكتير مهتم بالاعلام أو الصحافة.. مشغول باستمرار.

رأفت: لو كان واعدك وهو عم يتغدا.. كنت كسبت غدا؟

وائل: بيبدو عمل هيك حتى ما يعزمني.

- جو لطيف بينهما.

رأفت: خود معك سندويش.. (يعود للجد) بدي أصور اللقاء بكاميرا تلفزيونية.

وائل: قلت لو لقاء صحفي مشان الجريدة.

رأفت: رح تجدبها وتاخد معك كاميرا ومصور.. إذا سأل ليه قول لو أي كلام مقنع.. هي للتوثيق أو هي للاستفادة من اللقاء مستقبلاً الى آخره..

وائل: طيب.. متل مابدك.

رأفت: اتصل سامي؟

وائل: ما اتصل.

رأفت: طيب، رح أخبرك تجي لعندي الليلة تانحضر الأسئلة.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 265

سهام، سامر، زهرة

- يأتون من الخارج وسامر بثياب الروضة وعلى ظهره حقيبته اللطيفة. سهام تحمل طعاماً جاهزاً من السوق.

زهرة: يعني انت يا سامر إلا اتطالعني.

سامر: حتى نحكي انكليزي.

زهرة: انكليزي.. صاير عم تحكي انكليزي يا شاطر؟

سهام: شو قصة الانكليزي؟

سامر: علمونا انكليزي.

زهرة: هات احكي لأشوف.

سامر: بلييز..

زهرة: بلييز؟.. هاي هي؟ ما علموك شي كمان؟

سامر: الآنسة قالت بكرا.

- سهام تنحني وتقبله لأن قلبها قد غرف عليه.

سهام: أبوس هالشب الانكليزي هاد.

زهرة: أنا لازم أمشي.. باي.

سهام: خلص زهرة، رح تتغدي معنا.. الحقوني للمطبخ.

سامر: (يرجوها لتبقى) بلييز..

زهرة: تكرم.. هات لأشوف.

- تنزل حقيبته ثم تأخذه الى المطبخ. يرن موبايل سهام فتعود وهي تقول.

سهام: حضروا السفرة انتو.. لأشوف مين.

- تخرج الموبايل من حقيبتها.

سهام: آلو.. أهلين ناهد.. مين؟.. ما باعرفها.. طيب خليكي عندها وأنا بعد ساعة بكون عندكن.. عطيني العنوان.

- قطع -

المشهد: 266 خارج فندق 5نجوم خ/ن

فيصل

- تأتي سيارة فيصل ويصف الى جانب سيارة نهلة. ينزل وينظر الى السيارة الأخرى ثم يتجه الى مدخل الفندق.

- قطع -

المشهد: 267 فندق 5نجوم/الكافيتريا د/ن

فيصل، نهلة

- يدخل فيصل ويقف لحظة فهناك نهلة بالنظارة السوداء جالسة على طاولة وامامها مشروب سوفت. تراه فتنهض بشكل اوتوماتيكي وببطء وهي تنظر اليه. يقترب منها فيصل. يجلس دون ان يصافحها.

- هي لاترفع عينيها عنه وتحسب كل حركة أو كلمة فهي تخاف ان تغضبه. في هذه الجلسة لا توجد ولا ابتسامة واحدة.

- قطع -

المشهد: 268 الشارع امام بناية سهام خ/ن

سهام

- تخرج مسرعة من البناية وتشير فوراً الى تكسي فتركب ويبتعد بها.

- قطع -

المشهد: 269 داخل التكسي د/ن

سهام

- تختار رقماً وتتكلم بالموبايل.

سهام: أيوه يا ناهد.. أنا جاية.. ترجيها للممرضة تستنى عشر دقايق بس.. يالا باي.

- تضع الموبايل في حقيبتها.

سهام: (للسائق) عجل شوي من فضلك.

- قطع -

د/ن فندق 5 نجوم/ الكافيتريا المشهد: 270

فيصل، نهلة

- الوضع كما سبق ووصفناه. الحديث غير مرتفع ويكفي ان يتمكنا من سماع بعضهما.

فيصل: ليش عم تعملي هيك؟

نهلة: ما بايدي يا فيصل.

فيصل: انتي عمال تسيئي لنفسك.

نهلة: اللي بدك ياه أنا مستعدة أعملو بس..

فيصل: اللي بدي ياه هو انو تنضجي وتشوفي صالحك.

نهلة: قول لي ياه.. دلني كيف أتصرف.. بدي ياك تكون رضيان.. انصحني حتى أعمل اللي يرضيك. بدي ياك اتضل تحبني.. قلت لك أنا مستعدة أصير عبدة بين ايديك.

فيصل: بتريديني أبعتك رحلة سياحية لاسبانية؟

نهلة: لشو اسبانية؟

فيصل: روحي.. تنزهي.. شوفي حالك.. تمتعي بالحياة.

فيصل: شو معنى هالروحة إذا رحت لحالي ؟ إذا بتاخدني انت بروح.. بروح لجهنم الحمرا إذا بدك.

فيصل: قبل شوي قلتي انك مستعدة تعملي كل اللي بخليني رضيان عليكي.. سافري.

يبدو انها بدأت تبكي فدموعها تسيل من تحت النظارة السوداء فتسرع في ازالتها. -

فيصل: البيت صار باسمك.. فرغتلك ياه قبل ما أجي لهون لحتى أخبرك فيه.. وهاي السيارة ملكك وحسابك في البنك مليان مصاري وأنا مستعد أرممو باستمرار.. عندك تياب مالبستها الملكات.. دهب، ألماس، على حد علمي عندك ميتين سكربينة.. انبسطي في حياتك.. روحي دوري.. اتصلي بصديقاتك القدامى.. شو صايرلك؟

نهلة: ناقصني شخص معين بس..

يبدو انه يغلي في داخله. يأتي الكرسون ويضع أمامه مشروباً ويرحل. -

فيصل: (يهمس) إذا بدك أضل أعاملك بلطف اسمعي كلمة.

نهلة: (بصوت بكائي) ما عم أحسن.. رايدة أرضيك بسكوتي وغيابي بس ما عم أحسن.. ياريتني أموت حتى أخلص من هجرانك وأريحك.. على الأقل حتى تتأسف علي.

فيصل: حسبي الله ونعم الوكيل (يشعر بورطة هائلة)

نهلة: انت بس حبني.. خليك عم تحبني.

فيصل: كيف رح تظبط هالشغلة؟

نهلة: أكذب علي.. مثّل علي.. ساوي حالك بتحبني.. روح، أعمل صداقات.. اتجوز.. بس حبني.. تاعى زورني.. خدني عشيني في شي محل كل مدة ومدة.. اهديني وردة حمرا متل ماكنت تعمل.. وانت حر تعمل اللي بدك ياه.

فيصل: أنا عم أسعى أرجعها لسهام.

نهلة: ارجعلها.. ما عندي مانع.. (تحتد) بس حبني يا فيصل، شو صارلك؟

فيصل: ماني رايد أعيد السيرة القديمة.. رح تحس فوراً إذا رجعنا اتجوزنا انو لسه في بيناتنا علاقة، حتى ولو بالسر.

نهلة: انت متوهم.. عايش في وهم اسمو سهام.

فيصل: إذا بتحكي بهالشكل بقوم بروح وما بتشوفي وجهي مرة تانية.. مفهوم؟

نهلة: مفهوم، بس سهام مارح ترجعلك.

فيصل: كيف.. مين قال؟

نهلة: أنا عم قول لك. المرأة الوحيدة اللي بتحبك ومستعدة تموت حالها مشانك هو أنا.. سهام ما عادت تحبك.

- يأتي بحركة لينهض وهو غاضب إلا أنها ترجوه همساً وتمد يدها لتلمسه وتمنعه.

نهلة: (همساً) لا تروح حبيبي.. أبوس ايدك. بطلت أجيب سيرة سهام.

- يجلس جيداً ويضع رجلاً على رجل وقد قرر أن يبقى إلا أنه غاضب ومتجهم.

- قطع -

المشهد: 271 مستشفى الأمراض النفسية د/ن

سهام، ناهد

- نحن في قسم الاستقبال ونرى سهام تأتي من الخارج بينما سيارة التكسي التي أتت بها ترحل. تدفع الباب وتدخل مسرعة.

- تقترب منها ناهد وتلتقيان.

ناهد: منيح أجيتي بسرعة..

سهام: وين المرا؟

ناهد: من هون.

- تسيران في ممر طويل بينما تحادثها ناهد حتى يغيب صوتها.

ناهد: المرضة طلعت بنت حلال.. رغم انو لازم تنصرف وتروح على بيتها بس حاولت...

- قطع-

المشهد: 272 مستشفى الأمراض النفسية/ غرفة د/ ن

سهام، ناهد، المريضة (حياة)، ممرضتان

- الممرضتان تثرثران بينما المريضة جالسة على مقعد تنظر اليهما.

- تدخل سهام وناهد. احدى الممرضتين تسلم وترحل وتبقى الأخرى. سهام لا تنسى ان تهتم بالمريضة بالنظر.

ناهد: يعطيكي العافية.. هاي مدام سهام.

سهام: يعطيكي العافية.

الممرضة: الله يعافيكي.. (تشير الى حياة) قعدوا احكوا معها ولما بتخلصوا دقوا الجرس حتى أجي أرجعها لغرفتها.

سهام: أكيد.. متشكرين كتير.

الممرضة: وإذا بدكن تحكوا بعدين مع الطبيب معليش.

ناهد: طيب..

الممرضة: بخاطركن.

سهام وناهد: مع السلامة.

- تقتربان من حياة بينما ترحل الممرضة. حياة امرأة في العشرينات وتبدو عليها أعراض مرض نفساني ونراها مكتئبة ونحيلة. تجلسان امامها على كرسيين. نرى حياة اثناء الحديث تستمر في النظر الى النافذة هرباً من أعينهما.

سهام: اسمك حياة؟

حياة: أيوه.

سهام: نحن من التلفزيون.. بتتفرجي على التلفزيون؟

حياة: كنت باتفرج، هلق لأ.

سهام: بتعرفي انو في التلفزيون الناس بتحكي عن المشاكل.

حياة: كنا نتفرج على الأفلام والأغاني.

ناهد: ليش انتي هون في المستشفى؟

حياة: أنا مرضانة.. راسي صار يوجعني دايماً.. وكنت أبكي.

سهام: مين مرضك؟

حياة: ماحدا.. مرضت لحالي.

ناهد: إلا يكون في سبب خلاكي تمرضي وتدخلي المستشفى.

حياة: عبدو.

ناهد: مين هاد عبدو؟

حياة: جوزي.

سهام: احكيلنا عن عبدو.. شو عمل حتى مرضتي؟

حياة: طلقني.

سهام: وانتي كنتي بتحبيه؟

حياة: (تهز رأسها موافقة) كنت بحبو.

سهام: لما طلقك زعلتي كتير؟

حياة: كتير (تبدأ بالبكاء) وكنت أبكي.

- سهام تصمت وتنظر الى حياة التي تبكي بصمت بشكل يوجع القلب.

- قطع -

المشهد: 273 مستشفى الامراض النفسية/ غرفة الطبيب د/ ن

سهام، ناهد، الطبيب

- انهما الآن عند الطبيب وهو رجل يقترب من الستين وشاهد حالات كثيرة ومل الطب والمرضى.. يتكلم بملل.

سهام: شو صار مع حياة دكتور؟

الطبيب: حالة اكتئاب قوية وميل نحو تمني الموت والانتحار.. حالة معروفة كتير في الطب النفسي.. (يفتح اضبارتها) الغريب ان اسمها حياة.. لكن حياة ما عادت تحب الحياة بعد ماطلقها جوزها اللي كانت تحبه.. هجرها الملعون. أبصر شو صار.. لكن ابحثي عن المرأة.. أكيد في امرأة تانية هجر زوجتو منشانها. و..

سهام: (تقاطعه) طيب دكتور القضية معروفة.. بالنسبة إلنا تعتبر حياة موضوع مهم عن المرأة اللي بتنهار لأنو رجلها بيهجرها، حاولتوا اتجيبوا جوزها السابق وتعرضوا عليه المشكلة؟

الطبيب: شو بدنا فيه؟ هلق هو في حاله وهي في حالها.. شرعاً هو ما إلو علاقة.. أهلها مهتمين فيها وهنن اللي عم يدفعوا مصاريف علاجها..

سهام: اتصلتوا فيه؟

الطبيب: ما اتصلنا وإذا اتصلنا مارح يرد علينا.

سهام: عم تعالجوها بالأدوية ماهيك؟

الطبيب: طبعاً، بتعرفي حضرتك الاكتئآب طبياً هو اختلال كيميائي في الجسم.. عم نعالجها حتى انصلح الخلل.

سهام: حاولت الانتحار؟

الطبيب: عدة مرات.. مشان هيك مامنتركها لحالها.

ناهد: عندها ولاد؟

الطبيب: (يأخذ المعلومة من الاضبارة) عندها بنت عمرها خمس سنين.. بجيبوها أهلها لما بزوروها.

سهام: وشو ردة فعلها لما بتشوف بنتها؟

الطبيب: باتضمها وبتبكي.

- تلاحظان عيني سهام قد امتلأتا بالدموع تأثراً بالقصة. تحاول تخبئة ذلك وتخرج منديلاً وتمسكه. أثناء ذلك:

ناهد: منيح البكي بالنسبة إلها والا مو منيح؟

الطبيب: المرأة بتبكي دائماً.. إذا بدها تبكي مافي مانع.

سهام: برنامجنا رح يكون عن المرأة المطلقة.. في عنا نساء بيبدوا حياة جديدة وعنا نساء بيكتئبوا وبينهاروا بسبب الطلاق، عندنا فكرة نصور حياة حتى نعرض الفيلم في البرنامج.

الطبيب: هاي بدكن تسألوا أهلها.. أنا ماعندي مانع.

- تنهض سهام فتنهض ناهد.

سهام: في امكانية ناخد تلفون أهل حياة حتى نتصل فيون؟

الطبيب: (يدفع اليهما الاضبارة) هاي الاضبارة وخدوا اللي بدكن ياه.

- قطع -

المشهد: 274 مستشفى الأمراض النفسية/الممر د/ن

سهام، ناهد

- تضحكان من طريقة الطبيب في الكلام. ناهد تضع دفتر ملاحظاتها في حقيبتها.

سهام: يالطيف أديشو مالل هالدكتور..

ناهد: بتحسيه عم يبذل جهد لما بدو يحكي.

سهام: حاولي تتصلي بالأهل مشان الموافقة.

.ناهد: رح اتصل فوراً

- تمران امام الكاميرا ثم تنعطفان نحو باب الخروج. تخرجان.

- قطع -

د/ن   فندق 5نجوم/الكافيتريا المشهد: 275

نهلة، فيصل

- فيصل يشرب من كأسه بينما نهلة لا ترفع نظرها عنه. يضع الكأس..

فيصل: انتي ليه قلتي هيك عن سهام.. شو بتعرفي؟

.نهلة: خلص، انس.. مابعرف شي

.فيصل: طيب احكيلي

.نهلة: بخاف تزعل مني

فيصل: مارح أزعل.. حكيتي معها شي؟

.نهلة: حكيت.. رفيقتنا شروق رجعت من أميركا وهي اللي جمعتنا

فيصل: امتى صار هالشي؟

.نهلة: من كام يوم

فيصل: إيه؟.. شو حكيتوا؟

نهلة: قالت بالحرف الواحد انها مارح ترجعلك. شافت حالتي اللي بتأسي فقالت لي إذا بدك فيصل خديه أنا هلق في عالم تاني ومبسوطة.. وقالت انها ما عادت تكرهك وانكن انت وياها أصدقاء عاديين.

فيصل: أصدقاء عاديين؟

نهلة: نعم، هي هيك قالت.. وفي الحقيقة سامحتني سهام وصارت تزورني في البيت.. واليوم بالذات كانت عندي في البيت.. حتى أجت شقت علي في المستشفى لما سقطت.

فيصل: هالكلام كلو حر ولوص.. ماكان بدي ياها تعرف أشيا كتيرة.. حبلك وتسقيطك وغيرو وسواتو.

نهلة: انت كنت قايل لها أنا كنا متجوزين.

فيصل: صرت أقرف من أفعال النسوان.

نهلة: (ترد عليه) نعم.. نحن صايرين منقرف.

فيصل: عم تسخري مني؟

نهلة: حبيبي لا تهتم شو عم نحكي وشو منعرف..

فيصل: بدي ياكي ما تقابليها مرة تانية وإلا ما بطلع في وشك وبارفض أقابلك بالمرة.

نهلة: وإذا بطلت أشوفها وأقابلها.. بتخليني أشوفك؟

فيصل: حسب وقتي.

نهلة: بدي ياك ترجع تحبني وأنا مستعدة أقاطع كل الناس.

فيصل: .. (ينظر اليها فحسب، يفكر)

نهلة: حبيبي قول لي انك بتحبني.. كلمة وحدة منك بترجع لي سعادتي.

هو يعود الى الواقع. -

فيصل: آ؟

ينهض ليرحل. يضع ألف ليرة على الطاولة. -

نهلة: رايح؟

فيصل: إذا بدك خدي مشروب تاني وبعدين روحي.

نهلة: منطلع سوا.

فيصل: عندي شغل ضروري هون في الأوتيل.

يرحل دون ان يودعها. هي تظل تنظر الى ظهره متأثرة من سلبيته. تنهض وتسير فتكاد تتعثر وكأنها تشعر بالدوار. تبتعد. -

- قطع -

د/ن مؤسسة زكي بيك المشهد: 276

(وائل، السكرتيرة، (تقنيين من برنامج رأفت

يدخل وائل ومعه الفنيين يحملون الكاميرا وأجهزة الصوت وكل مايلزم لتصوير لقاء. تتفاجأ بهم السكرتيرة. -

وائل: مرحبا يا آنسة.

السكرتيرة: أهلين.. شو القصة؟

وائل: معي موعد مع زكي بيك مشان لقاء صحفي.. ما قال لك؟.. بعد الغدا.. جايين قبل الوقت مشان انحضر الكاميرا.

السكرتيرة: وقف وقف.. عندي خبر، على أساس انت لوحدك.

وائل: كيف لوحدي.. أنا اللي رح ساوي اللقاء.. بس الشباب مشان يصوروا ويضبطوا الصوت.

السكرتيرة: دقيقة.

- تتصل بالهاتف بشخص وتهمس ثم تعيد السماعة. الشباب يجلسون أو يقفون منتظرين. وبعضهم يشعل السكائر.

- يأتي مدير مكتب زكي بيك واسمه جابر وهو ثعلب بجلد انسان. يأتي مستغرباً.

السكرتيرة: شوفن استاذ جابر.

جابر: شو القصة؟

وائل: عندي موعد للقاء صحفي مع زكي بيك.

جابر: صحفي والا للتلفزيون؟

وائل: صحفي بس بدنا انصور اللقاء.

- هو والسكرتيرة محتاران.

السكرتيرة: (لجابر همساً) أتصل بزكي بيك في المطعم.. مع موبايله؟

جابر: مالازم نزعجه.. معه ضيوف.. (يأخذ الأمر على عاتقه، لوائل) طيب، وهلق شو المطلوب؟

وائل: نركب الكاميرا وأجهزة الصوت محل ما بدنا نساوي اللقاء.

جابر: مابدي فوضى في المكتب.. تعالوا ركبوا في غرفة مكتبي.

وائل: حاضر.

- يشير الى جماعته فيلحقون بجابر.

- قطع -

د/ن مؤسسة زكي بيك/ مكتب جابر المشهد: 277

(وائل، جابر، زكي بيك (فنيين من اسرة برنامج رأفت

- الطاولة التي سيجلس عليها زكي وقد نصبت امامها كاميرا تلفزيونية ونرى الكابلات والفنيين يجهزون المايكات ووائل يدقق في أوراقه.. بينما جابر يدخل ويخرج منتظراً ومراقباً. يهرع الى الخارج لأن زكي بيك قد جاء.

- يدخل زكي بيك مع جابر الذي يهمس له دائماً فيستغرب ما يجري ولا يفهم معنى كل ذلك.

زكي: شو هاد؟

وائل: تحياتي زكي بيك. تفضل.

زكي: شو هاد؟

وائل: ما حسنت أتصل فيك وأخبرك أنو رح انوثق للتاريخ هالمقابلة الفريدة.

زكي: مقابلة فريدة.. تلفزيون؟

وائل: نعم رح انصور المقابلة.. كل المصاريف رح أدفعها من جيبتي.. باتمنى مايكون عندك مانع.

زكي: (مستسلماً) يا ابني، انت مو كان لازم تخبرني سلفاً شو رايد تساوي؟

وائل: أحسن هيك زكي بيك وحياتك.. مفاجأة.

يدعوه الى الطاولة ويجلسه فيأتي أحد الفنيين ليضع له المايك ويجلس وائل الى جانبه ويتجهز للتصوير. -

جابر رهن اشارة معلمه. -

- قطع -

المشهد: 278 القناة الأولى/ غرفة رأفت د/ل

رأفت، وائل (مع بلاي باك)

رأفت ووائل جالسان يراقبان على الفيديو الفيلم الذي تم تصويره في المطعم, وائل يمسك بالروموت. -
الكاميرا تقترب من جهاز العرض ثم يتحول البلاي باك الى مشهد عادي.

زكي: أنا شخص عصامي.. من عائلة فقيرة. كنت في الحقيقة أشعر بالغيرة من رفقاتي وأقربائي اللي درسوا واتحولوا للجامعة، ولكن في نفس الوقت كان عندي مشروعي الخاص فيي.. مشروعي ان أعمل وأنجح.

وائل: في أي جهة بدأت حياتك العملية، زكي بيك؟

زكي: بديت كموظف عادي في احدى دوائر الدولة.. وبدأت أصعد السلم الوظيفي.. انت بتعرف ان الشخص النشيط بحيط حوله ناس من شتى الأجناس.. ناس بريدوه ينجح وبساعدوه لينجح وناس بضايقوه وبيمنعوه.. الحياة صراع دائم مع مثل هؤلاء وأنا حسنت أتخطى كل المصاعب وأكسب ثقة الادارات فاستلمت أصعب المهمات. الوطن بحاجة الى جهود كل شخص فينا، وأنا انسان أقدر واحترم هذا الوطن.. كان هدفي تقديم كل ما أملك الى الوطن.

وائل: لقد استلمت واحدة من أهم المؤسسات.. وقدمت لك الدولة الدعم الكامل لتسيير هذه المؤسسة.. شو السبب؟

زكي: أنا بنيت هذه المؤسسة وكانت فكرتي ان ننشئ مؤسسة تعمل في هذه المجالات وصارت مؤسسة عظيمة.. كانت صفر وأنا الذي قدتها لتصبح كبيرة وتعمل بأرقام فلكية.

وائل: هناك من يقول بأن المؤسسة العامة حين تركتها كانت تقترب من الافلاس.

زكي: اشاعات، بدأت المؤسسة تنهار بعد أن استقلت من ادراتها.

وائل: ولماذا استقلت من ادارتها؟.. الوطن كان بحاجة الى جهودك..

زكي: لكل عمل بداية ونهاية.. أنا كان لازم أفسح المجال للدماء الجديدة في المؤسسة لكي تستلم المبادرة وتتابع العمل فيها.. ولم أكن أعلم ان هذه الدماء الجديدة سوف تدمر كل شيء بنيته.

وائل: كان هناك مساءلة عن تجاوزات وفساد كبيرين أثناء وجودك فيها.

- زكي يلعب بشكل ممتاز ولا يعطي أي انطباع بفساده.

زكي: اللي دمروا المؤسسة بعدي بدأوا يشيعوا متل هيك أقوال حتى يغطوا على أعمالهم الدنيئة وفشلهم.. كل واحد تشهد له أعماله.

وائل: قصدك زكي بيك انهيار مؤسسة عامة وفي نفس الوقت كانت مؤسستك الخاصة التي تعمل في نفس المجال تتأسس وتنهض وتصبح من أكبر المؤسسات الخاصة في البلد؟

زكي: انت عن شو عم تلمح؟

وائل: مجرد سؤال زكي بيك..

- يرفع زكي بيك يده في وجه الكاميرا.

زكي: وقفلي هالتصوير لأشوف.. تعال يا جابر.

- هناك نظر نحو الكاميرا ويحتد الموقف.

وائل: شو صار زكي بيك؟.. إذا انزعجت من السؤال فلا تجاوب عليه.

زكي: وقف هالكاميرا..

وائل: طيب.. متل مابدك (الى الكاميرا) وقف هالكاميرا يا صافي.. بعد عنها من فضلك.

صوت جابر: وقف هالكاميرا والا كسرت راسك عليها.

صوت من خلف الكاميرا: تكرم.. هاي وقفتها.

- ولكن الكاميرا تستمر في التصوير.

- نعود الى غرفة رأفت والبلاي باك مستمر على شاشة العرض. وائل ورأفت يبتسمان. ثم تعود الكاميرا الى الشاشة وكذلك يعود المشهد ليصبح عادياً. يأت يجابر ويمسك بوائل وينهضه بخشونة شديدة ويحدث تدافع.

زكي: شيل هالمايكروفون من هون؟ (يشير الى المايك المعلق بسترته) انت جاية تضحك علينا يا ولد؟

وائل: (وجابر يمسك به) زكي بيك. كل انسان ممكن يتساءل ليه اتدمرت مؤسسة عامة في حين نشأت مؤسسة في القطاع الخاص وانت صاحبها بالذات.

زكي: أنا مارح أجاوب على هيك أسئلة.. بعدين ما إلك حق تسألني وتشكك بنذاهتي.

وائل: زكي بيك أنا ما عم أشكك.. معاذ الله.. خليني أسألك سؤال تاني..

جابر: امشي من هون بقا.

وائل: (يستمر في سؤاله) شو هي برأيك مواصفات المدير العام الجيد والمناسب لبلدنا؟

زكي: انت واحد حيوان.. لعنة الله عليك وعلى اللي بعتك.

زكي بيك يقذف الفوطة باتجاه الكاميرا وهو ينهض بينما يصبح وائل خارج نطاق التصوير لأن جابر كان قد - أبعده بالقوة.

- وائل يطفئ الفيديو بالرومونت ويضحكان.

رأفت: أكلناها مسبة من زكي بيك. عجبك؟

وائل: (وهو يضحك) قال عني حيوان.

رأفت: انت استعجلت عليه.. كان لازم تتركوا يحكي عن انجازاته قد مابدو.. على كل حال القسم اللي حكى فيه بكفيني.. كان بدي ياه وهو عم يبيعنا وطنيات.

- يرن الهاتف الأرضي فيرفع رأفت السماعة

رأفت: آلو..

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ غرفة المدير و غرفة رأفت المشهد: 279

الدكتور، رأفت، وائل

- الدكتور يتحدث بالهاتف وهو يقف خلف طاولته دون أن يستقر.

الدكتور: شو عامل وائل علي باشا مع زكي بيك؟

رأفت: (ينظر في عيني وائل) شو عامل وائل؟

الدكتور: رايح بدو يساوي معو حوار مصور فزاعجو بأسئلة خطيرة.

رأفت: خطيرة؟.. مين اشتكى؟

الدكتور: حكى معي مدير مكتبه، انت وراها ماهيك يا رأفت؟

رأفت: نعم، مشان برنامجي.

الدكتور: مو علي نحكي في الموضوع.

رأفت: ممكن بكرا؟.. هلق صار الوقت متأخر.

الدكتور: طيب.. رح استناك بكرا تنشرب القهوة سوا.

رأفت: سلامات.

الدكتور: مع السلامة.

- المدير يضع سماعة الهاتف ثم يقول لنفسه بانزعاج.

الدكتور: مامنخلص من شغلة بتجينا شغلة تانية.

- قطع -

المشهد: 280 سيارة رأفت د/ل

رأفت وائل

- يسوق رأفت ويخرج من مبنى التلفزيون.

وائل: بتقول انو خطأي رح يكون إلو تداعيات؟

رأفت: انت صحفي.. برأيك شو ممكن يسأل الصحفي؟ طبعاً أسئلة من هالنوع.. انت استعجلت شوي، مع ذلك كنت رح توصل للحظة اللي تشوف حالك عم تطرح عليه هيك سؤال.

وائل: زكي بيك قوي جداً.

- يرن موبايل وائل.

وائل: آلو.. أهلين استاذ سامي.

- رأفت يستدير وينظر الى وائل وهو يسوق فهذه مخابرة مهمة.

وائل: طيب أنا جاييك.. عطيني العنوان من فضلك.

- قطع -

خ/ل حارة شعبية المشهد: 281

رأفت، وائل

- تتوقف السيارة امام بناء طابقي ووائل يتأكد من العنوان.

وائل: باعتقد هالعمارة.

رأفت: منزل ومنسأل.

- ينزلان ويسألان شخصاً والأفضل أن يكون سمان الحارة.

رأفت: مرحبا يا عم.. هون ساكن الاستاذ سامي؟

الرجل: الطابق التاني.

وائل: يعطيك العافية.

- يدخلان البناية.

- قطع -

المشهد: 282 سامي الدرج/ باب شقة سامي د/ ل

رأفت، وائل، سامي

- ينتظران ليفتحوا لهما. ينفتح الباب ويطل سامي وهو بالثياب المنزلية. -

وائل: مرحبا استاذ سامي..

- ينظر بحيرة نحو رأفت. -

سامي: الأخ رأفت الشمالي من التلفزيون.. ماهيك؟

رأفت: بالضبط استاذ سامي.

- قطع -

المشهد: 283 بيت سامي/ غرفة الضيوف د/ ل

رأفت، وائل، سامي

- يضع صينية القهوة امامهما ويجلس. -

سامي: انت قلت عم تشتغل لحساب الجريدة؟

وائل: في فرق؟

سامي: أنا الكذب ما بحبو.

رأفت: التلفزيون لأول وهلة بخوف.. بدنا نعتذر منك.

سامي: وانشا الله بدكن اتطالعوني على التلفزيون وأنا عم أحكي رأيي بزكي بيك؟

.رأفت: إذا ما بدك ما منفرض عليك..

.سامي: كنت رايد أحكي مع وائل ضمن شروط. وإلا الصمت حكمة

رأفت: شو هي شروطك؟

.سامي: ماكان بدي اسمي ينذكر في التقرير.. نفس الشي بالنسبة للتلفزيون.. لا باطلع فيه ولا ينذكر اسمي

.رأفت: موافقين..

.وائل: موافقين طبعاً

.سامي: تفضلوا شربوا القهوة

- قطع -

المشهد: 284   بيت نهلة/ الصالون وبيت سهام/ الصالون   د/ ل

سهام، نهلة

- نهلة جالسة الى جانب الهاتف وتدرس أمراً في ذهنها، هل تتصل أم لا.. تتردد في امساك السماعة. أخيراً ترفعها وتختار الرقم.

- سهام يرن اللاسلكي الذي سماعته الى جانبها على الطاولة فهي تعمل على الكومبيوتر. ترفع نظارتها الطبية.

سهام: آلو.. أهلين نهلة، كيفك؟

.نهلة: سهام.. اسمعيني كلمتين

- تستغرب مباشرة نهلة وعدم رد الترحيب.

سهام: قولي نهلة.

نهلة: أنا حكيت لفيصل انك مابدك ترجعيله.. طلب مني ما أشوفك ولا أحكي معك.

سهام: (تبتسم) وامتى شفتيه؟

نهلة: اليوم.. ضليت عليه مشان يقابلني قام اتصل وقابلني في كافيتريا الأوتيل.

سهام: وشو مطلوب مني؟

نهلة: لما قلتلو انك مبسوطة بشغلك وما عاد بدك ياه صفن.

سهام: صفن؟

نهلة: ايوه، صفن.

سهام: (باستهتار) أنا قايلة هالكلام لإلو بجي مية مرة.. يصفن قد مابدو.. بعدين شو يعني صفن؟

نهلة: يعني ممكن بعلاقاته يأثر على شغلك. مابدي آذيكي حبيبتي.. بتعرفي فيصل، ايدو باتطول.

سهام: طيب يا نهلة.. شكراً.

نهلة: بون وي.

سهام: وانتي بخير.

- سهام تغلق اللاسلكي ونظل معها. تفكر قليلاً ثم تبتسم باستهتار وتعود الى عملها.

- قطع -

د/ل بيت سامي/ غرفة الضيوف المشهد: 285

رأفت، وائل، سامي

- يضع رأفت فنجان قهوته وهو يستمع الى سامي.

سامي: أنا درست الموضوع في ذهني.. مادامت الاضبارة وقعت بايد الصحافة فهادا شي عظيم.. قلت لحالي، ليش يا سامي رافض تحكي؟.. الاضبارة حكت لحالها..

وائل: كلام معقول.

سامي: واللي رح أقول لكن عليه موجود في التقرير اللي رفعته وذكرت فيه كل اللي رح أقول لكن عليه.

رأفت: استاذ سامي.. فعلاً في الاضبارة كل المعلومات اللي رايد تقولها، ولكن، الاضبارة بحاجة الى تحقيق لاثبات أقوالك وأقوال غيرك. أنا في التلفزيون مش معقول أجي أحكي عن شخص بدون أدلة.. اللي بدنا ياه هو الاثباتات، يعني الأدلة.

سامي: الأدلة؟

رأفت: بصير نتهم شخص بدون وقائع وأدلة؟.. كلتنا منعرف انو زكي بيك عمل العمايل.. ولكن زكي بيك ماهو غبي يعمل أعماله ويترك الأدلة بين ايدين الناس.

سامي: شو بدك أكتر من أنو دمر مؤسسة عامة لحتى يبني مؤسسته؟

رأفت: ومين قال انو هو اللي دمر المؤسسة العامة.. أنا في الاضبارة ما شفت غير اتهامات بالفساد وعرقلة أعمال المؤسسة؟

سامي: في البداية أسس عدة شركات صغيرة في الظل وصار يعطيها المناقصات والعروض بالتراضي كشركات منفذة بعقود بالباطن للأعمال اللي بتتعاقد عليها المؤسسة.

رأفت: في شي خطأ مالي.. تواطؤ في الأسعار؟

سامي: في طبعاً.. كان يوقع مع شركاته بأسعار أكتر من أسعار السوق.

رأفت: بحقلو.. رح يقول انو بحقلي لأنو تنفيذ هالشركات مضمون وبدون مشاكل.. العقود بالتراضي بتغطيه.

سامي: وبعد ما كبرت هالشركات جمعها في مؤسسة "الزكي" وبدأ يتقاعس عن أخد العقود لصالح المؤسسة العامة حتى يعطي فرصة لمؤسسته الخاصة تاخد العقود.

رأفت: كل المؤسسات العامة مرت بأوقات عصيبة وفي منها كتير وقفت عن المنافسة مع القطاع الخاص.

سامي: شايف التلفزيون عم يدافع عنه.

رأفت: لا تفهمني غلط استاذ سامي.. أنا عم أحكي من الوجهة القانونية، أنا لازم مسبقاً أعرف كيف رح يدافع عن نفسه حتى أمشي على ضو.. عندنا مو معقول نتهم شخص بريء.. بينخرب بيته وبيتنا.. ولكن أنا معك، عندي احساس انه هادا الشخص ماهو بريء.. جمد مؤسسة عامة وجوع آلاف الأسر مشان يشغل مؤسسته الخاصة. لكن احساسي بدو اثباتات.. وقائع.. أرقام.. شهادات.

سامي: أكتر من الشيء اللي كاتبه في التقرير ما عندي.

رأفت: ومالك مستعد تشهد قدام الناس.

سامي: مالي مستعد.

وائل: استاذ سامي.. مافي ضرورة للخوف.

- لا يتكلم بل يستدير الى الطرف الآخر.

رأفت: ممكن تشوف عندك في البيت إذا كنت محتفظ بشوية أوراق من أيام المؤسسة؟

سامي: أوراق؟.. شو هالحكي؟

رأفت: حضرتك كنت رئيس قسم.

سامي: ما عندي شي وحياتك.

رأفت: لكان ليش اتصلت بوائل؟

سامي: كنت رايد أحكي معو الشي اللي حكيتو قبل شوي.

- ينهض رأفت فيتبعه وائل.

رأفت: طيب استاذ سامي.. إذا خطرلك شي تاني أو شفت أوراق مفيدة أو تذكرت اشيا تانية، أرجوك اتصل بوائل.

سامي: (وهو ينهض ليودعهم) تكرموا.

- قطع -

المشهد: 286 امام بناية سامي خ/ل

رأفت، وائل

- وهما يخرجان من بناية سامي ويتجهان نحو السيارة ويركبان.

رأفت: صاحبك خايف.

وائل: انت خوفته.

رأفت: اتصل فيه بكرا وطمنو.

وائل: شو أقول له؟

رأفت: قول لو انك اكتشفت انو كان رايد يحكي معك شي على انفراد وانك آسف لأنك جبتني معك.

- ترحل السيارة.

- قطع -

المشهد: 287 بيت أهل حياة د/ ن

(يوم جديد) ناهد، الأم، الأب

- بيت من بيوت دمشق القديمة والسكان من الناس الشعبيين. يظهر على الأم والأب أثر هموم الحياة. معهما ناهد.

ناهد: أكيد انتو مقهورين مشان اللي صار مع بنتكن حياة.

الأب: مقهورين وبس؟.. خليها مستورة يا بنتي.

الأم: ولي على قلبي.. جننت حالها.

ناهد: في مانع نحكي هالشي على التلفزيون ونفهم الناس شو صار بحياة والظلم الواقع عليها؟

الأب: التلفزيون؟

الأم: بنتي تطلع على التلفزيون وتقول انه جوزها جننها؟

الأب: بنتنا تحكي على التلفزيون؟

ناهد: ليه لأ.. شو المانع؟

الأب: حرام يابنتي.. تركينا في حالنا.

ناهد: حرام نسكت.

الأب: حرام نسكت نعم.. ولكن بنتي هي السبب..

ناهد: كيف حياة هي السبب؟

الأم: ماكان لازم تحبه كل هاد.. "شي منه ولا كله".. هي اللي جننت حالها.

الأب: شو بدك نقول للناس يابنتي.. انو بنتنا من محبتها لجوزها جنت؟

ناهد: أولاً، حياة ماهي مجنونة.. متأثرة نفسياً.

الأم: الرجال مالازم ينحب كل هاد.. أي شو صار؟ ماحدا اتجوز غيرها؟

ناهد: البنت كانت بتحب جوزها.. هادا من حقها.. طلقها من غير سبب وراح اتجوز غيرها.. تأثرت المخلوقة.. في كتير هيك حالات ونحن لازم نطرح الموضوع على الناس.

الأب: الحق على بنتنا.. الرجال قال انو ماحبها ومن حقو يطلقها ويروح يتجوز غيرها.. "خليها في القلب تجرح ولاتطلع لبرا وتفضح".

ناهد: طيب يا عمي.. انتو بس اسمحولنا تطلع على التلفزيون وتحكي اللي صار معها وبس.

الأم: حتى مايبقى حدا في كل البلد إلا يعرف شو صار.

ناهد: مارح نذكر اسمها.. ولا بنت مين.

الأب: بيعرفوها بنتنا من شكلها.

ناهد: حياة محجبة ماهيك؟

الأم: مـنديل على راسـها. متلي.

ناهد: نـحن رح انخليها اتـحط خمار أسود.. يعني مارح يبينـوا غير عيونـها.

- يصمت الأب والأم. ناهد تنقل عينيها بينـهما.

ناهد: شو قلتوا؟

الأم: ما بـعرف.. هاي أبوها وهو يصطفل.

الأب: خليـني أدرسه ا في عقلي.. وبدي أسأل شيخ الجامع لأشوف شو رأيه.

- قطع -

المشهد: 288 القناة الأولى/ مكتب المدير د/ن

رأفت، الدكتور

- الدكتور خلف طاولته.

الدكتور: هلق ما بقي غير زكي بيك تحاكموه على التلفزيون؟

رأفت: أنا ماقلت بدنا نحاكمه، كل ماهنالك نحن رايدين انثير قضية حساسة كل الناس بتعرفها وبتتهامس فيها.. ماذا جرى في المؤسسة العامة اللي كان مديرها العام حتى تنهار بينما مؤسسته الخاصة وصلت الى هذا المستوى من التطور؟

الدكتور: يا رأفت.. هادا زكي بيك. شو ؟ نسيت؟

رأفت: مانسيت.. بالعكس.

الدكتور: زكي بيك الرجل صاحب الأعمال الخيرية وعم يتبرع لكتير من الجمعيات حتى في باسمه مستشفى لمعالجة الفقراء.. وأنا بأكدلك اللي طرح معك الموضوع وأثار شهيتك واحد من أعدائه.. بدك تنتبه يا رأفت.

رأفت: محسبني ولد دكتور.. ما باطرح موضوعي إلا أكون متأكد.. اتطمن.

الدكتور: يعني أنا مابمون عليك تأجل هالموضوع؟

رأفت: أي تأجيل يازلمة؟ بس باوعدك أنسق معك بالنسبة للدلائل.. ماباطرح الموضوع إلا لما بتكتمل عندي الدلائل، ولما بتكتمل بعرضها عليك.. شو رأيك؟

- الدكتور سعيد بذلك.. ينهض ويأتي قربه.

الدكتور: خلص.. مابدي أكتر من هيك.. انت فهمت علي.

رأفت: أكيد فهمت عليك.

الدكتور: ما قلتلي، شو موضوعك للحلقة القادمة؟

رأفت: متابعة لموضوعنا السابق.. ممكن تسميه جزء تاني.

الدكتور: (يصافحه) موفق.

رأفت: شكراً.

- يوصله حتى الباب ثم يترك يده.. يخرج رأفت ويغلق الباب ثم يعود الى هاتفه.. يختار رقماً.

الدكتور: آلو.. تحياتي.. مشي الحال أخ جابر.. طمنو لزكي بيك أنو أخدت وعد أي موضوع بدو ينطرح حوله رح يكون باشرافي المباشر.

- قطع -

المشهد: 289 القناة الأولى/ غرفة عبير د/ن

رأفت، عبير

- جالس عندها وهي، للغرابة، غير سعيدة.

رأفت: ماقلتي لي.. ليه مزعوجة؟

عبير: وحياتك ما في شي.

رأفت: باين عليكي مخبية شي.. مزعوجة من البيت والا من الشغل؟.. نحن أصدقاء ولازم تقولي لي.

عبير: يعني إلا أحكي؟

رأفت: ما بصير بلا.

عبير: مزعوجة من ماما.

رأفت: (يعرف السبب ولكنه يتظاهر) أوف.. ليه بقا؟

عبير: اتصلت فيك شي.. لحالها وبغيابي؟

رأفت: اتصلت نعم.

عبير: طلبت منك تشوفها ما هيك؟

رأفت: صحيح.. وشو قالت لك كمان؟

عبير: هي ما قالت لي بس قلبي محسسني.

رأفت: وحسسك قلبك أني رفضت اشوفها وعم أسوّف؟

عبير: صحيح يا رأفت؟

رأفت: وحياتك.. مو بس مشان مزاجك، كمان لأنو ما حبيت هالحركة.

عبير: مابقيت أحسن أعزمك على بيتنا.

رأفت: ما في مشكلة، اعزميني على المطعم الصيني.

- يضحك وينهض لأنها وسعت عينيها.

عبير: غالي كتير، بس وحياتك لأعزمك على المطعم الصيني.

رأفت: (الى الباب) خلص.. مستنى لأول الشهر لبين ما تقبضي.

عبير: عندي مدخرات.. مافي ضرورة نستنى لأول الشهر.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الممر المشهد: 290

رأفت

- يغلق باب غرفة عبير ويكاد يخطو فيرن جهاز الموبايل. الى اذنه.

رأفت: آلو.. (يستمع طويلاً) طيب أنا جاية.

- قطع -

د/ن مستودع الأرشيف المشهد: 291

رأفت، ابو حميد

- رأفت الآن داخل المستودع المكتظ بالاضبارات وبيده نظارة سوداء وقد تفاجأ بفوضى عارمة، فيبدو ان هناك من بحث عن اضبارة معينة فسبب هذه الفوضى. ابو حميد يقف بين الأضابير والأوراق ينتظر ليصل اليه رأفت الذي يضطر ليدوس فوقها.

ابو حميد: تاعا لعندي يا رأفت.. دوس ولايهمك.

رأفت: شو صار يا ابو حميد؟

ابو حميد: متل مالك شايف؟

- يصل اليه فيحضنه ويربت على ظهره.

رأفت: أنا شايف شغلة فيها إنّ.

ابو حميد: تعال نقعد هون.

- يقوده الى مكان جلوسه المعتاد فيزيح بعض الأضابير. وهما يجلسان.

رأفت: خبرت الشرطة؟

ابو حميد: كانوا هون.. حققوا شوي وسألوني إذا بشك بحدا وبعدين تركولي الفوضى وراحوا.. مدير الدائرة بدو مني أشوف المفقودات. عن شو كانوا عم يدوروا ماحسنت أعرف حتى اللحظة.

رأفت: (بتواطؤ) يعني مابتعرف؟

- يفهم ابو حميد الاشارة الى اضبارة زكي بيك يحك رأسه.

ابو حميد: متأكد؟

رأفت: إلا متأكد.. من كم يوم اتصلنا بشخص ورد اسمو في أحد التقارير في الاضبارة وطلبنا منو يحكي.. البارحة حاولنا نصور زكي بيك في حوار معه فلمحنا الى ماضيه فانزعج وقوم الدنيا وكان رح يكسر الكاميرا.

ابو حميد: هادا هو السبب.

رأفت: إذا أجاك حدا يسأل عن الاضبارة فبكون ظني في محله.

ابو حميد: متمني يجوا يسألوني عنها.. بس ما باعتقد يجوا لأنه رح يكشفوا نفسن.

رأفت: كمان هاد صحيح، على كل حال الشغلة اليوم خلت شكوكي تزداد بزكي بيك. في مين طلب من المدير العام نوقف التحقيق.

ابو حميد: قوم روح قبل ما يجي حدا ويشوفك.

رأفت: دير بالك على حالك. بخاطرك.

ابو حميد: مع السلامة.

- يصافحه ويبتعد بنفس الطريقة. يضع نظارته السوداء ويخرج.

- قطع -

م/ن احد الشوارع المكتظة المشهد: 292

وائل، رأفت

- وائل ينتظر على الرصيف تمر فترة فنرى سيارة رأفت قادماً من المستودع. يقرب ويهدي قليلاً ولا يكاد يوقف السيارة حتى يركب وائل وتبتعد السيارة في سيل السيارات.

- قطع -

د/ن في سيارة رأفت المشهد: 293

رأفت، وائل

- وائل الى جانبه.

رأفت: ومين هاي اللي اكتشفتها؟

وائل: وحدة ست كانت سكرتيرة زكي بيك في المؤسسة العامة.

رأفت: شو هاد ياوائل.. انت محقق عظيم.. ووين وعدتها؟

وائل: في بيتها بعد ساعتين.. شو رأيك نصور لأنو طلبت منها نعمل معها تقرير مصور فقالت ماعندها مانع.. يبدو عليها بتحلم تطلع ولو مرة في التلفزيون أو تصير نجمة.

رأفت: عظيم رح نطالعها حتى تفرح على حالها.. يالا على التلفزيون انجهز المجموعة.. رح آخد كامرتين.

- لقطة خارجية للسيارة وهي تنعطف وتعود محدثة صوت صفير الدواليب ثم تبتعد في طريق العودة.

- قطع -

د/ن بيت السكرتيرة المشهد: 294

رأفت، وائل، السكرتيرة (سلوى)، مجموعة فنية، المخرج، شذى

- رأفت يجري حواراً مع سلوى. لا نرى الكاميرات والمشهد مقطع وممنتج.

رأفت: أخت سلوى.. حضرتك كنتي سكرتيرة زكي بيك عندما كان يدير المؤسسة العامة.. كيف كانت المؤسسة في وقتها؟ هل تذكرين؟

سلوى: طبعاً، كانت المؤسسة عظيمة جداً وكانت عم تقوم بتنفيذ أصعب الانشاءات.. وفي الحقيقة كان الاستاذ زكي مدير صارم ولكن حنون مع الجميع.

رأفت: شو قصدك صارم وحنون؟

سلوى: يعني كان يضغط على المهندسين والموظفين والعمال منشان يقوموا بالعمل على أكمل وجه وفي الموعد المحدد وغالباً ما كانت المشاريع تنجز قبل موعدها المحدد في العقود. ولكن في نفس الوقت ماكان يبخل على الموظفين بالمكافآت أو الترقيات.. كان يناديهن ياابني ويا ابني.

رأفت: عظيم.. الحقيقة زكي بيك مثل ما باسمع رجل حنون ولكن السؤال متى بدأت المؤسسة بالتراجع؟

سلوى: لما استقال من الادارة العامة.

رأفت: لماذا استقال من الادارة العامة برأيك؟

سلوى: اللي باعرفه انه الاستاذ زكي تعب من سنين العمل الطويلة وراد يرتاح.

رأفت: يرتاح؟.. ولكنه أسس مؤسسته الخاصة وهو حتى الآن على رأس عمله.. ماشاء الله عليه رجل مقتدر وعم يشتغل أحسن من الشباب.. في سبب تاني على ما أعتقد.

سلوى: الشي اللي باعرفه انه الاستاذ زكي بحب الشغل كتير.. ماكان يهدا.. كان يشتغل خمستاش ساعة في اليوم.

رأفت: خمستاش ساعة؟.. في المؤسسة العامة؟

سلوى: في مكتبه في المؤسسة وفي أعماله الخاصة.

رأفت: كانوا يتصلوا فيه من شركاته الخاصة الى مكتبه في المؤسسة العامة؟

سلوى: (تقع في الفخ) دائماً كانوا يتصلوا.. كنت أقول له استاذ زكي حضرتك متل الكومبيوتر.. كان يضحك ويقول لي الله يسلمك يا سلوى.

رأفت: شو قصدك متل الكومبيوتر؟ تشبيه جميل وعصري.

سلوى: كان بيحسن، ماشاء الله عليه، يمشي أكتر من شغلة في وقت واحد.. كتير من الأحيان كنت أوصله مع ناس بأكتر من تلفون.. فكنت أشوفه كيف ماسك تلفونين وحاطط على كل ودن سماعة وعم يحكي هون وهون.

رأفت: هاي مقدرة فريدة من نوعها.. (يمثل وكأنه يمسك سماعتي هاتف) معناها بسماعة بمشي مصالح المؤسسة العامة وبسماعة بمشي مصالح شركاته الخاصة.

سلوى: (تتورط أكثر – تضحك) بالضبط. ومتل ماقلت حضرتك هاي مقدرة فريدة..

رأفت: متل شو يعني؟ ممكن تعطيني مثال عن تسيير مصالح شركاته الخاصة؟

سلوى: مثال؟ (تفكر) هلق أنا ما باتذكر.. الشغلة صار الها أكتر من عشر سنوات.. آه (تتذكر) كانت كتير شغلات مترابطة، يعني متداخلة.. شغل المؤسسة مع شغله الخاص..

رأفت: كيف يعني متداخلة؟

سلوى: متداخلة يعني متداخلة.. يعني مشروع كانت موقعة عليه المؤسسة فكان يعطي تنفيذه بالباطن لهالشركات.

رأفت: رح نرجع الى السماعتين.. هون كان يمشي مصالح المؤسسة وهون يمشي مصالح شركاته الخاصة.. بتعتقدي انه عقله ينقسم الى قسمين قسم عم يفكر بمصلحة هالجهة وقسم عم يفكر بمصلحة هديك الجهة؟

سلوى: (تضحك) ما بعرف إذا كان عم ينقسم لقسمين. بس كنت استغرب من مقدرته.

رأفت: كان يتصل فيكي مساء من مكتبه الخاص في شركته مشان يسألك عن موضوع معين نسيه أو يطلب معلومات محددة بتخص المؤسسة العامة؟

سلوى: إيه كان.. كتير من الأوقات.. كان حتى يفيقني من النوم الساعة تناش حتى يسألني عن موضوع معين.. كنت أستغرب وأقول في نفسي.. شو هالانسان.. مابنام؟

رأفت: فعلاً ما بنام.. سؤال أخير ست سلوى.

سلوى: تفضل استاذ رأفت.

رأفت: لما استقال زكي بيك من المؤسسة وترك الادارة العامة كانت المؤسسة عم توقع عقود جديدة؟.. يعني كانت موقعة عقود من فترة قريبة أو كانت مشغولة في تشطيب مشاريعها القديمة؟

سلوى: على ما أذكر كانت المؤسسة متوقفة عن التعاقد.

رأفت: يعني من كام شهر؟

سلوى: من سنتين تلاتة.

رأفت: سنتين تلاتة؟.. فترة طويلة.

سلوى: انشغلنا في إنهاء المشاريع القديمة.. وفي الحقيقة ماكان معنا مصاري نشتغل.. كنا في الاساس نتعاقد على مشاريع جديدة حتى ناخد سلفة وندفع لعمالنا ومهندسينا حتى يشتغلوا في المشاريع القديمة.. فوقعت المؤسسة في عجز وانهارت وسرحت كتير من مهندسينها وعمالها.. ولكن هاد صار بعد ما ترك الاستاذ زكي بزمان.

رأفت: سؤال على الهامش ست سلوى وآسف على الاطالة.

سلوى: تفضل.. مافي ضرورة تتأسف لأني مبسوطة كتير.

رأفت: كنتي بتعرفي انو في الوقت اللي توقفت المؤسسة العامة عن أخد مشاريع جديدة وتقع في عجز.. في نفس الوقت كانت مؤسسة زكي بيك عم تاخد المشروع ورا التاني؟

سلوى: كنت باعرف.. الاستاذ زكي نشيط وما بيهدا.

رأفت: ما شاء الله عليه.. شكراً ست سلوى.

سلوى: شكراً إلك استاذ رأفت لأنك أتحتلي هالفرصة.

المخرج: ستوب..

- تتراجع الكاميرا لنعرف ان المقابلة كانت تجري في هذه اللحظة. رأفت يصافح سلوى وهو يبتسم لها ويشكرها.

- تبدأ حركة المساعدين في لم المايكات والكابلات واطفاء الاضاءة وفك الكاميرات.

سلوى: ممكن توقعلي اوتوغراف لبنت بنتي.

رأفت: بكل سرور.

- تقدم له اوتوغراف فيوقعه أثناءها يقترب وائل من سلوى.

وائل: يعطيكي العافية سيدة سلوى.

- تجيب وهي سعيدة بوجود رأفت. تنظر اليه ولا تشبع.

سلوى: الله يعافيك استاذ وائل.

- قطع -

المشهد: 295 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل، شذى

- وائل الى جانب رأفت بينما شذى في المقعد الخلفي.

وائل: (يضحك) كانت مبسوطة السيدة سلوى لأنه رح تطلع على التلفزيون.

رأفت: اللي قالته مهم جداً.. وصورها بليغة.. شفت كيف عطتنا صورة بتجنن عن التلفونين؟

شذى: لاوانت أفضت في موضوع التلفونين استاذ رأفت.

رأفت: لأنه عطتني راس الخيط. مو معقول أديش مهمة هالمقابلة.. يا وائل، انت شغلة عظيمة.

- تصل السيارة الى مبنى التلفزيون.

- قطع -

المشهد: 296 داخل حرم مبنى التلفزيون ن/خ

رأفت، وائل، شذى، سهام، ناهد

- تدخل السيارة الى حرم المبنى وتتوقف في مواقف السيارات. ينزل منها الثلاثة.

- في هذه اللحظة نرى سهام وناهد تأتيان من مكان ما من خلف المبنى. سهام تشاهد رأفت ورفيقيه يسيران مسرعين باتجاه المبنى. رأفت لا يرى سهام.

- سهام تظل تلقي نظرات باتجاهه بينما ناهد تحادثها وهي تهز رأسها حتى يغيب رأفت داخل المبنى.

- هناك سيارة تابعة للمصلحة تنتظرهما. تركبان ويسوق بهما السائق.

- قطع -

د/ن مكتب الوزير المشهد: 297

الوزير، فيصل

- يدخل فيصل فينهض الوزير بينتظره ليصل ويصافحه ويدعوه للجلوس.

الوزير: سلامات استاذ فيصل..

فيصل: كيف الصحة سيدي الوزير؟

الوزير: الحمد لله.. تفضل ارتاح.

- يجلس فيصل بينما يظل الوزير على مقعده. يدخل فوراً من يقدم القهوة المرة ثم يخرج وأثناء ذلك:

فيصل: يعطيكن العافية سيدي الوزير.. التلفزيون صاير عظيم.

الوزير: لسه رح تشوف لقدام.

- يرن الهاتف الى جانب الوزير فيرفع.

الوزير: شو؟.. طيب دخله بعد خمس دقايق.

- يضع السماعة. ينظر فيصل جهة الباب ثم يرى انه يجب كسب الفرصة قبل دخول أحد ما.

فيصل: انتو بتعرفوا انو زوجتي السابقة عم تشتغل في التلفزيون سيدي الوزير؟

الوزير: (لا يتذكر) زوجتك السابقة؟.. مين بتقصد؟

فيصل: سهام البنا.

الوزير: آه (يتذكر) السيدة سهام.. في القناة التالتة.

فيصل: نعم، في القناة التالتة.. بس ماهي ناجحة كتير.

الوزير: تجربتها السابقة ما كانت ناجحة.. (يحسب انه جاء ليتواسط لها) بس هي منيحة ومثقفة.. قول لها ما تهتم ونحن عطيناها فرصة تانية لحتى تثبت جدارتها.

- ينحرج فيصل فيبتسم لأن له رأياً آخر.

فيصل: سيدي الوزير انا مالي جاية أتواسطلها.

الوزير: أكيد أكيد.. مابدها واسطة، طمنها.. رأيي انها منيحة.

فيصل: قصدي.. اذا في امكانية تريحوها من البرنامج وبكفيها تشتغل على الخفيف.. مشان بيتها وابننا سامر.

الوزير: (لم تصل الى الوزير) ليه؟.. انا رأيي رح تنجح ورح تحسن توازن مسؤولياتها.. مالازم تنحبط من أول حلقة..

فيصل: قصدي، انا عندي رغبة نرجع نتجوز بس هي..

- ينفتح الباب ويدخل شخص ليسلم على الوزير ويقبله. فيفشل فيصل فيما أراده من المقابلة. يجد فرصته فيستأذن.

فيصل: طيب انا بتسمحلي سيدي الوزير.

الوزير: قاعد ابو سامر.

فيصل: شكراً جزيلاً.. مرة تانية.. سلام عليكم.

الوزير والضيف: وعليكم السلام.

- يرحل فيصل.. الوزير يهتم بضيفه.

الوزير: إي دكتور.. كيف الأحوال؟

- قطع -

المشهد: 298 بيت سهام/الصالون د/ل

سهام، زهرة

- التلفزيون مشعول على فيلم. سهام وزهرة مرتاحتان على الكنبة والمقاعد بشكل مريح.

زهرة: حضرانته هالفيلم.

سهام: وانا باعتقد اني شايفته من قبل.

- سهام تحول القناة الى محطة أغاني وتخفض الصوت.

زهرة: من تلات أربع أيام قال سامر انو شافك مرة عم تبكي.

سهام: (متفاجئة) عم أبكي.. امتى شافني؟

زهرة: ما قال غير انو شافك عم تبكي.. الاستاذ فيصل، ضايقك شي؟

سهام: لأ.

زهرة: وانا كمان بجيني أيام بحب أبكي فيها.

سهام: اذا من تلات أربع أيام، فانا فعلاً عديت في أوقات بكيت فيها.

زهرة: في شي محدد؟

سهام: في (تتنهد وتنظر الى التلفزيون دون أن تتابعه) رأفت الشمالي.

زهرة: شبو رأفت الشمالي؟

سهام: سببلي أزمة بأنانيته.. هالانسان عم يعاملني بفظاظة.. ما هاي طبيعته وما بيعامل الآخرين متل ما بعاملني.. ما بحبني.. مش قصدي حب يعني حب.. قصدي ما بحبني كشخص ولا بيحترمني.. هو السبب في فشلي اذا فشلت لأنو "وصلني لنص البير وقطع الحبل فيني" فجأة تركني في القناة التالتة وركض ورا مصالحه.. حطني إلي لأنو بيعرف اني من غير تجربة ومارح أسببلو أي منافسة.. وحتى يقطع الطريق على الاستاذ ناجي يتعاقد مع مقدم برامج شهير.. انا لحد هلق ما صحيت من صدمة الحلقة الأولى..

زهرة: بس انتي رح تنجحي في الحلقة التانية.. انا متأكدة.

سهام: (تبتسم للطفها) الشغلة ما هي بهالبساطة.. انا قدام تحدي كبير.. في الحقيقة أكتر من تحدي.. فيصل اللي بدأ يلعب مشان يطالعني من التلفزيون.. ورأفت الشمالي.

زهرة: هلق فهمت.. طيب، هو ما بيحترمك.. انتي بتكرهيه؟

سهام: رأفت؟.. باحترم نجوميته ومواهبه.. هالانسان فذ.. بس باكرهه لما بعاملني بفظاظة وتعالي.. بحس فيه في بعض الأحيان بيشتمني.

زهرة: مشان هيك قلتيلي لما شفناه تحت لما كان عم يستناكي انو ماتغرني المظاهر.

- قطع -

د/ل السناكبار و بيت عبير المشهد: 299

رأفت، جورج، عبير، ام عبير

- رأفت على البار يشرب كأساً وهو يستمع الى عزف البيانو.. السناك مليء بالزبائن. جورج يهتم بخدمة الزبائن.

.يرن موبايل رأفت. يعرف المتصلة

.رأفت: أهلاً عبير

.عبير: مسا الخير رأفت، بس ما أكون أزعجتك

رأفت: أبداً.. بالعكس.. كيفك انتي؟

عبير: انا طاقة روحي ومكتئبة.. وينك انت، عم اسمع صوت بيانو وحكي؟

.رأفت: انا في السناك

عبير: لوحدك؟

.رأفت: لوحدي

عبير: ممكن أجي؟

.رأفت: تجي؟.. ليه لأ؟.. انا باجي آخدك

.عبير: بأجي لحالي.. رح آخد تاكسي والوقت لسه ما تأخر.. انت بترجعني

.رأفت: أوكيه

.عبير: نص ساعة وبكون عند

- .نبقى معها. تقفل موبايلها في اللحظة التي تظهر بها أمها. تسرع لتغير ثيابها

ام عبير: شو..؟ مع مين كنتي عم تحكي؟

عبير: مع رأفت.. وضاهرة شوي معو.

ام عبير: في هالوقت؟

عبير: لسه الوقت بكير..

- تغيب عبير.. وغدا تجلس من غير ان تكون سعيدة. كانت تتمنى ان تكون هي.

- قطع -

د/ل   السناك بار المشهد: 300

رأفت، عبير، جورج

- يجلس رأفت الآن على طاولة فرغت بينما جورج يضع كأسه على الطاولة.

جورج: لما بشوفك لوحدك بجي لأبكي.

رأفت: احتفظ بدموعك لشي مناسب أكتر.

جورج: وبكون سعيد لما بشوف معك حدا.

رأفت: كون سعيد.. هاي أجت.

- ينظر جورج فيرى عبير تدخل. ينهض رأفت لتراه فتأتي اليه.

جورج: (يهمس) بتجنن.

رأفت: (يهمس) روح فلق.

- يصافحها رأفت بينما الزبائن ينظرون اليهما بفضول. تجلس بمساعدة الكرسون. تتطلع عبير في ارجاء المكان باعجاب.

عبير: هادا هو محلك المفضل، ماهيك؟

رأفت: هادا هو.. جو رائع وموسيقى عذبة ووجوه حسنة.

عبير: أكيد متعودين الزبائن يشوفوك كل يوم مع وحدة ست جديدة.

رأفت: مو دائماً.. قولي لي ليه كنتي مكتئبة وطاقة روحك؟

عبير: مابعرف.. ممكن لأنو كنت مشتاقة أشوفك.

رأفت: مادمتي شفتيني باتمنى يكون حالك أحسن.

عبير: هادا أكيد (تضحك)

رأفت: شو بتشربي؟

عبير: أي شي.

- يشير الى جورج مع فقشة باصابعيه فيفهم عليه جورج.

- تتحول الكاميرا الى عازف البيانو فترة حيث يعزف مقطوعة جميلة. يصفق له بعض الزبائن فينهض وينحني لهم ثم يعود للعزف.

- نعود الى طاولة رأفت حيث كل منهما مشروبه أمامه.

عبير: ماما فتحت معي موضوعك.

رأفت: (يتفاجأ) موضوعي؟.. شو يعني؟

عبير: خايفة على مشاعري.. بدها ياني ما أحبك لأنك مش بتاع حب وزواج.

- يطمئن ويبتسم ويأخذ فرصة حين يأخذ رشفة.

رأفت: وشو جاوبتيها؟

عبير: ما جاوبتها شي.. بس انزعجت.. انت شو رأيك؟

رأفت: بكلام الماما؟

عبير: انك مش بتاع حب وبالتالي زواج؟

رأفت: من امتى قررتي تجابهيني بهالسؤال؟

عبير: من يوم ما حكت ماما معي.

رأفت: واليوم كنتي مكتئبة لأنك ما عم تحسني تعرفي الجواب مني بالذات؟

عبير: انت بتقرا جواتي منيح.

رأفت: واذا كان جوابي ما بيرضيكي شو رح تعملي؟

عبير: ولا شي.. رايدة أفهم وبس.

رأفت: خايف ليزيد اكتئآبك.

- تنظر اليه مطولاً ثم تتنهد كعاشقة وتبعد عينيها الى عازف البيانو.

رأفت: شو يا عبير؟

عبير: عرفت جوابك.

رأفت: انا متأسف..

عبير: الرجل لما بقول لامراة انه ما بحبها وانها صديقته العزيزة بقول هيك حتى يجبر بخاطرها.

رأفت: شو هالحكي؟

عبير: تعبير الصديقة العزيزة بيجي عوض كلمة مابحبك.

- ينظر اليها متفاجئاً.

رأفت: فاجأتيني.

عبير: على كل حال، معك حق.. مكسب كبير لإلي.. انا من يوم ما عرفتك ماشفتك حابب أو عشقان أو عاطي لامرأة أمل في الزواج.. فليش أزعل.

رأفت: (يمزح) يعني تابعتي أخباري منيح؟

عبير: نعم، تابعت أخبارك منيح.. سمعت عن كتير ستات حاولوا يشبكوك ولكن بينتهوا في دفتر النسيان.. إلا انا، انت سمحتلي أخبرك وقت اللي بريد وباقتحم وحدتك في مكانك الحميم.

رأفت: لأني بحبك كصديقة.. بخاف على مزاجك ومعنوياتك.

عبير: (بصدق) ميرسي. على الأقل انا متأكدة انو مافي وحدة تانية.. تحبك وتتملكك.

رأفت: وحياتك مافي يا عبير..

- تنظر اليه، وفجأة تقترب منه مسرعة وتطبع قبلة على خده وتبعد نظرها الى عازف البيانو تخفي بذلك حرجها من جرأتها. ينظر الى جورج فيراه يبتسم له ويرفع له كأساً تحية.

رأفت: مادمتي صديقتي العزيزة، فشو رأيك آخدك على محل تاني بمارس فيه وحدتي؟

عبير: ياريت.

رأفت: (يغمز لجورج) على الأقل منخلص من نظرات جورج.

- قطع -

م/ل قاسيون المشهد: 301

رأفت، عبير

- انهما في السيارة التي تبطئ ثم يطفئها وينزلان. يقفان وتحتهما أنوار دمشق. يستندان الى السيارة.

عبير: انا مابعرف انك شاعر لهالحد.

رأفت: (يضحك) الله يحفظك.

عبير: هادا مكان رائع.

رأفت: هادا أجمل مكان للتأمل.

- يصمتان وهما يتفرجان على الأنوار.

عبير: شو قصة زكي بيك؟

رأفت: عندي فكرة أعمل عنه حلقة.. بتعرفيه.. شخصية مهمة وكبيرة في البلد.. كنا مخططين نجمع موادنا بدون إثارة بس ما حسنا، انكشف موضوعنا بسبب خطأ بسيط وقع فيه شب من أسرة البرنامج.

عبير: دير بالك.

رأفت: حسيتي بشي غير طبيعي؟

عبير: تقريباً. اللي اتصل بالدكتور شخص كان عم يهدد. قال بالحرف الواحد شو صار حتى نبدا نمس بأبطال مجتمعنا؟ بيعتبروه بطل.

رأفت: يعني مش المدير العام؟

عبير: لأ.. شخص من طرف زكي بيك.

رأفت: وليه هالبطل ما نعطيه حقه من التبجيل؟

عبير: انت؟.. مستحيل، انت ما باتطبل واتزمر لحدا.. اذا مسكت شخص هادا معناه في مشكلة.

رأفت: واذا كان في مشكلة؟

عبير: رح يمنعوك من الحكي.. بدك نصيحتي؟

رأفت: يا ريت.

عبير: شيل الموضوع من ذهنك. الدكتور عم يتعاون معك، هالموضوع رح يخوفو أكتر ورح تتعرضوا لضغوطات ومضايقات. احكي عن أي موضوع بس لا تحكي عن زكي بيك.

- قطع -

د/ل السناك بار المشهد: 302

جورج، ام عبير

- تدخل ام عبير بكل كياسة ولكنها تتفاجأ بعدم وجود رأفت وعبير.

جورج: عم تدوري على حدا مدام؟

ام عبير: لأ.. شكراً.

- تكاد تخرج إلا أنها تقترب وتسأل جورج بلطف.

ام عبير: عفواً بالله..

جورج: نعم مدام.

ام عبير: الاستاذ رأفت.. ماكان هون؟

جورج: (حالة طريفة بالنسبة له ولكن يظل مهذباً) طلعوا قبل شوي.

ام عبير: بتعرف لوين راحوا؟

جورج: لا والله..

ام عبير: ميرسي.

جورج: مين حضرتك حتى نقول له؟

ام عبير: انا رح أتصل فيه.. باي.

- جورج يتابعها تخرج وهو يكاد يبتسم.

- قطع -

المشهد: 303 بيت وائل د/ل

وائل، جابر، القبضاي

- وائل نائم في سريره وبيته عبارة عن غرفة واحدة ومنافعها (ستوديو). نسمع دقاً على الباب فيتقلب وائل ثم يستيقظ مع استمرار الدق فيجلس على سريره ويشعل النور وينظر الى الساعة. انها الرابعة. ينهض مستغرباً ويذهب الى الباب.

وائل: مين؟

صوت جابر: استاذ وائل، افتح من فضلك.

وائل: مين حضرتك؟

صوت جابر: انا جارك.

- يفتح وائل الباب فيدخل الرجلان ويقوم القبضاي با غلاق الباب. وائل يتراجع مستغرباً وبشيء من الخوف. يدفعه القبضاي الى الخلف حتى السرير ويجعله يجلس عليه.

وائل: شو القصة؟

جابر: كيفك يا وائل.. عرفتني ماهيك؟

وائل: عرفتك. شو القصة يا سيد جابر؟

- القبضاي يقوم بالتفتيش في الأوراق أو الاضابير على طاولة وائل الصغيرة.

جابر: بعد شوي رح تعرف شو القصة.

وائل: عن شو عم اتدوروا؟

جابر: اصبر شوي ورح تعرف.

- قطع -

المشهد: 304 الشارع/امام بناية عبير م/ل

رأفت، عبير

- تنزل عبير من سيارة رأفت.

عبير: شكراً على السهرة اللطيفة.. بصراحة ما كنت متوقعة نطول كل هالوقت.. بكرا عندي شغل.

رأفت: ذنبك على جنبك.. على كل حال الشكر إلك، كانت رفقتك رائعة.

عبير: (تضحك برقة) تصبح على خير.

رأفت: وانتي بخير.. رح استنى شوي لتصلي لفوق.

- تهرع الى داخل البناية وتدخل. تشير له من الداخل باي باي ثم تغيب.

- رأفت يشعل المسجلة على موسيقا ليلية ناعمة ويسحل في كرسيه.. تمر فترة ثم يستقيم ويشعل السيارة ويبتعد بها.

- قطع -

المشهد: 305 بيت عبير/الصالون د/ل

عبير، ام عبير

- تدخل عبير وهي سعيدة إلا أنها تتفاجأ بوجود أمها جالسة في الصالون دون أن تغير ثيابها التي خرجت بها الى السناك تدخن سيكارة.

عبير: مسا الخير ماما.. كني طلعتي في غيابي؟

ام عبير: أبداً.. وين بدي أضهر؟

عبير: (تصبح امامها) شايفتك لابسة.

ام عبير: كنت مفكرة أطلع بس غيرت رأيي. انبسطتوا؟

عبير: كتير..

ام عبير: طول الوقت عم تتعشوا؟

عبير: ماتعشينا؟.. قعدنا شوي في السناك بعدين طالعني على قاسيون، (عرفت ام عبير سبب عدم وجودهما في السناك) قعدنا نحكي ونحن عم نتطلع على الشام في الليل.. محل لطيف كتير.. تعود رأفت يطلع لهنيك حتى يتأمل.. (وهي تستدير وتبتعد) أتاريه صاير شاعر وانا مش عارفة.

- ام عبير خائبة.

- قطع-

د/ل بيت وائل المشهد: 306

وائل، رجلان

- انه على سريره بينما الرجل الأول على كرسي امامه والرجل الثاني يبحث في المكتبة. الثاني يشير للأول بأنه لم يجد شيئاً ويأتي ليقف الى جانب الأول.

وائل: عن شو عم اتدوروا؟.. قولوا لي وانا رح أفيدكن.

جابر: لهلق ما عرفت؟

وائل: أبداً..

جابر: في وثائق مسروقة من شي دائرة حكومية.. نحن متأكدين انها عندك أو عند معلمك.

وائل: وثائق؟ نحن نسرق وثائق؟.. شو هالحكي؟

القبضاي: عن زكي بيك.

.وائل: آه.. (لقد فهم) محسبين انا سرقنا وثائق اذا حكينا مع زكي بيك؟ ليش شبو زكي بيك؟

جابر: لا تساوي حالك غشيم.. شو ناوين تعملوا؟

وائل: حلقة من برنامجنا عن البطل زكي بيك. وين المشكلة؟

جابر: وين الوثائق اللي جمعتوها؟

وائل: عم نجمع وثائق؟ كل اللي عملناه طلبت من زكي بيك نلتقي وردنا نصور اللقاء بكاميرا تلفزيونية.. ولكن مانجحت وعصب علينا زكي بيك وقام مشي.. وحضرتك كنت شاهد.

جابر: شوف ولاك. أول مرة كنا لطيفين معك. ما سطعناك، المرة التانية رح تندم لأنو أمك ولدتك. بتوقفوا كل شي وبتخرسوا انت ومعلمك.

.وائل: حاضر.

جابر: منيح فهمت.

وائل: يعني مابصير نمدحو كمان؟

جابر: ولا حتى تمدحو.. لا تجيب سيرتو على لسانك أو على تلفزيونك (ينهض بجلافة) بكرا خبرو لمعلمك شو صار معك.

وائل: حاضر.

- يتجهان الى الباب بينما القبضاي يحملق بوائل بقرف. يخرجان.

- وائل يعبث بشعره وهو ينفخ.

.وائل: العمى.

- قطع -

د/ل   بيت رأفت/ الصالون وغرفة المكتب المشهد: 307

رأفت

- يدخل قادماً من السهرة مع عبير. يبدأ فوراً بخلع سترته وفك ربطة عنقه والقائهما على أول مقعد. انه نعسان وعادي التصرف وفجأة يرى ورقة على الأرض في الطريق الى غرفة المكتب. يأتي ويرفعها وينظر اليها فيخطر في باله انه ربما دخل شخص في غيابه. يسرع الى الداخل.

- يدخل غرفة المكتب ويضيء النور ليجد الأوراق في فوضى. يذهب الى طاولته فيجد ان هناك من عبث بالجوارير. يفتحها جميعاً وينظر فيها.

- يخرج من غرفة المكتب مسرعاً.

- قطع -

د/ل   بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد: 308

رأفت

- يدخل غرفة النوم ويشعل النور ويسرع الى سريره خائفاً ولكنه يجده مرتباً. يكشف الغطاء ويرفع المخدة فيجد الاضبارة. يبتسم بارتياح ويجلس على السرير ويأخذها بيديه ويربت عليها.

رأفت: الله عليكي يا حجة..

- قطع -

د/ن   بيت رأفت/ الصالون المشهد: 309

(يوم جديد)   رأفت، وائل

- وائل لا يستقر بينما يأتي رأفت من الداخل يربط ربطة عنقه.

رأفت: شوف فائدة القراية قبل النوم.. أول البارح بالليل كنت عم أقرا في الاضبارة فحطيتها تحت المخدة وطفيت الضو.. الظاهر البارحة لما أجت الحجة ورتبت السرير شافتها فخلتها محلها.

وائل: الحمد لله سيدي.

رأفت: هددوك آ؟

وائل: وهددوك معي.. قالو لي قول لمعلمك.

رأفت: كل يوم عن يوم عم يثبتلي زكي بيك انه رجل مافيات. حتى عبير نصحتني أبتعد عنو.

وائل: وشو مفكر تعمل؟

- قطع -

د/ن   في سيارة رأفت المشهد: 310

رأفت، وائل

- انه يسوق ونتابع معهم الحوار. أثناء الحديث تلتقط الكاميرا حقيبة بلاستيكية وفيها الاضبارة تقبع على المقعد الخلفي.

رأفت: شو مفكر أعمل؟ رح نستمر في شغلنا وبعدين منقرر شو نساوي بالمادة اللي جمعناها.. انت خايف؟

وائل: انا خايف؟.. كنت رح أزعل منك لو قايل لي رح تتخلى عن الموضوع.

رأفت: زكي بيك صيد دسم يا وائل.

وائل: صيد دسم وخطير.. فالأيام الصيد الدسم ماهو سهل.

رأفت: أول الشي لازم انصور الاضبارة عدة نسخ وانخبي النسخة الأصلية.. الأنذال أخدوا مسوداتي اللي كنت جامع فيها الأسماء المذكورة في الاضبارة.. قول هاي بسيطة.

- يوقف سيارته امام مكتب نسخ.

رأفت: يالا ننسخ.

- يمد رأفت يده ويأخذ الحقيبة البلاستيكية وينزلان من السيارة ويدخلان مكتب النسخ.

- قطع -

المشهد: 311 القناة الثالثة/ مكتب سهام د/ن

سهام، عابد، ناهد

- تضع ناهد سماعة الهاتف وهي سعيدة.

ناهد: حصلنا على موافقة أهل حياة.

عابد: مبروك.. لازم نتصرف بسرعة قبل ما يغيروا رأين.

ناهد: قال سألوا الشيخ فقال لن ما في مانع لأنو الظلم في الأساس واقع على ابنتكن.

سهام: تصور يا عابد كان الأب والأم عم يحطوا الحق على بنتن لأنها حبت جوزها.

عابد: المرأة في مجتمعنا دائماً ملامة يا مدام.

سهام: طيب.. ناهد رح تجري المقابلة.. شو رأيك؟

ناهد: ماعندي مانع.. (سعيدة) بسرني.

عابد: بعد ساعة بالكتير بتكون الكاميرات والفنيين عم ينصبوا في المستشفى.. أول الشي رح ناخد لقطات خارجية وداخلية للمستشفى.. مارح تعملي مقابلة مع الطبيب المعالج؟

سهام: لأ.. انا مابهمني الحكي على الخلل الكيماوي في الجسم.. مفكرة أشوف واحد كاتب أو مفكر أو روائي يعطينا رأيه بالحالة.

عابد: ماشي..

- ينهضون ويخرجون.

سهام: رح نسبقكن انا وناهد.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/الممر المشهد: 312

سهام، ناهد، الوزير، ناجي، المدير العام

- تأتي سهام وناهد بحركة سريعة.

سهام: لازم نحكي مع حياة في الأول حتى ما تخاف من الكاميرا والأضواء.

ناهد: انشا الله ما بتخاف.

- فجأة تصبح المرأتان امام الوزير الذي يخرج من غرفة ناجي ومعه المدير العام وناجي وآخرون.

سهام: عفواً.. صباح الخير سيادة الوزير.

الوزير: صباح النور.. (يتعرف عليها) أهلاً سيدة سهام.. كيف الشغل؟

- يتوقفون ويحادثها الوزير.

سهام: الحمد لله.. كل شي تمام.. انا باتشكرك على الفرصة.

الوزير: رح تنجحي انشاء الله.. فيصل أجا زارني وطمنتو.

سهام: زارك؟

الوزير: ما قال لك؟ آكل همك. قال انك خايفة وطلب مني نعفيكي من البرنامج.. معقولة نخسر انسانة مثقفة؟

- هي مندهشة. تشعر بذلك ناهد.

الوزير: طيب.. موفقة انشا الله.. اذا بتحتاجي لأي شي شرفي زوريني وانا مستعد أشوف طلباتك (يصافحها)

سهام: شكراً سيادة الوزير.

- يرحلون بينما تبتعد سهام قليلاً هي وناهد ثم تتوقف.

ناهد: شو؟.. شايفك مو على بعضك؟

سهام: بتعرفي مين هاد فيصل اللي حكى عنه؟

ناهد: طليقك.

سهام: بالظبط. رايح لعند الوزير لحتى يتواسط لي يشيلوني من البرنامج. لهون وصلت؟

ناهد: غريبين هالرجال..

سهام: هادا موضوع تاني.. خلينا بشغلنا.

- تبتعدان بخطو سريع وهما تتحدثان.

- قطع -

د/ن المستشفى/ غرفة واسعة المشهد: 313

سهام، حياة، عابد، ناهد، فنيين، الماكييرة (ليلى)، الممرضة

- سهام جالسة خلف الكاميرا وبجانب المونيتور مع عابد والمونيتير والماكييرة (ليلى). هناك كاميرتان واحدة على حياة وواحدة عامة. المشهد من كاميرا ثالثة ثم يتحول الى الكاميرتين بالتناوب الضروري.

- حياة بمنديل على الرأس ووجهها ظاهر ويبدو الاكتئآب الشديد عليها.

ناهد: كيف اتجوزتو انتي وعبدو؟

حياة: عادي.. أجا خطبني من أبي..

ناهد: شفتيه لما خطبك. أبوكي سمحلك تشوفيه وتوافقي عليه؟

حياة: كنت باعرفو.

ناهد: عبود قريبكن شي؟..

حياة: لأ، كانوا أهلو ساكنين في الحارة وانا كنت أشوفو في الحارة.. و (تصمت لأنها محرجة لتقول انها كانت تحبه)

ناهد: أيام الخطبة حسيتي فيه انو مناسب إلك.

حياة: (تهز رأسها دون كلام.. نعم)

ناهد: وبعد ما اتجوزتوا.. كيف كان يعاملك؟

حياة: كتير منيح.. عبدو ما شبو شي.. كان كتير لطيف وكان يدللني وما يوجهلي كلمة بشعة.

ناهد: يعني كان يحبك؟

حياة: كان يحبني وانا كنت مبسوطة كتير وصرت أحبو أكتر.

ناهد: أديش ضليتوا متجوزين؟

حياة: خمس سنين (تبكي بدون صوت)

ناهد: ليه يا حياة تأثرتي كتير لما طلقك جوزك عبدو؟

حياة: كان منيح معي كتير ويدللني.. لما جبتلو البنت فرح عليها كتير في الأول مع انو أهلو كان بدن صبي.. صار يوم عن يوم يتغير.. بدو ياني أحبل مرة تانية حتى أجيب لو صبي ولكن ما بقيت أحسن.. قام حلف علي وبعتني على بيت أهلي.

ناهد: شو اللي غيرو؟

حياة: مابعرف.. كنا في الأول متل السمن على العسل..

ناهد: كنتوا بتحبوا بعض وبعد الجواز تغير.. شوي شوي لبين ما رجعك على بيت أهلك.

حياة: (تهز رأسها بنعم وهي تمسح دموعها) صح.

ناهد: وانتي تأثرتي كتير.. شو صار معك بعد الطلاق؟

حياة: سودت الدنيا بعيوني.. صرت أتمنى أموت ولكن كنت خايفة على بنتي تتيتم.

ناهد: برأيك الرجال اللي ببطل يحبك وبطلقك وبهجرك بيستاهل تموتي منشانو؟

حياة: كان كل شي عندي وخسرتو.

ناهد: عندك بنتك.. ما فكرتي تشتغلي مثلاً؟

حياة: ما عاد بدي شي غير أموت.

- أثناء الحديث نلاحظ الدموع تتجمع في عيني سهام، تنظر اليها ليلى.

ناهد: ليش مااهتميتي بشغلات معينة.. متل تتعلمي الخياطة أو تشتغلي أو أي شي تاني؟

حياة: شو رح يفيدوني هدول.. انا كنت عايشة ومبسوطة، بعد ما تركني عبدو راح البسط. صرت ما أشتهي أعمل شي.

ناهد: ليه؟ ممكن اذا رجعتي طبيعية وتهتمي بنفسك وشكلك ممكن يجيبكي ابن الحلال اللي يعجبك وتتجوزي مرة تانية.

حياة: ليش الشغلة بالجازة.. طلبني ابن خالتي بس انا رفضت، ما عاد بدي أتجوز مرة تانية.

ناهد: إلا اذا رجع عبدو ماهيك؟

- تصمت حياة.

- نعود الى الكاميرا الثالثة. سهام تعطي اشارة لعابد.

عابد: ستوب.. شكراً يا جماعة.

- حركة الفنيين.

ناهد: كيف شفتوا ياجماعة؟

سهام: ممتازة يا ناهد، يعطيكي العافية.

عابد: شو مدام..؟

سهام: مشي الحال.. كنت مفكرة أنادي على الممرضة أحكي معها.. شفت مافي ضرورة.

- قطع -

المشهد: 314 سامي الشارع بجانب دائرة خ/ن

وائل، سامي

- سامي يسير على الرصيف ونراه من داخل سيارة تكسي.

- لقطة خارجية: السيارة تقترب من الرصيف ونرى وائل داخلها. تتوقف السيارة.

وائل: استاذ سامي..

- سامي يتوقف فيرى وائل.

وائل: تفضل أوصلك. بيتك على طريقي.

سامي: مافي ضرورة.. مشتهي أمشي.

وائل: منـنزل عند الجنينة ومنتمشى سوا.

- يزن سامي الأمر في ذهنه بشكل سريع فيأتي ويصعد الى المقعد الخلفي وترحل التكسي.

- قطع -

المشهد: 315 جنينة عامة خ/ن

سامي، وائل

- جالسان على مقعد ويشربان الكازوز ويتحدثان.

وائل: بدك تعذرو للاستاذ رأفت.. شغلته دقيقة جداً، اذا ماكان عندو أدلة دامغة مستحيل يحسن يحكي.. وحضرتك كنت رافض تحكي.. وشخص متل زكي بيك لازم الواحد يكون حريص معه جداً.. صح والا لأ..؟

سامي: هو الحق معو.. بس طالعني وكأنيني رايد أسيء للزلمة، انت اللي أجيت لعندي وطلبت مني أحكي.

وائل: مزبوط. وانا أخطأت لما جبت معي رأفت.. كان لازم نحكي انا وانت على انفراد..

سامي: معناتا بتعرف حالك أخطأت؟

وائل: أكيد.. بس انت مالازم تاخد موقف من الاستاذ رأفت.

سامي: بصراحة خفت.. فكرة التلفزيون خوفتني.

وائل: بلا التلفزيون..

سامي: شو بتريد مني؟

وائل: بدي وقائع نمسك فيها زكي بيك على المزبوط بدون مايذكر اسمك أو تشهد في لقاء.. تقارير الاضبارة لحالن ما بفيدوا اذا ما اندعموا بوقائع.

سامي: على حد علمي تسلم للتحقيق أوراق مهمة.

وائل: عم يقول رأفت بأنها ربما انسحبت وأتلفت وبقت التقارير.

- ينهي سامي كازوزته فيضع العلبة بينهما. ينظر ملياً الى البعيد ثم ينقل عينيه الى وائل -

سامي: عندي صورة من محضر جلسة ممكن تشوفوه مفيد.

وائل: (يشير الى الحقيبة) معك هلق؟

سامي: هيك شغلات ما بتنشال بالشناتي..

- قطع -

د/ن بيت سامي/ غرفة الضيوف المشهد: 316

وائل، سامي

- وائل يمسك بصورة محضر من عدة صفحات وسامي جالس ينظر اليه وهو يقرأ بينما نرى فنجاني قهوة.

سامي: متل مالك شايف.. مدراء الأقسام عم يضغطوا منشان تتقدم المؤسسة لتقديم عرض لتنفيذ مشروع مهم جداً ومربح جداً.. انا بنفسي حكيت وأكتر من تلات مدراء أقسام حكوا.

وائل: (وهو يقرأ) واضح.. زكي بيك معارض.

سامي: هادا هو المهم في المحضر.. زكي بيك مابدو وعم يجيب حجج غريبة عجيبة.. مافي غير مدير الشؤون الادارية وكم موظف واقفين معو.

- يقلب وائل الى الصفحة الأخيرة ويتفحصها بسرعة ثم يطوي المحضر.

وائل: وكيف انتهى الاجتماع؟

سامي: بدون أي نتيجة.. مابدو يعني مابدو.. الأسماء اللي موقعة على المحضر لسه عايشة.

وائل: الحجج هي هي نفسها.. مالو رايد يورط المؤسسة بأعمال أكبر من امكانياتها.

سامي: أي امكانيات يا أخ وائل؟.. المؤسسة كان عندها امكانيات كبيرة.. كان بكفينا نستورد بعض الآليات الحديثة لنقوم بتنفيذ المشروع على أكمل وجه.. كان ممكن المشروع يشغل مهندسينا وعمالنا وعوض ماكانوا قاعدين عم يقبضوا رواتب من غير عمل.. لسه الشي الفظيع ماهو مكتوب هون في المحضر.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 317

رأفت، وائل

- صورة المحضر امام رأفت الجالس الى طاولته بينما وائل يقف الى جانبه ثم يبتعد ليجلس على مقعد.

رأفت: لكان فين مكتوب؟

وائل: شو بتخمن استاذ رأفت؟

رأفت: بخمن انو زكي بيك أخد المشروع لشركاته الخاصة.

وائل: بالضبط. انا ماحزرتها رأساً.

رأفت: سامي هاد شخص ممتاز.. وشغلة بسيطة نحصل على الوثائق اللي بتتعلق بتنفيذ المشروع من قبل الشركات الخاصة واللي كان النقاش عم يجري مشانه. وهاي مهمتك يا شاطر.

وائل: لاتهتم.

رأفت: بدي شي تاني.

وائل: شو هو؟

رأفت: شخص من الاساتذة الموقعين على المحضر ومن اللي كانوا عم يناقشوا زكي بيك..

وائل: مشان يحكي؟

رأفت: ممكن يتجرأ ويحكي.

- قطع -

خ/ن الشارع امام بيت سهام المشهد: 318

سهام، فيصل، سامر

- سهام تصل بسيارة تكسي وتنزل وتنظر الى ساعتها فتظل واقفة تنتظر اوتوكار سامر. تخرج بعض الأوراق وتتطلع فيها.

- وهي مشغولة بالقراءة وتقليب الأوراق تتوقف سيارة فيصل وفيها سامر يجلس الى جانب أبيه.

سامر: ماما.. شوفي.

- سهام متفاجئة ورغم ذلك تبتسم.

سهام: أهلين سامر.. (تقبله)

- ينزل فيصل ويأتي.

سامر: جابني بابا..

فيصل: مرحبا سهام.

سهام: أهلين فيصل.. شو القصة؟

فيصل: منيح خطرلي أعدي أشوفو في المدرسة وقام خبروني انو الأوتوكار معطل وعم يستنوا تصليحو.. اقترحت آخدو بنفسي أوصلو على البيت فوافقوا.

سهام: طيب شكرا.

فيصل: العفو.. مارح تعزميني أطلع شوي؟

- سامر يهجم على ابيه ويمسك بيده ويجره الى البناية.

..سامر: بابا طلاع

- تلحقهما سهام مغلوبة على أمرها.

- قطع -

319 :المشهد المطبخ/بيت سهام   د/ن

سهام، فيصل، سامر

- سامر يتناول طعام الغداء بينما فيصل جالس الى المائدة وسهام تحضر القهوة.

سهام: كول يا سامر.. لا اتضوع الوقت.

..سامر: (متأففاً) حاضر.. حاضر

- فيصل يبتسم لتصرف ابنه. تصب سهام القهوة وأثناء ذلك:

سهام: ممكن تسبقني على الصالون.. هنيك منشرب القهوة.

..فيصل: ماشي

- ينهض فيصل ويغادر المطبخ.

سامر: أضل لحالي؟

سهام: لأنو صرت شب.

- يتنغم ويأتي بحركات راقصة.

سامر: انا شب.. انا شب.. انا شب.

- تحمل سهام صينية القهوة وتغادر المطبخ وهي تبتسم لما يقوم به سامر.

- قطع –

الخيط الأبيض

4

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 320

سهام، فيصل

- تأتي من المطبخ حاملة صينية القهوة بينما فيصل جالس وهو يتصفح مجلة. تقدم له فنجانه ثم تجلس أثناء الحديث:

سهام: شو حكيت مع الوزير؟

فيصل: (متفاجئاً) مين حكالك.. هو؟

سهام: هو حكالي.. ما حبيتها منك.

فيصل: شو قال لك؟

سهام: بدك ياهن ياخدوا مني البرنامج؟ ليه بقا؟ منشان أوافق نرجع نتجوز؟

فيصل: لا تفهميني غلط.

سهام: مين ياللي عم يفهمك غلط، انا والا الوزير ؟.. انت ما إلك حق تحدد شو أعمل وشو ما أعمل.

فيصل: من حقي أعمل اللي بشوفو مناسب منشان ترجعيلي.

سهام: حتى لو كنت زوجتك ما إلك حق تحكي في مواضيعي بدون استشارتي.

فيصل: شو..؟ صايرة قوية.

سهام: انا مش قوية.. مجرد عم أفصلّك حقوقي..

فيصل: حتى كلمة حقوقي ما كنتي تذكريها لما كنا متجوزين.

سهام: كنت مسلمتك أمري.. هلق أمري بايدي.. ولعلمك برنامجي شغلته يوعي الناس وخاصة النساء بحقوقن.

فيصل: التلفزيون أذاكي.

سهام: قصدك استقلاليتي اذتك إلك. تصورني كنت كاتبة ومش مذيعة برنامج حواري.. رح تمنع دور النشر كمان من نشر كتبي؟ هيك بدك ياني مجرد امرأة للخدمة والمتعة وما بتفهم غير ارضاء الزوج؟

فيصل: ليش عم تقاتليني.. كلمة وطلعت مني؟

سهام: حتى تفهم ما تدخل بحياتي.. منيح طلع الوزير هيك وما سمع نصيحتك. حسب الرجل ان الحلقة الأولى أحبطتني وانت خايف على مزاجي وعم تتواسط منشان يريحوني..

فيصل: طيب انا آسف.. كنت مستعد أعمل المستحيل..

سهام: أوعى يخطر على بالك اني رح أرجع لك. لما عرضت عليك نكون مجرد أصدقاء كنت عم أعني كل كلمة بقولها.. ولكن بيبدو لازم أعيد النظر حتى بعرضي هاد.

- ينهض مستفزاً وغاضباً فتنهض هي أيضاً.

فيصل: اسمعي يا سهام.. انا ماحدا بقول لي لأ..

سهام: ماحدا بقول لأ في مكتبك مش هون..

فيصل: انتي عم تجبريني آخد سامر.

سهام: وانا رح أقاتل حتى ما تاخدو.

فيصل: (الى الباب) شوفي لك محامي.

سهام: المحامي جاهز.

فيصل: (يفتح الباب) بخاطرك.

سهام: (بعد أن يطبق الباب) مع السلامة.

- انها غاضبة تستدير فتجد سامر واقفاً بصمت وحيرة وفمه متسخ بالطعام.

- قطع -

المشهد: 321 غرفة النوم / في سيارة فيصل و بيت نهلة د/ن

فيصل، نهلة

- يسوق سيارته في الازدحام وأثر الغضب بادي عليه.. يطلق زموره بغضب على احدى السيارات.

فيصل: شو هالسواقة هاي يا غبي؟

- لم يسمعه السائق الآخر فتمر الشتيمة على خير. ينفتح امامه الطريق فيسوق. يرن موبايله المعلق على التابلوه فيفتح الخط دون ان ينظر الى المتصل (السيارة مجهزة بهاند أوفر سيستم) من سوء حظ نهلة انه متوتر وغاضب.

فيصل: آلو نعم.

صوت نهلة: فيصل؟

فيصل: فيصل نعم.. شو جابك انتي هلق؟.. شو بدك مني؟

- نهلة جالسة على سريرها وقد صدمتها معاملته لها.

نهلة: حبيبي ليه هيك عم تحكي؟

فيصل: شو حبيبك ما حبيبك؟.. حلّي عني بقا.. اعتقيني لوجه الله.. انا ماناقصني.

صوت نهلة: من شو غضبان؟ زعلان مني؟

فيصل: (بنزق شديد) حلّي عني ياه.. العمى.

- يغلق موبايله ويدعس بنزين.

- نبقى مع نهلة فقد صدمتها المحادثة جداً فلا تعرف ماتفعل.. تهر دمعتها وتكب وجهها على السرير فترة. ترفع وجهها الباكي بينما يدها ممسكة بالموبايل فتقذف به بغضب الى ما خلف الكاميرا ليتحطم.

-قطع-

المشهد: 322 جامعة دمشق/ غرفة الكاتب د/ن

(سهام، الكاتب، عابد، فنيين، الماكييرة (ليلى

- سوف تجري سهام مقابلة مع الكاتب الدكتور في غرفته في جامعة دمشق. نرى سهام والدكتور جالسين بينما الكاميرات والاضاءة منصوبتان. في هذه اللحظة ليلى تصلح مكياج سهام. الكاتب ينتظر.

عابد: يالا ياليلى.. ما خلص المايك آب؟

ليلى: لحظة وحدة استاذ.. (تهمس لسهام وهي تعمل على بشرتها) لو بايدي مدام سهام لطالعتك ملكة جمال مذيعات التلفزيون.

سهام: (تضحك) ليه انا بارضى؟.. انا لازم أطلع ذكية يا ليلى مش مجرد وحدة جميلة.

ليلى: على كل حال مافي وقت.. بعدين منحكي.. صرتي جاهزة. (وهي تبتعد) جاهزة استاذ.

- نلاحظ سهام وهي تأخذ نفساً عميقاً ثم تتمتم بآية قرآنية. امامها ورقة كتبت فيها أسئلتها فتلقي عليها نظرة سريعة.

عابد: (للجميع) خمسة اربعة.. تصوير.

- يسود الصمت وتبدأ المقابلة. أثناء الحديث تنتقل الكاميرا الثالثة بين المخرج والفنيين والكاميرات وليلى والجميع يراقبون بصمت.

سهام: دكتور عبد القادر، اذا في امكانية تعطينا رأيك كأديب وكاتب وروائي في ظاهرة رح ندرسها اليوم في برنامجنا "حوارات ساخنة" بموضوع السيدة حياة التي تزوجت بمن تحب إلا أن سعادتها لم تطل كثيراً فطلقها زوجها فانسدت في وجهها الآفاق فأصيبت بحالة اكتئآب حادة.. لم تعد تريد ان تحيا حياة طبيعية وحسبت بان الدنيا قد انتهت بالنسبة لها حتى انها تفكر بالموت باستمرار.

الدكتور: نعم لأن المرأة انسان عاطفي وهي ان أحبت فإنها تخلص لمن تحب وعندما يأتي اليوم الذي تفقد فيه حبيبها فإنها تفقد توازنها الذي بنته سابقاً على شرط وجود الحبيب. غيابه يزعزعها ويجعلها لاتجد نفسها فترة طويلة من الزمن، خاصة حين لاتجد تفسيراً لهذا الهجران.

سهام: ولكن لماذا نجد بالمقابل نساء يتعرضن الى مثل هذا الانفصال فنراهن ميالات الى التأقلم السريع والسعي من أجل البدء بحياة جديدة ملؤها العمل والنشاط؟

الدكتور: هذا صحيح، فليس كل النساء على درجة واحدة من العاطفية.. هناك نساء بأولويات أخرى.. منها العمل أو اشغال النفس في أمور اجتماعية مفيدة. وعندما..

- هنا يرن موبايل فيتوقف الكلام ويستغربون أي موبايل لم يقفل.

..سهام: شو صار؟

عابد: مين اللي ما قفل موبايله؟

.الجميع يبحثون وفجأة يرفع أحد المصورين حقيبة سهام الى الأعلى فالرنين يصدر منها -

..المصور: جهاز مدام سهام

.عابد: نسيتي تقفليه مدام سهام.. (يمزح) عم تعذبينا يا مدام

.ابتسامات.. المصور يقترب ويعطي الحقيبة لسهام التي تموت من الحرج. تخرج موبايلها. فترى من المتصل -

سهام: (للجميع برجاء) انا كتير آسفة، دقيقة لشوف شو القصة (تفتح) آلو، شو القصة يا نهلة؟

..صوت نهلة: (يسمعه المشاهد فقط) (نهلة تبكي) سهام.. بدي أشوفك ضروري.. بلييز

..سهام: طيب.. اهدي هلق.. عندي شغل وشي أخلص بعدي عليكي.. باي

.تغلق الموبايل وتقفله. نراها على غير طبيعتها بسبب نهلة. تأخذ نفساً عميقاً وتغلق عينيها وتبتبت -

عابد: جاهزة نعيد يامدام؟

.سهام: (تفتح عينيها وترسم ابتسامة) جاهزة

..عابد: منعيد جواب السؤال الأخير من أوله مدام.. خمسة.. أربعة

- قطع –

المشهد: 323 بيت نهلة/ الباب والصالون د/ ن

سهام، شروق

- تفتح شروق الباب فتدخل سهام فتتفاجأ بوجودها فتقبلها وتدخلان الى الصالون.

سهام: هاي شروق، انتي هون.

شروق: أهلين سهام.. تفضلي.

سهام: وينا نهلة؟

شروق: في أوضة النوم.. حالتها حالة.

سهام: ما باستغرب.. اتصلت فيني وأنا كنت عم أصور لقاء مهم مشان برنامجي.

- تتجهان الى غرفة النوم.

شروق: وأنا كمان كنت مشغولة في المعرض تبعي.. الافتتاح يوم الأحد وانتي أول المدعوات.

سهام: مبروك انشا الله.

- قطع -

المشهد: 324 بيت نهلة/ غرفة النوم د/ ن

سهام، شروق، نهلة

- نهلة مستلقية على السرير في حال سيء وبائسة وتبدو مريضة بينما تجلس سهام وشروق على طرفي السرير. انها تبكي الآن.

نهلة: صرت اتصل فيه كل يوم.. كان يقول لي ايه ايه.. يسوف ومايعطيني كلمة صريحة بس ماكان يصرخ في وجهي إلا هالمرة.. قال لي حلّي عني.. عادها أكتر من مرة.

سهام: امتى اتصلتي فيه؟

نـهلة: من سـاعتين تـقريبـاً.

سهام: من سـاعتين؟

نـهلة: تقريباً.

- تهز سهام رأسها وتـنـظر بـعيداً.

شروق: شو؟ شو بـتـعرفي؟

نـهلة: بـتـعرفي شي؟

سهام: رجعت من الشغل على البيت حتى استنى اوتوكار سامر واذ باشوف فيصل جايبه..

- المرأتان تـنـتـظران بـاقي القصة.

سهام: قال عدا عليه على الروضة مشان يشوفو فخبروه انو الاوتوكار معطل فجابه هو.. أصر يطلع لفوق.. سامر انبسط قلت لحالي لا تـخجلي الولد يا بـنـت.. فتحت معو موضوع كان رايح لعند الوزير حاكي مشاني.

شروق: شو حاكي؟

سهام: طلب من الوزير يعفيني من بـرنـامجي، قال شو.. لقالو حجة بـايخة.. صادفت الوزير فخبـرنـي انه مالازم أترك البـرنـامج.. انـا استغربـت؟ فقال لي انه جاوب فيصل بـانـي رح أنـجم.. بـصراحة عصبـنـا على بـعضنـا، شو دخلو هو حتى يطلب من الوزير اعفائي من البـرنـامج.

نـهلة: بـدو يـاكي تـتـركي الشغل حتى ترجعيلو.

سهام: وهادا اللي قالو بـصراحة.. قال انـو من حقو يـعمل المستحيل مشان أرجعلو.. المهم نـزل من بـيـتـي غضبـان.. آخر الشي قال أشوف محامي لأنـه رح يطالب بـسامر.. هلكنـي وهو يـقول لي شوفيلك محامي..

- تنهض نهلة جذعها قليلاً وتحضن سهام وهي تبكي.

نهلة: كنت محسبة انك عطيتيه وعد.. انا آسفة يا سهام.

- تبعد نهلة عنها برفق.

سهام: كيف يعني أعطيه وعد؟

نهلة: هيك فسرت غضبه.. انو ممكن ترجعيلو.

- تضحك سهام وتمد يدها وتمسح الدموع عن عينيها.

سهام: وهلق ارتحتي؟

نهلة: شو ارتحت.. رح يموتني فيصل.. مصر بدو ياكي.

سهام: بس انا مابدي ياه.

نهلة: وهو مابدو ياني.. (تبكي بصوت)

- تنهض شروق وتعطي نهلة حبة وتطلب منها ان تبلعها، تعطيها كأس الماء.

شروق: خدي هالحبة واهدي.

نهلة: ان ما متت من البكي، رح أموت من الحبوب.

- وهي تبلع الحبة تبتسم المرأتان.

- قطع -

المشهد: 325 بيت نهلة / باب المطبخ وغرفة النوم د/ن

شروق، سهام، نهلة

- شروق تخرج من المطبخ وبيدها صينية عليها فنجانا (ماك) نيسكافيه بالحليب والى غرفة النوم.

- تدخل غرفة النوم وترى نهلة قد هدأت قليلاً بينما سهام جالسة على مقعد. تجلس شروق بعد ان تأخذ سهام فنجانها.

سهام: حالتها أتقل من حالتك. اسمها حياة.

نهلة: في المستشفى؟

سهام: نعم، في المستشفى.. حالة اكتئاب قوية وحاولت تموت حالها عدة مرات.

شروق: أديش عمرا؟

سهام: صبية.. مافي تلاتين سنة.. رح استضيفها في الحلقة الجاية.. صورنا ريبورتاج مهم عنها.. صورناها وهي عم تجاوب على اسئلتنا واليوم كنا عم نصور لقاء مع الأديب الدكتور عبد القادر.. بصراحة كان بهمني أعرف رأي الأدباء أكتر من رأي الأطباء النفسانيين.

نهلة: حاولت الانتحار؟

سهام: أكتر من مرة.. في المستشفى ما عم يتركوها لحالها ولا لحظة.. بخافوا لتعملها وتنجح.

شروق: انتي لازم اتديري بالك يا نهلة.. وضعك مش عاجبني.

نهلة: (تمتلئ عيناها بالدموع) في حالتنا الموت أحسن.

سهام: الشغلة ماهي مزحة يا نهلة.. موتك بالعكس، رح يريح فيصل.. ليه تعطيه الأمان؟

نهلة: يرتاح قد مابدو.. المشكلة عندي مو عندو.. ما عم أحسن أعيش بدونه.. بتعرفوا شو معناتا يغيب الفرح؟

سهام: منعرف.

نهلة: لأ ما بتعرفوا.. بتحسي انقلبت الدنيا رأساً على عقب والأيام الحلوة خلص انتهت وما عادت ترجع إلا لما هو بيرجع

شروق: هاي حالة مؤقتة.

نهلة: ياريت تكون مؤقتة.. ليه انا رضيانة على نفسي يا حسرتي؟ بحس بحالي صرت ذليلة.. المشكلة انه رضيانة بالذل بس يرضى عني أميري. هه (تبتسم بمرارة وسخرية) بتعرفوا شو قلتلو مرة؟.. قلتلو روح اتجوز غيري بس اتجوزني انا كمان، قلت لو انا مستعدة أصير عبدة بين ايديك.. يعني أخدمو وأخدم مرتو.. (تهطل الدموع)

سهام: شو هاد يا نهلة.. لهالحد؟

شروق: وأكتر.

نهلة: نعم وأكتر.. قال لي انو ناوي يرجعك.

سهام: ايه..؟

نهلة: قلتلو ما عندي مانع.. ارجعلها لسهام بس رجعني انا كمان.. (تغص بنهاية الجملة وتبكي).. انا رح أموت.

- تنهض سهام من تأثرها وتقف على النافذة تعطي ظهرها الى المرأتين. تقترب منها فترى دموعها في عينيها. نسمع:

صوت شروق: ليه رجعتوا حكيتوا في الموضوع.. كنتي هديانة على الحبة؟

- قطع -

د/ل سيارة شروق المشهد: 326

سهام، شروق

- سهام الى جانب شروق التي تسوق. سهام لا تتكلم بل ساهمة مسندة رأسها الى ذراعها المعلقة بالممسك فوق باب السيارة.

شروق: انا رح أرجع أنام عندها الليلة.. لوماكنت مضطرة أعدي على الغاليري ماكنت تركتها لوحدها.

- تلقي نظرة سريعة على سهام.

شروق: شو صار لك سهام؟

سهام: (تنهيدة وتجلس جيداً) عم فكر بحالتها لنهلة.. بتعرفي انه حالتها هي اللي أوحتلي بفكرة الحلقة؟.. خايفة تكون نهلة في طريقها لتصير مثل حياة.. عرضت عليها أستضيفها في البرنامج بس مارضيت.. قمت لقيت انسانة عم تعاني من نفس الحالة.. بس بدي ياكي تجي وتحكي عن تجربتك.

شروق: انا؟ أي تجربة؟

سهام: الحالة المعاكسة.. المرأة اللي بتفتح لنفسها آفاق جديدة وما بتستسلم لليأس.

- قطع -

المشهد: 327 الشارع امام بيت سهام ومدخل البناية خ/ل

سهام، شروق

- تتوقف سيارة شروق وتنزل منها سهام.

شروق: لا تنسي حفل الاستقبال في الغاليري.. بكرا رح تصلك الدعوة..

سهام: باتشرف يا شروق.. مع السلامة.

شروق: باي سهام.

- ترحل سيارة شروق. سهام تدخل بنايتها مسرعة.

- قطع -

328 المشهد: بيت سهام/ كامل الشقة د/ ل

سهام

- تدخل سهام مسرعة الى الصالون.

سهام: سامر.. سامر.

- لا شيء يدل على وجوده. على الطاولة أقلام تلوينه ورسمة كان يلونها. تهرع الى الداخل.

- تفتح باب غرفة سامر ولكن لا وجود له والسرير مرتب، إلا انها تكتشف ابواب الخزانة والجوارير مفتوحة وشبه فارغة. تستند الى الخزانة لكي لا تنهار وتنهمر دموعها دون أن تدري. تسمع رنين الهاتف الأرضي فتهرع الى الصالون. بسرعة شديدة تمسك بالسماعة.

سهام: آلو.. (برعب) فيصل وينو سامر؟.. (تستمع تتغير نبرتها نحو الغضب) امتى أجيت وأخدته؟.. مابصير ينام عندك..

- قطع -

329 المشهد: بيت فيصل/ الصالون و بيت سهام/ الصالون د/ ل

سهام، فيصل، سامر

- فيصل يتحدث على الهاتف بينما سامر بين مجموعة من الألعاب الفريدة ينظر الى أبيه باهتمام. نرى حقيبتين وضع بهما فيصل ثياب سامر مركونتان في الصالون.

فيصل: رح أخليه اسبوع عندي وبعدين برجعلك ياه.. انا أبوه وإلي حق فيه.

سهام: ما إلك حق فيه إلا بالتفاهم بيناتنا.

فيصل: وهاي عم أتفاهم معك. اهدي وبلا نرفزة.

سهام: (بهدوء) فيصل أرجوك.. هاتو هلق.

فيصل: مارح أجيبو. وهلق صار عندك علم. تصبحي على خير.

- يضع سماعة الهاتف وينظر الى ابنه فيراه واجماً فيبتسم له ويأتي اليه.

فيصل: سامر حبيبي.. عجبوك اللعب الجديدة؟

سامر: (ينسى ماكان يحدث) هاي كيف بيلعبوا فيها؟

فيصل: بعدين رح أعلمك.. هلق لازم نطالع تيابك من الشناتي وانرتبن في غرفتك.

سامر: أساعدك؟

فيصل: طبعاً لازم تساعدني.

- ينهض سامر متحمساً فيحمل حقيبته المدرسية بينما فيصل يحمل حقيبتي الثياب ويذهبان باتجاه غرف النوم.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 330

سهام

- انها تهرع الى باب الشقة لتذهب لتحضر ابنها ولكنها تتذكر حقيبتها فتعود لتأخذها فترى موبايلها فتعود أيضاً لأخذه (كل ذلك بالحركة السريعة) تصل الى الباب فتمد يدها لتفتحه ولكنها تتوقف وتستند الى الجدار. انها تفكر الآن. تسحل حتى تجلس القرفصاء مستندة على الجدار. تسند مرفقيها على ركبتيها وتضع رأسها بين يديها مطأطئة.

-قطع-

د/ل   بيت سهام/ غرفة النوم المشهد: 331

سهام

- الكاميرا داخل الغرفة: تدخل سهام مطأطئة تسحب نفسها سحباً. تصل الى السرير فتسقط عليه منبطحة وتظل هكذا فترة. يرن موبايلها فتنهض بتكاسل ثم تسحب نفسها مرة أخرى خارج الغرفة.

-قطع-

د/ل   بيت سهام/الصالون المشهد: 332

سهام، صوت عابد

- يتوقف الموبايل عن الرنين قبل ان تصل اليه. مع ذلك تمسك به لترى الاتصال الفائت فتضغط على زر الاتصال وتجلس على الكنبة.

سهام: شو يا عابد.. ماحسنت أصل للموبايل في الوقت المناسب.

صوت عابد: آسف مدام لأنيني زعجتك، كنت رايد أسألك على شغلة بعدين فكرت انو ممكن تستنى لبكرا.. انا آسف، تصبحي على خير.

سهام: عابد انت وينك هلق؟

صوت عابد: انا في التلفزيون.

سهام: انا مزعوجة كتير ورايدة أحكي.. في عندك مانع تجي تاخدني؟

صوت عابد: (بحماس) أبداً.. جاية فوراً.

سهام: رح استناك على الرصيف.

- قطع -

333 المشهد: الشارع امام بناية سهام   خ/ل

سهام، عابد

- تخرج من بنايتها في نفس الوقت الذي تتوقف فيه سيارة عابد. تركب فوراً ونراه يرحب بها ثم ينطلق.

- قطع -

334 المشهد: كافيتريا   د/ل

سهام، عابد

- انه مكان يشرف من الأعلى على شارع فيه حركة سيارات ومشاة. جالسان وعلى الطاولة مشروب ساخن وكاتوه.

سهام: تركنا من الشغل هلق، انا مشوشة ومتوترة.

عابد: شو السبب؟

سهام: زوجي السابق.. عم يلاحقني من مدة مشان نرجع نتزوج وانا ما عاد بدي.. عم يضغط علي في أضعف نقطة فيي.. ابني سامر..

عابد: كيف عم يضغط عليكي بابنك؟

سهام: بحجة بدو ياه يعيش عندو.. مرة هددني انو رح يرفع دعوى.. طلبت التفاهم.. ضغط علي عن طريق أهلي.. بابا وماما وافقوا أرجع أتجوزو وصاروا ينصحوني فيه.

عابد: مين المحامي تبعو؟

سهام: الاستاذ عبد الستار.

عابد: أديش عمرو سامر؟

سهام: لسه ماصار ست سنين.

عابد: وانتي صدقتي انو ممكن ياخدو منك؟

سهام: قانوناً لأ.. بس قال في مية طريقة وطريقة وانت بتعرف بلدنا مشان هيك خايفة.

عابد: لا تخافي.. احتفظي بابنك وانتي مطمئنة.

سهام: سبب توتري اليوم انو أجا بغيابي وأخدو لسامر لعندو على البيت.

عابد: فظاعة.

سهام: كان الموقف فظيع لما اكتشفت غياب سامر.. اتصل فيني الأب في لحظتها وخبرني انو سامر عندو ورح يخليه اسبوع كامل.

عابد: عندك محامي؟

سهام: كان عندي بس عطاك عمرو.

عابد: طيب.. خلي الموضوع علي. بكرا الصبح رح أخبر المحامي تبعي وأشوف اذا ممكن يمسك دعوتك، واذا لا، يدلنا على محامي تاني.

سهام: أشكرك يا عابد.

عابد: you welcome منحكي شوي بالشغل؟

سهام: منحكي إذا بدك.

عابد: باعتقد نحن جاهزين.. كل التقارير صارت جاهزة، والضيوف جاهزين.. بتعتقدي انتي جاهزة؟

سهام: طبعاً جاهزة.

عابد: عم أسالك حتى إذا كان موضوع ابنك شاغلك كتير فممكن نأجل الحلقة للاسبوع القادم.

سهام: بالعكس، أنا جاهزة ومتحمسة.

عابد: لا تتركي موضوع ابنك يأثر عليكي.. نجاحك هالمرة رح يفتحلك آفاق كبيرة.. إلنا وإلك. نجاحك رح يخليكي تحتفظي بابنك.

- قطع -

د/ن مكتب المحامي أكرم المشهد: 335

(يوم جديد) سهام، أكرم

- انها عند المحامي الذي نصحها به عابد. جالسة امام طاولته بينما هو يمسك كرتها. أكرم رجل متدين.

أكرم: سهام البنا.. فلسفة وعلم نفس.

سهام: نعم.

أكرم: الاستاذ عابد قال انك صاحبة برنامج على القناة التالتة، بدك تعذريني لأني ما بشوف تلفزيون.

سهام: عينوني حديثاً لتقديم برنامج حواري بيطرح بعض القضايا الاجتماعية والعاطفية على النقاش.

أكرم: عظيم.. عابد حكالي اليوم الصبح عن مشكلتك. عندي سؤال.. طليقك مهتم يرجعك؟

سهام: كتير.

أكرم: وانتي؟

سهام: انا غير مهتمة، الأصح مابدي.

أكرم: جميل.. امرأة جميلة ومثقفة وخريجة جامعة والآن تعمل في الاعلام المرئي في برنامج يحتاج الى سعة أفق وموهبة وسرعة بديهة.. رح استغرب اذا زوجك السابق ما اهتم بارجاعك.. كل اللي عم يعملو هدفو اعادتك.

سهام: وهاي هي الحقيقة.

أكرم: لايحق لطليقك بحضانة الولد إلا بعد سن الحادية عشرة، هو بيعرف هالشي تماماً وعم يهددك بالقضاء.. مناورة مكشوفة ولكن ماهي ساذجة.. لكن رح يوجعلك راسك. مرة رح يجي وياخد الولد ليزور عندو.. ومرة رح يهددك برفع دعوى.. انتي لازم تبادري واتبلغي المحكمة بخطف الولد ورح يرجع فوراً..

سهام: انا جاهزة ورح أوكلك.

أكرم: هاي ناحية.. الناحية التانية هي انو ممكن يرفعوا دعوى بسحب الولد منك لأنك غير كفؤ.

سهام: انا غير كفؤ؟ مكرسة نفسي لخدمة سامر.

أكرم: هيك رح يدعي ورح يستند الى وظيفتك اللي آخدة جزء من وقتك ليصورها انو آخدة كل وقتك.

سهام: هاي ماكانت على بالي.

أكرم: اذا ربح الدعوى رح تنتقل الحضانة الى والدتك.. والدتك عايشة؟

سهام: نعم عايشة؟.. بس شو رح يستفيد هو؟

أكرم: رح يستفيد لأنو رح يعجزك.. هدفو وضع العراقيل أمامك لحين تستسلمي وتقبلي يرجعك.

سهام: أبداً مارح أستسلم.. مزعوج لأنيني عم أشتغل، وانا مبسوطة بشغلي لأنو رجعت أشعر بنفسي انسانة حتى طلب من الوزير سحب العمل مني.. محسب اني اذا قعدت بلا شغل رح أرجع له.. حتى لو قعدت بلا شغل مارح أرجع لأسباب مافي ضرورة هلق أحكيها.

أكرم: أكيد، رح نرفع دعوى نطالب فيها المحكمة بابعاده عنك وعن ابنك وعدم مضايقتك.

سهام: انا جاهزة.

أكرم: في عندك وقت هلق ننزل للقصر العدلي نعمل الوكالات؟

سهام: هلق؟

أكرم: طبعاً هلق، لازم نلحق نخبر المحكمة بموضوع الاختطاف.. هاي ما بتتأجل.

سهام: وطبعاً رح تاخد أمر ويروح شرطي يستلم الولد ويجيبلي ياه.. شو هالبهدلة؟

أكرم: الحق مو عليكي.. الحق على الأب اللي خطفه.

سهام: في مانع اذا فكرت لبكرا؟

أكرم: وليش التفكير؟

سهام: خايفة على سامر يخاف.

أكرم: انتي حرة.

- تنهض لترحل.

سهام: لا تزعل مني استاذ أكرم.

أكرم: (يعطيها كرته) هدفي أخدمك وانتي شوفي كيف وإمتى. اتصلي فيني لما بتكوني جاهزة.

سهام: أوكيه.. يعطيك العافية.

أكرم: الله يعافيكي.

- تخرج من المكتب.

- قطع -

د/ن   القناة الثالثة/ غرفة الاجتماعات المشهد: 336

سهام، عابد، ناهد، رولى، جميل

- تدخل سهام وهي تلهث بينما الآخرون يعملون على الأوراق على الطاولة. تقعد مكانها. أثناء ذلك يجري الحوار.

سهام: يعطيكن العافية.

الثلاثة: الله يعافيكي.. أهلين مدام.. الخ

سهام: انا تأخرت شوي.. شو صار معنا؟

عابد: انتي شو صار معك. هنيك؟ (يقصد عند المحامي)

سهام: كتير لطيف.. بعدين منحكي.. خلونا هلق اندقق كل شي.. كيف استاذ جميل؟

جميل: كل شي تمام.. الضيوف صار عندن علم بموعد الحلقة.

سهام: عظيم، خلونا نرجع ندرس الأسئلة الأساسية اللي رح نطرحها على الضيوف.

عابد: ولازم انحط خطة العرض.

- قطع -

المشهد: 337 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ن

سهام وعابد

- يدخلان قادمين من غرفة الاجتماعات. عابد يغلق الباب.

عابد: شو صار معك؟

سهام: لازم انبلغ المحكمة بانو سامر خطفه ابوه حتى نطالع أمر باعادته وطبعاً واحد شرطي رح يروح يجيبو.. (تصمت) انا خايفة عليه ليتأثر.

عابد: بس هادا حقك.

سهام: خليه عند أبوه هاليومين لبين مانخلص من الحلقة.. رح أحكي مع فيصل الأول واذا ما اقتنع رح أوكل المحامي.

عابد: معقول كتير.. خاصة اني شايفك اليوم هادية.

سهام: بما انو فيصل عم يعمل كل هاد مشان يضغط علي حتى أرجعلو.. فممكن سامر يتمتع عند أبوه كم يوم.. ما في شي خطير.. أصلاً ممكن سامر يعجزو اليوم أو بكرا حتى يرجعوا لعندي.. هداك الوقت رح تنحل القصة بدون محكمة وبدون شرطة..

- قطع -

المشهد: 338 امام مدرسة سامر خ/ن

فيصل، لمى، سامر

- سيارة فيصل متوقفة امام المدرسة وسكرتيرته لمى جالسة الى جانب السائق بينما فيصل غير موجود. تنتبه لمى فتفتح الباب لتنزل.

- فيصل قادم من المدرسة ممسكاً بيد سامر ويحمل له حقيبته. يصلان الى لمى.

لمى: مرحبا ياسامر.

سامر: وين ماما؟

- (لا أحد يرد عليه فيركبون السيارة (سامر في الخلف

فيصل: سامر هاي لمى سكرتيرتي في المكتب.. رح أوصلكن على البيت ورح اتضل معك شوي حتى تغسلك وتغديك وتكتبك وظايفك لبين ما أجي انا.

- سامر غير سعيد ولا يتفوه. فيصل يشغل السيارة وينطلق بها.

- قطع -

المشهد: 339 بيت فيصل/الصالون د/ن

سامر، لمى

- سامر وقد غسل وجهه وغير ثيابه. انه جالس يلعب بالألعاب. تأتي لمى.

لمى: يالا ياسامر.. تاعا على المطبخ حتى تتغدا.

سامر: شبعان.

لمى: مو معقول تكون شبعان.. امتى أفطرت؟

سامر: الصبح.

لمى: ولو.. الأكل مفيد بالنسبة إلك حتى تكبر قوام.

سامر: انا مابدي أكبر.

لمى: أوف.. ليش بقا؟

سامر: انتي ما إلك علاقة.

لمى: بابا رح يزعل منك.

سامر: انتي فاسودية.

- لمى محتارة بجد.

- قطع-

المشهد: 340 مكتب فيصل/ غرفته د/ن

سهام، فيصل

- فيصل يعمل واقفاً خلف طاولته وامامه أوراق. ينفتح الباب واذ بسهام تصبح في اطار الباب.

سهام: استاذ فيصل.

- يرفع عينيه اليها متفاجئاً حضورها.

- قطع -

د/ن مكتب فيصل المشهد: 341

الموظفين

- ينغلق الباب ونرى موظفان يبتسمان لما جرى ثم يعودان لعملهما.

- قطع -

د/ن مكتب فيصل/ غرفته المشهد: 342

سهام، فيصل

- جالسة بينما فيصل قد انتقل وجلس امامها تقديراً لها.

سهام: سوري لأنو ما انتظرت حتى اتصل وآخد موعد وممكن كمان تخليني أنطر نص ساعة برا لبين ما تسمحلي أدخل.

فيصل: كلام فارغ.. المكتب مكتبك وامتى ما حبيتي بامكانك تفتحي الباب وتدخلي.

سهام: كيف أصبح سامر؟

فيصل: كان مبسوط كتير.. نيمتو جنبي.

سهام: عظيم، وامتى رح ترجعو؟

فيصل: رح يقضي الاسبوع عندي.. واذا شفتو رح يزعل اذا رجعتو رح أخليه اسبوع تاني.

سهام: ليش ما خبرتني انك رايد تاخدو لعندك؟

فيصل: (يعيد كلامها) سوري لأنو ما انتظرت حتى اتصل وآخد موعد وممكن كمان تخليني أنطر نص ساعة في الشارع لبين ما تبعتيلي ياه.

سهام: بتعرف أديش خفت لما رجعت على البيت وما شفتو؟

فيصل: كتبتلك ماسسيج.. ماشفتيه.

سهام: بعد شو؟.. المهم، انا جاية لنرجع نحكي في الموضوع ونحاول نفهم بعضنا على ضوء وضعنا انا وانت.

فيصل: بتشربي قهوة؟

سهام: لأ.

فيصل: رح آخد الولد منك ياسهام.. كوني متأكدة.

سهام: ما بيطلعلك.

فيصل: كيف ما بيطلعلي.. هادا ابني.

سهام: انا أمو وعمرو لسه ست سنين.. القانون معي.

فيصل: القانون معي انا لأنيني أبوه ولأني شخص مقتدر وعندي علاقات.. انتي ذهنك مشغول وما لك فاضيتيلو.

سهام: القانون لسه عم يتطبق في هالبلد يا فيصل.

فيصل: القانون يامدام سهام.. وقت اللي بدنا منطبقو ووقت اللي بدنا ما منطبقو.

سهام: شو هالثقة بالنفس؟

فيصل: بتريدي تجربي؟

سهام: يبدو الشغلة صراع ارادات.. واذا كنت بهالطريقة رح تخليني أرجعلك فانت مخطئ.

فيصل: رح ترجعيلي وحياتك.. بعد ما جربت غيرك طلعتي انتي أعظم امرأة في العالم وانا متندم ومانى رايح أتخلى عنك أبداً أبداً.

سهام: اللي بيسمعك استاذ فيصل بحسب الدنيا كلتها رهن اشارتك. كيف بقا الوزير مابرد عليك وبيرفضلك طلبك؟

فيصل: كان مشغول كتير وانا ماصبرت حتى أفهمو على المزبوط..

سهام: رح تجرب مرة تانية؟

فيصل: من حقي.

سهام: رح تهدلي مستقبلي مشان تتجوزني؟

فيصل: أي مستقبل هاد؟ مستقبلك عندي.. بدك شهرة؟ تصيري نجمة تلفزيونية؟ حكي فاضي. انا كنت مريحك على الآخر.. ورح أريحك لما بدك ترجعي.

- نكتشف ان عينيها دامعتان تدير رأسها الى جانب لتخفي خوفها وضعفها. هو يبتسم.

فيصل: (بلطف) شو رأيك حبيبتي؟

- تنهض دون ان تنظر اليه وتسير نحو الباب. وقبل ان تصل.

فيصل: اهدي شوي.. سامر رح أرجعلك ياه بعد اسبوع لأني عندي سفرة لفرنسا.. وكمان لأني خايف عليكي من الصدمة والألم.. بس بدي ياكي تتركي بيتك وتروحي تعيشي في بيت أهلك. مطلقة وعايشة لحالها في بلدنا باب من أبواب جهنم.

- لا تستدير بل تفتح الباب وتخرج.

- قطع -

د/ن   مكتب فيصل المشهد: 343

سهام، الموظفين

- تخرج وتطبق الباب ثم تخبئ وجهها بشلال شعرها وتسرع الى الخارج.

- الموظفان يتابعانها ثم يتبادلان نظرات استغراب وربما تعاطف.

- قطع -

د/ن   بيت فيصل/الصالون المشهد: 344

سامر، لمى

- انه يقذف عليها ألعابه كأنه يضربها بها.

سامر: بدي ماما..

لمى: طيب حبيبي.. لا تشرك اللعبات.. هلق بيجي البابا..

- يستمر بضربها باللعب.

- قطع -

د/ل   القناة الأولى/الاستوديو والكونترول المشهد: 345

(رأفت، ضيوفه، اسرة برنامج آراء(مخرج، منتج، مساعدين، فنيين، مصورين، وغيرهم)، ام عبير (مع بلاي باك

- قبل البرنامج بثوان، رأفت وضيوفه جالسين وكل يحاول تجهيز نفسه بينما رأفت يعطي ملاحظة الى مساعديه بالاشارات.

- الكونترول: نرى الجلسة على احد المونيتورات بينما بداية الشارة متوقفة.

المخرج: خمسة أربعة.. الشارة.

- تبدأ الشارة ونرى الجلسة ويزداد التوتر.

- نعود الى الاستوديو بالكاميرا الاضافية. ينتظرون نهاية الشارة.

- تدخل ام عبير وتقف في الخلف.

- يبدأ البرنامج على رأفت بكاميرة البرنامج ثم تشتغل باقي الكاميرات.

رأفت: سيداتي وسادتي.. سنعود اليوم أيضاً للتحاور عن المنشآت الخدمية اللي أقامتها الدولة كجزء من القطاع العام، ولكن مع انحسار جزء من هذا القطاع وبالتحديد في مجال الاستهلاك فاني سوف أبحث مع ضيوفي اليوم أيضاً هذا الجانب من حياتنا.. اشكر الضيوف الأعزاء الذين تعرفتم عليهم في الحلقة الماضية وأعرفكم بضيف جديد لم تتح له ظروفه الانضمام الينا في الحلقة السابقة وهو الاستاذ تميم.

- تميم يبتسم باعتزاز وهو شاب لامع الشعر وابن مسؤول. أثناء الحوار التالي تتحول الكامير الاضافية الى ام عبير فنراها تستمتع بطريقة رأفت بالحديث.

رأفت: الاستاذ تميم شاب طموح وهو ابن شخص معروف جداً في الدولة وقد استطاع "بجهوده" ان يحصل على عقد جيد جداً لاستئجار مؤسسة استهلاكية ضخمة بنتها الحكومة يوماً بأموال الشعب السوري ولكنها لم تعد تستثمرها والاستاذ تميم حولها الى فندق أربع نجوم تشجيعاً للسياحة وهذا طبعاً عمل مفيد يشكر عليه.. سوف نستمع اليه وهو يقدم تجربته.

- قطع -

د/ل مقهى شعبي المشهد: 346

(مع بلاي باك) زهير، نجيب، تحسين

- المقهى مليء بالزوار ويتابعون التلفزيون بانتباه والى جانبهم اراكيلهم.

رأفت: السؤال اللي رح نفتتح فيه برنامجنا موجه اليك استاذ تميم.. ليه انت ما غيرك اللي حسن يستأجر مبنى الاستهلاكية.

تميم: انا مواطن عربي سوري وبحق لي متل ما بحق لغيري، طرحت الموضوع على الجهات المختصة فوافقوا.

رأفت: اقتنعوا منك؟

تميم: نعم، اقتنعوا مني..

رأفت: يعني مو البابا هو اللي أقنعهم؟

- يضحك ضيوف رأفت بمن فيهم تميم.

- يضحك كل من في المقهى بصوت عال ويرددون كلمة البابا..

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 347

(مع بلاي باك) سهام

- تتفرج على برنامج رأفت وهي تضحك (برقة طبعاً) الآن لأن ضيوف رأفت يضحكون. انها على الكنبة بالثياب المنزلية وبراحة لأنها في بيتها.

تميم: طبعاً مو البابا.. مشروعي وأهميته هو اللي أقنعن.

رأفت: واللي هو فندق الأربع نجوم؟

تميم: نعم فندق سياحي بأربع نجوم.. العصر اليوم هو عصر السياحة والعالم صار قرية صغيرة.

رأفت: بالطبع، اختلف العصر.. اليوم ما عاد يهمنا استهلاك المواطن، لكن صارت تهمنا الفنادق الفارهة وحياة البذخ لبعض الناس.. السؤال الآن، ليه ما بتبنوا فنادق رخيصة بنجمتين نظيفة وأنيقة ليستفيدوا منها نفس الناس اللي انبنت من أجلن الاستهلاكيات؟

- سهام تتلفظ وكأنها تحادث رأفت:

سهام: آه منك..

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ غرفة المدير المشهد: 348

(مع بلاي باك) الدكتور

- انه يتفرج على برنامج رأفت ويبدو عليه انه يستمتع.

تميم: هادا سؤال ما باحسن أجاوب عنه.. بالنسبة لي انا طول عمري بحب السياحة وانا بشوف انو لازم انشجع عليها فبلادنا تذخر بالأوابد التاريخية التي تدهش السياح.

- في نصف قول تميم يرن الهاتف فيرفع الدكتور السماعة وعندما يشعر بأهمية المتصل يخفي صوت التلفزيون.

الدكتور: آلو.. نعم انا.. مين؟ طيب هاته.. (انتظار لحظة) أهلاً بالاستاذ..

صوت المتصل: كيف الصحة دكتور؟

الدكتور: الحمد لله.. كيفك انت استاذ؟

صوت المتصل: عم تشوف برنامج رأفت الشمالي اللي مستضيف ابني تميم؟

الدكتور: نعم قاعد عم أشوف البرنامج..

صوت المتصل: أي بصير هيك يقسا عليه ويضحك عليه؟

الدكتور: لا لا ماقسي رأفت على تميم.. هاي هي عادة رأفت الشمالي باجراء الحوارات، بدخل النكتة اللطيفة وبيعطي برنامجه غير نكهة.

صوت المتصل: خليلي عينك ابعتلو رسالة يخفف شوي.. بعدين شو هاد "مو البابا هو اللي أقنعن؟".. (يسد الدكتور فمه بيده لكيلا ينفجر بالضحك) بصير هيك؟

- قطع -

د/ل بيت فيصل/ غرفة نوم سامر المشهد: 349

فيصل، سامر

- سامر نائم ويبكي في نومه بطريقة طريفة (بدون دموع)، فقد نام وهو يبكي طالباً أمه بينما فيصل جالس الى جانب السرير ينظر اليه. الاضاءة من مصباح ليلي.

سامر: بدي ماما... بدي ماما.. الخ

- ينهض فيصل ويتلقط كي لا يحدث صوتاً يترك المصباح مشعولاً ويخرج ويغلق الباب.

- قطع -

د/ل بيت فيصل/الصالون المشهد: 350

فيصل (مع بلاي باك)

- يأتي فيصل وهو يتثاءب. يجلس ويشعل التلفزيون فنرى رأفت ينهي برنامجه.

رأفت: وأشكر ضيوفي وخاصة الاستاذ تميم على صبره علينا والى اللقاء في الاسبوع القادم والسلام عليكم.

- تبدأ شارة البرنامج ومنها كيف ان رأفت يشكر ضيوفه ويتبادل معهم الحديث والنكات فيضحكون.

- فيصل يغير المحطة واذ به امام اعلان عن برنامج "حوارات ساخنة" لسهام البنا الذي سيذاع في التاسعة من يوم الغد. تظهر صورة سهام من الحلقة السابقة. ينتهي الاعلان وتبدأ أغنية فيطفئ التلفزيون وينهض ليذهب للنوم.

- قطع -

المشهد: 351 القناة الأولى/ الاستوديو د/ ل

رأفت، ضيوفه، اسرة برنامج آراء (منتج، مساعدين، فنيين، مصورين، وغيرهم)، ام عبير

- الاستوديو كما سبق وصفه، ففي حين تطفأ الاضاءة وينشط الفنيين ويتفرق الضيوف يقترب رأفت من ام عبير التي تستقبله بابتسامة عذبة.. يقبل يدها؟

رأفت: شو هالمفاجاة مدام رغدا.. شكراً لحضورك.

ام عبير: ميرسي.. حلقتك بتجنن رأفت.

رأفت: عجبتك؟

ام عبير: جداً.. هايدي أول مرة باحضر فيها برنامج في الاستوديو.. غير شكل شخصي وخاصة برنامجك انت.

رأفت: تفضلي.. رايحة على البيت؟

ام عبير: رايحة على البيت.

رأفت: تفضلي أوصلك بطريقي.

- يخرجان من الاستوديو وهما يتحدثان.

- قطع -

د/ل   في سيارة رأفت المشهد: 352

رأفت، ام عبير

- انها تجلس الى جانبه بأناقة تواجهه نصف مواجهة بينما هو يسوق ببطء والمسجل يشتغل على موسيقى ليلية عذبة.

رأفت: شغلتنا ماكلها حالة مريحة وسعيدة مثل ما شفتي.

ام عبير: ولو، الشغل في التلفزيون متعة بسلبياته وايجابياته..

رأفت: باعتقد هيك انا كمان لأنه حياتي ارتبطت بعملي في التلفزيون.. بدون ما أشتغل باختنق.

ام عبير: هلق عرفت ليه صرت نجم كبير.

رأفت: ليه برأيك؟

ام عبير: القضية مش بس تقديم برنامج بيطرح قضايا جديدة بشجاعة.. القضية كمان بتتعلق بشخصيتك الحلوة.

رأفت: (يضحك) الله يحفظك.

ام عبير: عم أحكي جد.. انا باحسد كل واحد بيشتغل معك حتى ولو كانت سكرتيرة مدير القناة الأولى.

رأفت: ليه ما أجت عبير معك؟

.ام عبير: ما قلتلها جاية.. ردت أتأملك على انفراد.

- ينظر اليها بسرعة وهو يبتسم لغزلها ولايعلق.

ام عبير: ليه عم تسوق بسرعة؟

رأفت: (يستغرب، فهو يسوق بمتعة وبطء) انا عم أسرع؟

ام عبير: مش رايدة ينتهي المشوار.

رأفت: تكرم عينك، رح أطوله أكتر.

ام عبير: انا باقترح تدعيني على مشروب في محل هادي، معتاد تروح له بعد كل حلقة.. وبعدين مشتهية أطلع على قاسيون وأتأمل أضواء الشام في الليل.

- ينظر اليها متفاجئاً بمعرفتها بعاداته.

- قطع -

المشهد: 353 في شارع السناك بار ل/خ

رأفت، ام عبير

- يوقف السيارة قرب السناك بار ويترجلان ويسيران باتجاه المدخل.

ام عبير: في حدا اذا شافنا مع بعض رح يزعل منك؟

رأفت: اتطمني.. مافي.

ام عبير: معناها آخد راحتي.

رأفت: طبعاً.

- تشبك ذاعها في ذراعه وتلتصق به فيقول فوراً وكأنه يكمل جملته.

رأفت: خدي راحتك بس مو كتير.

- تضحك وتسحب ذراعها. يصلان الى مدخل السناك ويدخلان.

- قطع -

المشهد: 354 السناك بار د/ل

رأفت، ام عبير، جورج

- يدخلان وحالما يراهما جورج يندهش مبتسماً للمرأة التي مع رأفت، فقد عرفها. المكان ممتلئ ويعتبر دخول رأفت حالة تلفت الانتباه والهمس. عازف البيانو يعمل.

جورج: بونسوار استاذ رأفت..

رأفت: كيفك يا جورج.. يبدو مافي محل؟

جورج: ولو استاذ رأفت.. ياهلا بيك وباللي معك. باعرفك رح تجي اليوم بعد اذاعة الحلقة فحجزتلك طاولة محترمة.

- يشير اليها ويأتي كرسون ليسير امامهما حتى الطاولة. يساعدهما في الجلوس.

ام عبير: مرافقة النجم حالة ممتعة.. المرأة بتحب الناس يتطلعوا فيها اذا كانت مرتاحة من اناقتها.. وهلق الناس بطلوا ياكلوا ويشربوا مشان يتطلعوا.

رأفت: الناس بيطلعوا على المرأة الجميلة أكتر من النجم.

ام عبير: النجم دائماً في حوله أقمار.

رأفت: انتي خطيرة.

- الكرسون يضع المشاريب والأطباق.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة النوم المشهد: 355

سهام

- سهام جالسة على سريرها تلف ذراعيها حول معدتها وكأنها تؤلمها. تسجد هكذا على السرير بشكل يلامس طرف وجهها الغطاء وتنظر الى غرفتها.

سهام: سيداتي وسادتي.. سادتي وسيداتي.. سامحوني اذا أخطأت أو ارتبكت لأني ميتة من الرعبة..

- تدفن وجهها في السرير فترة ثم تنهض بعد أن تحرر معدتها. تقف امام مرآة خزانتها. تبتسم لكاميرا متخيلة.

رأفت: سيداتي وسادتي (تخفف من ابتسامتها) سيداتي وسادتي.. (تبتئس وكأنها تبكي) آوووه

- تهرب من غرفة نومها.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ الصالون المشهد: 356

سهام، صوت شروق

تذهب الى الهاتف وتكبس رقماً. نسمع الرنين واضحاً بسبب الهدوء. -

سهام: آلو.. كيفك شروق؟..

صوت شروق: آه سهام.. مشتاقتلك كتير.. كيفك انتي؟

سهام: خلصتي التحضيرات في الغاليري مشان الافتتاح؟..

صوت شروق: بالمية تسعة وتسعين.. بتعرفي؟ دعيت الصحافة الفنية.. بدي الشام كلتها تحكي عن افتتاح الغاليري.

سهام: عظيم، وصلتني البطاقة، ميرسي كتير..

صوت شروق: ولو.. انتي نجمة الحفل.

سهام: نجمة عم ترجف.. المهم، ردت أذكرك. مشان بكرا.. رح تكوني معنا في البرنامج..

صوت شروق: سهام حبيبتي ممكن تلاقي غيري؟

سهام: مستحيل يا شروق.. انتي بتعرفي تحكي عن تجربتك بشكل ممتاز.

صوت شروق: طيب أوكيه.. بأوعدك أكون في الوقت المحدد.. انتي كيفك هلق؟

سهام: انا كيفني؟ انا ياشروق مرعوبة.. ميته من الخوف.. حلقة بكرا مسببتلي كابوس.. يا حياة يا موت.

- قطع -

د/ل السناكبار المشهد: 357

رأفت، ام عبير، جورج

- مستمران في جلستهما وحديثهما.

رأفت: كيفها عبير؟

ام عبير: ماهي منيحة؟

رأفت: ليه.. خير انشا الله؟

ام عبير: انا حذرتها من التعامل معك.. قلت لها انك شخص غير مهتم بالحب والزواج..

رأفت: وهي؟

ام عبير: كان عندها أمل تبادلها الحب وتخطبها.. لكن يبدو انك حكيت معها من كم يوم كلام مقنع، رجعت على البيت حزينة.. ماهي مكتئبة ولكن حزينة.

رأفت: ولهلق حزينة؟

ام عبير: نعم.. شو حكيت معها؟

رأفت: متل ما حاولتي تفهميها انتي.. انا يا رغدا بآمن بالصداقة وبأخلص فيها.

ام عبير: باعرف.

رأفت: قلبي مش حجر.. قلبي بيرتعش ومش حجر.. وانتي؟

ام عبير: شو انا؟

رأفت: حاولتي تشوفيني وحست عبير وانزعجت.

ام عبير: انا غير عبير.

رأفت: بأي معنى؟

ام عبير: عبير لازم تحب وتتزوج.. انا ماني مضطرة.. بكفيني إني با عرفك وبتعجبني.. مهتمة أكون في محيطك.

رأفت: بس ممكن هادا يزعج عبير. انتي امها.

ام عبير: عم حاول أدخل السرور الى قلبها.. وفي نفس الوقت تتفهم قلبي.

- ينظر اليها مبتسماً لجرأتها وبراعتها.

رأفت: شووو..؟ انت جريئة جداً مدام رغدا.. عم تعرضي علي الحب؟

ام عبير: ليه لأ؟ مابهمك تحبك امرأة ناضجة؟

- لا يجيب، يضع يده على فمه يخفي ابتسامته العريضة ويتابع عازف البيانو الذي يرفع قوة العزف في هذه اللحظة.

- ننتقل الى عازف البيانو لنرقب براعته وحركته مع المفاتيح. ينتهي العزف فيصفق له الزبائن.

- نعود الى رأفت ورغدا: رأفت يصفق بينما تنظر اليه رغدا. ينتهي التصفيق.

ام عبير: في وحدة صديقة لعبير قالت لها انك في الاسبوع الماضي احتفلت بنجاح حلقتك بالرقص مع وحدة ست.

رأفت: صحيح.. رقصنا حتى الصبح.

ام عبير: مالك ناوي تحتفل الليلة كمان؟.. مشتهية أرقص.

- ينظر اليها بابتسامة نجم ضعيف امام امرأة.

- قطع -

د/ل الديسكو المشهد: 358

رأفت، ام عبير

- نراهما يدخلان المرقص ويصحبهما الكرسون الى طاولة وهو يتكلم ويضحك مع رأفت. الكرسون يمسك بالكرسي لتقعد رغدا ولكنها تعتذر وتشكره. تمسك بذراع رأفت.

ام عبير: يالا يارأفت.. مافي وقت.

- تظل ممسكة به وتقوده الى الحلبة. يمسك بها ويراقصها على نغمة ناعمة. فترة.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة النوم المشهد : 359

(مع بلاي باك) سهام

- انها تتقلب في فراشها لأن النوم قد جافاها من الخوف من الغد. تجلس على السرير وتضيء نوراً اضافياً وتستند الى مقدمة السرير وتنفخ من الزهقان.. تسند رأسها بيد وتفكر.

- تأتيها لقطة سريعة لرأفت وهو يأتي على سيرة أبي تميم حيث يضحك الضيوف.

- تنتهي اللقطة فنراها تبتسم دون ارادتها. تنظر الى موبايلها المركون على الكوميدينة الى جانبها. تأخذ الموبايل وتبحث عن رقم من الذاكرة وتضغط عليه وتضعه على اذنها. نسمعه في هدأة الليل يرن.

- قطع -

د/ل الديسكو المشهد: 360

رأفت، ام عبير

- يرقصان رقصاً حديثاً، وكما اعتدنا فانه يتحرك لكي لايبقى ساكناً في حلبة الرقص بينما رغدا ترقص بشكل حلو امامه وهي تبتسم له وفي عينيه. مع فتح المشهد نسمع الموسيقى الصاخبة صوت موبايل رأفت الذي في جيبه يرن ولكنه لا يسمعه. تمر عشرين ثانية فتنبهه رغدا.

ام عبير: رأفت.. مو بايلك.

رأفت: نعم؟

ام عبير: (تشير الى جيبه) موبايلك.

- يخرجه فيتوقف الرنين. يعيده الى جيبه ويتابعان الرقص.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة النوم و الديسكو/ زاوية هادئة المشهد: 361

سهام، رأفت

- تعيد الموبايل الى مكانه وتعبث بشلالات شعرها.. ترفعه الى الأعلى الا انه يسقط على جنبي وجهها من جديد.. تتنهد.. فجأة ترتسم عقدة بين حاجبيها وتبدأ بالبكاء. دموع فعلية.. تتأوه من الهم والحزن.

- يرن الموبايل فترتعد كأن قنبلة انفجرت الى جانبها. تأخذ الموبايل وتنظر.. تمسح عينيها بقفا يدها بسرعة وتمرر اصبعها على انفها وتنشق لتزيل أثر البكاء. عندما تفتح الموبايل تأتيها صوت الموسيقا.

سهام: استاذ رأفت؟

- رأفت قد التجأ الى زاوية أهدأ في المرقص ولكن صوت الموسيقا عال نسبياً. يضع اصبعاً في اذنه الثانية ليسمع جيداً.

رأفت: شو يا سهام؟.. ما حسنت أفتح الخط في الوقت المناسب.

سهام: (صوتها وتنشق انفها ونبرتها تظهر بأنها حزينة وكانت تبكي) انا آسفة استاذ رأفت.. خلص ما في شي.. الوقت غير مناسب.

رأفت: لا يا سهام.. الوقت مناسب.. شايفك مو على بعضك؟ بس ما تكوني عم تبكي.. (باهتمام شديد) شو صاير؟

سهام: (كلماته تعيدها الى البكاء) انا خايفة.

رأفت: من شو؟

سهام: من بكرا؟

رأفت: شو في بكرا؟

سهام: بكرا رح نطالع الحلقة وانا خايفة.

رأفت: (باستغراب) الحلقة؟.. خايفة من الحلقة؟

- ينفجر بالضحك بأعلى صوته.

- نسمع صوت ضحكه جيداً بينما تتوقف سهام عن البكاء وتمسح دموعها وانفها.. تبتسم رغم دموعها.

سهام: ليش عم تضحك؟

رأفت: يا سهام هلق الوقت ماهو مناسب أجي أحكي معك. نامي هلق وبكرا منحكي.. أوكيه؟

سهام: (باستسلام) أوكيه.

رأفت: يالله.. تصبحي على خير.

سهام: وانت بـ.. (ينقطع الخط وينتهي الضجيج)

- تضع موبايلها وتأخذ منديلاً ورقياً تمسح به عينيها ثم انفها بطريقة نسائية محببة.

سهام: (تحادث نفسها) هو شو هامه؟.. ولا على بالو.

- تستلقي جيداً وتطفئ الأنوار.

- قطع -

خ/ن الشارع امام بناية سهام المشهد: 362

(يوم جديد) سهام

- تخرج من بنايتها مسرعة وهي تنظر الى ساعة معصمها، تشير الى تكسي، تصعد ويسوق بها.

سهام: للتلفزيون من فضلك.

- يبتعد التكسي.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد: 363

رأفت، اللفاية

- رأفت نائم، ترن ساعة المنبه فيمد يده ويطفئها ويستمر في النوم، الساعة 11.30.

- نقرة على الباب فتفتح اللفاية وتقف هناك.

اللفاية: يا أستاذ.. أستاذ.

رأفت: مم؟

اللغاية: صارت الساعة ايداش ونص.

رأفت: وشو يعني؟

اللغاية: رنت الساعة وحضرتك طفيتها.

- يستيقظ، يحتاج فترة قبل ان ينهض.

رأفت: كيفك يا حجة؟

اللغاية: انا منيحة.. الفطور جاهز.

- يقول يالا وينهض ثم يخرج وهو يتمايل.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/الصالون المشهد: 364

رأفت

- يأتي قبل أن يلبس وقد غسل وجهه وتنشط يريد ان يشعل التلفزيون ولكن شيئاً يخطر في باله فيغيب لحظة ثم يعود وهو يضغط على أزرار الموبايل؟

رأفت: آلو سهام انا آسف تأخرت عليكي.. كنت سهران البارحة ورحت في سابع نومة... انتي وين؟

- قطع -

د/ن في التكسي المشهد: 365

سهام

- جالسة في التكسي تتحدث بالموبايل مع رأفت.

سهام: انا في التكسي رايحة للتلفزيون.. كنت مفكرة انك هنيك لأنو انا كمان ما حسنت أنام ورحت في سابع نومة.. طيب بشوفك هنيك. شكراً.

- تغلق موبايلها ونلاحظ شعاعاً في عينيها.

- قطع -

المشهد: 366 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ن

سهام، عابد، رأفت

- سهام خلف طاولتها والى جانبها جلس عابد يراجع معها خطط الحلقة.

عابد: وبعد مابتعرفي بالضيوف لازم توجهي الاهتمام نحو حياة.. هي الأساس في موضوعنا. بعد التعريف بحياة رح نعرض التقرير الأول.

سهام: أوكيه عابد.. البقية باعرفو.

- ينهض ليرحل ويلملم أوراقه.

عابد: طيب انا لازم أشوف الخطة مع الفنيين في الكونترول، بتريدي مني شي تاني؟

سهام: (تنظر اليه بامتنان) متشكرك كتير عابد.

عابد: على شو.. البرنامج إلنا كلتنا.

سهام: أكيد.

- قرب الباب يتوقف ويعود.

عابد: بدي منك تنسي كل شي ما إلو علاقة بموضوع الحلقة. انسي جوزك السابق ومشاكساتو.. وأرجوكي تنسي قضية ابنك اليوم.. بكرا فكري في موضوعه قد مابدك.

سهام: (تبتسم له) باوعدك أنسى.

- يرفع لها ابهامه تشجيعاً. تومئ له فيخرج وما ان يغلق الباب حتى يرن موبايلها. تعرف ان فيصل هو المتصل. ترفعه الى اذنها.

سهام: أيوه يا سيد فيصل؟.. شو؟ (مفاجأة مربكة) أروح أجيب سامر من المدرسة؟ (تنظر الى ساعتها. ترتبك وتتلبك وتعبث بشعرها) .. طيب.. تكرم.

- تقفل الموبايل وتنهض كالملسوعة ولكنها تسمع طرقة على الباب.

سهام: تفضل.

- رأفت يفتح الباب وهو يحمل باقة ورد.

رأفت: صباح الخير يا سهام.

- هي متفاجئة وبين ملبكة ومبتسمة لباقة الورد. يمدها اليها.

رأفت: هاي تهاني بنجاحك اللي رح يصير الليلة.. بس بصراحة أكتر، حلاوة الصلحة.

- تأخذ منه باقة الورد.

سهام: انت رهيب.

رأفت: شو يعني رهيب؟

سهام: هلق ماخرج أشرحلك..

.رأفت: ظليتي زعلانة مني؟

..سهام: استاذ رأفت.. هلق خبروني انو لازم أنزل أجيب ابني من روضة الأطفال.. كنت محسبة انو

.رأفت: يالا ننزل انجيبو وانوديه لعند أهلك. سيارتي في خدمتك. ومنحكي على الطريق

سهام: معقولة؟ بعد اللي سمعتو مني عندي في البيت؟

.رأفت: انتي لسه ما عرفتي رأفت على السوا.. يالا حتى مانتأخر

- .يخرجان

- قطع-

د/ن   في سيارة رأفت المشهد: 367

سهام، رأفت

- .يسوق وهي الى جانبه

..رأفت: انا باعرف انك كنتي زعلانة مني شوي لأنو تركتك لبرنامج ضخم والعيون كلتها عم تراقبك ورحت

.سهام: شوي؟.. انت تصرفت معي بأنانية ما إلها مثيل أستاذ رأفت

..رأفت: هادا عيبي في بعض الأحيان

..سهام: وبتعاملني بتعالي وباحتقار

..رأفت: في بعض الأحيان إي

.سهام: عم تعترف؟.. انت استغليتني

رأفت: خلص يا سهام.. البارحة لما شفت رقمك على شاشة الموبايل ردت أطير وأجي لعندك وألبي كل طلباتك..

سهام: ما عرفت كيف دقيت رقمك. كنت بافضل تكون آخر واحد باتصل فيه.. بس مالقيت قدامي غيرك أحكيلو عن حالتي.

رأفت: حسيت بالذنب.. انا اللي ورطتك قاعد عم أرقص وانتي كنتي عم تبكي من الرعبة. (يضحك) بس شو رعبة؟ (يضحك) معقولة انتي؟

سهام: انا في امتحان رهيب.

رأفت: كلتنا مرينا بهيك ظرف.

سهام: انا غير انت.. انا قلق في صراع إرادات.

رأفت: لتكوني البارحة كنتي حضرانة شي مسرحية لشكسبير ومتأثرة فيها؟

سهام: أرجوك افهمني.. عم أحكي جد.

رأفت: احكي بفصاحة.

سهام: فيصل، زوجي السابق.. واستخفافك فيني.

- قطع -

م/ن خارج مدرسة سامر المشهد: 368

سهام، رأفت

- تصل سيارة رأفت فتنزل سهام مسرعة واذ بمشرفة عند مدخل الروضة.

المشرفة: الحقي يا ام سامر.. الاوتوكار مشي من ربع ساعة.

سهام: (متفاجئة) مشي؟

المشرفة: مشي بوقتو تماماً.

سهام: طيب شكراً.

- تعود الى السيارة.

رأفت: لا تنزعجي.. منلحقو بسرعة.

سهام: بس ما يكون وصل على بيتنا.

- يقود رأفت بسرعة ويعبر الشارع ويعود من حيث أتى ونسمع صوت صفير الدواليب.

- لقطة للسيارة وهي تسرع في شارع آخر. تتجاوز السيارات الأخرى بشكل خطر.

- قطع -

المشهد: 369 الشارع/امام بناية سهام خ/ن

سهام، رأفت، سامر، المشرفة

- بينما المشرفة تنزل سامر من الاوتوكار تصل سيارة رأفت وهي مسرعة وتصف خلف الاوتوكار. تنزل سهام فوراً. ينزل رأفت.

سهام: سامر، انا هون.

- يراها سامر فيترك يد المشرفة ويأتي الى أمه التي اشتاق اليها كثيراً. تضمه اليها وفي هذه اللحظة يصل رأفت.

رأفت: كيفك عمو سامر؟

- يسلم عليه. سهام تتشكر المشرفة ولكن الأطفال يكتشفون رأفت فيمدون ايديهم لتحيته وينادونه باسمه أو يصرخون ابتهاجاً. هو يحييهم فيبتعد الاوتوكار بهذه الهيصة.

سهام: رح آخدك لعند بيت جدو يا سامر.. انا مشغولة والآنسة زهرة مسافرة.

سامر: لأ ماما.. (يلتصق بها) لا تتركيني.

سهام: طيب تاعا، منحكي في السيارة.

رأفت: يالا يا سامر.. رح أدورك في الشام.

- يستقلون سيارة رأفت وتنطلق بهم.

- قطع -

المشهد: 370 في سيارة رأفت د/ن

سهام، رأفت، سامر

- سامر في المقعد الخلفي. سهام مستديرة اليه وتتكلم معه.

سهام: حبيبي سامر.. عندي شغل ضروري اليوم.

سامر: خديني معك.

سهام: تكرم عينك، ستو وجدو مشتاقين الك، رح تقعد عندن لأخلص شغل.. بعدين بجي آخدك ومنروح على بيتنا.

سامر: امتى؟

سهام: في الليل.

سامر: (بطريقة طريفة جداً) طيب.. لأشوف آخرتها معك.

- يستدير وينظر غاضباً الى النافذة بينما سهام تبتسم ورأفت يكاد يضحك.

رأفت: سامر حباب.. بيحترم شغل الماما.

- ينسى سامر غضبه ويتحمس.

سامر: عمو رأفت، رفقاتي جنوا لما شافوك.. (يضحك)

- قطع -

المشهد: 371 الشارع/امام بناية أهل سهام وفي سيارة رأفت خ/د/ن

سهام، رأفت

- سهام تأتي من بناية أهلها بعد ان أوصلت سامر وتعود للركوب في السيارة. يسوق رأفت بينما تظل الكاميرا في المقعد الخلفي.. بعد فترة.

سهام: عذبتك معي.

رأفت: عذابك راحة.. بس انتي قولي لي بقا، شو قصة صراع الارادات انتي وابو سامر؟

سهام: معادلة صعبة استاذ رأفت.

رأفت: انتي كل ماقلتي استاذ رأفت بحسب حالي استاذ مدرسة.. ناديني رأفت وخلص.

سهام: معادلة صعبة يا رأفت.

رأفت: بأي معنى.

سهام: فيصل بدو نرجع نتجوز.. انا لسبب أو آخر رافضة أرجعلو.. انا الآن كيان مختلف، مبسوطة بشغلي، مبسوطة بوضعي.. ماعدت المرأة الصابرة.. مابدي أرجعلو لأنو جرحني بشكل فظيع.. أصلاً ماعدت ميالة لأكون مجرد زوجة. عندي ابني سامر ورايدة أهتم فيه.. ومتل ما قلت لك بشغلي كمان.

رأفت: حكيتي معو هالشي؟

سهام: حكيت معو وعرضت عليه نكون أصدقاء كأب لسامر ولكن هو معند بدو ياني.

رأفت: ليه الشغلة فرض؟

سهام: بدأ يضغط علي بحجة بدو سامر وهلق شفت بعينك أخدو مشان يقعد عندو اسبوع ولكن ما قدر عليه غير ليلة وحدة.. سامر راجع متنازق.

رأفت: وليه بكيتي البارحة؟

سهام: اذا بأفشل رح أضعف، واذا ضعفت فرح أرجع زحفاً لعند فيصل.. هو هيك مفكر ولذلك بدو ياني أفشل.. انا قوية مادمت ناجحة في عملي.

رأفت: هالكلام صحيح.

سهام: العيون كلتها علي يا رأفت.. الليلة رح تكون حاسمة.

رأفت: الليلة رح أكون معك في الاستوديو.

سهام: شو؟

رأفت: ورح نحتفل بنجاحك.. بأكدلك.

سهام: رح تكون معي في الاستوديو؟

رأفت: وين الغرابة؟

سهام: بخاف منك.. أصلاً انا خايفة منك أكتر من خوفي من فيصل.

رأفت: كلام فارغ.

- تزفر بهم واضح.

- يرن موبايلها فتخرجه من حقيبتها.

سهام: آلو.. أهلين جميل.. شو؟ (مشكلة جديدة – ينظر اليها رأفت) امتى هالكلام؟.. مابعرف شو رح نساوي.. خليني أفكر وبارجع باتصل فيك.

- مشكلة جديدة، تزفر وتنظر الى الخارج.

رأفت: شو القصة؟

سهام: لازم تكون معنا وحدة مرا صبية هجرها جوزها فأصيبت بالاكتئآب.. حلقتي اليوم عن النساء المطلقات.. أهلها ما عاد بدن ياها تظهر على التلفزيون.

رأفت: وهي أساسية؟

سهام: جداً.

رأفت: وين بيتن؟

- قطع -

المشهد: 372 بيت أهل حياة د/ن

رأفت، سهام، الأب، الأم

- تأتي الأم بصينية القهوة وهي محجبة بمنديل.

الأب: حاج، بكفي.. البنت رح تنفضح في البلد كلتها.. بعدين صار شغلة جديدة.

سهام: ممكن أعرف شو هي؟

الأب: عبدو اتصل فيني وقال بلا بهدلة يا عمي.

رأفت: مين عبدو؟

سهام: الزوج السابق.

رأفت: وانت خفت منو يا عمي؟

الأب: انا مابخاف غير من ربي.

رأفت: وإذن، وين المشكلة.. بنتك في أزمة لأنه هجرها جوزها.. تركها وطلقها من غير ما يهتم بمشاعرها.. ليش حضرتك مهتم بمشاعره؟

الأم: قول لو الحقيقة للاستاذ.

سهام: الحقيقة؟.. في شي ما منعرفه؟

الأب: رح يجي بكرا حتى نحكي.

سهام: بشو اذا ممكن نعرف؟

الأب: ممكن تتصافى القلوب وتخلص القصة.

- سهام ورأفت ينظران الى بعضهما.. فقد فهما الأمر.

سهام: وهلق وبينها حياة؟

(الأب: طالعناها من المستشفى وهلق هي نايمة جوا (يشير الى احدى الغرف

- سهام مطأطئة تفكر بصمت.

رأفت: نحن لازم نمشي مدام سهام.

سهام: (تهز رأسها وتزفر) أوكيه.

الأم: ماشربتو القهوة.. بعدين ما حكينا مع الاستاذ رأفت، عنا في الحارة كلن بحبوك يا أستاذ.

- قطع -

د/ن في سيارة رأفت المشهد: 373

سهام، رأفت

- صامتان.. انهما يفكران.. بينما رأفت يسوق. بعد فترة.

سهام: حياة بالنسبة للحلقة أساسية.. رح تمثل الجانب السلبي من الموضوع..

رأفت: مش كافي التقرير اللي صورتوه؟

سهام: كافي كتقرير.. ولكن في أسئلة كتيرة ردناها تجاوب عليها على الهوا.

رأفت: هادا غير الوقت.. انتو كنتو معتمدين عليها لتشغل وقت محدد من زمن الحلقة.. كان يصير معنا كتير حالات مشابهة.

- تخطر في بال سهام فكرة.

سهام: دقيقة يا رأفت.. لقيت الحل.. طبعاً اذا اتجاوبت معي وحدة صديقة.

رأفت: شو المطلوب مني؟

سهام: مابدي أشغلك معي.. ممكن تنزلني وانا متعودة على التكاسي.

رأفت: بلا تكاسي بلا بطيخ.. ما عندك وقت.. قولي لي لوين أروح.

سهام: ضل سايق دغري من فضلك.

- قطع -

المشهد: 374 نهلة بناية امام/الشارع خ/ن

سهام، رافت

- يخرجان من السيارة ويتجهان الى مدخل البناية ثم يدخلانها.

سهام: وضع نهلة هو اللي أوحالي بفكرة الحلقة.. وحالتها مشابهة تماماً لحالة حياة.. ولكنها كانت رافضة تشترك لأنها مالها رايدة تغضبو لزوجها السابق.

رأفت: رح نحاول سوا نقنعها.

- قطع -

المشهد: 375 نهلة بناية درج د/ن

سهام، رأفت، نهلة

- يصعدان الدرج.

رأفت: ومين كان جوزها؟

.سهام: واحد اسمو فيصل

..رأفت: شو قصتكن؟.. انتي فيصل وهي فيصل

.سهام: نفس الفيصل

- .يتوقف وينظر اليها باستغراب وابتسامة

رأفت: نفس الشخص؟

.سهام: نهلة كانت صديقتي الروح بالروح.. حبوا بعض ولما اكتشفتن لروميو وجولييت طلبت الطلاق

رأفت: (مهتم جداً وهما يتابعان الصعود) وبعدين؟

..سهام: وبعدين اتجوزوا

رأفت: وبعدين تركها؟

.سهام: نعم، مشان يرجعلي

.رأفت: وانتي رافضة

.سهام: انا رافضة أرجعلو وهو رافض يرجعها.. حالة

- .عند باب شقة نهلة

.رأفت: شوفيلك روائي يكتبها قصة

سهام: المشكلة عند نهلة لأنها أصيبت بعوارض اكتئاب وصارت تكره الحياة وتتمنى تموت حتى فكرت بالانتحار.. بتحبو كتير لفيصل.. قصة حياة لا راحت ولا أجت.

- تضغط على جرس الباب وينتظران صامتين، تضطر لكبس الجرس مرة ثانية قبل ان نسمع صوت خطوات ثم صوت كئيب كأنه لانسان قد استيقظ للتو.

صوت نهلة: لحظة.

- نهلة تفتح الباب وهي تشد على جسمها روب فوق ثياب النوم. مشعثة الشعر رغم انها حاولت تسويته بيديها. بدون مكياج كعادتها وبائسة وشبه محطمة.

سهام: مرحبا نهلة.

نهلة: سهام؟ (مندهشة لوجود رأفت)

رأفت: مرحبا مدام نهلة.

نهلة: تفضلوا ادخلوا.. آسفة لأنو كنت نايمة.

- يدخلان وينغلق الباب.

- قطع -

المشهد: 376 بيت نهلة/الصالون د/ن

رأفت، سهام، نهلة

- انهما جالسان وتأتي نهلة وقد غيرت ثياب نومها بثياب بيتية بسيطة ومشطت شعرها وممسوح بالماء.

سهام: انا آسفة يا نهلة.. أكيد فيقناكي.

نهلة: مليت من النوم، مارحبت بالاستاذ رأفت متل العادة.

رأفت: ولا يهمك، المهم راحتك.

نهلة: (ستنهض) دقيقة أعمل القهوة.

سهام: قعدي يا نهلة.. جايين بشغلة ومستعجلين.. منشرب القهوة سوا في التلفزيون.

نهلة: كيف يعني في التلفزيون؟

سهام: اسمعي مني منيح.

- قطع -

المشهد: 377 بيت نهلة/المطبخ د/ن

نهلة

- تدخل نهلة ثم تخرج من البراد زجاجة ماء، تأتي بطبق بللوري وتضع عليه كأس ماء فارغ، تجمد هكذا لأنها تفكر، ثم تحملها جميعاً وتخرج من المطبخ فنتبعها حتى مشارف الصالون.

- قطع -

المشهد: 378 بيت نهلة/الصالون د/ن

رأفت، سهام، نهلة

- تأتي نهلة حاملة زجاجة الماء والكأس وتعطيهما لرأفت ليصب لنفسه ويشرب.

سهام: شو قلتي؟

نهلة: بدك ياني أطلع على التلفزيون وأحكي قصتي مع فيصل عوض هديك المرا؟

سهام: بالضبط. انا باعرف انو صعب عليكي بس مضطرة.

نهلة: وفيصل ممكن يجن لما يشوفني عم احكي مشكلتنا.

رأفت: مدام نهلة، انتي ممكن ما تحكي التفاصيل، لأنو سهام عندها تقرير مصور عن تفاصيل قصة حياة.

نهلة: لكان شو أحكي؟

سهام: مشاعرك وحالة الاحباط وكرهك للحياة وغيرها.

رأفت: أصلاً كانت خطة سهام تطلب من حياة تسترسل في وصف حالتها الآن بعد الهجران.

نهلة: ليه هيك نحن النسوان بهالشكل؟

رأفت: باردون..؟؟

- تدير رأسها الى الجهة الأخرى وتسنده بيدها وتنشق انفها وتسيل دموعها.

- رأفت يتعاطف مع حالتها وينظر الى سهام بجدية.

سهام: نهلة.. انسي الموضوع.. رح أدبر راسي.

رأفت: نحن متضامنين معك مدام نهلة.. انا مندهش من وجود هيك حالات.

نهلة: (دون أن تنظر اليه) ميرسي.

رأفت: انتي مالازم تحسبي انو سهام رايدة تستغل وضعك..

سهام: حبها بهالشكل هو اللي أوحالي بموضوع الحلقة.. لأنو شعرت بألمها.. لقينا حياة حتى انقدم البديل بعد مارفضت نهلة أول مرة لما اقترحت عليها تظهر في الحلقة.

- تستدير اليهما وهي تمسح دموعها.

نهلة: رح أجي.. ليه انا خايفة ما بعرف؟.. خلص، رح أجي.

- تنهض سهام وتعانقها. في هذه اللحظة يرن موبايل رأفت. سهام تنهض نهلة وتأخذها الى الداخل اثناء انشغال رأفت.

رأفت: أيوه؟.. مين؟.. (دهشة من اتصالها) آه، أهلين يا حجة؟.. شبو أبو حميد؟.. شو هالحكي؟.. طيب انا رح أجي أشوفك وأفهم شو صار بس عندي شغلة صغيرة ضروري انهيها الأول.. بتوصي شي؟.. طيب مع السلامة.

- قطع -

د/ن في سيارة رأفت المشهد: 379

رأفت، سهام

- يسوق مسرعاً وسهام الى جانبه.

رأفت: رح أوصلك على التلفزيون وبعدين رح روح أشوف زوجتو لأبو حميد.

سهام: مين ابو حميد؟

رأفت: صديق، أمين الأرشيف في شي دائرة حكومية.. انتي مارح تاكليلك لقمة؟

سهام: لأ.. ماخاطرلي الأكل بالمرة.

رأفت: طيب.. رح أخلص هالشغلة وأرجع لأحضر البرنامج في الاستوديو.. بدي ياكي تكوني شجاعة وذكية مثل ما انتي في الواقع.

- تهز رأسها، تمر فترة، تتوجه اليه.

سهام: رأفت.. انا كتير متشكرة.

- ينظر اليها ويبتسم.

- قطع-

المشهد: 380 بيت ابو حميد/ غرفة الضيوف د/ ن

رأفت، ام حميد

- جالسان يجمعهما قلق في موضوع ابو حميد، المرأة خمسينية ومحجبة.

ام حميد: في الأول اتهموه انو في نقص في الأضابير.. بتعرف انو في مرة فتح باب مستودع الأرشيف في بداية الدوام فشاف حدا داخل والأضابير مشلوحة في كل المستودع، قدم شكوى وأجت الشرطة.. شو صار حتى يتهموه إلو بالنقص؟ كل الدائرة بتعرف انو في حدا دخل ويمكن يكون سرق شي اضبارة.. عملوا بوقتها محضر

رأفت: ومنين أخدوه؟

ام حميد: من الأرشيف، قبل نهاية الدوام بنص ساعة.. فتحلي تلفون وقال لي ما يضل بالي لأنو رح يروح مع الشرطة مشان موضوع الأضابير.. وحاكاني بصوت واطي انو أخبرك خبرتك على البيت ماكان حدا يرد.. بعدين شفت رقم الخليوي في دفتر تلفونات ابو حميد فخبرتك عليه.

رأفت: منيح عملتي هيك يا ام حميد.. انتي اتطمني لأني رح أعمل المستحيل مشان يطلع.

ام حميد: ممنونين يا أستاذ رأفت.. رح أعذبك معي.

رأفت: شو هالحكي؟.. ابو حميد صديقي ومثل أخي.. بعدين (كاد يقول لها انه هو الذي سبب له ذلك ولكنه يصمت)

ام حميد: شو بعدين؟

رأفت: مافي شي (ينهض) خليني أروح هلق حتى أشوف شو ممكن ساوي.

- قطع -

د/ مسائي القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 381

سهام، ناجي

- أنها جالسة خلف طاولتها تؤكد في الجدار الذي امامها وتتنفس بشكل عميق ثم تزفر ببطء كتمرين للرئتين فهي ماتزال خائفة ولكننا نراها ظريفة. تكتشف وجود شيء على الجدار فتنهض ممسكة بجريدة وتطويها لتصفع حشرة.

- تقترب من الجدار ثم ترفع الجريدة وتهوي بها على ذبابة فتسحقها. تزيلها عن الجدار ثم تعود. تكبس زر المسجلة فتصدح موسيقا راقصة فترفع الصوت قليلاً وتبدأ بالرقص. انها ترقص لتزيل خوفها. نتابعها من عدة جهات وهي ترقص ثم يزول عبوسها الظريف الى فرح بالرقص. فترة.

- تشك بأن شخصاً يطرق على الباب فتتوقف فجأة وتطفئ المسجلة وتعود الى مقعدها وهي تلهث.

سهام: تفضل.

- ينفتح الباب ويدخل ناجي مستغرباً.

ناجي: شو القصة.. شو كان صاير؟

سهام: (تضحك) شو؟

ناجي: حسبتكن عم تحتفلوا.

سهام: مجرد كنت عم اسمع اغنية.. ارتاح استاذ ناجي.

- يجلس فتجلس.

ناجي: كيف معنوياتك؟

سهام: أكيد مش عالية.

ناجي: رح تنجحي على التمام.. حتى السيد الوزير رح يتابع الحلقة حتى يشوفك.

سهام: (تشعر بورطة) واووو.. واووو..

ناجي: جاية أحكيلك نكتة حتى تتذكريها وانتي على الهوا وتضحكي.. رغم انو بقولوا عن نكتي بايخة ولكن رح أحكيلك ياها.

سهام: (تشعر بطرافة الموقف وتتحمس) ياريت تحكيلي ياها.

ناجي: قال في واحد سعيد اتجوز وحدة تعيسة.. جابوا ولد، بتعرفي شو سموه؟

سهام: شو سموه؟

ناجي: سموه يافرحة ماتمتش.

- هي تنظر اليه بابتسامة مصطنعة ثم تنفجر في الضحك.

ناجي: حلوة ماهيك؟

- يرن الهاتف الأرضي فترفع السماعة وهي تبلع ضحكتها.

سهام: (له) عن اذنك (في الهاتف) أيوه؟.. طيب انا نازلة.

- تضع السماعة.

سهام: ولك كل نكتك هيك؟

ناجي: بايخة ماهيك؟

سهام: بس ضحكتني.. (تنهض) انا لازم أنزل أعمل المكياج.

- وهما يخرجان من الغرفة. تأخذ أوراقها معها.

ناجي: بدي ياكي تكوني قد وقتك. وقبل ما تطلعوا على الهوا تذكري النكتة.

سهام: حاضر استاذ ناجي. (تضحك ويخرجان)

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ الممر المشهد: 382

سهام، ناجي

- يأتيان وهما يتحدثان. تصل الى احد الأبواب فتودع ناجي.

ناجي: رح أكون في الكونترول.

- تدخل سهام بينما هو يستمر.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ غرفة المكياج المشهد: 383

سهام، ليلى

- سهام جالسة على الكرسي المخصص في غرفة المكياج وتقوم ليلى بعمل اللازم بينما تتحدث الى سهام.

ليلى: بتعرفي انو كل الناس في التلفزيون مهتمين ببرنامجك اليوم؟.. وحياتك مدام سهام كتير مهتمين.. حتى جماعة الدراما.. انتي ما بتحسي عليهن بس هنن براقبوكي على السكت وبيحكوا لبعض أخبارك.

سهام: وليه مهتمين؟

ليلى: لأنك حلوة ومثقفة وبنت ناس.. انا لأول مرة بحس بالممثلات بيهتموا بوحدة مذيعة بهالشكل..

سهام: ممثلات الدراما حلوات.

ليلى: ما قلت لأ.. بس كتير غاروا لما أخدك الاستاذ رأفت معو، يا لطيف أديش انقهروا.. كل وحدة كانت تتمنى ياخدها إلها.

سهام: ليش ينقهروا يا ليلى.. شغلنا مش دراما.

ليلى: ولو.. الشغل مع رأفت الشمالي بساوي جماهيرية.

سهام: ناقصن جماهيرية جماعة الدراما؟

ليلى: هيك بحسبوا.. الليلة لازم تطلعي حلوة كتير.

سهام: انا بهمني أطلع ذكية.. قلتلك هديك المرة.

ليلى: الست الجميلة بتخلي أي رجل يقتنع انها ذكية.

- تضحك سهام فتنتظرها ليلى.

سهام: عندك نظريات غريبة يا ليلى.

ليلى: انا كتير مبسوطة لأنن فرزوني لبرنامجك.. مادمنا سوا رح تسمعي مني نظريات أغرب.

سهام: متل شو؟

ليلى: انو في تنتين محترمات تقاتلوا على رأفت الشمالي.

سهام: عنا في التلفزيون؟

ليلى: نعـــممم (ممطوطة) تنتين محترمات.

سهام: وهو مين بفضل؟

ليلى: ولاحاسس فيهن.

سهام: (تضحك) هاي مش نظرية.. هادا اسمو شلي (استغابة)

ليلى: سميه متل مابدك مدام.. أكيد بتعرفي انو عبير.. سكرتيرة الدكتور بتحبه؟

سهام: (تضحك) معقولة؟ ومنين عرفتي؟

ليلى: هاي مابدها تنين يحكوا فيها.. بس اللي قليلين بيعرفوه هو انه ام عبير عم تنافس بنتها عليه.

سهام: شو عم تحكي انتي؟

ليلى: وحياتك يا مدام.. البارحة أجت حضرت حلقتو في الاستوديو في القناة الأولى.. بعد ما خلص أخدها وطلع.. سمعت كلام انو رأفت بميل للأم أكتر من البنت.

سهام: ستعجلي يا ليلى.. موعد الحلقة قرب.

ليلى: في وقت لسه.. بس الناس اليوم استغربوا لأنو أجا زارك رأفت في مكتبك في القناة التالتة وبإيدو باقة ورد.

سهام: أوف.. وليه مايزوروني؟

ليلى: لأنو كنتوا زعلانين من بعض.

سهام: (تكاد تفقد أعصابها) خلصيني يا ليلى.. مابقيت أحسن أصبر.

ليلى: تكرمي مدام.. دقيقتين وبتصيري ملكة.

- تعمل ليلى بصمت.

سهام: (تتراجع عن الحدة فتكلمها بلطافة) انتي نسيتيني خوفي.. كنت خايفة.

ليلى: من شو مدام؟

سهام: خايفة والسلام.

ليلى: وحدة متلك مالازم تخاف.. وحدة متلك لازم تخوّف.

- سهام تنظر اليها في المرآة.

- قطع -

المشهد: 384 القناة الثالثة/الممر الى الاستوديو د/ل

سهام

- تسير نحو الاستوديو بعد أن انتهت من المكياج ونراها في أحسن أحوالها. تحمل أوراقها. يسلم عليها البعض فتبتسم لهم.

- تدخل الاستوديو.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو المشهد: 385

سهام، اسرة البرنامج(كل العناصر والتقنيين والمصورين والمنتجين والمساعدين)، نهلة، شروق.

- تدخل سهام وبيدها أوراقها فتجد الورشة قائمة للتحضير للبرنامج. تحت الضوء ثلاثة مقاعد فارغة. التقنيين يقومون بالتجارب.

- نهلة وشروق جالسات يشربن القهوة ومعهن رولى. تسرع اليهن سهام. تقبل صديقتيها. نهلة بالنظارات السوداء.

سهام: متشكرة كتير لأنو جيتو.. أبوس عينكن.

شروق: ولو يا سهام.. بعدين إلنا الشرف.

سهام: تسلمي.

نهلة: انا رح أضل بالنضارة، في مانع؟

سهام: أبداً، إلا اذا الاخراج عندو رأي تاني.

نهلة: ياريت مايكون عندو رأي تاني لأنو محتاجتلها.

سهام: خلص، احتفظي فيها.. (لرولى) مابين الاستاذ رأفت؟

رولى: لا والله، مابين.

- يأتي جميل الذي يضع على اذنيه سماعتان وميكروفون.

جميل: يالا ياجماعة.. تفضلوا ارتاحوا على مقاعدكن.

- ينتقلن الى المقاعد المخصصة وفق الترتيب الذي يقترحه المساعدون وجميل.

جميل: المدام رح اتضل بالنضارة؟

نهلة: إي.. بلييز.

جميل: أوكيه.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الكونترول والاستوديو المشهد: 386

(مع بلاي باك) عابد، فنيين

- هنا نشاط ملحوظ على المونيتورات نجد بداية شارة البرنامج ماتصوره الكاميرات وتظهر النساء الثلاث. أحدها يعرض أغنية وهي مايعرض على الهواء الآن. عابد يعطي تعليماته في كل شاردة وواردة الى من في الاستوديو.

عابد: (لسهام بالمايك) كيفك مدام سهام؟

سهام: (توجه الحديث الى كاميرا معينة) الحمد لله، ميرسي كتير.. انت كيف الوضع عندك؟

عابد: كلتنا متحمسين.. هون الشباب بسلموا عليكي وعلى ضيوفك.

الثلاثة: ميرسي.. شكراً.. تانك يو.

عابد: قدمتوا للضيوف قهوة يا رولى؟

رولى: لا يضل بالك استاذ.. كل شي تمام.

عابد: دقايق ورح نكون على الهوا.. الاستاذ ناجي خبر حتى يذكرك بالنكتة.

سهام: (تضحك) هو عندك؟

عابد: خبر بالتلفون وراح يحضر البداية في غرفتو.. بس ممكن تحكيلنا النكتة؟

سهام: بعدين بحكيلك ياها.

عابد: النكتة مهذبة؟

سهام: طبعاً مهذبة.

عابد: اذا هيك بتحكينا ياها بعدين.

- ضحك في الكونترول والاستوديو.

- قطع -

المشهد: 387 القناة الثالثة/ غرفة ناجي د/ل

ناجي

- انه يعمل والتلفزيون امامه مشغول ونراه يعرض نفس الأغنية.. يرفع سماعة الهاتف.

ناجي: عفاف.. ذكري مكتب السيد الوزير يشغلولو التلفزيون.. طبعاً بناء على طلبه.

- يضع سماعة الهاتف ثم يرفع صوت الأغنية ويرتاح جيداً على مقعده.

- قطع -

المشهد: 388 في سيارة رأفت د/ل

رأفت

- انه خلف المقود ويبدو انه عالق في زحمة السير. نلاحظ توتره.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو و الكونترول المشهد: 389

(مع بلاي باك) سهام، نهلة، شروق، اسرة البرنامج، عابد

- النساء الثلاث جالسات والمايكات جاهزة بانتظار البدء.

- سهام صامتة وتنظر في أوراقها. نلاحظ من أصابيعها بأنها متوترة ولكنها تجاهد ألا يظهر ذلك ترفع رأسها وتنظر الى عمق الاستوديو تبحث عن رأفت فلا تجده. يأتينا صوت عابد بالميكروفون.

صوت عابد: عشر ثواني.. (فترة) خمسة أربعة..

- الكونترول: عابد يعطي الاشارة.

عابد: الشارة.

- تبدأ الشارة والمونيتورات تعرض الشارة وماتصوره الكاميرات الثلاث.

- لقطات سريعة لكل من الكونترول والمونيتورات والاستوديو.

- قبل نهاية الشارة بلحظة.

عابد: عليكي مدام.. باتمنالك التوفيق.

- سهام تتحدث الى الكاميرا. نلاحظ انها تتحدث بطريقة أكثر حميمية وجذابة وأقرب الى طبيعتها التي لمسناها حتى الآن.

سهام: مساء الخير أعزائي المشاهدين.. كل انسان معرض في حياته الى أنواع كثيرة من النجاحات و الاحباطات.. اقول كل انسان وأخص المرأة في حلقتي اليوم. نصادف في حياتنا الكثير من النساء اللواتي تزوجن عن حب أو انهم أحببن أزواجهن وكن مستعدات للتضحية بحياتهن من أجلهم، ولكن فجأة تنقلب الأمور رأساً على عقب..

- قطع -

د/ل المقهى الشعبي المشهد: 390

(مع بلاي باك) زهير، نجيب، تحسين

- جميع الزبائن منتبهين الى الحديث. الثلاثة يتابعون كلام سهام ونلاحظ الاهتمام الزائد منهم.

سهام: يتبخر الحب، وأقصد بالتحديد، حب الزوج لزوجته. أين تبخر ذاك الحب الحار والحياة الحميمية التي كانت تجمع الزوج والزوجة.. هذا ليس من اختصاص حلقتنا اليوم، إلا أننا سنسلط الضوء على تبعات ذلك. ماذا يحدث بعد رمي الزوج ورقة الطلاق في وجه زوجته التي أحبها يوماً ومازالت هي تحبه بكل جوارحها.

- يستدير تحسين الى زهير ويبدي اعجابه.

- قطع -

د/ل مكتب الوزير المشهد: 391

(مع بلاي باك) الوزير، ضيف

- الوزير يتفرج على الحلقة ولديه ضيف.

سهام: لننس الرجل.. ايضاً أقول بأن حلقتنا ستتخصص في مشاعر المرأة والمرأة بالتحديد التي تحب زوجها ولكنه يهجرها. ماذا يحدث لها ياترى؟ هناك نوعان، كما سنرى، من المرأة.. النوع الأول نجد المرأة فيه سرعان ماتتجاوز محنتها وتبدأ في التأقلم مع وضعها الجديد وتفكر، بما أن زوجها وحبيبها قد تخلى عنها فهي غير

مستعدة لأن تدمر حياتها فتسعى لاعادة برمجة نفسها وسنسمي هذا النوع من النساء بالنوع الايجابي. أما النوع الثاني فنرى المرأة فيه تفقد سعادتها بعد طلاقها.. (×)...ولاتستطيع أن تتأقلم مع وضعها الجديد بل انها تصاب بحالة من الحزن والكآبة حتى أنها ترفض الضحك والسرور وتصاب بالسوداوية. انها لا تستطيع أن تخرج من حالة هجران حبيبه ا لها وسنسمي هذا النوع بالنوع السلبي.

- تستمر سهام مع مايجري في مكتب الوزير. عند الاشارة (×) يخفض صوت التلفزيون قليلاً وينهض الى طاولته.

الوزير: منيحة آه.. سهام البنا.. كيف شايفها؟

الضيف: شاطرة هالست.

- يرفع سماعة الهاتف ويطلب رقماً.

الوزير: كيفك يا ناجي؟.. عم شوف الحلقة.. انا رأيي نجحت سهام.. اطلب منها من فضلك تتصل بمكتبي بكرا الصبح.. مع السلامة.

- يضع السماعة ويمسك بالروموت ليرفع الصوت.

- قطع -

د/ل مكتب فيصل المشهد: 392

(مع بلاي باك) فيصل

- فيصل يتفرج على الحلقة ويتفاجأ بوجود نهلة في البرنامج فيجمد وهو يتفرج. انه غضبان.

سهام: سوف نستضيف في حلقتنا الليلة ضيفة من هذا النوع وأخرى من ذاك النوع وسأعرفكم عليهما بأسمائهما الأولى: السيدة شروق وهي سيدة أعمال تدير معرضاً للتحف والقطع الفنية قامت بتأسيسه بعد طلاقها من زوجها فالطلاق لم يجبرها على القنوط ونسيان حياتها، بل فتح لها آفاقاً واسعة للعمل والابداع. كما

أستضيف السيدة نهلة وهي التي تأثرت كثيراً بسبب هجر زوجها لها وهي كما ترون تصر على رؤية الدنيا من خلف عدسات نظارتها السوداء.

- يهز رأسه الى اليمين واليسار منزعجاً.

- قطع -

د/ل الكونترول المشهد: 393

(مع بلاي باك) عابد، كل الفنيين اللازمين، ناجي

- كل شيء كما هو موصوف سابقاً. يدخل ناجي فيقدمون له كرسياً فيجلس بينما سهام مستمرة في الحديث.

سهام: سوف نعرض عليكم بداية تقريراً مصوراً عن السيدة حياة القابعة في احد المستشفيات بسبب اصابتها باكتئآب كبير بعد أن طلقها زوجها وحبيبها.. ومن ثم سنستمع الى وجهات نظر ضيفتينا.

- عابد يرفع يده ثم يقول.

عابد: التقرير الأول..

- يبدأ عرض التقرير الأول. ونرى فيه واجهة المشفى وممراته ثم حياة وناهد تجري معها الحوار..

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو و الكونترول المشهد: 394

(مع بلاي باك) سهام، نهلة، شروق، عابد، (اسرة البرنامج)، ناجي، رأفت

- انهن يتابعن التقرير على الشاشة، يلفت انتباه سهام شيء من داخل الاستوديو فتستدير.

- رأفت يقف هناك مبتسماً لها برقة.

- هي تبتسم وببطء شديد تعود للنظر الى الشاشة.

- الكونترول: عابد يحادثها بالمايك.

عابد: مدام.. خمس ثواني.

- ينتهي التقرير. سهام تتحدث الى الكاميرا.

سهام: كنا قد دعونا السيدة حياة للمجيء الى الاستوديو الا انها اعتذرت ونحن نوجه اليها شكرنا العميق. (الى نهلة) سيدة نهلة، هل هجران الزوج الحبيب يسبب لك كل هذا الألم؟

- أثناء حديثها التالي ترصد الكاميرا الاضافية رأفت والمصورين والمساعدين الذين يتابعون الحديث، كما يجري تناوب بين الكاميرات الأساسية.

نهلة: بالنسبة لإلي الطلاق خلاني أفقد الأرض اللي كنت واقفة عليها. فجأة حسيت وكأني أسبح في الفراغ.. بالنسبة للمرأة الحياة تحت سقف واحد مع الزوج الحبيب شي فوق التصور.. انا بريد أصورلك حالتي لما تم الانفصال بيني وبين زوجي متل كرة مربوطة بخيط المرأة هي الكرة بينما رأس الخيط في يد الزوج. كان يدورها ويدورها. الكرة مشدودة نحوه تدور بسلام، فجأة يترك الرجل رأس الخيط من الطبيعي ان تفقد الكرة الرابط اللي بشدها نحو الواقع.. فجأة بتشوف حالها مسافرة في الكون بدون هدف. انا هلق مسافرة بدون هدف وما عاد عندي امكانية لأوجه رحلتي.

- الكونترول: مهتمون جداً. بالاضافة الى حوار سهام ونهلة التالي يجري الحوار: 2

(ناجي: ممتاز.. ممتاز 2.)

(عابد: حوار بياخد العقل 2.)

سهام: هل كنت مسلمة كل روابط حياتك الى زوجك الحبيب حتى تفقدي أي رابط ثاني بغيابه؟

نهلة: الحب مدام سهام شغلة مذهلة.. بالنسبة للمرأة الحب يقترب من الاستسلام الكامل والنهائي.

سهام: شفنا كيف حياة دخلت في حالة كآبة رهيبة حتى انها بدأت تخاف الحياة وبدأت تتمنى الموت.. وربما حاولت الانتحار عدة مرات.. هل وصلتِ الى هذا الحد؟

نهلة: شو معنى الحياة بدون الزوج اللي حبيتيه حتى النخاع؟ بتوصل المرأة الى حد تشوف الحياة بلا معنى وبلا طعمة بدون ابتسامة الزوج في الصباح أو لما بجيبلها وردة في عيد ميلادها.. شو معنى الحياة بدون هالاشيا؟

سهام: منطرح نفس الأسئلة على مدام شروق. شو رأيك مدام؟

شروق: كل هالكلام جميل ورائع ولكن الحياة فيها أشيا تانية جميلة كمان وبتستاهل انو تنعاش.. انا لما صارحني زوجي بانو ما عدنا نحسن نعيش مع بعض زعلت.. وبكيت ونمت وانا مقهورة أو أظن ما حسنت أنام هديك الليلة.. ولكن في الصباح شفت حالي قدام حالة جديدة.. وسؤال كبير.. يعني هل انتهت الحياة فعلاً بالنسبة إلي؟ هو راح والله معو.. بس انا عندي مشاريع خاصة فيي بهالحياة لازم أنفذها.. كنت باحلم يكون عندي محل.. معرض.. صالة لبيع التحف والقطع الفنية ففكرت انو أجا الوقت لأحقق حلمي، وفعلاً استثمرت تعويض الطلاق اللي حصلت عليه من زوجي الحبيب فعوض ما أشتري لنفسي قبر أدفن حالي فيه.. اشتريت المحل ودوكرته ومليتو قطع فنية من جهات الأرض الأربعة ومن شعوب مختلفة ومن ثقافات مختلفة وقعدت فيه.

سهام: يعني انت غير موافقة على اسلوب مدام نهلة؟

شروق: طبعاً لأ.. الرجل ومهما كان حبيب اذا مابدو ياني انا ما عاد بدي ياه.. وماني مستعدة أموت حالي مشانو.

- قطع -

م/ل خارج سجن التوقيف المشهد: 395

وائل

- تتوقف سيارة تكسي وينزل منها وائل وهو يحمل حقيبة بلاستيكية.

وائل: ستناني من فضلك. رح أعوضك اللي بتريده.

السائق: ماشي.

- يتجه نحو شرطي ويتحدث معه فيشير الشرطي الى الداخل فيدخل وائل.

- قطع -

د/ل سجن التوقيف/ الممر وغرفة الضابط المناوب المشهد: 396

(مع بلاي باك) وائل، ملازم، شرطي

- وائل في ممر يأتي باتجاهنا ونجد بعض عناصر الشرطة. يدخل احدى الغرف وفيها ملازم وشرطي يحضر الشاي. الملازم يتفرج على التلفزيون (برنامج سهام) الذي يعرض الآن وجهة نظر الكاتب الروائي.

وائل: السلام عليكم.

الملازم: وعليكم السلام.

- يقدم وائل للملازم ورقة فيقرأها هذا.

الملازم: انت قريبه؟

وائل: بالضبط.

الملازم: هلق بالليل بدك تشوفه؟

وائل: اذا ما في أي مانع.

الملازم: شو معك أغراض؟

وائل: ما في شي.. شوية أكلات ودخان وجرايد..

الملازم: (للشرطي) تاعا يا ابو حسن.. خود الأخ وخليه يقابل أبو الأرشيف.

الشرطي: ماشي.. الشاي جاهز.. باقي تصبه.

الملازم: روح انت.

- يشير الشرطي الى وائل ليتبعه ويخرجان من الغرفة. يعود الملازم لمتابعة التلفزيون.

- قطع -

د/ل سجن التوقيف/ غرفة المقابلة المشهد: 397

وائل، ابو حميد، الشرطي

- الشرطي يقود ابو حميد ويدعه يدخل غرفة المقابلة ثم يذهب ليشعل سيكارة ويغيب. يدخل ابو حميد ولكنه لا يتعرف على وائل. ينهض وائل. ابو حميد بالشحاطة وقد ثنى بنطلونه.

وائل: تحياتي ابو حميد.

ابو حميد: ما عرفتك. مين حضرتك؟

وائل: انا من طرف الاستاذ رأفت.

ابو حميد: آه..

- يطمئن ويجلسان.

وائل: بسلم عليك الاستاذ رأفت.. كان رايد يجي بنفسه ولكن عنده برنامج وضروري يكون في التلفزيون.. بس أمن ورقة زيارة استثنائية، بتعرف حضرتك الدنيا ليل. (يلمس الكيس) وجايبلك شوية أغراض ممكن تلزمك لبين ما يتم اطلاق سراحك.

ابو حميد: أشكرك وأشكره..

وائل: مشان الاضبارة ماهيك؟

ابو حميد: أي نعم.. مابعرف ليش صارت الاضبارة كتير مهمة مع انو كانت منسية طول هالوقت.

وائل: لأنو عرفوا انو نحن عم نستفيد منه ا.

ابو حميد: منيح عم تستفيدوا منها.. على الأقل بيوصلني حقي اذا أعادوا فتحها من جديد.

وائل: انت شو عم تقول مشان فقدانها؟

ابو حميد: ما عندي علم فيها ولا با عرف بوجودها.

وائل: نحن صورناها.. كيف ممكن برأيك انرجعها للمستودع؟

ابو حميد: لا ترجعوها.. اذا رجعتوها فرح يتلفوها والصورة بدون أصل ممكن يدعوا انها مزورة.

وائل: لكن انت لازم تطلع من السجن.

ابو حميد: لا تاكل همي.. تعرفت هون على ناس كويسين وقاعدين عم نتسلى.. طلعت ما شبني شي بلعب الضامة.

وائل: (يبتسم لطرافته) الاستاذ رأفت آكل همك.

ابو حميد: قول لو ما ياكل هم ويتابع شغلو عليها.. وين وصل؟

وائل: واحد اسمو سامي.. وصورنا لقاء فاشل مع زكي بيك.

ابو حميد: (ينهض) عظيم.. انا رح أتمسك بأقوالي.. ما باعرف عنها أي شي.. في الأخير إلا يطالعوني.

- يمد يده ليأخذ الحقيبة فيعطيه اياها وائل، ثم يمد يده ليصافحه.

ابو حميد: سلم كتير على رأفت.. ضل عم تجي انت يا وائل، لاتخليه هو يجي.

وائل: تكرم.. رح أقول لو..

ابو حميد: انا لازم أرجع للزنزانة.. دق الضامة في نصه وانا الربحان.

- يصافحه وائل وهو يبتسم. يسيران معاً الى خارج الغرفة. ابو حميد ينادي الشرطي.

ابو حميد: وينك يا ابو حسن.. رجعني عل زنزانة.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الكونترول و الاستوديو المشهد: 398

(مع البلاي باك) سهام، نهلة، شروق، عابد، (اسرة البرنامج)، رأفت

- الكونترول: الكاميرا على الساعة وقد مرت تقريباً ساعة ونصف. على المونيتورات نهلة تتكلم بينما الجميع مهتم ويعملون. بيد نهلة منديل لتمسح دموعها التي تسيل من عينيها.

نهلة: ماهو ذنبي اني حبيت زوجي لهالحد.. ومو عيب المرأة تحب زوجها.. بتظنوا ورقة الطلاق مفتاح بينقفل فيه قلب المرأة؟.. انا ماعم ألوم شروق لأنيها حسنت بسهولة تتجاوز مشكلتها.. كمان مابريد حدا يلومني لأنيني ماحسنت أتجاوز مشكلتي.. انا بحب زوجي وليسمع العالم كلو هالشي.. ولأنو بحبو ما عادت الحياة بالنسبة إلي تسوا قشرة بصلة.

- كانت سهام تستمع بانتباه الى نهلة حين تنتقل الكاميرا اليها. صمت.. تتنهد سهام بعمق وتقول وهي تزفر موجهة حديثها الى الجمهور فتظهر حقاً على طبيعتها الرقيقة والمثقفة والانسانية.

سهام: هذه هي الدنيا.. قلوب تنبض وتناضل من موقع الى موقع بجسارة وقلوب محطمة تنغلق على نفسها رافضة تجاوز الألم. ننظر الى شروق بإعجاب وننظر الى نهلة بحب.. فهل ياترى أفلحنا في تقديم عالم المرأة الشفاف؟ أشكر ضيفتينا السيدة شروق والسيدة نهلة على مرافقتنا في حلقة الليلة وأشكركم سيداتي وسادتي على صبركم علينا والى اللقاء في الاسبوع القادم والسلام عليكم.

- الكونترول: عابد يعطي اشارة لتبدأ الشارة وموسيقتها ثم يصفق فيصفق الآخرون.

عابد: (في الميكروفون) برافو مدام سهام.. أحييكي.

صوت سهام: شكراً استاذ عابد.

- في الاستوديو: الجميع يصفقون وخاصة رأفت. سهام تتحدث الى شروق ونهلة. نهلة تمسح دموعها بالمنديل غير عارفة انها ماتزال على الهوا في الشارة.

- تنتهي الشارة فتبدأ حركة في كل مكان ويأتي رأفت فيهنئ سهام ويصافحها ثم يصافح شروق ونهلة.

- قطع -

د/ل بيت فيصل/الصالون المشهد: 399

فيصل

- يطفئ التلفزيون ثم يظل جالساً مكانه مفكراً. يلقي الريموت باهمال على مقعد قريب.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو المشهد: 400

سهام، نهلة، شروق، عابد، (اسرة البرنامج)، رأفت، ناجي

- متجمعين خلف الكاميرات يضحكون ويتحدثون فهم سعداء بنجاح البرنامج بينما الفنيون يقومون بعملهم.

رأفت: رائع يا سهام.. بعدين شو قصة هالدموع مدام نهلة؟

نهلة: انا آسفة.. غصب العني.

سهام: (تحضنها وتقبلها) مو معقول أديش كنتي بتجنني.

- يأتي عابد ليسلم عليهم، ثم يدخل ناجي. يبارك لهم ثم يأخذ سهام على طرف.

ناجي: الوزير اتصل وعجبو البرنامج كتير..

سهام: أوخ، الحمد لله.

ناجي: قال تتصلي بكرا الصبح بمكتبه.

- قطع -

المشهد: 401 المقهى الشعبي د/ل

زهير، تحسين، نجيب

- عاد الزبائن الى الأحاديث الجانبية وتدخين الأركيلة. الثلاثة منشرحون.

تحسين: برنامج ناجح، مافي عليه حكي.. شو يا نجيب؟

نجيب: منيح كتير.. بس بيني وبينكن هاي نهلة قطعت قلبي.

- يبتسم زهير فهو يعرف أشياء لا يعرفها الآخرون عن نهلة.

زهير: لو تعرفوا مين جوزها.

تحسين: مين هو؟ منعرفو شي؟

نجيب: انت بتعرفو؟

زهير: باعرفو بس مارح أقول لكن عليه.

نجيب: ياسيدي برنامج بياخد العقل.. شفتوا كيف كان الناس عم يتابعوه.. لك كانت تنطفي النارة وهنن مو دريانين.

تحسين: انا رح أتصل بكرا بسهام وأباركلها.

- زهير معرّش..

- قطع-

خ/ل حرم التلفزيون المشهد: 402

سهام، رأفت، نهلة، شروق، عابد

- يخرجون من المبنى ويتجهون صوب السيارات وهم يتحدثون ويضحكون إلا نهلة. يتوقف رأفت فيتوقفون.

رأفت: بس ماتقولوا رايحين على بيوتكن.. كلتكن مطلقات، شو بدكن تعملوا في البيت بهالوقت؟

- يضحكون، نهلة تبتسم وستظل هكذا دائماً حتى نشير الى خلاف ذلك.

شروق: شو بتقترح استاذ رأفت.. انا خم قلبي من البيت.

سهام: انا لازم أمر على ابني يا رأفت.

رأفت: ابنك مرتاح وبكون نايم هلق.. مش رح يستناكي لهالوقت. انا عازمكن على العشا..

عابد: قولتك.. لازم نحتفل.. انا اللي عازمكن.

رأفت: انت ضيفي كمان يا عابد.. لازم نحتفل بنجاحكن كلتكن وهاي شغلتي انا..

- سهام تقترب من نهلة وتهمس لها.

سهام: شو رأيك يا نهلة؟

نهلة: منروح.. اذا رحت هلق عل بيت رح أقعد أبكي لحالي.

سهام: لا تبكي لحالك.. ابكي معنا.. يالا.

- قطع -

د/ل مطعم 5 نجوم المشهد: 403

رأفت، سهام، نهلة، شروق، عابد

- الكرسون يفتح زجاجة شمبانياه ويصب في الكؤوس الممدودة وسط حالة من المرح.

رأفت: يالا يا جماعة، بصحة سهام وعابد وكل من ساهم في انجاح برنامج "حوارات ساخنة".

- يشربون النخب ثم يغرقون في احاديث جانبية. رأفت يتحدث مع شروق ويتضاحكان بينما شروق تتحدث مع نهلة وعابد. نهلة ساكتة وفي بعض الأحيان تهز رأسها.

- سهام تنظر الى رأفت وشروق اللذين يتعاملان مع بعضهما كأنهما يعرفان بعضهما من زمن..

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 404

سهام

- تدخل سهام عائدة من السهرة. تلقي نفسها على الأريكة وهي مرتاحة وسعيدة. نراها جالسة وهي تفكر.. تبتسم ثم تنهض وتطلق صرخة انتصار.

سهام: واووو..

- تذهب الى جهة غرفة نومها.

- قطع -

المشهد: 405 بيت سهام/ غرفة النوم د/ل

(مع بلاي باك) سهام، صوت شروق

- نراها تطلع ثياب نومها التي ارتدتها للتو ثم تستلقي على السرير. تطفئ المصباح الليلي ونراها عبر بقعة ضوء خفيفة مستلقية وعيناها مفتوحتان.

- تنهض قليلاً وتشعل المصباح فالنوم يجافيها بسبب سعادتها. تسند ظهرها الى مقدمة السرير وتذهب في رحلة تفكير.. نظل معها فترة ثم نرى ماتفكر به.

- البلاي باك: انها تنظر نحو رأفت وشروق. انهما منشرحان بالحديث ويضحكان.

- نعود اليها ونراها تسحب نفساً عميقاً. تنهض وتخرج من الغرفة للحظات ثم تعود وبيدها موبايلها. تبحث عن رقم ثم تضغط عليه. نسمع صوت الرنين لأربع مرات وتكاد تطفئه إلا أنه يتم الاتصال. نسمع صوت موسيقى راقصة عالية وصوت شروق.

صوت شروق: أيوه يا سهام..

سهام تغلق الخط وقد فارقتها سعادتها. تتنهد من جديد ثم تضع الموبايل وتظل تفكر ولكن هذه المرة - تعض على اصبعها. إلا ان الموبايل يرن فترتعد سهام بسبب الرنين المفاجئ. تأخذ الموبايل وتنظر الى المتصل. تفتحه واذ بصوت الموسيقى من جديد.

صوت شروق: حبيبتي سهام..

- قطع -

د/ل الديسكو المشهد: 406

شروق، رأفت

- شروق ورأفت في المرقص. صوت الموسيقى عال. رأفت يدخن السيكار وينتظر شروق لتنتهي من مخابرتها.

شروق: انتي اتصلتي فيني.. بتريدي شي؟.. ظل بالي عندك.. انا في الديسكو مع الاستاذ رأفت.. طيب بكرا منحكي.. باي.

- تغلق موبايلها وتضعه امامها.

رأفت: شو بدها سهام؟

شروق: كانت رايدة تطمن علي.. يالله نقوم نرقص، بليز.

- يضع سيكاره وينهض معها ويبدآن بالرقص. يبدو انه يعجبها جداً.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة النوم المشهد: 407

سهام

- انها جالسة في سريرها ويبدو انها كانت تتمنى ان تكون معه في المرقص وليست شروق. تنهيدة أخيرة وتسحل في السرير وتطفئ المصباح لتنام.

- قطع -

المشهد: 408 شروق بناية امام/الشارع ل/خ

رأفت، شروق

- تصل سيارة شروق وتصف وتتبعها سيارة رأفت ثم تقف بمحاذاتها. تنزل شروق من سيارتها وتغلقها.

- رأفت ينزل من السيارة ليودعها.

شروق: تانكيو على السهرة اللطيفة.. بتحب تطلع تشرب قهوة؟

رأفت: غير مرة.. تصبحي على خير شروق.

شروق: لا تنس حفل افتتاح الغاليري..

رأفت: معقولة أنسى.

شروق: ورقم موبايلي صار معك. تصبح على خير.

رأفت: وانتي بخير.

- تشير له باي بيدها ثم تسرع الى البناية فتدخلها وهناك تشير له مرة أخرى وتغيب.

- هو جالس خلف المقود ينظر اليها ويبتسم ثم يسوق ويرحل.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد: 409

(يوم جديد) رأفت، اللفاية

- اللفاية تقف على مدخل الغرفة وهي تناديه ليستيقظ.

- انه نائم بشكل لذيذ.. الساعة 11 -

اللفاية: استاذ.. استاذ رأفت.. استاذ.

رأفت: (وهو مغمض العينين) شو ياحجة؟

اللفاية: صارت الساعة ايداش.. وعندك ضيف.

- يفتح عينيه ويرفع نفسه.

رأفت: مين؟

اللفاية: قال مساعدك.

رأفت: مساعدي؟ مين مساعدي؟

اللفاية: الاستاذ وائل.. قاعد في غرفة المكتب.

- عندها يعي جيداً فينهض ويضع رجليه في الشحاطة ويخرج.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 410

رأفت، وائل، اللفاية

- يدخل رأفت وقد اغتسل فشعره رطب ويزرر قميصه.

رأفت: صباح الخير وائل.. تأخرت عليك.

وائل: صباح النور.. انا آسف لأني أزعجتك.. موبايلك مقفول من البارحة.

رأفت: (يتذكر) آه.. قفلته في استوديو القناة التالتة ونسيت أفتحه.. (للفاية) عطيني الموبايل يا حجة.

(لوائل) شو الأخبار؟

وائل: حسنت أقابله لابو حميد.

رأفت: كيفه؟

وائل: (يضحك) لو تشوفه.. قاعد عم يلعب ضامة في الحجز.. المهم، بسلم عليك كتير وبقول لك لا تزوره انت.

رأفت: أكيد.

- تدخل اللفاية فتقدم القهوة وتعطيه موبايله الذي يقوم بفتحه ثم تخرج.. أثناء ذلك:

وائل: سألته السؤال اللي طلبت مني أسأله ياه.. قال نخلي الاضبارة عنا لأنه خايف يتلفوها.. وانه النسخة الأصلية

أهم من صور الفوتوكوبي، لأنه الصور ممكن يدعوا انها مزورة.

رأفت: (يضحك) لذيذ هاد ابو حميد.. بس نحن بدنا نحللو مشكلته.

وائل: على كل حال هيك قال.. شو بتريدني أعمل؟

رأفت: رح نصبر.

- وائل يرشف من قهوته ثم يخرج من جيبه مجموعة مطوية من الأوراق. يقدمها له.

رأفت: شو هاي؟

وائل: كل التفاصيل عن المشروع اللي كانوا عم يحكوا عنو في محضر الاجتماع اللي عطانا ياه العم سامي.

رأفت: (وهو يفتح الأوراق ويلقي نظرة عليها) واللي كان زكي بيك رافض تاخده المؤسسة العامة؟

وائل: وبعدين بتتقدم شركاته الخاصة وبتاخده بأحسن الأسعار وبتنفذه.

رأفت: (يستنتج من الأوراق) ماكتير بعيد عن دمشق.

وائل: عشرين كيلو متر.

رأفت: طيب، روح على التلفزيون وحضر كاميرا واتصل فيني، رح أعدي آخدكن.. لازم نصور المنشأة.

- قطع -

المشهد: 411 سجن التوقيف/ الممر وغرفة التحقيق د/ ن

ابو حميد، المحقق

- شرطي يأتي بابو حميد من الزنزانة ويداه في الكلبشات.. يسيران حتى غرفة التحقيق فيفتح الشرطي بابها ويضرب تحية.

الشرطي: الموقوف اللي طلبته سيدي.

صوت المحقق: هاته.

- يدفع الشرطي ابو حميد الى الداخل ثم يدخل ويغلق الباب.

- ابو حميد يقترب من طاولة المحقق وهو في الثلاثينات.. امامه اوراق ودفاتر.

المحقق: (للشرطي) حرر ايديه من الكلبشات ووقف برا.

الشرطي: حاضر سيدي.

- الشرطي ينفذ ثم يخرج.

المحقق: قعود عندك.

- يجلس ابو حميد على كرسي امام الطاولة -

ابو حميد: الله يريحك يا أستاذ.

المحقق: ليش طلع عندك نقص في الأرشيف؟

ابو حميد: ما عندي أي نقص.

المحقق: هون مكتوب عندي انو اكتشفوا نقص في الأرشيف.

ابو حميد: مو مزبوط.. نحن هلق عم ننقل الأرشيف الى الكومبيوتر.. ممكن تكون شي اضبارة منسية هون والا هون فوق عند جماعة الكومبيوتر.

المحقق: لكان شو قصة الاضبارة رقم /16888/؟

ابو حميد: في سجلاتي مافي هيك اضبارة.. هالرقم ماهو موجود في سجلاتي.

المحقق: (مستغرباً) كيف يعني.. هاي توقيع الضابط.

ابو حميد: في خطأ؟ أو سوء تفاهم.

المحقق: كل الأضابير موجودة؟

ابو حميد: كلتها وانا مستعد أعمل جرد جديد قدام لجنة.

المحقق: غريب.. لكن في اضبارة مفقودة.

ابو حميد: يقولولي شو هي الاضبارة وشو موضوعها لأدور عليها واكتشفها.. ممكن يكون الرقم ممحي أو في خطأ بنقل الرقم.. انا كل شي عندي مزبوط ودقيق.

المحقق: طيب استنى برا.

- المحقق يرن جرس فيدخل الشرطي.

الشرطي: نعم سيدي؟

المحقق: خليه معك برا شوي.

- يخرجان، ينتظر المحقق ليتم اغلاق الباب فيرفع سماعة الهاتف ويطلب رقماً.

المحقق: آلو.. سيدي عم يدعي انو هيك رقم ما هو موجود في السجلات اللي ماسكها.. اذا في امكانية نعرف موضوع الاضبارة حتى نواجهو فيه..

- قطع -

المشهد: 412 سجن التوقيف/ الممر بجانب غرفة التحقيق د/ ن

ابو حميد، الشرطي

- يقفان خارج الغرفة. ابو حميد يستند الى الجدار بينما الشرطي يقف وبيده ترانزيستور صغير يستمع الى محطة اف ام.

- يرن الجرس من جديد. يفتح الشرطي الباب بعد أن يخفي الترانزيستور فنسمع:

صوت المحقق: هاتو.

- يدخل ابو حميد والشرطي يغلق الباب ويظل في الخارج يستمع الى الأغاني.

- قطع -

د/ن سجن التوقيف/ غرفة التحقيق المشهد: 413

ابو حميد، المحقق

- كل جالس في مكانه.

المحقق: الرقم/16888/ أكيد يا عم.. انت بتتحمل مسؤولية ضياعها.. مفهوم؟

ابو حميد: يا سيدي.. ممكن يكون هالرقم هو الرقم الأساسي في الدائرة اللي كانت فيها.. عندي بتاخد رقم جديد.. يا إما يقولولي الرقم الجديد أو موضوع الاضبارة حتى أدور عليها.

- المحقق يحملق بابو حميد فترة ثم يكتب شيئاً ويقول.

المحقق: شوف.. رح أطالعك هلق من الحجز.. بترجع بكرا لشغلك وبتدور على الاضبارة.. خلال يومين اذا ماشفتها رح أتهمك بالإهمال وأحيلك للمحكمة.

ابو حميد: متل مابتريد سيدي.

المحقق: في جهة متأكدة انو الاضبارة انفقدت من أرشيفك.. صار كلام بهالموضوع.

- المحقق يرن الجرس فيدخل الشرطي.

المحقق: اطلاق سراح.. (يمد له بورقة) خليه ياخد أغراضو ومع السلامة.

ابو حميد: الله يسلمك سيدي.

- قطع -

د/ن مكتب مدير مكتب الوزير ومكتب الوزير المشهد: 414

سهام، مدير مكتب الوزير، الوزير

- سهام جالسة تنتظر في مكتب المدير. يأتي مدير المكتب من غرفة الوزير.

مدير المكتب: تفضلي سيدة سهام.

- تنهض وتدخل.

سهام: شكراً.

- مكتب الوزير: تدخل سهام بينما مدير المكتب يغلق الباب. الوزير ينهض ويأتي ويسلم عليها وهو مبتهج.

الوزير: أهلا وسهلا سيدة سهام.

سهام: صباح الخير سيدي الوزير.

- يصافحها ويدعوها للجلوس. سيدخل الآذن أثناء الحديث ويقدم القهوة المرة.

الوزير: كيف صحتك؟

سهام: الحمد لله.

الوزير: انا البارحة تابعت برنامجك في الحقيقة المكتوب من عنوانه.

سهام: الله يحفظك.

الوزير: من البداية شعرت بنجاح البرنامج وبأهمية الموضوع واسلوب طرحه.. اتصلت فوراً بناجي وقلت لو رأيي.

سهام: انا كتير سعيدة.

الوزير: في الحقيقة بعد ما اتصلت شفت حالي منشد إلو فتابعتو للآخر.

- انها سعيدة جداً بما تسمع.

سهام: الحمد لله سيدي الوزير.. الحمد لله.

الوزير: رح تستمري في البرنامج.. البرنامج إلك. حطي الخطط اللي بدك ياها ورح أطلب من ناجي يقدملك كل التسهيلات أو العناصر اللي بتحتاجيلها.

سهام: الله يحفظك.

الوزير: عندي نصيحة.

سهام: تفضل سيدي الوزير.

الوزير: خليكي في المواضيع الانسانية والعاطفية. حاولي ما تتأثري برأفت الشمالي.. البارحة تعاطفت المدينة مع ضيفتك بشكل واسع.

سهام: قصدك السيدة نهلة..

الوزير: نعم، نهلة.. تقديمك كان قريب جداً للقلب.. إلك طريقة خاصة ومختلفة فحافظي عليها وطوريها.

سهام: تكرم سيدي الوزير.

- ينهض لينهي المقابلة فتنهض. يصافحها ويسير معها حتى الباب.

الوزير: انا مبسوط جداً منك. وفي كراج التلفزيون عم تستناكي سيارة فرزتلك ياها مشان تخدمك.

سهام: (متفاجئة).. أووف. ألف شكراً.. ما عم أحسن أعبر.

الوزير: بدي ياكي تنجحي باستمرار.

سهام: انشا الله سيدي الوزير.

الوزير: مع السلامة.

سهام: الله يسلمك.

- تفتح الباب لتخرج فيأتي مدير المكتب.

الوزير: شفتي الصحافة اليوم شو كاتبين عنك؟

سهام: لأ..

الوزير: أمنولها صحف اليوم للسيدة سهام.

- تصافح الوزير مرة أخرى ثم تسير مع مدير المكتب الذي يقدم لها مجموعة من الصحف، تودعه وترحل.

- قطع -

المشهد: 415 خارج منشأة اقتصادية ضخمة ﻧ/ ن

رأفت، وائل، المصور، شذى

- تأتي سيارة رأفت فتتوقف بعيداً عن المنشأة من أجل لقطة عامة للمنشأة. ينزلون ويقوم المصور بتصوير مايشير اليه رأفت.

- بعد ان ينتهوا يركبون السيارة من جديد ويسوق رأفت حتى المدخل حيث يتحدث مع البواب الذي يدعهم يدخلون.

- قطع -

المشهد: 416 ممرات وساحات وداخل المنشأة الاقتصادية ﻧ/ د/ ن

رأفت، وائل، المصور، شذى

(نراهم يصورون المنشأة من بين الابنية والساحات والحدائق ان وجدت (3لقطات -

داخل المنشأة: يصورون ما تحتويه المنشأة (مصنع) . في احداها تأتي مخابرة لرأفت فيبتعد ويتحدث ويضحك - ضحكة.

- قطع -

د/ن في سيارة تكسي المشهد: 417

سهام

تفتح احدى الصحف المحلية وتبحث فيها حتى تجد مقالة مزينة بصورتها بمانشيت وسط "حوارات ساخنة - يجذب بدفئه المشاهد" و "سهام البنا تنجح في طرح قضية عاطفية شائكة باسلوب رقيق". تبدأ بقراءة المقالة بحماس وهي مبتهجة.

- قطع -

خ/ن مدخل وحرم التلفزيون المشهد: 418

(سهام، موظف (محمد

تدخل سهام حرم التلفزيون بعد أن أنزلتها سيارة التكسي في الخارج. يقترب منها موظف شاهدناه سابقاً - واسمه محمد.

محمد: ست سهام.. يا مدام.

سهام: (تتوقف) أهلين.

محمد: في إلك مفاجأة.

سهام: شو هي.. بس ما تقول سيارة؟

محمد: وهي سيارة.. تفضلي.

- يقودها نحو سيارة صغيرة وجميلة. يقدم لها المفتاح.

محمد: بشرفي بتستاهليها.

- تضحك. تشكره وهي تتمعن بالسيارة وهي تكاد تطير من الفرح..

- قطع -

المشهد: 419 خارج مدخل التلفزيون خ/ن

سهام، رأفت، وائل، شذى، المصور

- نرى سهام تسوق سيارتها الجديدة وتخرج من التلفزيون وبعد لحظة تصل سيارة رأفت. يتوقف فينزل المصور حاملاً الكاميرا وشذى وائل يكاد يفتح الباب إلا ان رأفت يطلب منه البقاء.

رأفت: (لشذى والمصور) انسخوا الشريط واحتفظوا فيه في مكان آمن.

شذى: تكرم استاذ..

- يسوق رأفت من جديد بينما شذى والمصور يدخلان الى حرم التلفزيون.

- قطع -

المشهد: 420 القناة الثالثة/ مكتب منصور د/ن

منصور

- انه يتحدث بالهاتف.

منصور: ولك هادا اسمه نجاح؟ الناس حبت الحلقة لأنها عرفت تجيب تنتين نسوان حلوين وخصوصي هاي اللي رايحة تنتحر مشان جوزها اللي طلقها.. الناس تعاطفوا معها.

صوت المتكلم: كل اللي اتصلت فيون هيك قالوا.

منصور: لأشوف شو رح تقدم بعدين.. هالشغلة ماهي شغلتها، تروح اتدرس في المدارس.. لذلك اتطمن وانا ملاحقها على الدعسة.. رح أكشف عيوبها.

صوت المتكلم: أعمل جهدك يا منصور.. انا حبيت فكرة أرجع من الخليج وأستلم البرنامج.

منصور: انشا الله رح ترجع وتستلمه..

صوت المتكلم: يالله.. بخاطرك..

منصور: مع السلامة أخي أبو العز.. موفق.

- يضع سماعة التلفون. انه رجل مهموم.

- قطع -

م/ن الشارع/امام بيت ابو حميد المشهد: 421

رأفت، وائل

- تتوقف سيارة رأفت وينزلان منها ويسرعان الى مدخل البناية.

- قطع -

د/ن   بيت ابو حميد/ غرفة الضيوف المشهد: 422

رأفت، وائل، ابو حميد

- رأفت ووائل جالسان بينما ابو حميد بالجلابية يغلق الباب ويأتي بصينية الشاي. يضعها وكل واحد يأخذ كأساً.

ابو حميد: بدن ياني ألاقيلن الاضبارة خلال يومين.. المضحك انو المحقق مو عارف عن شو عم يحقق..

رأفت: واذا ما لقيتلن ياها خلال يومين؟

ابو حميد: قال بدن يحيلوني على المحكمة بتهمة الاهمال.

رأفت: الاضبارة جاهزة.. اذا بدك ممكن ترجعها لمكانها.

ابو حميد: متل ماقلت لوائل.. اذا شافوها رح يتلفوها.

رأفت: يتلفوها يا ابو حميد.. أهميتها في الاسماء اللي فيها، مافادتنا بشي غير وجهتنا لبعض الأسماء. كل اللي فيها عبارة عن تقارير مع وتقارير ضد زكي بيك. حكي ما إلو قيمة بدون أدلة.. بعدين في تقرير من شي لجنة بيوصي بإغلاق التحقيق لأنهم تأكدوا انو التقارير كيدية.

ابو حميد: أكيد كان فيها شوية أوراق مهمة انفقدت قبل ما يطمروها عندي في مستودع الأرشيف.

وائل: طيب ليش مهتمين فيها كل هاد؟

ابو حميد: انا رح أقول لكن.. اذا أعيد التحقيق بشكل جدي ممكن نفس الأشخاص يحكوا شي يدين زكي بيك. الشغلة بدها لجنة جديدة معتبرة.

رأفت: صحيح اللي عم تحكيه يا ابو حميد.. رح أبعتلك الاضبارة الليلة مع وائل..

ابو حميد: تركوني عم أتسلى معن كمان شوي.

رأفت: (ينهض) بكفي تسلية.. خدنا طريق يا ابو حميد.

- يضحكون وهم ينهضون والى الباب.

- قطع -

م/ن الشارع/امام بيت أهل سهام المشهد: 423

سهام، سامر، زهير، عالية

- تخرج سهام وسامر الذي يرتدي الثياب المدرسية. سهام تحمل حقيبته. تشير الى سيارتها فيقف سامر مدهوشاً بها ثم يتطلعان الى الأعلى.

- زهير وعالية على البلكون يتفرجان على السيارة ويشيران لهما.

- يركبان وتقود سهام.

- قطع -

د/ن بيت نهلة/باب الشقة المشهد: 424

نهلة، فيصل

- نفتح على نهلة وهي تفتح الباب. مفاجأة. نراها مشعثة ومكركبة وبائسة.

- انه فيصل.

نهلة: فيصل؟.. ادخل حبيبي.

- بحركة سريعة تحاول ان تسوي شعرها أو ثيابها.. لقد فاجأها بحضوره دون أن تكون مستعدة. يدخل وينغلق الباب.

- قطع -

د/ن بيت نهلة/الصالون المشهد: 425

نهلة، فيصل

- انهما يدخلان الى الصالون وقبل ان يجلسا. يبدو عليه الغضب الشديد.

نهلة: دقيقة بس.

فيصل: خليكي.. انا دقيقتين وماشي.. ليش هيك عملتي؟

- اذن فهو قادم ليحاسبها على ظهورها على التلفزيون. تبلع ريقها.

نهلة: شو ساويت؟

فيصل: ليش طلعتي على التلفزيون وحكيتي كل شي؟

نهلة: سهام أحرجتني.. في آخر لحظة.

فيصل: انتي ما بقيتي تبطلي حركاتك ولك يا ساقطة؟ بتطلعي على التلفزيون وبتحكي شندي مندي وبتبهدليني؟

نهلة: ماكان قصدي وحياتك. طلبت مني أحكي مشاعري وبس.. انا راعيت انو..

فيصل: راعيتي؟.. فهموها كل الناس.. صرت مضحكة عندي في المكتب.. الموظفين صاروا يتهامسوا علي.. في مين قال انو مرتو بكيت عليكي ودعت علي.. شو قصدك من ورا كل هالشي؟.. بدك مصاري؟

نهلة: (تنخرط في البكاء وترجوه) فيصل، أبوس ايدك.

فيصل: (يكرر أقوالها) كرهانة الحياة بسببي آ..؟ مابقيتي تلاقي نفسك؟.. مين سائل عليكي يا جربانة؟

- تهجم عليه لتنحني ليسامحها.

نهلة: فيصل سامحني بلييز.. لا تقول شي يمرضني أكتر.

فيصل: عم تبكي؟.. شو ذنبي انا؟.. ذنبي لأني ماحبيتك؟ انتي وحدة سطحية حقق فرنك. شو ولك مسطولة.. (بصراخ) بدك تبهدليني؟

- تنحني نحو حذائه لتمسك به.

نهلة: انت بس اسكت حبيبي.. لا توجهلي كلمات تانية أبوس رجلك..

- يريد ان يبعدها عن رجله فيرفسها فتسقط على جنبها. ينهضها بيديه ثم يهزها ثم ينهال عليها صفعاً.

نهلة: اضربني بس لا توجهلي كلام..

فيصل: انتي وحدة ملعونة.. حلي عني بقا. مارح تحلي عني.. مارح تحلي عني بقا؟

- يشلفها فتنهار فتسقط على الأرض ويرتطم جبينها بطرف مقعد أو قطعة موبيليا.

فيصل: آخر كلمة بقول لك ياها.. اذا بتفتحي تمك مرة تانية لا تلومي إلا نفسك.

- هي تبكي منهارة وتتلوى. هو يتجاوزها في طريقه ليرحل.

نهلة: يا ماما انا عم موت.

فيصل: (دون أن يتوقف أو يستدير) موتي أحسن.

- نسمع انصفاق الباب. نبقى عندها فهي تبكي وتشهق وتتلوى.

نهلة: يا فيصل عم أعمل كل هاد لأني بحبك. يا فيصل لا تكرهني أرجوك.. لا تغضب.. انا بحبك يا فيصل.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 426

سهام، سامر، زهرة

- سهام تتحدث بالهاتف بينما زهرة تلاعب سامر وهو يضحك.

سهام: شكراً.. كلك ذوق.. مع السلامة.

- تضع السماعة بسرعة.

زهرة: الناس فرحانة بنجاحك.. كم تلفون صار أجاكي؟

سهام: النجاح حلو يا زهرة.. (لسامر) وانت يا شاطر رح تقعد عاقل مع الانسة زهرة ماهيك؟

سامر: خليها تلعبني بالكومبيوتر؟

سهام: ما في أي مانع.

زهرة: (تغمزه متواطئة معه) لنشوف.. لنشوف (هو يضحك)

- تأتي سهام بحقيبتها وتضع فيه موبايلها وتقترب من سامر وتقبله ثم الى باب الشقة.

سهام: باي سامر.

سامر: باي.

زهرة: مع السلامة مدام سهام.

- زهرة تأخذ سامر الى قفص الببغاء.

زهرة: شو رأيك نعلم الببغاء كيف يحكي؟

- تعلمه يبدأ سامر بتعليمه كيف يتلفظ باسمه ولكن الببغاء يظل صامتاً.

- قطع -

المشهد: 427 شروق غاليري الشارع/امام غاليري شروق خ/ل

سهام

- سهام تأتي بسيارتها وتصفها الى جانب غاليري أنيق. تنزل وتدخل.

- قطع -

المشهد: 428 شروق غاليري د/ل

سهام، شروق، ضيوف، رأفت

- تدخل سهام بينما الضيوف متجمعين بشكل جماعات يتناولون المشروبات والحلويات. الضيوف يسلمون عليها أو يومئون لها فهي أصبحت معروفة بعد حلقة الأمس. تراها شروق بالغة الأناقة فتهرع اليها وتقبلها. تأخذها على طرف لتتحدثا.

شروق: سهام، تانك يو لأنك أجيتي.

سهام: ألف مبروك حبيبتي.. (تتطلع في أرجاء المعرض) بس شو هاد؟.. شي حلو كتير.. كلو ذوق.

شروق: هادا من لطفك.

سهام: وينها نهلة؟

شروق: لسه ما أجت.. بتتأخر عادتها.. (تهمس) دعيت رأفت.

سهام: (بدون حماس) والله؟ أكيد رح يجي لأنه موجّبْ.

شروق: البارحة، من صوت الموسيقا ماحسنت أسمع موبايلك رأساً.. سوري (sorry)..

سهام: انا اللي آسفة لأني دقيتلك وانتي مشغولة.

شروق: قضينا سهرة حلوة كتير.. كنا منشتهيكي.

سهام: (ابتسامة باردة) ميرسي شروق، كل ذوق.

- يدخل رأفت وقد ارتدى السموكنغ وعقد بابيون حول رقبته. الضيوف أيضاً يرحبون به ويصافحونه. تذهب اليه شروق بينما تظل سهام لوحدها في الركن. سهام تتابع مايجري بنظرات مترددة ومهتمة ولها مغذى. شروق تقبل رأفت على الخدين بينما تتعلق بذراعه.. تأخذه الى طرف آخر وتحادثه وهي سعيدة جداً وضاحكة.

- سهام تعمل نفسها مهتمة بالقطع الفنية المتنوعة (مثل الساعات القديمة والتماثيل الهندية وغيرها) ثم تلقي نظرة أو اثنتين على شروق ورأفت.

- يدخل رجل ثري وزوجته فتعتذر شروق وتشير لرأفت على سهام وتذهب للترحيب بهما. رأفت يأتي الى سهام وفي طريقه يأخذ كأسين من المشروب.

رأفت: مسا الخير سهام (يقدم لها كأساً)

سهام: أهلين رأفت.

رأفت: أكيد قضيتي نهار حافل من الهواتف والمباركة.

سهام: مش كتير..

رأفت: قريتي اللي كتبته الصحافة عن برنامجك؟

سهام: قريت.. شي حلو ما؟

رأفت: عجبتني المقالات.. على كل حال انتي بتستاهلي أكتر من هيك.. في صحفي طلب مني رقم هاتفك رايد يعمل معك لقاء صحفي.

- انها الآن تريد أن تلمح الى شروق ولكن يجب الانتباه الى اننا سنحتار بموقفها.

سهام: (تشير برأسها الى شروق) صايرلك معجبة جديدة.

- ينظر الى شروق وهو يجيب فتراه شروق من مكانها فتبتسم له فيبتسم لها.

رأفت: صديقتك لطيفة جداً.. فيها أنوثة طاغية.. واحد متلي مش ممكن يوفر (من التوفير) هيك حالة.

سهام: (تستدرجه) طبعاً بالاضافة الى أناقتها ورقتها.. كمان عندها وجهة نظر مهمة عن نفسها وعن الرجال بشكل عام.

رأفت: سمعت كلامها البارحة في البرنامج.

سهام: أكيد ماكنتوا فاضيين البارحة في السهرة تسمع وجهة نظرها في كل القضايا.

رأفت: في جو الموسيقى الصاخبة بتتعطل عملية تبادل وجهات النظر.

سهام: بتشتغل لغة العيون.

- ينظر اليها ليكتشف الدافع وراء تلميحاتها.

رأفت: انا كنت محسب أنك غير مهتمة بهيك لغات..

سهام: (غير صادقة) انا فعلاً غير مهتمة.

-قطع -

د/ل بيت نهلة/ غرفة النوم المشهد: 429

نهلة

- الكاميرا ترصد سرير نهلة غير المرتب والذي في فوضى ثم تدور الى جانب لنرى نهلة جالسة امام مرآة طاولة المكياج وهي تنظر الى نفسها. انها مشعسة الشعر بينما تضع كيس ثلج على بقعة زرقاء قرب عينها بسبب اصطدامها بقطعة الموبيليا حين دفعها فيصل. عيناها باكيتان ترفع الكيس وتنظر الى تشوهها ببؤس. يرن الهاتف عدة رنات حينها تنهض وتذهب الى سريرها حيث التلفون وترفع السماعة.

نهلة: آلو.. أهلين شروق.. لساتي في البيت نعم.. مش ممكن أجي شروق..

-قطع -

د/ل غاليري شروق المشهد: 430

شروق، رأفت، سهام، الضيوف

- شروق تتحدث مع نهلة بهاتف على طاولة مكتب أنيقة في المعرض. تسد اذنها الأخرى بيدها لتسمع جيداً.

شروق: شو؟.. امتى صار هالشي؟.. (حزينة للخبر) لاه لاه.. طيب حبيبتي انا بس يروحوا ضيوفي بمر عليكي أشوفك. محتاجة لطبيب شي؟.. طيب، ديري بالك على حالك لبين ما أحسن أجي.. باي نهلة.

- تضع سماعة الهاتف وتظل تفكر. فترة ثم تصطنع ابتسامة وتستدير ونرى رأفت قريباً منها فيهتم.

رأفت: خبر مزعج؟

شروق: لا، أبداً.. نهلة كان لازم تجي ولكن راسها عم يوجعها.. قول لي بقا، عجبك الغاليري؟

رأفت: كتير.. فيه ذوق.

شروق: فالغاليري تعويض عن زواج فاشل.

رأفت: هادا أفضل من النكد.

- تضحك وتميل عليه.

- من مكان ما سهام تتحدث الى بعض المعجبين والمعجبات وتلقي نظرة عليهما.

- شروق تنظر باتجاه سهام التي تبعد نظرها عنها ولكن شروق تعتذر من رأفت وتأتي.

شروق: عفواً يا جماعة.. ممكن آخد منكن مدام سهام شوية؟

- تمسك بذراعها وتنفرد بها.

سهام: شو؟

شروق: نهلة.

سهام: شبها؟

شروق: حاولت استفقدها ليه ما أجت.. طلع فيصل جاية لعندها على البيت وضاربها..

سهام: (تضع يدها على فمها كمفاجأة) فيصل؟

شروق: قالت سببلها زراق جنب عينها.. وعدتها أجي لعندها بعد مابروحوا الضيوف.

سهام: انا بروح.. لازم أشوفها.

.شروق: يا ريت يا سهام.. اذا ظليتي بشوفك هنيك

.سهام: باي

.تشق سهام طريقها بينما تعود شروق الى رأفت -

رأفت: راحت سهام؟

.شروق: (تخبئ السبب) مضطرة تروح

رأفت: ليه ماودعتني؟

.هي محرجة ماذا تقول -

.شروق: مضطرة

.رأفت غير راض أو يحسب شيئاً آخر -

-قطع -

المشهد: 431 بيت نهلة/ خلف الباب والصالون د/ ل

سهام، نهلة

تدخل سهام ونهلة هي التي فتحت لها الباب واستدارت وتسير امامها الى الصالون وهي تمسك بكيس الثلج -

.على مكان الكدمة. سهام تسير خلفها نحو الصالون

سهام: شو يا نهلة.. جاوبيني شبك.. شو عمل فيصل؟

.في الصالون تمسك بها وتوقفها وتديرها نحوها وتبعد يدها والكيس فتجد الكدمة الزرقاء، تنصعق سهام -

سهام: يا إلهي.. شو هاد؟.. هادا حيوان؟ هادا مش انسان.

- نهلة تبكي فتسند رأسها على كتف سهام وتهتز وتئن. سهام تربت على كتفها تواسيها.

- قطع -

المشهد: 432 بيت سهام/الصالون د/ل

سهام، زهرة

- تدخل سهام وهي ليست سعيدة. فتجد زهرة نائمة على الكنبة إلا انها تستيقظ وترفع نفسها. تشير لها سهام أن تظل متمددة إلا ان زهرة تفضل الجلوس.

سهام: ما قصرتي ارتحتي يازهرة..

زهرة: كيف كان حفل الاستقبال؟

سهام: منيح.. بس صار شي تاني أزعجني جداً..

زهرة: (تنظر في ساعتها) انا لازم أمشي.

سهام: خليكي نتعشى سوا وبعدين بوصلك. مش صار عندي سيارة؟.. صار فيني أوصلك مهما كان الوقت متأخر.

زهرة: أوكيه.. لازم اندشنها.

- ضحكات خفيفة ويذهبن الى المطبخ.

- قطع -

المشهد: 433 بيت رأفت/ خلف الباب والصالون د/ل

رأفت

- يأتي من الحفلة وهو مكتئب قليلاً. يقف في الصالون لا يعرف ما يفعل فالساعة تشير الى الحادية عشرة. أخيراً يبدأ بخلع سترته السموكنغ وهو يتجه الى غرفة نومه.

- قطع -

المشهد: 434 بيت رأفت/ المطبخ د/ ل

رأفت

- يدخل وقد ارتدى ثياباً بيتية أو بيجاما رياضية. يفتح البراد وينظر فيه فلا يشتهي شيئاً فيغلقه ويظل مستنداً اليه لحظة ثم يضع براد الشاي على النار ويبدأ بتحضير نسكافيه في فنجان ماك.

- قطع -

المشهد: 435 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ ل

رأفت

- يدخل حاملاً فنجان الماك فيضعه على طاولته ثم يفتح خزانة مقفولة بالمفتاح ويخرج صورة عن الاضبارة ويضعها على الطاولة ويجلس ويفتحها.

- يرفع عينيه عن الأوراق لأنه يفكر.

- تهجم عليه صورة سهام من مشهد الغاليري رقم 430.

سهام: صايرلك معجبة جديدة.

- نعود الى الواقع ورأفت يعود الى أوراقه ولكنه يستند جيداً على مقعده مبتعداً عن أوراقه.

- تأتيه لقطة من الغاليري مشهد 428 وسهام تترك شروق ثم تشق طريقها للخروج من الغاليري. انه يسأل شروق التي أتت اليه.

رأفت: ليه ما ودعتني؟

- نعود الى الواقع. يخرج الموبايل من جيبه ويبحث عن رقم سهام وقبل ان يضغط زر الاتصال يضغط على زر الغاء ويضع الجهاز على الطاولة ويزفر نفساً ثم يعود الى الأوراق.

- قطع -

د/ل بيت سهام/المطبخ المشهد: 436

سهام، زهرة

- جالستان تتحدثان وقد انتهيتا من العشاء ولكن لا بأس ان تتناولا شيئاً أثناء الحديث.

سهام: ليه العنف موجود ياربي؟.. لما شفتها لنهلة كيف ضاربها فيصل حسيت بألم فظيع.. انا كنت السبب.. الانسانة ماكانت رايدة تغضبو ولما طرحت عليها أول مرة رفضت.. لما اعتذروا أهل حياة أنقذتني مرغمة وصار اللي صار.

زهرة: ياحرام.

سهام: ومتل ما قلت لك. صرت أسأل نفسي، ليه العنف موجود.. الأولاد بينضربوا والستات بينضربوا..

زهرة: استفيدي من برنامجك واطرحي هيك قضايا.

سهام: هادا اللي عم فكر فيه. نحن عملنا حلقة عن ضرب تلاميذ المدارس.. وقبلها عن ضرب الأطفال في البيوت.

زهرة: وهلق اعملي حلقة عن ضرب النساء.. على الأقل يحسوا انو في مين حاسس فيهن وعم يطرح قضاياهن.

سهام: (تسحب نفساً عميقاً) جد عم فكر في الموضوع.

زهرة: وجيبيها مرة تانية لنهلة وخليها تحكي وتفضفه.

سهام: (ابتسامة مسامحة) لا يازهرة.. نهلة حرام انحطها في هيك موقف مرة تانية.. على كل حال ماهي صعبة نلاقي نساء عم ينضربوا من أخواتن أو أزواجن.

- زهرة تنظر في ساعتها فتنتفض.

زهرة: انا لازم أمشي.. تأخرت كتير وبكرا عندي فيقة بكير.

سهام: يالا أوصلك.

- قطع -

د/ن مستودع الأرشيف المشهد: 437

(يوم جديد) ابو حميد

- الاضبارة على طاولته بينما هو يعمل في تجهيز اضبارات وردت ارقامها على ورقة يمسكها بيده. يتركها يقوم به ويأتي الى طاولته. ينظر الى الاضبارة ثم يرفع سماعة الهاتف ويختار رقماً من أربع خانات.

ابو حميد: آلو.. استاذ.. الاضبارة اللي كانت ضايعة.. شبها؟ لقيتها.. ابعت مين ياخدها.. ابعت لي وصل استلام موقع من حضرتك. (ببرود) شرفت.

- يضع سماعة الهاتف وهو يبتسم.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 438

زكي بيك، جابر

- زكي بيك الى طاولته وبيده مسبحة بينما يدخل جابر وهو يحمل حقيبة سامسونايت.

زكي: شو صار بعدين؟

جابر: جبت الاضبارة.

زكي: هات لأشوف.

- يفتح جابر الحقيبة ويخرجها ويعطيها لزكي بيك الذي يفتحها ويتصفحها بينما جابر يقف منتظراً. فترة. يغلق الاضبارة وينهض ويضعها في خزنة حديدية ان امكن أو يقفل عليها في خزانة.

زكي: روح انت يا جابر.. يعطيك العافية.

جابر: الله يعافيك سيدي.. بس في شغلة تانية.

زكي: (يجلس) شو هي؟

جابر: في واحد اسمه الاستاذ سامي.. قال كان مدير قسم عندك في المؤسسة العامة.

زكي: سامي؟.. سامي؟.. شبوه هادا كمان؟

جابر: شايف الاستاذ صفوان.. حاكي معو انو التلفزيون رايد يعمل برنامج عن حضرتك. طلب منو يوافق يحكي في البرنامج.

زكي: (يحس بخطر) عن شو يحكي؟

جابر: عن أيامه لما كان مدير عندك.

زكي: صفوان هو اللي قال لك؟

جابر: هو بنفسه سيدي.. وقال كمان انو الشغلة ماهي نضيفة.

زكي: ماهي نضيفة؟.. طيب روح انت.

جابر: حاضر زكي بيك. اذا بدك شي مني انا في مكتبي.

زكي: طيب.

- يخرج جابر. تزداد سرعة تسبيح زكي بالمسبحة. نعرف انه غضبان.

زكي: العمى.. ضحك علينا وجعلنا الاضبارة.

- يمسك سماعة الهاتف بغضب.

زكي: شوفي لي صفوان وين أراضيه.. سألي جابر عن رقم موبايله.

- يضع سماعة الهاتف وينهض ليقف امام النافذة ينظر الى الخارج. فترة فيرن الهاتف، زكي بيك يجيب.

زكي: هاتيه.. (فترة) مرحبا صفوان.. انا زكي (ينتظر لينتهي الترحيب به) قول لي شو حكى معك سامي بالتحديد.

- قطع -

المشهد: 439 القناة الثالثة/ غرفة الاجتماعات د/ ن

سهام، عابد، جميل، رولى، ناهد

- أوراق وأقلام وموبايلات وصحف ومجلات.

(سهام: العنف مع النساء. (تتركهم يتناقشون

عابد: شو.. العنف مع النساء؟

جميل: موضوع رائع.

ناهد: مدام مواضيعك أجمل من مواضيع الاستاذ رأفت.

جميل: هادا موضوع كبير كتير.. مامنلحق للأسبوع القادم.

رولى: ليش ما نلحق؟ أي موضوع بسيط بدو شغل أكتر من هيك.

ناهد: عنا وقت.. خمسة أيام.

جميل: ما بكفي.. هيك موضوع حتى ياخد حقه بدو اسبوعين تلاتة.

عابد: مدام سهام.. خلينا نشوف الأول واحد من المواضيع القديمة اللي شاغلين عليها.. المواضيع اللي تركنا "ياها الاستاذ رأفت.. لازمنا وقت نحضر "للعنف على النساء.

سهام: انا رايدة نضرب الحديد وهو حامي.

عابد: فعلاً لازمنا وقت.

سهام: طيب، أي موضوع؟

- امام جميل جدول المواضيع.

جميل: عنا مثلاً "علاقات الزواج في الريف"، "الغيرة الزوجية"، "ثقافة ستات البيوت".. في كتير مواضيع تقاريرها مكتوبة وخالصة.

سهام: شو قلت؟.. ثقافة ستات البيوت؟

عابد: هادا موضوع رائع.. مابدو تصوير التقارير، الأرشيف غني ومنستضيف تلات سيدات.

سهام: انا موافقة..

عابد: (لجميل) طالعوا التقارير وصوروها حتى نرجع نشتغل عليها وانحضرها.

سهام: دقيقة.. بالنسبة لثقافة ستات البيوت انا مفكرة نعمل استطلاع في الشارع مع السيدات.. خلينا نعرف من وين بتحصل ستات البيوت على الثقافة وشو هي هالثقافة.

- يرن جرس الهاتف فترفعه رولى. تمد السماعة الى سهام بعد أن عرفت انها المطلوبة.

رولى: مدام.. إلك.

سهام: (في الهاتف) آلو.. (تستمع) طيب جايين.

- تعيد السماعة الى رولى.

سهام: الاستاذ ناجي بدو يشوفنا.

- قطع -

المشهد: 440 القناة الثالثة/ مكتب ناجي د/ن

(ناجي، سهام، عابد، جميل، منصور (مدير البرامج

- الثلاثة يدخلون، ناجي عنده مدير البرامج. ينهضان ويرحبان بهما كما يجب.

ناجي: يا هلا بمدام سهام (يرحب بكل شخص باسمه) تفضلوا ارتاحوا.. (بيده أوراق) تفضلي.

سهام: شو هدول؟

ناجي: ازدياد الطلب على الاعلان في برنامجكن.

(سهام: واووو.. (تتصفح الأوراق

منصور: لا تفرحي كتير مدام.. الخط البياني بيطلع وبينزل، حسب الحلقة.

ناجي: مدام، تحاكينا انا والسيد الوزير.. حاولوا تخصصوا البرنامج في مواضيع الأسرة والقضايا العاطفية.. المرأة والطفل.. الرجل والمرأة.. العلاقات العاطفية.

جميل: يبدو نحن وانتوا متلاقين من حيث توجه البرنامج.

منصور: شو موضوعكن القادم؟

سهام: عن ثقافة ستات البيوت.

ناجي: عظيم.. الله يوفقكن.. منكون هيك فتحنا باب لتخصص جميل في القناة التالتة.. انتي عندك صلاحيات واسعة مدام سهام.

منصور: عفواً.. شو هالموضوع.. ماكتير ظابط؟

سهام: ليه.. موضوع ظريف.

ناجي: منيح، منيح.. الادارة رح ترفع ميزانية البرنامج حتى تحسنوا تقدموا برنامج لائق.. اسخوا بالتقارير المصورة. اذا محتاجة لأي مساعدين أو تقنيين اضافيين ارفعيلي طلب.. ماشي؟

سهام: ماشي.. وألف شكر.

- منصور غير سعيد.

- قطع -

المشهد: 441 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ن

سهام، عابد، جميل

- يدخلون عائدين من مكتب ناجي.

عابد: شبو مدير البرامج؟.. كأنيه مو مبسوط؟

جميل: بس ما يكون براسو مشروع تاني.

سهام: شو قصدك؟

جميل: قلبي محسسني انو ممكن يعذبنا شوي.

سهام: ليه نحن ناقصنا؟

عابد: لا تهتموا.. شفتوا كيف سكته ناجي؟

المشهد: 442 الدرج/ باب شقة سامي د/ ن

جابر، القبضاي، سامي

- يفتح سامي الباب وهو يزرر بيجامته فيتفاجأ بوجود الرجلين وهو لا يعرفهما.

سامي: نعم؟ أهلين وسهلين.

جابر: مرحبا استاذ سامي.

سامي: مرحبتين.

جابر: ممكن ندخل؟

سامي: شو القصة؟

جابر: نحن من طرف زكي بيك.

- يرتبك سامي ويظهر جبنه ويصفر لونه.

سامي: مابعرف اذا كان.. بس. طيب دقيقة.

- يغلق الباب، جابر ينفخ من منخريه. ينفتح الباب من جديد.

سامي: تفضلوا على أوضة الضيوف.

- يدخلهما ويغلق الباب.

- قطع -

المشهد: 443 بيت سامي/ غرفة الضيوف د/ ن

سامي، جابر، القبضاي

- انهم في الداخل يهمان بالجلوس بينما سامي يغلق الباب ثم يأتي ويجلس.

سامي: خير انشا الله؟.. كيفو زكي بيك؟

جابر: شو قصتك مع زكي بيك؟

سامي: أبداً.. ليش في شي؟

جابر: شو قصة البرنامج التلفزيوني اللي حكيت مع الاستاذ صفوان منشانو؟

سامي: علمي علمك. انا هيك سمعت.. انو عم يتحضر برنامج تلفزيوني عن زكي بيك. صادفتو للاستاذ صفوان وسألتو عن البرنامج قال لي ما عندي علم.

جابر: انت طلبت منو يشارك في البرنامج.. ماهيك؟

سامي: قلت لو ليش ما بتشارك؟

جابر: أجا قابلك رأفت الشمالي، ماهيك؟

- يبدو انهما يعرفان عنه كل شيء فيضعف.

سامي: شو المطلوب مني هلق؟

جابر: تجي معنا تقابل زكي بيك.

سامي: (بخوف) هلق؟.. هلق لسه دخلت.

- قطع -

المشهد: 444 في سيارة جابر د/ ن

سامي، جابر، القبضاي

- القبضاي يسوق بينما يجلس الى جانبه جابر وسامي في المقعد الخلفي هادئ وخائف. يستدير جابر وينظر بقرف نحو سامي مرة أو مرتين.

- قطع -

المشهد: 445 خارج المدينة خ/ غروب

سامي، جابر، القبضاي

- في منطقة مقطوعة، نرى سيارة جابر تنعطف وتدخل مسلكاً موحشاً ثم تتوقف بعيداً عن الطريق الرئيسي. القبضاي يفتح الباب الخلفي ويخرج سامي عنوة.

سامي: شو القصة؟ وين جايبيني؟.. انا شو إلي علاقة برأفت الشمالي؟

- يستند جابر على مقدمة السيارة معطياً الرجلين ظهره ويشرع في اشعال سيكارة. بينما يمسك القبضاي بسامي ويبدأ بضربه.

- نرصد جابر الغير مهتم بينما نسمع صوت الضرب والصراخ.

- قطع -

م/ل خارج المدينة المشهد: 446

سامي

- سامي ملقى على الأرض ويظهر عليه آثار الضرب وقد أغمي عليه من شدته. انه يستيقظ الآن. ينهض. يتألم. يرى أضواء السيارات فيتجه نحو طريق السيارات وهو يعرج ويده مكسورة.

- يصل الى طريق السيارات ويمشي على الاسفلت. تأتي سيارة فيشير اليها فلا تتوقف بل تطلق زمورها لأنها كادت تدعسه.

- يسير في الظلام. يرى نور سيارة فيتوقف لكي يوقفها.

- قطع -

د/ل في احدى السيارات المشهد: 447

السائق، سامي

- السائق يقود سيارته، فجأة يظهر سامي امامه يطلب منه التوقف. يحاول السائق ابعاد السيارة عنه واستعمال الفرامل الا أنه يصدمه ويقذف به الى خارج الطريق.

السائق مرعوب. ينزل من السيارة ويهرع الى سامي فيستفقده فيراه ميتاً. -

وجه السائق الخائف، ينظر اذا كان هناك من يراه ثم يسرع ويركب سيارته من جديد ويهرب. -

سامي جثة هامدة. -

- قطع -

د/ن مكتب المدير العام المشهد: 448

(يوم جديد) المدير العام، زكي بيك

يدخل زكي فينهض المدير العام ويأتي اليه ليسلم عليه فيلتقيان في منتصف الغرفة. بالاحضان وثلاث قبلات. -

المدير العام: أهلاً، أهلاً بزكي بيك. نورت يا زكي بيك يامرحبا فيك.

زكي: كيفك يا ابو نادر.. كيفك يا صديقي؟

المدير العام: ستريح.. تعال نتذكر أيام زمان.

يجلسان وتبدو أهمية زكي بطريقة تعامل المدير العام معه. -

زكي: انا عتبان عليك. والأشغال؟

المدير العام: بدك ماتعتب عليي.. مشغول لفوق راسي.. صار عنا تلات أقنية وكلها بدها ادارة.

زكي: الله يعطيك العافية.

المدير العام: كيف خطرنا على بالك؟

زكي: دائماً بأبعتلك سلامات مع الشباب.. ومن حيث الخاطر انت دائماً على البال.. وحياتك يا ابو نادر.

المدير العام: باعرف والله.

زكي: بس هلق جايبك أبحث معك موضوع.

المدير العام: بتشرب قهوة الأول؟

زكي: بعدين.. بعد ما نخلص من مواضيع النكد منشرب قهوة ونحن مرتاحين.

المدير العام: ليش شو في؟

زكي: قول لي يا ابو نادر.. انا شو مكانتي في البلد؟

المدير العام: انت على الراس والعين.. انت بطل يا زكي بيك. أفضالك كتيرة.. انت ساهمت في بناء البلد.. حدا مزعلك؟

زكي: نعم سيدي.. في مين مزعلني.

المدير العام: احكيلي الموضوع وانا مستعد لكل شيء.

زكي: تسلم يا ابو نادر، في شي عم يتحضر ضدي عندكن في التلفزيون.. لتشويه سمعتي..

المدير العام: أوف.. شو القصة؟

زكي: حكى مدير مكتبي مع مدير القناة الأولى لكن بدون نتيجة.. بدي منك تدخل شخصياً.

- قطع -

المشهد: 449 مدخل مستشفى المواساة م/ن

سيارة اسعاف تأتي وهي تنبه ثم تتوقف عند مدخل الاسعاف. يفتحون الباب وينزلون محفة عليها سامي - المحطم والمشوه ويدخلونه الى داخل المستشفى.

- قطع -

د/ن مكتب المدير العام المشهد: 450

المدير العام، زكي بيك

- يتابعان حديثهما على فنجان القهوة.

زكي: انا يا ابو نادر اللي أدرت مؤسسة من أكبر مؤسسات الوطن وبنينا المشاريع الاقتصادية الضخمة.. وعم تسموني بطل، أتبهدل على آخر عمري؟

المدير العام: نحن عنا ما في شي.. بالعكس، الكل بقدروك وبيحترموك وبيحترموا ماضيك وفعلاً بيعتبروك بطل.

زكي: لكان ليش التلفزيون رايد يحكي ضدي.

المدير العام: انت متوهم زكي بيك..

زكي: رأفت الشمالي.. عم يحضر برنامج يحكي عني.

المدير العام: رأفت الشمالي؟

زكي: مجرد طرح اسمه بكفي.. ولد مشاكس وهمه يصير نجم عن طريق نشر الغسيل الوسخ.

- المدير العام يعتبر الموضوع جدي.

المدير العام: شو سمعت بالتحديد؟

زكي: حسن يلاقي اضبارة قديمة ما إلها قيمة.. أعدائي هنن اللي رتبولي ياها لكن طلعت فاضية وتم معاقبة المسيئين وأغلق الموضوع.

المدير العام: وبعدين؟

زكي: الملعون حسن ينكش الاضبارة من مستودع الأرشيف.. وقاعد عم يحقق فيها من جديد.

المدير العام: (بعصبية) شو دخلو هو؟

زكي: انا باعرف؟.. قاعد عم يتصل بالناس المذكورة أسماؤهن في التحقيق وعم يشجعن على الكلام ضدي.

- ينهض المدير العام غاضباً ويمسك بسماعة الهاتف ويطلب رقماً داخلياً.. زكي بيك مرتاح لردة فعل المدير العام.

المدير العام: (في الهاتف) شوفيلي الدكتور في القناة الأولى.

- يضع السماعة ويعود أثناء ذلك يزيد زكي بيك حالة التعاطف معه.

زكي: انا ما كنت رح أجي لعندك وأحكيلك يا ابو نادر لو ماكنت مزعوج.. انا اللي فنيت شبابي في خدمة الوطن وبنيت أكبر المشاريع يصير فيني هيك؟

- يرن الهاتف فيرفع المدير العام السماعة.

المدير العام: نعم؟.. لأ، لا تعطيني ياه.. شوفيلي بس اذا ممكن يجي هلق.. اذا هو في اجتماع عطيه موعد بعدين.

- يعيد المدير العام السماعة ويأتي إلا أن زكي المبتسم تقريباً ينهض.

المدير العام: وين رايح.. خليك حتى تسمع كلام الدكتور؟

زكي: لأ معليش عزيزي ابو نادر.. انت خود راحتك معه وانا بعدين باحكي معك.

المدير العام: متل مابدك.. على كل حال لا تهتم.. انا رح أتكفل بالموضوع بنفسي.

زكي: ما في متلك يا ابو نادر.. يخلينا ياك.

- زكي يقبله ثلاث مرات أيضاً ويودعه هذا فيخرج زكي.

- قطع -

451 المشهد: حرم التلفزيون خ/ن

زكي بيك، الدكتور

- يخرج الدكتور من مبنى ويتجه نحو المبنى الموجود فيه مكتب المدير العام فيلاحظ زكي بيك يركب سيارته بعد أن خرج من المبنى ويسوقها السائق.

- الدكتور يقف قبل ان يدخل المبنى وينظر في إثر سيارة زكي بيك.

- قطع -

452 المشهد: مكتب المدير العام د/ن

المدير العام، الدكتور

- انه عند المدير العام الذي يجلس خلف طاولته بينما الدكتور على مقعد امامه.

المدير العام: رأفت الشمالي صاير مشاكس.. ماهيك؟

الدكتور: ليه، في شي لا سمح الله؟

المدير العام: شو هالحلقة اللي عملها عن منشآت الاستهلاكية العامة وكيف تحولت الى فنادق؟

الدكتور: والله الحلقة ظريفة.. ماأذت حدا.

المدير العام: كيف ما أذت حدا؟ جاب ابنو لأبو تميم وحطو في وضع محرج.. الشب ما حسن يجاوب.

الدكتور: طلع تميم مبسوط من الحلقة.

المدير العام: في مين ماهو مبسوط من رأفت.. لازم يتوقف عن ألاعيبه.. شو بدو يهيج جمهور التلفزيون؟

الدكتور: ما أظن هادا هدفه.

المدير العام: لكان شو هدفه.. بعدين شو قصة البرنامج اللي عم يحضره عن زكي بيك؟

الدكتور: فتح لي جابر.. مدير مكتبه لزكي بيك وطمنتو.. ما رح أسمح ببث أي برنامج عن زكي بيك إلا أشوف المادة بنفسي. ممكن يكون رأفت عم يحضر لشي يرضي زكي بيك ويعطيه حقه من الاهتمام.

المدير العام: لأ يا دكتور.. رأفت تبعك نبش اضبارة شي تحقيق جرى من عشر سنين وعم يعمل اتصالات مع الناس وعم يدفعهم ليحكوا ضد زكي.

الدكتور: شو هالحكي؟

المدير العام: خليه يوقف هيك أعمال ولدنة.. زكي بيك بطل قومي.. إلو أفضال كتيرة على البلد.. عوض ما نكافئه نقوم انبهدله؟ وقفو عند حده لرأفت.. وجهو يعمل برامج متل سهام البنا.. شوف ما أحلاها.. خليه يحكي عن الحب والعشق والزواج والطلاق.. الناس بتحب تشوف هيك برامج.

الدكتور: رأفت تعود يطرح قضايا مختلفة.. سهام البنا نجحت في القضايا العائلية.. يعني يا ابو نادر.. معقولة التنين يقدموا برامج متل بعض؟

المدير العام: بلش يوجعلي راسي رأفت الشمالي.. يا إما يهدي اللعب أو انا مضطر أحكي مع الوزير.

الدكتور: عزيزي ابو نادر.. القيادة مبسوطة على انتقاداته.. سمعت بأدني بانه هادا لصالح البلد.

المدير العام: لما كان عم يحكي في حدود.. قلق انا مالي مبسوط.. بدي ياه ما يشوش على عمل الحكومة وعلى الشخصيات المحترمة في البلد.

الدكتور: المرة الماضية لما طلبنا منه نراقب تقاريره قبل البث ترك ومشي للقناة التالتة.. عقله صعب.

المدير العام: خايف ليترك؟

الدكتور: برنامجه إله جماهيرية.. بيستنوه الناس بالدقيقة.

- ينهض الدكتور وهو ينظر الى ساعته.

الدكتور: عندي اجتماع بعد خمس دقايق.. منرجع منحكي.

المدير العام: طلباتي كالآتي.. ينسى زكي ببك بالمرة وثانياً يخفف تهكماته وسخرياته وانتقاداته.. هادا انذاري الأخير.

الدكتور: طيب اطلبه واحكي معه أرجوك يا ابو نادر.

المدير العام: لكان ليش انت مدير القناة الأولى؟.. احكي معه انت.

- قطع -

المشهد: 453 القناة الأولى/ غرفة عبير د/ن

(يوم جديد) رأفت، عبير، الدكتور

- عبير تتكلم وعلى كل اذن سماعة هاتف.

عبير: دكتور.. معك حلب.

- تضع احدى السماعتين.

عبير: عم يسأل الدكتور الشغل تبعكن إمتى ممكن يخلص.. ابعتونا فاكس بهالكلام من فضلك.

- نقرة على الباب ويدخل رأفت. يدخل وهو يراها مشغولة فينتظرها. تشير له الى غرفة المدير وتهمس.

عبير: عم يستناك.

- رأفت يهز رأسه ويدخل.

- قطع -

د/ن مستشفى المواساة/المشرحة المشهد: 454

(سامي، أطباء، ممرضين، ملازم في الشرطة، زوجة سامي، الابن (ماجد

- الجميع حول جثة سامي الممدة على طاولة معدنية ويغطيها شرشف أبيض من الرأس وحتى أصابع القدمين. زوجة سامي امرأة محجبة بالأسود وهي الآن مسكينة ولا تعرف مايجري.

- الطبيب يشير الى ممرض فيرفع الشرشف فنرى سامي تغطي وجهه الكدمات الزرق. الزوجة تنهار فيمسك بها ابنها الذي يبكي في نفس الوقت. يأخذها ويخرجان.

- يغطون الجثة ويخرج الطبيب والملازم. أثناء ذلك:

الملازم: خلص.. تعرفوا عليه أهله.. رح نكتب تقريرنا وبعدين ممكن تسلموهن ياه.. بدي منك تقرير التشريح.

الطبيب: تفضل أكتبلك ياه.

الملازم: اعترف السائق بصدمه في الليل..

الطبيب: الله يعين أهله.

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ غرفة المدير المشهد: 455

رأفت، الدكتور

- جالسان والدكتور تظهر عليه الجدية.

الدكتور: شو رأيك بنجاح برنامج سهام البنا؟

رأفت: فالنجاح مهم كتير.. في الحقيقة ما توقعتها تنجح بهالسرعة بعد اللي شفتها عليه في الحلقة الأولى.. تعلمت بسرعة.. مرا فهيمة.

- فجأة يغير الدكتور مجرى الحديث.

الدكتور: موضوعك عن زكي بيك رح يودينا في داهية.

رأفت: (متفاجئاً) شو قصدك؟

الدكتور: ابو نادر مزعوج كتير.. طلبني لعنده، وانا رايح لعنده شفت زكي بيك عم يركب سيارته.. توقعت الحديث اللي رح يفتحو معي وتوقعي ما خيبني.. حاكاني وهو مزعوج.

- رأفت يصمت مفكراً.. يزفر. يتابع المدير.

الدكتور: مالو رضيان على كل عملك.. قال شو.. ليه ما بتشتغل على مواضيع مشابهة لمواضيع سهام البنا؟ طبعاً، من جهتي ناقشتو.. مو معقول رأفت الشمالي يحكي فقط عن الاسرة (يضحك) قال لي خلي رأفت يحكي عن الحب والعشق.. قلت له القيادة مبسوطة من برنامجك الانتقادي والكاشف للأخطاء وهاي سياسة الحكومة.. قال هو مو مبسوط.

رأفت: وشو في النهاية؟

الدكتور: في النهاية وجهلك عن طريقي انذار..

رأفت: انذار.. وصلت للانذارات؟

الدكتور: وصلت سيدي.. أولاً بدو ياك تنسى زكي بيك بالمرة.. وتانياً بدو منك تخفف تهكماتك وسخرياتك وانتقاداتك لأنو راسو عم يوجعو.

رأفت: أوف..!!

الدكتور: كان زعلان على تميم اللي استضفته في الحلقة الماضية.

- يظل رأفت صامتاً وقد فاجأه الأمر.

الدكتور: انت كنت تتهمني اني ما كنت أناقش وأدافع عنك.. هاي ناقشت فقال لي خايف ليهرب من عندك رأفت؟

- فترة صمت وتفكير وانتظار.

الدكتور: شو خطرلك تعيد فتح اضبارة زكي بيك؟

رأفت: خطير جداً هالانسان.. عم يظهر نفسه بطل قدام الناس كلن وانو إلو أفضال على البلد.. وهو انسان خطير.. دفع مؤسسة عامة ضخمة للافلاس حتى يبني مؤسسته الخاصة.

الدكتور: شو بدك من كل هالعلقة؟

رأفت: شو؟.. شو دخلني؟

الدكتور: خطأك أنك عم توجه سهامك نحو شخصية معتبرة.. عمم يا أخي.. قول اللي بدك ياه بس قوله بطريقة التعميم وخلي دائماً الاستثناء.. خلي كل واحد يحسب انو مو هو المقصود حتى ما يحاربك.. شو مفكر تعمل؟

رأفت: انت شو رأيك؟

الدكتور: انا مستعد أدعمك.. حدد خياراتك وفق انذار ابو نادر وانا جاهز أدعمك.

- يرن موبايل رأفت.

الدكتور: جاوب لبين ما أرجع من الحمام.

- يتجه الدكتور الى الحمام (قد تكون ملحقة بمكتبه أو خارجه) بينما يرفع رأفت الموبايل الى أذنه.

رأفت: أيوه يا وائل.. (يستمع، وائل ينقل له خبراً فظيعاً) لقوه مقتول؟.. وين انت؟.. طيب انا جاييك.

- صدمة كبيرة. ينهض وينظر الى حيث ذهب الدكتور ثم يخرج (من باب غير الباب المفضي الى غرفة عبير).

- نسمع صوت طارد المياه ثم يخرج الدكتور بعد أن يكون قد غسل يديه فلا يجد رأفت. يحسب انه ذهب الى عبير فيفتح بابها.

- قطع –

الخيط الأبيض 5

القناة الأولى/ غرفة عبير المشهد: 456 د/ ن

الدكتور، عبير

- تنهض عبير من مقعدها وعلى اذنها سماعة هاتف حين يفتح الدكتور الباب بينهما. ينظر فلا يجد رأفت.

الدكتور: شو..؟ وينو؟

عبير: مين؟

الدكتور: رأفت.

عبير: مو كان عندك؟

الدكتور: تركتو ودخلت على الحمام، طلعت ما لقيتو.

عبير: حاكيتو شي خليته يهرب؟

- يبتسم، يحسب انه كذلك يغلق الباب وعبير تستغرب.

- قطع -

م/ن في أحد الشوارع المشهد: 457

رأفت، وائل

- وائل يقف على الرصيف ينتظر رأفت. ينظر في ساعته ثم يعود للنظر الى السيارات القادمة من البعيد. يشاهد سيارة رأفت قادمة وحين تصل اليه يركب سريعاً وتنطلق به. فوراً يتحدث الى رأفت.

- قطع -

د/ن في سيارة رأفت المشهد: 458

رأفت، وائل

- رأفت يسوق ويتحدثان.

رأفت: طيب مين نقل لك هالتفاصيل؟

وائل: ولو يا استاذ.. انا المحقق تبعك.

رأفت: كمل وائل.. كمل.

وائل: يا سيدي الساعة تلاتة بالليل صدمته سيارة على الطريق العام.. اعترف السائق بأنو فجأة طلع عليه فما شاف حاله غير صادمه.. انشلح المسكين خارج الطريق.. نزل ليحاول انقاذه فشافه مفارق الحياة فخاف السائق، ركب سيارته وهرب..

رأفت: وكيف عرفوا هالشي؟

وائل: راح السائق على بيته فما حسن ينام.. كان خايف وضميره عم يعذبه.. الصبح سلم نفسه لمخفر الشرطة واعترف ودلن على مكان الجثة.

رأفت: وشو كان عم يساوي في هيك مكان منعزل؟

وائل: علمي علمك. والا أقول لك استاذ.. هادا سر لازم الواحد يبحث عن مغزاه.

رأفت: شو قصدك؟

وائل: قلبي محسسني انه الموضوع فيه إن..

- قطع -

خ/ن شوارع المدينة المشهد: 459

ناهد، رولى

لقطة 1: رولى بيدها المايكروفون والكاميرا المحمولة تلاحقها على الرصيف بين الناس تقوم باستطلاع مصور. - تقترب من امرأة.

رولى: عفواً بالله ممكن سؤال واحد؟

المرأة: تفضلي.

رولى: حضرتك ست بيت؟

المرأة: نعم.

رولى: بتقري شي جريدة أو بتشوفي التلفزيون؟

المرأة: بشوف التلفزيون.

رولى: شو بتشوفي في التلفزيون؟ أي برامج بتشوفيها؟

المرأة: الأخبار والمسلسلات.

لقطة 2: رولى تقترب من عدة نساء. تسأل الأكبر سناً وهي محجبة -

رولى: اذا سمحتو.. حضرتك ست بيت والا بتشتغلي؟

المرأة 2: ست بيت.

رولى: بتقري كتب والا جرايد والا بتتسمعي على الراديو وبتشوفي التلفزيون؟

المرأة 2: أكتر الأحيان بشوف التلفزيون.

رولى: شرو بتشوفي في التلفزيون؟

المرأة 2: في كتير برامج حلوة.

رولى: متل؟

المرأة 2: يعني بشوف البرامج اللي بتوعي الناس.

رولى: وانتي؟

.المرأة 3: انا باشتغل

رولى: منين بتحصلي على الثقافة؟

.المرأة 3: من كل شي

رولى: في شي اسمه ثقافة ستات البيوت؟

.المرأة 3: (تضحك) ثقافة الطبخ

.يضحكن النساء -

.لقطة 3: ناهد تسأل امرأة على باب بيتها -

.ناهد: بدنا نسألك بس سؤال

.المرأة 4: تفضلي سألي

ناهد: شو بتحبي تشوفي على التلفزيون، أخبار والا مسلسلات والا برامج منوعة؟

.المرأة 4: بشوف مسلسلات وأخبار.. وبشوف برامج.. كل شي في وقته حلو

ناهد: شو بتحبي أكتر الشي؟

.المرأة 4: المسلسلات

.لقطة 4: ناهد مع امرأة على الرصيف -

.المرأة 5: انا بحب البرامج الدينية

- لقطة 5: امرأة صبية وسبور.

المرأة 6: قراءة الكتب.

ناهد: شو بتقري؟

المرأة 6: في عنا مكتبة كبيرة تركها المرحوم والدي.

ناهد: شو فيها كتب؟.. شو أنواعها؟

المرأة 6: أدبية وثقافية عامة.. انا بحب أقرا الروايات.

ناهد: والتلفزيون؟

المرأة 6: بحب برامج النقاشات.. بشوفها بتوعي الناس أكتر من البرامج اللي بتقدم المعلومات بطريقة مباشرة.

- قطع -

المشهد: 460 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ن

(مع بلاي باك) سهام، جميل، ناهد، عابد

- لقطة 6: ناهد توقف امرأة عجوز. تبدأ كاميرتنا بالابتعاد عن جهاز تلفزيون فنعرف ان ماكان يعرض هو شريط فيديو بينما سهام وجميل وناهد وعابد كانوا يشاهدون الشريط من المشهد السابق والآن.

ناهد: عفواً يا حجة.. بتشوفي التلفزيون في البيت؟

الحجة: لاً.

ناهد: ما عندكن تلفزيون؟

الحجة: عنا بس انا مابشوفو.

ناهد: شو السبب يا ترى؟

الحجة: التلفزيون حرام.

ناهد: بس التلفزيون فيه ثقافة.

الحجة: شو هاي الثقافة؟

- ينتهي الشريط يضحكون. عابد يطفئ الأجهزة ثم يخرج الشريط.

سهام: حلو كتير. انا رأيي نصور كم امرأة في بيوتن ونحن عم نستطلع آراءهم.

جميل: (وهو يكتب الملاحظة) فكرة حلوة.. بكرا بتطلع ناهد وولى مع الكاميرا.

ناهد: شو رأيكن نروح لبيوتنا.. أكيد أمهاتنا عندن وجهات نظر.

عابد: أظن مافي مانع.. كلن ستات بيوت.

- يرن موبايل سهام فترفعه الى اذنها.

سهام: أهلين رولى.. وين هاي؟.. طيب احكي معها وارجعي خبريني.

- تنهي المكالمة وتنزل الموبايل.

عابد: شبها رولى؟ شافت شي في المستشفى؟

سهام: في وحدة مرا ضاربها جوزها.. عم يسعفوها.

جميل: يعني الحادثة تازة مية المية.

سهام: رح تحكي معها وتخبرنا اذا في امكانية تحكي عن حادثتها للتلفزيون.

- قطع -

م/ن　　　　　　الشارع/امام المقبرة　المشهد: 461

(رأفت، وائل، ماجد (ابن سامي

صوت قرآن من مكان ما

- رأفت جالس في سيارته المتوقفة امام بناية سامي ولكن على بعد عشرين متراً من المدخل وينتظر. يلقي نظرات الى المرآة التي فوق رأسه كل مرة ومرة.

- وائل ينتظر عند مدخل المقبرة وفي هذه اللحظة يخرج الناس وخاصة ماجد الذي يقترب منه وائل ويتكلم معه. يأتيان صوب السيارة فينزل رأفت ويضع نظارة شمسية سوداء.

وائل: ماجد ابن المرحوم.

رأفت: (يصافحه) البقية في حياتك. تفاجأنا بالحادثة.

ماجد: وحياتك الباقية استاذ..

رأفت: كنا منحترم الوالد.. شريف وابن ناس.

ماجد: شكراً.

وائل: في مسألة عم نحاول نلاقيلها حل.

ماجد: شو هي؟

رأفت: شو كان عم يساوي البابا في مكان مقطوع الساعة تلاتة بعد نص الليل؟

ماجد: انا ناقصني يا استاذ؟.. فلق وقتها؟

وائل: أرجوك تجاوبنا استاذ ماجد.. في شي ماهو طبيعي ونحن والوالد كنا عم نتعاون معه في موضوع.

ماجد: وحياته كانت الثمن..

رأفت: شو هالحكي.. اذا في شي خبرنا.

ماجد: رح أخبركن.. ابعدوا عنا أحسن.

- يستدير ويعود ماجد حيث ينتظره بعض المشيعين.

رأفت: اتركه وائل.. خلينا نمشي.

- يركبان السيارة وتنطلق بهما.

- قطع -

المشهد: 462 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل

- رأفت يسوق والى جانبه وائل.

رأفت: احساسك في محله يا وائل. الشغلة ما هي حادثة سير عادي.. قال بالحرف الواحد.. حياته كانت الثمن.

وائل: لا تهتم لماجد.. رح أجي المسا على العزا وبعد يوم يومين رح أطلب منه يحكي اذا بيعرف شي.

رأفت: طيب يا وائل.. خلينا نروح نتغدا.. انا ميت من الجوع.

- لقطة خارجية: تبتعد السيارة.

- قطع -

د/ن مستشفى/الممر المشهد: 463

رولى، ملك، أبو ملك، شرطي، طبيب

- رولى تنتظر في الممر. ينفتح باب غرفة في المستشفى ويخرج منها شرطي وبيده دفتر وطبيب وأبو ملك يبتعدون وهم يتحدثون فتقترب رولى من باب الغرفة وتنقره وتفتحه.

- قطع -

د/ن المستشفى/ غرفة ملك المشهد: 464

رولى، ملك، ابو ملك

- رولى تفتح الباب وتمد رأسها بطريقة الأطفال.

- ملك امرأة في العشرينات من الطبقة الوسطى جالسة على السرير وهي مضمدة الرأس ووجهها يظهر فيه آثار عنف من خلال كدمات زرق متعددة وكسر في يدها اليسرى.

رولى: (تبتسم بمبالغة) بتسمحي؟

- ترفع ملك رأسها وتنظر الى رولى دون ان تقول شيئاً. وكأنها قالت تفضلي. تدخل وتغلق الباب.

رولى: شكراً.

- تقترب منها وهي تعاينها. ملك باكية وبائسة ومهانة.

رولى: انا اسمي رولى.. انتي شو اسمك؟

ملك: شو بدك مني؟

رولى: انا صحفية.. ضربك جوزك؟

- ملك لا تجيب بل تبدأ بتنشق انفها ومسح دموعها.

رولى: ساويتوا ضبط شرطة؟

ملك: ساوينا.

رولى: قلتلك انا صحفية.. بتريدي تحكي كيف ضربك؟

ملك: ليش؟

رولى: مشان يخجل على حاله.. مو بس انتي.. في كتير نسوان بينضربوا ونحن عم نعمل تحقيق عن العنف على النسوان.

ملك: شو رح يفيدني الحكي؟

رولى: اذا سكتنا بيضربونا أكتر.. اذا حكينا ببطلوا.

ملك: انا هلق ما عندي قدرة أحكي.

رولى: عندك تلفون في البيت؟

ملك: عندي بس انا مابقيت أرجع لعندو.

رولى: رح تروحي لعند أهلك؟.. هنن عندن تلفون؟

ملك: عندن..

- في هذه اللحظة يدخل ابوها.

ابو ملك: شو القصة؟

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 465

سهام، رولى، عابد

- تحكي لهما ماجرى معها في المستشفى. يبدو ان حديثها ممتع لأنهما يبتسمان.

رولى: دخل علينا أبوها فجأة فارتعبت، لأنو وقف وهو غضبان وسأل.. شو القصة؟.. حكيت لو الموضوع. ما أشوفه غير ارتاح وقال لي انو مستعد يحكي هو كمان للصحافة.. قلت لو انا صحفية ولكن في التلفزيون.. التقرير رح نصورو للتلفزيون.. فقال شو عليه.. أحسن وأحسن.. هادا جوزها واحد فاجر ولازم أفضحو الابن الكيت والكيت..

- يضحكون ورولى تتابع.

رولى: عطاني رقم تلفونه وقال بكرا اتصل فيه.

عابد: انتي يا رولى حولتي المأساة الى حالة طريفة..

رولى: شر البلية مايضحك استاذ.

سهام: عظيم.. بكرا اتصلي فيهن وخدي موعد.. رح ناخد معنا كاميرا.

- قطع -

د/ل بيت نهلة/الصالون المشهد: 466

سهام، نهلة، شروق

- شروق جالسة إلى طاولة للسفرة بينما تدخل نهلة وسهام التي جاءت للتو. نهلة مشوهة عند عينها ومشعثة وبائسة.

سهام: مسا الخير شروق.

شروق: مسا الخيرات سهام.. منين جاية؟

- تنهض وتقبلها ثم يجلسن جميعاً الى الطاولة. سهام تنظر الى نهلة.

سهام: كنت في التلفزيون وبعدين رحت اتطمنت على سامر وقريتلو شوي.. نام فقلت أجي أشوف نهلة.

نهلة: انا حالتي حالة.. مشتهية أطلع من البيت.

شروق: قوموا لنطلع.. شبنا ساقمين حالنا؟

نهلة: بهيك حالة؟ (تقصد حالة وجهها) مستحيل.

سهام: خلونا هون.. شو أخبار فيصل؟

نهلة: عم موت لأسمع أخباره.

شروق: بعد كل اللي عملو فيكي؟

نهلة: أذى الجسد أهون من أذى الروح.

سهام: شو هالفلسفة؟.. الله حمى عينك.

شروق: كانت عم تحكيلي شو صار بالضبط.

سهام: لما أجيت لعندها ما كان إلها قدرة تحكي.

نـهلة: شو أحكي؟.. أجانـي غضبان كتير.. صار يشتمني وقال عني ساقطة.. قلت لو اضربني ولاتحكي معي هيك كلام.. قال عني سطحية.. الضرب أسهل تحمله من الكلام القاسي.

سهام: كلام بايخ.. منيح ما موتك.

نـهلة: بدو ياني أسكت وما أحكي ولا كلمة.. قال صار مضحكة في المكتب.

سهام: انا السبب.. ماكان لازم أطلب منك تطلعي على التلفزيون وتحكي.

نـهلة: ماكان لازم بس صار.

شروق: نـهلة.. تعلمي بقا كيف تكرهيه.

نـهلة: شو هالحكي؟

شروق: اكرهيه.. هيك رجال ما بينحب، ليه بتحبيه؟

نـهلة: لأنو بحبه.

- سهام تراقب وكأنـها تسجل في ذهنها الحديث بين المرأتين.

شروق: ليه سهام كرهتو لما عرفت بالعلاقة بينك وبينه؟

نـهلة: انا غير هي.. مستعدة أصبر عليه لأني باعرف رح يرجع يوم من الأيام.. لذلك اذا بدو يضربني والا يسمعني كلام هو حر، مستعدة أتحمل كل شي لبين ما يرجعلي.

سهام: بتعتقدي رح يرجعلك؟

نـهلة: وين بدو يروح.. انتي ما بدك ياه ماهيك؟

سهام: لأ، مابدي ياه.

نهلة: خلص.. رح يرجع.. مستعدة أتحمل منه مية خناقة، خليه ينفس عن غضبه.. بس مايكرهني.

شروق: انا لو كان جوزي هيك لكنت سلمته للبوليس.

سهام: نهلة غير شكل يا شروق.

شروق: كيف يعني غير شكل؟ كمان هي امرأة متلي.. (لسهام) وامرأة متلك. ليه ما أجا ضربك متل ما أجا ضربها؟

سهام: لأنها راكضة وراه.. هي اللي بتحبه وبدها ياه.

شروق: خلص.. فهميه انك ما عاد بدك ياه.

نهلة: انتي مجنونة؟

شروق: ولك هادا اسمو جنون؟

نهلة: بموت ولابساويها.

سهام: كان بدو ياني أفشل حتى أرجعلو.. ولك متمنية أشوفه حتى أعرف موقفه وأسمعه كلمتين.

شروق: اتصلي فيه وقولي له يجي.

- نهلة تنظر الى شروق باستغراب.

نهلة: يجي؟

شروق: ليه لأ.. على الأقل اذا حكى كلمة مش مهذبة منتكتل عليه ومنتأر إلك.

- تضحك سهام.. نهلة تبتسم.. شروق جادة ولكن بظرافة. سهام تخرج موبايلها من حقيبتها وتختار رقم فيصل امام استغراب نهلة وشروق معاً.

شروق: شو عم تساوي؟

سهام: آلو.. مرحبا فيصل..

- قطع -

خ/ل قاسيون المشهد: 467

رأفت، عابد

- عربة لصنع القهوة أو مكان يخرج منه رجل يحمل فنجانين.

- رأفت وعابد جالسان على الرصيف مقابل أنوار دمشق التي في الأسفل يشربان النسكافيه بكؤوس بلاستيكية. سيارتاهما خلفهما.

رأفت: هادا اللي صاير معي يا عابد.. انت صديق عزيز وما لقيت غيرك أحكي معه.

عابد: انا لازم أتشكرك لأنك اتصلت فيني وردت تشكي لي همومك. انت لازم تتصرف بحذر يا رأفت.

رأفت: كيف يعني؟.. قول وانا عم أسمعك.

عابد: اترك موضوع زكي بيك. على الأقل مؤقتاً.

رأفت: واذا تركته.. عن شو بدي أحكي؟ عن الغرام وانتقام؟ عن اسهالات الأطفال، والا عن ملل الأزواج من زوجاتن؟

عابد: انا ما عم قول هالشي.. انت لازم تنتبه.

رأفت: في شي رايد تقوله؟

عابد: مبسوطين على نجاح برنامجنا.. عطونا امكانيات واسعة ومصاري وعناصر.. اللي بدها ياه سهام البنا جاهزين يقدمولها ياه.. بتعرف ليه؟

رأفت: ليه؟

عابد: با عتقادي بدن بديل عن برنامجك.

- صدمة لرأفت.. يصمت برهة.

رأفت: فاتتني هاي.

عابد: بعد مدة رح يشد الجمهور ورح يعطوه أهمية قصوى.. موضوعه مريح بالنسبة للجميع.. المشاكل العائلية والعاطفية.. خبرناهم عن موضوع حلقتنا القادمة فطاروا من الفرح.. "ثقافة ستات البيوت".. وعم نحضر لمشروع كبير كتير.. "التعامل بعنف مع الزوجات".. هلق طلبوا منك تهدي اللعب بكرا رح يطلبوا منك تحكي عن الأمور العاطفية.. انت ما رح توافق فبزيحوك وبينهوا برنامجك وبقولوا انتهت موضته.. حتى ما يتفاجأ الجمهور بدن تنجم سهام البنا وتخطف الأضواء.

- كان رأفت يستمع بانتباه الى عابد، عند نهاية جملته يستدير ثم يضع رأسه بين يديه.

- قطع -

468 المشهد: بيت نهلة/الصالون د/ل

سهام، نهلة، شروق، فيصل

- سهام هي التي فتحت الباب فتأتي هي وفيصل المستغرب لهذه الدعوة. انه متجهم بينما نهلة تنظر بثبات الى سطح الطاولة كي لا تلتقي أعينهما.

فيصل: مسا الخير.

شروق: مسا النور استاذ فيصل.. تفضل.

شروق تضع امامه كأساً وعلبة مشروب سوفت بينما على الطاولة أطباق البيتيفور والحلويات. الآن الجميع - جالسون. يلقي نظرات سريعة نحو نهلة وسهام.

فيصل: (لسهام) شايفك هون؟ من وين نبقت هالصحبة؟

سهام: بتعرفنا، نحن أصدقاء من أيام المدرسة.

شروق: تلاتتنا.. على كل حال مانا متشابهين مية المية.. انا الوحيدة اللي ماتجوزتك. بتعرفي يا سهام؟ تصوريني انا كمان كنت متجوزة يوم من الأيام من فيصل وهلق تلاتتنا مجتمعين معه.. حالة درامية لطيفة جداً.

فيصل: ليش جبتوني لهون؟

سهام: حتى تعاين نهلة من قريب وقبل ما يروح الزراق من على وشها.

فيصل: ليش عملتي هيك؟

سهام: انا اللي ضربتها لنهلة؟

فيصل: قصدي ليش عملتي البرنامج وحكيتوا عني؟

سهام: رح أقول لك بصراحة استاذ فيصل.. موضوع البرنامج كان عن النساء اللي بحبوا وبدمرن الحب وعن النساء اللي بحبوا ولكن بيتجاوزوا محنة الطلاق بسهولة.. صحيح كانت شروق ضيفة في البرنامج عن الحالة التانية ولكن انا ونهلة منمثل الحالتين.

فيصل: انتي تجاوزتي محنة الطلاق؟

سهام: بسرعة شديدة.. باقية نهلة وحدها اللي بتحبك بس انت عم تتصرف معها بشراسة.

فيصل: انتي عم اتدافعي عنها؟

سهام: ليه لأ؟

فيصل: انا اتغيرت.. ما عدت أحب.

نهلة: (دون ان ترفع عينيها) انت بتحبني يا فيصل، بس مالك رايد تعترف ومحسب انك ممكن ترجع لسهام.. اسأل سهام.

فيصل: شو أسألها؟

نهلة: اسألها اذا كانت بتريدك.

شروق: انت يا استاذ فيصل عم تتصرف ضد الطبيعة.

فيصل: (بنزق) أرجوكن بلا فلسفة.

شروق: اسمعني بليييز.. في مثل بقول، الحق اللي بحبك ولا تلحق اللي بتحبه. نهلة بدها ياك ومستعدة تترك الدنيا وتلحقك، مش داير بالك عليها وعم تسعى ترجع لسهام اللي ما بقيت للأسف على بالها.

فيصل: هاي فلسفة..

سهام: قصدو حكي فارغ.

شروق: هاي مش فلسفة، هاي حالة فنية ودرامية.. من مدة كنا مجتمعين نحن التلاتة واتذكرنا أغنية محمد عبد الوهاب.

شروق وسهام: (تترنمان معاً بالأغنية) بافكر باللي ناسيني/ وبانسى اللي فاكرني..

نهلة تبتسم دون ان ترفع عينيها. يصمتون برهة.. يبتسم بسخرية منهما -

فيصل: مسخرة.

سهام: ليه ضربتها لنهلة؟

فيصل: ما عندي جواب.

سهام: بتعرف انو هادا موضوع حلقة قادمة من برنامجي؟

فيصل: ورح تجيبيها كمان؟

سهام: لأ.. منشان نهلة.. مش منيحة في حقها تحكي في التلفزيون وبعدين ترجع تضربها مرة تانية.

فيصل: بتعرفي يا سهام ليش وافقت أجي؟ حتى تسمعي انتي ونهلة سوا.. مالي خلق أرجع أعيد الكلام لكل وحدة على انفراد.. انا تركت نهلة لأني اكتشفت اني بحبك انتي. انا بعمري ما رفعت ايدي عليكي، ولا على نهلة.. أيام نهلة انتهت، أيامك هي اللي جاية.

- نهلة تئن بسبب كلامه.

سهام: وكيف رح تحسن ترجعني؟.. انا خلص، شقيت طريقي ونفدت من الضغوط. مجتمع الذكورة تبعكن اعترف فيني كمقدمة برامج على مستوى رفيع. جرب وروح مرة تانية لعند الوزير واطلب منو نفس الطلب واسمع جوابه.. على فكرة، ليه بطلت ترفع دعوى منشان سامر؟

فيصل: ممكن في أي لحظة أرفع الدعوى.

سهام: ما عم ترفع الدعوى يا فيصل لأنك ما بقيت تحسن.. كنت معتمد على علاقاتك الواسعة لتربح الدعوى.. مش تربح الدعوى منشان سامر، لكن منشان اتضايقني واتخلي هالمطلقة تترك بيتها وتروح تعيش عند أهلها.

فيصل: لسه بامكاني هالشي يا سهام.. اتطمني.

سهام: أبداً.. مش صحيح.. لأنو الناس اللي رح تعتمد عليهن ما عادوا يعتبروني وحدة مطلقة لازم تترك الدنيا وتروح تسكن في بيت أهلها أو ترجع تتجوز.. هلق بيعتبروني أهم من عشر رجال.. عرفت بقا ليه طلبتك تجي لهون؟.. منشان تسمع ردي على كلامك اللي حكيتو معي في مكتبك.

- ينظر اليها وهو يأخذ نفساً عميقاً، لا يقول شيئاً، حتى نهلة تنظر الى سهام.

سهام: كان صراع إرادات.. انا انتصرت فيه وانت انهزمت عزيزي فيصل.

- ينهض ويدفع كرسيه.

فيصل: بيتهيألك.. انا رجل مقتدر.

سهام: بتحب نستمر؟

فيصل: بشو؟

سهام: في الصراع.

فيصل: (يهمس) جربي.

سهام: رح يتذكر اسمك في برنامجي.. طبعاً ماهو تجني أبداً لأنك ضربت امرأة بعد ما حطمتها بهجرك إلها.. ضربتها لأنها حكت عن تجربتها في التلفزيون، خبر لطيف جداً في الحلقة القادمة من البرنامج اللي عم يتابعه الملايين.

- يظلان ينظر كل في عيني الآخر برهة، بينما شروق ونهلة تتابعانهما، ثم يستدير ويذهب جهة الباب.

- تنهض نهلة لتلحق به وتوقفه.

نهلة: فيصل.. حبيبي.

- تمسك بها شروق وتمنعها من اللحاق به وتعيدها الى الكرسي. نسمع انصفاق الباب إلا أن سهام تقول جملتها الأخيرة وكأنها تستمر في كلامها.

سهام: في قانون في الدنيا، ما بتحسن تتحكم بتطبيقه مسيو فيصل.

- يظللن جالسات وصامتات. تضحك شروق فتكسر الصمت.

شروق: نفسي أرقص يا جماعة.. حابة أرقص بلييز.

- تسرع نحو الريكوردر وتضغط على زر التشغيل فتصدح أغنية راقصة من الموضة العربية وتشرع في الرقص وهي تضحك.

- سهام تنظر اليها وهي تبتسم فتنهض وتنضم اليها.. تمر فترة فتناديان نهلة التي ترفض في البداية ثم تأتي شروق فتسحبها فترقص. انهن يرقصن كنساء حرات المصير وبأناقة المثقفات.

- قطع -

469 المشهد: قاسيون   ن/ل

رأفت، عابد

- بقايا الموسيقا التي ترقص عليها النساء الثلاث. رأفت على وضعه وهو يفكر.

عابد: شو صار استاذ رأفت؟.. انا آسف لأني حكيت شي أزعجك بهالشكل.

- يرفع رأفت رأسه من بين يديه ويزفر.

رأفت: كنت عم فكر يا عابد.. بالعكس، انت وضحتلي أمور ماكانت على بالي للأسف.

عابد: لشو توصلت؟

رأفت: يا ترى وقعت حالي بايدي لما قدمت سهام؟

عابد: لا، انت سلمتن سلاح يحاربوك فيه، ولكن انت ما ألقيت أسلحتك بعد.. أرجوك لا تسمي الشي اللي انجحنا فيه خطأً من طرفك لأنينا منعتبر نفسنا امتداد لإلك.

رأفت: عابد.

عابد: نعم استاذ رأفت؟

رأفت: انا مستحيل أتراجع عن موضوع زكي بيك..

عابد: على الأقل أجله.

رأفت: اذا انا توقفت الموضوع نفسه رح يلاحقني.

- ينهض فينهض عابد.

رأفت: (وهو ينظر الى أنوار دمشق) يبدو انو قدري ارتبط بزكي بيك.

- قطع -

المشهد: 470 بيت رأفت/الطالون د/ن

(يوم جديد) رأفت، اللفاية، صوت وائل

- صوت رنين الموبايل. اللفاية تقف وتنادي رأفت الموجود في الحمام.

اللفاية: استاذ.. تلفونك.

- رأفت يفتح باب الحمام ويندفع نحو الصالون. يأخذ الموبايل ويفتح الخط.

رأفت: أيوه يا وائل.

صوت وائل: صباح الخير استاذ.. آسف انو أزعجتك.

رأفت: ما في شي.. ولا يهمك. شو في شي جديد؟

صوت وائل: ممكن تجي على مستشفى المواساة؟

رأفت: خير انشا الله؟

صوت وائل: لما بتجي باحكيلك. شغلة مهمة كتير.

رأفت: طيب انا جاية.

- يغلق الخط ويسرع الى غرفة النوم. تخرج اللفاية من المطبخ.

اللفاية: الفطور جاهز استاذ.

صوت رأفت: معليشي يا حجة.. ماعندي وقت.

اللفاية: (لنفسها) لكان انا لمين ساويت الفطور؟

- قطع -

المشهد: 471 امام مستشفى المواساة نـ/ن

رأفت، وائل

- يأتي رأفت والأفضل ان نراه قادماً من حيث وضع سيارته. وائل ينتظره خارج المستشفى.

- يتحرك وائل فوراً باتجاه المدخل فيتحرك رأفت الى جانبه. وهما يسيران.

رأفت: عن شو القصة؟

وائل: عن سامي.

رأفت: عن شو بالتحديد؟

وائل: كان مضروب بشدة قبل ما تصدمه السيارة.

- يتوقف رأفت مندهشاً.

رأفت: انت متأكد؟

وائل: طبعاً متأكد.. رح نقابل حدا من الأطباء.

- يدخلان المستشفى. ترتفع الكاميرا نحو أعلى المبنى.

- قطع -

المشهد: 472 مستشفى المواساة / ممر د / ن

رأفت، وائل، الطبيبة

- ينتظران خارج قاعة. رأفت يتحرك لأنه لا يستطيع الصبر ويضع نظارته السوداء. ينفتح الباب وتطل طبيبة. تشير لهما ان يتبعاها فيتبعانها حتى يدخلوا احدى الغرف.

- قطع -

المشهد: 473 مستشفى المواساة / غرفة د / ن

رأفت، وائل، الطبيبة

- الطبيبة تسرع الى طاولة وتقف هناك ويقف رأفت ووائل.

الطبيبة: (الى وائل) شو بتريد بالتحديد استاذ؟

وائل: بقدملك الاستاذ رأفت الشمالي.

الطبيبة: آه.. ما عرفتك.. (تصافحه وتصبح لطيفة) كيف الصحة؟

رأفت: (يخلع نظارته) الحمد لله دكتورة.

الطبيبة: شو بالتحديد؟

وائل: قلتي لي انو القتيل بحادث الصدم بالسيارة كان مضروب..

الطبيبة: هادا استنتاجي.. لما جابوه على المستشفى كان جثة هامدة.. انا اللي فحصتو وتأكدت انو كان متوفي فبعته الى المشرحة.

رأفت: كيف يعني كان مضروب؟

الطبيبة: يعني كان متعرض الى عنف شديد.. كدمات على الوجه والصدر وكسر في اليد اليمنى..

وائل: ممكن تكون الكدمات من تأثير الاصطدام بالسيارة.

الطبيبة: انا مالي طبيبة جديدة يا أستاذ.

رأفت: وشو انكتب في تقرير الوفاة؟

الطبيبة: ما بعرف.. طيب دقيقة.

- تذهب الى الأدراج التي تحفظ فيها اضبارات المستشفى. تفتح واحداً وتبحث. لم تجد شيئاً. تعود.

الطبيبة: آسفة.. يبدو التقرير عم يدور ولسه ما انحفظ هون..

رأفت: صوروه شي؟

الطبيبة: ممكن تكون الشرطة صورته.. شوفوا قسم الشرطة.

رأفت: (يمد يده ليصافحها) طيب.. نحن متشكرين يا دكتورة.

الطبيبة: ستريحوا نشرب قهوة ونحكي عن التلفزيون.

رأفت: مرة تانية.. خلينا نلحق قسم الشرطة.

- هي معجبة بشخصية رأفت. تمسك الهاتف وتدير رقماً داخلياً.

الطبيبة: دكتورة.. احزري مين كان عندي..!!

- قطع -

المشهد: 474 مستشفى المواساة/الممر د/ن

رأفت، وائل

- يسيران في الممر بسرعة ويتحدثان.

وائل: فهمت بقا استاذ ليش قال ماجد انو أبوه دفع التمن؟

رأفت: فهمت.. هاي وراها زكي بيك. بس كيف ممكن نثبت هالشي؟

وائل: خليها علي.. اذا عندك شغل ممكن تروح انت.

- ينعطفان نحو المخرج.

رأفت: انا مضطر أتركك.

وائل: مافي أي مشكلة.

- يخرجان فيضيع صوتهما.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ الممر المشهد: 475

عابد

- انه يأتي. يصل الى غرفة سهام فيتوقف ليفكر برهة ثم يطرق الباب.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 476

سهام، عابد

- سهام تعمل على طاولة مكتبها. طرق على الباب. تترك عملها وتستند جيداً.

سهام: تفضل.

- يدخل عابد.

عابد: تحياتي مدام..

سهام: أهلين عابد.. تفضل رتاح.

عابد: (يجلس) كيف الشغل؟

سهام: ناهد راحت تكمل استطلاعها وروان راحت تشوف أهل الزوجة اللي اعتدى عليها زوجها.

عابد: عظيم.. معناتا كل شي تمام.

سهام: في شي رايد تقولو بس لازمك مقدمات.. ماهيك؟

عابد: بالضبط. البارحة اتصل فيني رأفت.. كنت قاعد في البيت.. البست وطلعت شفته.. طالعني على قاسيون.

سهام: (مع ابتسامة) آه.. قاسيون.. مكانه المفضل.. بس معناتا في عندو شغلة عم يفكر فيها.. ما بيطلع لفوق إلا اذا كان عندو مسألة صعب حلها.

عابد: بالضبط. عندو مشكلة كبيرة.

- تأخذ الأمر على محمل الجد. تترك القلم وتنزع نظارتها الطبيبة.

سهام: شو هي؟

عابد: ممكن يضايقوه.

سهام: ما فهمت.. مين ممكن يضايقه؟

عابد: رأفت متحمس ليعمل حلقات مدهشة جداً.. ضربة معلم.. شي ممكن يفجر قضية.

سهام: متل شو؟

عابد: متل برنامج عن شخص الكل بيحترمه وبهابه.. إلو أفضال على البلد وكان يدير وحدة من أكبر مؤسسات البلد.

سهام: مسك عليه شي؟

عابد: برافو عليكي.. بيبدو مسك عليه شي ورايد يحكيه على التلفزيون.. هداك الشخص ماهو قليل.. بعدين برأيي رأفت عمال ينتقد الموظفين الحكوميين كتير.. بدأ يتعرض لضغوط والمدير العام وجهله انذار مشان يخفف.

سهام: وهو وعيان للموضوع؟

عابد: وعيان وطلبني أقابله حتى يفتحلي قلبه.. حتى خايف.

سهام: اذا بيطلع بايدنا ممكن نساعده.

عابد: بيطلع.

سهام: كيف.. انا مستعدة؟

عابد: اذا وجهنا انتقاد لاذع وعنيف لاحدى الجهات الحكومية بسبب إهمال أو خطأ ارتكبته.. لازم يعرفوا انو الصحافة والتلفزيون هاي شغلتها ورأفت عم يعمل واجبه متل غيره..

سهام: (تفكر) اذا ممكن انا مستعدة أنسق معه.

عابد: لا يامدام.. مافي ضرورة للتنسيق. كمان نحن منعرف شغلنا.. منقعد ومنبحث عن قضية ومنحقق فيها ومنعمل عنها حلقة. شو رأيك.

سهام: ما في مانع.. معناها لازم انغير خطتنا.. حتى الآن برنامجنا محصور في القضايا العائلية.

عابد: ورح انضل في هالقضايا.. ولكن علينا نبحث عن قضية بتمس العائلة والانسان ولكن مرتبطة أكتر بالشؤون العامة.

- تمسك نظارتها لكي تعود الى عملها.

سهام: أوكيه، خلينا انفكر.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 477

زكي بيك، جابر

- جابر يأخذ تواقيع زكي بيك على بعض الأوراق وعندما ينتهي يجمع الأوراق ليرحل. يتوقف. زكي مستمر في عمله على أوراق أخرى.

جابر: زكي بيك. في شغلة تانية.

زكي: (دون ان يهتم) شو هي؟

جابر: سامي.

- يترك أوراقه ويرفع عينيه الى جابر.

زكي: شبوه؟

جابر: مات.

زكي: مات؟ شو موته؟

جابر: ضربته سيارة على الطريق العام.

زكي: امتى؟

جابر: في الليلة اللي أخدناه فيها لبرا البلد متل ما أمرتنا حتى انشد له أدنه.. ساويناله شدة إدن وتركناه وكان مصفون. الظاهر فاق ومشي حتى الطريق العام.. وهنيك ضربته سيارة مسرعة ومات.

- زكي ينهض ويقف الى جانب النافذة متفكراً وكأنه يظهر حزناً.

جابر: دفنوه البارحة.. اليوم الصبح دريت.

- يخرج زكي بيك منديلاً قماشياً من جيبه ويقربه بأناقة ويلمس طرفي عينيه وكأنه يمسح دموعه الغير موجودة. يقول بصوت فيه حشرجة.

زكي: بعتت إكليل باسمي؟

جابر: ما لحقت يا سيدي.

- وهو يعود الى طاولته ويفتح دفتر الشيكات ويحرر شيكاً ويوقعه ويعطيه الى جابر.

زكي: بتروح بتزور أهله وبتقابلن.. بتنقلن تعازيي الحارة وبتقدملن هالشيك. روح هلق.

جابر: حاضر.

- يخرج جابر بينما يطلق زكي تنهيدة حرة ثم يعود الى أوراقه.

- قطع -

المشهد: 478 مخفر الشرطة/ غرفة الملازم د/ ن

وائل، الملازم

- الملازم الذي قابلناه في المشهد 454 مرتاح جيداً على كرسيه خلف طاولته ووائل يقف أمامه.

الملازم: شو بدك تعمل بالضبط؟

وائل: انا صحفي وانت بتعرف الصحافة صايرة بتهتم بهيك قصص لنشرها في صفحات الحوادث.

الملازم: خلص.. روح انشر انو شخص صدمته سيارة وقتلته وأجا السائق واعترف انو هو المسبب وقادنا الى مكان الجثة.

وائل: يا سيدي.. كل حادثة ما بتنتشر عنا إلا اذا كانت موثقة.

الملازم: وبأي صحيفة بتنشر كتاباتك؟

وائل: بالصحف اللي بتصدر في العاصمة.

- الملازم مستاء من هذا الشخص. يمد يده وهو كذلك الى اضبارة على رف قريب ويفتحها ويبحث عن محضر معين من بين مجموعة كبيرة من المحاضر. يجده فيخرجه. يمد وائل يده لكي يأخذه الا ان الملازم يبعده.

الملازم: دقيقة.. شبك مستعجل.. مفكر اني رح أعطيك الضبط وتروح.. بتكفي صورة؟

وائل: بتكفي وزيادة.

الملازم: خلص.. اهدا شوي. (ينادي) وينك يا شرطي.

- يدخل شرطي فالباب مفتوح.

الشرطي: نعم سيدي.

الملازم: خود هالضبط وروح مع الاستاذ الصحفي.. خليه يصورو.. بياخد الصورة وانت ارجع بالنسخة الأصلية.. شو؟ بالنسخة الأصلية.

الشرطي: حاضر سيدي.

الملازم: يالله.. روحوا.

وائل: يعطيك العافية سيدي.

- لا يرد عليه الملازم ويخرج وائل مع الشرطي. تعابير الملازم وكأنه يشم رائحة غير طيبة.

- قطع -

خ/ن امام بيت سامي المشهد: 479

جابر، القبضاي

- تتوقف السيارة وينزل منها جابر.

جابر: ستناني هون.

- يدخل عمارة سامي. القبضاي يخرج سيكاراً شعبياً غير منتظم اللف ويشعله. يترك باب السيارة مفتوحاً وهو يدخن.

- قطع -

د/ن بيت سامي/ غرفة الضيوف المشهد: 480

جابر، ماجد

- يدخلان الآن وماجد يدعوه للجلوس بحركة من يده وهو يحذر منه. يجلس جابر بينما يجلس ماجد على بعد مقعدين.

جابر: البقية في حياتك.

ماجد: شكراً.

جابر: زكي بيك اليوم لحتى صار لو خبر.. زعل كتير لأنه بحب المرحوم.. المرحوم اشتغل مدة طويلة عند زكي بيك. وكل واحد اشتغل مع زكي بيك، زكي بيك بحبه وبيعطف عليه.

ماجد: الله يحفظك ويحفظه.

- يمد يده الى جيب سترته الداخلي ويخرج الشيك ويمده الى ماجد.

جابر: زكي بيك بعت معي هدية.

- ماجد لا ينهض ليأخذ الشيك فيضطر جابر أخيراً أن يضعه على طاولة الغرفة.

ماجد: متشكرين.

- يصمتان. ينهض جابر.

جابر: يسلم الدين والايمان.. خدلي طريق.

ماجد: تفضل.

- يخرجان.. نسمع كيف يودعه ثم نسمع صوت انصفاق الباب ويعود ماجد. يأتي ويرفع الشيك وينظر اليه. يأخذه ويخرج به من الغرفة.

- قطع -

المشهد: 481 بيت ملك/ خارج غرفة ملك د/ ن

رولى، ام ملك

- امرأة تسير امام رولى وتدلها الى غرفة. تحاول المرأة فتح الباب الا انه مقفول من الداخل. تستدير المرأة الى رولى مستغربة ثم تطرق الباب.

المرأة: افتحي يا ملك. أجت اللي حكت قبل شوي بالتلفون.

- لا صوت من الداخل. تقترب رولى من الباب وتشير للمرأة بأنها ستحاول التكلم معها. تنقر الباب.

رولى: ملك. افتحي انا رولى الصحفية.. اذا مالك رايدة ما في مانع.. انتي بس خليني أدخل حتى نحكي. (للمرأة) ايمتى بجي أبوها؟

المرأة: أبوها سافر على طرطوس.. اذا بدك حاولي انتي.. طبختي على النار.

رولى: طيب.

- تذهب المرأة. تنقر رولى من جديد.

رولى: يا ملك. ممكن تفتحي شوي؟

- نسمع خطوات من الداخل ثم ينسحب الدرباس. تدفع رولى الباب فينفتح. الاضاءة في الغرفة ضعيفة. تدخل رولى.

- قطع -

المشهد: 482 غرفة ملك د/ن

رولى، ملك

- رولى داخل الغرفة سيئة الإضاءة بينما تعيد اغلاق الباب.

- ملك تعود للجلوس على السرير بينما النوافذ مغلقة بأباجور أو ستائر بشكل تصبح الاضاءة ضعيفة. تقترب قليلاً. الحديث بصوت خافت.

رولى: انا آسفة لأني أزعجتك.. اذا ما بدك تحكي ما في مشكلة.. (لا جواب) ممكن أقعد؟

- لا جواب فتجر رولى كرسياً وتجلس قبالة ملك التي شعرها يغطي وجهها من الجانبين مع انفراج من الامام.

رولى: البارحة ما حسيت بالمشكلة قد اليوم.. انا هلق كتير متأثرة وحاسة بمشاعرك. (فترة) كنا مفكرين نجيب كاميرا ونصورك وانتي عم تحكي كيف صارت المشكلة وشو السبب اللي خلاه يعتدي عليكي.. بس هلق شلت الفكرة من ذهني، المهم هلق مشاعرك.. انتي انسانة من لحم ودم ومشاعر وأحاسيس.. انتي هلق مهانة وشاعرة بالألم في داخلك.. الصحافة الى جهنم الحمرا.. المهم انتي.

- تنتظرها رولى وإذ بملك تنشج بألم وتقول أقرب الى الهمس.

ملك: بعمري ماحدا ضربني بهالشكل.. هجم علي متل الوحش.. انا ما عرفت شو أساوي.

رولى: كان سكران؟

ملك: لأ.. جوزي بعمرو ما حط المشروب في تمو.

رولى: لكان ليش فقد أعصابه؟

ملك: ما باعرف.

رولى: إلا يكون في سبب.. شو بيشتغل جوزك؟

ملك: في التجارة.. طول عمره بيربح وبيخسر.. بس انا لازم أتحمل نزاقته لما بيخسر.

رولى: كان خسران لما ضربك؟

- ترفع ملك رأسها فينزاح شعرها من الجانبين وتظهر آثار الضرب من كدمات زرق وغيرها بينما يدها اليسرى مجبرة ومحمولة الى رقبتها.

ملك: إي نعم.. مو خسارة يعني خسارة.. في واحد تاجر متلو أكل عليه مصاري.. وصلوها للمحكمة.. القاضي طلب من هداك يحلف يمين قام حلف يمين كذب.. كذب على ربه منشان المصاري وقام جوزي رجع على البيت وفش قهره فيني.

رولى: ضربك قبل هالمرة؟

ملك: كل مدة ومدة.. بس هالمرة دخلني المستشفى.

رولى: بتحبيه؟

ملك: لمين؟

رولى: لجوزك طبعاً.

ملك: أبو ولادي.. كيف ما أحبه؟

رولى: وقلق بتكريه؟

ملك: قلق ما عاد بدي ياه.. قلت لو لأبي ما عدت أرجع لعنده ووعدني يطلقني منه.

رولى: طيب انا رح أقترح عليكي اقتراح.

ملك: شو؟

رولى: متل ما تحاكينا في المستشفى.. تحكي في التلفزيون، اذا حكيتي رح تفضفضي وترتاحي.

ملك: ما باقدر.. انا ما إلي عين أطلع في أبي وأمي وأخوتي واولادي الصغار.. كيف بدك ياني أطلع في عيون كل الناس؟

رولى: بس الانسان لازم يواجه أزمتو بشجاعة.. اذا قررتي ترفعي دعوى وتطلقي منه مو بدك توقفي في المحكمة وتحكي للقاضي شو صار بالضبط؟

ملك: هادا غير شي.

رولى: نفس الشي.. الناس هنن القضاة وهنن اللي رح يحاكموه.

- الآن تنظر في عيني رولى مباشرة.

ملك: الله يخليكي لا تجادليني.. انا خجلانة من حالي.. ما بتعرفي أديش خجلانة من حالي.. يعني اذا ساواني ذليلة ضروري كل الناس يشوفوني ذليلة؟

- تصمت رولى وكأنها أفحمتها.

- قطع -

د/ن مكتب المدير العام المشهد: 483

المدير العام، الدكتور، ناجي، السكرتيرة

- انهم يعقدون اجتماعاً حول طاولة الاجتماعات.

المدير العام: انتو مدراء الأقنية لازم تضبطوا البرامج الحوارية. وخاصة انت يا دكتور.. برنامج رأفت الشمالي عم يعمل حساسيات عند البعض.

الدكتور: هيك طبيعة البرنامج يا ابو نادر.

المدير العام: بلدنا ومنعرفها كلتنا.. اذا انذكر اسم شخص بقّوم الدنيا وما بقعدها.. اذا انذكر اسم نقابة أو مديرية بيحتجوا.. كل حلقة جديدة من برنامج رأفت بتنهال علي التلفونات.. وآخر الشي موضوع زكي بيك.

الدكتور: شو بتريدني أعمل.. هاي حضرتك وجهتلو انذار.

المدير العام: في أمور كتيرة في حياتنا بدها وقفة.. انا مبسوط من برنامج سهام البنا.. وجهوا يعمل متلها باسلوبه الخاص.

الدكتور: رأفت الشمالي مستحيل يشتغل متلها.. وحتى لو اشتغل إلا يعمل من الحبة قبة.

المدير العام: لأنه عم يشتغل على كيفه.. شو بدكن يغرق التلفزيون بالدعاوي؟ اعمل لجنة للبرنامج ودخل فيها دائرة الرقابة مع صلاحيات مناسبة.

ناجي: مستحيل يا ابو نادر.. شو بدك رأفت يستشير الرقابة وهو على الهوا اذا راد يسأل سؤال ماكان خاطرلو من قبل، أو ابن وقته.. في البرامج الحوارية الأسئلة بتنبع من لحظتها.

المدير العام: فكروا بطريقة مناسبة.. انا بدي ما يوجعني راسي من كل واحد بجيب سيرته رأفت الشمالي.. بعدين يا أخي شو هالسخرية من الأشخاص؟

ناجي: الناس بحبوا رأفت لأنه سليط اللسان.

المدير العام: وألسنة الناس مو أقل منه.

الدكتور: اذا فرضنا عليه لجنة البرنامج رح يخرب.

المدير العام: يا سيدي يخرب..

ناجي والدكتور مستغربان الأمر. -

الدكتور: السيد الوزير بحبه لرأفت.

المدير العام: السيد الوزير بحبنا كلتنا.. ولما بصير خطأ رح يكرهنا كلتنا.

ناجي: عندي حل.

المدير العام: قول يا ناجي.

ناجي: تقدمت شركة لرعاية برنامج سهام (سبونسور).. رح أطلب توافقولنا عليها.

المدير العام: لسهام البنا انا موافق.. حول لي الكتاب وانا رح أوقعه فوراً.

ناجي: متشكر يا ابو نادر.. اللي كنت رايد أقوله هو انه برنامج سهام بدأ يلفت انتباه شركات الاعلان ويجلب رعاية.. هادا رح يخلي رأفت الشمالي يعيد النظر في برنامجه لحاله.

الدكتور: شو هاد يا ناجي.. عم توحي لأبو نادر يمنع الرعاية والاعلانات عن القناة الأولى؟

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 484

رأفت، وائل

- جالسان وبين ايديهما محضر (ضبط) الشرطة. يشربان نسكافيه.

وائل: ومثل مالك شايف استاذ، في ضبط الشرطة مافي أي اشارة الى ان سامي تعرض قبل الحادثة الى العنف.

رأفت: حسبوا الكدمات في الوجه بسبب الاصطدام.

وائل: في حالة الاصطدام المريع والقاتل وخاصة اعتراف السائق ضيع على الطبيب الشرعي والشرطة فكرة مسبب آخر للكدمات.

رأفت: هادا مش مبرر..

وائل: والحل؟

رأفت: لازم نسابق الزمن.. لازم ينعاد فحص الجثة قبل فوات الأوان..

وائل: بدها أمر من النيابة.

رأفت: وليكن.. لازم نقنع ماجد يقدم طلب من خلال محامي الى النيابة بذريعة الشك بأن أبوه تعرض للضرب مما أدى الى فقدانه صوابه فاندفع بدون تركيز قدام سيارة مسرعة في الليل ادى هالشي الى مقتله.

وائل: أروح أقابله وأحكي معه هلق؟

رأفت: منروح سوا.. دقيقة لأغير تيابي.

- ينهض رأفت ليغير ثيابه.

- قطع -

د/ل   بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد: 485

رأفت، صوت حنان

- انه ينهي ارتداء ثيابه فيرن الموبايل. يعرف المتصلة. أثناء الحديث ينهي ارتداء ثيابه وتمشيط شعره وغير ذلك.

رأفت: أيوه يا حنان.. شو أخبارك؟

حنان: كيفك يا عمري.. ليش مقاطعني؟

رأفت: انا مالي مقاطعك. بصراحة مالي على بعضي.

حنان: ليش ما بتسمحلي أحطك على بعضك؟

رأفت: هلق وقت المسخرة يا حنان؟

حنان: وحياتك يا عمري ما عمال أتمسخر.

رأفت: أقول لك شغلة؟

حنان: قول يا حياتي.

رأفت: حلّي عني.

حنان: شو.. ما سمعت؟

رأفت: حلّي عني بقا.. انا مالي فاضيلك ولا فاضي لغيرك. أموري مش ماشية مظبوط وانتي قاعدة عم تتبلاردي عليي.. مع السلامة.

- يغلق الخط ويخرج وهو ينادي لوائل.

رأفت: يا لا ياوائل.. انا صرت جاهز.

- قطع -

د/ل بيت حنان المشهد: 486

حنان، حسناء

- حنان ممسكة بموبايلها مصعوقة.

حسناء: شو؟.. شو قال لك؟

- موقف نراه نحن طريفاً. تجلس حنان وهي مصعوقة وغير مصدقة.

حنان: قال لي حلّي بقا عني.

حسناء: مو معقول.

حنان: والله.. انا جايبيني البكي.

حسناء: يخليكي لا تبكي.. ممكن أبكي انا كمان.. معقولة هيك قال لك؟.. رأفت ما بتطلع منو هيك شغلات.

حنان: (تقدم لها الموبايل) خدي تأكدي بنفسك.

حسناء: لا يا حسناء لا.. ممكن يوجهلي كلمة انا كمان.

- قطع -

د/ل بناية سامي/امام باب الشقة المشهد: 487

وائل، ماجد

- وائل يرن الجرس ويبتعد قليلاً عن الباب. فترة ثم ينفتح الباب ويظهر ماجد وعندما يرى وائل يصفق الباب بقوة. وائل مستغرب ما جرى.. يعيد قرع الجرس.

وائل: استاذ ماجد.. افتح الباب من فضلك، شغلة مهمة كتير.

- ينفتح الباب من جديد ويظهر ماجد وهو غاضب.

ماجد: يا أخي، أنت ما بتفهم حكي؟

- يهجم على وائل ليضربه.

ماجد: مارح تفرقنا؟

وائل: دقيقة لأشرحلك الموضوع.

ماجد: شو تشرحلي ما تشرحلي؟

- وائل يمسك به بكلتا يديه جيداً.

وائل: افهم أولاً ليش جاية لعندك العمى، شبك؟

- عندما يهدأ يتركه وائل فيبتعد ماجد وهو متوتر. يصلحان ثيابهما وهما يلهثان.

ماجد: شو بتريد، ليش جاية لعندي؟

وائل: اهدا.. اهدا أرجوك.

ماجد: هديت.. شو بتريد؟

وائل: انزل معي شوي.. دقيقتين.. لصالحك.

- قطع -

خ/ل   الشارع/امام بناية سامي المشهد: 488

رأفت، وائل، ماجد

- يخرجان من البناية ويشير وائل الى رأفت الذي يقف مستنداً الى سيارته. يأتيان لعنده. ماجد مايزال متوتراً ويحذر كل واحد من الآخر هو ووائل.

رأفت: شو.. شبكن؟

وائل: ما صار شي.

ماجد: احكوا، خلصوني.

رأفت: هيك مابصير.. اذا بدك ممكن نمشي.. مبين عليك معصّب ومش حابينا.

ماجد: خلص، هديت.. شو القصة؟

رأفت: انت استاذ ماجد لازم تثق فينا.. ما بصير هيك. نحن وانت واحد. اطلع معنا شوي نقعد في مكان هادي ونحكي على رواق.

ماجد: مابدي أروح لمحل.

رأفت: انت متأكد مالك رايد تسمع شو اكتشفنا؟

- يفكر لحظة ثم يشير انه موافق فيصعدون الى السيارة ورأفت يسوق بهما.

- قطع -

خ/ل   قاسيون المشهد: 489

رأفت، وائل، ماجد

- تصل السيارة الى المكان المفضل لرأفت فتتوقف وينزلون منها. يبدو انه جرى كلام في السيارة فيبتعد ماجد خطوتين عنهما ويقف في مواجهة دمشق وهو يفكر.

رأفت: (يهمس لوائل) اتركه شوي.

- يقفان ينتظرانه. يلقيان عليه بعض النظرات. أخيراً يقترب منهما ماجد.

ماجد: في شي ما قلت لك عليه استاذ رأفت.

رأفت: شو هو؟

ماجد: في تنين أجوا أخدوا بابا من البيت.. قال لأمي قبل ما يطلع انو رايح معهم تيقابل زكي بيك. معناها أخدوه و..

- يغص بالدموع فيصمت.

وائل: واحد منن اسمه جابر؟

ماجد: نعم.. جابر.

وائل: (لرأفت) هنن نفسن اللي أجوا لعندي في الليل.

رأفت: وليه كنت ساكت؟

ماجد: ردنا ننهي القصة.

رأفت: (بحدة يجفل منها) بتسكت على دم أبوك؟

ماجد: هدول ناس خطرين يا أستاذ.

رأفت: اذا منسكت بصيروا خطرين أكتر.

ماجد: وهلق شو؟

رأفت: اسمع استاذ ماجد.. صرنا متأكدين مية المية انو أبوك تعرض للضرب، وهالضرب هو اللي سبب موتو.. سبب انو يفقد توازنو فصدمته سيارة على الطريق العام. انت لازم تقدم طلب للنيابة مشان يرجعوا يكشفوا على الجثة ويثبتوا هالكلام. انت بس اللي ممكن يقدم هيك طلب.

ماجد: وبعدين؟

رأفت: وبعدين لما بيتثبت هالشي رح تتهم زكي بيك وجماعته.

ماجد: أجا زارني جابر وجابلي شيك من زكي بيك بمية ألف ليرة.

رأفت: امتى؟

ماجد: اليوم قبل الضهر.

وائل: هاي رشوة حتى تسكت.

رأفت: وهلق، شو ناوي تعمل؟

ماجد: لوكان عبارة عن حادث كان أسهل بكتير..

رأفت: ومتل مالك شايف.. الموضوع مش عبارة عن حادث سير عادي.. ابوك تعرض للتعذيب.

ماجد: ليه هيك عمل زكي بيك؟

رأفت: زكي بيك عامل أشيا كتيرة ومابدو حدا يحكي فيها.

ماجد: خلوني استشير الوالدة.

- رأفت ووائل يتبادلان النظرات.

- قطع -

م/ل الشارع/امام بيت سامي المشهد: 490

رأفت، وائل، ماجد

- تصل السيارة فينزل ماجد.

رأفت: تصبح على خير استاذ ماجد.

ماجد: وانت بخير.

وائل: بكرا مستني تلفونك استاذ ماجد.

ماجد: انشا الله.

- يبتعد هو بينما تبتعد سيارة رأفت.

- قطع -

د/ل في سيارة رأفت المشهد: 491

رأفت، وائل

- يسوق رأفت ووائل الى جانبه.

رأفت: بس ما يطول في التفكير.. الشغلة لازم تصير فوراً وإلا باتضيع المعالم.

وائل: لنشوف.

رأفت: جوعان؟

وائل: إي والله.

رأفت: طيب..

- قطع -

د/ل   السناك بار المشهد: 492

رأفت، وائل، جورج

- الكرسون يضع امامهما طبقي فيليه، فقد وصلا منذ مدة والمشروب امامهما.

رأفت: دقيقة أخبر المحامي.

- يخرج دفتر هواتف ويبحث عن رقم المحامي حتى يجده. يختار الرقم على الموبايل.

رأفت: آلو مسا الخير.. انا رأفت الشمالي.. (يبدو هناك ترحيب كبير) تسلم.. انا محتاجك بشغلة.. رح يتصل فيك مساعدي الاستاذ وائل بكرا ويقابلك.. رح يشرحلك الموضوع ورح يجي معو شخص. لازم نتصرف بسرعة.. أكيد، تصبح على خير.

- يغلق الخط يكتب الرقم على ورقة ويعطيها لوائل.

رأفت: اتصل فيه بكرا واتفق معو كيف تشوفوا بعضكن.

وائل: أوكيه.

رأفت: خلينا ناكل بقا.

- جورج ينظر اليهما بمتعة وهو يعمل وهما يبدآن بتقطيع اللحم.

- قطع -

م/ل الشارع/ خارج السناك بار المشهد: 493

حنان، حسناء

- تنزلان من سيارة وتأتيان. حنان تكتشف سيارة رأفت.

حنان: هاي سيارتو.. هو هون.

حسناء: شو بدك فيه.. خلينا نروح لمحل تاني؟

حنان: لأ، انا متعودة أجي على هالمكان.

حسناء: انتي ناوية على شر.

حنان: أبداً.. يالا تاعي.

- تسيران باتجاه السناك وتدخلانه.

- قطع -

د/ل السناك بار المشهد: 494

رأفت، وائل، جورج، حنان، حسناء

- تدخلان فيقابلهما جورج بابتسامة وغمزة من عينه باتجاه الطاولة التي يجلس عليها رأفت ووائل.

حنان: ميرسي يا جورج.

- تقترب حنان في البداية من طاولتهما، يعرفها وائل فقد شاهدها في الاستوديو إلا ان رافت لم يكن ينظر في تلك اللحظة. تصبح بجانب الطاولة. ترفع صوتها بالتدريج حتى تصل الى مستوى الصراخ. سوف يبدأ الناس بالاستدارة والنظر الى الطاولة.

حنان: كيفك استاذ رأفت.

رأفت: (متفاجئاً) أهلين.. أهلين حنان.

حنان: ليش هيك حكيت معي؟

رأفت: شو حكيت معك؟

حنان: نسيت شو حكيت معي قبل ساعة؟

- تمسك بأي شيء (مملحة أو سكين) من على الطاولة ثم ترميه أمام رأفت فتحدث قرقعة. يتراجع رأفت الى الخلف.

حنان: واذا كنت رأفت الشمالي يعني؟ (تصرخ) انا ماحدا بقول لي حلّي عني، مفهوم؟

- يصل جورج فيمسك بها ليبعدها فيحصل تدافع وتتحرك الطاولة وينهض الناس. ويومض عليهم فلاش كاميرا.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 495

رأفت

- يدخل عائداً من السناك وهو منزعج. يرمي مفاتيحه على طاولة الصالون ثم يجلس متفكراً بما جرى له. يزفر ثم ينهض ويدخل.

- قطع -

د/ل   بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 496

رأفت، صوت عبير

- غير ثيابه ويحاول ان يعمل على أوراقه إلا أنه لا يستطيع فيستند جيداً الى مسند المقعد ومازال يستعيد صورة ماجرى في السناك يمسك موبايله ويختار رقم عبير.

رأفت: كيفك عبير.. سهرانة؟

صوت عبير: سهرانة يا رأفت. شبك مالك على بعضك؟

رأفت: ما في شي.. ما عم أحسن أركز.. حاسس كأنوا الدنيا كلتها عم تطربق على راسي.

صوت عبير: لاتزيدها انت كمان.

رأفت: قبل شوي هاجمتني وحدة ست في السناك.

صوت عبير: شو هالحكي؟

رأفت: سمعتي فيها.. اسمها حنان.

صوت عبير: ما غيرها؟

رأفت: ما غيرها.. اتصلت فيني المسا وصارت تتبارد عليي فقلت لها حلّي بقا عني.. وسكرت في وجهها التلفون.. أجت على السناك وهاجمتني.. رادت تعملي تجريصة.

- نسمع صوت عبير وهي تضحك هو يبتسم لضحكها.

صوت عبير: مو معقول يا رأفت أديشك ظريف.. أي بتستاهل.

رأفت: حاجة بياخة انتي كمان.. من بين الحاضرين كان في شخص معو كاميرا.. لقطنا صورة للذكرى.

- تضحك عبير.. إلا انها تعي أهمية قلقه فتتوقف.

صوت عبير: أخدلك صورة وهي عم تهاجمك؟

رأفت: نعم..

صوت عبير: ممم (تفكر لحظة) ليش ما بتجي؟ هون في تنتين ستات بحبوك وممكن يكسروا عليك.

رأفت: آسف يا عبير.. الوقت متأخر وما عندي مروة أقوم ألبس وأنزل.. سلمي على رغدا.

صوت عبير: الله يسلمك.

- يضع الموبايل ويمسح وجهه بيده.

- قطع -

المشهد: 497 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ ن

سهام، عابد، رولى، منصور (يوم جديد)

- الثلاثة يجلسون حول طاولة منخفضة عليها الأوراق وغيرها.

رولى: ملك رافضة تحكي بأي شكل من الأشكال.

عابد: واذا ضلت متمسكة بموقفها؟

سهام: ممكن تلين وممكن لأ.. على كل حال لازم نشوف وحدة تانية..

رولى: المهم في ملكان أثر الضرب ظاهر عليها بشكل واضح، هادا رح يكون إلو تأثير قوي على الجمهور اذا قررت تظهر في البرنامج.. انا على كل حال خبرت الاستقبال في المستشفى يخبروني على أي حالة جديدة.

عابد: شو رأيكن يروح حدا على القصر العدلي؟

- يظهر منصور على الباب المفتوح.

منصور: صباح الخير يا جماعة.

- يدخل. يسلمون عليه دون أن ينهضوا. يجلس على مقعد أو كرسي شاغر.

سهام: شو الأخبار استاذ منصور؟

منصور: مافي شي.. كنت مارق من قدامكن قلت أشوف شو عم تشتغلوا.. وانت كيف.. ماشي حال التحضير؟

عابد: ما شي الحال.

منصور: ثقافة ستات البيوت آ..؟

سهام: استاذ منصور، سمعنا في شركة تقدمت بعرض رعاية لبرنامجنا..

منصور: في شركة تقدمت بعرض غير جاد.

عابد: مين الشركة؟

منصور: دار أزياء نسائية.. بس ما أظنن جادين.. بيجينا كتير متل هيك عروض.. كلام فارغ.

- لا يشعرون بصدقه ولا يشعرون أيضاً بود تجاهه. ينهض.

منصور: انتو مشغولين.. اذا عندكن أي مشاكل ابقوا اتصلوا فيني.

سهام: شكراً استاذ منصور.

- يودعونه فيخرج. الثلاثة يتبادلون النظرات والابتسامات حوله. يرن الهاتف الأرضي فترفعه سهام.

سهام: آلو.. أهلين استاذ.. (تستمع فترة باهتمام شديد) أوكيه جاية.

- تضع السماعة وتبتسم.

رولى: مين؟.. شو؟

سهام: شو قال قبل شوي منصور عن عرض الرعاية؟

عابد: كلام فارغ.

سهام: مقدمين عرض جدي والمدير العام وقعه وهلق صاحبة دار الأزياء عند الاستاذ ناجي.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/الممر المشهد: 498

سهام، عابد

- يسيران وهما يتحدثان بخطو سريع.

سهام: انا يوم عن يوم عم شك بمدير البرامج.

عابد: انا من زمان ماحبيتو لمنصور.. بلاقيه غامض وما بريح.

سهام: أكيد رح يحاول يحط العصي في العجلات.

عابد: شو بدو يعمل يعني؟

سهام: ما بعرف.. هيك شخص بخوف.

- يصلان الى غرفة ناجي فيدخلان.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة ناجي المشهد: 499

سهام، عابد، ناجي، فالنتينا

- انهما يسلمان على ناجي وهناك امرأة أنيقة جداً اسمها فالنتينا وهي صاحبة "دار أزياء فالنتينا". ناجي يقوم بالتعريف.

ناجي: السيدة سهام البنا.

فالنتينا: (تصافحها) آنشانتيه (تشرفنا) معروفة طبعاً.

ناجي: الاستاذ عابد.. مخرج البرنامج.

فالنتينا: (تصافحه) مسيو..

ناجي: مدام فالنتينا مديرة وصاحبة "دار أزياء فالنتينا".

- كلمات لطيفة ثم يجلسون.

فالنتينا: مدام سهام انا حبيت كتير برنامجك. مو بس انا، لاحظنا عدد كبير من النساء حبوه.

سهام: تانك يو.. هادا من لطفك.

ناجي: مدام فالنتينا وقعت معنا عقد رعاية لبرنامجك.. انا وقعته والمدير العام وقعه.. (يأخذ صورة عن العقد ويعطيه لسهام) ممكن تقريه بعدين..

فالنتينا: مدام، بالاضافة الى المبلغ المالي اللي رح انقدمه للقناة التالتة.. الدار اقترحت تكون تيابك من تصاميمنا.

سهام: (بسعادة) شي لطيف.. إلي الشرف.

فالنتينا: نحن إللي إلنا الشرف تلبسي وقت عرض البرنامج من انتاجنا. أي وقت بتحدديه منشان يجوا ياخدوا مقاساتك ويشوفوكي موديلاتنا.. إلك الحرية في انتقاء الموديل اللي بتحبيه وبريحك..

- سهام تخرج كرتها وتقدمه لفالنتينا بالتالي تفعل هي نفس الشيء.

سهام: ممكن نحدد الوقت المناسب بالتلفون.. عندك أرقامي.

فالنتينا: أوكيه.

ناجي: ما عندكن قسم رجالي مشان عابد؟

فالنتينا: (متفاجئة) آه؟..

- يضحكون.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 500

سهام، عابد، رولى، رأفت

- سهام وعابد جالسان بينما رولى واقفة مستندة الى المقعد.

سهام: وبعدين؟ لازم نشتغل.

رولى: بتروحي معي تحكي معها؟

عابد: ياريت تروحي يا سهام.. انتي ممكن تقنعيها لملك.

- يرن موبايل سهام.

سهام: لحظة.. (تفتح الموبايل) آلو.. أهلين ناهد، شو صار معكن بالاستطلاع؟ (تستمع) طيب، خدي استاذ عابد واحكي معه. (ينهض ويأخذ الموبايل) عم تسأل يعملوا مقابلات كمان؟

عابد: أيوه يا ناهد..

- يبتعد ليتكلم ونظل مع سهام وولى.

ولى: كيف مدام؟ أستناكي نروح سوا؟

سهام: طيب، رح روح معك. بس أخلص من شغلة.

ولى: أوكيه.

- يعود عابد وهو يتكلم، يظل واقفاً.

عابد: يا لا يا ناهد.. رجعوا، بكفي تلات مقابلات. مع السلامة.

- يعيد الموبايل الى سهام.

سهام: شو؟

عابد: صار عاملين تلات مقابلات مع ستات بيوت في بيوتن.. وحدة منن مقابلة في المطبخ (يبتسم) والست عم تقشر بطاطا.. قلت لها بكفي.

سهام: بكفي.

عابد: بتريدي مني شي تاني؟

سهام: سلامتك يا عابد.

- يخرج عابد، تنهض سهام وتجمع حاجياتها في حقيبتها لترحلا واذ برأفت يدخل.

رأفت: مرحبا يا بنات.

- ترحبان به. يبدو على غير طبيعته.

رأفت: كيف، طالعين؟

سهام: قعود عشر دقايق.. منشربك قهوة.

- يريد ان يبقى على انفراد مع سهام. ينظر بتردد نحو رولى. هي تفهم.

رولى: انا في غرفة الانتاج.

سهام: طيب يا رولى.

- تخرج رولى فيذهب رأفت ويغلق الباب. سهام تجلس، هو يتحرك في منتصف الغرفة أو الى جوار الطاولة. تتابعه سهام.

رأفت: أموري مش مزبوطة.

سهام: كيف يعني؟

رأفت: (بنزق) كيف يعني؟.. كيف يعني؟.. يعني عم يضغطوا علي.. يعني صرت انا الغنمة السودا.

سهام: حكالي عابد.

رأفت: طلع كلامه صحيح. قرر المدير العام يشكل لجنة تقود العمل في برنامجي.

سهام: كيف يعني؟

رأفت: (بنزق) شو صارلك يا سهام؟

- تعود الى سابق عهدها معه حين كانت تخاف منه وتحذر من غضبه وتشعر بفظاظته.

سهام: شرحلي من فضلك. انا فعلاً ما فهمت.

- يتمتم وهو يتحرك، هل يشتمها أو يقول حسبي الله..؟

رأفت: اذا شكلوا اللجنة فهادا معناه أخدوا مني تحديد سياسة البرنامج.. يعني رح أصير واحد قرقوع قاعد عم ياخد تعليمات من كم سخيف.

سهام: (صادقة وبلطافة) ليه هيك عم يصير؟

رأفت: (يصرخ في وجهها) انتي السبب.. (ترتعب وتصمت) انتي عطيتيهن الذريعة.. عطيتيهن السبب.. كنتي ناقصتيني انتي كمان؟ قبل ما تجي حضرتك كانوا يبوسوا ايدي.. كل اللي أقولو يشوفوه فلفل وقرنفل.. هلق، روح أعمل متل سهام البنا.. مين هاي سهام البنا؟ انا اللي جبتك وا عملت منك مقدمة برامج.. انا اللي حكيت مع الوزير يعطيكي فرصة تانية بعد ما قدمتي حلقة بتهوي.. انا اللي عطيتك أحسن مخرج واحسن منتج وأحسن المساعدين.

- لا تعرف ما تفعل، فهي مرتبكة وحصلت منه على اهانات كافية. تسيل دمعتان.

سهام: (بضعف ودموع) شو أساوي يعني؟

رأفت: وقفي برنامجك.

سهام: أوقف برنامجي؟

- وهو يقترب من الباب ليخرج.

رأفت: وقفيه.. اعتذري.. قولي لن هاي شغلة ماهي شغلتي.. شو يعني.. تبني مجدك على أنقاضي؟

- يخرج ويصفق الباب خلفه.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/الممر المشهد: 501

رولى

- تعود رولى الى غرفة سهام. انها تسير الآن حتى تصل الى غرفة سهام. تجد الباب مغلقاً فتحتار. تقرر فتنقر الباب. ثم تدخل وتعيد اغلاقه.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 502

سهام، رولى

- رولى تقف امام سهام متفاجئة ومندهشة. سهام تمسح دموعها وقد أدارت رأسها الى الخلف.

رولى: انو شو صار في هالخمس دقايق اللي غبتن؟

سهام: ماصار شي.

رولى: شو حكى رأفت؟

سهام: ماحكى شي.

- تستدير الآن سهام الى الأمام بعد أن جففت دموعها فنرى كيف احمر انفها احمرارا لطيفاً. تريد أن تشغل نفسها ولكن لا تجد كيف فتنهض. تفتح حقيبتها وتخرج نظارة شمسية تضعها على عينيها.

سهام: يالله نروح نشوف ملك.

رولى: اذا بدك منأجل الروحة.

سهام: خليني أطلع من دون.

رولى: أوكيه..

- تخرجان.

- قطع-

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 503

رأفت، صوت وائل

- يدخل ويغلق على نفسه الباب ويظهر انزعاجه بشكل واضح. يجلس ويميل مقعده الهيدروليكي بشكل يرتاح جيداً ثم يستدير الى الجدار الذي الى يساره ويغرق في التفكير. تمر فترة ثم يرن موبايله.

رأفت: أيوه يا وائل.. شو صار معكن؟

صوت وائل: استاذ.. نحن هلق عم نقدم طلب للنيابة.. الشغلة رح تاخد كم يوم قبل ما يحسن قاضي التحقيق يفتح القبر.

رأفت: وشو رأي النيابة.. رح يوافق؟

صوت وائل: المحامي تبعك شاطر..

رأفت: لا تذكروا اسم زكي بيك.

صوت وائل: أعوذ بالله.

رأفت: طيب يا وائل، موفقين.. شي تخلصوا من النيابة خبرني.

صوت وائل: انشا الله استاذ.

- يغلق الموبايل ويجلس جيداً.

- قطع -

المشهد: 504 في سيارة سهام د/ن

سهام، رولى

- سهام تسوق وهي صامتة. رولى تلقي عليها بعض النظرات بقلق.

- قطع -

المشهد: 505 الشارع/امام بيت ملك ن/خ

سهام، رولى

- تصف سهام وتطفئ السيارة وتترجلان.

رولى: من هون مدام.

سهام: طيب.

- تسيران وتدخلان البناية.

- قطع -

المشهد: 506 بيت ملك/ غرفة ملك د/ن

سهام، رولى، ملك

- جالستان في الغرفة بصمت. رولى تتطلع حولها بينما سهام مطرقة. فترة ثم نسمع صوت خطوات وتدخل ملك. يدها اليسرى معلقة على رقبتها برباط بينما الكدمات ظاهرة جداً وأصبح لونها يميل الى الخمري. تنهضان. الآن تتغير حالة سهام وتعود الى طبيعتها نوعاً. الاضاءة أفضل.

سهام: مرحبا.. لاتواخذينا جينا في وقت غير مناسب.

ملك: أهلا وسهلا.

رولى: الست سهام مديرة البرنامج.

- ملك تنظر الى سهام ويبدو انها قد عرفتها.

ملك: أهلا وسهلا.. رتاحوا.

- تجلسان بينما ملك تجلس على السرير.

سهام: انشا الله هديتي هلق؟

ملك: هديت شوي، بس انا كتير مقهورة يا أخت سهام.

سهام: الحق معك، مافي انسان بهالدنيا بيقبل ينهان وينذل من أقرب الناس إلو.

ملك: لو تعرفي شو صار فيني لما هجم علي.

رولى: شو صار بالضبط؟

ملك: ما كان في شي.. كنا سهرانين قبل بيوم وكان عم يضحك وينكّت.. رجعنا على البيت وكان مبسوط.. جوزي بحب بطنه وكانت السهرة فيها عشا كتير طيب فأكل وانبسط.. نحن عنا تلات ولاد.. كنا منيمين

ورايحين.. دخل اتطمن عليهن فأجا وقال لي كل شي تمام.. تاني يوم راح على شغله وكان قايل لي انو في عندو محكمة.. كان عاطي لواحد بيتعامل معو مصاري قام نكر فرفع جوزي عليه دعوى. انا ماكنت باعرف شو رح يصير في المحكمة، أتاري كان القاضي بدو يحلف التاجر يمين..

سهام: وحلفه يمين؟

ملك: هادا اللي صار.. كان جوزي متطمن انو لما بتوصل الشغلة لحلف اليمين فرح تنحل لأنه مو معقول يحلف كذب.

سهام: قام حلف كذب؟

ملك: نعم.. وجوزي خسر الدعوى وخسر المصاري. رجع من المحكمة رأساً على البيت، فأنا استغربت.. سألته ليش رجعت بكير قام صرخ في وجهي.. الظاهر فتحت تمي بكلمة وقام هجم علي وصار يضربني.

سهام: بشو ضربك؟

- تبدأ ملك بالبكاء وهي تتابع.

ملك: أول الشي بايديه ورجليه بعدين مسك عصاية وصار يضربني فيها.. انا صرت أولول وأصرخ.. انتبهوا الجيران فنزلوا وصاروا يدقوا الباب فمارد عليهن وظل عم يضربني. على راسي وعلى وجهي وعلى ايداي ورجلاي.. انتوا شايفين بس ايدي المكسورة ووجهي وراسي.. جسمي كلو أزرق.

رولى: والولاد؟ وين كانوا؟

ملك: كانوا عم يشوفوني كيف عم آكل قتلة.. اصلاً هادا اللي قاهرني.. الولد ما بينسى.. مساكين عملوها تحتن وكانوا مصفرين وعم يبكوا.

سهام: وهلق وينن؟

ملك: هنن عندو.

سهام: وبعدين؟.. كيف وقف عن ضربك؟

ملك: من حلاوة الروح هجمت على الباب وهو عم يلحقني وفتحته للجيران. دخلوا ومسكوه وبعدوه عني.. ضربني كمان قدام الجيران.. مابقالي وش أقابلن.. لو تعرفوا القهر اللي جواتي.. لولاهن كان موتني.

سهام: انتوا عملتوا ضبط شرطة.. رح تشتكوا عليه؟

ملك: معلوم.

رولى: سأل عنك شي البارحة؟

ملك: ما سأل.. واذا سأل انا مارح أرد عليه.. هادا واحد متوحش (تبكي) بعمري مارح أسامحه.

سهام: برأيك، الولاد رح يتأثروا؟

ملك: معلوم رح يتأثروا.. شافوني عم أنضرب وأبكي وأصرخ.. الولد بحب أمه.. وبصير اذا كبر يتعلم من ابوه.

سهام: بيتعلم من أبوه؟

ملك: وليه ما يتعلم.. كتير شغلات بساويها أبوهن في البيت بشوفن بعدين عم يقلدوه.

رولى: وممكن يكرهوه.

ملك: بيكرهوه وبقلدوه.

سهام: شوفي أخت ملك. انتي شفتي شي برنامجنا على التلفزيون؟

ملك: شفتك وحبيتك (تمسح دموعها وقد توقفت) كتير حبيتك. انا ما كنت باعرف انو الأخت جاية مشان برنامجك.

رولى: شو حبيتي من البرنامج؟

ملك: هاي اللي طلقها جوزها وعم تتمنى تموت.. بكيت عليها. ترى هالشي صحيح.

سهام: البرنامج قدم قضية ضرب الولاد في البيت.. ضرب الولاد في المدرسة.. هلق رح نقدم قضية ضرب النساء.

ملك: يعطيكن العافية.

سهام: بدنا ياكي تجي وتحكي نفس الكلام اللي حكيتينا ياه.

ملك: ما باحسن.. بدك تعذريني يا أخت سهام.

سهام: شو السبب؟

ملك: حاجتي ذل.

سهام: الشغلة ما فيها ذل.. رح تحكي والناس رح يتعاطفوا معك ويفهموكي أكتر.. متل ما حبيتي السيدة نهلة رح الناس يحبوكي إلك. ويمكن في كتير من المشاهدات تبكي على ألمك.

- ترفع رأسها ترفض الفكرة وتصمت. نظرة بين سهام ورولى.

سهام: طيب عندي اقتراح.

ملك: شو؟

سهام: تجي تحضري البرنامج ونحن مارح نطالع وشك (وجهك).

ملك: ليش بصير؟

سهام: طبعاً بصير.. إذا بدك ممكن اتديري ضهرك للكاميرا.. وإذا بدك ممكن تتحجبي.. أو اذا بدك ممكن نحطك ورا ستارة (برداية).. اللي بدك ياه منعملو.

- تظل صامتة وهي تفكر. الكاميرا ترصد بؤسها ووحدتها.

ملك: كرمال عيونك يا أخت سهام.

- تبتسم رولى وتطلق تنهيدة انفراج.

سهام: شكراً.

ملك: انا حبيتك. امتى رح يصير البرنامج؟

سهام: الأسبوع القادم.

ملك: خلص، رح أجي.

-قطع -

المشهد: 507 بيت رأفت/الصالون د/ل

رأفت، وائل (مع بلاي باك)

- رأفت بثياب بيتية يقلب في المحطات الفضائية. يذهب الى القناة الثالثة. يظهر إعلان عن برنامج "حوارات ساخنة" حول "ثقافة ستات البيوت". هناك صورة لسهام ثم "البرنامج برعاية دار فالنتينا للأزياء" يأتي بحركة استغراب. في هذه اللحظة يرن جرس الباب فيطفئ التلفزيون وينهض ليفتح. نسمعه يرحب بوائل ثم يدخلان.

وائل: تأخرت عليك؟

رأفت: لا، أبداً.. أجيت في وقتك.

وائل: كنت متصور نلتقي في البلد.. (يمزح) في السناك مثلاً.

رأفت: أقعد يازلمة.. (يجلسان) معقول اللي عملتو حنان؟ تجربة بحق وحقيق.. قرفت النسوان وأفعال النسوان والمحلات العامة.

وائل: (ضحكة خفيفة) لا يا أستاذ.. النسوان؟

رأفت: لا تدقق على كلامي.. عرفت بعدين مين اللي سحب الصورة وهرب؟

وائل: لا والله.

رأفت: خليه يحتفظ بالصورة تذكار.. خبرني شو صار معك.

وائل: المحامي قدم الطلب للنائب العام.. أكيد رح يوافق.

رأفت: وكيف شفت ماجد؟

وائل: ماجد أحسن.. حسم أمره وانتغلب على رغبة امه في السلامة.

رأفت: عظيم.. بس مايكون خايف؟

وائل: لا يخلو الأمر من شوية خوف وتردد.. متل أبوه تماماً.

رأفت: (ينهض) بتشرب نسكافيه؟

وائل: بأشرب.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 508

سهام، زهرة

- سهام بجانب الببغاء تمد له من بين أسلاك القفص شيئاً ليأكله ثم تأتي حيث زهرة جالسة فتجلس. أثناء ذلك..

سهام: بقا عجبك شو حكى معي السيد رأفت؟

زهرة: رجع لأنانيته رأفت أفندي..

سهام: في مشكلة كبيرة.. حكى لعابد عن مصاعب عم يواجهها وكأنه كان حاسس بشي أعظم.. وقررنا انا وعابد نساعدو.

زهرة: كيف تساعدوه.. ليش بتحسنوا؟

سهام: منحسن.. لما نحن كمان منرفع العيار.. هلق متنازقين منه ورايدينه يطرح أمور ما بتزعج حدا.. متلنا نحن هلق.

زهرة: لكان ليش حكى معك هيك؟ لو كنت محلك كنت جابهته.. معقولة يصغرك بهالشكل ويعطيكي أوامر.. !!قال تبطلي البرنامج قال

سهام : انا بخاف منه.

زهرة: بتخافي منه؟.. شو هالحكي؟

سهام: ما بعرف ليه.. ما حسنت أفتح تمي.. قصدي بحس نفسي ضعيفة بوجوده.. في غيابه بحس مع جماعة البرنامج باني مديرة.. باني مسيطرة وكلمتي محترمة.. معه بحس اني ولاشي.. بتلاقيني عم أسمع له وراسي فاضي من الأفكار.. بحس بنفسي خرقاء.. بتعرفي شو معناتا خرقاء؟

زهرة: طبعاً باعرف.. وشو رح تعملي هلق؟

سهام: ما بعرف.

زهرة: أوعي تتخلي عن البرنامج منشانو.

سهام: ليه انا انسانة بسيطة؟ بس اللي ما عم أفهمو.. ليه أجا وحكى هيك؟ ليه عم يعاملني بهالشكل؟

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ الصالون المشهد: 509

رأفت، وائل

- يشربان النسكافيه ويتحدثان.

رأفت: قبل ماتجي ذاعوا اعلان عن برنامج سهام البنا.. حصلت على جهة رعاية.

وائل: جهة رعاية.. أي شركة؟

رأفت: دار أزياء، اسمها فالنتينا.

وائل: برافو والله.. شاكت معها سهام البنا.

رأفت: مبسوط عليها آ؟

وائل: هادا نجاح إلك قبل ما يكون إلها.

رأفت: صحيح، بس اليوم أخدوا قرار يشكلوا لجنة لادارة برنامجنا.

وائل: شو هالحكي؟

رأفت: متل ما عم قول لك. اجتمع المدير العام مع مدراء الأقنية وهيك قرروا.. طبعاً بناء على رغبة واصرار المدير العام.

وائل: وأنت.. استاذ؟

رأفت: ما بعرف شو أساوي.. أنت أخ إلي أكتر ماتكون مساعدي، وضعي حرج.

- وائل لا يتفوه من المفاجأة.

رأفت: وجهلي المدير العام انذار مشان أخفف انتقاداتي للجهات العامة.. هلق صار اسلوب ومواضيع سهام مثال يحتذى.. بصراحة؟ أنا أذيت نفسي لما انتقلت للقناة التالتة وبعدين تركت سهام هنيك ورجعت للقناة الأولى.. صنعت السيف اللي رح يقطعوا راسي فيه.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 510

سهام، زهرة

- مستمرتان في الحديث.

زهرة: وهلق، كيف رح تعملي؟.. احكي مع حدا يتدخل.

سهام: مشان شو؟

زهرة: على الأقل مشان تشرحي وجهة نظرك.

سهام: أنا في أي لحظة ممكن أتصل فيه وأشرح وجهة نظري. هاي ماهي مشكلة، لكن رأفت ما بيتغير.. رح يضل يوجهلي اهانات في كل مرة، لكن لما اضطريت إلو، التجأتلو.. ما خجلني، وقف معي مشان ينجح البرنامج.. انتي كنتي مسافرة وفي هاللحظة خبر فيصل وطلب مني اروح آخد سامر.. أخدني بسيارتو. وصلنا في اللحظة اللي كان سامر عم ينزل من الاوتوكار قدام البيت.. رحنا وصلناه إلى بيت أهلي، وبعدين راح معي حتى يقنع نهلة تطلع

في برنامجي.. كان عندو شغلة راح قضاها ورجع ليحضر البرنامج في الاستوديو حتى يشجعني.. بعد كل هاد، عند أول مشكلة بيجي وبخانقني.. بهيني وبصرخ في وجهي.. مو بس هيك، طلب مني أترك البرنامج.

زهرة: (صامتة – تطلق تنهيدة)

سهام: بتعرفي؟ قال لي اليوم انو هو اللي حكى مع الوزير يعطيني فرصة تانية.

زهرة: هو ساعدك على النجاح.. طيب ليش بدو ياكي توقفي برنامجك؟

سهام: رأفت في مشكلة كبيرة.

زهرة: لازم تساعديه يا مدام.. مع ذلك لازم تساعديه.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 511

رأفت، وائل

- يستمران في الحديث.

رأفت: بتعرف يا وائل؟

وائل: شو؟

رأفت: أنا ماكنت رايد أقول لك. بس حتى تفهم الموضوع بشكل صحيح.

وائل: تفضل.

رأفت: زكي بيك هو السبب. راح شاف المدير العام ورأساً وجهلي انذار.. ما خلاها تبرد فقرر تشكيل لجنة لادارة البرنامج.

وائل: أنت لازم تنتبه استاذ رأفت.

رأفت: انتبه؟ خلص.. مابقا في وقت للانتباه.. بتعرف قصة الشخص اللي لحق واحد حرامي؟

وائل: لا والله.

رأفت: في واحد لحق حرامي.. ضل مدة طويلة وهو عم يلحقو.. في ناس طلبوا منو يترك الحرامي ويرجع على بيتو يرتاح فقال لن حتى لو تركته ما عاد هو يتركني.

وائل: زكي بيك ما عاد يتركك؟

رأفت: أكيد.. أنا لازم أستمر في القضية وإلا رح يدمرني.

وائل: إلا إذا نجحنا في كشفه.

رأفت: هادا صحيح.. يا أنا يا هو.. على كل حال أنت إلك الخيار في انو تستمر معي أو تترك التحقيق.

وائل: عندك شك في خياري؟

- قطع -

د/ل في سيارة سهام المشهد: 512

سهام، زهرة

- سهام تسوق والى جانبها زهرة ذاهبة لتوصلها الى بيتها.

سهام: بكرا طالعة على الجامعة؟

زهرة: لا والله يا ام سامر.. رايحة بكرا أطل على ابو بشير في دار العجزة.

سهام: مين هاد ابو بشير؟

زهرة: واحد رجال ختيار.. كان بزمانو جارنا.. انقطع يا لطيف.. قصته باتزعل.. هلق هو في دار العجزة وانا كل مدة ومدة بمر بشوفه.. لما بشوفه بازعل وبيتعطل كل نهاري.

سهام: مسكين.. اذا اضطريتلك بكرا باحسن أتصل فيكي تجي؟

زهرة: المسا ما عندي شي.

- تسوق سهام وتصمتان.

- قطع -

خ/ مسائي   حرم التلفزيون المشهد: 513

(يوم جديد)   رأفت

- تدخل سيارة رأفت إلى ساحة التلفزيون ثم يوقفها في مواقف السيارات. ينزل منها ثم يتجه إلى مبنى القناة الأولى.

- قطع -

د/ل   القناة الأولى/الاستوديو المشهد: 514

رأفت، اسرة برنامج آراء الضروريين، مصوريين، فنيين

- انهم يقومون بالتحضيرات فاليوم ستذاع حلقة جديدة من برنامج رأفت.

رأفت: كيف الشباب؟

- يحيونه ويرحبون به.

رأفت: كل شي تمام؟

- يطمئنونه.

رأفت: طيب، أنا رايح أجهز نفسي.

- يخرج من الاستوديو وتستمر التحضيرات.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ ممر المشهد: 515

رأفت، صوت عبير

- انه يسير في الممر ونرى البعض يحيونه بحرارة. يرن موبايله فيفتحه. يتحدث وهو في حركة.

رأفت: شو صار حتى تتصل فيني الآنسة عبير؟

صوت عبير: رأفت.. في عندك وقت تمر على الدكتور؟

رأفت: رح أمر فوراً.. عصفورين بحجر.. حتى أشوفك كمان.

صوت عبير: للأسف أنا ما عم حاكيك من المكتب، أنا برا التلفزيون.

رأفت: معناتا بطلت أروح لعندو.

صوت عبير: بليييز رأفت..

رأفت: أوكيه.. رايح.

صوت عبير: ميرسي.. منشوفك.

- يغلق الخط ويتابع.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ غرفة المدير المشهد: 516

(الدكتور، رأفت، جمال (مدير الرقابة

- رأفت يسلم عليهما فقد حضر للتو.

الدكتور: خمس دقايق يا رأفت.. أنا باعرفك مشغول ولازم تحضر حالك مشان البرنامج.

رأفت: (يجلس) شو القصة.. انشا الله ما عندكن قرارات جديدة؟

الدكتور: مجرد دردشة.. قال رح تحكي اليوم عن وسائل الاعلام؟

رأفت: اليوم برنامجي عنكن.

الدكتور: (يمزح) أكيد رح نرفع عليك دعوى في نهاية البرنامج.. الاستاذ جمال كان عند المدير العام.

- يلتفت رأفت إلى مدير الرقابة.

رأفت: خير.. شو في كمان؟

جمال: سمع المدير العام انك جمعت مواد من الأرشيف وعندك رغبة تهاجم الرقابة في التلفزيون.

رأفت: مين نقل للسيد المدير العام هيك كلام؟

جمال: ما عندي علم.. لكن هيك فُهِمْ.

رأفت: أنا رح أحكي بشكل عام عن هذا الجهاز العظيم.

الدكتور: بشكل عام؟

رأفت: أكيد دكتور.. مارح أحكي شي عن محطتنا بالذات، رح أحكي عن التلفزيون بشكل عام.

جمال: وعن الرقابة.. أنت غضبان منا.

رأفت: كمان بشكل عام (إلى الدكتور) وقعتوا قرار لجنة برنامجي؟

الدكتور: اندق القرار بس لسه ما اتوقع.. بعدين منحكي في الموضوع أنا وأنت.

رأفت: (ينهض) في شي تاني.. بعد نص ساعة أنا على الهوا؟

جمال: كان بودي أقرا نصوص التقارير تبع حلقة اليوم.. اسمي موجود في نص القرار.

رأفت: لسه ما توقع.

- يضحك جمال ليخفي حرجه.

رأفت: على كل حال اليوم مافي عندي تقارير.. رح أحكي من الذاكرة مع عرض نماذج من الأرشيف.

جمال: ياريتني جوا راسك حتى أعرف شو محضر لنا.

رأفت: جوا راسي يا مدير الرقابة؟.. رايد تشوشلي راسي كمان؟ ماحاج عم اتشوشلي نفسي؟.. (يضحكون) سلام.

الدكتور: موفق رأفت.. رح أتابع الحلقة هون في المكتب.

- يخرج رأفت. يعودان للجلوس.

الدكتور: لا تعطي عليه يا جمال.. عندو احساس انو في عراقيل كتيرة عم تنحط قدامو.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 517

(مع بلاي باك) سهام

- انها جالسة بشكل مريح على الكنبة بينما التلفزيون مفتوح على القناة الأولى وفي هذه اللحظة تظهر شارة "برنامج "آراء".

- تنتهي الشارة على رأفت مع رجل وهو ضيفه الوحيد.

رأفت: سيداتي وسادتي. يعتبر الاعلام وخاصة التلفزيون من أهم سبل مخاطبة عقل الانسان العربي في عصرنا الراهن، ولذلك فإن ما تقدمه شاشاتنا هو موضوعنا اليوم. لماذا ياترى يحتل هذا الموضوع الأهمية القصوى في حلقتنا الليلة؟ لأننا نهتم بعقل المشاهد وقلبه، خاصة وأن الأطفال يجلسون إلى جانب آبائهم وأمهاتهم أثناء متابعة هؤلاء لبرامج التلفزيون. هناك من يقول" إذا أردت أن تبني جيلاً صالحاً أنشئ قناة تلفزيونية جيدة" و " إذا أردت أن تعرف من أنت فقل لي ماذا تشاهد". لهذا الأمر فقد وجدت دائرة الرقابة في كل محطة تلفزيونية.. تسمح وتمنع. وإذا نظرنا إلى مايعرض على الشاشات الأرضية والفضائية فسنعرف (بسخرية) إلى أي حد تقوم لجان الرقابة بعملها. انهم يمنعون قبلة بريئة في حين يسمحون بكل أشكال العنف الجسدي، وبذلك يصنعون جيلاً ميالاً نحو العنف.. انهم يتحملون المسؤولية، هل أبالغ؟ سوف نرى.. لقد جهزنا لكم مقاطعاً مما يعرض في الأقنية المختلفة مع إزالة شارات المحطات لكي لا يعتقد أحد بأننا نسيء إلى محطته. وقبل أن نشاهد النماذج أود أن أرحب بضيفي لهذه الليلة الصحفي المعروف الأستاذ "أيمن محمد علي"، الذي سأتناقش وإياه في هذا الموضوع بشكل هادئ ورصين (يمزح) وبدون تعصب للقناة الأولى.

- أثناء حوار رأفت نرصد بين لحظة وأخرى مشاهداً لسهام وهي تراقب باهتمام. تبتسم لمزحاته وحين يتحدث عن الرقابة والعنف تبتسم أكثر وتحرك رأسها كأنها تقول (لعين!)

- يبدأ البلاي باك (لمدة بسيطة لأنه سيستمر في المشاهد القادمة) وهو بالتحديد عن مشاهد من أفلام الحب ولكن عندما يود البطل تقبيل البطلة يتم الحذف بشكل واضح.. وايضاً لمشهد أم تستقبل ابنها بعد غياب طويل فتصافحه فقط. وغيرها من المشاهد. وبين مشهد عاطفي وآخر معرّض لمقص الرقابة يأتي مشهد عنيف

مليء بالقتل والدماء وغيرها مأخوذ من الأفلام الأجنبية. سوف نفرق أيضاً بالأصوات نوعية المشاهد، بين موسيقى حالمة وموسيقا صاخبة وأصوات الضرب والتحطيم والصراخ والتألم.

- قطع -

518 :المشهد القناة الأولى/ مكتب المدير د/ل

الدكتور، جمال

- انهما يتابعان البرنامج ولكن باختلاف بينهما ففي حين نرى الدكتور سعيداً للفكرة وما يعرض في لحظتها نرى جمال يراقب وكأن كل ما يعرض لا يعجبه.

الدكتور: عطا عليكن رأفت هالمرة.. يا جماعة الرقابة..آ؟

جمال: إلا يلغم كلامه.

الدكتور: بس حكى عليكن بشكل مباشر.

جمال: يا سيدي يحكي.. رح يتوقع القرار ورح نراقبه من داخل أسرة البرنامج.

الدكتور: ليش رح تحسن تضبطو متل مابدك؟

جمال: رح تشوف.

الدكتور: على فكرة.. رح يضل هو رئيس اللجنة.

جمال: مين قال؟

الدكتور: أنا عمال أقول لك. هو الرئيس وأنت مجرد عضو بالاضافة إلى المخرج والمنتج وفي واحد من المحررين اسمه وائل.

.جمال: على الأقل تتركوني أزكّي شخص واحد

.الدكتور: شو نحن عم نخترع صاروخ؟ كلها برنامج حواري

- .جمال غير سعيد بهذا الكلام

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 519

(يوم جديد) زكي، جابر

- .يدخل جابر بينما زكي يعمل على طاولته. يتوقف عن العمل منتظراً مايريده جابر

.جابر: زكي بيك. صارت شغلة ماكانت على البال

زكي: شو هي؟

.جابر: ماجد.. ابنو لسامي

زكي: شبو؟

.جابر: كلف محامي وقدم طلب اعادة فتح القبر والكشف على جثة ابوه

زكي: وشو السبب؟

.جابر: ادعى انه ابوه كان مختطف وتعرض للضرب المبرح قبل ما يصير معه الحادث

زكي: ونحن شو إلنا علاقة.. الرجل قتل في حادث مروري؟

.جابر: ما إلنا علاقة.. بس نحن اللي شدينا له ادنه وتركناه مغمى عليه

زكي: الله لا يعطيكن عافية.. انذكر اسمك أو.. (يقصد اسمه)

جابر: ما انذكر أي اسم.

زكي: وهادا خرجو يعمل كل هاد من عقله؟

جابر: ما بعرف سيدي.. شو بتريدني أعمل؟

زكي: روح احكي معو روح.. وتأكدلي إذا كان رأفت الشمالي وراها.

جابر: حاضر زكي بيك.

زكي: أنت عطيته الشيك اللي عطيتك توصلو ياه؟

جابر: طبعاً سيدي.

زكي: لكان ليش ما بلع لسانه؟

جابر: ما بعرف.

زكي: روح شوف.. واتأكد إذا كان رايد يبتزنا والا لأ.

جابر: حاضر. (يخرج)

- قطع -

المشهد: 520 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل

- رأفت يسوق ووائل إلى جانبه.

رأفت: وكيف سمعته؟

وائل: سمعته جيدة جداً.. بامكانك تطرح عليه أي سؤال بتريده.. الرجل متفهم وعقله متنور.

رأفت: عظيم.. ياريت يكون كمان صلب.

وائل: لنشوف.

- قطع -

المشهد: 521 مكتب قاضي التحقيق د/ن

القاضي، رأفت، وائل

- القاضي يصافح رأفت.

القاضي: أنا من زمان رايد أتعرف عليك.

رأفت: تسلم سيادة القاضي.. أنا حبيتك من الكلام الـلي سمعته عنك.

القاضي: (يصافح وائل) تفضلوا ارتاحوا.

- يجلسون. القاضي يرفع سماعة الهاتف.

القاضي: أنا مشغول لمدة ربع ساعة.. حول مكالماتي لعند معاون قاضي التحقيق. (يعيد السماعة).. إيه، كيف الصحة؟ شو اللي جابكن لعنا؟

رأفت: استفسار بسيط سيادة القاضي.

القاضي: تفضل.. أنا جاهز.

رأفت: بالنسبة للمرحوم سامي.. ابو ماجد اللي صدمته سيارة واضطريتو تفتحوا القبر وتعيدوا فحص الجثة.

القاضي: آه.. هاي البارحة صارت.. شايفك مهتم بالتحقيقات، شو، رايد تعمل موضوع في برنامجك؟

رأفت: بالضبط سيادة القاضي.. عندي سؤال.

القاضي: تفضل.

رأفت: أديش بتضطروا تعملوا هيك؟

القاضي: حسب.. ممكن تمر سنة أو سنتين وما نضطر نرجع نحفر.. حسب القضية.

رأفت: وأديش كان اعادة الحفر ضرورية للتحقيق واستنتجتوا أمور ما كانت على بالكن؟

القاضي: يعني، عشرة خمستاش بالمية.

رأفت: وبالنسبة للبارحة؟ بشوطلعتوا.. لقيتوا شي جديد والا لأ؟

القاضي: هلق ما باحسن أحكي.

رأفت: آسف لأنو سألتك.

القاضي: ما هادا قصدي.. بس أنت بتعرف اسم ابنه.. بتعرفه منيح؟

رأفت: المرحوم سامي كان عم يقدم لي معلومات مشان حلقة من حلقات برنامجي.. عندي مجرد احساس انو كان متعرض للضرب..

القاضي: مجرد احساس؟

رأفت: بالضبط.

القاضي: غير شي.. بشو كان عندك احساس كمان؟

رأفت: بس.. فقط لا غير.

القاضي: طيب، رح أفيدك. شفنا عليه كدمات ولكن بسيطة، حدثت قبل عشر ساعات تقريباً من وفاته.

رأفت: معناتا احساسي كان في محله.

القاضي: بشو بالضبط كان عم يساعدك سامي؟

رأفت: حول انهيار مؤسسة عامة.

القاضي: ممكن يتأذى شي.. حدا.. في التحقيق؟

رأفت: ممكن.

القاضي: معناها إذا صار تحقيق رح أضم اسمك.

رأفت: ابنه رح يفيدك أكتر.

القاضي: ابنه هو اللي قدم الطلب.. على كل حال استاذ رأفت.. تأكدنا مية المية انو سامي كان واقف على رجليه لما صار الحادث وفي عنا اعتراف السائق.. وماكان في أي أثر لعنف أو دماء في المحيط غير اللي سببه حادث السيارة.

رأفت: والسائق.. ما شاف شكله قبل ما يصدمه؟

القاضي: السائق ما متذكر شي بسبب تأثره المسكين من الحادثة.

- قطع -

المشهد: 522 بيت سامي/ غرفة الضيوف وخارج الغرفة د/ن

ماجد، جابر

- جابر يرشف من فنجان قهوته. ماجد ينظر اليه بتوجس.

جابر: بسلم عليك زكي بيك استاذ ماجد.

ماجد: وعلى رسول الله السلام.

جابر: صاير شوشرة في القصر العدلي.

ماجد: شوشرة؟.. شو قصدك؟

جابر: قصدي في مين أوحى للنيابة بأنو والدك قتل عن سابق اصرار وترصد وماكان الحادث سبب وفاته.

ماجد: ما عندي علم.

جابر: لكان ليش وكلت محامي وقدمتوا طلب للنيابة؟

- مصيبة.. انه مرتبك وخائف.

جابر: شبك.. ليش خايف؟

ماجد: شو بتريد مني؟

جابر: أنت حر اللي بتريدو اعملو.. وإذا فيني اساعدك رح اساعدك.. لما عرف زكي بيك طلب مني أجي أشوفك فوراً وانقل لك رغبته في انو عنده رغبة يتحمل مصاريف المحامي ورفع الدعوى..

ماجد: (باستغراب) شو هالحكي؟

جابر: عندك شك بكرم زكي بيك؟

ماجد: أبداً.. بس ليش؟

جابر: لسه بقيان معك شي من مبلغ المية ألف ليرة اللي قدملك ياها زكي بيك؟ بقيان معك تدفع أجور المحامي؟

- ماجد لا يتفوه.. ينهض وهو في حيرة وسيتحرك في منتصف الغرفة امام جابر.

ماجد: مابعرف شو أقول.

جابر: شوف يا أستاذ.. طول عمره زكي بيك بيعمل خير.. سمعان بالأعمال الخيرية اللي عم يعملها؟.. بمستشفى الأطفال المجاني؟.. عم يدرس عشرات من أولاد الفقراء؟

ماجد: سمعان.

جابر: مع ذلك كل مدة ومدة بيطلعلو واحد بغار منه أو بحاول ابتزازه.. بحاول يسيء لسمعته.. وفي هالوقت طالع واحد مذيع تلفزيوني عنده رغبة يصير نجم أو مليونير.

ماجد: ما إلو علاقة رأفت الشمالي.

جابر: إلو.. رح تشوف.

- ماجد مرتبك ولا يعرف ما يفعل.

ماجد: دقيقة.

جاب: تفضل.

- يخرج ماجد من الغرفة ويغلق الباب.

- خارج الغرفة: انه يغلق الباب ثم يبتعد عنه ويقف مستنداً على الجدار. يغمض عينيه ويتنفس بعمق ليستعيد أنفاسه. يفتح عينيه فنعرف انه يقلب الموضوع في ذهنه. تمضي برهة فيعود، يفتح الباب ويدخل

- غرفة الضيوف: انه الآن يغلق الباب بينما جابر يراقبه. ينهض ليمشي.

جابر: أنا لازم أمشي.. شو أقول لزكي بيك؟

ماجد: سلم عليه.

جابر: الله يسلمك. خدلي طريق.

- يستدير ماجد نحو الباب إلاأنه يعود.

ماجد: عندي سؤال.

جابر: تفضل اسأل.

ماجد: شو وصل أبي هديك الليلة بعيد عن المدينة؟

جابر: شو معرفني؟

ماجد: أنت أجيت وأخدتو من البيت.. كان معك شخص. قال لأمي انه طالع معكن ليقابل زكي بيك.

جابر: صحيح.. نزلنا سوا.. في السيارة اتصلنا بالمكتب فقالولنا زكي بيك طلع ورح يتأخر.. أجلنا اللقاء لموعد تاني فنزل وودعناه ومع السلامة.

- قطع -

المشهد: 523 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل

- رأفت يسوق عائدين من مكتب قاضي التحقيق. بيد وائل موبايله وهو يختار رقماً.

وائل: آلو.. مرحبا حجة.. عندك الاستاذ ماجد؟.. قولي لو وائل.. (يتغير صوته بسبب مفاجأة) نعم؟.. ليه يا حجة؟.. طيب سلمي عليه.

- فوراً، بينما وائل يقفل الخط.

رأفت: شو؟

وائل: بعد ما عرفت اسمي قالت لي ماجد سافر، وبعدين طلبت مني ما أتصل فيه مرة تانية.. عجبك؟

رأفت: هادا الاستاذ زكي.. بعت القبضاي تبعه.

- يرن موبايل رأفت.. ينظر ولا يعرف رقم المتصل.

وائل: مين؟

رأفت: ما عرفته.. (في الهاتف) آلو.. مين؟.. أهليييين (ممطوطة بسخرية خفيفة) استاذ جمال (يبتسم وائل) كيف دائرة الرقابة، بس ما تكونوا زعلتوا مني البارحة؟.. منمون آ..؟ تفضل استاذ، مارح أدعيكن لاجتماع؟ شو هالحكي؟ (يستمع) طيب استاذ أنا جاي على التلفزيون.

- يغلق الخط ويبدأ يكيل له.

وائل: شو القصة؟

رأفت: قال شو؟ اتوقع قرار تشكيل اللجنة وحضرته عم يطلب مني أدعو لاجتماع للجنة.. أنا الرئيس وهو عضو.. أفلحنا ياوائل.. خود برامج لكان.. شي بخلي العقل يغلي.. ماكان ناقصنا غير الاستاذ جمال.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 524

زكي، السكرتيرة، جابر

زكي يوقع على البريد الذي تقدمه له السكرتيرة وفي هذ الأثناء يدخل جابر. يسلم ويقف ينتظر. تقدم - السكرتيرة أوراقاً أخرى إلا أن زكي بيك يضعها جانباً.

زكي: تركيهن هدول لبعدين.

السكرتيرة: حاضر.

- تأخذ الأوراق الموقعة وتخرج.

زكي: شو صار معك؟

جابر: شفته وحكيت معه.. رجعتلو عقلو لراسو.

زكي: شو كان بدو؟ مصاري؟..

جابر: ما كان مهتم كتير.. أنا عرضت عليه تدفع حضرتك أجور المحامي (يبتسم زكي) المهم زكي بيك، الشغلة وراها رأفت الشمالي.

زكي: معناتا لازم نعرف شو بدو رأفت الشمالي.

جابر: أجيبلك ياه؟

زكي: لازم أقابله، بس مو هون في المكتب.. وبدي منك تشوفلي واحد من هدول الصحفيين اللي بيترددوا علينا وبيكتبوا عن مشاريعنا الخيرية.

جابر: في واحد محدد؟

زكي: هات هادا اللي فاتح مجلة في لبنان وبيجي مشان ننشر عندو اعلانات عن "مؤسسة الزكي".

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 525

رأفت، وائل، جمال

- رأفت ووائل يقرآن القرار. ينتهي رأفت. جمال جالس وكأنه شخص مهم. رجل على رجل والتفافات محسوبة وغيرها.

جمال: كيف شفت القرار؟

رأفت: ما في شي جديد غير حضرتك.

جمال: المهم، أنا مابدي ياك تتضايق استاذ رأفت.. أنا جاية أساعدك.

رأفت: كيف بدك تساعدني؟

جمال: بالطريقة اللي بتقترحها ومناقشها سوا.. أنت كتير عم تتحسس من دائرة الرقابة.. وحلقتك البارحة مزعجة إلنا.. عم تتهمنا باتهامات غريبة عجيبة.

رأفت: انتو بدكن من برنامجي يتحول إلى برنامج ترفيهي.

جمال: أبداً.. رح يضل برنامجك جريء وبيطرح القضايا الكبيرة.. ولكن الرقابة هي أكتر الجهات معرفة بنبض الشارع، بالمقبول وغير المقبول.. رح انقدملك النصح.

رأفت: على كل حال، أنت عليك تطرح وجهة نظرك وأنا حر آخد فيها أو لا.. أنا مدير البرنامج ورئيس هاللجنة.

جمال: صحيح، ما عاد في مدير.. هلق في لجنة لادارة البرنامج وأنت رئيسها.. رح اناقش المشاكل ونحترم آراء بعضنا البعض.

رأفت: رح أحترملك رأيك استاذ جمال.. والرأي المحترم ليس بالضرورة رأي لازم آخد فيه..

جمال: ادعينا لاجتماع حتى نشوف شو عنا مواضيع وكيف رح يتنفذوا.

- رأفت مزعوج، يفتح جريدة ويبدأ بقراءتها مهملاً وجود جمال الذي يستغرب ذلك.

- وائل ينقل عينيه بين الاثنين ويشعر بطرافة الموقف.

- قطع -

526 المشهد: القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ل

سهام، فالنتينا، خياطة

- الباب مغلق لأن سهام تجرب الثوب الذي أتت به دار الأزياء لترتديه وتظهر به هذه الليلة. انها تقف بينما الخياطة تجري اللمسات الأخيرة عليه بينما فالنتينا جالسة تنظر بمتعة.

سهام: كيف مدام فالنتينا.. كيف شايفتيه علي؟

فالنتينا: بياخد العقل.. كتير شيك.

سهام: فعلاً.. يسلموا إيديكن.. ذوق عالي.

فالنتينا: القالب غالب مدام سهام.. بعدين نحن الكسبانين من هالرعاية.. برنامجك مرغوب وانتي محبوبة عند المشاهدين.

- فالنتينا تخرج من حقيبتها علبة مصاغ ألماس وتناولها للخياطة.

فالنتينا: ساعديها تلبسن.

الخياطة: أوكيه.

سهام: شو هدول كمان؟

- الخياطة تفتح العلبة فيظهر بروش الماس لطيف وخاتم وساعة. سهام مندهشة وتظهر انوثتها في الميل نحو الألماس.

فالنتينا: مشان يكتمل التناغم مدام..

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ غرفة المكياج المشهد: 527

سهام، ليلى

- تدخل سهام بثيابها الأنيقة من الدار وبالألماس. تقف ليلى مندهشة.

ليلى: شو هاد ست سهام؟

سهام: عجبوكي تيابي الليلة يا ليلى؟

ليلى: بتجنني ست سهام.

- تجلس سهام على كرسي المكياج أمام المرآة. ستشرع ليلى في عملها بينما تتحدث بطريقتها كفضولية وثرثارة.

سهام: يا الله ياليلى ما عندي وقت.

ليلى: ست سهام الليلة جماعة الدراما رح يطقوا من غيرتن.

سهام: مش رح يطق حدا.. صدقيني.

ليلى: انتي ست سهام قلبك طيب.. ما بتعرفي في هالمبنى مين بغار من مين ومين بحب مين.

سهام: مش لازمني أعرف.

ليلى: انتي مابتريدي تعرفي بس الناس بموتوا ليعرفوا أخبارك وأخبار الاستاذ رأفت.

سهام: كيف يعني؟

ليلى: سمعت كلام عم يتناقلوه جماعة الدراما.

سهام: شو هو؟

ليلى: انو الاستاذ رأفت (تميل على اذنها وتهمس لها)

سهام: (مستغربة) مين قال هالكلام.. مو صحيح.

ليلى: هلق أنا شو الي مصلحة أألف الكلام من عقلي. وحياتك يا ست سهام صرت سمعت من أكتر من واحد ووحدة انو رأفت بحبك.

سهام: يعني الاشاعة كبيرة؟

ليلى: كبيرة.. أنا ما فتحت تمي.. الناس عم يحكوا.. أنا مانقلتها لحدا أبداً.. بس الكل وهنن قاعدين محلك سألوني، (تقلدهم) شو يا ليلى.. صحيح رأفت الشمالي وسهام البنا بحبوا بعض؟

سهام: هالكلام مش صحيح يا ليلى.. حتى بالعكس.

ليلى: بالعكس.. كيف يعني بالعكس؟

سهام: طول الوقت عم نتقاتل.. في بيناتنا خلافات كبيرة.

- سهام سوف تتسلى بكلام ليلى التالي حتى انها تضحك.

ليلى: (غير مصدقة) خلافات كبيرة ست سهام؟ وبيجي بيحضر برنامجك في الاستوديو؟ أي ما ساواها لحدا بالمرة.. بتعرفيها لنجمة الدراما الأولى عنا.. على حد علمي طلبت منو عشرين مرة يجي يزورها في التصوير.. تكون قاعدة عم أعملها مكياج تتصل فيه.. (تقلدها) كيفك رأفت.. أنا في التصوير.. تعال زورني.. (صوتها الحقيقي) يقول لها عندي شغل.. أنا في اجتماع.. مشغول.. وهي ترجع تقول له (تقلدها) بليز رأفت، بس هالمرة، بدي الناس كلتها تشوفك وأنت عم تزورني في التصوير.. (صوتها الحقيقي) هاي اسمها نجمة الدراما الأولى.. إلها ولغيرها رفضلن طلبن بس أجا على الاستوديو حتى يحضر برنامجك.

سهام: بس يا ليلى بس.. بتعرفي رأفت هو صاحب فكرة "حوارات ساخنة" ونحن كنا من الستاف تبعو.

ليلى: أنا كنت عم أنقل لك الاشاعة.. بس ممكن تقولي لي ليش انتي وياه مختلفين؟

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو المشهد: 528

سهام، (اسرة البرنامج)، مصوريين، فنيين، مساعدين، صوت ضوء الخ، ثلاث نساء، صوت عابد

- تدخل سهام. تسلم ويحييها المشرفون. تسلم على ضيفاتها اللواتي يأتي أحد المشرفين وينادين ليحتللن مقاعدهن تحت الضوء.

- يأتيها صوت عابد من الكونترول عبر ناقل الصوت.

صوت عابد: كيفك مدام سهام؟

سهام: كيفك أنت يا عابد.

صوت عابد: اليوم الناس كلتن مستنين برنامجك بعدين شو هالأناقة؟

سهام: منين شايفني؟

صوت عابد: في كاميرا عليكي.

- تنظر فترى احدى الكاميرات عليها. تلوح له باي باي.

المشرف: تفضلي مدام سهام.

سهام: جاية.

- تستدير بحيث لايراها أحد وتروح تتمتم بآية قرآنية مغمضة العينين.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ غرفة المكياج المشهد: 529

ليلى، فنانة

- الفنانة جالسة على كرسي المكياج بينما تشرع ليلى بتجميلها.

ليلى: بتعرفي آخر الأخبار؟.. قال رأفت الشمالي وسهام البنا متقاتلين.. بيناتن خلافات كبيرة.. أبصر شو هي..

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ الصالون المشهد: 530

(مع بلاي باك) رأفت

- يأتي وبيده كأس بيرة وباليد الثانية مجموعة من الأوراق. يضعهما على طرابيزة بجانب المقعد الذي سيقعد عليه ثم يذهب إلى خزانة أو رف أو طاولة عالية فيأتي بطبق فيه مكسرات ثم يأتي من جديد. يضع الطبق الى جانب الكأس ثم يجلس. يفتح أوراقه ويقرأ بها ثم وبشكل أوتوماتيكي (دون أن ينظر) يشرب من الكأس ثم يتناول المكسرات. تمر فترة. ينظر صدفة إلى الساعة فيسرع لاشعال التلفزيون على القناة الثالثة فنرى

سهام تتحدث بطريقة لطيفة وخجولة وحميمية دون تردد أو تعثر. يعود بسرعة إلى جلسته وكأسه ومكسراته. سوف تندمج الكاميرا بما يعرضه التلفزيون ثم تنفصل عنه وهكذا.

سهام: كل انسان يتمنى أن يحصل على شيء من الثقافة، وهذا ينسحب على المرأة أيضاً. الاستماع إلى نشرة الأخبار ثقافة.. التمتع بمشاهدة لوحة جميلة ثقافة.. الاستماع إلى مقطوعة موسيقية ثقافة.. كما أن تعلم كيفية تدبير المنزل ثقافة أيضاً. ان الثقافة تصقل الروح والمرأة بحاجة لأن تصقل روحها. كلنا يعلم كيف ان الجدات اعتدن سرد الحكايات أو الأشعار الشعبية على أحفادهن.. أليست هذه ثقافة؟ أيضاً نرى المرأة وهي تطرز شتى أنواع الأغطية والستائر وغيرها. ولكن هذه الثقافة يجب ان تُصقل.. يجب أن تتطور. أرحب بضيفاتي الكريمات في حلقة اليوم التي وضعنا لها عنوان "ثقافة ستات البيوت" وإليكم في البداية هذا الاستطلاع.

- هنا يتفاجأ رأفت، فهذا الموضوع تركه لسهام حين غادر القناة الثالثة، إلا أنه الآن يشعر بالغيرة. نراه يتمتم وكأنه يشتم.

- يبدأ التلفزيون بعرض مقابلة مع امرأة في المطبخ وهي تقشر البطاطا.

ست البيت: ثقافة ستات البيوت؟ كيف يعني؟

ناهد: يعني شو بتحبي غير الكنس والتنظيف والطبخ والجوسة بشكل عام؟

ست البيت: نحن ما نا أقل من غيرنا.. منحب شغلات كتيرة.

ناهد: متل شو؟.. رح أساعدك.. بتحبي مثلاً تسمعي الراديو؟ أو تشوفي التلفزيون أو تقري جريدة أو كتاب.. بتحبي الشعر أو القصص.. أي شي ثقافي؟

ست البيت: بحب كل هدول.. بس عطيني وقت.. أنا ماعندي وقت.. باشعل الراديو في المطبخ بالنهار لكن بكون ذهني مشغول فبضيع علي نص الكلام.. ماعندي وقت أقعد أقرا كتاب.. والمسا منقعد على التلفزيون.. بنص المسلسل بشوف حالي نايمة من التعب.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون و بيت رأفت/الصالون المشهد: 531

سهام

تدخل سهام وهي بحيويتها. طبعاً سعيدة لأنها قدمت حلقة ناجحة وترتدي ثياباً غير التي قدمت بها الحلقة. - تضع حقيبتها وتخلع حذاءها وتسير حافية. تغيب قليلاً ثم تعود وبيدها زجاجة ماء تشرب منها. تمد رجليها على الكنبة وتغرق في التفكير وكأنها تبتسم وهي ترشف من الماء. يرن الموبايل. تنظر في الرقم فتعرف من المتصل فتصبح حذرة أكثر وتستقيم في تمددها على الكنبة جيداً.

سهام: أهلين استاذ رأفت.

- رأفت يتحرك بوسط الصالون ويتكلم.

رأفت: أهلين سهام.. أنا ماتابعت الحلقة حتى الأخير.. كيف كانت؟

سهام: الحمد لله.

رأفت: كنت بأتمنى تكون حلقة "ثقافة ستات البيوت" أحسن لأنو متل ما بتعرفي كنا شاغلين عليها وتركتلك ياها.

سهام: شو جاب لجاب يا أستاذ.. أنت شخص مخضرم.

رأفت: باتمنى تكون آخر مرة بتشتغلي فيها موضوع من مواضيعي.

- متفاجئة.. لاتجد كلاماً تقوله.

رأفت: آلو.. انتي معي؟

سهام: أنا معك.

رأفت: لاتزعلي مني، بس أنا لازم أدافع عن موقعي واسمي.

سهام: متل ما بدك.. تكرم.

رأفت: تصبحي على خير.

- لا ترد له التحية فتقفل الخط وهي منزعجة. ترمي موبايلها على الكنبة. ثم تنزل قدميها إلى الأرض وتجلس وتعبث بشلال شعرها.

- قطع -

المشهد: 532 بيت رأفت/الصالون د/ل

رأفت، صوت جابر

- بيده الموبايل ولكنه يقف بجانب النافذة. انه يفكر. فترة. يرن الموبايل فلا يتعرف على الرقم. يفتح الخط ويأتي.

رأفت: نعم؟

صوت جابر: آلو مسا الخير.

رأفت: مسا النور.

صوت جابر: استاذ رأفت؟

رأفت: نعم.

صوت جابر: أنا جابر.. مدير مكتب زكي بيك.

- مفاجأة لرأفت.

- قطع -

د/ن مطعم 5 نجوم المشهد: 533

(يوم جديد) رأفت، زكي بيك، جابر، القبضاي

- يدخل رأفت من الباب الخارجي للمطعم فنرى القبضاي يقف هناك ولكن رأفت لا يلتفت اليه لأنه لا يعرفه. بينما القبضاي يعرفه ويتابعه بنظره وهو يدخل الصالة الرئيسية للمطعم.

- يدخل رأفت الآن الصالة الرئيسية فيشاهد زكي بيك جالساً إلى مائدة عامرة وإلى جانبه يقف جابر وهو يتحدث معه. حين يشاهدان رأفت يتوقفان عن الحديث.

- يأتي شيف الكراسين الذي كان يقف قريباً.

الشيف: أهلين استاذ رأفت.. رح تقعد مع زكي بيك ماهيك؟

رأفت: بالضبط.

- يسير امامه حتى الطاولة. حينها ينهض زكي ويصافحه ثم يصافح جابر ويساعده الشيف في الجلوس.

رأفت: تحياتي.

زكي: أهلين استاذ رأفت.. أنا بأعرفك من التلفزيون.

رأفت: وأنا بأعرفك من صورك في الصحافة.. (لجابر) الأخ جابر، ماهيك؟

جابر: نعم.. شرفت استاذ (لزكي) أنا رح أتغدى في محلي (يقصد طاولة أخرى) إذا بتحتاجوا لشي أنا جاهز.

زكي: شكراً جابر.

- يذهب جابر ويجلس على طاولة منعزلة ولكنه يراهما من هناك وسوف نراه يلقي عليهما نظرات متفرقة باستمرار. الكراسين يخدمونهما.

زكي: (لشيف الكراسين) أخر تقديم الغدا شوي.

الشيف: حاضر زكي بيك.

- سوف يتحدث زكي مظهراً أهميته دون أن يحتقر رأفت.

رأفت: (يشير إلى جو المطعم) المحل ماشبو شي.

زكي: أنا معتاد أتغدا هون.. قريب من مؤسستي.. أنا مابروح على البيت إلا للنوم بالليل، هادا اذا نمت.

رأفت: عندي انطباع انك بتشتغل تناش ساعة في اليوم.

زكي: وأنت صادق ستاش ساعة.

رأفت: الامبراطوريات الاقتصادية ما بتتحقق بالأحلام.

زكي: نعم.. بتتحقق في الواقع.. بس بتبدا بشي شبيه بالأحلام. خدني أنا مثال، صارلي أربعين سنة باشتغل.. وسطياً تناش ساعة في اليوم.. يعني نص عمري قضيته في الشغل.

رأفت: كان عمرك خمسة وعشرين سنة لما بدأت الشغل؟

زكي: بالضبط. رح أدعيك السنة على حفل عيد ميلادي الخامس والستين.

رأفت: منتشرف.

زكي: المهم.. أربعين سنة عمل قليل استاذ رأفت.. كان لازمني أكتر من هيك. الانسان عنده طاقة أكتر من اللي بيصرفها في الشغل.. باقي الطاقة بيهدرها.

رأفت: أنت ماقصرت.. كنت مدير مؤسسة عامة وفي نفس الوقت أنشأت مؤسستك الخاصة.

زكي: هادا بالضبط اللي بدي أقوله.. في مين راد يحاكمني لأنو طاقتي أكتر مما يجب.

رأفت: أكتر مما يجب!! عظيم.. يبدو هادا تبرير لطيف.

زكي: تبرير لشو؟

رأفت: تبرير لتأسيسك مؤسستك الخاصة في الوقت اللي كنت فيها المدير العام لمؤسسة عامة.

زكي: وليش أبرر؟

رأفت: في مين بيتهمك انك أهملت المؤسسة العامة.

زكي: حكيتلك عن الطاقة.. هاي مشكلتن لأنهم عينوني مدير عام.. طاقتي أكبر من هالمؤسسة.. رح أضربلك مثال.

رأفت: تفضل.

زكي: إذا كنت مضطر تغذي مدينة صغيرة بالكهرباء.. ليش تبني محطة ذرية؟ هات محطة حرارية بتكفي.. حتى محطة حرارية كتير عليها إذا بتكفي محطة توليد بالفيول.

رأفت: كان لازم يعينوك وزير زكي بيك.

زكي: أنا رجل مؤسسات.. مالي إداري.. منرجع لموضوعنا. يعني لازم يحاكموني لأني عندي استطاعة أشتغل ستاش ساعة في اليوم؟

رأفت: عندي سؤال زكي بيك. مادام عندك كل هالطاقة للعمل، ليه انهارت المؤسسة العامة؟

زكي: رح أجاوبك ونحن عم ناكل.. شو رأيك؟

رأفت: مافي مانع.

- يكفي أن يشير زكي بيك اشارة بسيطة لشيف الكراسين ليركضوا لاحضار الطعام.

- قطع -

م/ن   في حرم التلفزيون المشهد: 534

سهام، عابد

- انهما يمشيان في الساحة المحيطة بمباني التلفزيون وخاصة في الجنينة.

عابد: رأفت هيك قال لك؟

سهام: البارحة في الليل بعد مارجعت من الاستوديو.. قال بالحرف الواحد.."باتمنى تكون آخر مرة بتشتغلي فيها موضوع من مواضيعي".

عابد: هالشي متوقع في ظروف رأفت الحالية.. عم يحارب على أكثر من جبهة.

سهام: وأنت ليه عم اتدافع عنه؟

عابد: أنا ما عم دافع عنه.. أنا عم أشرح حالته.

- يجلسان على مقعد تحت ظل شجرة.

سهام: أنا حزينة على هالعلاقة اللطيفة اللي كانت بين اسرة برنامجنا وهو.

.عابد: لكل شيء نهاية

.سهام: أنا ما عم أفهمك

.عابد: انتي ما لازم اتدققي زيادة في هالموضوع.. الآن انتي قطب وهو قطب.. وشي طبيعي يبدا يتحسس منك

.سهام: أنت مرة طلبت مني انساعده

عابد: ولسه بأكد على هالشي.. لازم نساعده بتتقيل العيار.. بس نحن شي وهو شي ولذلك رفضت التنسيق
.بيناتنا اللي اقترحتيه علي

.سهام: أنا مالي زعلانة انو سحب مواضيعه منا.. المواضيع على قارعة الطريق

.عابد: معلوم.. على قارعة الطريق

.سهام: بس زعلانة من الطريقة.. حاكاني وكأنينا أعداء. مصر على عدم احترامي.. فظ معي واناني إلى آخر حد

.عابد: وانتي زعلانة

.سهام: طبعاً زعلانة

.عابد: هادا في وشك. بس في غيابك رأفت عكس هادا مية المية

.تنظر في وجهه لترى مدى صدقه وجديته -

.عابد: عم قول لك الصدق.. انسي كل هاد.. هلق انتي في موقع المنافسة على قلوب الناس وعقولن

سهام: وشو أعمل؟

عابد: هلق لازم تقترحي علينا موضوع من عندك حتى نشتغل عليه.. الاسبوع القادم رح نقدم حلقتنا عن "العنف
على النساء" طيب اللي بعده؟.. شو رح نقدم؟

- قطع -

المشهد: 535 مطعم 5 نجوم د/ن

زكي، رأفت، جابر

- انتهيا من تناول الطعام ونرى البقايا ولكن الاثنين لهما الحرية في تناول لقمة من هنا أو لقمة من هناك.

زكي: كنت رايد تعرف ليش انهارت المؤسسة العامة؟

رأفت: بالضبط.

زكي: لأنه تركتها أنا.. كان وضع المؤسسات العامة حرج، تضخم في العمالة، مشاريع تخسر باستمرار.. المنافسة مع القطاع الخاص.. وغيره. أنا كنت أحميها من الانهيار. بعد ماتركتها أنا اتبعوا سياسة تانية فانهارت المؤسسة.

رأفت: سياسة؟ منع المؤسسة من ان توقع على مشاريع جديدة بتسميه سياسة؟

زكي: بالضبط. هاي واحدة منها.. ومين قال انو كان شي سليم توقع المؤسسة على مشاريع جديدة ؟

رأفت: عندك عمال ومهندسين لازم تشغلن.

زكي: هاي هي النظرة الضيقة اللي أدخلتنا في متاهة كبيرة وما خرجنا منها حتى الآن.. ان نطعم عاطلين عن العمل.. منرجع للمشاريع الجديدة.. تصور اني عم أوقع على مشاريع جديدة مشان آخد مصاري وفي نفس الوقت في عندي مشاريع قديمة مامعي أنفذها.. معناها رح آخد المصاري وأوزعها على مشاريع متوقفة بسبب العجز حتى أشتغل فيها.. شو النتيجة؟ رح أشتغل شوي في المشاريع المتوقفة ورح ينضاف عندي مشروع متوقف آخر.. هادا معناه تطبيق حل مؤقت ولكن زيادة في المشكلة.

رأفت: في نفس الوقت كنت عم تأسس مؤسسة "الزكي" مؤسسة خاصة كانت عم تزدهر في حين المؤسسة العامة واقعة في أزمة.

زكي: هاي مشكلة العالم كله مو مشكلتي أنا وحدي.. العالم كله يتجه نحو اقتصاد السوق والدولة تتخلى عن تملكها للمؤسسات لأن الظرف تغير.. الدولة في الماضي تحولت إلى مؤسسة خيرية لاطعام الناس عوض ما تشجع على بناء المؤسسات اللي رح تشغل الناس واتطعميهم.. اليوم الدولة فهمت دورها بشكل أفضل.

رأفت: وأنت استفدت من الفرصة؟

زكي: ومين غيري لازم يستفيد.. وليه غيري ومو أنا؟ أنا بطل الانشاء سواء كنت عم قود مؤسسة عامة أو مؤسسة خاصة. ليه يجي غيري؟ هاي ما عم أفهمها.. حاسبوني إذا ارتكبت خطأ، مو تحاسبوني إذا عملت الصح.. على كل حال، ما باعتقد أنك عم تحاسبني وأنا دعيتك لنتحاور.

رأفت: زكي بيك. بتعرف شو بيعمل الفجر؟.. قصدي النور؟ قصدي القاء الضوء؟

زكي: شو بيعمل؟

رأفت: بتظهر الحقيقة.. القاء الضوء على شيء بساعد على معرفة حقيقة هذا الشيء.. ببان الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

زكي: وشو محل هالشي من الاعراب؟

رأفت: اللي بيتهموك بالفساد كلامن مقنع.. ودفاعك عن نفسك مقنع.. لكن الحقيقة موجودة في مكان معين لازم نصل إلو حتى نعرف أي الجانبين هو الصح..

زكي: وكيف مفكر تصل للصح؟

رأفت: البحث.

زكي: العودة إلى الاضبارات القديمة؟

رأفت: قد مايكون الافلاس هو اللي رح يرجعنا للاضبارات القديمة.. قد يكون السبب أركيولوجي.. متل علم الآثار تماماً.

زكي: وفر على نفسك التعب.. أنت عم تراهن على كل مكانتك في الاعلام..

رأفت: أنا حر.. ممكن أخسر وممكن أربح.

زكي: أنا رح أقول لك لشو رح تتوصل.

رأفت: يا ريت تقول لي.

زكي: رح تتوصل إلى حقيقة وحدة مافي غيرها.. (يقولها متقطعة) أنا .. رجل .. المستقبل.

رأفت: أنت واثق؟

زكي: طبعاً.. متل مالي واثق بأنك رح تخسر الرهان وتضيع مكانتك..

- قطع -

المشهد: 536 مكتب زكي بيك د/ن

زكي، جابر

- يدخل زكي بيك عائداً من المطعم يتبعه جابر. نراه أكثر تصميماً يتكلم حالما يدخل الغرفة ثم يتجه نحو طاولته ويجلس.

زكي: هادا لازم يتوقف عند حده.. اسلوبك ما عجبني يا جابر، لاحقلي الناس اللي عم يدور حولن.. الضرب لازم يكون على المركز تماماً.

جابر: حاضر زكي بيك.

زكي: هيك ناس أنا بعرفن كويس.. ما بيهدوا ليصلوا لهدفن.. وين صاحب المجلة اللي قلتلك عليه؟

جابر: جاهز زكي بيك.

زكي: كيف يعني جاهز؟

جابر: يعني موجود هون في المدينة وفي أي لحظة بيحضر.

زكي: خبرو يجي فوراً.

- قطع -

المشهد: 537 القناة الأولى/ غرفة رأفت د/ن

رأفت، وائل

- يدخل رأفت ووائل ويطلب منه اغلاق الباب فيفعل.

رأفت: مش بدك تعرف شو صار بيني وبين زكي بيك؟

وائل: عم استنى أعرف.. أنا على نار.

رأفت: كان رايدني اقتنع وخبرته اني رح استمر في التحقيق لبين ما تبان الحقيقة.. سمّعني اني عم راهن على مكانتي.

وائل: على مكانتك؟.. هادا انسان خطير.

رأفت: ليكن خطير.. وأنا خطير.

وائل: ادرسها مزبوط. تراجع ماجد وممكن يتوقف التحقيق حول سامي.

رأفت: في شي اسمه الحق العام.. لازم أشوف قاضي التحقيق رايد أعرف شو مفكر يعمل.

وائل: القاضي العام سكوتي.. إذا أصريت تعرف منه ممكن يشك فيك انك عم تحاول توحيله بإيحاءات معينة. بعدين حتى لو توصل انو فعلاً كان مضروب والضرب أفقده توازنه فهادا رح يفيد السائق بس.

رأفت: ليه بقا؟

وائل: لأنه ماجد وأمه لازم يشهدوا ضد جابر.. وبشك يشهدوا.

- يذهب رأفت إلى النافذة وهو يفكر. يجلس وائل ويظل ينظر باتجاهه.

رأفت: بتعتقد عنا قضية فاشلة؟

وائل: أنت نفسك كنت تقول بدون أدلة ما بتحسن تعمل شي

- يظل رأفت ينظر إلى الخارج وهو يفكر.

رأفت: معك سيكارة؟ (دون ان يستدير)

وائل: أنا آسف، مامعي..

رأفت: (كأنه يقنع نفسه) التدخين مضر.

وائل: إذا بنفسك ومحتاج اتدخن، أنا ممكن أنزل أجيبلك باكيت سكاير.

رأفت: لاه يازلمة..

- يستدير الآن ويقترب من طاولته. يجلس وهو يفكر. وعندما يتكلم يأتي صوته وكأنه في حلم.

رأفت: أنا لازم أرجع أقرا كل الأوراق اللي عندنا.

وائل: أنا مستعد لأي مساعدة.

رأفت: تغديت؟

وائل: لأ.. لسه.

رأفت: روح اتغدا وارجع.. رح نروح سوا مشوارقريب.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 538

زكي، جابر، الصحفي

- زكي خلف طاولته يقرأ بعض الأوراق. يضع علامة اكس كبيرة على احداها. يرن الهاتف.

زكي: أيوه (يستمع) عم استناه.

- يضع السماعة ثم يزيح الأوراق. طرقة على الباب ويدخل جابر الذي يبقي الباب مفتوحاً فيدخل الصحفي (وهو شخصية انتهازية مستعد لكتابة أي شيء من أجل الفلوس – فيه بدانة وشعر مصبوغ) يسرع لمصافحة زكي بيك بابتسامة عريضة. يحمل حقيبة سامسونايت حجم وسط.

الصحفي: زكي بيك. احترامي.. احترامي زكي بيك.

- جابر يدخل ويغلق الباب وهو سيحضر الاجتماع. زكي ينهض للمصافحة.

زكي: أهلين استاذ.. تفضل.

الصحفي: (وهو يجلس) إلي الشرف تطلب تشوفني زكي ببك، بصراحة من لحظة خبرني فيها الاستاذ جابر وأنا عم أنتظر اللقاء.

زكي: صار لك زمان ما بينت علينا.

الصحفي: الاسبوع على الأبواب زكي بيك. والمجلة متل الطاحون.. بدها مواد صحفية باستمرار..

زكي: الله يعطيك العافية.

الصحفي: زكي بيك، شفتوا مقالتنا في هالعدد عن الحجاج الفقراء اللي بعتتهم على الحج على حساب مؤسستك؟

زكي: لا والله، ما شفتها.

- فوراً يضع حقيبته على ركبتيه ويفتحها ويخرج رزمة من الأعداد فيأخذها جابر.

جابر: هات عنك استاذ.

الصحفي: شكراً.. زكي بيك، الي الشرف تقروا المقالة، وأي ملاحظة بتشوفوها أرجوك قول لي ياها.

زكي: طيب.. خلينا نحكي في الشي اللي بعتت عليك مشانو.

الصحفي: أنا جاهز زكي بيك.

زكي: بتعرف شخص اسمه رأفت الشمالي؟

الصحفي: طبعاً زكي بيك. عندو برنامج جميل جداً بالتلفزيون.. تقريباً في كل عدد عندي في إلو ذكر..

زكي: بدي تنظملي حملة ضده.. عندك في المجلة وفي الصحف التانية.

- تزول حماسة الصحفي ويصبح كلامه بطيئاً لأنه في نفس الوقت يفكر ويزن كلامه.

الصحفي: حملة ضده؟

زكي: نعم.. بدي ياكن تمسحوا فيه الأرض.

الصحفي: زكي بيك.. هادا رأفت الشمالي، مو حيا الله.

زكي: مين هاد رأفت الشمالي؟.. واحد مذيع في التلفزيون.

الصحفي: الناس بتحبه زكي بيك.

زكي: بتحبه لأنو مغشوشة فيه.. لازم تشرحوا الحقيقة للناس وتوعوها..

الصحفي: (صامت فحسب ويتعرق)..

زكي: على كل حال يعطيك العافية.. عذبناك.

- مصيبة بالنسبة للصحفي.. لا يعرف ما يفعل فهو يخاف ان يخسر زكي بيك وأمواله.

الصحفي: زكي بيك..

زكي: (لجابر) ابقا أنت شوف الصحفيين التانيين اللي بيترددوا علينا لهون.

جابر: حاضر زكي بيك.

الصحفي: زكي بيك.. أصبر علي تسلملي هالقامة.. اللي بدك ياه بصير.. رح أعمل جهدي.. بس أنت لاتزعل مني.

زكي: رح تعمل جهدك؟

الصحفي: وأكتر من جهدي.

زكي: (يرضى عنه) وأنا رح أشوف خاطرك.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 539

سهام، سامر، زهير، عالية

- سامر يأتي من المطبخ وبيده قطعة فواكه ويذهب فوراً الى قفص الببغاء ويحاول اطعامه وهو يحكي معه.

- سهام جالسة تعمل على طاولة الكومبيوتر. انها تقرأ في أوراقها تضع نظاراتها الطبية، ويبدو انها تفكر لأننا نراها تسند ذقنها بيدها ثم تعبث بشعرها أو تنظر ملياً الى سامر يلاعب الببغاء ويحاول اطعامه أو تعليمه الكلام. تنهض وتأتي بموبايلها من مكان يبعد خطوات عنها ثم تختار رقم زهرة.

سهام: آلو.. كيفك زهرة؟.. فينك انتي؟.. طيب ممكن تعدي علي بعد ما تخلصي شغلك؟.. آه، لأ.. بدي أسألك حول موضوع.. دردشة يعني.. أوكيه عم استناكي.

- تغلق الخط ثم تبتسم لسامر وتأتي اليه.

سهام: شو يا سامر.. شبو الببغاء؟

سامر: عم ياكل.

سهام: هنا وعوافية.

سامر: بدك تروحي؟

سهام: لأ.. قاعدة معك.

سامر: هالببغاء جدبة.

سهام: ليه؟

سامر: ما بيحكي.

- يرن جرس الباب فينهض سامر ويركض ليفتح.

سامر: انا بافتح.

- تنهض سهام وتقترب من باب الشقة فتسمع صوت سامر

سامر: ماما.. اجت ستو وجدو..

عالية: تقبر عضامي يا سامر.

- يدخلون. تسلم عليهما سهام وتقبل امها فيجلسون. الجدة تضع سامر على ركبتيها وتقدم له الحلوى التي أحضرتها له.

زهير: انو ليه ما عم تمري علينا؟ شتقنالك.

عالية: يعني قلبي دايب عليكي وعلى سامر.

سهام: والله الحق معكن.. انتو بتعرفوا شو معناتا برنامج اسبوعي في التلفزيون؟.. يعني ركض أربع وعشرين ساعة على اربع وعشرين.

زهير: صحابي عجبتن كمان الحلقة الجديدة.

سهام: باللهِ؟

زهير: صدق يا بنتي.. حتى ضحكنا.. شو خطرلك تعملي عن ثقافة ستات البيوت؟

عالية: ما إلن حق يعني ستات البيوت.

- تضحك سهام وتتجه صوب المطبخ.

سهام: أساوي القهوة.

- قطع -

د/ن بيت سهام/المطبخ المشهد: 540

سهام، عالية

- سهام تحضر القهوة وهي في لحظة الفوران فتدخل أمها.

عالية: أساعدك؟

سهام: خلي عنك، هاي صارت.

- تطفئ الغاز وتأتي بالركوة لصب القهوة في ثلاثة فناجين جاهزة في صينية.

عالية: أبوكي جاية يحكي معك مشان فيصل.

سهام: (تتوقف عن الصب) رجع فيصل يحكي؟

عالية: فتحلو تلفون على الدائرة وبعدين أجا أخدو بالسيارة، راحوا قعدوا في قهوة أبوكي، شربوا أركيلة وحكا معه.

سهام: (تعود للصب) شو حكى؟

عالية: هلق هو بيحكي معك.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 541

سهام، سامر، زهير، عالية

- يضع زهير فنجانه بعد ان انتهى من شربه.

زهير: أي يا سهام.. أكيد أمك حكتلك في المطبخ انو أجا شافني فيصل.

سهام: حكتلي.. شو بدو؟

زهير: قعدنا أركلنا وصار يحكي معي.. بصراحة يا سهام انا زعلت عليه.

سهام: أوف.. ليه شو صار؟

عالية: انو انتي شو مساوية فيه؟ أبوكي من حق زعل عليه.

سهام: فهموني هلق.. ليه زعلت عليه.. شو كان فيه شي بزعل؟

زهير: حكى كيف عايش وحيد وطاقق من الوحدة.. حكى عن اشتياقه لابنه سامر.. قال كمان ما عم يحسن ينام.. وقال بالحرف الواحد انه ندمان.. ندمان كتير.. قال لي يا عمي لو كان صايبني شي بجسمي ما بازعل متل هلق على سهام.

عالية: مكسورة زنيفته.

زهير: شفته عن غير عاداته.. حتى مو متل هديك المرة لما أجا وحكى معي يتواسطني مشان ترجعي.. هلق بتلاقيه غير كل مرة.. انا بعمري ما شفته مكسور متل هلق.

سهام: ماحكالك على رفع الدعوى؟

زهير: ماجاب سيرتها.

سهام: وشو متوقعين أعمل؟

عالية: خطيّة يا سهام.

زهير: موقصة خطيّة.. نحن ماعنا توقعات.

سهام: شوف بابا.. انتهى زمن فيصل عندي.. لو تعرف أديش مشغولة.. فيصل مش على بالي بالمرة.

عالية: رح اتضلي قاعدة انتي وسامر؟

سهام: شو فيها؟

عالية: انتي حرة.

زهير: بس معقولة هادا فيصل.. يبطل يهدد وقاعد عم يترجاني ونفسه مكسورة حتى أحكي معك؟

سهام: مش غريبة.. لأنه نجحت.. لو كنت فشلت في عملي كان قوي علينا كلتنا.

- قطع -

المشهد: 542 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل

- رأفت يسوق والى جانبه وائل يمسك بمحضر الشرطة ليستدل به على الطريق الى المكان الذي قتل فيه سامي. يسوق الآن خارج المدينة في منطقة غير مسكونة.

وائل: أديش صار العداد عندك؟

رأفت: اربعتاش كيلو متر ونص تقريباً.

وائل: لسه كمان شوي..

- يسوق رأفت.

- قطع -

خ/ن مكان الحادث المشهد: 543

رأفت، وائل

- تأتي السيارة ثم تتوقف خارج الاسفلت في مكان مناسب وينزلان.

وائل: لازم يكون مكان الحادث هون، حسب الضبط.

رأفت: السيارة كانت رايحة للشام.. يعني ماشية على طرف اليمين. (يذهبان الى اليمين) انا رح استمر لقدام وانت ارجع. لازم اندور على أي بقعة دم أو أي علام حطته الشرطة.

- يفترقان وهما يبحثان.

- الكاميرا على وائل وهو يبحث. يسمع صوت رأفت يناديه. يستدير. رأفت يلوح له.

وائل: لقيت شي؟ (رأفت يلوح له وهو يقف في مكان معين)

- يركض وائل عائداً.

- في مكان رأفت. انه ينظر الى أثر طويل للدواليب على الاسفلت تحدث حين تضغط على الفرامل بقوة وفجأة. يصل وائل.

وائل: شفت شي؟

رأفت: شوف..

- يبحثان على جانب الطريق. وائل يجد أثر لدم جاف.

وائل: استاذ.. تاعا شوف.

- يقترب رأفت.

رأفت: هادا هو المكان.

وائل: هون آ؟

رأفت: لازم يكون في محل معين ضربوه فيه.. بعيد عن الطريق.

وائل: وكيف بدنا نعرف؟ ممكن يكون بيت أو كوخ أو طريق جانبي.

رأفت: برافو عليك. برجح الطريق الجانبي.. ماحدا بيترك عنوانه خاصة اذا كان مجرم.. يالا نرجع للسيارة وندور فيها.

- قطع -

المشهد: 544 بيت سهام/الصالون د/ن

سهام، زهرة

- تدخل زهرة التي فتحت لها سهام الباب.

زهرة: وينه سامر.. ماني شايفته.

سهام: كانوا هون بابا وماما وأخدوه يزور عندن كم يوم.

زهرة: (وهي تجلس) كيفن البابا والماما؟

سهام: الحمد لله.. انتي كيف الجامعة معك؟

زهرة: منيحة.. حكوا شي مشان فيصل؟

سهام: حكوا، بس مو هاد موضوعنا انا وانتي.

زهرة: انا جاهزة.

سهام: بدي تاخديني أشوف ابو بشير وتحكيلي قصته.

زهرة: ابو بشير اللي في دار العجزة؟

سهام: بالضبط.

زهرة: شو خطرلك؟

سهام: انتي خديني وانا بقول لك بعدين.

- قطع -

المشهد: 545 مكان الحادث خ/ن

رأفت، وائل

- تأتي سيارة رأفت ببطء وهما يبحثان عن أي تفرع للطريق على يمينه (الطرف الآخر أرض مكشوفة ولذلك يستثنيانه) يقتربان من مرتفع أو تلة صغيرة وبعدها مباشرة طريق ترابي يصنع مع طريق السيارات زاوية حادة وتخفي التلة وجوده. يوقفان السيارة في بداية الطريق الترابي وينزلان.

رأفت: اذا تحليلك مزبوط يا وائل لازم يكونوا جابوه لهون.. ضربوه وبعدين تركوه يرجع للشام لوحده.

- وائل يشير الى أثر السيارات على الطريق. هناك أكثر من أثر لأكثر من سيارة.

وائل: الطريق مطروق كتير.. كتير سيارات مرت من هون.

- رأفت ينظر بصمت فقد تعقدت المهمة.

رأفت: تعال نمشي شوي.

- يمشيان وهما يبحثان.

- قطع -

خ/ن الشارع/امام بيت سهام المشهد: 546

سهام، زهرة

- تخرجان من البناية وتركبان سيارة سهام. تبتعد السيارة.

- قطع -

د/ن في سيارة سهام المشهد: 547

سهام، زهرة

- تسوق سهام وزهرة الى جانبها.

سهام: شو قصته ابو بشير حتى ما بيقالو شي حدا يهتم فيه غير بنت الجيران؟

زهرة: انتي بس قولي لي شو مفكرة وانا رح أقول لك.

سهام: خايفة من الاحراج؟.. على فكرة، ما سبق وجبتي سيرته من قبل.. ليه كنتي ساكتة؟

زهرة: ما شفت ضرورة أحكي عنو.. بعدين ما كتير منيحة الوحدة تحكي عن شخص مقطوع وهو كان ابن عز.

سهام: طيب، رح أقول لك ليه مهتمة.. اذا شفت الشغلة مناسبة انا ممكن أعمل حلقة عن الناس المقطوعين.

زهرة: للتلفزيون؟

سهام: طبعاً.

زهرة: ماهو مسيء لإلو، اذا انحكى عن موضوعه لكل الناس؟

سهام: اذا كان في شي مسيء مارح نحكيه.

زهرة: طيب، انتي شوفيه الأول وبعدين منحكي..

سهام: طبعاً.. نحن لازم ناخد بايدنا شي..

زهرة: ياريت مدام سهام، ابو بشير بحب الشوكولا.

- قطع -

م/ن مكان الحادث المشهد: 548

رأفت، وائل

- يبحثان ولا يجدان ما يثير الشبهة. يشعر رأفت بالعجز. يعودان وهما يتحدثان.

رأفت: الشغلة صعبة.

وائل: اذا ماكانت مستحيلة.

رأفت: فعلاً.. ممكن يكونوا ضربوه في السيارة وهي ماشية وبعدين تركوه وراحوا.

وائل: ممكن كتير.

رأفت: (يخطر في باله) وقف شوي، ماجد قال انو أخدوا أبوه قبل المغرب.

وائل: والحادث صار الساعة تلاتة بعد نص الليل.

رأفت: شو صار طول هالوقت؟.. وليه تأخر لبعد نص الليل؟

وائل: ممكن يكونوا ساقوا فيه لمحل أبعد من هون ومشي حتى وصل لمكان الحادث.

رأفت: وممكن يكونوا ضربوه في محل قريب.. هون مثلاً وأغمي عليه.. فاق لقى الدنيا ليل. كان مشوش فضربته السيارة.

- قطع -

المشهد: 549 أمام دار العجزة خ/ ن

سهام، زهرة

- تصل السيارة فتتوقف وتنزلان منها وتتجهان صوب الداخل. زهرة تحمل حقيبة بلاستيكية.

سهام: بس مايكون الوقت متأخر.

زهرة: شو منخسر.. بعدين انا والمشرف صرنا أصدقاء. أكتر من مرة أجيت متأخرة فدخلوني وخلوني أشوفه.

- تدخلان.

- قطع -

المشهد: 550 دار العجزة/ الممر د/ ن

سهام، زهرة

- نرى زهرة تتحدث مع احد المشرفين بينما تنتظرها سهام وهي تنظر الى بعض العجزة الذين يمرون. المشرف يضحك مع زهرة وينظر الى سهام باهتمام ثم تودعه وتأتي الى سهام.

زهرة: ما قلتلك..؟

سهام: شو؟

زهرة: طبعاً سمحولنا.. بعدين انتي صايرة نجمة مدام سهام.

سهام: ما شاء الله.

زهرة: قال ابو بشير في الحديقة.

- تنعطفان وتغيبان بينما نظل مع عجوز يحاول السير ببطء كالأطفال.

- قطع -

م/ن حديقة دار العجزة المشهد: 551

سهام، زهرة، ابو بشير

- الحديقة وارفة وفيها ظلال ونرى فيها العديد من العجزة الذكور متوزعين في الماشي وعلى المقاعد أو المقاعد المتحركة مثل واحد منهم يجلس على مقعده المتحرك وحيداً تحت ظل شجرة. انه ابو بشير وهو في الثمانينات من عمره.

زهرة: (تراه فتشير اليه) هاي هو هنيك.

- تقتربان منه ويظهر اهتمام سهام الفائق به.

- تقفان قربه، زهرة تنحني وتكلمه بينما تقف سهام تراقب.

زهرة: مرحبا ابو بشير.. انا زهرة.

- يرفع عينيه المطفأتين وتبدو عليه السعادة.

ابو بشير: أهلين يا زهرة يابنتي.. ليش ما عم تجي لعندي؟

زهرة: ما صارلي غايبة عنك تلات أيام.

ابو بشير: لأ.. صار لك زمان يا بنتي.

زهرة: هلق قول لي.. انشا الله منيح.. عم يوجعك شي؟

ابو بشير: كل شي عم يوجعني.. انا صرت رجال كبير والله ياخد أمانته.

زهرة: بعيد الشر وبعد عمر طويل.. شوف مين جاية معي.

- تتقدم سهام. ينظر اليها.

سهام: مرحبا عمي ابو بشير.

ابو بشير: مين حضرتك؟

زهرة: صديقتي الست سهام.

ابو بشير: أهلين يا بنتي.

زهرة: الست سهام جايبتلك هدية (تخرج من الحقيبة صندوق شوكولا وتقدمه له)

ابو بشير: شكراً.. شكراً.. عذبتي حالك.

سهام: مافي أي عذاب.

- زهرة تأخذ من جديد صندوق الشوكولا وتنزع عنه السيلوفان ثم تفتحه وتخرج قطعة وتعطيها له.

ابو بشير: (وهو يضحك لسهام) انا بحب الشوكولا.

- سهام تخرج من حقيبتها كاميرا وتلتقط له عدة صور.

- قطع -

552 المشهد: كافيتريا د/ل

سهام، زهرة

- انهما جالستان في نفس المكان الذي جلست فيه سهام مرة مع عابد. كاتوه وقهوة.

زهرة: ابو بشير كان جارنا من مدة طويلة، حتى من لما كنت صغيرة.. ابنو بشير توفى بحادث طيارة وكان الوحيد لأهله فزعلوا عليه كتير حتى مرضت الأم مدة طويلة بعدين ماتت. عاش ابو بشير وحيد في البيت. كان مادياً ماشي حاله رغم انه كان متقاعد.

سهام: ليه كان موظف؟

زهرة: لأ، ماكان موظف.. كان تاجر محترم ولكن تقاعد لسبب ما.. يبدو بعد ما توفى ابنه شاف انه الحياة ما عاد إلها طعمة. المهم عاش لحاله وكنا نساعده.

سهام: كان مريض؟

زهرة: لأ، ماكان فيه شي.. مجرد شيخوخة.. في حدا نصحه يتجوز.. قالوا له اتجوز وجيب وحدة تخدمك. وفعلاً عجبته الفكرة فطلب من معارفه يشوفوله وحدة تقبل فيه وهو رح يتركلها شي في حالة الوفاة.

سهام: ولاقوا له عروس؟

زهرة: لاقولو وحدة ارملة عمرها خمسين سنة وكمان ما إلها حدا لأنو ولادها ما بقوا يسألوا عنها بعد ما تجوزوا.. جوزناه لابو بشير وساوينالو حفلة صغيرة.. ومرت الأيام، أتاري المرا كانت وحدة آفية.. خطيرة.. عزلته عن الدنيا وصارت تتحكم فيه.. أجبرته يكتبلها كل اللي بيملكه حتى البيت اللي كان ساكنه مع كل أثاثه.

سهام: فظاعة.. وبعدين؟

زهرة: في هالوقت صحة ابو بشير صارت تتراجع.. ما بقت رجليه تحمله وصار يعتمد على الغير حتى في قضاء حاجته. نحن والجيران التانيين لاحظنا اختلاف في المعاملة وما بقينا نشوف ابو بشرير لأن المرا منعته يشوف حدا.. صار متل الطفل الصغير بايديها.. وفي ليلة ما فيها ضو قمر..

سهام: شو صار؟

زهرة: بعتته على دار العجزة وطلقت نفسها منه بحجة انها بتقرف منه وما عاد يحسن يقوم بواجباته.. وهلق صارلو أكتر من سبع سنين على هالحالة.. الله مد في عمره حتى يعيش سنين أطول في الملجأ ولكن بدون مايكون في بجيبته تمن لوح شوكولا اللي بموت فيها.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 553

(يوم جديد) سهام، عابد، جميل، ناهد، رولى

انهم في اجتماع.. جلوساً، وقوفاً -

جميل: "الحياة في دار العجزة"؟

سهام: بالضبط.

عابد: وشو الفكرة الرئيسية؟.. شو رح نقول؟

سهام: كل رجل أو امرأة هنيك إلو قصة.. ولكن قصة ابو بشير مهمة جداً.. ممكن نتوقف عندها عوض ما نقدم أكتر من قصة. تصوروا عم نسمع قصة ابو بشير.. ونتابع التحقيق فيها.. نزور بيته وزوجته اللي طردته.

جميل: مارح تسمحلك تصوريها.

ناهد: منصورها وهي عم تطردنا.

سهام: رح نعمل مقابلات مع الناس اللي عرفوه.. يحكوا عنه.

رولى: هاي مأساة عصرية.

جميل: دقيقة.. سمعت مرة الاستاذ رأفت عم يفكر يعمل حلقة عن ملجأ للعجائز.

سهام: (صدمة) واوو..

عابد: منين سمعت.. الموضوع مو موجود في القائمة تبعته؟

جميل: اذا بدكن باتأكد.

ناهد: انا باتأكد بطريقتي.. رح أسأل شذى.

عابد: اذا بدكن سألوا بس الموضوع موضوعنا ومدام سهام عم تقترحه عن تجربة حية.. راحت وقابلت ابو بشير.

جميل: الأفضل ما نعلق معه.. سمعت انه الاستاذ رأفت عم يتحسس مننا.

سهام: اذا اعترض رح نسمع رأيه.

رولى: كل واحد ياخد جانب من الموضوع.. نحن مهتمين بالناحية الانسانية.. الاستاذ رأفت متعود يعالج مواضيعه بطريقة نقدية.

سهام: وانا جاية مبسوطة على حالي انو لقيت موضوع مهم وحساس.

عابد: لا تهتمي مدام سهام.. هادا موضوعك.

- قطع -

د/ن   في سيارة رأفت المشهد: 554

رأفت، صوت وائل

- رأفت يسوق وهو علقان بعجقة السير. يرن موبايله.

رأفت: أهلين وائل.. شو صار معك؟

صوت وائل: استاذ.. خبر حلو.

رأفت: (بحماسة) قول رأساً.

صوت وائل: قاضي التحقيق قرر يحقق في ملابسات موت سامي.

رأفت: بشرفك؟

صوت وائل: والله العظيم.. انا في القصر العدلي، بتريد تجي؟

رأفت: طيب، رح أجي.. عندنا اجتماع وانت لازم تكون فيه.. منعود منروح على التلفزيون سوا.

صوت وائل: عم انتظرك عند مواقف السيارات.

- الآن يصبح أكثر نزقاً من عجقة السير فيبدأ بالبربرة والتمتمة (يشتم).

رأفت: يالا.. يالا.. خلصونا بقا.. شو هاد؟

- قطع -

د/ن   داخل أروقة القصر العدلي المشهد: 555

رأفت، وائل

- يسيران بسرعة باتجاه مكتب قاضي التحقيق.

رأفت: العمى يا زلمة البارحة ما حسنت نام من قهري بعد ما رجعنا من مكان الحادث.

وائل: إي شو انت محقق جنائي استاذ؟

رأفت: انو لو كنا بس شايفين دليل واحد.

وائل: انا خجلت أقول لك. حتى لو شفنا، كيف رح نقنع قاضي التحقيق انو هادا دليل حقيقي؟

- يصلان الى خارج مكتب قاضي التحقيق. يتكلمان مع البواب.

رأفت: خبر قاضي التحقيق انو رأفت الشمالي جاية يقابله.

- قطع -

د/ن مكتب قاضي التحقيق المشهد: 556

رأفت، وائل، قاضي التحقيق

- انهما عنده. القاضي يتكلم بالهاتف بصوت خافت غير مسموع. انهما في انتظاره فيشغلان أعينهما بما في المكتب. ينتهي من المكالمة فيضع السماعة.

القاضي: انا آسف.. طول الوقت هيك. التلفونات ما بتهدا.

رأفت: يعطيك العافية.

القاضي: (يكبس زر في الهاتف) على كل خلص.. انا متفرغ إلكن.. بدك تعرف شو صار بقضية وفاة سامي؟

رأفت: قال فتحتوا تحقيق بملابسات وفاته.

القاضي: بالضبط.. في شي ما لي مقتنع فيه.. آثار الضرب واضحة على الجثة.. آثار بسيطة بس اسمها آثار. ممكن يكون حادثة السيارة لتغطية شيء معين جرى قبلها.

رأفت: ماجد، ابن المرحوم قال شغلة ملفتة سيادة القاضي.

القاضي: شو هي؟

رأفت: انو في مين أجا أخدو من البيت قبل مغيب الشمس، والحادثة صارت الساعة تلاتة بعد منتصف الليل.

القاضي: (كأنه غير مهتم بالكلام) على كل حال مادام انفتح التحقيق فرح نشوف.

- قطع -

المشهد: 557 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل

- رأفت يسوق والى جانبه وائل.

رأفت: ماتحسس من كلامي قاضي التحقيق، ماهيك؟

وائل: لأ.. مع انو حاول يمغمغ الموضوع.

رأفت: المهم اختصرتلو الطريق.. لما بدو يبدا التحقيق رح يحاول يفهم من ماجد مين هدول اللي أجوا أخدوا أبوه من البيت.. اذا وصل لجابر معناها التحقيق في الطريق الصحيح.

- يسوق وهو متحمس. يشعل الراديو على محطة اف ام.

رأفت: لازم نلحق الاجتماع.. لنشوف ذهن رئيس دائرة الرقابة عن شو رح يتفتق.

وائل: انو كيف خطرلن يحطوني في اللجنة؟

رأفت: هادا الدكتور.. بيعرفك مقرب إلي وعقليتك متل عقليتي.. راد يرضيني، ضمكانت ومادخل هو.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 558

زكي، جابر، الصحفي

- زكي خلف طاولته بينما جابر قرب الباب.

زكي: شو بده اليوم كمان.. مو شفناه البارحة؟

جابر: قال شغلة ضرورية رح تفرحك زكي بيك.

زكي: (بدون حماس) خليه يدخل بس انت خليك معنا حتى رأساً اتطالعه.

جابر: حاضر.

- يفتح الباب ودون أن يخرج مئة بالمئة يشير لشخص ان يأتي. يوسع له الطريق فيدخل الصحفي صاحب المجلة ومعه حقيبته السامسونايت. يهرع فوراً للتملق بزكي بيك بطريقته.

الصحفي: صباح الخير زكي بيك. لاتواخذني بس طرأ شي بهمك كتير. (يصافحه) مارح آخد من وقتك غير دقيقتين.

زكي: هات لأشوف.

- يفتح الصحفي حقيبته ويخرج صورة بحجم كبير ويقدمها لزكي بيك زكي يتفرج عليها وتنفرج اساريره. يقترب جابر ليشاهد.

الصورة: نفسها التي التقطت في السناك بار حين هاجمته حنان ويظهر فيها وائل وحسناء وجورج. تبدو هنا - حنان شرسة بينما رأفت مدافعاً عن نفسه.

الصحفي: فضيحة بجلاجل زكي بيك.

زكي: هاي صورة محترمة.. شو كان عم يصير؟

الصحفي: شو كان عم يصير يعني؟.. أكيد كان متحارشها للمرا.

زكي: ممتاز.. اكتب مقالة مناسبة.

الصحفي: رح أجيب كاتب لاذع مشان هالمهمة.

زكي: (يعيد له الصورة) برافو عليك.

الصحفي: خليها عندك للذكرى زكي بيك. عندي الأصل.

- زكي يعطيها لجابر الذي يشير بساعته الى الصحفي فينهض هذا ليرحل.

الصحفي: زكي بيك. المصور اللي لقط الصورة عم يطلب مبلغ كبير.

زكي: أديش يعني؟

الصحفي: خمسا وعشرين ألف ليرة.

زكي: عطيه.

- يحييه الصحفي دون ان يتجرأ على مصافحته ثم يخرج بطريقته المتكلفة.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 559

رأفت، وائل، جمال، المخرج، المنتج

- انهم مجتمعون. الطاولة عليها أوراق والتلفون الأرضي وأجهزة الموبايل. لا وجود للصحف وصور المقالات أو غيرها.

رأفت: نحن مالازم نغير سياسة البرنامج.. رح انضل على حالنا، حتى رح انطور الجانب النقدي.. البلد هيك ماشي والصحافة صايرة عم تكتب بجرأة أكبر.

جمال: ما في مانع.. ولكن الى أي حد؟

رأفت: الى الحد المسموح فيه.. الحد اللي ما بيأذي.

المنتج: اذا منغير سياستنا منسقط في عيون الناس.. خاصة برنامج سهام البنا عم يصعد.

المخرج: سهام البنا خطفت الأضواء.

رأفت: (بسخرية وحدة) شو يعني خطفت؟ عم تطلع على كتافنا.. تبنت مواضيعنا.

المخرج: انت اللي سمحتلها.

رأفت: طلبت منها تتوقف عن معالجة مواضيعنا.. غيرت رأيي.

جمال: خلونا في المهم (يرفع ورقة المواضيع التي امامه) هاي كل مواضيعنا؟.. حتى أدرسها وأناقشها في الاجتماع القادم.

رأفت: في عندي موضوع جديد.. رجل المؤسسات (الكاميرا على وائل بدهشة) بطل المنشآت.. بطل كل الأزمان، زكي بيك.

جمال: زكي بيك بحاله؟

رأفت: وشو فيا.. موضوع شيق وثوري؟

جمال: انا مافهمت.. الرجل حي يرزق، ليش تعمل عنه برنامج؟

رأفت: ليه البرامج بتنعمل بس عن الأموات؟

جمال: يعني رح تستضيفه وتحاوره؟

رأفت: معلوم، رح نستضيفه.. رح نحترمه ونقدره ونقدمه للناس كما هو.

جمال: إي شو نحن هون "لاري كينغ شو" على السي ان ان؟ انا بشكانو يجي.

رأفت: وليه ما يجي؟

جمال: لأنو روحك ساخرة وانتقادية وهو ما بحب هيك شي.

المنتج: ليه من هلق نفترض افتراضات؟ ممكن يجي ويناقش.

جمال: شو هدفك من الحلقة عنه؟

رأفت: اعطاؤه حقه.

وائل: هاي رح تكون أجمل حلقة.

جمال ينظر الى وائل ثم يبعد نظره وهو مستاء - .

- قطع -

د/ل المقهى الشعبي المشهد: 560

زهير، فيصل، تحسين، نجيب

- التلفزيون مشعول على احدى القنوات الفضائية بينما الرجال مشغولين بتدخين الأركيلة ومن بينهم زهير وفيصل على طاولة بينما تحسين ونجيب على طاولة أخرى.

فيصل: بس ما أكون عم آخدك من أصدقائك؟

زهير: ولو استاذ فيصل.. انت بتشرف.. انا وأصدقائي كل يوم منقعد مع بعض.. انت طلاتك قليلة.

فيصل: شو صار معك، حكيت مع ست سهام؟

زهير: حكيت.. رحت انا وام سهام زرناها في البيت وحكينا معها.

فيصل: شو رأيها؟

زهير: يا أستاذ فيصل.. سهام خلص، اتجوزت عملها.. زواج ما هي مفكرة فيه بالمرة.

- فيصل يطرق صامتاً ويتوقف عن شرب الأركيلة رغم ان المبسم بيده.

زهير: شو بنا؟

فيصل: كنت مفكر بسياستك تحسن تقنعها.

زهير: شوف يا فيصل.. انت مو بس صهري السابق.. انت صديقي.. انا رح أنصحك نصيحة من أخ لأخ.

فيصل: ...

زهير: شوف نصيبك. لا تقعد بلا جازة.. انت رجال محترم ومقتدر وألف مين بتتمناك. انس سهام.

فيصل: انسى سهام؟

زهير: بالضبط. انت غلطت معها.. وهي انسانة مثقفة ومحترمة، مش امرأة عادية بهمها تحوي جوز واتجيب ولاد والسلام على رسول الله.. سهام طموحة.

فيصل: انا مالي واقف في وجه طموحاتها.

زهير: جرحتها يا فيصل.. وهيك امرأة طموحة بتكون حساسيتها عالية.. انساها، أو كونوا أصدقاء، تروح وتجي تشوف ابنك. باتمنى تاخد كلامي على محمل الجد.

- قطع -

د/ل في سيارة رأفت المشهد: 561

رأفت، وائل

- رأفت يسوق ووائل الى جانبه.

وائل: بيني وبينك اندهشت لما طرحت في الاجتماع فكرة الحلقة عن زكي بيك. بينت أنك مصمم على الحلقة.

رأفت: قاصد هالشي..

وائل: شو في بذهنك؟

رأفت: زكي بيك لما طلب يشوفني وعزمني على الغدا، قعد يحاول يقنعني.. مش قعد يهاجمني.. في فرق بين الحالتين، وهذه دلالة على انو الرجل قرر يقدم وجهة نظره، في شي هالمرة عم يمنعه يفرض رغباته بالقوة ولازم أستغل الفرصة.

- قطع -

د/ل بيت فيصل/الصالون المشهد: 562

فيصل

- يدخل قادماً من المقهى. يرمي مفاتيحه على الطاولة ثم يخرج موبايله ويضعه على الكنبة أو المقعد ثم يقف لا يعلم ما سيفعل. يذهب باتجاه جناح النوم ونحن نشعر بوحدته وهو يفك ربطة عنقه.

- قطع -

المشهد: 563 بيت فيصل/الصالون و بيت نهلة/الصالون د/ل

فيصل، نهلة

- انه جالس يتناول عشاءه البسيط وهو يتفرج على التلفزيون. يرن موبايله مرة واحدة ثم ينقطع. يحضره وهو يمضغ طعامه وينظر فيعرف المتصلة. يضع الموبايل ويعود الى طعامه.

- نحن في بيت نهلة: انها تمسك بالموبايل وتتحرك في أرجاء الصالون لأنها لا تستطيع المكوث في مكان واحد تفكر. انها بائسة والكدمة أقل مما كانت. تتوقف عن الحركة وتعود للاتصال بفيصل من جديد.

نهلة: فيصل..؟

- انه يمسك الموبايل ولكنه لا يجيب.

نهلة: فيصل..؟

- يمسح فمه بفوطة ثم يستند جيداً على المقعد ويقرر ان يتكلم.

فيصل: نعم.

نهلة: ممكن أحكي؟

فيصل: أحكي.

نهلة: انا مشتاقتلك.. ممكن تحكي لي عن صحتك؟

.فيصل: صحتي منيحة، لكن مذاجي ماهو منيح

نهلة: معليش.. الظاهر عم تتعشى؟

.فيصل: عم آكل لقمة

نهلة: أديش باتمنى أكون معك حتى أحضرلك العشا وأقعد جنبك وانت عم تاكل.. إلا اذا وجودي معك رح يصدلك شهيتك.

فيصل: شو بدك هلق؟

.نهلة: مشتاقة أسمع صوتك.. خليني عم أحكي معك، بلييز

فيصل: صالحوكي أهلك؟

..نهلة: لأ

فيصل: ما عم يجوا لعندك؟

..نهلة: لأ

فيصل: لكان مين عم يجي لعندك؟

.نهلة: من اسبوع لا طلعت من البيت ولا حدا أجا لعندي.. بس شروق مرت من يومين

فيصل: وكيف عم اتدبري أمورك؟ كيف عم تاكلي؟

نهلة: ليش انا عم آكل؟

.يبدو انه يعطف عليها وهو أيضاً قد ضعف بسبب انهزامه أمام سهام -

فيصل: طيب يا نهلة، هلق نامي وبكرا انا عازمك على العشا.

فجأة تسيل دموعها بسبب سعادتها هذه المرة.. تغص فلا تقول شيئاً. -

فيصل: عم تسمعيني؟

نهلة: (يظهر أثناء كلامها انها تبكي) طيب يا فيصل.

هو يتفاجأ ببكائها فيضعف أكثر. -

فيصل: تصبحي على خير.

نهلة: وانت بخير حبيبي.

يغلق الخط يطرق في الأرض ساهماً. -

- قطع -

د/ن مكتب المدير العام المشهد: 564

(يوم جديد) المدير العام، جمال

جمال عند المدير العام لينقل له ماجرى في اجتماع اللجنة. المدير العام محتد. -

المدير العام: يا أخي شو بدو من هالانسان حاطط دابه فيه؟.. شو بدو منو، حسنت تفهم؟

جمال: لا والله يا ابو نادر.

المدير العام: أعوذ بالله على هالشغلة.. انسان قدير ومحبوب ومدير عام سابق لأكبر مؤسسات الدولة.. وهلق صاحب مؤسسة كبيرة.. إلو أعمال خيرية.. عامل منحة طلابية باسمه.. بيبعت بعثة حج للفقراء كل سنة على حسابه.. شو بدو منو؟

جمال: شو بتريدني أعمل يا ابو نادر؟

المدير العام: احتل مركزك وخد دورك.. لكان ليش شكلنا اللجنة وحطيناك فيها؟

جمال: رح أصطدم معه.

المدير العام: اصطدم معه.. عندك صلاحيات تعمل اللي بتريده حتى لو وقفت البرنامج.

جمال: المشكلة السيد الوزير بحبه.

المدير العام: خلي السيد الوزير علي.

- قطع –

الخيط الأبيض 6

د/ن القناة الثالثة/الممر المشهد: 565

ناهد

- تسير في الممر ذاهبة الى غرفة انتاج البرنامج وهي تختار رقماً وتتصل.

ناهد: كيفك لك شذى.. هيك بتتكبري على رفقاتك؟.. (تستمع وتغرق في الضحك) انتي وينك؟.. بتشربيني قهوة اذا أجيت على القناة الأولى؟.. طيب جاية.

- تعود عدة أمتار وتنزل الدرج.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 566

ناهد، شذى، بعض محرري البرنامج

- ناهد وشذى جالستان على طاولة الاجتماعات بجلسة حميمة بينما نرى البعض يعمل (يقرأ أو يكتب) أو يتناقش. الحديث بصوت خافت وشبه هامس مع فنجاني قهوة.

شذى: وانتو شو أخباركن في القناة التالتة؟

ناهد: على أحسن مايرام.. عرفتي انو دار فالنتينا رعت برنامجنا؟

شذى: عرفت.. نيالكن، أكيد رح يعملولكن حسم لما بتشتروا تياب من عندها.

ناهد: ليش مين بيقدر يشتري تياب من عند فالنتينا؟ غالية كتير.

شذى: وشو في أخبار تانية؟

ناهد: بدي أسألك.. بس خلي الكلام بيناتنا.

شذى: شو؟

ناهد: الاستاذ رأفت طرح شي فكرة حلقة عن دار العجزة؟

شذى: ليش عم تسألي؟

ناهد: لأنو رأفت الشمالي خلص.. كرهنا، صار عم يتحسس مننا وطلب من مدام سهام توقف كل المشاريع اللي خلالنا ياها واللي مفكرين ننتجها.. فكرت سهام بحلقة عن دور العجزة ولكن حدا نقل لها انو انتو كمان عم تحضروا لهيك حلقة.

شذى: رأفت طرح الفكرة من جديد.

ناهد: معناتا انطرحت؟

شذى: وكلف واحد من المحررين يشتغل عليها.

ناهد: مشكلة.. بشو ما فكرنا بتطلعوا انتو كمان عم تحضروا شي متلها.. لوين بدنا نهرب مابقينا نعرف.

شذى: اعملوا اللي بدكن ياه.. نحن شي وانتو شي.

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ الممر المشهد: 567

ناهد، وائل

- يأتي وائل فيشاهد ناهد تخرج من غرفة انتاج برنامجهم. يقف معها قليلاً ثم تودعه وترحل. هو يدخل الغرفة.

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 568

وائل، شذى، بعض محرري البرنامج

- يدخل وائل ويسلم على الجميع ثم يجلس الى جانب شذى.

وائل: كيفك شذى؟..

شذى: أهلين وائل.

وائل: شو كان بدها ناهد؟

شذى: أجت تتسألني سؤال.

وائل: عن شو؟

شذى: أمور نسوية خاصة.

وائل: (بسخرية) يخليكن لبعضكن.

شذى: ويخليك معنا.. شو بدي أقول لك وائل.. عن شو بالضبط محور دور العجزة اللي اقترحو الاستاذ رأفت؟

وائل: عن الناس المهملين هنيك. ليه عم تسألي؟

شذى: ما منشان شي.. انت كيفك؟

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 569

سهام، عابد، جميل، رولى، ناهد

- تدخل ناهد فتجد الباقين مجتمعين.

ناهد: انا آسفة، تأخرت.. على كل حال كنت في القناة الأولى بموضوع بهم برنامجنا.

جميل: منشان حلقة دور العجزة؟

ناهد: بالضبط. رحت قابلت شذى.

سهام: (ضاحكة) وشو النتيجة؟.. صايرين نحن وجماعة القناة الأولى عم نتجسس على بعض.

عابد: (مازحاً) الشغلة بدها تجسس لأنو بيناتنا منافسة.

جميل: أحكي يا ناهد، خلصينا.

ناهد: الجماعة بلشوا في ملف عن ملاجئ العجزة والاستاذ رأفت كلف محرر من مجموعته يشتغل على الملف.

سهام: (تتنهد) تصوروا ملفين عن دور العجزة في نفس الوقت.

عابد: ما بيمنع.

جميل: خلونا نسأل رأفت عن الموضوع..

سهام: شو رح يفيد الحكي معه؟

جميل: على الأقل يكون في نوع من التنسيق بيناتنا حتى ما يتشابهوا البرنامجين.

عابد: اتطمن، مارح يتشابهوا.

سهام: طيب.. متل ما اقترحنا البارحة.. رح نحصر ملفنا بابو بشير ورح نرصد مجتمع دار العجزة والحياة فيه.

جميل: توكلوا على الله.

عابد: مين اللي رح يحقق ويكتب التقارير والسيناريو؟

سهام: انا وناهد وولى..

عابد: الله يعينكن ويساعدكن.. عم تشتغلوا بكل الملفات.

سهام: انا مش رأفت الشمالي حتى يكون عندي جيش من المحررين، كل واحد يستلم ملف.

جميل: امتى رح تبدوا؟

سهام: فوراً.. انا اليوم المسا رح آخد من صديقتي كل المعلومات الضرورية ومنبدا من بكرا.

جميل: في عندي بعض التساؤلات عن الحلقة القادمة "العنف على النساء"

- قطع -

د/ل مطعم 5 نجوم المشهد: 570

فيصل، نهلة

- جالسان وقد حضرا للتو ويمسكان بالمنيو. نهلة بالنظارة السوداء.

فيصل: شو مفكرة تاخدي؟

- تترك المنيو على طرف.

نهلة: انت اطلبلي.. اليوم رح آكل على ذوقك.

فيصل: انتي دائماً كنتي اتطعميني على ذوقِك.

نهلة: اليوم مسلمة أمري إلك. يا حياة يا موت.. اذا بدك اطلبلي السم الهاري.

فيصل: رح أطلب تنين.

نهلة: السم؟

فيصل: لأ، أكل متل العادة.. انا مالي مستعد أموت.

نهلة: نفسي أشرب شمبانياه.. اطلبلي قزازة وخليون يفتحوها بفرقعة كبيرة. وبعدين اذا بدك خليني أموت..

فيصل: عم تحكي كتير عن الموت هالأيام.

نهلة: لما بتكون زعلان مني وهاجرني باتمناه.. وباتمناه كمان لما منكون انا وانت بسعادة.

فيصل: بطلي هالتمنيات.. الحياة بتستاهل الواحد يعيشها.

نهلة: بعد ماتركتني تغيرت نظرتي للحياة.

فيصل: شو صارت؟

نهلة: ما بتسوى قشرة بصلة.. المهم هو الموت عشقاً.. سواء كنت بعيد يا فيصل أو قريب.

فيصل: فهمنا اذا كنت بعيد.. ليش الموت اذا كنت قريب؟

نهلة: انت بتستاهل في الحالتين أموت فداك.

فيصل: انا مسافر على فرنسا بشغل.

نهلة: امتى؟

فيصل: بعد بكرا.

- تصمت وتطرق، يشعر بحزنها.

فيصل: شو صار لك؟

نهلة: ماتت نفسي على الأكل.. اطلبلي باكيت سيكارة.

فيصل: لأنه قلت انا مسافر؟

نهلة: سافر حبيبي.. الله معك.

فيصل: شو بتريديني أجيب لك من باريس؟

نهلة: قطعة من تيابك الوسخة.. بفضل جراباتك.

- يضحك بدون صوت ويستدير الى طرف.

فيصل: انتي صايرة غريبة.

نهلة: يا إلهي أديش انت لذيذ لما بتضحك.. ما بتلبقلك الجدية الزايدة.

فيصل: باسبورك جاهز؟

نهلة: (مفاجأة) شو؟

فيصل: انا جعت (يشير الى الكرسون) من فضلك.

نهلة: أرجوك فيصل.. شو سألتني؟

- يحضر الكرسون وبيده دفتر الطلبات وقلم.

نهلة: (للكرسون) من فضلك بعدين.. نحن آسفين.. دقيقة وبعدين مننده لك.

الكرسون: حاضر.

- يبتعد الكرسون وفيصل يكاد يضحك.

فيصل: ليه هيك عملتي؟

نهلة: سألتني عن باسبورتي؟

فيصل: سألتك نعم.

نهلة: ليه؟

فيصل: مشان تروحي معي على فرنسا.

- هي لا تعرف ما تفعل. تنهض. تعتذر وتقول جملة غير مترابطة.

نهلة: SORRY.. الحمام.. دقيقة.

- تحمل حقيبتها وتذهب الى الحمام.

- فيصل يراقبها بابتسامة.

- قطع -

د/ل مطعم 5 نجوم/ الحمام المشهد: 571

نهلة

- نهلة واقفة امام المغاسل التي فوقها مرآة كبيرة لامعة. تسند يديها على المرمرة وتنشج. فترة. تخلع نظارتها وتأخذ منديلاً لتمسح دموعها السخية.

- قطع -

د/ل السناك بار المشهد: 572

رأفت، جورج، حنان، حسناء

- رأفت جالس على البار امام جورج بينما يستمع الى عازف البيانو ويشرب كأسه. نرى حنان جالسة هي وحسناء وتتطلع اليه كل مرة ومرة إلا أن رأفت لا يوليها أي اهتمام.

جورج: يا محطم قلوب العذارى.

رأفت: اتركني منها الله يخليك. البيانو دواء لكل الأمراض العاطفية في كل زمان وكل مكان.

جورج: قالت لي مرة بعد الحادثة.. اذا بتصالحني مع مسيو رأفت اطلب مني اللي بدك ياه.

رأفت: وشو قلت لها؟

جورج: قلت لها ما باسترجي أفتح معو الموضوع.

رأفت: برافو عليك.

- يرن موبايل رأفت.. يعرف المتصلة فيصبح أكثر سعادة -

رأفت: عبير انتي أفضل صديقة بالدنيا..

- قطع -

د/ل بيت عبير/ الصالون و السناك بار المشهد: 573

عبير، ام عبير، رأفت، جورج، حنان، حسناء

- عبير تمسك الموبايل وتضحك لسعادة رأفت. نرى امها تبتسم -

عبير: رأفت يا صديقي.. قسماً بالله باشتاق لك من كل قلبي.

رأفت: وانا كمان.

عبير: في تنتين نسوان بحبوك وبيتمنوا يسهروا معك الليلة.

رأفت: هاتي رغدا وتاعي.

عبير: انت وين؟

رأفت: في السناك.. عم اسمع بيانو وقدامي جورج.

عبير: طيب نحن جايين.

رأفت: عم استناكن.

- نبقى مع رأفت في السناك.

جورج: قدامي جورج؟ شو انا منظر طبيعي..

رأفت: وأحسن.

جورج: كان لازم تقول لها قدامي حنان ورفيقتها.

رأفت: فاتتني هاي.

- يرن موبايل رأفت مرة ثانية. يعرف المتصلة فيبتسم. جورج يسأله باشارة.

رأفت: أهلين مدام شروق.. وينك انتي في الغاليري؟.. انا في السناك عم اسمع بيانو وقدامي جورج (جورج يضحك) شو رأيك تجي؟.. بتجي؟.. بس انا مش لوحدي.. خلص، عم استناكي.. باي.

جورج: شو يا استاذ.. رح تجمع كل حبيباتك الليلة؟

رأفت: ليه لأ يا جورج؟

جورج: والله انت قيصر استاذ رأفت.

- فجأة تقترب حنان.. جورج يندهش، رأفت يستدير الى الطرف الآخر. حنان في حالة رجاء وندم وحزن.

حنان: رأفت.. صالحني بليز.. لاتزعل مني الله يخليك. انا كتير آسفة.

- يستدير اليها ويدعي الحزم.

رأفت: أصالحك بعد هالمسخرة اللي عملتيها؟

حنان: شو ما بدك أعمل معي بس صالحني.. انا وحدة جحشة.. حمارة.. بس بليز صالحني.

جورج: (الموقف طريف ويقوم بدوره) استاذ رأفت.. انت قلبك كبير.

رأفت: (يقوم أيضاً بدوره) إي بصير هيك يا جورج.. عملتلي فضيحة بجلاجل؟

- يغمزه جورج ويدع حنان تراه يفعل ذلك حينها يبتسم لها رأفت.

رأفت: طيب يا حنان.. روحي.. سماح.

- تتعلق بذراعه وهي تكاد تنط من الفرح.

حنان: تانك يو.. تانك يو.. تانك يو.. يالا تعال أقعد معنا.

رأفت: لا معليشي.. جايبيني ضيوف.

حنان: بيقعدوا معنا.

- رأفت ينظر الى جورج الضاحك وهو يبتسم. يشير له انه سيجلس وليأتي له بمشروبه.

جورج: اكتلمت معك الليلة.

- رأفت يذهب الى طاولة حنان فتنهض حسناء وترحب به بينما رواد المكان ينظرون ويتهامسون.

- قطع -

خ/ل خارج مطعم 5 نجوم المشهد: 574

فيصل، نهلة

- انها متعلقة بذراعه وهي سعيدة جداً.

نهلة: فيصل، انت حبيبي وروحي وماضيي ومستقبلي.. انت عمري وحياتي.. ابوس عضامك.. ابوس روحك..

فيصل: خلص.. خلص.

نهلة: انا أسعد انسانة بالوجود.. اذا بموت هلق فمافي مشكلة.

فيصل: لا بقيتي تجيبي سيرة الموت.

نهلة: خلص (موبايلها بيدها) خليني أخبر شروق.

فيصل: بعدين بعدين..

- يصلان الى سيارتيهما المتوقفتين في مكان واحد.

فيصل: سوقي سيارتك وانا رح أسوق وراكي.

- قطع -

575 المشهد: خارج السناك بار   خ/ل

عبير، ام عبير، شروق

- عبير وأمها قادمتان من جهة بينما شروق قادمة من الجهة الأخرى وهي تتحدث بالموبايل ثم تنهي المخابرة.
تلتقي الثلاثة عند مدخل السناك ويدخلن معاً.

- قطع -

د/ل السناكبار المشهد: 576

رأفت، جورج، حنان، حسناء، عبير، ام عبير، شروق

- تدخل النسوة الثلاث فيشاهدن رأفت فيرفع يده يناديهن. انه مع حنان وحسناء وكانوا يضحكون. الثلاثة يتجهن اليه. ينهض رأفت للسلام عليهن ودعوتهن.

عبير: هاي رأفت..

رأفت: أهلين عبير.. أهلين رغدا.

- يمد يده الى شروق المندهشة.

رأفت: أهلين شروق... قعدوا الأول حتى أعرفكن على بعض.

- يجلسون. الجمهور ينظر ويتهامس على هذه الجمعة.

- جورج ينظر اليهم.

- قطع -

د/ل الديسكو المشهد: 577

رأفت، حنان، حسناء، عبير، ام عبير، شروق

- الكاميرا ترصد الدرج (أو مدخل المرقص) حيث يأتي بعض الشباب والفتيات ثم نتبعهم لنتركهم حين نصل الى الراقصين. رأفت والنساء الخمس يرقصون ولكن حولهم راقصون آخرون الذين يسمحون للكاميرا بان تقترب من رأفت. انه يرقص كعادته (حركات لطيفة فحسب) بينما تحيط به خمس راقصات كل واحدة تتبارى في الرقص. من يراه سيقول انه أمير زمانه. فترة تمتد. يتخلل الرقص مزاح وضحك وكأن النساء الخمس يعرفن بعضهن من زمن بعيد. فجأة يلمع فلاش كاميرا. ينتبه رأفت الى المصدر وقد تغير مزاجه.

فتاة في العشرينات بيدها كاميرا وهي التي التقطت الصورة. تبتسم له. هو يبتسم لها ويستمر في الرقص - عائداً الى مزاجه بعد أن اطمأن.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون و بيت شروق المشهد: 578

سهام، شروق

يبقى شيء من موسيقا الرقص من المشهد السابق حتى تزول. حسناء جالسة تعمل على الكومبيوتر تضع - نظاراتها الطبية بينما الصور التي التقطتها لابو بشير موجودة على الطاولة.

تبتعد عن الشاشة وتريح ظهرها على مسند الكرسي ثم تمسد رقبتها لأنها تشعر بتصلب هناك تتثاءب. - تطفئ الجهاز وتأخذ موبايله ا وتنهض، وإذ به يرن. تستغرب.. تتعرف على رقم المتصلة.

سهام: أوف.. شبها شروق في هالوقت؟ (تفتح الخط) أهلين شروق.. (بقلق) شو صار بنهلة؟

- سهام بالثياب التي كانت بها في السناك والمرقص.

شروق: لا تقلقي سهام.. (تضحك) انا عم خبرك بهالوقت حتى انقلك خبر سعيد.

سهام: شو هو؟

شروق: انفرجت على نهلة.

سهام: كيف يعني؟

شروق: يعني فيصل صالحها.. ومو بس هيك، بكرا الصبح رح يرجعوا يتجوزوا في المحكمة الشرعية.

سهام: مش معقول.

شروق: والله العظيم.. وبعد بكرا مسافرين لفرنسا.

سهام: (بفرح شديد) شروق عم تحكي جد والا اليوم أول نيسان؟

شروق: شو أول نيسان يا حياتي؟.. عم أحكي جد.. خبرتني وهي طاير عقلها.. طلبت مني أخبرك ولكن انا كنت في ظرف مستحيل أحكي معك فيه.

سهام: (بفرح شديد) واووو..

- تطفئ أنوار الصالون ثم تتجه نحو غرفة النوم.. نتبعها في الممر حتى تدخل الغرفة وهي مستمرة في الحديث.

- قطع -

المشهد: 579 بيت شروق و بيت سهام/ غرفة النوم د/ل

سهام، شروق

- تدخل سهام وعلى اذنها الموبايل وهي ضاحكة وسعيدة ثم تستلقي على سريرها وستتحدث وهي كذلك.

سهام: ليه وين كنتي؟

شروق: احذري وين كنت سهرانة؟

سهام: عجزت، قولي.

شروق: صديقنا العزيز رأفت.

سهام: شبو؟ (تنتبه الآن، أكثر جدية) سهرتوا.. سوا؟

شروق: خبرتو فقال لي تاعي لعندي على السناك. رحت، أتاري مو مواعدني بس انا.. مواعد أربعة تانيين.. صرنا خمس ستات على طاولة رأفت. انا أول الشي قلت واوو على هالعلقة، شو جابني لهون.. بعدين تعرفنا مع التانيات

وانصلح الجو وصرنا نضحك.. في وحدة اقترحت نروح نرقص لأنيها كانت مشتهية ترقص فرحنا على الديسكو نفسو اللي رحنا عليه انا وهو من زمان.. تصوري رأفت الشمالي عم يرقص في نفس الوقت مع خمس ستات.. حطيناه بالنص وصرنا نرقص حواليه. كانت سهرة بتجنن.. شتهيتك يا سهام.

- تتنهد سهام وكأنها تكشف نفسها.

سهام: شو جابني للرقص وانا عندي شغل ضروري.

شروق: انتي ما بتعرفي كيف اتدللي حالك. تركي الشغل للنهار.. الليل للسهر والمرح.

سهام: (غير جادة) مرة تانية..

شروق: شايفتك مش متحمسة.

سهام: انا ورأفت علاقتنا مش زيادة.

شروق: كيف يعني؟.. متقاتلين؟

سهام: ما وصلنا لحد (تضحك) الضرب.. عم يقسى علي.

شروق: مشان الشغل؟

سهام: أيوه.

شروق: يلعن ابو الشغل.. طيب سهام، هاي آخر نشرة الأخبار، تصبحي على خير حبيبتي.

سهام: وانتي بخير يا شروق.

تغلق الخط وترمي الموبايل الى جانبها ثم تغرق في التفكير. لقد أصبحت حزينة وتتنهد مرة أو مرتين. - تتمدد جيداً وتتوسد ذراعها بينما وجهها ينيره المصباح الذي الى جانبها. مفتوحة العينين. نقترب منها لنتحسس حزنها الخفي.

- قطع -

د/ن مكتب قاضي التحقيق المشهد: 580

(يوم جديد) قاضي التحقيق، كاتب، ماجد

- القاضي جالس وهناك كاتب ليسجل المحاضر. يدخل البواب.

البواب: سيدي المدعو ماجد.

القاضي: دخله.

- البواب يدخل ماجد ويغلق الباب. ماجد غير فاهم لما استدعونه.

ماجد: السلام عليكم.

القاضي: وعليكم السلام ورحمة الله.. تفضل استاذ ارتاح هون. (يشير الى احد المقاعد) عطيه الأول هويتك للكاتب.

- ماجد يخرج هويته من جزدانه ويعطيها للكاتب ثم يأتي ويجلس امام القاضي.

ماجد: في شي سيدي؟

القاضي: رح اندردش شوي انا وانت.. وكلامك رح يتسجل فبدي ياك تقول الحقيقة والا باتهمك بالتضليل وبحبسك.

ماجد: ليش شو صار؟

القاضي: قول لي الأول.. آخر مرة، أبوك كيف وامتى وليش طلع من البيت؟

ماجد: مابعرف يا سيدي لأني متزوج وساكن لحالي.. ماكنت في بيت أهلي وقتها..

القاضي: شو قالت لك أمك؟

ماجد: اسألوها.

القاضي: رح نسألها بس هلق عم نسألك إلك.

ماجد: أجوا تنين من رفقاتوا.. قعدوا عنده شوي وبعدين نزل معن.

القاضي: مين هنن هالتنين؟

ماجد: ما بعرف سيدي.

القاضي: بتعرف.. نورنا حتى نفهم شو صار.. أبوك صار معو حادث سيارة ومات على أثرها.. وبناء على طلب مقدم من محاميك الى النيابة تم فتح القبر واخراج الجثة لاعادة فحصها وتشريحها.. تم الاستنتاج والتأكد بأن أبوك تعرض للضرب قبل الحادث.. لازم تساعدنا حتى نفهم شو صار.. وين راح، مع مين راح.. مين اللي ضربه وليش.. وهل كان الحادث طبيعي والا مصطنع لتمويه شي صار قبل الحادث.

ماجد: ما بعرف سيادة القاضي.

القاضي: انت خايف يا ابني؟

ماجد: أبداً.. ما في شي حتى أخاف منه.

القاضي: حدا طلب منك ما تحكي؟

ماجد: أبداً يا سيدي.

القاضي: يا ابني نحن القضاء.. شوبنا؟

ماجد: مافي شي صدقاً.. لو كنت باعرف شي كنت قلته.

القاضي: انت عم تخليني أشك بكل هالقصة.. في شي ماهو بريء.. هلق رح تطلع تفكر برا.. ممكن تتذكر شي.. رح أرجع أستدعيك بعد ما أخلص من مساءلة والدتك تفضل.

- ينهض وهو متردد. القاضي يتابع كل حركة أو اشارة منه.

- قطع -

المشهد: 581 بيت رأفت/ غرفة النوم د/ ن

رأفت، اللفاية

- انه نائم. اللفاية تنقر ثم تفتح الباب وبيدها موبايله الذي يرن في هذه اللحظة. يستيقظ رأفت على صوت الرنين.

رأفت: شو؟.. شو هاد؟

اللفاية: تلفونك دق عشرين مرة.. ماردت أفيقك.

- يأخذه منها ويجلس، لا يتعرف على المتصل. تخرج اللفاية.

رأفت: مين هاد هلق؟ (في الهاتف) آلو.. صباح النور.. مين حضرتك؟.. (يستمع باهتمام) طيب مين حضرتك؟.. طيب شكراً يا هالصحفي الصديق.

- ينهض رأفت ويخرج وهو يبحث عن رقم في الذاكرة.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/الصالون المشهد: 582

رأفت

- يدخل آتياً من غرفة النوم وقد اتصل بالرقم.. في هذه اللحظة يتكلم.

رأفت: مرحبا وائل.. انت وينك؟.. في شخص قدم نفسه "صحفي صديق" خبرني قبل شوي انو في مقالة عني في مجلة "الميديا" وقال فيها مفاجأة.. شتري عدد وتاعا لعندي على البيت.. منيح؟.. عم استناك.

- يغلق الخط ثم يضع الموبايل. يمسح وجهه بيده وهو يتجه الى الحمام.

- قطع -

د/ن خارج غرفة قاضي التحقيق المشهد: 583

ماجد، ام ماجد، البواب

- ماجد في حركة مستمرة في المساحة خارج غرفة قاضي التحقيق. انه يفكر ويهرش رأسه ويحك وجهه. انه لا يستطيع أن يتخذ قراراً بالنسبة لأسئلة القاضي.

- ينفتح الباب وتخرج أمه يتجه نحوها إلا أن البواب يناديه ويطلب منه الدخول.

البواب: ماجد.. لعند سيادة قاضي التحقيق.

- يدخل ماجد والبواب يغلق الباب.

- الأم تحتل أحد المقاعد.

- قطع -

المشهد: 584 مكتب قاضي التحقيق د/ن

قاضي التحقيق، ماجد، كاتب

- من جديد ماجد يجلس امام قاضي التحقيق والكاتب مستعد.

قاضي التحقيق: إي يا ماجد.. فكرت؟

ماجد: فكرت سيدي.

قاضي التحقيق: شو طلع معك؟

ماجد: البابا ما إلو أعداء ونحن ما منتهم حدا.

قاضي التحقيق: لكان ليش المحامي تبعك قدم طلب اعادة فحص الجثة؟

ماجد: بصراحة أخطأت.. في واحد صديق للوالد هو اللي أقنعني، وانا ما كان لازم أسمعلو.

قاضي التحقيق: مين هو الصديق؟

ماجد: الاستاذ رأفت الشمالي.

قاضي التحقيق: كان صديق والدك والا كان رايد يعمل برنامج؟

ماجد: كان عم ياخد معلومات من والدي.

قاضي التحقيق: وعطاه معلومات؟

ماجد: ما بعرف.

- القاضي ينظر في الأوراق.

قاضي التحقيق: والدك كان رئيس دائرة في مؤسسة عامة.

ماجد: صحيح.. بعدين ترك وتعين موظف عادي في دائرة من دوائر الدولة.

قاضي التحقيق: بشو مهتم رأفت الشمالي؟

ماجد: ماعندي علم.

قاضي التحقيق: بتعرف شو كان اسمه المدير العام للمؤسسة العامة؟

ماجد: الاستاذ زكي.

- ينظر اليه ملياً لفترة.

قاضي التحقيق: طيب.. روح هلق لبيتك، ورح أستدعيك مرة تانية..

ماجد: (وهو ينهض) شكراً.

قاضي التحقيق: بدي منك تفكر منيح واذا تذكرت شي لا تستنى لأبعت عليك. بتجي لعندي حتى تخبرني.. مفهوم؟

ماجد: مفهوم سيدي القاضي.. سلام عليكم.

- القاضي ينظر اليه وهو يخرج دون ان يرفع رأسه.

- قطع -

المشهد: 585 بيت رأفت/الصالون د/ن

رأفت، وائل، اللفاية

- جالسان. رأفت يقرأ بسرعة مقالة مكتوبة عنه في المجلة بينما وائل ينتظره لينتهي. اللفاية تدخل وتضع فنجاني قهوة ثم تخرج.

- المقالة في صفحتين تتصدرها الصورة التي التقطت له في السناك حين هاجمته حنان. عنوان عريض "رأفت الشمالي.. زير نساء العصر، تتمرد عليه حبيباته" و "امرأة، كان هجرها رأفت الشمالي، تهاجمه في مكان عام"

- ينتهي رأفت من القراءة فيضع المجلة مفتوحة على المقالة على المقعد أو طاولة صغيرة ثم ينهض مستفزاً.

رأفت: المقالة لئيمة.. مطالعني واحد ما عندو هم في الدنيا غير النسوان.. من وحدة لوحدة وما بعرف شو.. مين هاد راغب احمد راغب؟

وائل: هو نفسه الصحفي.. اللي كان يحبك ويكتب مقالات مديح ببرنامجك.

رأفت: شو قصدو من هالمقالة السيئة؟

وائل: أكيد رح يظهر الدافع وراها.

رأفت: زكي بيك..!! بلش يشتغل زكي بيك يا وائل.. رايد يسيء لسمعتي.

وائل: لا تهتم استاذ، ماهي أول مرة بينكتب شي ضدك.

رأفت: في فارق بين ينكتب نقد عن حلقة من البرنامج وبين تجريح شخصي.

وائل: وشو رح تعمل؟

رأفت: اللي بدو يلعب مع القط بدو يتحمل خرمشته.. أوعى تحسب اني رح أرفع دعوى على المجلة وعلى الصحفي؟ مش رح أشيلها من أرضها.

وائل: انت الاستاذ رأفت.. مو أي انسان.

رأفت: بتعرف شو خطرلي هلق؟

وائل: شو؟

رأفت: فكرة برنامج بياخد العقل.. أحسن رد لكل هالحكي.

- قطع -

د/ن   في سيارة رأفت المشهد: 586

رأفت، وائل، صوت الدكتور

- رأفت يسوق ووائل الى جانبه.

رأفت: في أخبار عن قاضي التحقيق؟

وائل: كنت مفكر اليوم أروح على القصر العدلي لكنك طلبت مني أجيب المجلة وأجي.

رأفت: اذا بتحسن، مر بكرا.

- يرن موبايل رأفت.

رأفت: مين؟..

صوت الدكتور: كيفك يا رأفت؟

رأفت: أهلين دكتور؟

صوت الدكتور: انت وين؟

رأفت: انا جاية على التلفزيون. عندي تسجيل

- لقطة خارجية: السيارة تمر ونسمع الحوار.

صوت الدكتور: (ضاحكاً) شو هاد يارأفت، صاير زير نساء ومالي خبر؟

رأفت: بشرفك، مش دعاية حلوة؟

- نسمع ضحكات رأفت والدكتور.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الممر المشهد: 587

رأفت، المنتج، احد المساعدين

- يأتي رأفت الى غرفته من جهة بينما المنتج والمساعد من جهة أخرى فيلتقيان عند باب غرفته. المساعد يحمل أوراقاً على ساعده.

رأفت: شو الأخبار؟

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 588

رأفت، المنتج، المساعد

- يدخلون جميعاً ويسرع هو الى مقعده. يجلس المنتج.

المساعد: استاذ رأفت، هلق عندك تسجيل مع الضيف اللي ما بيحسن يحضر الحلقة لايف بسبب سفره.

رأفت: أوكيه، امهلني ربع ساعة.

المساعد: عم نستناك تحت في الاستوديو.

- يخرج المساعد.

المنتج: شو بتريد مني؟

رأفت: كيف ما شية الأمور؟

المنتج: على احسن مايرام.. ليه في شي؟

رأفت: أبداً.. بس ردت آخد رأيك بموضوع معين نعمله حلقة أو أكتر.

المنتج: تفضل..

رأفت: حلقة عن الرقص الشرقي.

المنتج: (مستغرباً) شو؟

رأفت: عن الرقص الشرقي.. لا تستغرب، قريت اليوم شو كاتبين عني في مجلة الميديا؟

المنتج: حكولي.. ما قريته بنفسي.

رأفت: هيك مقالات بدا هيك رد.. برايك شو رح يكون رأي رئيس مكتب الرقابة؟

المنتج: رح يكون مبسوط. مافيه سياسة.

- يضحكان.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ ممر آخر المشهد: 589

رأفت، صوت حنان

.انه يأتي ثم يجتاز الكاميرا ويبتعد عنها وهو يتكلم بالموبايل -

.صوت حنان: بس ما تكون رجعت تزعل مني يا عمري

رأفت: أبداً يا حنان.. ليه بقا؟

.صوت حنان: مشان هالمقالة التافهة اللي نشروها وحطوا فيها صورتنا

.رأفت: بالعكس يا حنان.. صورتي معك. هاي دعاية لإلي

.نسمع صوت ضحكها ويدخل رأفت في أحد الأبواب -

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة المكياج المشهد: 590

رأفت، ماكييرة

.رأفت واقف والماكييرة تقوم بوضع بعض اللمسات عليه -

.رأفت: على الخفيف

الماكييرة: انت بس اصبر علي.. ليش ما بتقعد؟

.رأفت: مستعجل

.الماكييرة: انتهينا. اليوم كاتبين عنك في المجلة كلام حلو

رأفت: كلام حلو ؟(يضحك) شو عم تحكي؟

الماكييرة: زير نساء.. هادا شرف عظيم.

رأفت: شرف عظيم لمين؟

الماكييرة: للنساء طبعاً.

- يضحك ويبتعد عنها مسرعاً.

رأفت: شكراً.

- تبتسم الماكييرة وبيدها أدواتها.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الاستوديو و الكونترول المشهد: 591

(رأفت، الضيف، اسرة البرنامج (مصورين وفنيين ومساعدين والمخرج)

- يدخل رأفت الى الاستوديو بصحبة ضيفه وهو رجل في الخمسينات من عمره فيجلسونهما المساعدين كل في مكانه بينما رأفت يمزح مع الجميع ويضحكهم.

- الكونترول: نرى المخرج والآخرين الضروريين لاجراء تسجيل. نرى على المونيتورات رأفت وضيفه بينما المساعدين يجرون آخر التحضيرات.

المخرج: مرتاح استاذ رأفت؟

رأفت: (نراه على المونيتور) مرتاح استاذ، شكراً إلك.

المخرج: عطيني اشارة لما بتكون انت وضيفك جاهزين.

رأفت: أوكيه.. سمعت آخر نكتة؟

المخرج: لا والله.

رأفت يحكي له نكتة قصيرة فيضحك الجميع. يصبح الجو أكثر راحة ومرحاً. -

رأفت: (للضيف) مرتاح دكتور؟

الضيف: مرتاح.

رأفت: كل شي تمام؟

الضيف: تمام.

رأفت: مثل ما اتفقنا، موضوعنا هو عن "الضجيج في حياتنا" خود راحتك في الحكي ولا تتردد تقول او ما تقول.. قول فوراً.. لا تستخدم الفيلتر اللي في ذهنك. كون مثلي.

الضيف: (يضحك) انشا الله..

رأفت: (للمخرج بالمايك) جاهزين استاذ.

صوت المخرج: الموبايلات مقفولة..؟ هدوء.. خمسة.

مساعد الاخراج في الاستوديو يتابع العد ثم تعطى اشارة البدء. -

رأفت: الدكتور رضوان محمد احمد، عندك وجهة نظر حول الضجيج الذي يملأ حياتنا.. لماذا هذا الضجيج؟ هل يشكل أي قضية بالنسبة للحكومة والناس؟

الضيف: نحن نعيش الآن في بيئة ضاجة.. علينا ان نعترف بذلك.

رأفت: انا أعترف بذلك، ولهذا نحن هنا لنناقش هذا الأمر.. ماذا يحدث للانسان في الضجة؟

الضيف: الضجيج هو تلوث للبيئة ويعتبر غير صالح للعمل ضمنه. يجب على الانسان ان يبتعد عن الضجيج قدر الامكان.

رأفت: أين سيهرب؟ اينما ذهب سيجد الضجيج قد سبقه.

الضيف: هذه مشكلة، على الحكومة ان تجد حلاً لها. انني اختصاصي وأتكلم باستمرار في هذا الشأن ولكن يحتاج الأمر الى اجراءات وقوانين صارمة.

رأفت: ماذا يفعل الضجيج؟.. انظر حولك الآن في الاستوديو (يشير الى ما خلف الكاميرات) هنا هدوء جميل.. ممنوع حتى على الفنيين ان يسعلوا.. أليس مكاناً رائعاً للعمل؟

الضيف: فعلاً.. في شوارعنا رحل الهدوء الى غير رجعة.. ماذا يفعل الضجيج؟ انه لا يفعل سوى رفع التوتر في أعصاب الناس ويوصلهم الى مرحلة الشلل. اليوم العمل مقدس ولكن الضجيج يؤثر سلباً في عطاء العامل.. يقيسون في أوروبا نسبة الضجيج بأجهزة إلكترونية.. في المصانع يخفضونه قدر المستطاع لكي يرفعوا انتاجية العامل.

رأفت: في الشارع دكتور، هل شاهدت بائع اسطوانات الغاز؟

الضيف: أعلم هذا.. هذه مصيبة.. انه يطرق على الاسطوانة بالمفتاح لكي ينبه السكان بمروره لكي يطلبوا منه تبديل اسطواناتهم الفارغة.. هناك ظواهر أخرى.. أصبح كل بائع متجول يحمل مكبراً للصوت ليعلن عن بضاعته.

رأفت: يقال انه في اسرائيل يجري تعذيب المعتقلين بوساطة الضجيج.

الضيف: قرأت هذا.. الضجيج قد يصبح أداة للتعذيب.

رأفت: تصور دكتور مريضاً في الفراش وهو لا يستطيع ان ينام بسبب الضجيج الذي يأتيه من الشارع.. أليس هذا تعذيباً؟

الضيف: نعم.. انه تعذيب.. وقد لايكون الضجيج ناتجاً عن طرق اسطوانة الغاز بالمفتاح فقط، بل قد يأتي من الموسيقى العالية.. حيث تتحول الموسيقى من شيء عذب الى أداة تعذيب.

رأفت: هناك مشكلة في بلادنا، فحينما نريد أن نعبر عن فرحنا فإننا نفعل ذلك بضجيج أكبر.. ننشر مكبرات الصوت اللعينة على الأشجار والبلاكين وعلى المؤسسات وندعها تجنن العالم، خذ مثلاً أعيادنا القومية.. يرسلون التعاميم الى جميع مؤسسات الدولة ببث الأغاني الوطنية والحماسية بمكبرات الصوت طوال النهار وجزءاً من المساء.

الضيف: نعم، نحن شعب نعبر عن مشاعرنا برفع الصوت، فحينما نغضب نفكر باننا اذا صرخنا فان الآخرين سوف يقتنعون بأننا غاضبون ويهابوننا. كذلك حينما نفرح.. يقرر أحدهم أن يتزوج فيقيم حفلة وينصب مكبرات الصوت ويأتي بفرقة موسيقية ومغنين ويجعلهم يغنون حتى الصباح.. بدون الاهتمام بأن هذا الفرح يتحول الى نقيضه. يحدث نفس الشيء أيضاً في حالات الحزن.

رأفت: هل تعتقد أن مكبر الصوت اختراع عربي؟

الضيف: (يرتبك) نعم؟..

رأفت: دعنا نقترب أكثر من المناطق المحرمة فكما تعلم دكتور فانه لا يوجد حي أو حتى شارع إلا أصبح فيه مسجد.. في اللحظة التي يحين فيها آذان الفجر فان مكبرات الصوت في المآذن تشغل بأعلى درجة مما يؤدي الى تداخل الأصوات ويتحول الأذان العذب الى ضجيج عند الفجر. لماذا لا يخفضون مكبرات الصوت بشكل يتمتع الانسان بصوت الأذان ويتمعن في كلماته؟

الضيف: فعلاً..

رأفت: أشكرك دكتور رضوان محمد أحمد والى لقاء آخر.

الضيف: شكراً.

- نسمع أصوات: انتهى وتبدأ الحركة في الاستوديو وينزعون المايكات. ينهض رأفت ويصافح الضيف ويشكره.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الممر المشهد: 592

رأفت، المخرج، المنتج

- يسيرون معاً بعدما خرجوا من الاستوديو. يضحكون.

المخرج: مكبرات الصوت اختراع عربي؟

- يضحكون ثم يدخلون غرفة رأفت.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 593

رأفت، المخرج، المنتج، جمال

- يدخلون وهم يضحكون. يحتلون مقاعدهم.

المنتج: سألت الاستاذ رأيه بالحلقة اللي مفكر تعملها؟

المخرج: أي حلقة؟

رأفت: آه صحيح.. انا رح أقترح في اجتماع لجنة البرنامج حلقة عن الرقص الشرقي.

المخرج: شو؟

- يضحك المنتج فيضحكان أيضاً. يدخل رئيس دائرة الرقابة.

جمال: سلام عليكم.

الثلاثة: وعليكم السلام.

جمال: شو؟ ليش عم تضحكوا؟

رأفت: ما في شي.. كنا عم انسجل فحتى نكسر الرهبة حكيتلن نكتة.

- يجلس جمال فيزول الضحك.

رأفت: شو في عندك؟

جمال: فكرت بحلقة الاستاذ زكي.

رأفت: فكرت؟.. انت ومين؟

جمال: هلق هيك بدنا نشتغل؟

رأفت: طيب.. تفضل قول رأيك.

جمال: مارح تظبط هالحلقة.. خلينا نأجلها.

- الثلاثة صامتون ويتطلعون ببعضهم. فجأة يبدي رأفت استهتاراً ملحوظاً.

رأفت: خلص.. شيلنا منها.. بلاها.. المهم الصحة والعافية.

جمال: كنت محضر حالي لنقاش طويل.

رأفت: ما في ضرورة.. رح نأجلها.. رح أستبدلها بموضوع تاني أجمل ورح يوافق عليه رئيس دائرة الرقابة فوراً.

جمال: شو هو؟

رأفت: حلقة.. أو حتى مجموعة حلقات عن الرقص الشرقي.

- نلاحظ ان المنتج والمخرج يمنعان نفسيهما من الابتسام.

جمال: كيف يعني عن الرقص الشرقي؟ (الى المنتج والمخرج) جد عمال يحكي الاستاذ رأفت؟

المخرج والمنتج: جد..

رأفت: رح أستضيف راقصات شرقيات.. ستات بيوت.. شابات وممكن طالبات جامعة.. رح نصور ريبورتاجات في أماكن الرقص الليلية.. مقابلات مع مدربات للرقص.. وعلى الهوا رح اناقش ليه المرأة بتحب ترقص رقص شرقي.

جمال: فكرة عظيمة.. رائعة.

- رأفت ينظر الى المخرج والمنتج اللذين يكادان ينفجران في الضحك.

رأفت: شو قلتلكن؟

- ضحك.

- قطع-

د/ن دار العجزة/الحديقة المشهد: 594

(يوم جديد) سهام، ناهد، زهرة، ابو بشير، عجائز

- العجائز مجموعين في الحديقة بمن فيهم ابو بشير بينما تسمع أغنية من مسجلة ستيريو ضخمة بوجود سهام وناهد وزهرة والعديد من المشرفين والممرضين وغيرهم من العاملين في الدار. انهم يغنون الآن مع الأغنية المعروفة. العجائز سعيدين بهذه الحفلة الصغيرة.

- تقترب زهرة ودون أن يدعوها أحد لتفاجئ الجميع بالرقص على أنغام الأغنية فيصفقون ويزداد الجو مرحاً.

- ناهد تقترب من أحد العجائز القادرين على الحركة وتمسك بيده وتجره الى مكان الرقص وتبدأ بالرقص معه فيتحرك راقصاً. حينها تقترب سهام من آخر وتطلبه للرقص فيرقص معها وسط تصفيق وحماس المشرفين والممرضين.

- قطع -

خ/ن دار العجزة/ خارج المبنى المشهد: 595

(المحرر، مصور، مساعد مصور (من القناة الأولى

- تأتي سيارة وينزل منها هؤلاء ومعهم كاميرا وجهاز اضاءة ثم يتوجهون الى داخل المبنى. هناك سيارة سهام.

- قطع -

د/ خ/ن دار العجزة/ الممر و الحديقة المشهد: 596

(سهام، ناهد، زهرة، ابو بشير، عجائز، المحرر، مصور، مساعد مصور (من القناة الأولى

- جماعة القناة الأولى يسلمون على أحد الأطباء ثم يسيرون في الممر باتجاه الحديقة الخلفية حيث تجري الحفلة. يشاهدون ما يجري من خلال نافذة دون أن يروهم من الحديقة.

- الموسيقى والرقص شغالين بينما التصفيق والضحك. سهام وزهرة وناهد يرقصن مع عدد لا بأس به من العجائز.

المصور: شو هاد..؟

المحرر: هاي سهام البنا.

المساعد: وهاي ناهد.

المحرر: شو هالحفلة؟

الطبيب: هاي سهام البنا من عندكن من التلفزيون.

- المصور يبدأ بتصوير الراقصين.

يستمر الرقص فترة مناسبة.

- قطع -

م/ن حارة شعبية المشهد: 597

رولى، السمان

(تتلاشى موسيقى المشهد السابق)

- تأتي رولى وبيدها ورقة مكتوب عليها عنوان بيت ابو بشير. تبحث عن البيت حسب الأرقام أو الاشارات ولكنها لا تجد ما يشير الى انها في المكان الصحيح. ترى دكان سمان فتقترب منها.

رولى: مرحبا يا عم.

البائع: مرحبتين وأهلين.. أمري يا خانم.

رولى: عم ادور على بيت ابو بشير.. بتعرفو شي؟

البائع: أبو بشير؟ بدك البيت والا ابو بشير؟

رولى: البيت لو سمحت.

- يخرج معها خارج الدكان ليشير لها بيده الى البيت.

البائع: هاي هنيك كان بيت ابو بشير.

رولى: يعطيك العافية. (ستبتعد)

البائع: بس ابو بشير ما عاد ساكن في البيت.

رولى: باعرف.. رايدة أشوف زوجته.

البائع: زوجته باعت البيت.

- تتوقف رولى وتعود.

رولى: باعت البيت؟

البائع: نعم ياخانم.

رولى: ولوين انتقلت؟

البائع: علمي علمك. لو أعرف كنت دليتك.

- رولى محبطة ولا تعرف ما تفعل.

رولى: كيف بدي أعمل هلق؟

البائع: تاعي، لا ينشغل بالك. بخمن شي مرة تركت بنتها رقم تلفونها عندي.. هاي من زمان وما بعرف اذا باحسن ألاقيه.

- قطع -

المشهد: 598 في سيارة تكسي د/ن

رولى، صوت امرأة

- رولى في المقعد الخلفي في سيارة تكسي. تخرج موبايلها وتختار الرقم الموجود على الورقة التي بيدها.

رولى: آلو مرحبا.

صوت المرأة: مين عم يحكي؟

رولى: يعطيكي العافية انا اسمي رولى وكنت جارتها للوالدة.

صوت المرأة: أهلا وسهلا.

رولى: اليوم رحت أزورها فقالو لي انو باعت البيت وانتقلت.

صوت المرأة: أيوه صحيح..

رولى: ممكن تعطيني عنوانها الجديد.. كتير مشتاقتلها ومشتهية أزورها.

صوت المرأة: والله شو بدي أقول لك ما بعرف.. ما باحسن أحكي على التلفون.

رولى: طيب ممكن أجي أزورك ونحكي؟

- السائق ينظر بالمرآة الى رولى.

- لقطة خارجية: التكسي تبتعد بينما نسمع صوت رولى.

رولى: طيب عطيني العنوان.

- قطع -

د/ن   مكتب زكي بيك المشهد: 599

زكي، جابر

- يدخل جابر وبيده ورقة تبليغ من قاضي التحقيق. زكي مرتاح على مقعده.

جابر: زكي بيك.. شوف من فضلك شو أجاني.

زكي: شو أجاك؟

جابر: دعوة لمقابلة قاضي التحقيق.

زكي: (يمد يده ليأخذ الورقة) قاضي التحقيق.. ليش ماانحلت القصة؟

جابر: تفضل شوفها زكي بيك(يعطيه اياها)

- زكي يضع نظارته ويقرأها.

جابر: تفاجأت بالدعوة.

زكي: هادا ماجد شو عمال يخبص؟

جابر: ما بعرف.

زكي: اتصل فيه وقول له بدي أشوفه فوراً.

جابر: حاضر.. وأنا شو أساوي.. أروح بكرا؟

زكي: رح أساوي شوية اتصالات.. بعدين بقول لك. لعنة الله على رأفت الشمالي.

- قطع -

المشهد: 600 الشارع/ خارج بيت الابنة خ/ ن

رولى

- تأتي سيارة التكسي وتقف وتنزل منها رولى. السائق يشير لها الى مدخل بناية في حي عادي.

السائق: هالمدخل اللي قدامك.

رولى: شكراً.

- يرحل التكسي بينما رولى تخرج موبايلها وهي تدخل البناية.

- قطع -

د/ن درج وباب شقة الابنة المشهد: 601

رولى

- انها تصعد وعلى اذنها موبايلها.

رولى: وهلق انا طالعة لعندها.. رح أتعرف عليها وأعرف شو قصة أمها.. أوكيه.. أهلين مدام سهام.

- تنهي المخابرة وتعيد الموبايل الى حقيبتها فتصل الى باب الشقة. ترن الجرس، فترة فتفتح الباب امرأة في الثلاثينات. تعرفها فوراً وتدعوها بود.

الابنة: وصلتي؟.. تفضلي.

رولى: شكراً.

- تدخل رولى وينغلق الباب.

- قطع -

د/ن جلوس بيت الابنة المشهد: 602

رولى، الابنة

- بيت عادي ولكن جيد الترتيب لاسرة موظف أو تاجر صغير. رولى جالسة تنتظر تنقل عينيها في أشياء الغرفة بينما تدخل الآن الابنة تحمل صينية القهوة.

الابنة: أهلا وسهلا يارولى..

- وهي تتناول فنجانها ثم تجلس الابنة.

رولى: أي والله شكراً.

الابنة: بس انا بعمري ما سمعت أمي عم تذكرك.

رولى: انا رفيقتها لزهرة.

الابنة: ايه، زهرة باعرفها.. كانت جارتن. أهلا وسهلا.

رولى: ممكن تحكيلي بقا شو صار بالوالدة؟

الابنة: (تشك) ليش ما أجت معك زهرة؟

رولى: مشغولة كتير.. بالجامعة.

الابنة: صارت بالجامعة آ؟.. ماشاء الله.. وانتي؟

رولى: انا تخرجت من كلية الصحافة وهلق عم اشتغل.

الابنة: شو بدك من امي، بالظبط؟

- ترتبك رولى وتعرف ان الابنة تشك بها.

رولى: في الحقيقة انا عم اكتب بحث عن الناس المتروكين في دار العجزة.

الابنة: وبدك تكتبي عن ابو بشير؟

رولى: بالضبط.

الابنة: يعني انتي زعلانة على ابو بشير وبدك تساوي بحث عنه؟

رولى: كمان ممكن.

الابنة: وانا بشو باحسن أساعدك؟

رولى: ابو بشير تقريباً فاقد ذاكرته.. ما عم يتذكر غير نتاتيف ومارح يحسن يفيدني عل مزبوط. قلت لحالي اقابل والدتك مشان تعطيني معلومات عنه وليش وصل لدار العجزة.

الابنة: اذا هيك معليش.

رولى: ليش في شي؟

الابنة: أمي وحدة ظالمة يا رولى..

رولى: ظالمة؟

الابنة: نعم، ظالمة.. ما عندها قلب.. في الأول حسبتك صحيح رفيقتها فما حسنت أحكي.. انا ما بحبها لأمي لأنه إلها أفعال ما بتسوى.. انا مؤمنة وبخاف الله.. مافي انسان بيقبل اللي عم تساويه.. استغفر الله العظيم.

رولى: خلص.. ما عاد بدي أشوفها، ممكن تحكيلي انتي اللي بتعرفيه؟

الابنة: رح أحكي لأنو قلبي مليان.. بعدين وين بدك تشوفيها؟ أمي في السجن.

رولى: في السجن؟

.الابنة: إي في السجن.. الله انتقم منها

- قطع -

د/ ن   القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 603

رأفت، المحرر، المخرج، المنتج، بعض المساعدين والتقنيين

- المحرر يعرض على الفيديو فيلمه الذي صوره في دار العجزة وهو يتفاخر. والجميع يتابعون. نتابع الجزء الأخير من الفيلم وخاصة الراقصين ووجوه العجائز الفرحة.

- يدخل رأفت. يسلم فيسلمون.

.رأفت: شو عم تشوفوا..

.المحرر: رحنا تنصور الحياة اليومية للعجائز في الملجأ قمنا شفناهن عاملين حفلة فصورناها

رأفت: هاي سهام البنا وهاي ناهد.. شو عم يساووا هون؟

.المنتج: الظاهر سهام رايدة تعمل ملف عن دار العجزة

.رأفت: شو إلها علاقة بدار العجزة.. بعدين انا نبهتها تبعد عن ملفاتنا

.المخرج: ما أظنها كانت بتعرف.. هالملف أضفناه من جديد

- باهتمام وكأنه يحب رقص سهام.

رأفت: بعدين ليه هيك عم ترقص؟

المنتج: رقصها حلو.

يكتشف انه كشف اعجابه بها فيتحول الى جاد ويعطي أمراً. -

رأفت: (للمحرر) استعجل لي بهالملف يا عبد.. بدي أسبقها لسهام البنا.. بعدنا، تقدم اللي بدها ياه.

ينتهي الفيلم. -

المحرر: (وهو يطفئ الأجهزة) اسبوع بالكتير وبكون جاهز.

رأفت: خلص، رح نرجع انجدول الحلقة.

المنتج: رح ندخل معها في منافسة.. ومقارنة.

رأفت: شو أعمل.. على الأقل أعرض انا الأول.

المخرج: اطلب منها تلغي مشروعها.. نحن فكرنا فيه بالأول وقطعنا شوط بعيد.

رأفت: لأشوف، خليني أفكر في الموضوع.. من غير شي عم تحكي اني عم أقسى عليها.

الى الباب ليخرج. يتوقف. -

رأفت: (للمحرر) ابقا ابعت نسخة VHS عن الفيلم لسهام.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 604

سهام، رولى، ناهد، عابد، جميل

يجلس البعض ويقف البعض. سهام جالسة الى مكتبها. -

سهام: في السجن؟.. شو عاملة هاي؟

عابد: صارت القصة درامية أكتر.

رولى: ماكان عندها اليوم وقت نحكي فأجلناها لمرة تانية. كان ابنها عم يبكي طول الوقت وقالت انو مرضان.

سهام: رح أروح معك.

جميل: والسجن؟ رح تشوفوا الأم في السجن؟

سهام: لازم نسمع منها كمان.. ولكن الأول نعرف شو مساوية حتى بنتها واقفة هيك موقف منها.

رولى: أوكيه.. احكولي بقا شو صار معكن في دار العجزة؟

ناهد: ساوينالن حفلة للعجز.. هيك بدون ترتيب.. تجمعوا العاملين والممرضين في الدار حتى يسلموا على مدام سهام وما شفنا حالنا غير مجمعين مع العجائز. جابولنا مسجلة وحطينا شريط وبلشنا الخلع.

- (يضحكون لكلمة الخلع (هز البطن بقوة وهذا ما لم يحصل في الحفلة

سهام: انا فرحت على سعادة الشيوخ.. أكيد من زمان ما شافوا ستات عم يرقصوا.

- يقرع الباب ويدخل أحد العاملين مع رأفت الشمالي وبيده شريط فيديو.

الرجل: مرحبا مدام سهام.

سهام: أهلين.. تفضل.

الرجل: (يعطيها الشريط) هادا من الاستاذ رأفت.

- انتباه واهتمام من الجميع.

سهام: ميرسي كتير.. قعود لنشربك قهوة.

الرجل: عم يستنوني في القناة الأولى.. بخاطركن.

- يخرج الرجل وسهام تقلب الشريط.

سهام: شو فيه برأيكن؟

جميل: هاتيه مدام لنشوفه.

- يأخذه منها ويضعه في جهاز الفيديو. خلال ذلك:

عابد: سمعتوا بالفضيحة اللي نشرتها مجلة "ميديا"؟

- ينطلق الشريط ورأساً تظهر النساء الثلاث يرقصن مع العجائز.

- سهام تتفاجأ فتخبئ وجهها المحمر من الخجل وتضحك ناهد متوسعة العينين.

- عابد وجميل يستديران اليهما في موقف طريف.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 605

زكي، جابر، ماجد

- ماجد واقف على مبعدة من طاولة زكي بينما جابر يشكل الرأس الثالث للمثلث. ماجد غير مرتاح لاستدعائه ويشعر بالرهبة.

زكي: شو يا ماجد.. شو رح تقول لي؟ شو قصة التحقيق واعادة فحص جثة الوالد؟

ماجد: زكي بيك أنا كمان تفاجأت.. ما أشوفن غير جايين وموقعين الوالدة على استلام تبليغة بالحضور الى قاضي التحقيق.

زكي: ورحت؟

ماجد: رحت.. أنا والوالدة.

زكي: وشو سألك قاضي التحقيق؟

ماجد: سألني شغلات كتيرة.

زكي: بدي أهم سؤال.

ماجد: سألني مع مين نزل يوم الحادثة.

زكي: وشو قلتلو؟

ماجد: قلت له ما بعرف.. أنا ماني ساكن في بيت أبي.

- زكي ينظر الى جابر.

زكي: (لماجد) ومين قال للقاضي انو نزل مع حدا؟

ماجد: ما بعرف زكي بيك، ولكن حسيت انو عندو شكوك.

زكي: وانت كنت حاكي كل شي لرأفت الشمالي، ماهيك؟

- يطرق ماجد في الأرض دلالة على اعترافه بذلك.

زكي: الله لا يعطيكن عافية.. ناوين تلبسونا قضية؟

ماجد: أنا عملت اللي قلتولي أعمله.. وقفت القضية وماعم أحكي.

زكي: عم يزورك رأفت الشمالي؟

ماجد: أبداً.. ولامرة.

زكي: لحاله والا أجا وطلبت منه مايرجع يجي؟

ماجد: لحاله.

زكي: وبعد، كيف انتهى التحقيق معك؟

ماجد: طلب مني القاضي أفكر.. إذا باتذكر شي أرجع أحكي معه.. وهيك قال للوالدة.

زكي: طيب.. تيسر انت.. لأشوف كيف رح أنضف وسخكن.

- ينحني ماجد ويتجه صوب الباب ثم يخرج. نعود الى زكي بيك.

زكي: (يزفر ويقصد ماجد) اتق شر من أحسنت اليه. (لجابر) هيك بدنا نشتغل يا جابر؟.. اطلع هلق، بعدين بناديك.

- يخرج جابر. زكي متوتر ومنزعج. ينهض ويقف بجوار النافذة ليفكر. يرن الهاتف فيسرع لالتقاط السماعة.

زكي: (للسكرتيرة) بسرعة عم استناه.. (لشخص ما له قدره) أيوه استاذ.. (يستمع مطولاً) يعني يروح بكرا؟.. طيب شكراً، عذبتك معي.

- يضغط بيده على زر ليتكلم مع السكرتيرة.

زكي: قولي لجابر يرجع لعندي.

- يعيد السماعة.. يعود من جديد الى جوار النافذة.

- يدخل جابر.

جابر: شو زكي بيك؟

زكي: بتروح بكرا حسب التبليغة لعند قاضي التحقيق.. بتجاوب على كل أسئلته.. وانت بتعرف منيح كيف تجاوب..

جابر: حاضر.

- قطع-

د/ن   القناة الأولى/ مكتب المدير المشهد: 606

رأفت، الدكتور

- انه عند مدير القناة الأولى.

الدكتور: أنا استغربت لأنك وافقت تأجل ملف زكي بيك.

رأفت: بناء على طلب أحد أعضاء اللجنة اللي فرضتوه علي.

الدكتور: علي يا رأفت؟.. شو القصة؟

رأفت: ما في شي وحياتك؟

الدكتور: في حدا عم يضغط عليك؟

رأفت: كيف يعني؟

الدكتور: محاولة اثارة فضيحة في مجلة "ميديا"؟

رأفت: هاي ما إلها قيمة.

الدكتور: في كمان مقالة رح تطلع بكرا في جريدة لبنانية.. مارح تكون سعيد لما بتقراها.

- رأفت يبدي اهتماماً شديداً.

رأفت: مين قال لك؟

الدكتور: اتصلوا فيني من الجريدة وسألوني إذا كنت رح أنزعج من هيك مقالة.. طبعاً قلت لن أنا مارح أنزعج.

رأفت: وعن شو المقالة؟

الدكتور: مقارنة ما هي لصالحك بين برنامج القناة الأولى وبرنامج القناة التالتة.

- رأفت منزعج في داخله ولكنه يحاول ألا يظهر ذلك.

رأفت: إيه.. لازم نقبل النقد.. هادا اسمه حرية رأي.

- قطع -

المشهد: 607 د/ل بيت رأفت/ الصالون و بيت سهام/ الصالون

سهام، رأفت

- سهام تبحث عن موضوع معين في عدة مجلدات مفتوحة. الكومبيوتر مشغول وموسيقا ليلية ناعمة. تخلع نظارتها الطبية وتداعب بأسنانها القلم. انها تفكر وهناك قلق بسيط. تأخذ سماعة اللاسلكي الأرضي وتطلب رقم رأفت.

- رأفت يتفرج على احدى المحطات الفضائية التي تعرض برنامجاً حوارياً بالانكليزية وهو مفتوح القميص ونعسان. يضحك على شيء طريف يقال في البرنامج. يرن هاتفه الأرضي فيخفض صوت التلفزيون؟

رأفت: (بملل) آلو.

سهام: مسا الخير استاذ رأفت.

- هو يتفاجأ بسهام. يخفي صوت التلفزيون بالمرة.

رأفت: مسا النور سهام.

سهام: إذا الوقت متأخر ممكن حاكيك الصبح.

رأفت: لا أبداً.. أنا سهران على برنامج (كذا) على محطة (كذا) عم اتابعيه؟

سهام: لا والله، قاعدة عم أشتغل.

رأفت: (بسخرية) بملفك الجديد عن ملاجئ العجزة؟

سهام: (تنزعج ولكنها تضبط نفسها) إي نعم.. عن العجزة.

رأفت: شو رأيك تريحي حالك وتستني لبين ما نعرض حلقتنا، رح تساعدك كتير.

- تنزعج أيضاً لهذا التلميح.

سهام: (بلطف) ليه هيك عم تحكي معي؟

رأفت: ليه أخدتي ملف عم أشتغل عليه؟

سهام: ما كنت باعرف.. صدقني.. أنا من يوم ما حكيت معي شطبت مواضيعك اللي عطيتني ياها.. صادفت قصة حقيقية عن شخص مشلول في ملجأ العجزة فقلت هادا خاص فيني وبعوضني عن مواضيع رأفت.. طلعت سابقني عليه.

رأفت: وبعد ما عرفتي، كان لازم تشيليه من ذهنك.

سهام: ليش امتى عرفت؟ من يومين.

رأفت: شيليه من ذهنك يا سهام.. صرتي اتضايقيني.

سهام: أنا آسفة لأني عم ضايقك.. بس مارح أشيله من ذهني.

رأفت: بدك يحطوكي بمقارنة معي؟

سهام: مين قال هالكلام؟

رأفت: بكرا رح تطلع مقالة تقارن بيناتنا.. عم يذموني ويمتدحوكي.

سهام: لا تهتم يا رأفت.. أنت أكبر من هيك.

رأفت: قرروا يحاربوني فيكي.

سهام: مو صحيح.. انت باتضل استاذي.

- يصمت، فقد أرضت اعتداده بنفسه.

سهام: (بعد برهة انتظار) كنت رايدة أتشكرك على الشريط.

- طبعاً انها لا تشكره ولكنها تحتاج الى مدخل للحديث عنه.

رأفت: you welcome .

سهام: باتمنى تتلفه.

رأفت: الشريط من وثائق ملفنا ومكلف فلوس.

سهام: أنا مالي موافقة.

رأفت: شو بدي من موافقتك؟.. رح انحجر وجوه النساء ونعرضه.

انها مستاءة.. تتردد في ان تتكلم فلا تجد سوى ان تقفل الخط. -

نبقى مع رأفت الذي يبتسم وهو يضع السماعة. يرفع صوت التلفزيون. -

نعود الى سهام في بيتها: انها منزعجة ولكن بصمت وهدوء. -

- قطع -

د/ل بيت سامي المشهد: 608

ماجد، أم ماجد

- انه يقف ينظر بدون أن ترف عينيه الى صورة أبيه المعلقة على الجدار. تدخل أمه فتراه على هذه الحالة ثم يبتعد عن الصورة ويجلس. هي تجلس.

أم ماجد: بكرا رايح لعند قاضي التحقيق؟

ماجد: شو أعمل يعني؟.. استدعاني مرة تانية.

أم ماجد: انتبه على نفسك شو بتحكي.

ماجد: رح أنتبه.. مع أنو هدول بيستاهلوا السجن.

أم ماجد: زكي بيك عم يطلّع علينا.

ماجد: زكي بيك عم يشتري سكوتنا.

أم ماجد: ولو.. ابوك مات لأنو اتدخل بشغلة ما بتعنيه. حط نفسه بين تنين عم يتصارعوا.. شو بدنا من كل هالقصة؟

- قطع -

د/ن القصر العدلي/ امام مكتب قاضي التحقيق المشهد: 609

(يوم جديد) ماجد، البواب، القبضاي

- يأتي ماجد ليقابل قاضي التحقيق. يقترب من البواب.

ماجد: مرحبا، أنا جاية، طالبني قاضي التحقيق.

البواب: ستنى شوي.. في عندو شخص.

- يهز رأسه ثم يذهب ويجلس. ينظر فيرى القبضاي واقفاً بعيداً وهو ينظر اليه.

- قطع -

د/ن القصر العدلي/ مكتب قاضي التحقيق المشهد: 610

جابر، قاضي التحقيق، الكاتب

- جابر جالس امام القاضي.

القاضي: ووين تركتوه لسامي؟

جابر: هو اللي طلب ينزل من السيارة.. على طريق المزرعة.

القاضي: مزرعة مين؟

جابر: مزرعة زكي بيك.

- يسجل القاضي ملاحظة على الأوراق التي امامه. جابر ينظر.

القاضي: وكيف بتتركوه ينزل بعيد عن المدينة بخمستاش كيلو متر؟

جابر: هو حر.. يبدو ماكان مرتاح معي.

القاضي: ليه؟

جابر: الظاهر ماكان يحبني.. المحبة من الله.

القاضي: اختلفتوا شي.. تخانقتوا شي؟

جابر: أبداً سيدي.

القاضي: يا سيد جابر، تأكدلنا انو سامي كان متعرض لضرب عنيف قبل ساعات من حادث السيارة.

جابر: يا سيدي أحلفلك بالله انو نزل من السيارة ما فيه نكش وماحدا مادد ايده عليه.. بارجح يكون واحد حرامي أو شخص مجنون تعرضلو..

القاضي: مادمت بتعرف انو في حرامية وفي مجانين فليش تركته ينزل من السيارة.

جابر: شو بيطلع بايدي؟

القاضي: وانت شو بتشتغل عند زكي بيك؟

جابر: مدير مكتبه سيدي.

القاضي: شو قصة الأعمال الخيرية اللي بتعملها مؤسستكن؟

جابر: أقل من الواجب.

- ينهض قاضي التحقيق ليصافح جابر.

.القاضي: طيب يا سيد جابر.. ما في شي عليك. سلم على زكي بيك

.جابر: الله يسلمك سيدي

.يرحل جابر. يعود قاضي التحقيق ليجلس ثم يأمر الكاتب -

.القاضي: هات لنغلق المحضر.. ما في عندنا قضية

.الكاتب: لسه في ماجد ابن المرحوم سيدي

.القاضي: ما عاد بدي اشوفه.. صرفه

.الكاتب: حاضر سيدي

.يقوم الكاتب بكتابة شيء على المحضر ويعطيه للقاضي الذي يوقع ويختم -

- قطع -

خ/ن خارج القصر العدلي المشهد: 611

ماجد، جابر، القبضاي

.يخرج ماجد من القصر العدلي فيجد سيارة جابر وفيها الاثنان. يشير له جابر ليأتي فيقترب منه -

جابر: العادة طلعت قوام.. شو سألك؟

.ماجد: ما دخلوني.. طلع الكاتب وقال ما عاد في ضرورة.. انغلق الملف

.جابر: تاعا نوصلك

.يبتسم بهدوء -

ماجد: مالي رايد أموت تحت دواليب شي سيارة.

جابر: الله يلعنك. (للقبضاي) سوق.

- تبتعد السيارة ويظل ماجد واقفاً ينظر في إثرها.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 612

رأفت، شذى، وائل

- شذى تنتظر لكي يتم رأفت قراءة بعض الأوراق التي قدمتها له. نشاهد صحيفة لبنانية مطوية كيفما كان الى يمين رأفت. يدخل وائل.

وائل: صباح الخير.

شذى: صباح النور (تبتسم له)

رأفت: صباح النور يا وائل.

- يرفع عينيه عن أوراقه لحظة ثم يعيدها. يبدو انه شاهد تعابير وائل التي تحمل خبراً سيئاً. يعود فينظر اليه.

رأفت: دقيقة أخلص وراق شذى.

وائل: مالي مستعجل (لشذى عن الاوراق) شو هدول؟

شذى: سيناريو تقرير.

وائل: كيفها الماما؟

.شذى: مرضانة، صاير معها عصب

.وائل: ديروا بالكن على أمكن.. أحسن وحدة فيكن

شذى: شو هالصباح هاد؟

.ينتهي رأفت من القراءة -

.رأفت: عيدي كتابة آخر صفحة يا شذى.. النهاية مش متل البداية

.شذى: عصبتني النهاية.. من البارحة وأنا عم عيد كتابتها. حاسّة انو فيها شي غلط

.وائل: هاتي الوراق، أنا باكتبلك ياها

.تأخذ أوراقها دون أن تجيب -

.شذى: رح احاول استاذ رأفت

.تلقي نظرة معاتبة لطيفة على وائل ثم تخرج -

.رأفت: شو يا وائل؟ شايف في بتمك حكي

.وائل: ما في قضية.. قاضي التحقيق أغلق المحضر

.رأفت: (مستاء) أففف

.يجلسان في صمت ويبدو ان رأفت يفكر. تمر فترة -

وائل: شو رح نعمل هلق؟

..رأفت: رح أسكر الموضوع

وائل: مؤقتاً؟

رأفت: مؤقتاً؟.. دائماً؟.. كله متل بعضه.. أحسن الشي أهتم بملف الرقص الشرقي.

يرفع عينيه وهو منزعج نحو وائل فيراه مبتسماً.. عندها يضحكان بملئ فمهما. تمر فترة.. يرن الموبايل. لا - يعرف من المتصل.. يجيب.

رأفت: آلو نعم.. أهلين.. مين حضرتك؟..

يكبس زراً لكي يسمع وائل كلام الطرف الآخر فنسمع صوت جابر -.

صوت جابر: أنا جابر مدير مكتب زكي بيك. كيف الصحة استاذ رأفت؟

رأفت: الحمد لله.. كيفه زكي بيك؟

صوت جابر: بسلم عليك. عندو رغبة تتغدوا سوا اليوم.

رأفت: نتغدا؟

صوت جابر: نعم.. شو أقول لو؟

رأفت: بدعوتي أنا هالمرة..

صوت جابر: مافي فرق.. الساعة تلاتة في نفس المطعم.

رأفت ينهي المكالمة -.

وائل: ما شاء الله.. انشط زكي بيك.

رأفت: الحديث هلق إله طعم تاني عند زكي بيك بعد ما سكر قاضي التحقيق المحضر.

وائل: قول انت ما بينخاف عليك.

رأفت: شو رأيك تروح معي تتسلى شوي؟

وائل: يا ريت.

- يرفع الجريدة التي على يمينه.

رأفت: خود لكان اقرا هالمقالة.. حتى تعرف عن شو رح يحكي زكي بيك.

- قطع -

المشهد: 613 القناة الثالثة/ مكتب ناجي د/ن

ناجي، عفاف، سهام

- سهام عند ناجي بينما كالمعتاد عفاف موجودة، تكتب وتعطي لناجي ماتكتبه لينظر نظرة سريعة ثم يعيد الورق اليها مع ملاحظة لتعود للكتابة وهكذا، كل ذلك أثناء الحديث مع سهام.

سهام: ما بقيت أعرف كيف أشتغل.. عمل لي عقدة، أي ملف بافكر فيه باضرب أخماس بأسداس ليكون هو كمان عم يشتغل عليه..

ناجي: انتي شي وهو شي.. لا تهتمي.

سهام: انت هيك بتقول، بقول لحالي مارح أهتم فيه، بيتهمني اني عم أسعى ورا المقارنة.

ناجي: ورا شو؟

سهام: ورا المقارنة.. عم حط نفسي في مقارنة معه.. أنا ما هيك عم فكر استاذ ناجي وحياتك.. أنا شو ذنبي اليوم واحد صحفي محلي كاتب مقالة في جريدة لبنانية عم يقارن بين برنامجي وبرنامجه؟

ناجي: قريتها.

سهام: شو ذنبي أنا؟

ناجي: (يضحك مرة واحدة) ليش كل هاد آكلة هم؟

سهام: قالها بصراحة، اتخلي يا سهام عن ملف ملاجئ العجزة.

ناجي: عم يمزح.

سهام: أبداً.. صارحته وقلت له مارح أتخلى عن الملف، قسي علي بطريقة غير مقبولة.

ناجي: شو قال؟

سهام: قال طيب استني لنعرض نحن.

ناجي: عظيم.. وين القساوة.. استني، خلي يعرض هو وبعدين اشتغلي موضوعك متل ما بدك.

سهام: أنا ما عندي مانع، بس تصور بقول لي رح تستفيدي من حلقتنا.

ناجي: كلام عادي.. لا تزعلي من هيك كلام.

سهام: قالها سخرية.

- تحول عينيها عنه وصدرها يعلو ويهبط لأنها مقهورة. ناجي يلاحظ ذلك عفاف تتوقف عن الكتابة وتنظر الى سهام بتعاطف

ناجي: رأفت بيحترمك وكان معجب بشغلك. لا تنسي هو اللي زكاكي.

سهام: (دون أن تنظر اليه) شو هالاحترام؟

- قطع -

المشهد: 614 القناة الأولى/الممر وغرفة رأفت د/ن

ناجي، رأفت، وائل

- يأتي ناجي ووجهته غرفة رأفت. ويدخل فالباب مفتوح.

- يسلم عليهما ويجلس.

ناجي: كيفك رأفت؟

رأفت: شو جابك على القناة الأولى؟ (سخرية) أكيد جاية تاخد حدا من الدكتور للقناة التالتة.

ناجي: (يردها له) بعد تجربتي معك بطلت أعيدها.

- يضحكون. ينهض وائل.

وائل: أرجع قبل التلاتة؟

رأفت: تلاتة الا ربع.

وائل: تحياتي استاذ ناجي.

ناجي: مع السلامة يا وائل.

- يخرج وائل ويصبح الظرف مناسباً للكلام.

رأفت: بتشرب قهوة؟

ناجي: لا شكراً.. بدي أكسب فرصة نحن لوحدنا ونحكي شوي.

رأفت: خير؟.

ناجي: سهام البنا.

- يبتسم رأفت فهو يعرف ماذا يعني هذا.

رأفت: هات لأشوف شبها سهام البنا.

ناجي: انزل عن طرفها يا زلمة.. لش هيك حاطط دابك ودابها؟

رأفت: يا أخي معقولة هاي سهام.. وين بتشوفني رايح بتلحقني؟

ناجي: ما بدي حكي وجهة نظرها لأنك بتعرفها..

رأفت: لا تصدق.

ناجي: شو هالحكي؟

رأفت: كبرانة معها لأنكن نزعتوها.. الجميع عم يمدح فيها.. المديح يا ناجي بيأذي أكتر من الذم.

ناجي: شو، بدك يانا نقول لها يكسر ايديكي؟

- وهو ينتقل الى الباب ليغلقه ويعود. يحتد النقاش.

رأفت: كمان مش هيك. انفتح باب المقارنة بيني وبينها.. وانت بتعرف النتيجة سلفاً.. وحدة ست جميلة وأنيقة ووديعة، طبعاً الجميع رح يصوّت إلها.

ناجي: ياأخي انت نجم كبير.. شو رح تهمك المقارنة؟

رأفت: يا ناجي، انت عم تقرا شو عم ينكتب.. قريت اليوم الصحف اللبنانية؟ في حملة منظمة ضدي، ورح يستندوا على سهام البنا لضربي.

ناجي: هاي أوهام.

رأفت: اللي بيعرف بيعرف واللي ما بيعرف بقول كف عدس.

ناجي: شو قصدك؟

رأفت: في أشياء ما بتعرفها.. والا أقول لك، انت بتعرفها منيح.

ناجي: أنا باعرف شغلات كتيرة.. حدد.

رأفت: أخطأت وقربت من زكي بيك.

ناجي: (يفهم) آ..!!!

رأفت: صار بيناتنا معركة لي أذرع.. لا أنا ولا اللي أكبر مني بيحسن يوقف في وجهه. فشلت معو مو لأنيني متنطع وما لي واثق.. لأنو بلدنا هيك.

ناجي: شيع انك انسحبت من المشروع.

رأفت: أنا حقيقة ألغيت الملف.. شو بدي أشيع أكتر من هيك، حتى اني لقيت الملف البديل.. خليهن ينبسطوا.

ناجي: شو هو؟.. متل زكي بيك؟

رأفت: بالعكس.. رح أساوي مجموعة حلقات عن الرقص الشرقي.. هيك ناس بدها هيك برامج.

- ينفجر ناجي بالضحك. ينتقل رأفت من الغضب الى الابتسام لضحك ناجي. نقطع على ضحك ناجي -

- قطع -

د/ن مطعم 5 نجوم المشهد: 615

رأفت، وائل، زكي، جابر، القبضاي

- يدخل رأفت ووائل ويتجهان صوب احدى الطاولات بقيادة الشيف. يظل رأفت ووائل واقفين. نرى القبضاي الذي يذهب فوراً الى مكان ما وبعد قليل يظهر زكي بيك ومعه جابر والقبضاي. يسلمون على بعضهم.

- يصافحون بعضهم. زكي يرحب بكلمات وحركات ثقيلة.

رأفت: باعتقد بتعرف مساعدي الاستاذ وائل زكي بيك.

زكي: تقابلنا مرة.. تفضلوا.

- يجلس الأربعة ويبتعد القبضاي ليتناول طعامه على مائدة منعزلة. يهرع الكراسين لصب الماء وتجهيز المائدة لشخصين آخرين.

الشيف: بتحبوا نأجل الطلبات؟

زكي: جوعان استاذ رأفت؟

رأفت: مالي فاطر.

زكي: خلص، مناكل فوراً.

الشيف: حاضر.

- يسرع الشيف باعطاء تعليماته بالاشارات.

زكي: شو آخر أخبار التلفزيون؟

رأفت: على حطة إيدك. بعدين ليه عم تسأل زكي بيك. حضرتك متابع ممتاز؟

زكي: أنا ما بشوف التلفزيون باستمرار.. ما عندي وقت.

رأفت: ما قصدي انك بتشوف التلفزيون ولكنك متابع ممتاز لأخباره وحتى بتتدخل في خططه.

زكي: ضروري.. التلفزيون وسيلة من الوسائل الجيدة لايصال طموحاتنا ومشاريعنا الى الناس.

رأفت: عفواً؟

زكي: مين نحن؟ أنا رح أقول لك. نحن روح العصر.. انتو موظفين عندنا ووظيفتكن تقدموا رؤيتنا.

رأفت: نحن موظفين عند الدولة زكي بيك.

زكي: انت عم تفاجئني يا رأفت.. قصدي في بعض الأحيان، يعني معقول ما فهمت علي؟

رأفت: حقيقة ما فهمت.. فلسفتك ان ما كانت غامضة علي فهي بتفاجئي.

زكي: غريب يا رأفت.. أنا لما باقعد معك باحترمك وباحكي معك كند إلي.

رأفت: ليه غريب.. شي طبيعي؟

زكي: لأ غريب.. على كل حال هادا كلام في صالحك. منرجع للشي اللي سميتو فلسفتي.. الأمة دائماً بتتجه نحو التقدم.. نحو البناء.. أنا بمثل روح هذا التقدم وهذا البناء.. بدوني مافي برامج.. عم تقول الدولة؟.. الدولة موجودة حتى تنظم وتشرف وتهتم بمشاكل الناس.. أنا بارسم برامج التقدم والتطور وبنفذها بواسطة المؤسسات اللي باملكها أو بديرها. لذلك يا عزيزي وحتى أريح بالك. ما في فرق بين أن أدير المؤسسة أو أملكها.. المهم الهدف واحد هو تطوير البلد.

رأفت: المهم تطور البلد اذن، وليست الوسيلة.

زكي: طبعاً.. رح تقول لي انو في مؤسسة عامة انهارت وانك كنت أناني فأنشأت مؤسسة خاصة.. فيا عزيزي شو باعمل إذا كانت المؤسسة العامة هي الموضة القديمة واللي راح زمانها؟ رح تنهار سواء كنت أنا أو كان غيري.. رح يطلع بدالها الجديد وهو "مؤسسة الزكي". أوعى تحسب اني رح آخد معي مؤسستي للقبر.. بتكون

غلطان.. رح أتركها للبلد وأهل البلد وللعمال والموظفين اللي فيها.. رح اتضل تنشئ أعمال خيرية للناس الفقراء.. كل شي عم نعمله هو للبلد.. سواء عام أو خاص.

- رأفت ينظر الى وائل مبتسماً.

زكي: هاي الأكل جاية.. رح نستمر في الحكي بعد ما ناكل.

- وفعلاً يصل الكراسين بقيادة الشيف حاملين الأطباق.

- قطع -

د/ن بيت الأبنة المشهد: 616

سهام، رولى، الابنة

- الابنة تأتي بعلبة ضيافة من خزانة عالية جداً بعيداً عن أيدي أولادها ثم تقوم بتقديم الشوكولا والحلوى لسهام ورولى.

الابنة: أول مادخلتي يا ست سهام قلت لحالي منين باعرفها لهالست.. أتاريكي انتي سهام البنا.. شافوكن شي الجيران؟

سهام: (تضحك) ماحدا شافنا.

الابنة: ياريتن يكونوا شافوكن.. حتى يصدقوني لما بدي أحكيلن.. بس خليلي عينك، شو صار بالمرا اللي رايحة تموت حالها مشان جوزها اللي طلقها؟

سهام: رجع اتجوزها.. وهلق عم يقضوا شهر عسل جديد في فرنسا.

الابنة: ياما الحمد لله.. كتير زعلنا عليها.. وإذا قلتلك اني بكيت ما بتصدقي.

.رولى: صادقة.. صادقة.. خلينا نحكي في اللي جايين مشانو

الابنة: مشان أمي؟

سهام: ليه هي في السجن؟

الابنة: كيف الوحدة بدها تحكي عن أمها؟

.رولى: بس انتي قلتيلي انك مالك رضيانة عن تصرفاتها

.الابنة: إي، أنا مالي رضيانة عن تصرفاتها

سهام: ليه شو عملت؟

.الابنة: بدت مع أبي

- .تبدأ رولى بكتابة ملاحظات على دفتر

رولى: كيف يعني بدت؟

الابنة: كان أبي أكبر من امي بعشرين سنة.. المسكين كبر يعني.. بتعرفوا شو معناتا.. كل رجال أو مرا بيكبروا.. أبي كبر ومابقا يطلع من البيت.. أمي صارت تقوى عليه.. كان بدها يكتب باسمها كل شي بيملكه.. .البيت والدكان.. كل شي، حتى التلفون خلتو يكتبو باسمها

سهام: وشو حجتها؟

الابنة: انو ما عندن ولد.. نحن أربع بنات.. كانت حجتها بتقنع، انو حتى ما يجوا اولاد اخواته.. يعني ولاد عمي ..يورثوا بعد عمر طويل

سهام: وكتبلها؟

الابنة: كتبلها.. والله لا يرويكن.. هو صار باسمها كل شي حتى زبلته وصارت تعيط عليه حتى صارت تضربه. أنا كنت الوحيدة القاعدة في البيت وباقي خواتي متجوزات.. كنت أشوف شوفات أقول يا حرام أبي.. كنت أبكي عليه بدموع.. بالأخير طردتو من البيت وخلت اخواتو.. يعني عمامي يطلعوا عليه.. قال شرو؟ هي ما بقى عندها قدرة اتطلع على رجال كبير ومقطوع.. خلي أهلو يطلعوا عليه.

سهام: وبعدين؟

الابنة: وبعدين أبي عطاكن عمره وأنا اتجوزت وتركتها في البيت لحالها.. بعد مدة في مين دل ابو بشير عليها.. كان رجال وحداني وكبير ومقطوع.. جمعوهن. كان رايد يحوي وحدة تخدمه وهو بيكتب عليها وبعد عمر طويل بيتركلها مبلغ من المال.. اتجوزتو.. فرجتو الويل.. المسكين كانت ما تعطيه حبة الدوا إلا بمصاري.. ما اتطعميه وتشربو إلا يكتبلها شي من أملاكه.. ما تخدمو إلا بطلبات.. ما تخلي حدا من أهلو أو رفقاته يزوره.. ضلت عليه لشلحته كل مصاريه وبعدين بعتته الى دار العجزة.

سهام: وبعدين.. كان في واحد تالت؟

الابنة: هاي التالتة هي اللي وقعتها.

سهام: كيف؟

الابنة: اتجوزت كمان واحد متل أبو بشير.. لكن طلع أقوى منها.. كان الرجال لسه فيه قوة فكان يوقف بوجهها.. كان يضربها بالباكورة.. الله انتقم منها.. وفي مرة وهنن عم يتقاتلوا دفعته بايديها التنتين قام وقع وأجا راسو على طرف الطاولة فمات.. الحكومة أجت وكمشتها وحكمتها.. وهلق هي في السجن.. الله كبير.

- قطع -

د/ن مطعم 5نجوم المشهد: 617

رأفت، زكي، وائل، جابر، القبضاي

- لقد انتهوا من الطعام وهم الآن يتناولون الفواكه التي تم تقطيعها مسبقاً ويتحدثون.

رأفت: منرجع لحديثنا زكي بيك.

زكي: منرجع.

رأفت: كنت عم تحكي فلسفتك عن روح التقدم والتطور.

زكي: نعم، وعلى الاعلام ورجالاتها أمثالك انو يشرحوا برامجنا ويفسروا أفكارنا للناس ويظهروا استبسالنا من أجل تطور البلد.

رأفت: وما عدا ذلك أمور ثانوية؟

زكي: طبعاً.. رح تجي تحكي معي عن مؤسسة عامة انهارت أو عن شخص مات في حادث سيارة.. في مسيرة التقدم والتطور بتحدث كتير أشياء متل هادي.. شو يعني؟ ما انطور حتى ما يموت هالشخص تحت دواليب سيارة؟ والا انضل متمسكين بأساليب الادارة القديمة للمؤسسات ومين اللي بملكها حتى ما يتسرح ميتين عامل؟

رأفت: أكتر من هيك، إذا قررتوا تبنوا مشروع اقتصادي ضخم على أرض معينة ولكن بالصدفة فيها ناس فقراء عايشين في كوخ متهالك ورافضين يتخلوا عنو ويغادروا الأرض.. في هاللحظة أجت الجرافات وبدأت بتمهيد الأرض وحفرها ووصلت الى الكوخ. شو برأيك رح تعمل الجرافات؟ هل تقتلع الكوخ بمن فيه أم يتوقف المشروع؟

- تمر فترة صمت ونظرات متبادلة. زكي لن يجيب ولكنه يبتسم.

زكي: انت بتعجبني جداً يا رأفت.. وأنا بحب الأذكياء.

رأفت: مارح تعطيني جواب؟

زكي: لأ.. الجواب بتعرفه.. والأذكياء فقط بيعرفوه فليش ينقال بصراحة.. رح نكون صريحين أكتر ولكن الى حدود.. جوابي على سؤالك التاني رح يخليك تتهمني أني متحالف مع الشيطان، ولكن، رح أجاوبك، بأنو كل هاد من أجل تطور البلد.

رأفت: هادا إذا كنت فعلاً عم اتطور البلد.

- يضحك زكي بيك بشكل خفيف ومختصر.

زكي: ما قلتلك بتعجبني يا رأفت لأنك ذكي.. وانت الوحيد اللي باتحاور معه والآخرين باعطيهن أوامر.. المهم، بدي برنامجك.

رأفت: برنامجي؟ كيف بدك ياه؟

زكي: رعاية.. مؤسسة الزكي رح ترعاه. سبونسور يا أخي..

رأفت: يا زكي بيك. أنا ما باتحالف مع الشيطان.

زكي: (بكل ثقة وبصوت خافت) رح تتحالف.

رأفت: مش ضروري.

زكي: ضروري.

رأفت: كيف صارت هاي؟..

زكي: بحركة درامية معتاد أعملها بين وقت وآخر. رح أوصل برنامجك الى مرحلة الانهيار.. وقبل ما يموت وينتسى رح أصل أنا لأتبرعلو بالدم..

- رأفت يطرق بصمت وداخله ألف عفريت يضغط على روحه وأنفاسه. يقاوم.

رأفت: وانت متأكد انو هيك رح يصير؟

زكي: كل التأكد.. (ينهض فينهض جابر) الدايمة انشا الله.. رح يكون إلنا سوا غدا تالت.. على حسابي طبعاً.. بس بدي منك تجي لما بأدعيك.

رأفت: وليه ما أجي؟

زكي: لأنو باعرفك. رح تكون في أسوأ حال ومارح ترضى تفرجيني وشك وانت مهزوم.

- قطع -

د/ن في سيارة رأفت المشهد: 618

رأفت، وائل

- وائل يسوق هذه المرة ورأفت الى جانبه.

رأفت: لعين زكي بيك. لعين.

وائل: استاذ رأفت.. انت ياللي بتقول لي عليه أنا رح أنفذه، ولكن ارجوك ادرس موضوعه عل مظبوط..

رأفت: شو قصدك؟

وائل: زكي هاد قوي جداً.. أكتر مما نتصور.

رأفت: (بسخرية) المشكلة انو مثقف.. قريان كتب.. أكيد بيعرف لغات، والأكيد أكتر بيعرف ألماني.

- وائل ينظر الى رأفت وهو يسوق فينسى انه يقود سيارة.

وائل: ألماني؟.. ها..هااه.. هلق فهمت.

رأفت: دير بالك على الطريق يا وائل.

- ينتبه ويتخلص من مأزق كان سيقع فيه.

- قطع -

د/ن في سيارة زكي بيك المشهد: 619

زكي، جابر، القبضاي

- القبضاي يسوق بينما جابر الى جانبه وزكي بيك في المقعد الخلفي لسيارة لاموزين طويلة يجلس بكل أبهة شابكاً يديه على بطنه. انهم صامتون. السواقة هادئة.

- لقطة خارجية للسيارة وهي تمر ثم تبتعد.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 620

زكي، جابر

- جابر وقد فتح الباب ويدخل زكي بيك.

زكي: خليك شوي يا جابر.

جابر: حاضر سيدي.

زكي: سكر الباب.

- يغلق جابر الباب ويأتي. زكي يقف الى جانب مقعده ولا يجلس عليه.

زكي: بدي منك تقابل شريكنا البارون كيفورك.

جابر: أيوه زكي بيك؟

زكي: خليه يتصل بالتلفزيون ويعرض عليهن تكون شركة المجوهرات راعية لبرنامج سهام البنا.

جابر: حاضر زكي بيك.

زكي: وقول له ما يتباخل.

- قطع -

د/ل مكتب المدير العام المشهد: 621

(مع بلاي باك) المدير العام، ناجي، السكرتيرة

- انهما يشاهدان التلفزيون وفي هذه اللحظة نشاهد شارة برنامج سهام وهو كما قلنا سابقاً برعاية "دار أزياء فالنتينا". السكرتيرة تقدم القهوة لهما ثم تخرج.

المدير العام: رأفت هو اللي قال لك؟

ناجي: هو اللي قال لي.. ألغى ملف زكي بيك.

المدير العام: رأفت عنيد.. يعني كان لازم نفرض عليه لجنة للبرنامج حتى يبطل فكرة الحلقة السخيفة عن زكي بيك.

- تنتهي الشارة فيتوقفان عن الكلام. تظهر سهام على الشاشة بثياب أنيقة جداً. تبتسم برقة وتتكلم بشكل حميمي بدأ يميزها.

سهام: مسا الخير أعزائي المشاهدين. نبقى اليوم أيضاً مع المرأة (تبتسم) ليس هذا لأنني امرأة ولكن، لأن مواضيعها تحتاج الى أكثر من وقفة. فبينما كانت احدى محررات البرنامج في زيارة لأحد أقربائها في المستشفى شاهدت امرأة وقد ضربت بقسوة شديدة. كانت تنزف دماً وقد كسرت ذراعها. كان وجهها مليئاً بالكدمات فاهتمت بأمرها. اسمها "ملك". زوجها تاجر خسر في التجارة مبلغاً من المال فعاد الى البيت وهو متوتر فكانت زوجته هي الضحية.. أيضاً هناك "فاتن" التي ضربها زوجها لأنها لم تستقبل والديه كما يشتهي ويتمنى فعاقبها بالضرب ففقدت احدى عينيها. أيضاً هناك "سلمى" التي تعيش مع زوجها في احدى القرى الهادئة، ولكن هدوء القرية يخفي خلفه قسوة لا مثيل لها، والضحية هي هذه المرأة التي حبسها زوجها اسبوعين كاملين وكان يدخل يومياً الى محبسها حاملاً عصا غليظة ليذيقها شتى أنواع العذاب.. سوف يكون معي في هذه الحلقة السيدة "منار" وهي زوجة وأم وسيدة منزل، كما سيكون معي الاختصاصية في شؤون الأسرة الدكتورة "أحلام" حيث سنناقش معاً هذه الآفة التي ابتليت بها المرأة في مجتمعنا ألا وهي "العنف المسلط عليها".

- التلفزيون يعرض صور نساء مضروبات وقد أخفيت أعينهن لعدم التعرف عليهن. خلال ذلك:

المدير العام: باين على الحلقة منيحة.. والمخرج شاطر.

ناجي: هادا عابد.

- قطع -

المشهد: 622 القناة الثالثة/الاستوديو د/ل

سهام، الضيفتان (منار وأحلام)، مصورين، فنيين، مساعدين، منتجين، جميل، ملك وغيرهم

- نرى سهام وضيفتيها ينظران الى التقرير الذي يظهر النساء المضروبات. ينتهي.

سهام: قبل ان أناقش مع ضيفتي العزيزتين هذه الظاهرة سوف نستمع الى شهادة السيدة "ملك".

اضاءة في جانب الاستوديو فيظهر خيال امرأة من خلف ستارة بيضاء ويبدو انها تعلق ذراعها المكسورة على رقبتها. تشغل كاميرا اضافية في لقطات لنرى ما خلف كاميرات البرنامج. -

سهام: السيدة "ملك" وافقت مشكورة على المجيئ والتحدث عن تجربتها ولكن منعاً للاحراج فإنها ستظل خلف الستارة. أهلاً بك سيدة ملك.

صوت ملك: (من خلف الستارة) أهلين اخت سهام.

- الكاميرا تتحرك بان الى زاوية أخرى.

- قطع -

د/ل مكتب المدير العام المشهد: 623

(مع بلاي باك) المدير العام، ناجي

- الكاميرا تتحرك نفس الحركة من المشهد السابق حتى تستقر في حين يجري الحوار بينما المدير العام وناجي يتابعان البرنامج. المدير العام يعجب بفكرة استضافة المرأة من خلف الستارة بحركة يأتي بها.

سهام: شو يعني لما بفش الزوج قهره في زوجته؟

صوت ملك: الزوجة ما إلها ذنب.. الزوج بيجي على البيت وهو زعلان أو معصب في شغله.. بينزل فيها ضرب.. هادا كتير بزعل لأنو المرا ما بتكون عاملة شي.. بالعكس بتكون محضرتلو الغدا وقاعدة عم تستناه.

سهام: انتي هلق خجلانة والا نسيتي الموضوع؟

صوت ملك: شو نسيت الموضوع.. أنا ميتة من القهر.. ولادي شافوني عم أنضرب.. جيراني شافوني.. كتير من أهل الحارة سمعو صراخي وأنا عم آكل القتل.

سهام: ولادك شافوكي عم تنضربي؟

صوت ملك: صارت القتلة قدامن.

سهام: كيف كانت ردة فعلن..؟

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو المشهد: 624

سهام، الضيفتان (منار وأحلام)، مصورين، فنيين، مساعدين، منتجين، جميل، ملك وغيرهم

- نتابع من ضمن كاميرات البرنامج وتتجه احدى الكاميرات الى ما خلف الستارة لنرى ملك جالسة تتكلم.

ملك: يا حرام صاروا يبكوا. أكتر الشي تأثرت انو صار اللي صار قدام ولادي.

سهام: بتعتقدي رح يأثر اللي شافوه على نفسيتن؟

ملك: أكيد.. الولد ما بينسى.

- تغص ملك بدموعها وتنشج ويظهر هذا في كلامها. نظل خارج الستارة ونميز بكاءها أثناء كلامها.

سهام: كنتي تحبي زوجك سيدة ملك؟

صوت ملك: طبعاً.. هادا جوزي وكنت أقدره وأخدمه من كل قلبي.. أبو ولادي.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 625

(مع بلاي باك) رأفت، المخرج، المنتج

- الثلاثة يتابعون البرنامج على شاشة التلفزيون.. المنتج يتابع وهو يقف ومستند الى الجدار.

سهام: وقلق؟

صوت ملك: قلق؟.. بطلت أحبه.. أبي وعدني يطلقني منه، أنا خلص.. ما بقيت أتحمله.

سهام: وإذا أجا واعتذر؟

صوت ملك: لشو يعتذر؟.. يتفضل الأول يشيل من راس ولادي صورتي وأنا عم أنضرب.

- الكاميرا مع سهام وضيوفها.

سهام: طيب سيدة ملك. نحن كتير متشكرين على شهادتك.

صوت ملك: العفو..

سهام: (للمشاهدين وهي تتنهد) نتابع بعد لحظات.

- رأفت يطفئ التلفزيون. المنتج والمخرج ينتظرانه ليتكلم.

المخرج: شو رأيك؟

رأفت: (منزعج) لهون لاحقتني السيدة سهام؟

المنتج: كيف؟

رأفت: بفكرة الستارة.. بتتذكروا الحلقة اللي جبت فيها وحدة مرا سيئة السمعة؟.. حطيتها ورا ستارة وخليتها تحكي واتدافع عن نفسها..

المخرج: فعلاً، باتذكر..

رأفت: (يتثاءب وهو ينهض) يا سيدي.. أنا ماشي على البيت.. الست سهام البنا نعستني.

المنتج: نروح على بيوتنا أحسن الشي.

- ينهض الجالس ويتحرك الواقف.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو المشهد: 626

سهام، الضيفتان (منار وأحلام)، مصورين، فنيين، مساعدين، منتجين، جميل، وغيرهم

- سهام وضيفتاها.

سهام: لنشوف رأي السيدة منار.. شو رأيك؟ انتي ست بيت بصير هيك احتكاك مع زوجك؟

منار: يعني أنا ما عم أفهم الأخت ملك.. يعني ما قالتنا ليش بلش جوزا يضربها.. هيك من الباب للطاقة؟

سهام: في فارق إذا كان من الباب للطاقة أو لا؟

منار: أنا بعمري جوزي ما مد ايده علي.. الزوجة لازم تراعي زوجها.. إذا شافته معصب من شغله اتداريه أو تستنى فرصة تانية لتقدم طلباتها.

أحلام: ممكن أحكي رأيي؟

سهام: تفضلي دكتورة.

أحلام: أنا ما عم دافع عن "ملك" بس يعني إذا قعد الزوج المعصب من شغله على مائدة الطعام وطلع الأكل مالح زيادة، يعني بصير يشيل العصاية ويضربها؟.. هاي ما عم أحسن أفهمها.. خلونا نحصر كلامنا في قضية العنف.

منار: العنف موجود وهادا أنا معكن ما هو مظبوط. بس في كتير نسوان بيتستاهلوا.. إي أنا مرا باتمنى أقوم أضرب رفيقتي أو أختي لما بتتساهل مع جوزا.

سهام: شو هالحكي؟

- قطع -

خ/ل الشارع/امام بناية رأفت المشهد: 627

رأفت

- يصل رافت ويوقف سيارته المسرعة وينزل بسرعة ويسرع الى مدخل البناية.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 628

(مع بلاي باك) رأفت

- يسرع في دخوله الى البيت ثم يرمي مفاتيحه ويشعل التلفزيون على القناة الثالثة ويجلس.. يبدو انه مهتم على غير ما أظهره في غرفته. نتابع الحوار بين النساء الثلاث. ونلقي الضوء على اهتمام رأفت. نلاحظ ان سهام غير سعيدة أو نادمة لوجود منار.

أحلام: الضرب بشكل عام ممنوع.. حتى الطفل ممنوع نضربه فكيف المرأة.

منار: يا دكتورة في كتير من الأحيان الضرب مفيد.. برجع الواحد لصوابه.

سهام: أي ضرب عم تحكي عنه سيدة منار.. وأي صواب؟ نحن عم نحكي عن تهجم عنيف على شخص بينتج عنه أذى فظيع، متل كسور أوارتجاج في الدماغ أو كدمات أو حتى عاهات دائمة.. نحن عم نحكي عن مزاج عنيف ضد الغير وهادا بيعاقب عليه القانون.

منار: أنا ما بحبذ هالقسوة.

أحلام: لكان شو بتحبذي؟.. الضرب على الخفيف؟

منار: قصدي في نسوان، وخلينا عم نحكي عن النسوان، بيضطر الواحد معن يفقد أعصابه.

سهام: انتي سيدة منار عم تضعي الأعذار لمتل هيك تصرفات.

- تنهض منار فجأة وهي تشعر بالغضب.

منار: يبدو، انتو هون ما بتحترموا رأي الآخرين.

سهام: رتاحي من فضلك. نحن على الهوا.

منار: أنا ما بهمني عل هوا أو ما عل هوا.. أنا ما عاد بدي أشترك في هالبرنامج.

- تحدث فوضى وارتباك وخاصة من طرف سهام التي لا تعرف كيف تتصرف في مثل هكذا ظروف.

- رأفت يبتسم لما يجري.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو المشهد: 629

سهام، الضيفتان (منار وأحلام)، مصورين، فنيين، مساعدين، منتجين، جميل، وغيرهم

- الكاميرا الاضافية ترصد منار وهي تنزع المايك من ثيابها بعنف ثم تسير مبتعدة عن بقعة الضوء. ارتباك في الاستوديو.

- جميل يشير لسهام بان تتكلم.

- قطع -

د/ل مكتب المدير العام المشهد: 630

(مع بلاي باك) المدير العام، ناجي

- المدير العام وناجي مستنفران وقد شاهدا المصيبة.

المدير العام: شو هاد.. مين هالقليلة الذوق؟

- ينهض ناجي ليتحدث بالهاتف.

ناجي: قولوا لسهام تحكي.. لا اتضل ساكتة.. أو اقطعوا وحطوا تقرير.

- اثناء ذلك التلفزيون يعرض ارتباك سهام الكبير ثم وهي تتكلم.

سهام: (تفقد التركيز وتنقل عينيها الى هنا وهناك) نعتذر من المشاهدين على ما حصل هنا في الاستوديو.. يبدو ان السيدة منار لها آراء غريبة فيما يخص العنف على النساء.. (تستقر) ولكن (تبتسم وتمزح لتنقذ ما يمكن انقاذه) سوف نخسر في نقاشنا وجهة النظر المرحبة بالعنف.. فانا والدكتورة أحلام نقف معاً على النقيض منها.. وللأسف فإن السيدة منار التي تركب الآن سيارتها لتعود الى البيت لن تشاهد معنا التقرير التالي الذي يبين الفظاعة التي يمكن أن تنتج عن الضرب الذي تؤيده.

- استدارتها الى الشاشة جيدة ومستقرة وهادئة.

- بداية التقرير حين يطفئ المدير العام التلفزيون. بينما يصبح ناجي بقرب الباب.

ناجي: مشي الحال.. سهام أنقذت الموقف.

المدير العام: مين هالسخيفة.. سهام ليش باتجيب هيك ناس لبرنامجها؟

ناجي: خليني أروح.. لازم أكون هنيك.

المدير العام: روح يا ناجي روح.. مو حرام انخربت هيك حلقة مهمة؟

ناجي: سلام.

- المدير العام متأفف.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ الصالون المشهد: 631

رأفت

- يضع الرموت وقد أطفأ التلفزيون وينهض وهو يضحك. يذهب باتجاه الداخل فنسمعه يقول أثناء ذهابه وبعد اختفائه.

رأفت: هاها.. مسكينة يا سهام.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ غرفة ناجي المشهد: 632

ناجي، سهام، عابد، جميل، ناهد، رولى

- جالسون أو أواقفون بصمت بسبب الصدمة. سهام قد بكت ولكنها الآن هادئة. تمر فترة صمت.. ثم.

ناجي: مين اللي اقترح عليكن منار هاي؟

- سهام تدير وجهها الى الجهة الأخرى.

سهام: ...

جميل: أنا اقترحتها.. اتصلت من كم يوم وصارت تمدح البرنامج وتمدح مدام سهام.. حكت بوقتها كتير منيح.. بشكل راكز.. سألتني شو الموضوع القادم فخبرتها.. قالت لي انها مستعدة تشارك وعندها وجهة نظر مهمة بهالخصوص.

ناجي: وجهة نظر مهمة؟.. يا سلام!!

عابد: (لسهام) بس انتي ليش زعلانة كل هاد؟.. انتي أنقذتي الموقف.

سهام: (غير مقتنعة) أنقذت الموقف؟

عابد: انتي ماكنتي شايفة حالك.. نحن في الكونترول كنا شاعرين بالمصيبة.. خاصة لما قامت منار فجأة.. انتي ارتبكتي شوي.. خفنا ما تعرفي تتصرفي.. تصرفتي مدام سهام.. تصرفتي منيح كتير.

ناجي: كمان أنا هادا رأيي..

- يبدو ان سهام تعود للبكاء فتهرع ناهد وتركع الى جانبها وتحضن رأسها.

- رولى في فمها كلام. يصمت الجميع بسبب الموقف الحميمي بين سهام وناهد. فجأة تتكلم رولى بكل ثقة مع شيء من الغضب.

رولى: هاي مؤامرة.

أكثر من شخص: شو؟

- سهام ترفع عينيها الباكيتين باتجاهها.

رولى: عم قول هاي مؤامرة مرتبة.

- قطع -

د/ل المقهى الشعبي المشهد: 633

زهير، تحسين، نجيب

- التلفزيون يعرض مسلسلاً محلياً بعد انتهاء البرنامج. بينما الثلاثة جالسون يدخنون الأركيلة بصمت ويبدو انهم قد انزعجوا بسبب ماجرى. يكسر تحسين الصمت:

تحسين: يا سيدي، الحمد لله ما حدا من ولادي طلع بيشتغل بالتلفزيون.. كانت تلفت أعصابي.

نجيب: مسكينة الست سهام..

زهير: (لا يعبر عما يضمره) بسيطة.

تحسين: (بتصميم) أقطع ايدي إذا ما كانت مؤامرة.

- ينظران اليه.

نجيب: شو؟

تحسين: مؤامرة.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 634

سهام

- تدخل سهام وهي مرهقة. تقف في منتصف الصالون دون ان يكون لديها رغبة في عمل شيء. تخلع حذاءها وتتجه صوب غرفة نومها تجر قدميها الحافيتين.

- قطع -

د/ل   بيت سهام/ غرفة النوم المشهد: 635

سهام

- لقد ارتدت الآن ثياب نومها وتأتي الى السرير. تكشف الغطاء والتعب ظاهر عليها. تستلقي. تمسح جبهتها بيدها وهي تتأوه من التعب. تستدير وتغمض عينيها.

- قطع -

د/ن   في سيارة سهام المشهد: 636

(يوم جديد)   سهام

- انها في سيارتها المتوقفة امام كشك للصحف وصاحب الكشك يأتي لها بكل صحف اليوم المحلية. تعطيه النقود ثم تبدأ بتصفح كل جريدة بحثاً عن مقالات عن برنامجها. تهمل الأولى لأنه لا يوجد فيها شيء ثم تمسك بالثانية وتبحث.. تبحث.. فلا تجد شيئاً فتهملها وتمسك الثالثة. تتصفح واذ بها تجد شيئاً. نراها تلتهم الأسطر التهاماً والكاميرا الى جانبها. ترتاح قسماتها، فيبدو انها وجدت كلاماً يرضيها ويعطيها حقها. تترك الجريدة.

- لقطة خارجية: تشعل السيارة وتنطلق.

- قطع -

د/ن   في سيارة سهام المشهد: 637

سهام، صوت ناجي

- سهام تسوق. يرن موبايلها فتتعرف على الرقم.

سهام: صباح الخير استاذ ناجي.

ناجي: صباح النور سهام.. كيف أصبحتي؟

سهام: ماشي الحال، الحمد لله.

ناجي: في عمود صغير عن حلقة البارحة.. عاجبن أدائك وردة فعلك أمام همجية الضيفة متل ما هنن كاتبين.

سهام: قريتها.. شكراً إلك.

ناجي: أديش بقيلك لتصلي على التلفزيون؟

سهام: عشر دقايق.

ناجي: طيب أنا مستنيكي عندي في المكتب.

- تنهي المكالمة وتتابع القيادة.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/الممر المشهد: 638

سهام

- تمشي في طريقها الى مكتب ناجي بينما تتكلم مع أمها وأبيها بالموبايل.

سهام: لا تهتم يا بابا.. ما أثرت علي بالمرة.. بالعكس، اليوم كاتبين في الجريدة تعليق صغير عن اللي حدث.. عاجبن طريقتي في انقاذ الموقف.. الله يسلمك. هاتا.. أهلين ماما، كيفو سامر معك، بس مايكون عم يعجزك.. كيف أتركه عندكن كم يوم تانيين؟.. ما تنازق؟ (تضحك) يبدو نسيني ابني الحبيب.. طيب.. باي باي.

- تصل الى مكتب ناجي فتنقر وتدخل.

- قطع -

المشهد: 639 القناة الثالثة/ غرفة ناجي د/ن

سهام، ناجي، فالنتينا

- تدخل سهام لتتفاجأ بوجود فالنتينا. تحسب لأول وهلة بأن المرأة جاءت في أمر ليس في صالحها.

- تسلم عليهما. لم تكتشف حتى الآن سبب مجيئها.

سهام: خير؟

ناجي: مدام فالنتينا مزعوجة على اللي صار البارحة.

فالنتينا: كتير مؤسف.

سهام: (تريد أن تفهم أكثر) و..؟

فالنتينا: الاستاذ ناجي خبرني انك كنتي مزعوجة كتير..

سهام: خلص.. ما بقي شي من الانزعاج.

فالنتينا: الموديلات عم يطلعوا عليكي شيك كتير على التلفزيون.

سهام: ميرسي.

ناجي: كيف مبيعاتكن بعد ما عملتوا الرعاية للبرنامج؟

فالنتينا: ارتفعت نسبة مبيعاتنا.

ناجي: الحمد لله.

- تنهض فالنتينا.

فالنتينا: أنا مضطرة أتركِكن. (تصافح سهام) منتظرين الحلقات القادمة تكون أفضل.

سهام: انشا الله.

فالنتينا: بخاطركن.

....: مع السلامة.

- تخرج فالنتينا ويعودان للجلوس.

ناجي: لا تهتمي.

سهام: على شو؟

ناجي: أجت عم تقترح علينا نوقف الرعاية في الحلقة القادمة.

- صدمة لسهام.

سهام: توقف الرعاية؟

ناجي: الحلقة القادمة بس وبعدين بيرجعوا.. خبرتها انو هادا غير قانوني.. العقد ملزم إلا إذا عندن رغبة يوقفوا الرعاية بشكل تام.

سهام: (خبر مزعج جداً) واووو.. وبعدين؟

ناجي: وبعدين قررت تستمر وترجع تدرس الموضوع بعد عرض الحلقة القادمة.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 640

سهام، رولى، عابد

- تأتي سهام من مكتب ناجي وتصل الى غرفتها. انها مفتوحة. تدخل فترى عابد وولى يشربان القهوة. تجلس على مقعدها.

عابد: شو كان في عند الاستاذ ناجي؟

سهام: أخبار مش منيحة.

عابد: خير انشا الله؟

سهام: وأنا جاية كنت عم فكر نسرع في ملف ابو بشير.

عابد: قررتي تعمليه؟

سهام: وبسرعة.. الاسبوع القادم.

عابد: ما بيلحق.

سهام: بيلحق.. رح نشتغل ليل نهار.. لازم نلحق لأنو هادا موضوع رح يمحي أي ضرر صار على البرنامج.

عابد: وكيف رح يكون السيناريو؟

سهام: رح استضيف صديقتي زهرة اللي عرفتني عليه.. هي اللي رح تحكي القصة كلتها.. رح أجيب ابو بشير مشان يكون حاضر بجسمه في الاستوديو.. رح نصور بيت ابو بشير، رح نصور السجن ونحن داخلين حتى نقابل زوجته.. مارح نذكر اسم الزوجة.. رح نستفيد من التصوير في ترتيب تقرير عن حياة ابو بشير قبل وبعد زواجه.. تقرير عن وجوده في الملجأ رح يحكي فيه حدا من المشرفين أو الممرضين.. تقرير تالت عن الزوجة حتى القاء القبض عليها.

عابد: منيح كتير.. لازم نعمل اجتماع ونتوزع المهام.

.سهام: يالا.. خلق بادعي لاجتماع.. لازم يكون ملف ابو بشير موضوع حلقتنا في الاسبوع القادم

رولى: ونسبق الاستاذ رأفت؟

سهام: وليه لأ؟

.رولى: أنا متحمسة.. لازم نسبقه

.عابد: كانت رولى عم تحكيلي رأيها في اللي صار البارحة

- .سهام تنظر الى رولى تدعوها لقوله

سهام: نظرية المؤامرة؟

.رولى: نعم مدام.. رأفت الشمالي ماهو بعيد عن اللي صار

سهام: شو اللي خلاكي مقتنعة بهالشي؟

.رولى: مجرد شعور

.سهام: (يبدو انها مقتنعة انه هو. تقول العكس) ما باعتقد

- قطع -

المشهد: 641 القناة الثالثة/ غرفة انتاج البرنامج د/ ن

سهام، عابد، جميل، رولى، ناهد

- انهم على طاولة الاجتماعات يعملون ويتناقشون دون أن نسمع أصواتهم. على الطاولة العديد من الأوراق والمصنفات والصور.

- قطع -

خ/ ن   حرم التلفزيون المشهد: 642

ناهد، مصور وفنيين

- ناهد تخرج من مبنى القناة الثالثة ومعها الآخرون يحملون كاميرا والأدوات الأخرى الضرورية لتصوير لقطات من أجل التقارير. يستقلون سيارة تابعة للقناة وتخرج بهم.

- قطع -

خ/ ن   حارة شعبية المشهد: 643

ناهد، مصور وفنيين، السمان

- انهم يصورون الحارة التي فيها بيت ابو بشير ونرى السمان واقفاً امام دكانه.

- يصورون بيت ابو بشير من الخارج ثم ناهد تقرع الباب فيفتح لها شخص. تتحدث معه فيسمح لهم بالدخول للتصوير.

- قطع -

د/ ن   القناة الثالثة/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 644

(يوم جديد)   جميل، ناهد، رولى، البعض من اسرة البرنامج

- رولى في زاوية تكتب تقريرها بسرعة شديدة.

- ناهد تكتب أيضاً بينما جميل يتصفح بعض الأوراق. انها ورشة عمل.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 645

سهام

- الكاميرا ترصد لوحة على الجدار ثم تتحرك دورانياً نحو صوت الضرب على مفاتيح الكومبيوتر.

- أخيراً تصل الكاميرا الى سهام وهي تكتب بسرعة مناسبة. تتوقف عن الكتابة لتفكر. تنزع نظارتها الطبية وتظل فترة تحاول تنشيط ذهنها. فجأة يرن جرس الباب فتنتفض مطلقة صرخة صغيرة. تنهض لتفتح. نسمعها ترحب بزهرة ثم تدخلان.

سهام: شو خطرلك تزوريني.. انتي كتير لازمتيني.

زهرة: شبيك لبيك. ما جبتيه لسه لسامر؟

سهام: ما عم يرضى يجي.. حابب السكنة عند ستو وجدو.

زهرة: شتقتلو كتير.

سهام: بتعرفي اني ما عم أفضى أروح أشوفه؟..

زهرة: شو رأيك نروح سوا؟

سهام: ما عندي مانع.. بس في شغلة لازم أطرحها عليكي وباتمنى توافقي.

زهرة: شو هي؟

سهام: تكوني ضيفتي في الحلقة اللي رح نعملها عن ابو بشير.

زهرة: أنا؟

سهام: انتي نعم.. شو؟ ما لك قد المقام؟

زهرة: ما هاي القصة.. أنا ما باتصور نفسي يوم من الأيام واقفة قدام الكاميرا.. أكيد إذا وقفت رح أنسى كل شي.. مين أنا.. وشو اسمي.

- قطع -

المشهد: 646 بيت أهل سهام د/ن

سهام، زهرة، سامر، عالية

- زهرة تحتضن سامر بينما تقدم له الأطعمة والحلوى التي جاءتا بها. انه فرحان ويظهر محبته لأمه ولزهرة. عالية تدخل بصينية القهوة.

زهرة: عطيني بوسة.. كمان وحدة.

سهام: وين البابا؟

عالية: طلع شوي على السوق.. كان بدو ياخد سامر معه حتى يشتريلو أكلات.

زهرة: منيح ما أخدو معه.

- يتخلص سامر من ايدي زهرة ليتفرغ لأكياس الأكل التي حصل عليها ثم يذهب ليريها لأطفال آخرين عبر البلكون.

عالية: انو شو صار حتى الناس كلتها عم تحكي عن برنامجك في التلفزيون؟

سهام: (تحب امها فتداعبها بالكلام) شو عم تحكي الناس؟

عالية: انو في وحدة عصبت وقامت راحت؟

سهام: وانتي شو رأيك؟

عالية: أنا باطفي التلفزيون لما بتطلعي فيه.

زهرة: (ضاحكة) طيب ليه.. في وحدة بنتها بتصير نجمة في التلفزيون بتطفيه لما بتطلع؟

عالية: بخاف.. أنا بحب أسمع شو عم يقول الناس عنها بس بتلاقيني محرمصة لما بشوفها (لسهام) أبوكي شاف البرنامج مع رفقاتو في القهوة وأجا معصب.. قعد يشتم المرا.

سهام: شو عم يقولوا الناس؟

عالية: حبوكي إلك، بس كرهوا الضيفة. أهم شي، ع بقولوا برنامجك راقي.

- قطع -

د/ل في سيارة سهام المشهد: 647

سهام، زهرة

- عائدتان من زيارة اهل سهام.

سهام: لاحظت أمي ما جابت سيرة الجازة؟

زهرة: شو السبب؟

سهام: لأنه فيصل رجع لنهلة ونزل عن كتافي.. كان هو اللي يزن في ودنن.

زهرة: (مع ضحكة) مبروك، بطل حدا يقول لك ليش ما بتتجوزي.. الشغلة بدها مباركة.

سهام: (ضاحكة) الله يبارك فيكي.

زهرة: (بجد) طيب، معقولة هلق ما بتشتهي تتجوزي؟

سهام: قولي لي انتي الأول؟

زهرة: أنا فعلاً باتمنى.. وفي شب سمعني كلام بس ما عندو امكانية.. هلق أنا عم صمد مصاري حتى اشتري شقفة بيت في شي ضاحية حتى أسهل عليه الموضوع.

- قطع -

د/ل الكافيتريا المشهد: 648

سهام، زهرة

- انهما جالستان وعلى الطاولة كاتو وقهوة تركية.. تتذوقان منها.

زهرة: وانتي ما بتحكي إلا عن مشاكل الناس وعن برنامجك.

سهام: شو بتريديني أحكي لكان.. هلق هاي حياتي؟

زهرة: إلا يكون في شي.

سهام: متل شو؟

زهرة: تركينا من الزواج.. ما بتتمني تعيشي قصة حب مثلاً؟

سهام: أعوذ بالله، الحب بخوف.

زهرة: لا تقولي لي أعوذ بالله.. كل وحدة إلا يكون في ظل رجل في أحلامها.

سهام: انتي شو بتعتقدي؟

زهرة: رأيي في بس مابتريدي تعترفي.

سهام: أعترف لمين؟

زهرة: تعترفي لنفسك بالدرجة الأولى.. انتي رافضة تعترفي لأنك فشلتي مرة وهلق مبسوطة في شغلك وخايفة تتورطي مع شخص يوقف في وجهك ويمنعك عن تحقيق الشي اللي بتطمحيله.

سهام: انتي خطيرة.. أنا اللي درست الفلسفة وعلم النفس ما خطرلي هالشي.

زهرة: لأنو "النجار بابه مخلوع".

- تضحكان.. سهام تتسلى بتذوق الفنجان.

زهرة: شو صار برأفت الشمالي؟

سهام: ليه جبتي سيرته؟

زهرة: انتي مرة حكيتيلي كيف بعاملك بفظاظة وبزعلك باستمرار.. كنتي عم تحكيلي عنه ولاحظت بعيونك في شي غير الشكوى.

سهام: متل شو؟

زهرة: كل تنين هيك بيعملوا مع بعض وبيشكوا من بعض، إلا يكونوا معجبين ببعض.

- سهام تنظر اليها وعلى شفتيها ابتسامة ولاأجمل. فيها شيء من الاعجاب بزهرة وعدم الرغبة في تكذيبها وشيء من الحلم.

سهام: بدون تعليق.

زهرة: (تضحك) طيب أنا حكيتلك انو فيه بحياتي شب وأنا ماني قاعدة عاقلة.. عم أشتغل وأصمد حتى أشتري البيت.. ليش ما بتحكيلي؟.. لأنك أكبر مني وبتخجلي تحكي لوحدة أصغر منك؟

سهام: no .. no...no أوعي تحسبي هيك انتي هلق صديقتي..

زهرة: طيب انتي لاتحكي.. بس لمحيلي.. صحيح تحليلي والا لأ؟

سهام: انتي خطيرة.

زهرة: (تضحك) خلصتي فنجانك؟

سهام: لأ، لسه فيه.. ليه؟

زهرة: خلصيه.

- تشرب سهام ما بقي في فنجانها.

زهرة: اقلبيه حتى أقرالك ياه.

سهام: بتعرفي تقري الفنجان؟

زهرة: علمتني ستي الله يرحمها.

- سهام تحرك طحل القهوة ثم تقلبه على الطبق.. انها متحمسة مثل أي امرأة.

- قطع -

المشهد: 649 بيت سهام/الصالون و الكافيتريا د/ل

سهام، زهرة (مع استرجاع)

- انها تعمل على الكومبيوتر بحماسة. تضرب آخر مفتاح وترفع يدها وتبتعد عن الشاشة. تمسك مسوداتها وتقرأ فيها إلا أن خيالها يسرح في مكان آخر. تنزع نظاراتها الطبية وتراها تسترجع في ذهنها شيئاً وهي تبتسم ابتسامة خفيفة.

- الكافيتريا: زهرة تقرأ لها الفنجان بينما سهام تبدي حماساً ودهشة.

زهرة: فيه بحياتك رجل، انتي على جبلة وهو على جبلة وبيناتكن وادي. هو عم يطلع عليكي وانتي عم تطلعي عليه. في رسم قلب باهت فوقكن.. يعني في اعجاب بيناتكن.. ولكن في غيوم عم اتلبد السما.. هالغيوم ماهي سودا.. شكلها مقبول وفيها رسمة القلب.

سهام: (تضحك) طيب شوفي لي إذا كان عم يعمل علي مؤامرات.

زهرة: هالشغلات ما بتطلع في الفنجان.

سهام: مين هالشخص؟

زهرة: علمي علمك.

سهام: طيب قولي لي أول حرف من اسمه.

زهرة: انتي قولي لي أول حرف من اسمه.

- تضحكان.

- نعود الى الواقع فنراها تبتسم.

- قطع -

المشهد: 650 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، صوت وائل (يوم جديد)

- انه يسوق فيرن الموبايل.

رأفت: أيوه يا وائل.

صوت وائل: صباح الخير استاذ.

رأفت: صباح النور.. انت وين؟

صوت وائل: أنا واقف عند بياع الجرايد.

رأفت: ليه شو في؟

صوت وائل: إذا رايح على التلفزيون بشوفك هنيك.

رأفت: أوكيه..

-قطع-

د/ن القناة الأولى/الممر المشهد: 651

رأفت، وائل

- كل منهما يأتي من طرف. وائل يحمل كمية من الصحف والمجلات.

- رأفت ينتبه الى مايحمله وائل ويبدو انه يخمن ماذا تحمل من أخبار. يصلان الى الباب معاً.

رأفت: شايفك مكتر الجرايد.

وائل: بحب أطّلع.

- رأفت يفتح الباب ويدخلان.

-قطع-

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 652

رأفت، وائل

- وائل يمسك بثلاث صحف ويضعها على الطاولة امام رأفت.

وائل: فيها مقالتين مديح بسهام البنا.. ومقالة عم تهاجم برنامجنا.

- رأفت يزيح الجرائد بملل (ربما قرف).

رأفت: ما إلي خلق أقرا هيك كلام.

- وائل يضع أمامه عدداً جديداً من مجلة "ميديا" مفتوحاً وفيه مقالة وصورة بحجم مناسب التقطت في الديسكو وهو يرقص مع خمس فتيات (جرى تمويه وجوه النساء (من المشهد 577)).

العناوين: "زير النساء يمضي لياليه في المراقص بصحبة خمس نساء"

"برنامج رأفت الشمالي يسقط في المراقص والمرابع الليلية "

"لماذا سقط برنامج رأفت الشمالي بينما احتل برنامج سهام البنا المرتبة الأولى في شهر واحد؟ "

- رأفت ينظر الى المقالة والصورة بدهشة وألم وصمت. (يمكن خلال ذلك أن يقرأ وائل العناوين بصوت مسموع)

- قطع -

المشهد: 653 دار العجزة/ الحديقة م/ ن

سهام، رولى، زهرة، ابو بشير، عابد، ليلى، مصور وفنيين

- زهرة تدفع عربة ابو بشير في ممرات الحديقة وتأتي باتجاه الكاميرا ثم تظهر سهام واقفة بانتظارهما وبيدها ميكروفون.

- هناك لقطات من كاميرا اخرى تظهر بأن مايجري هو تصوير لحلقة سهام عن العجائز فيظهر المصور والمخرج وفنيي الاضاءة والصوت وليلى (الماكييرة).

سهام: عمي ابو بشير.. انت اليوم صحتك عال العال.

ابو بشير: ما كتير يا بنتي.

سهام: بس شايفتك مبسوط لأنه زهرة أجت تزورك.

ابو بشير: زهرة ما في متلها.

سهام: (لزهرة) شو بكون لك ابو بشير آنسة زهرة؟

زهرة: ما في قرابة بيناتنا.. لكن كان جار إلنا وفي بيناتنا مودة.

سهام: (لابو بشير) ليه انت هون يا ابو بشير؟

ابو بشير: أنا هون لأنيني رجال كبير وصرت عاجز.

سهام: ما إلك أهل تعيش عندن؟

ابو بشير: ما إلي.

سهام: مين بيجي يزورك غير زهرة؟

ابو بشير: بس زهرة بتجي.

سهام: احكيلنا عن زوجتك.

ابو بشير: المرحومة؟

سهام: لأ.. التانية.

ابو بشير: كل الحق عليها.. هي اللي وصلتني لهون.. بس بيني وبينك.. العيشة هون أحسن من العيشة معها.

سهام: ليه؟.. كيف كانت تعاملك؟

ابو بشير: الله لا يرويكي.. وحدة ظالمة.. أكتر وحدة ظالمة في كل هالدنيا.

سهام: أوف.. شو كانت تعمل معك؟

ابو بشرير: كانت تبيعني الأكل بيع.. وتبيعني الدوا.. وإذا بدي أقضي حاجة كانت تتركني أعملها في مكاني.. ما تاخدني على الحمام إلا إذا وعدتها أسجلها البيت والدكان و..

سهام: شو كان بدها؟

ابو بشير: مصاري.

سهام: بس مصاري؟

ابو بشير: بس مصاري..

سهام: وبقي عندك مصاري؟

ابو بشرير: أخدت كل شي.. ما بقي عندي شي.

سهام: وبعدين؟

ابو بشير: هي أخدت كل شي جابتني وحطتني هون وطلقتني.

سهام: وبعدين يا ابو بشير؟

ابو بشير: (بحرقة قلب) الحمد لله خلصت منها.. الحمد لله خلصت منها.. الله كبير، هو اللي بدو يجازيها.. زهرة قالت لي انو المرا صارت في السجن.. هاي جزاتها.

- تتبلل عينا ابو بشير. الكاميرا تبقى عليه فترة ثم نسمع صوت ستوب. سهام تنحني وتحضنه يبدو عليها التأثر.

- عابد يشير بصمت الى المصور لكي يتابع التصوير بدون علم سهام.

- سهام تخرج منديلاً وتمسح عيني ابو بشير ثم تمسح عينيها. ثم تحضن رأسه وتقبله. يتم تصوير هذا الموقف.

- قطع -

المشهد: 654 مكتب زكي بيك د/ن

زكي، جابر، الصحفي

- زكي يمسك بنفس العدد من المجلة مفتوحاً على المقالة والصورة ثم يزيح المجلة الى طرف. امامه يجلس الصحفي صاحب المجلة بكل تزلف وخنوع. جابر يقف ويراقب.

الصحفي: كيف شفتها زكي بيك؟

زكي: منيحة.. مع انو لازم تلاقي صفة غير زير النساء هاي.

الصحفي: (متفاجئ) متل شو؟

زكي: بدي ياه يطلع فاشل وبرنامجه حقه فرنك.

الصحفي: في المقالة عم نشير لهادا.

زكي: كمان.. كمان.. بدي ياه يظهر واحد متنطع وانتهازي.. بيعمل كل شيء مشان النجومية.

الصحفي: حاضر زكي بيك. العدد القادم انشا الله.

زكي: رح استنى العدد القادم.

الصحفي: بتسمحلي زكي بيك.

زكي: تفضل.

- ينهض ببطء. زكي يعود لتصفح المجلة. الصحفي يقترب من جابر ويهمس له. جابر يهز له رأسه ثم يقوده الى الباب فيخرج. يعود جابر قريباً من زكي.

زكي: شو بدو؟

جابر: خرجية.

زكي: عطيه.. بس لا تشبعه.. مبين عليه كلب.

جابر: حاضر.

زكي: شو صار بالبارون كيفورك؟

جابر: هلق بكون عند مدير المحطة سيدي.

- قطع -

المشهد: 655 القناة الثالثة/ مكتب ناجي د/ن

ناجي، كيفورك، عفاف

كيفورك تاجر ألماس (مجوهرات) أنيق جداً وهو جالس عند ناجي بينما عفاف تسجل كلامهما. ناجي متفاجئ. الى - جانبه فيزيت كارت لكيفورك.

ناجي: رعاية برنامج سهام البنا؟

كيفورك: ليه، في حدا سبقنا؟

ناجي: لأ.. البرنامج تحت رعاية "دار فالنتينا" وما بيمنع تكون الرعاية لأكثر من جهة.

كيفورك: المهم ما يكون فيه شركة مجوهرات غير شركتنا.

ناجي: ما في لأ.. (يرفع الفيزيت كارت ويقرأه من جديد) يا سيد كيفورك.

كيفورك: اسم شركتنا "مجوهرات كيفورك" إلها أكتر من فرع، في الشام وبيروت.. فرعنا الأكبر في دبي.

ناجي: تشرفنا.. هلق رح تتفضل عشر دقايق مع الآنسة عفاف حتى تصطحبك الى قسم العقود والاعلان.. هنيك رح توقعوا العقد.

كيفورك: (وهو ينهض) ما عندي مانع.

ناجي: (الى عفاف) إذا سمحتي آنسة عفاف.

عفاف: (وهي تقود كيفورك) تفضل استاذ.

يخرجان. ناجي يرتاح جيداً على مقعده وهو منشرح. -

- قطع -

المشهد: 656 دار العجزة/الحديقة خ/ن

سهام، رولى، زهرة، ابو بشير، عابد، ليلى، مدير الملجأ، مصور وفنيين، جماعة برنامج رأفت، المخرج

- رولى تجري حواراً مع مدير الدار دون أن نسمع الصوت، بينما الجميع مشغولين بتصوير اللقاء.

- سهام وليلى جالستان بعيداً عن المجموعة تتحدثان. سهام بيدها موبايلها.

ليلى: الناس كلتها مقتنعة انو رأفت عم يغار منك.

سهام: رأفت ما بغار.. وليه يغار.. هو استاذي؟

ليلى: رح تصيري نجمة أكتر منه وحياتك.. انتي ما بتعرفي الناس شو عم يقولوا..

سهام: شو عم يقولوا الناس؟

ليلى: في مين عم يحاربه.

سهام: لرأفت الشمالي؟

ليلى: عم يحاربوه بينما انتي مدللة كتير في الادارة العامة ولولا الوزير لكان توقف برنامج رأفت.

سهام: (تهتم أكثر) شو عم يصير حكي كمان؟

ليلى: حول شو؟

سهام: حول المحاربة.

ليلى: في مين عم يقول انو انتي مبسوطة على المحاربة مشان تنجمي.

سهام: أنا؟.. مبسوطة؟

ليلى: عم أنقل اللي سمعته.

سهام: وغير شي؟

.ليلى: في مين قال انو انتي عم تنتهزي الفرصة.. وملجأ العجزة أكبر برهان

سهام: انو؟

.ليلى: انو عم تقطعي عليه الطريق.. أخدتي منو الملف وسبقتيه عليه

..سهام: (مندهشة ومرتبكة) واووو

..ليلى: وعم يقولوا كمان

.تشعر برجاج الموبايل يعمل. تفتح -

..سهام: أهلين استاذ ناجي

.تنهض وتبتعد عن ليلى التي تظل تسترق النظر اليها لعلها تعرف شيئاً جديداً. نتبع سهام -

..سهام: مين هدول؟.. طيب قول لي هلق

.تنظر الى المجموعة فتراها تلملم لأن اللقاء قد انتهى -

.سهام: نحن خلصنا برنامج اليوم.. جاية على التلفزيون.. رح أمر عليك فوراً

.تقترب منها ليلى في حين سهام تعود اليها -

ليلى: شبو الاستاذ ناجي؟

.سهام: (تتهرب من الاجابة) بسلم عليكي

.فجأة تحضر مجموعة برنامج رأفت ومعهم كاميرات والتجهيزات الضرورية للتصوير واجراء المقابلات -

المخرج: (بحدة وصوت عال) خلونا نلاقي حل لهالمشكلة، مو معقول نجي نشوفكن محتلين الملجأ وسابقينا على التصوير.

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ الممر بجانب غرفة عبير المشهد: 657

رأفت

- يتحدث بالموبايل مع مخرجه وهو يسير باتجاه غرفة عبير.

رأفت: شو هالحكي؟.. امتى دخلتوا الملجأ؟.. يا أخي أنا صار الفار يلعب بعبي.. رح أرفع شكوى للادارة العامة.. اطردوهم واشتغلوا.. مع السلامة.

- ينهي المكالمة وينقر باب عبير ويدخل.

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ غرفة عبير المشهد: 658

رأفت، عبير

- يدخل رأفت فيجد عبير مصفرة الوجه وامامها نسخة من المجلة. تنهض وتسرع باتجاهه.

عبير: رأفت.. أنا كتير آسفة.. في شي مو معقول عمال يصير.

- يمثل وكأن الأمر لا يهمه.

رأفت: شو القصة؟

عبير: الصورة اللي نشروها والكلام الكاتبينو في المجلة.

رأفت: لا تهتمي يا عبير.. تعودنا على هيك ألاعيب.

عبير: قول انك مالك مزعوج.

رأفت: مالي مزعوج.

عبير: قول لي انك ما بتكرهني.

رأفت: ليه أكرهك.. مشان واحد لقطنا صورة ونحن عم نرقص؟.. هادا محل عام ونحن رحنالو.. أكيد ممكن يصير شي من هاد.

عبير: ليش هيك عم يصير؟

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة المدير المشهد: 659

رأفت، الدكتور، عبير

- الدكتور خلف طاولته بينما رافت يجلس امامه. عبير واقفة قرب باب مكتبها. رأفت يجيب على نفس السؤال ولكن للدكتور.

رأفت: ليه هيك عم يصير؟ قلت لك مرة.

الدكتور: أكتر من جهة وحدة.. تشويه سمعة ومحاولة لضرب البرنامج وانهاؤه وفي نفس الوقت عم يكيلوا المديح لبرنامج سهام.. شو الناس كلتها بجيبة زكي بيك؟

رأفت: ليه الناس كلتها.. تلات صحفيين ممكن يعطوا انطباع انو في أكتر من جهة وحدة.

الدكتور: وعقد الرعاية الجديد لبرنامج سهام؟

- مفاجأة لرأفت.. هذا ماكان ينقصه!!

رأفت: أي عقد؟

الدكتور: "مجوهرات كيفورك"

رأفت: شو؟

الدكتور: شركة عملاقة إلها أكتر من فرع في الشام وبيروت ودبي.. التلفزيون وقع معن عقد مذهل.. البرنامج هلق تحت رعاية شركتين ضخمات.

- رأفت متأزم. يرفع عينيه الى عبير فيراها وكأنها ستنفجر بالبكاء. انها تكبس اصابعها بيديها.

- قطع -

المشهد: 660 القناة الثالثة/ مكتب منصور د/ن

منصور، صوت المتكلم

- يدخل منصور الى غرفة مديرية البرامج ويغلق الباب بالمفتاح ثم يذهب الى طاولته ويتصل بالهاتف برقم دولي. فترة رنين.

منصور: مرحبا أخي.. شو عم تعمل؟..

صوت المتكلم: أهلاً استاذ منصور.. مافي شي والله.

منصور: ماعدنا سمعنا صوتك من مدة.

صوت المتكلم: قاعد ملتهي بشغلي.

منصور: يالله، جهزلي حالك ترجع عل شام على السريع!

صوت المتكلم: شو القصة.. في تطورات جديدة بالنسبة لسهام البنا؟

منصور: وانت صادق التطورات الجديدة مو بالنسبة لسهام البنا.

صوت المتكلم: لكان شو؟

منصور: صاحبك رأفت الشمالي..

صوت المتكلم: شبو؟

منصور: قرب يورجينا عرض كتافه.

صوت المتكلم: (بحماس وسعادة) شو هالحكي؟

منصور: وحياتك.. الغضب عليه من كل الجهات، من الصحافة والادارة العامة وأصدقائه القدامى.. حالة عمال أقول لك.

- قطع -

المشهد: 661 القناة الأولى/ غرفة المدير د/ ن

رأفت، الدكتور، عبير

- رأفت ينظر الى الخارج من النافذة وقد وضع يداً في جيبه. عبير تقترح لكي تخرج ويظهر عليها الضيق. الدكتور في مكانه.

عبير: رح أوصيلكن على قهوة.

الدكتور: أي والله يا عبير.

- تخرج بعد أن تلقي نظرة قلق على رأفت. يبتعد رأفت عن النافذة وهو يزفر تنهيدة ويجلس في مكانه السابق.

رأفت: حتى سهام البنا دكتور.. خطفت مني ملف وعم تحاول تسبقني وتقدمه قبلي.

الدكتور: قدمه قبلها.

رأفت: ما بألحق هالاسبوع.

الدكتور: الحق يا أخي.. خلصه.. حكيت معها؟

رأفت: حكيت.. ادعت انها ماكان عندها علم بملفي.

الدكتور: أنا رح أقدم شكوى لناجي.

رأفت: أرجوك تقدم.

الدكتور: خلص.. وبالنسبة إلك. شو صار بملف الرقص الشرقي.

- يرفع رأفت عينيه مبتسماً فهو لم يتوقع هذا السؤال.

رأفت: مهتم فيه؟

الدكتور: جداً.. هادا موضوع رح يكون جسر إلك لبين ما تهدا الحالة.. هاته على السريع.

رأفت: كنت عمال أمزح.. قلت لن مادمتوا رايديني أخفف نقد وحطيتوا علي رقيب من داخل اللجنة فانا رح أقدم برنامج مسخرة يرضي الرقابة.

الدكتور: هادا هو الخطأ في عينه.. اعمله ولكن بدون مسخرة، سؤالك اللي رح يدور حوله برنامجك.. "ليه المرأة بتحب ترقص الرقص الشرقي؟" لطيف كتير ومهم.

- ينفتح باب عبير وتدخل حاملة القهوة.

عبير: القهوة دكتور.

الدكتور: هاتيها يا عبير.

- رأفت يستمر وهو يستلم فنجانه وباحباط ظاهر يقلق عبير والدكتور.

رأفت: عم فكر آخد اجازة.

الدكتور: كيف؟

- عبير مهتمة بالرغم من قلقها.

رأفت: رح أقعد في بيتي أفكر بملف الرقص وباستراتيجيتي كلتها.. رح أطلب من وائل يقدم البرنامج في الأسبوع أو الاسبوعين القادمين.

الدكتور: مافي مانع.. بس لا تتوقف أرجوك.

رأفت: خلص، باوعدك ما أتوقف.

- رأفت يبدأ بشرب القهوة.

- قطع -

المشهد: 662 القناة الثالثة/ غرفة ناجي د/ ن

سهام، ناجي، عفاف

- سهام عند ناجي وعفاف في مكانها جالسة على كرسي الى طرف طاولته.

سهام: (دهشة) عم تحكي جد؟

ناجي: جد مدام.. مجوهرات كيفورك. العقد مذهل.. قسم الاعلان انتهى من صياغته وهلق هو عند المدير العام.

سهام: أنا كتير سعيدة.

ناجي: كلتنا سعيدين.. هالعقد رح يرفع مو بس من مكانة برنامجك. رح يرفع كمان من مكانة القناة التالتة.

سهام: من يومين كنت محبطة من اللي صار على الهوا، كنت خايفة دار فالنتينا تنسحب من الرعاية.. كنت محسبة إني رح أفشل.. وفجأة وصلت رعاية "مجوهرات كيفورك"..

- ناجي وعفاف ينظران الى سعادتها.

سهام: أنا كتير مرتاحة وسعيدة.

- قطع -

المشهد: 663 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ن

سهام، صوت ناجي

- انها تقف وكأنه تسند الباب وتذرف دموعاً بسبب سعادتها وتمسحها بمنديل. يرن الهاتف فتمسح انفها سريعاً وتذهب اليه وترفع السماعة.

(سهام: آلو؟.. (صوتها يأتي بشكل يشي بها

صوت ناجي: شبك سهام؟

سهام: (تضحك) مافي شي استاذ.. رشح بسيط أجاني على غفلة.

صوت ناجي: آه.. المدير العام بدو يانا.. الاجتماع عندو بعد ربع ساعة.

سهام: طيب استاذ.. أنا جاهزة.

- ناجي ينهي المكالمة. هي تعيد سماعة الهاتف وتبدأ باصلاح نفسها.

- قطع -

د/ن مكتب المدير العام المشهد: 664

المدير العام، سهام، ناجي، الدكتور

- هو على مقعده خلف طاولته بينما هم أمامه على المقاعد.

المدير العام: ارجع احكي شكوتك دكتور.. هاي ناجي وسهام موجودين.

الدكتور: عم تصير منافسة غير شريفة.

ناجي: كيف؟

الدكتور: رأفت مزعوج.. عم يقول انو سهام بدأت تشتغل على ملف قاعد عم يشتغل عليه.

المدير العام: وشو المانع؟

الدكتور: رح تسبقه وتطلع ببرنامجها قبله.

المدير العام: شو القصة مدام سهام؟

سهام: رأفت طلب مني أترك ملفاته اللي تركنا ياها لما رجع للقناة الأولى.. تركتها.. بدات آخد مواضيع من واقعي.. من الناس اللي حولي.. قدمت ملف النساء المطلقات.. هادا من واقعي.. هادا أنا، قدمت قصتي للناس وقدمت نقيضها..

المدير العام: بهمنا الموضوع الأخير.

سهام: الموضوع الأخير اهتميت فيه بسبب رجل عاجز مشلوح في ملجأ العجزة وفي انسانة صديقة عم تهتم فيه..

سمعت بالقصة فقررت أقدمها للناس.. وين الغلط؟

المدير العام: ممكن تتخلي عن الملف؟

سهام متفاجئة، يهرع ناجي للدفاع عنها. -

سهام: أتخلى عن الملف؟

ناجي: ليش تتخلى عنه يا ابو نادر.. موضوعها غير موضوع رأفت.. الملفين مختلفين؟

المدير العام: كيف؟

ناجي: رأفت عم يدرس واقع العجزة في الملجأ، واقع دور العجزة.. سهام عم تدرس حالة خاصة موجودة هنيك.

المدير العام: (شبه مقتنع) آه..

الدكتور: يا ناجي.. في النهاية الموضوعين متشابهين..

ناجي: أبداً.. المكان واحد ولكن الموضوعين مختلفين.

الدكتور: أنا معك.. المكان واحد وهادا اللي مخلي رأفت يتحسس.

ناجي: (للمدير العام) ممكن تدعيه يجي ونسمع منه؟

المدير العام: ما رايد يجي.. تعبان.

الدكتور: محبط.

ناجي: مين.. رأفت؟

الدكتور: نعم، رأفت.. حاصرناه من كل الجهات، بدنا ياه يشتغل على كيفنا، ولما اشتغل على كيفنا خطفناله مواضيعه.

سهام: (تدافع عن نفسها) ليه هيك عم تحكي دكتور؟.. أنا مالي خطافة.

الدكتور: (يتراجع) أنا آسف.. اعذريني، ذلة لسان.

- يصمتون جميعاً وكل ينظر في اتجاه.

المدير العام: حلوها.. خلصونا.

سهام: استاذ ابو نادر.. أنا قلت للاستاذ رأفت.. مستعدة انتظر لبين ما يعرض حلقته.. بعدين أنا متحمسة للموضوع حتى يرمم البرنامج بعد المشكلة اللي عملتها ست البيت على الهوا، ماشفت أهم من ملف ابو بشير أرجع ثقة الناس في برنامجي..

المدير العام: ليه ترممي.. برنامجك علاماته عالية؟

سهام: "دار فالنتينا" كانت رح تسحب الرعاية بعد المشكلة.

المدير العام: تتفضل تسحبها.. اليوم وقعت عقد الرعاية مع "مجوهرات كيفورك" برنامجك في أحسن حال..

الدكتور: مادام وضع برنامجك بهالشكل.. اسحبي الملف يا سهام.

سهام: يعني أسحبه؟

الدكتور: نعم.

المدير العام: مارح تسحبي شي.. روحي اشتغلي مدام.. اللي بدو يتحسس يشوف له ملف تاني.

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 665

رأفت، المخرج، المنتج، وائل، جمال

- انهم مجتمعون.

رأفت: رح ينوب عني وائل.

وائل: أنا؟.. (متفاجئ) شوف غيري استاذ.

رأفت: أخدت قراري.. انت عندك امكانية تعمل الحلقة.. بعدين كل شي مقررينه.. بيكفي تقدم الحلقة.

جمال: كم حلقة مفكر تغيب؟

رأفت: تنتين تلاتة.

المخرج: وخلال هالمدة؟

رأفت: شبنا؟.. لا تخافوا.. رح أبدا أحضّر لملف الرقص الشرقي.

المنتج: شووو..؟ من كل عقلكن رح نشتغلو؟

رأفت: الدكتور متحمس له.

- يتحول الجو الى المرح.

جمال: ملف ناجح.. اللبنانيين سابقينا بهيك شغلات.

رأفت: اللبنانيين سابقينا في كتير شغلات.. رح نجتمع خلال أيام وأقدم تصوري للملف ونبدا نوزع المهمات.

جمال: قبل شوي قلت انك في اجازة!!

رأفت: رح آخد اجازة عن تقديم الحلقات على الهوا.

المخرج: شو مساوي معك الهوا؟

- يبتسم له رافت ثم ينهض.

رأفت: يعطيكن العافية.

- يخرج يتبعه وائل.

المنتج: وضع رأفت مو مزبوط.

المخرج: مستغرب انو يتأثر بهالشكل بكلام فارغ في الصحافة.

جمال: ملف الرقص هاد رح يعدلو مزاجه.

- قطع -

المشهد: 666 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل، صوت سهام

- رأفت يسوق ووائل الى جانبه.

وائل: أنا زعلان.

رأفت: ليه زعلان؟

وائل: أنا ماني رايد آخد محلك ولو في حلقة وحدة.

رأفت: انت مساعدي يا وائل ولازم تسمع كلمة.

وائل: انت عم تتصرف كردود أفعال.

رأفت: ما بخفيك.. أنا محبط من كل هالعملية.

وائل: إذا انت محبط، أنا لازم أبطل الصحافة.

- يرن موبايل رأفت فينظر الى الشاشة فيعرف المتصلة فيبتسم لوائل.

رأفت: سهام البنا..

وائل: ماشاء الله.. من امتى؟

- يفتح الاتصال. يقول بشيء من الحزم.

رأفت: نعم.

صوت سهام: استاذ رأفت، أنا سهام.

رأفت: أهلين سهام.

صوت سهام: ممكن نلتقي؟

رأفت: شو الموضوع؟

صوت سهام: مشان سوء التفاهم.

رأفت: اعفيني يا سهام الله يرضى عليكي.. أنا مش ناقصني، بعدين اعملي اللي بدك ياه.. اعملي ملفك.

صوت سهام: أرجوك استاذ.

رأفت: أنا هلق عم سوق.. (كأنه يطردها) ممكن تتصلي بعدين؟

- فترة صمت يبدو انها فسرت كلامه كرغبة بعدم مواصلة الحديث.

صوت سهام: طيب استاذ.. شكراً.

- يغلق ثم يترك جهازه.

وائل: شو هالقساوة يا أستاذ؟

- ينظر اليه وهو يسوق ويبتسم.

- قطع -

د/ن   القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 667

سهام، عابد، جميل

- ماتزال يدها على الهاتف وهي واقفة تستند الى الطاولة. عابد وجميل ينظران اليها.

سهام: قال انو هو مش ناقصو.. واعمل اللي بدي ياه.

عابد: وشو مفكرة تعملي؟

سهام: ألغي الملف؟

جميل: شو هالحكي.. عم تقولي حتى المدير العام مو راضي؟

سهام: خلوني أفكر لبكرا.

جميل: بكرا رح نطلع على السجن.. رح نصور وانتي رح تقابلي الزوجة.

- سهام في حيرة.. تذهب الى النافذة. عابد وجميل يتحدثان.

عابد: تلتين ملفنا جاهز.. شو نلغيه؟

جميل: المشكلة، ماعنا ملف جاهز يكون بديل.

عابد: الشباب رح يحبطوا.

جميل: عندي فكرة مدام سهام.

- تترك النافذة وتعود لتقف الى جانب طاولتها.

سهام: شو هي؟

جميل: شو بدنا من دار العجزة؟.. بالنسبة إلنا القضية قضية انسانية.. خلي موضوع وجود ابو بشير في ملجأ العجزة كتحصيل حاصل.

عابد: أنا موافق.. تقريباً اعادة مونتاج الحلقة.. رح نترك أجواء الملجأ لرأفت الشمالي.

سهام: والمقابلة مع المشرف في دار العجزة؟

عابد: رح أعيد مونتاجها.. بحيث أترك الكلام عن ابو بشير وأحذف الباقي.

جميل: لازمنا تقرير اضافي.. مشان المدة.

عابد: لو توافق الزوجة على الوقوف امام الكاميرا.

سهام: بكرا رح حاول معها.

- قطع -

المشهد: 668 بيت سهام/الصالون د/ل

سهام، صوت عابد

- تأتي سهام من المطبخ حاملة فنجان ماكفيه نسكافيه. انها بثياب مريحة (بلوز وبنطلون) تجلس على الكنبة وتمد رجليها تتفرج على التلفزيون المشعول. إلا أنها سرعان ما تغرق في أفكارها.

- تضع فنجانها وتمسك بموبايلها وتطلب رقماً من الذاكرة. نسمع الرنين.

سهام: مرحبا استاذ عابد.. شو عم تعمل؟

صوت عابد: عم أرجع أشوف المادة كلها على الفيديو.

سهام: ممكن أطلب منك طلب؟

صوت عابد: من عيوني مدام.

سهام: ممكن تتصل برأفت وتطلب منه انت إذا ممكن أقابله؟

صوت عابد: مافي مانع.. الليلة يعني؟

سهام: إذا فاضي بفضل الليلة.

صوت عابد: بخبره وبخبرك.

سهام: عم استناك.

- تنهي المكالمة ثم تستعيد فنجانها ولكنها تنسى ما يعرضه التلفزيون.

- قطع -

المشهد: 669 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ل

رأفت، صوت عابد

- رأفت جالس الى طاولة مكتبه وامامه الاضبارة مفتوحة بينما ينظر اليها دون أن يقرأ وقد قبض بيديه على رأسه. يستقيم وهو يزفر وينظر الى سقف الغرفة وفي هذه اللحظة يرن موبايله. يعرف المتصل.

رأفت: أيوه يا عابد.

صوت عابد: مسا الخير أخي رأفت.

رأفت: مسا النور.

صوت عابد: ليش عم تتهرب من سهام.. رايدة تحكي معك؟

رأفت: باعرف عن شو رح تحكي.

صوت عابد: ولو.. ممكن تقابلها الليلة؟

رأفت: أقابلها؟.. هي اللي طلبت منك؟

صوت عابد: هي اللي طلبت.. عم تحسب حساب لزعلك.

رأفت: أنا زعلان من الدنيا.. مو بس منها.

صوت عابد: شو عندك هلق؟

رأفت: مستحيل اطلع، عم أكسر راسي بالورق.

صوت عابد: إذا في امكانية قابلها.. أنا باعرف وضعك. لازم تكسبها يا رأفت.. لاتتركها للوحوش يخطفوها.

رأفت: قول لها تحاكيني.. عم استنى مكالمتها.

صوت عابد: أوكيه.. متشكر.

- ينهيان المكالمة. يعود الى وضعه على المقعد وينظر الى الأعلى. فجأة يبدأ الفاكس بالعمل. (يرتعد رعدة صغيرة بسبب صوت الفاكس في الهدوء). يقترب من الفاكس وهو يخرج الصفحة الأولى المكتوب عليها ما يلي:

" كيفك يا بطل؟ صايرلك أعداء كتار هاليومين. تمعن في الأوراق التالية. أنا في المستودع إذا ردت تكلمني..... ابو حميد"

- الفاكس يتلقى وثيقة من صفحتين وهي تقرير عن المصنع رقم 6.

- يأخذ الصفحة الأولى ويبدأ بقراءتها ريثما تنتهي طباعة الصفحة الثانية. ثم يأخذ الصفحة الثانية ويعكف على المرور عليها سريعاً. يأخذ موبايله ويطلب رقماً محدداً. نسمع الرنين.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 670

سهام

- انها تطلب رقم رأفت. تأتيها اشارة مشغول. تطلبه مرة ثانية.. نفس الشيء. تنزعج وترمي الموبايل على الكنبة.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون و مستودع الأرشيف المشهد: 671

رأفت، ابو حميد

- في البداية نحن مع رأفت.

رأفت: شو عم تعمل لهلق في المستودع؟

- .ابو حميد جالس مكانه ويتحدث بالهاتف العادي

ابو حميد: لسه ما صارت الساعة تسعة.. انت ليش من هلق في البيت؟

.رأفت: أنا بطلت أطلع في الليل

ابو حميد: يا رأفت شو القصة؟

رأفت: عم اتّابع الصحافة؟

ابو حميد: عم اتابع.. شو رأيك في اللي عم يصير؟

رأفت: انت شو رأيك؟

.ابو حميد: اللي بمد ايده على وكر الثعابين بيلسعوه

رأفت: (ضحكة صغيرة) هادا اللي عم يصير.. شو قصة المصنع رقم ستة؟

.ابو حميد: قلت لحالي تتسلى شوي.. أحسن ما تنشغل بالراقصات

رأفت: شو عرفك بالموضوع؟

.ابو حميد: الصحافة كتبت.. ملفك المنتظر

.رأفت: الثعبان زكي بيك لسعني وما حسنت أقطع راسه

.ابو حميد: رح تحسن يا رأفت.. إذا بتحسن افتح جبهة تانية هلق.. أحسن من مواضيع الرقص

.رأفت: ليه شبن الراقصات..؟ رح اربط الحمار في المحل اللي بقول عليه صاحبه

- نبقى مع رأفت.

صوت ابو حميد: مشكلتي معكاني بحب اتضل مشاكس.. تصبح على خير.

- نسمع تكة اغلاق هاتف ابو حميد، مع ذلك يقول رافت.

رأفت: وانت بخير..

- يعود الى الأوراق. يرن الموبايل من جديد. يعرف المتصلة.

رأفت: أهلين سهام.

- قطع -

المشهد: 672 قاسيون خ/ل

سهام، رأفت

- رأفت مستند الى سيارته في مواجهة أضواء الشام بينما سيارة سهام تقترب حتى تصل الى خلف سيارة رأفت فتطفئها وتنزل. تأتي اليه وتصبح قربه بينما هو يظل ينظر الى المدينة. تستند مثله على سيارته والى جانبه. فترة قصيرة ثم.

رأفت: تأخرتي قصداً متل الأشخاص المهمين؟

سهام: لما قلتلي فوق على قاسيون (تنظر حولها وخلفها) خفت أصل قبلك. مشان هيك تأخرت شوي.

رأفت: عذر لطيف.

سهام: وانت شغلت الموبايل قصداً حتى أحاول مية مرة؟

رأفت: وصلتني أوراق مهمة على الفاكس.. فنسيتك. كنت عم استفسر عنن مع المرسل.

سهام: نسيتني!!

رأفت: نعم.

سهام: عذر لطيف.

رأفت: شو بتريدي مني؟

سهام: هادا هو المحل اللي حكيت عنه مرة؟

رأفت: هادا هو.. بعيد عن سخافات الناس.

سهام: وليه جبتني لهون.. كيف بدنا نحكي في هالعتمة؟

رأفت: جبتك لهون لأنه هالمكان لسه ما بيعرفوه مصورو المجلات.

سهام: خدني على محل أحسن.. بلييز.

- ينظر اليها لأول مرة. عيناها تشعان باتجاهه.

- قطع -

المشهد: 673 مطعم 5 نجوم د/ل

رأفت، سهام

- يدخلان معاً، جنباً الى جنب دون أن ينظر أحدهما الى الآخر. نلاحظان الزبائن ينظرون اليهما. يحضر الكراسين والشيف.

الشيف: مسا الخيرات مدام سهام.. مسا الخير استاذ رأفت.

سهام ورأفت: مسا النور..

رأفت: طاولة ظريفة.

الشيف: عم تنتظركن.

يقودهما الى طاولة. خلال الطريق اليهما يسلمان على من يسلم عليهما بابتسامات وايماءات. يجلسان. -

رأفت: كانت ضرورية هالمظاهرة؟

سهام: بتتعير مني؟

رأفت: حدا بيتعير من امرأة جميلة؟

سهام: امتى رح تعترف اني امرأة ذكية؟

رأفت: لما بتبلشي تشتغلي على ملفات من بنات أفكارك.

سهام: منيح فتحت الموضوع.

الشيف يأتي مع المنيو. -

رأفت: أجليها.. شو ناوية تاكلي؟

- قطع -

المشهد: 674 خارج مطعم 5نجوم خ/ل

المصور

- المصور يحمل حقيبة مخصصة لحمل الكاميرات يمر من امام السيارت المتوقفة بجانب المطعم. تلفت انتباهه السيارتان. يصمم على شيء فيخرج كاميرا محترفين يتفقدها ثم يعيدها الى الحقيبة ثم يعود الى مدخل المطعم ويدخل.

- قطع -

المشهد: 675 مطعم 5 نجوم د/ل

رأفت، سهام، المصور

- يدخل المصور فيقوده احد الكراسين الى طاولة حيث يجلس عليها. انه ينظر الى مكان محدد فنتحول اليه حيث نرى ان طاولته تشرف من بعيد على طاولة رأفت وسهام. وجه رأفت باتجاه المصور.

- رأفت وسهام وقد انتهيا من تناول الطعام تقريباً والأطباق ماتزال مليئة.

سهام: باحسن أحكي بقا؟

رأفت: قبل ما تحكي.. لا تحاولي تقنعيني بالعواطف والدموع، مفهوم؟

سهام: (تترك كأسها بنزعاج) أنا مستغربة من نفسي ليه مهتمة بمزاجك كل هالقد وانت بتصدمني بكلامك؟

رأفت: ما فهمت؟

سهام: شو محسبني يعني؟.. ليه هيك عم تعاملني؟.. لتكون محسبني وحدة من حبيباتك اللي ما بينعدو وجاية تترجاك ما تهجرها؟

رأفت: (يريد إغاظتها) ما باتذكر انو كان بيناتنا علاقة.

سهام: (بحدة وبدون صراخ) رأفت.. ارجوك.

رأفت: شو بدك مني هلق؟

سهام: ليه بتكرهني؟

رأفت: بدك ياني أحبك؟

سهام: ما بدي ياك تحبني.. بدي ياك تحترمني متل ما أنا باحترمك.

رأفت: شبعتي؟

سهام: شبعت.

رأفت: يعني باحسن أحكي؟

سهام: تفضل أحكي.. بس انتبه لكلامك بلييز.

رأفت: رح أحكي معك بصراحة.. رأيي فيكي بدون مجاملة.. أنا مش رح أخجل أحكي معك بصراحة لمجرد قاعدين عم نتعشى سوا.

سهام: ماشي.. احكي.

رأفت: انتي وحدة انتهازية ومتسلقة.. أنا هلق ضحيتك.

سهام: أنا هيك يا رأفت؟

رأفت: قلت رح أحكي بصراحة.. إذا انتي غير هيك اثبتيلي.

سهام: بتعرف ليه رايدة أشوفك ولو بعد نص الليل؟

رأفت: مشان شو؟

سهام: لأنو رايدة أقف جنبك. لأنو رايدة أشرحلك اني ما إلي علاقة باللي عم يصير.. اني مش رح حاربك حتى ولو فقدت مركزي.

رأفت: المشكلة انك ما بتعرفي انك وسيلة لتحطيمي.

سهام: با عرف.

رأفت: بتعرفي؟

سهام: با عرف.. مشان هيك بدي أقف جنبك.

رأفت: بدينا بالعواطف.. بعد شوي بتبدي تبكي.

سهام: مش رح أبكي.. بس انت قول لي.. كيف ممكن أساعدك؟.. من كل قلبي رايدة أساعد.

- يشعر بالاهانة لأنه في وضع يجعل سهام تهرع لمساعدته.. يكابر.

رأفت: مين انتي حتى تساعديني؟

سهام: (محبطة) رجعنا.

رأفت: أنا اللي بساعد.. مين انتي.. لولاي ما حسنتي تقفي قدام الكاميرا.. ولولاي كانوا طردوكي بعد الحلقة الأولى.. ولولاي ما نجحتي في الحلقة التانية.. أنا أجبت ووقفت الى جانبك داخل الاستوديو رغم كنت..

سهام: (فترة انتظار) كنت شو؟

رأفت: (يتهرب من الاجابة) ما كنت شي.

سهام: قول.. بتكرهني؟.. بتحتقرني؟.. قول، ليه سكتت؟

رأفت: ما هي ظريفة الواحد يقول كلام مش منيح لسيدة جميلة متلك.

- انها تنظر اليه بثبات، ثم تنهض تمنع نفسها من البكاء. تأخذ حقيبتها. هو ينظر اليها.

- من مكان المصور: انه يوجه الكاميرا ويستعد لالتقاط صورة ريثما تستدير سهام.

- الى مكانهما: انها واقفة بينما هو ينظر اليها. ستوجه اليه كلمة ولكنها تبلعها وتستدير وترفع يدها لتضعها على فمها تمنع نفسها من البكاء ثم تخطو. في هذه اللحظة يضيء فلاش الكاميرا.

- باسرع ما يمكن ينهض رأفت ويركض باتجاه المصور محدثاً صوت ارتطام الشوكات والسكاكين والصحون على الطاولة وبدون قصد يدفع بكتفه سهام فتكاد تسقط على الأرض بينما المصور في تلك اللحظة يهرب خارجاً من المطعم. فوضى هائلة تحدثها المطاردة حتى خروج رأفت من المطعم راكضاً خلف المصور.

- تقف سهام وقد عاد اليها توازنها لاتعرف ما جرى.. ثم تسرع الى الخارج.

- الزبائن يتحدثون في الموضوع بينما البعض يصل الى النوافذ للنظر الى الخارج.

- قطع -

خ/ل خارج مطعم 5 نجوم المشهد: 676

رأفت، المصور، سهام

- رأفت يركض خلف المصور وقد وصل اليه يمد يده فيقبض عليه. انهما يلهثان بقوة. رأفت يمسك رقبة المصور بساعده ويجعله ينيخ ثم باليد الثانية يشلحه الكاميرا. رأفت يفتحها ويخرج الفيلم ويسحبه حتى يكومه بيده ثم يترك المصور في أسوأ حال ويبتعد. (يتخلل المشهد صراخ وشتائم)

- رأفت يسير باتجاه المدخل وهناك سهام تقف وتنظر.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة نومها المشهد: 677

سهام

- تدخل مسرعة وترمي حقيبتها وتنهار على السرير ونراها تهتز من البكاء.

- قطع -

د/ل   بيت سهام/المطبخ المشهد: 678

سهام

- نسمع صوتاً خارج المطبخ وبعد لحظة تدخل سهام حافية القدمين وهي حزينة وباكية. تفتح البراد وتأخذ زجاجة ماء ثم تأتي بكأس فارغ وتجلس بجانب طاولة الطعام وتصب لنفسها شيئاً من الماء وتأخذ جرعة ثم تجلس هادئة.. حزينة وبائسة. تعبث بشلال شعرها.

- قطع -

خ/ن   سجن النساء/المدخل المشهد: 679

(يوم جديد)   سهام، رولى، عابد، زهرة

- انهم ينتظرون ليتم ادخالهم. عابد يصور واجهة السجن ثم يعيد الكاميرا الى حقيبته المعلقة على كتفه وفيها فتحة للتصوير بشكل خفي.

سهام: رح تنجح تصور من غير ما تحس المرا؟

عابد: هاي مو أول مرة باعملها.. بهالطريقة صورنا الكاميرا الخفية.

زهرة: هيك باتصوروا الكاميرا الخفية؟

عابد: تقريباً.

- ينفتح الباب ويطلب منهم الدخول ونلاحظ ان الشرطة (ذكوراً واناثاً) يرحبون بسهام.

- قطع -

د/ن سجن النساء/ غرفة المقابلات المشهد: 680

سهام، عابد، رولى، زهرة، الزوجة

- طاولة تجلس على أحد طرفيها سهام ورولى وزهرة على الطرف الآخر بينما يجلس عابد لصق الجدار موجهاً الحقيبة نحوهما.

- رولى تتأكد من ان المايك مثبت جيداً تحت ياقة بلوزة زهرة ثم تتأكد من الوصلة لمسجلة معلقة على خاصرتها.

سهام: ماشي الحال؟

رولى: تمام.

زهرة: تمام.. حاسة بنفسي كأنيني في فيلم أمريكي.. من الـ FBI تحديداً.

- يبتسمون لطرفتها وتكاد رولى تعلق الا انهم ينتبهون.

- تدخل الزوجة بصحبة شرطيتان والكلبشات في يديها. الزوجة مستغربة من هذه الزيارة ولا تفهم ما يجري ونلاحظ الدهشة في عينيها.. تتوقف عيناها عند زهرة. تنهض النساء الثلاث.

الزوجة: شو الموضوع يا زهرة؟

زهرة: ما في شي يا خالة، اتطمني.. ستريحي.

- الشرطيتان تجلسانها الى جانب زهرة ويجلس الجميع. عابد لم يتحرك تخرج الشرطيتان.

زهرة: يا خالة، المدام سهام البنا.

الزوجة: عرفتها أول ما دخلت.

زهرة: ومساعدتها الآنسة رولى.

الزوجة: (ما تزال مستغربة) أهلا وسهلا.. والأخ؟ (تشير الى عابد)

زهرة: المخرج.

سهام: وحضرتك الأخت منال.. تشرفنا.

الزوجة: بدكن تساووا مسلسل هون في سجن النساء؟

سهام: لأ، أخت منال.. مهتمين نسمع قصتك.

الزوجة: ليش؟

زهرة: عندن برنامج عن دار العجزة.. عم يقابلوا الأشخاص اللي سجلوا أقرباءهم في الدار.. انتي سجلتي عمو ابو بشير في الدار وحطيتيه فيه.. مشان هيك رايدين يحكوا معك عنه.

الزوجة: وشو المطلوب مني؟

سهام: تحكيلنا شوي عن حياتك مع ابو بشير.

الزوجة: ورح أطلع على التلفزيون؟

سهام: إذا بدك منجيب كاميرا ومنصورك.. وإذا ما بتريدي منكتفي بالدردشة.

الزوجة: يا زهرة، لا حقتيني لهون؟ انتي وحدة ساقطة.

زهرة: عيب يا خالة قدام الجماعة.

الزوجة: شو بدكن فيني؟.. نزلوا عن طرفي.. لا لي طايقكن ولا طايقة تلفزيونكن (تنادي للشرطية) وينك يا سامية؟

سهام: دقيقة.. دقيقة.. شو صار لك أخت منال؟

- تطل الشرطية.

الشرطية: مين عم يصيح؟

زهرة: معليشي.. ماحدا.

- تنهض منال مستفزة ووحشية.

الزوجة: رجعيني على الأووش يا سامية.. هدول أبصر شو عم يحضروا.

سهام: عطينا فرصة يا سامية الله يرضى عليكي.. روحي انتي شوي.

- زهرة تجلسها والشرطية تختفي. زهرة تخرج من حقيبتها كروز دخان أجنبي وقداحة وصندوق شوكولا.

زهرة: خديهن، هدول إلك. كروز دخان وصندوق شوكولا هدية من مدام سهام.

الزوجة: (تهدأ بسبب الهدايا) عن شو بدك تسأليني؟

سهام: انتي اهدي بس وبعدين باسألك.

- زهرة تخرج أيضاً باكيت من حقيبتها وتقدم للزوجة سيكارة وتشعلها لها ثم تضع الباكيت امامها.

الزوجة: ممنونة يا زهرة.

زهرة: تكرمي خالة منال.

الزوجة: (وهي تدخن) كنتوا عند ابو بشير؟

سهام: كنا.. على فكرة، ابو بشير كتير لطيف ووديع.

الزوجة: هلق هيك لأنو صار خرفان.. على ايامي كان عنيد وكرار.. هلكني وموتني.

سهام: مشان هيك حطيتيه في دار العجزة؟

الزوجة: ليش مين اللي بيحسن يتحمله؟.. فرجاني نجوم الضهر.. كان يوسخ تحته قصداً مشان يجاكرني.

سهام: في مين عم يتهمك انك رغبتي فيه وبغيره من بعده مشان تشلحيهن مصاريهن وبعدين تتخلصي منن.

الزوجة: أنا؟.. هو قال لكن هالخرفان؟

سهام: يعني مش صحيح؟

الزوجة: لو كنت خدامة كنت طلعت بقرشين نضاف.. طول النهار والليل كنت عم أخدمه؟.. أينا خدامة بتشتغل ببلاش؟ قولوا لي.

سهام: بتعتقدي كنتي عم تحصلي اجرتك لما كنتي تطلبي منه يفرغلك باملاكه؟

الزوجة: ليه لأ؟.. بعدين بشو فرغلي.. بهالبيت الخربان؟

سهام: لكن بعتيه وجابلك تلات ملايين ليرة.. هادا غير الدكان. بأديش بعتي الدكان؟

الزوجة: انتي جاية تحاسبيني؟

سهام: لأ.. رايدة أعرف وجهة نظرك.

الزوجة: (بامتعاض) وجهة نظري؟ هه.. (تنظر الى عابد) وانت ما عندك سؤال؟.. ليش قاعد بعيد؟

عابد: معلمتي هي اللي بتسأل.

الزوجة: مين معلمتك؟

عابد: الست سهام.

الزوجة: شوفي يا ست سهام.. كان اتفاقي معو لما وافقت أتجوزه.. انو يورّثني على حياته.. وهو ورّثني.. فرغلي، لأنو أنا مرته.. فليش زعلانين؟

سهام: اللي بهمنا مش هاد.

الزوجة: لكان شو اللي بهمكن؟

سهام: ليه حبستيه في بيته ومنعتي كل قرايبينه وجيرانه يشوفوه.. بعدين سلمتيه لملجأ العجزة؟

الزوجة: خلي غيري يطلع عليه.. أنا تعبت.. صار معي مرض الديسك من شيله وحطته.. بعدين أنا دفعت من مصاريي هبة للملجأ مشان يحووه.. وين المشكلة؟

زهرة: وبعدين طلقتيه.

الزوجة: يعني بتريديني أدفن حالي على الحيا؟.. أموت جنبه؟ أنا مرا وإلي متطلبات.. خدمته تلات سنين. هاي ما إلها تمن؟

سهام: طيب ليه عدتيها بعد ما اتطلقتي من ابو بشير؟ ليه اتجوزتي ختيار تاني؟

- تنظر اليهم بتشكك وتسحق سيكارتها.

الزوجة: أنا مابقيت أحكي شي تاني (تنده للشرطية) وينك يا سامية.. تاعي خديني على الآووش.

تدخل الشرطية. سهام تتركهم يأخذونها. قبل أن تخرج تبصق بقوة على الأرض كاحتقار للزوار وتخرج. عندها - يسرعون بتفقد الأجهزة. كل شيء على مايرام.

- قطع -

الخيط الأبيض

7

د/ن في سيارة عابد المشهد: 681

سهام، عابد، رولى، زهرة

- عائدون من السجن وهم في حالة طيبة بسبب نجاحهم. عابد يسوق وسهام الى جانبه. رولى وزهرة في المقعد الخلفي.

عابد: (يضحك) مدام سهام خافت منها.

سهام: خفت حقيقي.. (لزهرة) هلق هي هيك أخلاقها والا السجن هيك ساواها؟

زهرة: كان عندها استعداد.. هاي أول مرة بشوفها بهالفجارة، بس هي وحدة آفية..

رولى: بتحسيها مقتنعة باللي ساوته.

سهام: فعلاً، هاي ملاحظة مهمة.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 682

سهام، عابد، رولى، زهرة

- يدخلون.

عابد: انا رايح اتطمن على الشريط وأنسخه.

سهام: أوكيه عابد.. يعطيك العافية.

- يخرج عابد.

زهرة: كان لازم تنزلوني جنب بيتنا.

سهام: خلص.. نص ساعة ومنروح نتغدا سوا.

رولى: انا رايحة أكتب التقرير.

- تودعهما وتذهب. سهام وزهرة تجلسان.

زهرة: شو رح تعملوا بالفيلم اللي صورتوه في السجن؟

سهام: رح نخفي وجه منال.

زهرة: كيف رح تخفوه؟

سهام: رح نطمسه.

زهرة: انا معكن تعلمت شغلات كتيرة.

- يرن الهاتف الأرضي. ترفع سهام السماعة.

سهام: آلو.. أهلين عفاف.. مين داعيني؟.. امتى؟.. طيب شكراً، اعملي معروف ابعتيلي بطاقة الدعوة. مع السلامة.

- تضع السماعة.

زهرة: انعزمتي على عرس؟

سهام: (ضاحكة) لأ.. شو عرس؟.. جمعية نسائية عاملة حفل خيري وانا مدعوة كضيفة شرف.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 683

رأفت، وائل

- انهما يعملان على ملف "الرقص الشرقي" امامهما على الطاولة أوراق وبعض الصور من الموسوعات أو كتب مفتوحة على هذا الموضوع.

رأفت: فكر براقصة محترفة تكون معقولة، يعني مش هردبشت.

وائل: با عرف وحدة.

رأفت: مين هي؟

وائل: بترقص في أحد النوادي الليلية الراقية.

رأفت: هيك بدي ياها.. شو اسمها؟

وائل: "داليدا"

رأفت: انشا الله تكون متل داليدا..

وائل: شوفها واحكم بنفسك.

رأفت: كيف رح تتصل فيها؟

وائل: ما في مشكلة.. منـنزل نسهر في المحل ومنحكي معها.

رأفت: شو رح ينزلنا؟.. ما حاجتنا فضايح؟

وائل: نازلين شغل.

- يضحك رأفت فيرن موبايله. لا يتعرف على الرقم. أثناء الحديث وائل يجد أوراق المصنع رقم 6 فيقرأ فيها.

رأفت: (في الموبايل) آلو، مين..؟ آه، أهلين رغدا.. شو صار حتى حاكيتيني بعد كل هالمدة؟.. طيب عندي شغل هلق، بعدين باتصل فيكي. مع السلامة.

- يضع الموبايل.. وائل يترك الأوراق.

وائل: شو هدول.. ملف جديد؟

رأفت: المصنع رقم ستة؟.. تقرير هندسي بيثبت انو تم تركيب آلات قديمة على انها حديثة.

وائل: رح تفتحه؟

رأفت: ما أظن.. (يخطر في باله) بتعرف؟.. الست اللي خبرتني.. بتحب الرقص كتير.

وائل: مين هي؟

رأفت: والدتها لعبير سكرتيرة الدكتور.

وائل: مفكر تستضيفها؟

رأفت: اذا بتوافق.. ليه لأ؟

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 684

سهام، زهرة

- تدخلان قادمتين من التلفزيون تحملان غداء جاهزاً.

سهام: أكيد جوعتك يازهرة.. انا آسفة.

زهرة: بالعكس.. عاملة ريجيم.

- وهما تتجهان الى المطبخ بعد ان تكونا قد تخلصتا من حقيبتيهما وأوراقهما.

سهام: شو ريجيم؟.. نحن اشتغلنا منيح اليوم، واللي بيشتغل لازم ياكل.

صوت زهرة: (تضحك) معناتا لازم أوقف الريجيم لبين ما تنزاع الحلقة.

- قطع -

المشهد: 685 بيت سهام/المطبخ د/ن

سهام، زهرة

- انتهتا من تناول الطعام، زهرة تدخن بينما سهام تتسلى بالنأورة.

زهرة: هيك حكى معك رأفت الشمالي؟

سهام: هيك حكى.. قلت لحالي انا لازم أحكي معه اليوم قبل بكرا.. كنت خايفة يظن فيني.. أتاريه كرهاني عن حق وحقيق.

زهرة: وانتي شو رح تعملي؟

سهام: بشو؟

زهرة: في البرنامج.

سهام: لقينا حل.. نحن عنا قضية انسانية محددة.. قصة ابو بشير ومنال..

زهرة: أكيد بطلتي تتصلي فيه أو تحاكيه.

سهام: أكيد.. (تتنهد) رجعت على البيت وصرت أبكي.. هالانسان بأثر فيني بشكل غير معقول.. باشعر بضعف قدامه وباتمنى يعاملني بشكل أفضل.. بس هو قاسي.. قاسي يازهرة بشكل غير معقول.

زهرة: كيفه مع التانيين؟

سهام: طول هالمدة ما شفته وجه كلمة لحدا.. بس معي.

زهرة: يا ريتني أعرف شو عمل هو لما رجع على بيته!

سهام: شو يعني؟

زهرة: كان عندي شعور انو انتي بتعجبيه.

سهام: منين أجاكي هالشعور؟

زهرة: من كلامك.

سهام: لا تحددي مشاعرك بناء على كلامي عنه.. انا نفسي مش فهمانته.

زهرة: بس هو بيعجبك.

سهام: مش متأكدة انو بيعجبني.. رأفت الشمالي فظيع.. كلامه بقطع بجسمي تقطيع.. لو كان غيره كنت احتقرته.

زهرة: بعد كل اللي وجهلك ياه.. ما بتحتقريه؟

سهام: (ترفع حاجبيها عوضاً عن أن تقول لا) (فترة توقف) شو رأيك بقا؟

زهرة: انتي بس وقفي عن الاتصال فيه.. انسيه.

سهام: هادا كمان رأي عابد.. الصبح لما مر علي ياخدني سألني شو صار البارحة.. قلت لو صار شي ما بشهي الوحدة ترجع تقوله.. فقال لي انسيه لرأفت، انتي عملتي اللي عليكي.

- قطع -

م/ل الشارع/امام النادي الليلي المشهد: 686

رأفت، وائل

- تأتي سيارة رأفت وتصف. ينزلان منها ثم يتجهان صوب مدخل نادي ليلي يعلن باعلان أنيق وجميل عن الراقصة "داليدا".

- قطع -

د/ل النادي الليلي المشهد: 687

رأفت، وائل، داليدا

- هناك من يدلهما على طاولة في موقع منعزل والأفضل أن يكون على مستوى أعلى من أرضية النادي. على البيست راقصات باليه يؤدين نمرة ممتازة. يجلسان ويغرق رأفت في النظر الى اللاعبات بينما يخرج وائل أوراقه ويتصفحها على ضوء مصباح الطاولة. رأفت يشعل سيكاراً.

رأفت: امتى رح تطلع داليدا؟

وائل: رح نسأل الكرسون.

- يأتي الكرسون بزجاجة بلاك ليبيل ومستلزماتها. يفتح الزجاجة ويبدأ السكب.

وائل: (للكرسون) امتى نمرة داليدا؟

الكرسون: بعد الباليه رأساً..

- يرحل الكرسون. يشربان أثناء الحديث.

وائل: أمنت مجموعة من بنات الجامعة.. وافقوا على التصوير وماعندن مانع يأدوا شوية رقصات مع هز البطن.

رأفت: عظيم.. بدي ياهن يبيضوا الوش.

وائل: ما شبن شي.. عوائل راقية.. وكيف مشان سيدة المنزل؟

رأفت: شبها؟

وائل: حكيت مع ام عبير؟

رأفت: لا والله.. نسيتها.. بكرا.. ام عبير من مستوى اجتماعي راقي.. أمن عدة نساء من فئات مختلفة.

وائل: (يكتب ملاحظة) حاضر.

- يتابعان فتيات الباليه اللواتي يخرجن بعد ان انتهين.

وائل: مشان بكرا شو؟

رأفت: شوفي بكرا؟

وائل: تقديم الحلقة.

رأفت: قدمها يا وائل.. شو حكينا.

وائل: متل مابدك.

- يبدأ عزف موسيقى شرقية.

رأفت: يبدو صار دور داليدا.

"صوت من الميكروفون: سيداتي وسادتي.. "داليدا

- تصفيق فتخرج داليدا الى البيست وهي امرأة في العشرينيات وذات جاذبية عالية وأناقة في الرقص. جميلة وذات جسم جميل. تبدأ الرقص بطريقة فريدة.

- رأفت مهتم جدا.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/الصالون المشهد: 688

(يوم جديد) رأفت، اللفاية

- يدخل الصالون وقد استيقظ للتو من نومه. يجلس على الكنبة يريد ان يصحصح.

- تقف اللفاية وقد أتت من المطبخ.

اللفاية: تفطر والا أعملك فنجان قهوة استاذ؟

رأفت: خليني الأول أعمل حمام.

اللفاية: متل مابدك.

- ترحل. هو ينهض ويذهب الى الحمام.

-قطع -

د/ن بيت رأفت/ الحمام المشهد: 689

رأفت

- صدره عار بينما يلف على وسطه منشفة حمام، يقف امام المرآة ويخرج آلة الحلاقة والفرشاة والمعجون.. يكاد يشرع في الحلاقة إلا أنه يغير عقله فيترك الحلاقة.

-قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 690

رأفت، وائل، المخرج، المنتج، شذى، داليدا

- يدخل رأفت، ونرى وائل والمنتج والمخرج وشذى مجموعين.

رأفت: صباح الخير.

الجميع: صباح النور.

رأفت: ما وصلت داليدا؟

وائل: لسه.. على كل حال حان موعدها.

- يجلسون.

رأفت: كيف مشان حلقة اليوم؟.. كل شي جاهز؟

المخرج: كل شي جاهز.. عملنا جهدنا نسبق سهام البنا في هالملف.. ظل وائل بدو يقدمها؟

رأفت: طبعاً وائل.

المنتج: يعني اجازتك بس في التقديم على الهوا؟

رأفت: قرفان.. كيف بتريدني أقول لك ياها؟.. قرفان.. اذا قدمتها رح أفشل.. اعفوني من التقديم لأسبوع أو اسبوعين.

المخرج: ما في مشكلة.

المنتج: خايف من حكي الصحافة.

رأفت: (بحدة وصراخ) يحكوا اللي بدن ياه.

- في هذا الوقت تدخل داليدا فتتجمد على الباب. يراها البعض فينهض وائل لاستقبالها.

داليدا: بونجور..

وائل: صباح الخير ست داليدا.. تفضلي.

- ينهضون لاستقبالها والطريف انهم ينظرون اليها بمتعة.. شذى تبتسم لتصرف الرجال.

داليدا: حسبت حالي مخربطة في الغرفة.

وائل: تعرفي على الاستاذ رأفت.

داليدا: طبعاً عرفته.. شكلك الطبيعي استاذ رأفت أحلى من التلفزيون.

رأفت: الله يحفظك.

- تصافحه وتقبله على وجنتيه ببادرة منها.

داليدا: انا آسفة ما حسنت آجي أقعد معكن بعد الوصلة.. كان عندي وصلة في مكان تاني.

وائل: بسيطة.. المهم قبلتي دعوتنا.

- يقدمون لها كرسياً قريباً من رأفت ويجلسون. نلاحظ اثناء الحديث متعة النظر اليها خاصة من قبل المنتج والمخرج وشذى.

داليدا: للتلفزيون باركض ركض.

رأفت: حضرتك مدام والا مدموزيل؟

داليدا: مدموزيل.

رأفت: شوفي مدموزيل داليدا.. نحن هون فريق البرنامج.

داليدا: تشرفنا. (تخرج باكيت وتأخذ سيكارة وتشعلها)

رأفت: رح نعمل حلقة عن الرقص الشرقي.

داليدا: انا جاهزة.. مابدي مصاري.. بيكفيني أطلع في برنامج رأفت الشمالي.

رأفت: تسلمي.. في هالبرنامج ما مندفع مصاري.

داليدا: بعد البرنامج رح أعمل لكن حفلة على حسابي في أرقى المطاعم.

وائل: انشا الله..

داليدا: شو المطلوب مني، بالضبط؟

رأفت: انا رح أقول لك مدموزيل.. رح نصورك وانتي عم ترقصي ولكن في أجواء الاستوديو عنا.. يعني مش في الكباريه.. منيح؟

داليدا: منيح، بس ليش ما تصوروني وانا على البيست.. هنيك في فرقة موسيقية وأضواء وألوان.

رأفت: لأنو برنامجنا عائلي.. هدفنا غير اللي في ذهنك.

داليدا: متل ما بدك استاذ رأفت.. You'r the boss

رأفت: رح نصورك وانتي عم ترقصي ورح أعمل معك حوار مصور.. شوية أسئلة رح تجاوبي عليهن.

داليدا: شو نوعية الأسئلة؟

رأفت: الآنسة شذى رح تعرفك عليهن.

- تستدير الى شذى وتبتسم لها.

داليدا: كيفك يا شذى؟

شذى: (تكاد تضحك) أهلين مدموزيل.

داليدا: خليلي عينك ما أحلاكي.

شذى: (تضحك) ميرسي.

داليدا: وامتى رح نبدا التصوير؟

رأفت: كيف معنوياتك؟.. جاهزة هلق؟

داليدا: مالي جايبة بدلة الرقص.

رأفت: مش رح ترقصي بالبدلة.

داليدا: (تضع يدها على صدرها) بصير ليش؟

رأفت: بصير.. (الى المنتج) احجزوا الاستوديو لبكرا متل هلق.. بدي الديكور شرقي.

المنتج: تكرم استاذ، بكرا الاستوديو فاضي.. ماهو محجوز.

رأفت: (لشذى) روحي معها حتى تشوفي الثياب اللي رح تلبسن.. مابدي بدلات رقص.. خلال هالوقت عرفيها على الأسئلة. إذا في أي استفسار اسألي وائل.. (لوائل) وانت اليوم لا تعمل شي غير اتجهز حالك لتقديم حلقة الليلة.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 691

سهام

- التلفزيون مشعول على القناة الأولى التي تبث أغنية. سهام وقد ارتدت ثياباً أنيقة جداً تناسب حفل جمعية نسائية (يفضل تيور باللون الأسود) إنها تسرع الى هنا وهناك وهي تجهز نفسها وتحضر أشياءها وأثناء ذلك تلقي نظرة الى التلفزيون.

- أخيراً تمسك بحقيبتها وموبايلها وتقف تنتظر بداية برنامج رأفت. تنظر في ساعتها فقد تأخرت وعليها ان تحضر شيئاً من البرنامج.

- تبدأ شارة البرنامج. تتذكر شيئاً فتسرع الى الداخل ثم تعود وتقف من جديد في نهايات الشارة.

- الكاميرا على وائل. تتفاجأ سهام.

سهام: (تهمس لنفسها) ليه شو صار؟

وائل: سيداتي وسادتي أهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج "آراء".. حلقتنا اليوم عن ملاجئ العجزة.

- تطفئ التلفزيون وتسرع في المغادرة.

- قطع -

د/ل مدخل الحفل الخيري المشهد: 692

سهام، عدد كبير من النساء

- الكاميرا في الداخل وترصد المدخل حيث نرى سهام قادمة أو تصعد درجاً فتهرع اليها بعض النساء للسلام عليها. (أهمية هذا المشهد في اظهار نجومية وشعبية سهام) يدخلونها وتبدأ سلسلة لا تنتهي من المصافحة والقبلات على الوجنتين.

- قطع -

د/ل الحفل الخيري المشهد: 693

سهام، عدد كبير من النساء

- النساء قد توزعن على الطاولات بينما هناك منصة وميكروفون. انهن يصغين الى الرئيسة فيصفقن لها.

الرئيسة: والآن.. يشرفني أن أدعو ضيفتنا الكريمة السيدة سهام البنا.

- تصفيق وتصويت. تنهض سهام وتأتي الى المنصة تصافح الرئيسة التي تنسحب وتنتظر انتهاء التصفيق.

سهام: يشرفني أن أكون ضيفة على حفلكن الخيري هذا.. لقد وصف أحد الصحفيين برنامجي التلفزيوني بأنه برنامج تظهر فيه قضايا المرأة بالشكل الصحيح.. ان برنامجنا لا يحصر نفسه بقضايا المرأة فقط بل بقضايا اجتماعية وعائلية تعتبر فيها المرأة عنصراً أساسياً.. (تمزح لترطب الجو بالعامية) حلقتنا بكرا رح اتدافع عن واحد رجال ظلمته امرأة.. نحن لا ننصر أختنا ظالمة أو مظلومة.. (ضحك وتصفيق) شوفوا حلقتنا بكرا.. هاي كسبناكن كمشاهدات عزيزات.. وشكراً

- تصفيق. تنزل فيهرعن اليها ليسلمن عليها.

- قطع -

د/ل   بيت عبير المشهد: 694

رأفت، عبير، ام عبير

- جالسون على المائدة. اهتمام ام عبير به ظاهر سواء بخدمته أم بإغوائه. على المائدة مأكولات ومشروبات -.

عبير: أمي تطلع في برنامجك؟

رأفت: الست رغدا إلها حضور رائع.. رح تحكي ليه بتحب ترقص.

عبير: شو هالموضوع العظيم اللي رح تحكي فيه.. عن الرقص؟

ام عبير: اصبري يا عبير.. أنا موافقة.

- تنهض وتستمر بالتحرك امامهما خلال باقي الحوار -.

عبير: أنا مالي موافقة.. على الأقل يكون الموضوع الو أهمية.

رأفت: انت ليه عم تشكي فيني؟

عبير: كمان انت.. ليه تتنطع لهيك موضوع. أول ما سمعتك عم تحكي في مكتب الدكتور حسبتك عم تشاكس.. اتاري الموضوع صحيح.

ام عبير: يا عبير، رأفت حر.. يقدم الموضوع اللي بدو ياه.

رأفت: اسمعي شوي.. ليه معلش نقدم برامج كاملة نتساءل فيها لماذا يقتل الانسان أخاه الانسان وما منحسن نسأل ليه المرأة بتسكر على حالها الباب وبتحط شريط وبترقص؟

عبير: انت عم تحكي عن الرقص الشرقي.

رأفت: هون أهميته.. الرقص الشرقي بترقص المرأة بمفردها بينما الآخرين براقبوها.. بدي أعرف شو بتشعر المرأة لما بترقص والآخرين عم يراقبوها.. ليه بتشعر بالسعادة؟

عبير: (بحدة) موضوع تافه يا رأفت.. موضوع تافه.. خايفة عليك.. خلي هالمواضيع لغيرك.

رأفت: عاجبني هالموضوع.

عبير: انت عم تشاكس.. عم تحاول تقول لن، مادمتوا عم تراقبوني وتمنعوني من الحكي والنقد فتفضلوا خدوا برامج عظيمة..

- يصمت الثلاثة فترة.. عبير مستندة الى قطعة أثاث أو الى الجدار بينما تصالب ذراعيها على صدرها.

رأفت: انتي ليه مزعوجة ما عم أفهم.. لنفترض عم شاكس متل ما عم تقولي.. لنفترض عم قول يا اما النظر لأمور بلدنا بعين النقد يا اما التفاهة.. هادا كلام بليغ ولازم ينقال.

عبير: بس رح يأذيك، خاصة بهالوقت اللي عم تتعرض فيه لحملة وتشويه سمعة.

رأفت: أنا متشكر قلقك علي.. بس رح أعمل الموضوع.

عبير: أوكيه.. اعمله.. بس لاتدعي ماما.

ام عبير: اللي عم أسمعه من رأفت غير اللي متصورتيه يا عبير.. في جوانب عند المرأة محيرة وهيك موضوع بفيد في القاء الضوء عليها. أنا عندي أشيا رايدة أحكيها ومستعدة أوقف قدام الكاميرا وأحكي.. أنا موافقة يا رأفت.

- قطع -

المشهد: 695 في سيارة رأفت د/ خ/ ل

رأفت، صوت ابو حميد

- انه يسوق سيارته بينما يبدو عليه التأمل في موضوع معين. موسيقى خفيفة من راديو السيارة.

- لقطة خارجية للسيارة تمر من امام الكاميرا وتبتعد.

- نعود الى داخل السيارة. انه يسوق بشكل مريح. يرن موبايله. يتعرف على المتصل.

رأفت: أيوه يا ابو حميد.

صوت ابو حميد: كيفك يا رأفت؟

رأفت: الحمد لله.. شو.. سهران لهلق؟

صوت ابو حميد: ليش ما شفتك الليلة على التلفزيون؟

رأفت: أنا في إجازة يا ابو حميد.

صوت ابو حميد: بس ماتكون هربان من شي؟

رأفت: حسبت عم تتصل فيني لأنو لقيتلي شي جديد.

صوت ابو حميد: مو لازم الأول تستفيد من اللي بعتلك ياه.

رأفت: المصنع رقم ستة؟ مأجله شوي.

صوت ابو حميد: ساعدني يا رأفت.. حلمت انو في رابط بين اوراق المصنع رقم ستة واضبارة زكي بيك..

رأفت: شو هالحكي؟

صوت ابو حميد: صدقاً.. مجرد حلم.. تأكد انت. تصبح على خير.

رأفت: وانت بخير يا ابو حميد.

- يغلق الخط ثم يضغط على البنزين زيادة.

- لقطة خارجية للسيارة وهي تدخل في تفريعة جانبية والدواليب تصدر صوت صفير بسبب السرعة المفاجئة.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ الصالون المشهد: 696

رأفت

- يدخل من الخارج ثم يقذف مفاتيحه الى طاولة ما ويسرع الى غرفة المكتب. انه مأسور بفكرة يتمنى أن تكون صحيحة.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 697

رأفت

- حركته سريعة. يخرج الاضبارة من مخبئها ثم يأتي بها الى الطاولة.. يزيح ما هو موجود على سطح الطاولة (يسقط بعضها على الأرض) ثم يأتي بأوراق المصنع رقم ستة ويجلس.

- يفتح الاضبارة ويبدأ البحث. يقلب في التقارير ويمر عليها مروراً سريعاً وهو يتلفظ ببعض الكلمات التي يمر عليها.

رأفت: مشروع سكني.. طريق عرض 12 متر.. جسر خرسانة مسلحة.. مشروع انتاجي.. (يبحث عن كلمة مصنع) مصنع، مصنع، مافي مصنع؟...

- تنتهي الاضبارة. لم يجد مايريد. يتراجع الى مسند مقعده بانزعاج.

رأفت: مافي..

- يعود ويمسك أوراق المصنع رقم ستة ويعيد قراءتها بسرعة مستعيناً باصبعه.

رأفت: (يقرأ) المنشأة الانتاجية المسجلة في وزارة الصناعة تحت رقم "دال، عين 319" وهو المصنع رقم ستة في الخطة.

- يترك الأوراق ويعود الى الاضبارة. يفتحها من البداية ويشرع في البحث.

رأفت: (يبحث عن) "دال، عين 319".. "دال، عين 319".. "دال، عين 319".

- قطع -

خ/فجر منظر عام لدمشق المشهد: 698

- انه الفجر يبزغ على دمشق وهو بالتحديد اللحظة التي يبان فيها "الخيط الأبيض من الخيط الأسود". هدوء ولكن نسمع أصوات مبهمة وزقزقة العصافير هنا وهناك.

- قطع -

د/فجر بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 699

(يوم جديد) رأفت

- نلاحظ تغير بعض الأشياء عن المشهد قبل السابق. فقد فك ربطة عنقه وبعض أزرار قميصه. وهناك كأس شرب منه وتراه مرهقاً. يبحث عن "دال، عين 319" ببطء. فجأة يكتشفها في احد تقارير الاضبارة. يضرب عليها باصبعه وتتغير ملامحه نحو الارتياح والتصميم والسعادة. يتراجع الى مسند المقعد.

- قطع -

خ/ شروق طريق خارج دمشق المشهد: 700

رأفت

- سيارة رأفت منطلقة بأقصى سرعتها يسوقها رأفت، ذراعه على نافذة السيارة يسند بيده راسه. الكاميرا في سيارة أخرى تسير بنفس السرعة لا نسمع سوى فحيح الدواليب على الاسفلت. فترة ثم تتراجع الكاميرا لنرى كامل السيارة وهي تسابق الريح.

- تفترق السيارتان لنرى كيف ان سيارة رأفت تبتعد في المحورين.

- قطع -

خ/ شروق خارج المنشأة الاقتصادية المشهد: 701

رأفت

- يطفئ السيارة وينزل منها في مكان يشرف على المنشأة الاقتصادية التي شاهدناها في المشهد (415). يستند الى سيارته والمنشأة امام عينيه. عيناه تشعان. هندامه مهمل فلم يكن لديه وقت لاصلاحه.

رأفت: (همساً) لازم أدعيك على الغدا يا زكي بيك..

- قطع -

د/ ن بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد: 702

رأفت، اللفاية

- انه نائم وقد أصبحت الساعة الثانية عشرة. اللفاية تنقر على الباب وتفتحه بهدوء.

اللفاية: استاذ.. استاذ (تنقر على الباب ليستيقظ) استاذ.

- يستيقظ وبالكاد يفتح عينيه.

رأفت: شو يا حجة.. أديش الساعة؟

اللغاية: صارت الساعة تناش.

- يمسك ساعته التي على الكوميدينة ويتأكد من الوقت.

رأفت: ليه ما فيقتيني قبل يا حجة؟

اللغاية: خبروك من التلفزيون.. قال عم يستنوك.

رأفت: طيب.

- تتركه وترحل. ينهض ويجلس على طرف السرير ليصحصح.

رأفت: أوففف..

- ينهض ويخرج.

- قطع -

المشهد: 703 بيت رأفت/ الصالون د/ ن

رأفت، اللغاية

- لقد تحمم وحلق ذقنه وارتدى ثيابه وهو الآن يشرب من القهوة التي تمدها اليه اللغاية على صينية. في نفس الوقت يضع ساعته في معصمه.

رأفت: يا حجة، اقفلي الباب منيم وقت بدك تروحي.

اللفاية: دائماً باقفل منيح.

رأفت: طبختي شي؟

اللفاية: ما طبخت.. الأكل عم تطلع ريحته في البراد وحضرتك ما عم تاكله.

رأفت: ارميه.

اللفاية: رميته.

رأفت: بخاطرك.

اللفاية: مع السلامة استاذ.

- يسرع في الخروج.

- قطع -

المشهد: 704 القناة الأولى/ الممر د/ ن

رأفت

- انه يأتي مسرعاً.. توقفه نجمة من الدراما وتقبله على الوجنتين ثم تتحدث معه حديثاً فيه ضحك يودعها ويسرع. يدخل غرفة المكياج.

- قطع -

المشهد: 705 القناة الأولى/ غرفة المكياج د/ ن

رأفت، ماكييرا

- انه يقف امامها بينما هي تقف على كرسي لتصل الى وجهه وتضع بعض لمسات المكياج.

الماكيبيرا: لو تقعد كنت سهلت علي الشغل.

رأفت: انتي قصيرة.. شو بيطلع بايدي؟

الماكيبيرا: بالعكس، انت الطويل يا استاذ.

رأفت: أنا طول عمري ما حبيت كرسي الماكياج.

الماكيبيرا: كانت هون قبل شوي الراقصة داليدا.. شو خطرلك اتدخلها في برنامجك؟

رأفت: رح تشوفي.. قولي لي، بتحبي الرقص؟

الماكيبيرا: بحبه.

رأفت: شو رأيك أجيبك ترقصي في البرنامج؟

الماكيبيرا: انت يا أستاذ.. ما في متلك في التريأة.

- يضحك ويبتعد.. يشير لها وداعاً ويخرج وهو يضحك هي تبتسم.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الاستوديو المشهد: 706

رأفت، وائل، المنتج، داليدا، شذى، مصورون وتقنيون ومساعدون

- يدخل رأفت بهدوء واحد المساعدين يغلق الباب. موسيقى شرقية.

- داليدا ترقص على أنغام الموسيقى في بقعة الضوء على خلفية شرقية.

- يقترب رأفت وهو يتابع بمتعة داليدا وهي ترقص. ينضم الى وائل والمنتج والاخرين.

(داليدا ترتدي بدلة طويلة مرنة تظهر مرونة جسدها. رقصها راقٍ وبدون سوقية)

وائل: كيف شايفها؟

رأفت: ممتازة.. أديش صار صورتوا؟

المنتج: أربعين دقيقة.. رح نستمر حتى نهاية المعزوفة.

- داليدا تأتي بحركات توجهها الى رأفت وهي تبتسم له.

وائل: ماكانت رح تبدا إلا لما تجي انت.

رأفت: شو محسبتني هاوي رقص شرقي؟

وائل: لأ.. حاطة عينها عليك. كيف شفت تقديمي البارحة؟

رأفت: ما شفت الحلقة.

- وائل ينظر باستغراب الى رأفت. تنتهي المعزوفة فتتوقف داليدا عن الرقص. يصفق رأفت والبعض. يقترب رأفت منها.

رأفت: برافو داليدا.

- تهجم عليه وتحضنه.

داليدا: عجبتك؟.. كنت رايدتك تحضر من الأول.

رأفت: يالا رجعي ظبطي مكياجك وغيري تيابك مشان نعمل اللقاء.

داليدا: بدي قهوة وسيكارة.

رأفت: خدولها القهوة لغرفة المكياج.

داليدا: مارح تجي معي لغرفةالمكياج؟

- الجميع يبتسمون لتصرفاتها.

رأفت: رح استناكي هون.

- وهي تخرج بصحبة شذى.

داليدا: أوعى تروح يا رأفت.

رأفت: حاضر.

- يضحكون بصوت بعد ان يغلق الباب خلفها. هناك حركة تغيير الديكور والاضاءة وغيرها.

المنتج: يالا يا شباب.. جهزوا ديكور اللقاء.

- قطع -

المشهد: 707 القناة الثالثة/الكونترول د/ن

سهام، عابد، ولى، جميل، مساعدين وتقنيين

- يراقبون التقارير المصورة ويضعون ملاحظات وأولويات.

جميل: رأفت لحق حلقته عن العجزة تلحيقة.

سهام: بس ليه ماقدمها هو؟

عابد: ما حسنت أفهم.

رولى: مابدو يحط حاله في مقارنة مع مدام سهام.

عابد: ما أظن..

سهام: أنا مبسوطة لأنو قدم هو الأول.

رولى: كيف شفتي تقديم وائل؟

سهام: ما حضرت الحلقة.. كنت في الحفل الخيري.

عابد: وائل لا بأس فيه.. لكن بضل رأفت إلو نكهة تانية.

سهام: (لعابد) حاول تفهم ليه ما قدمها هو.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الاستوديو المشهد: 708

رأفت، وائل، المنتج، داليدا، شذى، مصورون وتقنيون ومساعدون

رأفت وداليدا جالسان تحت الضوء. سوف تكون هناك كاميرا اضافية لالتقاط ما يوجد خلف كاميرات البرنامج. -

رأفت: (للجمهور) سيداتي وسادتي، من منكم لم يسمع بالراقصة داليدا ولم يعجب برقصها الجميل والراقي. أردنا استضافتها في حلقتنا اليوم لنطرح عليها بعض الأسئلة ولنشاهد معاً بعضاً من رقصاتها.. (لداليدا) كيفك يا داليدا؟

داليدا: الحمد لله وشكرا إلك يا رأفت لأنك استضفتني في برنامجك.

رأفت: طيب داليدا، ليه بتحبي الرقص؟

داليدا: لأنو باحسن اعبر عن نفسي بالرقص بشكل ممتاز.

رأفت: تعبري عن نفسك؟ شو الأشيا اللي بتريدي تعبري عنها؟

داليدا: أنا فنانة في الاساس.. والرقص شكل من أشكال الفن، وكل فنان بقدم احاسيسه من خلال رقصه.. أنا بحب أقدم أحاسيسي..

رأفت: في مين بيعتبر الرقص الشرقي حالة متخلفة.

داليدا: بالعكس.. عنا الناس كتير بحبوا الرقص الشرقي.. وحتى الأجانب بحبوه.

رأفت: داليدا، الناس عنا متل ماقلتي بحبوا الرقص.

داليدا: (تضحك) وخاصة الرجال.

رأفت: وخاصة الرجال، شو بتحسي لما بتكون عيونن مسددة عليكي وعلى جسدك وانتي عم تأدي الحركات الراقصة؟

داليدا: بحس بالفخر اني عاجبتن.

رأفت: انتبهي علي من فضلك. بتحسي انك عم تغوي الرجال اللي عم يتفرجوا على رقصك؟

داليدا: (بجد) لأ.. شو إغواء؟ (عادي) أنا بأدي حركات متناغمة مع الموسيقى.. فالحركات هي الفن تبعي.. لما بكون عم أرقص ما بفكر غير بتأثير الموسيقى على نفسي وكيف أترجمها لحركات راقصة.

رأفت: ولكن انتي بترقصي قدام الرجال في النوادي الليلية ببدلة الرقص واللي بتظهر بعض الأجزاء العارية من جسمك.

داليدا: الرقص الشرقي هيك. إلو بدلته والجو تبعو.

رأفت: ما بيعتبر الرقص الشرقي شكل من أشكال الدلال الأنثوي وشكل من أشكال دعوة الأنثى للرجل؟

داليدا: معلوم.. دلال.. هادا صحيح.

رأفت: (يغير مجرى الحديث لكي يساعدها) طيب قبل ما تحترفي الرقص.. كنتي ترقصي في البيت؟

داليدا: طبعاً.. كنت أرقص كل يوم.

رأفت: لما بتكوني مبسوطة والا زعلانة؟

داليدا: لما بكون مبسوطة.. الرقص شكل من أشكال الفرح.

رأفت: كنتي تسكري الباب عليكي وترقصي؟

داليدا: طبعاً.. كنت أسكر علي الباب.

رأفت: منقول كنتي تدربي على الرقص والا كنتي ترقصي للمتعة الشخصية.

داليدا: أقول لك الصراحة؟.. كنت أرقص للمتعة الشخصية.

رأفت: امتى أول مرة رقصتي قدام الرجال؟

داليدا: في السهرات اللي كانت تصير عنا في البيت أو كنا نروح إلها.

رأفت: شو لاحظتي.. في فرق بين الرقص قدام النساء وبين الرقص قدام الرجال؟

داليدا: طبعاً في فرق.

رأفت: شو هو؟

داليدا: مابعرف، بس باحس انو الرجال بقدروا الرقص أكتر من النساء.. مشان هيك بحب أرقص إلن.

رأفت: طيب يا داليدا.. رح نتحاور كمان، لكن هلق رح نشوفك وانتي عم ترقصي.. سيداتي وسادتي، الراقصة داليدا.

- ينتهي التصوير ونسمع أصوات ستوب وغيرها وحركة.

داليدا: أقوم أرقص؟

رأفت: لأ، انتي رقصتي وخلصتي قبل اللقاء.

داليدا: آه.. حسبت.

رأفت: (يمزح) إذا بتحبي ترقصي مرة تانية ما في مانع.. (يشير الى الموجودين في الاستوديو) هاي الشباب عم قولوا إي.

- الجميع يضحك.

- قطع -

المشهد: 709 مكتب زكي بيك د/ن

زكي بيك، جابر

- جابر ينتظر زكي بيك كي ينتهي من قراءة أوراق كان قد قدمها له في اضبارة بريد أنيقة.

زكي: (يرفع عينيه) شو أخبار الصحفي؟

جابر: عم يحضر مادة تجيب أجله لرأفت الشمالي.

زكي: قال البارحة ما قدم برنامجه بنفسه.

جابر: صحيح زكي بيك. ما قدمها بنفسه.

زكي: مين لكان قدمها؟

جابر: مساعده اللي أجا مرة لهون مع الكاميرا.

زكي: هادا ولد قليل الأدب.. كنت بفضل واحد تاني بس معلش.. المهم بدأ رأفت يحس بالضرب على الرأس.

جابر: بتريدني أعمل موعد مع المدير العام تقابله؟

زكي: بكير.. بس بدي أقابل هدول التنين من التلفزيون اللي قلت لي عليهن.

جابر: مدير الرقابة في القناة الأولى ومدير البرامج في القناة التالتة.

زكي: بالضبط.

جابر: بتريدني أقول لسهام البنا تجي معن؟

زكي: لا أوعى.. بتشرك الشغل كله.. ما بدي حدا يعرف اني ورا دعم سهام البنا.. حتى الاستاذين هدول..

جابر: حاضر.. سيدي الليلة موعد برنامجها.. رح ينعرض برعاية مجوهرات كيفورك.

- قطع -

د/ مسائي القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 710

(سهام، الخياطة (من دار فالنتينا)، امرأة (من مجوهرات كيفورك

- سهام تقف وقد ارتدت ثوباً رائعاً من تصميم وصنع فالنتينا بينما الخياطة تساعد في تلبيسها. تنتهي الآن وتجري آخر اللمسات امام المرآة. تبتعد الخياطة وتنظر من على بعد متر واحد.

الخياطة: كيف شايفتيه مدام؟

سهام: يسلموا ايديكي.. مو معقول أديش جميل هالفستان.

الخياطة: القالب غالب مدام.

سهام: فالنتينا موهوبة كتير.

- نقر على الباب فتذهب الخياطة وتفتح ونرى ان الباب كان مقفولاً من الداخل. تدخل امرأة تحمل حقيبة سامسونايت لوضع المجوهرات.

المرأة: باردون.. مدام سهام.

سهام: تفضلي.

المرأة: أنا من "مجوهرات كيفورك". جاية ألبسك المجوهرات اللي رح تظهري فيهن الليلة على التلفزيون.

- قطع -

المشهد: 711 بيت رأفت/ الصالون د/ل

رأفت، وائل

- يدخلان قادمين من التلفزيون.

رأفت: ادخل يا وائل.

وائل: وين بدنا نقعد؟

رأفت: في غرفة المكتب.. اسبقني عليها.

- يتجهان الى جهة الغرف.

- قطع -

د/ل   بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 712

رأفت، وائل

- يدخل رأفت وقد غير ثيابه الى بيتية مريحة ويحمل فنجاني ماك.

رأفت: انت كيف شفت الانطباعات على تقديمك البارحة؟

وائل: مجاملات.

رأفت: المهم.. طرأ شي جديد.

وائل: شو هو؟

- رأفت يأتي بالاضبارة من مخبئها (نرى هناك أيضاً كاميرا فيديو صغيرة عالية الدقة) ويضعها على الطاولة ويجلس مكانه. وائل ينتظر بحيرة. رأفت يفتح الاضبارة الى صفحة معينة حيث أوراق المصنع رقم ستة.

رأفت: وائل.. طلع في علاقة بين المصنع رقم ستة واضبارة زكي بيك.

وائل: كيف يعني؟

رأفت: في الاضبارة مش مذكور المصنع رقم ستة.. مذكور رقمه في سجلات وزارة الصناعة.. والرقم هو"دال، عين 319"

- يشير باصبعه نحو الرقم في الوثيقتين.

وائل: يا إلهي..

رأفت: هادا معناه زكي بيك متورط بتركيب الآلات القديمة في المصنع رقم ستة. هاي الحلقة المفقودة اللي كنت عم دور عليها.. اتصل فيني ابو حميد ليحكيلي عن حلم شافه في المنام عن رابط بين المصنع رقم ستة واضبارة زكي بيك. البارحة ما نمت حتى وجدت السر وهو "دال، عين 319".

وائل: وشو بمثل؟

رأفت: بمثل المنشأة الاقتصادية اللي رحنا زرناها وصورناها. المنشأة اللي انذكرت في محضر الاجتماع اللي قدمنا ياه المرحوم سامي..

وائل: المنشأة اللي كان زكي بيك عم يمانع تتعهدها المؤسسة العامة وأخدها لمؤسسته الخاصة؟

رأفت: هادا بالضبط. هون الموضوع ما عاد تنفيذ بالامانة بأسعار ممكن تبريرها بجودة وأمانة التنفيذ.. الشغلة فيها شراء مصنع قديم واعادة دهانه حتى يظهر جديد.

وائل: (يصفر من هول المفاجأة) عظيم استاذ.. عظيم.

رأفت: هلق كيف لازم نتصرف.. نحن لازم ندخل لجوا المنشأة في يوم عطلة ونصور ونحن عم نحك الدهان الجديد لبين ما يظهر الدهان القديم.. لازم يظهر هالشي بالفيلم.

وائل: لازم نشوف حدا يدخلنا لجوا ويحافظ على السر.

رأفت: برافو عليك. هاي مهمتك.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ غرفة المكياج المشهد: 713

سهام، ليلى

- سهام جالسة بينما تعمل عليها ليلى ويجري الحديث التالي.

ليلى: ولما طلع البارحة وائل صارت عيوني في نص راسي.

سهام: شايفك كتير مهتمة.

ليلى: طبعاً مهتمة يا مدام.. هادا معناته كل اللي عم ينحكى صحيح.

سهام: شو عم ينحكى؟

ليلى: انو خلص.. محمرة عينن من رافت الشمالي ورح ياخدوا منه البرنامج.

سهام: بس رأفت شخص مو قليل.. إلو شعبيته والناس بتحبه.

ليلى: مين سائل؟.. وعم يقولوا كمان انو ..

سهام: (بعد فترة انتظار لتكمل) شو عم يقولوا كمان؟

ليلى: ما بدي أحكي.. بخاف تزعلي.

سهام: مارح أزعل.. قولي.

ليلى: عم يقولوا انك مشتركة في المؤامرة على رأفت.

سهام: مين بالتحديد عم يحكي هيك؟

ليلى: كتير ناس في الوسط.

سهام: وعم يقولوا ليه أنا مشتركة في المؤامرة؟

ليلى: عم يقولوا.

سهام: قولي.. مهما كان مارح ازعل.

ليلى: لأنو فشل مشروع الحب بيناتكن.

سهام: هيك بقا؟

ليلى: وحياتك مدام سهام هيك عم أسمع.. هاي أول مرة بانقله.. بعدين عم قولوا انك مبسوطة على اللي عم يصير.

سهام: طيب سمعي مني.. رأفت ما قدم حلقة امبارح لأنه في اجازة.

ليلى: اجازة؟

سهام: نعم اجازة.

ليلى: اجازة وهو طول النهار اليوم في القناة الأولى عم يحضر لبرنامجه عن الرقص الشرقي؟

سهام: شو قصة برنامجه عن الرقص الشرقي؟

ليلى: علمي علمك. بس كان اليوم عم يصور لقاء مع داليدا.

سهام: مين هاي داليدا؟

ليلى: الرقّاصة (تقولها بالعامية).

سهام: (حالة طريفة بالنسبة لسهام) رقاصة؟

ليلى: وصورها تلات اربع ساعة وهي عم ترقص.. وسمعت انو لما دخل على الاستوديو حضنته ونزلت فيه تبويس.

- سهام تضحك من كل قلبها.

- قطع -

المشهد: 714 القناة الثالثة/الممر الى الاستوديو د/ل

سهام، ناهد، مصورو صحافة

- سهام تأتي برفقة ناهد التي تمسك أوراقها وتتحدثان بينما يتراجع عدد من مصوري الصحافة وهم يلتقطون لسهام الصور. هناك عدد من المواطنين ينتظرونها ليسلموا عليها فيصافحونها فتتعامل معهم برقة.

- أخيراً تدخلان الاستوديو. يمنعون المواطنين من الدخول بينما يسمحون للمصورين.

- قطع -

المشهد: 715 بيت رأفت/الصالون د/ل

رأفت

- يأتي وبيده كأس ومالح ويجلس امام التلفزيون. يعرضون الأغنية.

- قطع -

المشهد: 716 القناة الثالثة/الاستوديو د/ل

سهام، ناهد، رولى، زهرة، ابو بشير، جميل، مصورون وتقنيون ومساعدون وغيرهم، مصورو الصحافة، صوت عابد

- سهام الآن في الداخل وتهرع فوراً للسلام على زهرة وابو بشير الذي أتى بمقعده المتحرك واللذين في موقعهما تحت الضوء. تجلس فيأتون ليثبتوا لها المايك. مصورو الصحافة يلتقطون الصور ثم يطلب منهم الخروج.

مساعد: سبع دقايق مدام.

صوت عابد: كيفك مدام سهام؟

سهام: الحمد لله.. كيفك انت يا عابد؟

صوت عابد: باقي ست دقايق مدام.

سهام: توكل على الله.

صوت عابد: جميع الموبايلات مقفولة؟

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الكونترول و الاستوديو المشهد: 717

سهام، ناهد، رولى، زهرة، ابو بشير، جميل، مصورون وتقنيون ومساعدون وغيرهم، عابد، مساعدو الكونترول

- عابد ومجموعته في الكونترول وأمامهم المونيتورات تظهر ما تصوره كاميرات البرنامج وهناك شاشة لما يظهر على الهواء وفي هذه اللحظة نرى أغنية.

عابد: جاهزة مدام؟

صوت سهام: جاهزة يا عابد.

عابد: جاهزين؟

صوت: جاهزين استاذ.

عابد: خمسة.. أربعة.. الخ، الشارة.

- تبدأ الشارة.

- في الاستوديو: صوت الشارة بينما سهام تتمتم وهي مغمضة العينين ثم تفتحهما وتأخذ نفساً عميقاً. جاهزة امام كاميرتها. سوف تظهر اسماء الرعاية.

- سوف يتم التنقل خلال كلام سهام بين الاستوديو والكونترول.. وبين كاميرات البرنامج والكاميرا الاضافية التي ترصد ماوراء الكاميرات وفي عمق الاستوديو.

سهام: مسا الخير سيداتي وسادتي.. موضوع حلقتنا اليوم حالة خاصة ولكن قد تلقي الضوء على مشكلة يعاني منها كبار السن في بلدنا وربما في بلاد عديدة.. سوف نقدم لكم قصة رجل في الثمانينات من عمره توفيت زوجته وولده الوحيد وبقي في البيت بمفرده، إلا أن أحدهم نصحه بالزواج لكي تقوم زوجته الجديدة بالسهر عليه وخدمته فتزوج ابو بشير من أرملة كانت تشعر بالوحدة بعد أن تزوجت بناتها. ولم تمض عدة أشهر حتى ظهر أن تلك المرأة لها نوايا أخرى.. ماهي هذه النوايا.. وماذا جرى لابي بشير التاجر المحترم والمحبوب من قبل جيرانه وزملائه؟ سوف نرى كيف أصبح نزيل أحد ملاجئ العجزة.. فقيراً وعاجزاً عن الدفاع عن النفس، وكيف ان تلك الزوجة قد سلبته حريته وعزلته عن الناس ثم سلبته بيته ودكانه ثم شلحته في الملجأ لا يزوره أحد بعد أن طلقته تلك المرأة سوى جارته الشابة زهرة.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ الصالون المشهد: 718

(مع بلاي باك) رأفت

- انه جالس وقد مد ساقيه يشرب مشروبه ويأكل الموالح بينما التلفزيون يعرض سهام تواصل كلامها. انه مهتم جداً.. وعندما تأتي على ذكره يتوقف عن المضغ ويصيخ جيداً.

سهام: معي هنا في الاستوديو ابو بشير الذي جاء من دار العجزة بمساعدة فريق البرنامج.. ومعنا أيضاً جارته المخلصة والطالبة الجامعية الآنسة زهرة. يبقى أن أشير قبل الاعلان الى أن هذا البرنامج قد تم تحقيقه بمساعدة مباركة لا مثيل لها من قبل الصديق العزيز الاستاذ رأفت الشمالي الذي هو غني عن التعريف.. كصحفي ومقدم برامج مخضرم.

- (تبدأ إعلانات الرعاية (دار أزياء فالنتينا ومجوهرات كيفورك)

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الاستوديو المشهد: 719

سهام، ناهد، رولى، زهرة، ابو بشير، جميل، مصورون وتقنيون ومساعدون وغيرهم، صوت عابد

(نلاحظ كيف ان فريق البرنامج في الاستوديو مندهشين من التقديم ثم يصفقون. (صوت الاعلانات -

صوت عابد: شو هاد يامدام؟

سهام: شو؟

صوت عابد: رائع.

سهام: (لابو بشير وزهرة) مرتاحين؟

زهرة: مرتاحين.

سهام: كيف يا ابو بشير.

ابو بشير: يعطيكي العافية يابنتي.

- قطع -

د/ل مكتب زكي بيك المشهد: 720

زكي بيك، جابر

التلفزيون يعرض اعلانات الرعاية لبرنامج سهام، بينما زكي بيك يقف يمد يده ليصل الى الهاتف. -

زكي: تاعا لعندي يا جابر.

صوت جابر: حاضر زكي بيك.

- زكي يطفئ جهاز التلفزيون بالريموت ويجلس على المقعد امام الطاولة.

- يدخل جابر.

جابر: نعم زكي بيك؟

زكي: كنت عم تشوف البرنامج؟

جابر: كنت عم شوفه جوا في مكتبي.

زكي: شفتها كيف مدحت رأفت وسمته صديق عزيز؟

جابر: شفتها سيدي.

زكي: هاي شو عم تخبص هاي؟

جابر: مابعرف سيدي.. بتريدني أعمل شي؟

زكي: طبيعي لازم تعمل.. شو هاد، نحن مندللها وهي بتمدح بعدونا؟

جابر: وجهني شو أعمل زكي بيك.

زكي: ابقا روح شوفها.. احكي معها.. بدون ما تصرح مين انت.. احكي معها وفهمها انو هالكلام مو لمصلحتها.. مجنونة هاي؟ العمى، بدها تروح حالها.. تخرب كل اللي بنيناه؟

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 721

(مع بلاي باك)   رأفت، صوت عبير

- انه يتفرج على تتمة برنامج سهام حيث يقدم اللقاء الذي أجرته سهام مع زهرة وابو بشير في دار العجزة.

رأفت يشرب من كأسه ويأكل الموالح. يرن موبايله فيخفض صوت التلفزيون.

صوت عبير: كيفك رأفت؟

رأفت: مشتاق لك.

صوت عبير: شو عم تساوي.. بس ماتقول لي ما لك شاعل التلفزيون على القناة التالتة.

رأفت: شاعله وقاعد عم تابع.

صوت عبير: شفتها لسهام شو حكت عنك؟

رأفت: شفتها.

صوت عبير: شو رأيك؟

رأفت: بهمني شو رح تقول الصحافة بكرا.

صوت عبير: شو رح تقول يعني؟

رأفت: رح يعملوا مقارنة بين برنامجي وبرنامجها.. شو ماحكوا مارح يكون لصالحي.

صوت عبير: اليوم كان التلفزيون مطبول بخبر تصويرك لداليدا وهي عم ترقص.

رأفت: وعملت معها لقاء مصور.. حكت كتير منيح.

صوت عبير: (بسخرية مبطنة) عم تسألك الماما امتى دورها.

رأفت: (يضحك ثم..) قريباً انشا الله.. سلمي عليها.

صوت عبير: باي

- يضع موبايله وبقايا الضحكة على شفتيه.

- التلفزيون يعرض نهاية اللقاء وكيف تحتضن سهام ابو بشير.

- رأفت معجب بهذه اللقطة فيتمهل وهو يمسك الروموت ثم يحول الى محطة أميركية أو انكليزية يتحدثون فيها عن أحداث الشرق الأوسط.

- قطع -

المشهد: 722 القناة الثالثة/ الاستوديو و الكونترول د/ل

سهام، ناهد، رولى، زهرة، ابو بشير، جميل، مصورون وتقنيون ومساعدون وغيرهم، عابد، مساعدو الكونترول، مصورو الصحافة

- سهام على المونيتور تنهي البرنامج.

سهام: أرجو ان نكون قد وفقنا فيما قدمناه لكم الليلة والى حلقة قادمة وتصبحون على خير.

عابد: التايتلز.

- يبدأ التايتلز وموسيقا الشارة على خلفية سهام وضيفيها مع تخفيض بعض الاضاءة. سهام تتحدث وتمزح مع ابو بشير وزهرة.

عابد: مبروك مدام.. حلقة مدهشة.

سهام: ميرسي يا عابد.. الفضل للجميع.

في الاستوديو: تأتي اشارة من مساعد بأن كل شيء على مايرام فتبدأ ورشة نزع المايكات وغيرها. تنهض - سهام الى ابو بشير فتحضنه وتقبله.

- تصفيق في الاستوديو وفلاشات مصوري الصحافة تلمع فيه أثناء تصوير سهام وهي تحضن ابو بشير.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ الصالون المشهد: 723

سهام، زهرة

- تدخلان قادمتين من التلفزيون. سهام ترتدي الثياب التي كانت بها في المشهد 707.

زهرة: كان لازم توصليني على بيتنا.. تأخر الوقت.

سهام: اتصلي بالماما وقولي لها بدك تنامي عندي.. بصراحة انا مالي رايدة أقعد لحالي.

زهرة: رايدة أعرف شو عم يحكوا الناس عن الحلقة.

سهام: يا ريت بكرا تنقليلي كل شي بتسمعيه.

- سهام ستدخل بينما زهرة تجلس بجانب التلفون وتمسك السماعة.

زهرة: أكيد انا طلعت جربانة.

سهام: قال جربانة!! .. كنتي بتجنني.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة النوم المشهد: 724

سهام، زهرة

- لقد ارتدتا ثياب النوم وتمددتتان على السرير، كل واحدة تستند الى طرف من السرير بشكل تقابلان بعضهما البعض. حديث حميمي بصوت خافت، وهدوء.

زهرة: مارن التلفون.

سهام: الدنيا ليل، مين بدو يخبر يعني؟

زهرة: توقعت يخبر رأفت الشمالي.

سهام: انتي ما بتعرفي رأفت.. مش رح يخبر.

زهرة: انا لو كنت مكانو كنت خبرت.. حكيتي عنو كلام حلو كتير.

سهام: (تضحك) رغم انو باعرف، بكرا رح تكتر الشائعات في القناتين الأولى والتالتة.

زهرة: قلتي صديق عزيز.

سهام: لكان شو كان لازم قول؟

زهرة: بالعكس، طلعت منك حلوة.. أحسن من انو تقولي زميل عزيز.

- الآن تعي سهام الفارق.

سهام: واووو.. بس انا كان لازم قول زميل عزيز.. كيف هيك خربطت؟

زهرة: انتي ما خربطتي.. انتي قلتي اللي في قلبك.

سهام: آه يا لعينة.. وعالمة نفس كمان؟

زهرة: لادخان بلا نار.

سهام: بس يا زهرة.. الرجل بيكرهني.

زهرة: مين قال بيكرهك؟

سهام: صار بكاني أكتر من مرة.. آخر مرة اعترف انو بيكرهني.

زهرة: شفتي، ما قلتي انك بتكرهيه.. قلتي انو بيكرهك.

سهام: مارح يطلع معك شي في تحليلاتك النفسية.

زهرة: شو رأيك انو انتي مسببة قلق في نفسه.

سهام: ما أظنك قابلتيه واكتشفتي هالشي منه بالذات.

زهرة: ما قابلته بس انتي عم تحكيلي.

سهام: وليه مسببة قلق في نفسه؟

زهرة: هالرجل ما لو متعود يتعامل مع وحدة ست تسلبلو عقلو، مشان هيك عنيف معك.

سهام تمسك باحدى المخدات وتلقيها على زهرة ضاحكتين. -

- قطع -

المشهد: 725 كافيتريا في الهواء الطلق د/ن

(يوم جديد) سهام، سامر

- جالسان. في امامها فنجان قهوة بينما امامه عدد من الأشياء (كاتوه، كولا، آيس كريم). عندما يحين دوره يتكلم وفمه ملآن.

سهام: وحبيتني البارحة على التلفزيون؟

سامر: كتير.

سهام: شو اللي ما عجبك؟

سامر: ليه ما عملتيلي باي باي؟

سهام: مابصير.. بيزعلوا مني الناس.

سامر: مارح حدا يحس.

- يمثل كمن يحرك يديه باي باي خلسة.

سهام: رح يحسوا الناس ويقولوا تضرب أديش فرحانة على حالها.

سامر: يصطفلوا.

سهام: وانت ماصار بقا ترجع على بيتنا وتنام في سريرك؟

سامر: ستو بدها تساويلي عيد ميلاد يوم الجمعة.

سهام: عيد ميلادك؟ (تتذكر) آه.. صحيح.. (كأنها تقول خمسين) صار عمرك ست سنين؟

سامر: إي.. نسيتي؟

سهام: شو الهدية اللي بتتمنى أجيب لك اياها؟

سامر: بابا.

سهام: (متفاجئة) شو؟

سامر: بابا.. جيبي لي البابا.

سهام: (تستعد لتتكلم معه بصراحة) شوف يا سامر.. بابا جاب ماما تانية.. يعني اتجوز وحدة تانية.. ما بقا نزعجه بهيك طلبات.

- يترك الآيس كريم وينظر صامتاً الى البعيد. هي محتارة ماذا تفعل.

سهام: شبنا كمان؟

سامر: (دون ان يستدير) ما في شي.

- قطع -

المشهد: 726 مكتب المدير العام د/ن

المدير العام، الدكتور، ناجي

- اجتماع.

المدير العام: وليه لأ؟.. الناس بتحب الرقص.

الدكتور: القناة الأولى ما كانت هيك ستراتيجيتها.. نحن عم ننحدر.

المدير العام: ولا انحدار ولا شي.. بالعكس، شجعه لرأفت.

الدكتور: انا ما لي مستعد أشجعه.

المدير العام: فلق هو عدل خطته وانت لأ؟

الدكتور: انا ماقصدي يرجع يثير موضوع زكي بيك. ولكن "شي منه ولا كله".

المدير العام: ولأمتى اجازته؟

الدكتور: رأفت؟.. اسبوع اسبوعين..فضل ينزل وائل وهو يقعد يتفرج.. مزعوج.

المدير العام: خليه يرتاح كم يوم.

ناجي: مرق موضوع دار العجزة على خير.

المدير العام: الحمد لله.. ما ناقصنا مشاكل.

الدكتور: خلينا انحل اللجنة يا ابو نادر.. وجود رئيس دائرة الرقابة في لجنة برنامج حواري ما كتير منيح.

المدير العام: بالعكس.. فاد.

الدكتور: مارح اندهش اذا حكى رأفت عن رقص "التويست" بعد الرقص الشرقي.. عندي شعور وكأنه عم يعاقبنا ويدين الرقابة.

المدير العام: لا تكبر الموضوع يا دكتور.

الدكتور: (منزعج الى أقصى حد) صرنا مسخرة.. الحاضي والماضي عم يسأل بتهكم: شو صار حتى رأفت الشمالي يجيب رقاصات لبرنامجه.

- المدير العام يضحك منشرحاً.

- قطع -

د/ن مطعم 5 نجوم المشهد: 727

(زكي بيك، جابر، القبضاي، جمال (مدير الرقابة)، منصور (مدير البرامج في التالتة

- جابر يقدمهما لزكي بيك بينما نرى القبضاي بعيداً. تعريف ومصافحة ثم يجلسون.

جمال: شرف عظيم إلنا زكي بيك.

زكي: أهلا وسهلا.

منصور: انا طول عمري كنت معجب فيك.

زكي: انا ردت أتعرف عليكن.. التلفزيون اليوم من أهم الوسائط. (لجمال) شو بيعني رئيس دائرة الرقابة؟

جمال: المجتمع في بعض الأحيان ممكن ينصدم من بعض الأفكار أو التصرفات.. نحن منضبط العملية.

زكي: مين هاد رأفت الشمالي؟

جمال: ما شفت شي حلقة من برنامجه؟

زكي: ما عندي وقت.. انا باشتغل في المكتب لبعد نص الليل.

جابر: (يتدخل) ممكن تحكي بصراحة، زكي بيك متفهم.

جمال: نجم ظهر عنا في التلفزيون.. عم يعمل مشاكل هالأيام.

زكي: مشاكل.. متل شو؟

جمال: راد يحكي عنك انت بالذات.

زكي: عندي علم.

جمال: بس نحن منعناه.

زكي: برافو عليكن.. ولأمتى رح تحسنوا تمنعوه؟

جمال: ما دمنا في مراكزنا.

زكي: وشو اللي بيضمن اللي بعدكن يحسن يمنعه؟

جمال: (يضحك) حسب اللي بده يجي بعدنا.

زكي: لذلك لازم تشيلوه من هلق.

جمال: الشغلة ما بايدي.. عندو جماهيرية وكتير ناس في الدولة بتحبه.. خاصة السيد الوزير.

زكي: السيد الوزير مارح يحب شخص فاشل وبدأ يضعف.

جمال: على كل حال انا صرت في لجنة برنامجه وعم راقبه.. صار يخفف من اللهجة النقدية والتهكمية.

زكي: شو مخطط يعمل؟

جمال: المرة الماضية كان برنامجه عن كبار السن في ملاجئ العجزة، التقارير فيها نقد بس في حدود المعقول.. وهلق عم يحضر ملف عن الرقص.

زكي: (ابتسامة خفيفة) عن الرقص؟

جمال: بالضبط.. عن الرقص الشرقي.. عم يصور رقاصات ويجيبن يعمل معن حوارات.

- زكي مرتاح وينظر الى جابر نظرة رضا.

زكي: أحسن الشي..

منصور: على كل حال زكي بيك.. في حال ضل عم يضعف وتتراجع شعبيته، البديل جاهز.

زكي: وانتو كيفكن في القناة التالتة؟

منصور: عنا الوضع أفضل.. سهام البنا آخدة غير منحا.

زكي: قال لي جابر انها البارحة مدحت رأفت الشمالي.

منصور: بتعرف حضرتك.. كانت تلميذته.

زكي: بس هيك، ممكن تأذي حالها.

منصور: صار في خلاف بينها وبين رأفت.. التنين اهتموا في نفس الوقت بدور العجزة ووصل الموضوع الى المدير العام.. يبدو شافت انو تراضيه لرأفت بهالشكل لأنه كان غضبان منها.

- أيضاً هنا ينظر زكي الى جابر وهو راضٍ.

زكي: شوف شو رح ناكل يا جابر.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الاستوديو المشهد: 728

رأفت، امرأة، المنتج، شذى، مصورون وتقنيون ومساعدون وغيرهم

- رأفت يجري حواراً مع امرأة من الوسط الشعبي اسمها غالية. الى جانب المرأة حقيبة سفر صغيرة، الكاميرا الاضافية تظهر لنا ما خلف الكاميرات الأخرى. الحوار ممتع وتتخلله ضحكات.

رأفت: السيدة غالية.. انتي كست بيت، شو رأيك بالرقص الشرقي؟

غالية: الرقص الشرقي؟.. شغلة كويسة كتير.

رأفت: بتحبي ترقصي والا تتفرجي على الرقص؟

غالية: بحب أرقص وبحب أتفرج.

رأفت: وين بترقصوا.. في البيت والا في السهرات.. والا في المطاعم اللي فيها موسيقا؟

غالية: يعني لما منجتمع نحن النسوان منرقص.. منحب نرقص، حتى منجتمع تنرقص.. وأكتر الشي منرقص في الأعراس.

رأفت: الأمهات بيرقصوا والا البنات؟

غالية: البنات الصغار بحبوا يرقصوا أكتر من الكبار.

رأفت: شو بتحسي لما بترقصي؟

غالية: بحس بسعادة.. بحس اني مبسوطة وبصحة كويسة.

رأفت: لما بتجتمع الستات وبترقص.. بتصير بيناتن منافسة في الرقص.. يعني مين اللي بترقص أحسن؟

غالية: كل وحدة بتتميز عن غيرها برقصها.. وبتلاقيهن كأني في منافسة.

رأفت: وبتشجعي بنتك ترقص.

غالية: ما في أحلى من البنت لما بترقص.

رأفت: ليه بترقص البنت؟

غالية: بتحب تلفت انتباه وتحس انها مو أقل من غيرها.

رأفت: بتلفت الانتباه.. انتباه مين؟

غالية: انتباه النسوان التانيات.

رأفت: ليه؟

غالية: كيف ليه.. هيك.

رأفت: بتعتقدي مشان تلفت انتباه أمهات الشباب.. مشان يخطبوها يعني؟

غالية: (تضحك) بصير.. كل بنت إلها حق تلفت الانتباه.

رأفت: وانتي بترقصي في البيت؟

غالية: بارقص طبعاً.

رأفت: قدام جوزك والا قدام ولادك؟

غالية: (بحرج) شو قدام ولادي؟

رأفت: يعني بترقصيلو لجوزك؟

غالية: بارقصلو.. ليش لأ؟

رأفت: والرجال بحبوا نسوانن يرقصولن.

غالية: طبعاً.. بحبوا كتير.. حتى الخاطبة بتسأل اذا كانت العروس بتعرف ترقص والا لأ..

رأفت: عظيم.. وانتي سألوكي؟

غالية: ما سألوني بس كنت أعرف انو ابنهم بحب خطيبته تعرف ترقص.

رأفت: وطمنتيهن انو حضرتك بتعرفي ترقصي.

غالية: طمنتن.. فطلبوا مني أطالع في جهازي بدلة رقص.

رأفت: بدلة رقص.. في جهازك. وطالعتيها؟

غالية: معلوم طالعتها.. وهاي جايبتها معي.

- تفتح حقيبتها وتخرج بدلة رقص غير محتشمة وتعرضها على رأفت الذي يوجهها نحو الكاميرا.

رأفت: (بتهكم) بدلة حلوة كتير.. وهاي ذوقك والا ذوق العريس؟

غالية: لأ، ذوقي.

رأفت: ولهلق بتلبسيلو ياها وبترقصيلو.

غالية: لهلق بالبسلو ياها وبارقصلو..

رأفت: هو اللي بيطلب والا انتي لحالك؟

غالية: لحالي وهو أوقات بيطلب.

رأفت: شو بحس لما بترقصيلو؟

غالية: بينبسط ويفرفش.. بيضحك. وبينسى همومه.. وبحبني أكتر.

رأفت: وبحبك أكتر.. شكرا سيدة غالية على هاللقاء اللطيف.

غالية: العفو.

- نسمع ستوب وتبدا الحركة. رأفت يصافح المرأة.

- نلاحظ ان كل من في الاستوديو يبتسم أو يضحك.

- قطع -

المشهد: 729 امام المنشأة الاقتصادية وفي غرفة الحارس خ–د/ن

(يوم جديد) وائل، الحارس

- وائل وقد ارتدى بدلة العمل المتسخة بالشحوم ويضع طاقية وقد ركب شارب معتدل المنظر ويبدو عليه العطش بفعل الحر والارهاق. تتدلى منه حقيبة. يقترب من غرفة الحراسة الموجودة على مدخل المنشأة. الحارس وهو من أصول ريفية داخل الغرفة والباب مفتوح..

وائل: مرحبا خيي.

الحارس: أهلاً وسهلاً.

وائل: عندك شوية مي.. ميت من عطشي.

- يقدم له كأساً من الماء فيأخذها ويجلس على كرسي. يشرب وائل وكأنه فعلاً عطشان. في الغرفة هاتف وجهاز تلفزيون.

الحارس: اشرب شوي شوي حتى ما تأذيك المي.

وائل: (وهو يلتقط انفاسه) عطشان (يعود للشرب)

الحارس: شو قصتك؟

وائل: تعطل معي التراكس.

الحارس: وين؟

وائل: شي تلاتة كيلو من هون.. ما حسنت أصلحه.. واليوم جمعة الميكانسيانية معطلين.

الحارس: الله يكون بعونك.

- يرتاح وائل ويخرج باكيت دخان أجنبي ويقدم سيكارة للحارس يشعلها له ويشعل لنفسه أخرى.

الحارس: أي والله .. عمر.

وائل: هنا وعوافية.. ما عندك شاي؟

الحارس: عندي والا..؟ زين طلبت.

- يبدأ بتحضير الشاي.

الحارس: أصلاً ما عندنا شيء غير الشاي.

وائل: انا عندي.

- يخرج وائل من الحقيبة بعض الصمن والحلاوة الطحينية وعلبة سردين وغيرها ويضعها على الطاولة. يفرح بها الحارس.

الحارس: والله انت تعرف شلون اتدلل حالك. الاسم الكريم؟

وائل: اسمي عبود.

- قطع -

المشهد: 730 بيت أهل سهام د/ن

سهام، زهير، عالية، سامر، زهرة، أطفال ونساء، فيصل

- عيد ميلاد سامر وهو موروش ولديه هدايا كثيرة. الأطفال يتسببون بفوضى عارمة.

- تأتي سهام من المطبخ حاملة قالب كاتو عليه ست شموع مشعولة.

سهام: يالا ياولاد.. يالا يا سامر.. تاعا طفي الشموع.

- يتحمس الأطفال ويتكومون حول الطاولة وتبدأ لحظة اطفاء الشموع.

الجميع: يالا ياسامر انفخ الشموع.. شيلوه حتى يصل.. انفخ منيح.. طفيهن بنفخة وحدة.. الخ.

طفل يبكي: وانا كمان بدي أطفيها.

أمه: هادا عيد ميلاد سامر.. مو عيد ميلادك.

- ينفخ سامر وتساعده أمه وزهرة وينفخ الأطفال أيضاً فتنطفئ الشموع ويغنون له: هابي بيرذداي تو يو..

- جرس الباب. نسمع من يردد: جرس الباب.. الباب. تذهب سهام لتفتح.

- سهام تفتح الباب واذ بفيصل يحمل هدية لابنه.

- قطع -

المشهد: 731 المنشأة الاقتصادية/ غرفة الحارس د/ن

وائل، الحارس

- يأكلان ويشربان الشاي. الحارس هوالذي يأكل بينما وائل يلتقط القليل.

وائل: شو اسمو هالمصنع؟

الحارس: هادا المصنع رقم ستة.

وائل: شي كبير.. بعمري ما شفت مصنع متل هادا.

الحارس: كبير نعم.

وائل: وليش ما بيشتغل؟

الحارس: اليوم جمعة يا عبود.. ايش بدك نشتغل يوم الجمعة كمان؟

وائل: وكم وردية بيتشغل؟

الحارس:ورديتين.

وائل: شايف مافي غيرك. وحدك بتحرس كل هالمصنع؟

الحارس: فيه جوا حراس تانيين.. انا شغلتي أقعد على المدخل.

وائل: طول الليل والنهار؟

الحارس: من الستة المسا للستة الصبح.

وائل: وانت منين؟ من حوالي الشام؟

الحارس: انا من هالقرية القريبة.

وائل: ما قلتلي اسمك بالخير.

الحارس: اسمي وليد الحسين.. ابو محمد.

- وائل ينهض ليرحل.

وائل: تشرفنا فيك أخي ابو محمد.. ممنونك على الشاي.

- ينهض معه ويخرجان.

الحارس: مية السلامة أخوي.. مع ألف سلامة.

- يبتعد وائل. يرن الهاتف في غرفة الحارس فيدخل ليرد.

- قطع -

د/ن   بيت أهل سهام المشهد: 732

سهام، زهير، عالية، سامر، زهرة، فيصل

- لقد ذهب المدعوون وهم الآن جالسون في جلسة هادئة. تأتي عالية تحمل فناجين الشاي وتقدمها لهم.

فيصل: كيف أمورك في التلفزيون؟.. ماشية منيح؟

سهام: تمام.

فيصل: عم أسمع شغلات منيحة عن برنامجك.

سهام: الحمد لله.

زهير: الحلقة الماضية أثرت في الناس كتير.. خاصة لما كنتي غفلانة وصوروكي وانتي عم تبوسي راس ابو بشير.

سهام: بينحب كتير هالانسان.

عالية: انا شفت الحلقة من أولها لآخرها.. هاي أول مرة باقعد قدام التلفزيون وبنتي طالعة وما بخاف.

- يضحكون.

سهام: كيفها نهلة؟

- يبدو انه كان يخبئ شيئاً ومادام الحديث قد انفتح فيجب ان يتكلم. زهرة تتأمله.

فيصل: نهلة ماهي منيحة.

- استغراب من قبل الجميع.

سهام: نهلة انسانة كويسة.

فيصل: قصدي صحتها ماهي منيحة.

سهام: شبها؟

فيصل: عدينا على سويسرا مشان الشغل.. كانت عم تشكي باستمرار من صداع قوي فقلت صارت وصارت، خليها تعمل فحص عام.

- يتوقعون خبراً رهيباً.

سهام: أيوه؟

فيصل: طلعت مرضانة.

زهير: بشو مرضانة؟

فيصل: هداك المرض.. (يقصد السرطان)

عالية: يا لطيف.

سهام: وبعدين؟

فيصل: من النوع الخبيث كتير.. ما في امكانية لأي استئصال، معالجتها معقدة جداً وطويلة.

سهام: وعرفت؟

فيصل: حسّت.. اضطريت ألمح لها.. اتصلت بأهلها وحكيتلن وسألتن اذا بريدوا يجوا يطلعوا عليها وانا بروح وبأجي..

سهام: وشو قالوا؟

فيصل: هنن ما عندن مانع.. طبعا انصدموا.. القضية انو هي اللي رفضت.

سهام: وهلق وينها؟

فيصل: في بيتها.

- قطع -

المشهد: 733 درج بناية أهل سهام د/ل

سهام، فيصل، زهير

- يخرج فيصل ليرحل بينما سهام وأبيها في وداعه.

زهير: عليها العافية.. سلم عليها.

فيصل: الله يسلمك. سهام ممكن دقيقة.

- ينسحب زهير ويبقيان بمفردهما. تخرج وترد الباب دون أن تغلقه.

سهام: شو في؟

فيصل: نهلة رافضة تتصل برفقاتها وما بتريد حدا يعرف.. انا متشائم كتير.. عم تصيبها نوبات صداع رهيبة.. لاقي طريقة تجي تشوفيها.

سهام: تكرم.. اعتمد علي.

لا يقول شيئاً.. مجرد يهز رأسه ويستدير وينزل. انه متغير من متجبر الى رجل هادئ ومستكين. هكذا -
تكتشف سهام وهي تراه ينزل. عند الاستراحة يرفع عينيه اليها فتبتسم له وتودعه بيدها.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ غرفة نوم سامر المشهد: 734

سهام، سامر

- انها تغطيه جيداً ثم تقبله وتنهض عن سريره. قرب الباب تسمعه يناديها.

سامر: ماما.

سهام: نعم حبيبي.

سامر: انا شتقتلك كتير.

سهام: وانا كمان حبيبي.. تصبح على خير.

- ينام بوداعة. تغلق عليه الباب.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ الصالون المشهد: 735

سهام

- تدخل بهدوء وهي لا تملك فكرة عما ستفعله. تتجه صوب الببغاء فتتفرج عليه قليلاً ثم تتركه وتجلس. تغرق في التفكير.

- قطع -

خ/ن كشك الصحف المشهد: 736

(يوم جديد) رأفت

- رأفت يجمع الصحف التي سيشتريها ثم يدفع الثمن ويقترب من سيارته. يفتح احدى الصحف المحلية فيجد شيئاً ملفتاً فيتوقف ويقرأ ويبدو ان الكلام ضده فيطوي الصحيفة بعنف ويركب السيارة ويسوق.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ الممر المشهد: 737

رأفت، وائل

- رأفت يأتي وبيده الصحف. يسلم عليه البعض. وائل ينتظره الى جانب باب غرفته.

رأفت: تأخرت عليك؟

وائل: ما صارلي دقيقة.

- يفتحها بالمفتاح ويدخلان. وائل يغلق الباب.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 738

رأفت، وائل

- وائل يغلق الباب جيداً ويأتي.

رأفت: شو صار معك؟

وائل: تعرفت على الحارس.. اسمه ابو محمد وهو شخص ودود.. من القرية اللي جنب المصنع.

رأفت: أمن منك؟

وائل: ما بعرف.. بس قعدنا وأكلنا وشربنا شاي.

رأفت: وشو رح نعمل برأيك؟

وائل: المصنع بيشتغل ورديتين بس.. بالليل ما في شغل.

رأفت: لأول مرة بخاف نفشل.

وائل: وانا كمان.. المشكلة في غيرو حراس تانيين.. يعني مو لوحده.

رأفت: وين بيحرسوا؟

وائل: هو على الباب الرئيسي والباقيين جوا.

رأفت: طيب، رح نروح في الليل.

وائل: رح يعرفك. الرجل بتابع التلفزيون.

رأفت: قولتك مالازم نغامر.. طيب روح زوره مرة تانية وجس نبضه. حاول معه بمعرفتك بس ما تكون صريح.

- قطع -

المشهد: 739 الشارع امام غاليري شروق م/ن

سهام

- تأتي سيارة سهام وتصف ثم تنزل منها وتدخل الى المبنى.

- قطع -

د/ن غاليري شروق المشهد: 740

سهام، شروق

- شروق تقبلها وقد فرحت بمجيئها. تدعوها للجلوس في ركن يتواجد فيه مكتبها. شروق لا تهدأ أثناء الحديث، تقدم لها ضيافة أو تمسح الغبار أو أي شيء آخر. نرى بائعة أو اثنتين من طراز رفيع.

شروق: شو صار حتى تزوريني؟

سهام: انا اللي لازم أعاتبك.. وين غاطة؟

شروق: الغاليري انطلق بشكل ما كنت متصورته.. ما عم حب أتركه ولا لحظة.. خبريني عن أحوالك.. على فكرة، عم أتابع برنامجك كل اسبوع.

سهام: كيف شفتيه؟

شروق: بجنن.. شو أخبار رأفت.. المرة الماضية ماطلع على التلفزيون؟

سهام: أظنه اجازة.

شروق: ما قال لي انو رح يروح اجازة.

- سهام مهتمة لقولها "ما قال لي".

سهام: ليه عم تشوفيه؟

شروق: تلات أربع مرات وبس.. صحبته بتجنن.

سهام: (تسايرها) ايه.. ما شبو شي.

شروق: شو ما شبو شي؟.. بطير العقل.. انا واقعة في غرامه.

- هذا الذي كان ناقصاً لسهام فتشعر بشيء من الغيرة.

سهام: ولوين وصلتوا؟

شروق: بشو؟

سهام: بالغرام.

شروق: شو معرفني؟.. رأفت متعب جداً، ما بمسك حاله.. انتي خبريني عن أحوالك.

سهام: (تتنهد) انا عايشة وعم أشتغل.

شروق: قال رجعت نهلة هي وفيصل من أوروبا.

سهام: شفتيها؟

شروق: لأ.. حكيت معها بالتلفون.. وعدتني تمر علي وما مرت.

- تصمت سهام وتنقل عينيها في معروضات الغاليري.

شروق: شو صار؟.. ليش سكتي؟

سهام: ما في شي.. بس في شغلة ما بتعرفيها.

شروق: شو هي، عن رأفت؟

سهام: (باستياء) أينا رأفت بالخير؟.. عن نهلة.

شروق: شبها؟

.سهام: مرضانة كتير

شروق: واوو

.سهام: اكتشفوا المرض في سويسرا.. ما قبلت تقعد في المستشفى ورجعت مع فيصل

شروق: زرتيها؟

.سهام: قلت لحالي أجي آخدك ونروح سوا.. فيصل قال لي انها متأزمة وما عم تخبر حدا

- قطع -

د/ن بيت نهلة/المدخل والصالون المشهد: 741

سهام، شروق، خادمة

.الخادمة تفتح الباب فترى سهام وشروق -

سهام: مرحبا.. مدام نهلة موجودة؟

الخادمة: مين حضرتكن؟

.سهام: قولي لها مدام سهام ومدام شروق

.الخادمة: اذا بتحبوا اتفضلوا.. مدام نهلة ما عم تقابل حدا.. الاستاذ فيصل طلب مني اذا بتجي حضرتك أفيقها

.تدخلان وكأنهما تدخلان لأول مرة. تجلسان على مقاعد الصالون بينما تذهب الخادمة الى الداخل. تتحدثان همساً -

.شروق: الجو مش مريح

.سهام: (تهز رأسها موافقة) مسكينة

شروق: أديش تمنت الموت.. هو رجعلها فيصل وهي مرضت.

سهام: هيك الدنيا.

-قطع -

د/ن   بيت نهلة/ غرفة النوم المشهد: 742

نهلة، الخادمة

- نهلة مستلقية وقد عصبت رأسها بعصابة لتخفف الصداع ونائمة. الى جانبها مجموعة من الأدوية المخدرة. الخادمة تفتح الباب بأهدأ ما يمكن وتدخل على رؤوس اصابعها لكي لاتحدث ضجة. تميل على رأسها وتهمس حتى نكاد لا نسمعها.

الخادمة: مدام.. مدام.

- نهلة تفتح عينيها جزئياً ثم تغمضهما. تتراجع الخادمة وتقرر ألا توقظها. تخرج وتغلق الباب.

-قطع -

د/ن   بيت نهلة/الصالون المشهد: 743

سهام، شروق، الخادمة

- انهما جالستان بصمت. تعود الخادمة وبسبب حرصها على عدم اصدار أي صوت تتفاجآن بظهورها.

الخادمة: نايمة وما حسنت أفيقها.. آخدة دوا.

- الاثنتان تنظران بهلع وغرابة. تنهض سهام وبدون أخذ اذن تتجه نحو غرفة النوم. تلحقها شروق. تلحقهما الخادمة..

الخادمة: (همساً) مدام.. مدام.

- قطع -

د/ن بيت نهلة/ غرفة النوم المشهد: 744

سهام، شروق، نهلة، الخادمة

- تدخلان بهدوء وهما تشعران بالفاجعة، على الباب تقف الخادمة والغرفة معتمة بسبب الستائر. بسبب منظر نهلة شروق تبدا بالبكاء، سهام تلمس بيدها جبهتها. عندها تفتح نهلة عينيها نصف فتحة أيضاً وتنظر لفترة أطول نحو المرأتين.

سهام: نهلة، انا سهام.. ومعي شروق.

شروق: نهلة، كيفك حبيبتي؟

- تتلفظ بكلمة "عم بموت" ولكنهما لا تسمعانها. تنحنيان أكثر. نهلة تغلق عينيها من جديد مستسلمة للنوم بسبب الأدوية. ثم تعود فتهمس.

نهلة: عم بموت..

- فجأة تنخرط سهام أيضاً ببكاء صامت. تقفان لاحول لهما ولا قوة.

الخادمة: مدام..

- تفهمان ان عليهما ان ترحلا فتخرجان ولاتنسيا ان تلقيا على نهلة نظرة أخيرة.

- قطع -

د/ن في سيارة سهام المشهد: 745

سهام، شروق

- سهام تسوق والى جانبها شروق. لم تعودا تبكيان ولكن يظهر عليهما التأثر.

سهام: انا ما عم أفهم ليه حاطتها فيصل في البيت بهيك حالة؟

شروق: لازم نحكي معه.

- سهام تمسك بموبايلها وتختار رقم فيصل.

سهام: (صوت الرنين ثم الكلام) آلو.. مرحبا فيصل.

صوت فيصل: مين سهام.. أهلين؟

سهام: قلق كنت انا وشروق عند نهلة.. حالتها فظيعة يا فيصل. ليه تاركها هيك؟

صوت فيصل: وينك انتي؟

سهام: في السيارة.

صوت فيصل: طيب تاعي لعندي على المكتب حتى نحكي.

سهام: طيب.. جاية انا وشروق.

- تغلق الاتصال ثم تعطي اشارة اليمين لتنعطف.

- قطع -

المشهد: 746 مكتب فيصل د/ن

سهام، شروق، لمى، موظفين

- تدخلان فتراهما لمى فتسرع اليهما. تقبل سهام.

لمى: مدام.. شو هالمفاجأة؟

سهام: كيفك يا لمى؟

لمى: يعلم الله أديش مشتاقة .. كيفوا سامر؟

سهام: سامر ما في متله.

لمى: فرجاني الويل.. الله يخليلك ياه..

سهام: الله يسلمك. الاستاذ فيصل جوا، ماهيك؟

لمى: عم يستناكن.

- قطع -

المشهد: 747 مكتب فيصل/ غرفته د/ن

سهام، شروق، فيصل

- الثلاثة مع فناجين القهوة.

سهام: طيب ليه تاركها بلا مستشفى؟

فيصل: عنا هون في البلد.. بالنسبة لحالتها في البيت أو في المستشفى متل بعضه.

شروق: خدها لبرا.

فيصل: حتى برا الريسك عالي.. أي عملية استئصال بتعمل لها شلل.

سهام: يعني رح نستناها تموت؟

فيصل: عندك حل تاني؟

سهام: أوكيه.. تعمل العملية رغم المخاطرة.

فيصل: هي عندها رأي تاني.

شروق: وبتعرف مرضها تماماً؟

فيصل: بتعرف.

شروق: أوه ماي غاد.

- تصمتان وهما متأثرتان.

سهام: قالتنا كلمة وحدة.. انها عم تموت.

شروق: المسكينة ما تهنت فيك استاذ فيصل.

فيصل: شو بيطلع في الإيد.

سهام: وشو ممكن نعمل نحن؟

فيصل: ولا شي.

سهام: ليه ما حكيتلي على وضعها وقت اللي طلبت مني أزورها.. تصورت رح شوفها قاعدة.

فيصل: ما بتحسن تقعد بلا المورفين.. الآلام فظيعة.

- قطع -

د/ن في سيارة سهام المشهد: 748

سهام، شروق

- سهام تسوق وشروق الى جانبها.

سهام: انا حزينة كتير على نهلة..

شروق: عندي رغبة أساعد بس ما باعرف كيف؟

سهام: في شي غامض في موضوعها .. ليه ما قعدت في المستشفى في سويسرا؟

شروق: لما كان فيصل هاجرها.. كانت من كل عقلها متمنية الموت.. قالت لي شوفي يا شروق.. انا مش خايفة من الموت إلا لأنه رح موت وفيصل بعيد عني.. كل اللي باتمناه انو أموت بين ايديه.

- سهام تنظر صامتة الى شروق.

شروق: طلعي قدامك يا سهام.

- تعود للنظر الى الأمام.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/الممر المشهد: 749

سهام، ناهد

- سهام في طريقها الى غرفتها بينما تسلم على من يتواجد في الممر. تخرج ناهد من احدى الغرف لأنها شاهدتها وتسرع خلفها.

ناهد: مدام سهام.

- تقف سهام وتنتظرها.

سهام: أهلين ناهد.

ناهد: (تهمس لها) الاستاذ رأفت عم يستناكي في غرفتك.

- مفاجأة.. فقط تنظر في وجه ناهد وتحسب ألف حساب. تتركها وتسرع الى غرفتها

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة سهام المشهد: 750

رأفت، سهام

- رأفت جالس يقرأ جريدة. تدخل سهام مسرعة وهي تتحسب لهذه الزيارة.

سهام: أهلين استاذ رأفت.

- يلم الجريدة وينهض ليصافحها بوجه جاد.

رأفت: أهلين سهام.

سهام: انا آسفة، كنت بشغلة ضرورية.

رأفت: لا.. انا أجيت بلا موعد.

سهام: بس ليه تركوك لوحدك؟

رأفت: شو يعني يتوقفوا عن شغلن مشاني؟

- تجلس امامه وليس خلف طاولتها.

سهام: شربت قه وة؟

رأفت: اعتذرت عن القهوة.

فترة صمت، هي لا تعرف ما تقول وتنتظره ليبدأ.. هو ينظر الى الجريدة التي وضعها الى جانبه أو أمامه. تجد موضوعاً للحديث. -

سهام: كنت مع شروق.

رأفت: (بشكل حيادي) بالله.. كيفها؟

سهام: منيحة.. رحنا زرنا نهلة.. ما غيرها.. وضعها سيء جداً.. أصيبت بمرض خبيث..

رأفت: (يرفع عينيه) و ؟

سهام: خبيث جداً وسريع.

رأفت: مسكينة.. حلقتك معها كانت منيحة كتير.. حبوها الناس.

سهام: صحيح؟ (يصمتان برهة) بتسلم عليك شروق.

- يبتسم فض عتب.

رأفت: صديقاتك كلن رائعات.

سهام: الحمد لله لقيت فيني شغلة تعجبك.

- يمسك بالصحيفة ويلقيها بفظاظة الى حضن سهام.

رأفت: قريتي جرايد اليوم؟

سهام: لأ.. كنت مشغولة بنهلة.

- تفض الجريدة وتبحث عن شيء ملفت، أخيراً تتوقف وتقرأ.. يبدو انها اكتشفت مايزعجه فتغلق الجريدة وكأنها مذنبة وتزيحها وهي تنظر اليه.

رأفت: ما قريتيها منيح.

سهام: قريتها.

رأفت: شو رأيك؟

سهام: كلام فارغ.

رأفت: لو كنت مكانك كنت رقصت من الفرح.. مديح ماإلو مثيل إلك ونقد لاذع إلي.

سهام: كلام جرايد.

رأفت: حتى اشارتك إلي اعتبروها علامة تحدي انتصرتي فيه. صار في مقارنة بين الحلقتين لأنو الموضوع متشابه.

سهام: حاولنا ما نكرر كلمة "دار العجزة" واكتفينا بحالة خاصة.

رأفت: يبدو ماكفى.

سهام: مشكلتك ماهي معي يا رأفت.. وانا عم حاول أساعد.

رأفت: انا صرت مثير للشفقة ماهيك؟

سهام: (منزعجة) أرجوك لا تقول هيك كلام.. انت استاذ كبير.

رأفت: اللي عم يحاربني عم يدعمك.

سهام: شو بيطلع بايدي؟

رأفت: (يغير له جته) استمري يا سهام.. لا تهتمي لكلامي.. انا في بعض الأحيان ما باتحمل نفسي.

- ينهض ليرحل إلا أنها تنظر اليه نظرة رجاء.

سهام: أرجوك أقعد كمان شوي.

رأفت: (لا يستجيب) انا ما قصدت أهينك أو أتمنالك الفشل (هي تنهض) عندي شعور انك محسبتيني بأكرهك.

سهام: بليز.

رأفت: انا بأكره الفاشلين والمدّعين. بس انتي انسانة ناجحة.

سهام: (لا تنبس.. فعلاً كانت تحسب انه يكرهها)..

رأفت: (يصبحان قرب الباب) وأوعي تحسبي اني غيران منك.

سهام: لا.. أبداً.

رأفت: انا عم خوض معركتي..

سهام: (بصدق) باتمنالك التوفيق من كل قلبي.

- ينظر اليها فيلمس صدقها. يهز رأسه ويخرج. هي تظل واقفة مأخوذة بما جرى.

صوت ناهد: مدام.. مدام..

- ترفع عينيها فتجد ناهد على الباب.

سهام: دخلي يا ناهد.

ناهد: كنت خايفة عليكي، شو كان بدو الاستاذ رأفت؟

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ الممر المشهد: 751

رأفت، عدد كبير من الفتيات (من 18 حتى 25)، المخرج، المنتج، شذى

- يأتي رأفت باتجاه غرفة انتاج البرنامج فيجد ان الممر هناك مليء بالفتيات. يقترب وإذ بهن يكتشفنه فيركضن اليه.

الفتيات: استاذ.. استاذ انا جاية مشان الرقص الشرقي.. استاذ افحصني الله يخليك. شو هي الشروط؟.. استاذ ممكن تشوفني وانا عم أرقص.

- هو يهدئهن ويبتعد عنهن ويلاحظ ان جميل وعابد وشذى قد خرجوا من الغرفة وهم يضحكون. يصل الى الغرفة فيدخلون ويغلقون الباب بصعوبة بسبب لحاق الفتيات به وهن يعدن نفس الكلام.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 752

رأفت، المخرج، المنتج، شذى، المحرر،

- رأفت يقف مبتسماً عند الباب بعد أن أغلقوه ونسمع عبره كلام الفتيات. بينما البقية يضحكون.

رأفت: شو هاد؟

المخرج: أخبار حلقتك عن الرقص الشرقي ملت البلد.

المنتج: محسبينك عم تعمل "سوبر ستار" للرقص.

شذى: مومعقول اللي عم يصير.

رأفت: (للمخرج) اسمع.. اتصل بحدا من المصورين يجي يصور فوراً.

المخرج: حالاً.. فكرة مدهشة.

- فوراً يمسك بالهاتف لينفذ الطلب بينما نحن نتابع معهم.

المنتج: لقطة لطيفة كتير مع تعليق مناسب..

رأفت: التعليق جاهز.

شذى: شو رأيك استاذ تطلع لن لما بتجي الكاميرا.. المشهد اللي صار قبل شوي بطير العقل.

- يأتي المخرج بعد أن أغلق الهاتف.

المخرج: الكاميرا على الطريق.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الممر المشهد: 753

رأفت، عدد كبير من الفتيات (من 18 حتى 25)، المخرج، المنتج، شذى، مصور ومساعدين

- الفتيات واقفات كيفما كان امام باب غرفة انتاج البرنامج فتأتي الكاميرا محمولة على كتف المصور ومعه المساعدين مع بروجكتور وفي نفس الوقت ينفتح الباب ويخرج اليهن رأفت والآخرون. يهرعن اليه ويبدأن بالتساؤل نفسه من جديد.. يتعلقن به.

- واحدة من الفتيات تطلب من رأفت ان يراقبها وتبدأ بحركة رقص معينة.

- واحدة تمد له ورقة مطوية.

الفتاة: استاذ رأفت، بتسلم عليك مدام شيرين.

- قطع -

م/ن القرية بجانب المنشأة الاقتصادية المشهد: 754

(وائل، الحارس (ابو محمد

- وائل يسوق بيك آب ويدخل القرية يرتدي نفس ثياب العمل المتسخة. يتوقف عند مجموعة رجال جالسين في الظل.

وائل: مرحبا يا شباب.

بعضهم: أهلين.. أهلا ومرحبا.

وائل: بتعرفونا وين بيت ابو محمد.. الحارس في المصنع.

- ينهض واحد منهم ويشير الى أحد بيوت القرية فيسوق وائل بعد أن يودعهم.

- يصل الى قرب البيت فينزل.

وائل: ابو محمد.. خيي ابو محمد.

- يخرج ابو محمد من بيته ويمكن ان يخرج معه عدد من أولاده أو امراته. يتعرف عليه فيقترب منه بمفرده.

الحارس: أهلا وسهلا بعبود.. تفضل.

- يصافحه وائل ويظهر له المحبة.

وائل: كيفك يا ابو محمد؟

الحارس: داعيلك والله.. انت كيفك؟.. شو صار بالتراكس؟

وائل: صلحته وصار في الشام.. قلت لحالي صار بيني وبينك خبز وملح.. لازم أمر وأسلم عليك.

الحارس: والله، ابن حلال.. تفضل.

وائل: تعال.. جايبلك شوية غراض للولاد.

- ***وائل يخرج من السيارة حقيبة بلاستيكية فيها مجموعة من الحلويات والأطعمة والدخان.. الحارس سعيد بالهدية ولكنه:***

الحارس: ليش عذبت حالك؟

وائل: استلم.. بالهنا والشفا.

- ***يأخذها منه وينادي على أحد من اسرته فيأتي ويأخذ الحقيبة.. خلال ذلك يسيرون ويجلسون في الظل وقد يكون تحت مظلة بيت ابو محمد.***

وائل: ابن حلال يا ابو محمد.. البارحة جبنا سيرتك.

الحارس: سيرتي.. عجيب؟

وائل: كنت مع واحد مهندس.. شتغل في المصنع.

الحارس: مين يكون؟ أعرفهم كله م.

وائل: لأ.. هادا ما بتعرفه.. مهندس من اللي بنوا المصنع.

الحارس: آه.. ما أدري.

وائل: رايد يحكي معك مشان يزور المصنع.

الحارس: أهلا وسهلا فيه.. نقول للادارة.

وائل: (كأنه يكشف سراً) لأ.. مابدو حدا من الادارة يعرف.

الحارس: وليش.. شو السبب؟ جماعة الادارة عنا كتير طيبين.

وائل: ما بدو حدا يعرف.. السبب هو بقول لك عليه.

الحارس: والله، مابعرف. (غير متحمس)

وائل: شو صارلك؟ الرجل رايد يتأكد من شغلة في الآلات.. هو اللي ركبهم.. بدو يعرف اذا كل شي مظبوط حتى اليوم.

الحارس: كيف يعني؟

وائل: شو رأيك أجيبو معي المرة الجاية وهو يشرحلك؟

الحارس: مافي مانع.

- ينهض وائل ليرحل.

الحارس: أقعد.. الشاي جاهز (ينادي زوجته) وين الشاي يا ام محمد؟ (يجلس وائل من جديد)

- قطع -

المشهد: 755 بيت سهام/الصالون د/ن

سهام، سامر

- سامر يشرح للبغاء كيف تعمل احدى ألعابه. تأتي سهام وهي بثيابها المريحة فتجده يفعل فتبتسم ثم تقوم بأي عمل. يرن موبايلها فتأتي به وتفتحه.

سهام: آلو..؟ أيوه انا.. مين حضرتك؟ (تتحمس قليلاً) مدير العلاقات العامة في مجوهرات كيفورك، أهلا وسهلا استاذ.. نتقابل؟.. اذا بتحب تفضل بكرا على القناة التالتة.. ما لي خايفة، بس هلق وقت استراحتي وقاعدة مع ابني.. لأ، لعندي على البيت مش ممكن.. باعرف رح تجيب معك السكرتيرة بس.. (ترضخ) طيب عم استناك.

- تغلق الهاتف وتبدأ ببعض الترتيبات.

سهام: سامر، لا تعمل فوضى.. جايينا ضيوف.. في مانع أخليك في غرفتك لما بيجوا؟

- قطع -

المشهد: 756 في سيارة رأفت و القناة الأولى/ مكتب المدير د/ن

رأفت، الدكتور

- رأفت يسوق ذاهباً الى بيته. يبحث في الراديو عن نشرة أخبار فيجد واحدة. يستمع وهو يسوق. يرن الموبايل فيتعرف على المتصل فيطفئ الراديو.

رأفت: أهلين دكتور.

- الدكتور مستنداً الى طرف طاولته.

الدكتور: شو هاد يا رأفت.. شو عامل في القناة الأولى؟

رأفت: (مبتسماً) ما عامل شي وحياتك.

الدكتور: عندي مظاهرة من البنات.. سمعانين انك عم تعمل برنامج عن الرقص.

رأفت: هاي دعاية لقناتك يا دكتور.

الدكتور: شو هالدعاية هاي.. وعم تجيني تلفونات مشان واسطات..

رأفت: شفت الرقص الشرقي أديش إلو قيمة.. بلا برامج نقدية جادة بلا بطيخ..

الدكتور: انت رح تخرب بيتي يا رأفت وحياتك..

رأفت: (يضحك بصوت) المهم مبسوط رئيس دائرة الرقابة اللي لزقتوه فيني.

الدكتور: انا مالي مبسوط بالمرة.. على كل حال وينك انت؟

رأفت: راجع على البيت أتغدا.. الحجة عاملتلي أكلة محترمة.

الدكتور: مين الحجة؟..

رأفت: اللفاية.

الدكتور: جاية أتغدا معك.

- لقطة خارجية للسيارة وهي تبتعد.

صوت رأفت: يالا سابقك على البيت.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون المشهد: 757

(سهام، جابر، امرأة المجوهرات (من المشهد 758

- يبدو ان الجرس قد رن قبل افتتاح المشهد وها هي سهام تفتح لنجد جابر وامرأة "مجوهرات كيفورك". المرأة تحمل حقيبة سامسونايت رقيقة.

المرأة: مرحبا مدام سهام.

.سهام: أهلا وسهلا، تفضلوا

- يدخلون فتدلهم الى الصالون فيجلسون.

.سهام: انا آسفة.. البيت ما كتير مرتب

.جابر: ولا يهمك مدام.. انا اللي حكيت معك

سهام: أهلا وسهلا.. شو بتشربوا؟

.جابر: بعدين.. انا باعتذر لأني اصريت نجي اليوم.. ونشوفك بعيد عن التلفزيون

.سهام: بس مسائل الشغل منحلها في الشغل

.جابر: عشر دقايق.. مارح ناخد منك مدة أطول

.سهام: (للمرأة) تفضلوا احكوا

- المرأة تشير الى جابر أي هو الذي سيتكلم. سهام تشير له أن يتكلم.

.سهام: تفضل

جابر: مدام نحن في الادارة كتير مبسوطين من حضرتك (سهام تستمع) وبرامجك عم اتشد الجمهور.. بتعرفي انو قبل كل حلقة بتجي الست نادرة بتلبسك المجوهرات اللي م تظهري فيهن وبترجعهن بعد الحلقة.

.سهام: مزبوط.. وبصراحة المجوهرات كتير شيك

.المرأة: ميرسي.. هادا من لطفك

.جابر: قررت الادارة تتركلك طقم ألماس كامل بعد الحلقة القادمة

(المرأة: (تفتح حقيبتها وتخرج كاتالوغ) رح تنقي الطقم بنفسك مدام. (تفتح الكاتالوغ وتنهض اليها

- سهام تكاد لا تصدق. المرأة منحنية تقلب صفحات الكاتالوغ حيث كل طقم أفخم من الذي قبله.

سهام: طيب.. طيب.. هاي شغلة بدها صفنة..

جابر: طيب رح نتركلك الكاتالوغ حتى تنقي على رواق.

- تضع المرأة الكاتالوغ على الطاولة وتعود الى مقعدها. سهام محرجة وقد تضرج وجهها بالأحمر. ستنهض.

سهام: كيف قهوتكن؟

جابر: ما عنا وقت مدام سهام.. مرة تانية.

- تأتي بشوكولا وتضيفهما فيأخذان ويخفيان الضيافة. تعود سهام للجلوس.. أثناء ذلك لا يتوقفون عن الكلام.

سهام: بس انا شو عملت حتى أستاهل هيك هدية نفيسة؟

جابر: بصراحة ما هو خسارة لأننا عم نربح من ورا برنامجك أضعاف.. حضرتك بتستاهلي ومجوهراتنا زادت قيمتها بعد ما شافوها الناس عليكي.

- ما إن تستقر سهام في مقعدها حتى ينهض جابر فتنهض المرأة.

جابر: بتسمحيلنا مدام سهام.

سهام: مرتاحين.. (مرتبكة) انا آسفة.. ما بعرف كيف أقول..

المرأة: مرة تانية انشا الله.

سهام: شرفتوا..

- يتحركون صوب الباب إلا أن جابر يتوقف ويستدير نحو سهام.

جابر: عندي سؤال مدام سهام؟

سهام: تفضل استاذ.

جابر: ليه لفتي انتباه الجمهور الى ان رأفت الشمالي ساعدك في البرنامج؟

سهام: (مرتبكة) لأنه فعلاً قدم مساعدة قيمة.

جابر: (تتغير ملامحه نحو الأسوأ) نحن ما منريد هالشي يصير مرة تانية.. نحن كسبونسور لبرنامجك ما بناسبنا ينطرح اسم غير اسمك في برنامجك. وخاصة اسم رأفت الشمالي.

سهام: (مندهشة) واووو..

جابر: حتى اتضل العلاقة بيناتنا طيبة. سلامات مدام سهام.

- تسير وراءهما ثم يصافحانها ويخرجان. هي تعود مندهشة لما جرى. فترة.

- قطع -

المشهد: 759 بيت رأفت/المطبخ د/ن

رأفت، الدكتور

- الدكتور يسكب لنفسه مرة ثانية من طنجرة على البوتوغاز ويعود للجلوس على الطاولة حيث رأفت يأكل بشراهة.

الدكتور: منين ملاقي هاللقاية. طبخها لذيذ.. هاي تاني صحن.

رأفت: كانت بتخدم أمي الله يرحمها.

.الدكتور: منرجع لموضوعنا

رأفت: القضية فلسفية.. بدي أشرح للجمهور مفهومي عن الرقص الشرقي.. نحن أهل الشرق، وهالنوع من الرقص ارتبط فينا في أذهان الغرب.. في الماضي لم تعرف راقصة مشهورة واحدة في قصور الخلفاء بقدر اشتهار المغنين والمغنيات اللي أدهشوا المؤرخين بأصواتهن العذبة. مافي فيلم أو مسلسل تاريخي بصور حياة الملوك والأمراء العرب إلا بيقحموا الراقصات وهنن عم يأدوا رقصات هز البطن.. هادا باعتقادي ظلم.. المستشرقين الأوروبيين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ذكروا الراقصات وأغرموا فيهن.. ذكروهن في كتبن ورسموهن في لوحاتن.. وين كانت الراقصات قبل ذلك؟ وليه ماذكرن أبو الفرج الأصفهاني؟

الدكتور: والنتيجة؟

- .يرن موبايل رأفت فيجد ألا ضرورة للاجابة فيلغي المكالمة ويستمر

رأفت: النتيجة هي انو الرقص الشرقي ورثناه عن الاتراك. الرقص الشرقي يا دكتور مفعم بالجنس والدعوة إليه.. هادا بيرضي أوهام المستشرقين ونحن بلعنا الطعم.. رقصنا السوري أرقى من هيك بكتير.. وهو رقص السماح، اللي هو باعتباري رقص فني راقي واللي ما فيه أي شكل من أشكال الابتذال. العولمة بدأت من قرون مع الرحالة والمستكشفين الأوروبيين، والعولمة ليست فقط تصدير الثقافة الغربية الينا، بل أيضاً اشاعة وجهة نظر الغرب عنا.. ووجهة نظرهم عنا كشفه ادوار سعيد في كتابه "الاستشراق"، ماداموا هيك بشوفونا فنحن هيك. ونحن متل ما قلتلك بلعنا الطعم وبدأنا نتفاخر انو عنا ثقافة اسمها هز البطن.

الدكتور: بهالمستوى رح تحكي؟

رأفت: طبعاً.. والا شو مفكر؟

.الدكتور: اذا هيك انا موافق.. رأفت الشمالي بضل رأفت الشمالي

رأفت: شو كنت محسب؟

الدكتور: كنت محسب أنك رح تنتقم من الادارة لأنها رادت تبعدك عن التطرق الى بعض المواضيع وتجرنا نحو الابتذال.

رأفت: في البداية هيك كنت مفكر.. ولكن ما رضيت على نفسي، طورت الفكرة ودفعتها نحو النقدية.

الدكتور: (يضحك) محسبينك رح تعمل مقابلات فنية مع راقصات مشهورات وتستعرض معهن مهاراتك كتلفزيوني كبير.

رأفت: عملت مقابلة مع داليدا.. ضروري الناس يشوفوها وهي عم تحكي.. وبعدين رح يسمعونا ونحن عم نحكي.

- قطع -

المشهد: 759 بيت رأفت/ الصالون د/ ن

رأفت، الدكتور

- يأتون من طرف المطبخ فالدكتور سيغادر.

الدكتور: يالله يا رأفت.. الدايمة على الغدا. كتير لذيذ.

رأفت: رح أقول لها للحجة.

الدكتور: امتى مفكر تذيع حلقة الرقص؟

رأفت: لما بأجهز..

الدكتور: رح أطمن السيد الوزير.

- يوقفه رأفت وقد تفاجأ.

رأفت: ليه اتطمنو؟ سألك شي؟

الدكتور: بصراحة ما راد يفاتحك بالموضوع بس كان قلق.

رأفت: فاتصل فيك.

الدكتور: نعم.

رأفت: طمنو وسلم عليه.

الدكتور: الله يسلمك.

- يغادر الدكتور.. هنا نرى رأفت يبتسم. يمسك موبايله ويتصل برقم الاتصال الفائت.

رأفت: أيوه يا وائل.. انا آسف لأني ما جاوبتك.. طيب تعال.

- يغلق المكالمة ويعود باتجاه الداخل.

- قطع -

المشهد: 760 بيت سهام/الصالون د/ن

سهام، شروق

- تفتح سهام الباب فتدخل شروق.

شروق: كيفك سهام؟

سهام: (تقبلها) منيحة.. طالعتك من الغاليري؟

شروق: ما في مشكلة.. أصلاً انا ما باتعامل مع الزبائن بشكل مباشر.. بس شو القصة.. قلتيلي رايدة تاخدي رأيي بشغلة مهمة؟

سهام: أقعدي الأول.

- تجلس شروق. سهام تأتي بالكاتالوغ فقد كانت رفعته في مكان ما وتجلس قرب شروق.

شروق: لحالك؟

سهام: لحالي، زهرة أجت أخدت سامر على مسرحية للأطفال.

شروق: شو هاد؟

سهام: كاتالوغ.

شروق: أشوف.

- تأخذه شروق وتبدأ بتصفحه مبدية اعجاباً منقطع النظير.. فالمرأة تظهر ضعفها امام الألماس.

شروق: مدهشين يا سهام.. شو هاد؟ بياخدوا العقل.. الخ.

سهام: عجبوكي؟

شروق: جداً.. شو القصة؟

سهام: مطلوب مني أختار طقم منو.

شروق: مطلوب منك. كيف يعني؟

سهام: يعني أختار اللي بيعجبني لأنو رح يهدوني ياه.

شروق: واووو.. مش معقول.. مين هنن.. اللي رعوا برنامجك؟

سهام: بالضبط. أي طقم حبيتيه أكتر.

شروق: انتي قولي الأول.

(سهام: انا عجبني هاد (تفتح الكاتالوغ على أحد الأطقم).

شروق: لأ.. عجبني هاد (تفتح بدورها) هادا تمنو أكتر.

سهام: شو الشغلة انتهاز؟

شروق: الجماعة عطوكي حرية الاختيار.

سهام تتمعن في الذي أعجب شروق. يعجبها فعلاً -.

سهام: يا ترى أديش تمنو؟

شروق: قولي مليونين ليرة.. هادا صنع ايطالي.

سهام: واووو.

شروق: (تمزح) وانا ليش ما هدوني واحد لما اشتركت في البرنامج؟

سهام: اشتركي مرة تانية بيهدوكي.

شروق: (تضحك) مبروك يا سهام.. هاي شغلة عظيمة.

سهام: لا تقولي مبروك لأني مش عارفة اذا كنت رح أقبل والا لأ.

شروق: انتي مجنونة؟

سهام: حكوا معي شغلة خلوني أتردد.

شروق: شو هي الشغلة؟

.سهام: عن رأفت الشمالي

- قطع -

د/ن بيت رأفت/الصالون المشهد: 761

رأفت، وائل

.وائل عند رأفت.. وائل في ثيابه العادية وبدون شنب -

.رأفت: كان عندي الدكتور فماردت أحكي معك بحضوره

وائل: شو كان بدو؟

رأفت: تغدا معي وبعدين تحاكينا في موضوع الرقص الشرقي. جاية بدو اجابات على بعض التساؤلات اللي شاغلة .بال الوزير

وائل: السيد الوزير؟

.رأفت: نعم.. ماراد يحكي معي مباشرة.. المهم فهمته انو الموضوع جدي ومش مبتذل

وائل: ليش هو جدّي؟

رأفت: (يضحك) هلق قول لي شو صار معك؟

.وائل: طبخت الحارس بس بيحتاج للمستك الأخيرة

رأفت: شو يعني؟

.وائل: يعني انت المهندس اللي ركب الآلات ورايد تطمن على شغلك ورح تحكي معه وتشرحله

رأفت: انت قلت لي ممكن يتعرف علي مين انا.

وائل: عديت على غرفة المكياج في التلفزيون وجبت معي كم شغلة بيستعملوها جماعة الدراما..

- يرفع حقيبة كانت مركونة الى جانبه.

- قطع -

المشهد: 762 بيت سهام/الصالون د/ن

سهام، شروق

- سهام تأتي بفنجاني قهوة من المطبخ. شروق تتفرج من جديد على الكاتالوغ. تتركه لتأخذ فنجانها.

شروق: بياخدوا العقل.

سهام: ما قلتي لي.. شو أعمل؟

شروق: ليش واقفين هيك موقف من رأفت؟ أي والله بينحب.

سهام: لا تصيري بسيطة.. رأفت إلو أعداء كتار.

شروق: على كل حال، هاي أول مرة باسمع عن سبونسور بيفرض هيك طلب.. وبيعطي هيك هدايا.

سهام: شو أعمل يا شروق.. انا لازم آخد قرار سريع؟

شروق: انتي مفكرة اتضلي عم تشكريه وتجيبي سيرته؟

سهام: لرأفت؟.. مو ضروري.

شروق: خلص.. وافقي.

..سهام: بس ليه هيك حكوا؟

.شروق: ببساطة، الجماعة مابدن.. أوكيه، منطوي الصفحة وانتي اقبلي الهدية

.سهام تصمت وهي تخلخل شعرها بأصابعها. تفكر -

.شروق: تاعي نخبر رأفت

..سهام: لأ

شروق: ليش؟

.سهام: خبريه لحالك وشوفيه لحالك

شروق: حيرتيني.. قبل شوي كنتي مش رضيانة تقبلي الهدية لأنو خايفة على رأفت؟

..سهام: هادا شي تاني

شروق: شو قصتك انتي ورأفت؟

سهام: (تخاف من شيء غير مفهوم) مافي شي.. ليه؟

شروق: رح تزعلي اذا حبيته؟

..سهام: انا؟.. أبداً، حبيه متل ما بدك

.شروق: لكان اتصلي فيه وخلينا نتفق نطلع الليلة نسهر ونرقص

.سهام: انا ما باتصل فيه يا شروق.. اتصلي انتي

.شروق: صارلي مدة كل ما اتصلت فيه بقول لي مشغول

سهام: معناها مشغول.

شروق: ممكن يكون عم يتهرب مني.

سهام: معناها لازم تعرفي كيف تتصرفي.. ما تكتري اتصالاتك.

شروق: اذا انتي اتصلتي مارم يقول لأ.

سهام: (محتدة) انا ماباتصل ولا باطلب يا شروق.

شروق: مارم تقولي له على موضوع الألماس، وشو قالو لك؟

سهام: كل هاد رايدة تقابليه؟

شروق: بحبه.

- تنظر اليها بغضب.. ربما تكرهها في هذه اللحظة. تمسك موبايلها وتتصل برقم رأفت.

- قطع -

المشهد: 763 بيت سهام/الصالون و سيارة رأفت د/ن

سهام، شروق، رأفت، وائل

- سهام تنتظر ليتم الاتصال. ثم

سهام: مسا الخير استاذ رأفت.

- رأفت وقد تنكر بشارب وثياب وتسريحة وهو يسوق ووائل الى جانبه وهو أيضاً متنكر. يسوق خارج المدينة.

رأفت: مسا النور يا سهام، خير انشا الله؟

سهام: ما في شي، بس صار معي شي ورابدة آخد رأيك فيه.

رأفت: شو هالشي؟

سهام: الموضوع بدو شرح.. ممكن نتقابل المسا؟

رأفت: مالي فاضي.. انا هلق عم أسوق، مع السلامة.

- ينهي المكالمة.

- سهام مصدومة.. تبعد الموبايل عن أذنها وهي تكاد تبكي.

شروق: شو قال؟

سهام: مالو فاضي.

- سهام ترمي الموبايل بكراهية. تنفجر في وجه شروق.

سهام: ليه خليتيني أتصل فيه؟.. (الآن تبكي) ليه.. ليه؟

- وجهها بين يديها غاضبة بسبب الاهانة. شروق لا تعرف ما تقول.

- قطع -

المشهد: 764 في سيارة رأفت د/ن

رأفت، وائل

- رأفت يعيد الموبايل الى مكانه ويستمر في السواقة. خارج المدينة.

- وائل يلقي عليه نظرات مستغربة.

وائل: شو بدها سهام؟

رأفت: بدها تشوفني.

وائل: ليش هيك صديتها؟

رأفت: هدول النسوان ما بينعطوا وش.. رحت قابلتها اليوم بعد ما حكت عني منيح في برنامجها.. هلق بقا بدها تتصل فيني عند أي مشكلة بتواجهها.. هي حكت منيح وانا جاملتها، شو بدها أكتر من هيك؟

- يسوق.. يفتح الراديو على موسيقا.

- قطع -

المشهد: 765 القرية بجانب المنشأة الاقتصادية م/ن

رأفت، وائل، ابو محمد

- سيارة رأفت تقف على مسافة من بيت الحارس بينما يقف رأفت وقد أدار ظهره الى البيت من حيث يأتي وائل وابو محمد.

- يصلان اليه، عندها يستدير رأفت ليواجه الحارس وقد وضع نظارة طبية سميكة، يريد رأفت أن يقرأ في وجه الحارس ان كان عرفه أم لا.

وائل: هاي الحارس ابو محمد استاذ.

الحارس: شرفت يا أستاذ.. تفضلوا نشرب شاي.

رأفت: معليش يا ابو محمد.. الله يعطيك العافية.

الحارس: الله يعافيك استاذ.

رأفت: ابو محمد.. حكالك عبود انو رايد أشوف آلات المصنع من غير ماحدا يدرى؟

الحارس: قال لي عبود.. بس انا ما باحسن يا استاذ.. فيها مسؤولية.

رأفت: مارح حدا يحس.. لأنو شغلتنا نفحص ونمشي. وقف معنا وشوف بعينك.

الحارس: ما قصدي.. اذا عرفت الادارة بيطردوني.

رأفت: كيف رح يعرفوا؟

الحارس: في حراس تانيين..

وائل: أعمل معروف يا ابو محمد.. الشغلة بتهم الادارة كمان.

الحارس: تعالوا بكرا واطلبوا من الادارة.

رأفت: طيب، رح أحكي معك بصراحة أكتر.

الحارس: تفضل.

رأفت: أديش بتريد؟

الحارس: مصاري يعني؟

رأفت: نعم.. مصاري.

- يصمت ابو محمد فترة وينظر الى البعيد. رأفت ووائل يتبادلان النظرات.

الحارس: خمسة آلاف ورقة.

رأفت: تكرم.. عبود رح يعطيك ياها جوا المصنع.

الحارس: زين.. تعالوا الليلة الساعة وحدة.. اخفوا السيارة بعيد عن المدخل وتعالوا مشو.

-قطع -

د/ن في سيارة رأفت المشهد: 767

رأفت، وائل

- رأفت يسوق خارج المدينة بينما يزيلان أشياء التنكر.

رأفت: لازمنا بروجكتور صغير وأدوات كشط.

وائل: والكاميرا؟

رأفت: رح آخذ كاميرتي الخاصة.

وائل: معناتا وصلني على التلفزيون حتى أجيب البروجكتور.

-قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 767

سهام، زهرة

- سهام تكاد تبكي أو ربما بكت بينما تجلس زهرة الى جانبها تواسيها.

سهام: انا جحشة لأنيني سمعتلها كلمة.. ماكان لازم أتصل فيه مهما كان السبب.

زهرة: ليش مكبرتيها.. بتعرفي أخلاقه..

سهام: مو معقول هالانسان.. فظيع.. فظيع.

زهرة: شيليه من بالك وتصرفي بالشكل اللي تشوفيه صح.

سهام: بتعرفي شو رح يحسب؟.. اني أخدت وش بعد مازارني اليوم الصبح.

زهرة: يحسّب اللي بدو ياه.. إلا يجي يوم ويعرف شو كان الموضوع.

- تقول سهام وهي تشعر بالقهر.

سهام: ياريتني أكرهه لهالرجال.. اذا كرهتو ما بعود بهمني شي.

زهرة: لا تكرهيه ولا يهمك شي.

سهام: ما باحسن.. بهمني ما ينأذى.

زهرة: ما بتريديه ينأذى وهو عمال يأذي مشاعرك.. عجيبة يا دنيا.

سهام: شفتي؟

زهرة: وشو رح تعملي مشان طقم الألماس؟

سهام: عندي وقت أفكر ليوم الحلقة.

- قطع -

المشهد: 768 قرب المنشاة الاقتصادية خ/ل

رأفت، وائل

- تصل سيارة رأفت فيوقفها في مكان معزول نوعاً، فينزلان منها ثم يحمل وائل حقيبة كتف أكبر من حقيبة رأفت ويتجهان صوب غرفة الحارس.

- لقطة تختصر المسافة فيصبحان أقرب الى غرفة الحارس.

(رأفت وقد وضع شارباً وتنكر جيداً)

- قطع -

م/ل   خارج غرفة الحارس المشهد: 769

رأفت، وائل، الحارس

- يقف رأفت على مسافة مترين ويضع نظارات طبية سميكة على عينيه تغير ملامحه بينما وائل يدخل الغرفة ونراه يتكلم مع الحارس فيفرجان.

الحارس: تعالوا ادخلوا.

رأفت: والحراس التانيين؟

الحارس: بعيدين.. قبل شوي طليت عليهم.. شو معكن في الشناتي؟

وائل: كاميرا وبروجكتور.. بتريد تشوفن؟

الحارس: أشوفن.

- وائل يفتح حقيبته ويدع الحارس يتفقد ما بها، وكذلك يفعل رأفت إلا أنها حقيبة صغيرة فلا يدقق بها كثيراً.

الحارس: ماشي.. يالا.

- الحارس يفتح البوابة ويقفل باب غرفة الحراسة ويدخلون ثم يغلق البوابة.

- قطع -

المشهد: 770 داخل المنشأة/ بين الأبنية ن/ل

رأفت، وائل، الحارس

- الحارس يسير امامهما بينما يتبعانه.. انهما دائما التطلع الى ما حولهما بينما الحارس مطمئن.

- يصلون الى مبنى المصنع فيدخلونه.

- قطع -

المشهد: 771 داخل المصنع د/ل

(رأفت، وائل، الحارس، النقيب (في الشرطة

- انهم يسيرون على ضوء بطاريتين يحملهما رأفت ووائل ويصلون الى الآلات. وائل ينزل حقيبته.

وائل: بدنا فيش كهربا.

الحارس: شو رايدين تعملوا؟

وائل: رح نصور.

الحارس: بس؟

وائل: بس.

الحارس: عجيب أمركن.. وين الخمسة آلاف ورقة؟

- يخرج وائل الخمسة آلاف فوراً.

وائل: هاي المصاري.

الحارس: هاي عندك فيش كهربا.

- يأخذ الحارس النقود ويقف يعدها بينما يبدآن العمل. يصلان الكهرباء ويخرج وائل أدوات الكشط ويبدأ بإزالة الدهان عن احدى الآلات.

الحارس: انا لازم أمشي.. ممكن يرن التلفون.

رأفت: الله معك.

- يبتعد الحارس وهو مستغرب ما يجري ويلقي نظرات عليهما.

رأفت: وقف يا وائل.

- رأفت يشير الى أجزاء من الآلة فقد كان الدهان مكشوطاً من تلقاء نفسه في بعض الزوايا وبان لون آخر.

وائل: هاها.. طلع دهانهم غير أصلي.

- وهو يخرج كاميرته التي رأيناها في مخبأ الاضبارة في المشهد (712) في غرفة مكتبه:

رأفت: وجهلي البروجكتور على المحلات الظاهرة أكتر.

وائل: أوكيه..

- يبدآن بالتصوير.

- ينتقلان بين الآلات وهما يصوران.

رأفت: وقف واكشط جزء مستوي.. رح أصور عملية الكشط من أولها لبين ما يطلع الدهان الأصلي.

وائل: يالا..

- يبدأ رأفت في التصوير ثم يبدأ وائل بالكشط حتى يظهر الدهان الأصلي.

رأفت: انتقل للآلة التانية.. رح نعيد اللقطة على آلة تانية.

- فعلاً يقومان باعادة التجربة مرة ثانية وفي الثالثة يضاء المبنى كله. انهما مرتبكان ولايعرفان مايجري.

- يقترب نقيب في الشرطة مسدداً مسدسه عليهما. هناك عناصر يتبعونه. حرج كبير يعيشه رأفت ووائل فيطفئان البروجكتور والكاميرا.

النقيب: حط من ايدك على الأرض وارفع ايديك.

- ينفذان. عناصر الشرطة يحيطون بهما خلف النقيب وبايديهما كلاشينكات. النقيب يقترب منهما.

النقيب: شو عم تساووا هون ما مبين عليكن لصوص؟..

رأفت: (باستهتار) متل ما لك شايف سيادة النقيب.. نحن مجرد هواة تصوير المصانع القديمة..

النقيب: مين انتو؟ (يتمعن في رأفت) انا باعرفك شي؟

رأفت: ممكن نحكي على انفراد؟

النقيب: في قسم الشرطة.. خدوهن.

رأفت: سيادة النقيب في شغلة ما باحسن أحكيها بصوت عالي.

النقيب: في القسم.

- يأخذونهما ويأخذون الحقيبة والأشياء.

- قطع -

المشهد: 772 المنشأة الاقتصادية/ جانب غرفة الحارس ن/ل

رأفت، وائل، الحارس، النقيب، عناصر شرطة وحراس آخرين

- يخرجونهما من المنشأة ونرى سيارات شرطة هناك الحارس يقف على باب غرفته.

رأفت: بخاطرك يا ابو محمد.

الحارس: مع السلامة.

رأفت: (للنقيب) معي سيارتي سيادة النقيب.

النقيب: تركها هون واطلاع معنا.

رأفت: بخاف عليها (يهمس له) مفروزة إلي من السيد الوزير.

النقيب: (مهتم) أي وزير؟

رأفت: بعدين منحكي.

النقيب: طيب روح.

- يركب عناصر الشرطة في سياراتهم ويأخذون وائل. النقيب وعنصر يذهبان مع رأفت باتجاه مخبأ سيارته.

- قطع -

المشهد: 773 مخبأ السيارة قرب المنشأة الاقتصادية ن/ل

رأفت، النقيب، عنصر شرطة

- رأفت يفتح سيارته. يهمس له النقيب.

.النقيب: كأني بعرفك كتير منيح

..رأفت: بعدين بعدين

- يركبون السيارة ويسوق رأفت.

- قطع -

د/ل قسم الشرطة/ غرفة النقيب المشهد: 774

رأفت، وائل، النقيب، عناصر شرطة

- يدخلون ورأفت يلقي عليهم نكتة ويكملها داخل الغرفة. يضحكون. النقيب يطلب من عناصره الخروج.

.النقيب: طلعوا وخلونا لحالنا

- يخرج العناصر وينغلق الباب.

.النقيب: قول لي بقا شو هاللغز

رأفت: شو كنا عم نعمل سيادة النقيب؟

.النقيب: كنتوا عم تصوروا

.رأفت: معناها نحن صحفيين مش حرامية

.النقيب: الصحفيين بيجوا بصوروا بشكل علني وفي ضو النهار

.رأفت: إلا اذا كان الصحفي رايد يكشف جريمة وفي مين عم يمنعه بسبب النفوذ

.النقيب: كلام مقنع.. بدي هويات الصحافة

- رأفت ينزع نظاراته الطبية السميكة ثم يرفع الشارب وأي شيء آخر تنكر به ويستدير نحو النقيب الذي يقف مندهشاً.

النقيب: انت رأفت الشمالي..

رأفت: بالضبط.

- النقيب ينفجر في الضحك ثم يقترب ويحتضن رأفت ويربتان على كتفيهما. يترك رأفت ويستدير الى وائل الذي ينزع في هذه اللحظة شاربه.

النقيب: وانت مين؟

رأفت: مساعدي الاستاذ وائل اللي قدم الحلقة الماضية.

النقيب: صح.. صح..

- يحتضن وائلاً أيضاً ويعود للضحك.

رأفت: ممكن نقعد بقا.

النقيب: طبعاً.. نطلب قهوة؟

رأفت: يا ريت ما حدا يشوفنا.. لازم نحكي الأول.

- يجلسون.. النقيب يمسح الدموع عن عينيه بسبب الضحك.

رأفت: سيادة النقيب.. أرجوك تخلي الموضوع بيناتنا، لحين عرض الحلقة.

النقيب: لكن من حقي أعرف تفاصيل الموضوع.. شو الجريمة اللي عم تحاول تكشفها؟

رأفت: رح أقول لك على كل شي.. بس اوعدني الأول.

النقيب: خلص.. باوعدك.

- قطع -

د/ل قسم الشرطة/الممر خارج غرفة النقيب المشهد: 775

رأفت، وائل، النقيب، عناصر شرطة

- يخرجون من غرفة النقيب وقد عادا للتنكر وهم يضحكون لأن رأفت يحكي له نكتة أخرى. يحملان حقيبتيهما. يودعان النقيب بالاحتضان والضحك ثم يبتعدان بينما عناصر الشرطة يضحكون للنكتة.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 776

(يوم جديد) زكي، جابر

- زكي يعمل على مجموعة كبيرة من الأوراق. يرن الهاتف فيرفعه.

زكي: نعم.. مالي مشغول، حولي لي المخابرة.. أهلاً، أهلاً.. مشتاق لك. (خبر مزعج) شو يعني هالكلام؟ (يستمع مطولاً) طيب، رح أخلي جابر يحكي معك بعدين.. شكراً.

- يضع سماعة الهاتف بينما جابر يتساءل ماالذي جرى؟

زكي: اطلع فوراً على المصنع رقم ستة.. الشرطة كمشت تنين كانوا عم يصوروا جوا المصنع.

جابر: امتى صار هالشي؟

زكي: البارحة في الليل.. مدير المصنع ما حسن يعرف التفاصيل.

جابر: رجع رأفت الشمالي يلعب لعبته؟

زكي: شوف الأول شو القصة بعدين منحكي.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/الصالون المشهد: 777

رأفت، وائل

- انهما يشاهدان الفيلم الذي صوراه في المصنع. الكاميرا موصولة بالتلفزيون ويبدو انه واضح وممتاز.

رأفت: عظيم.. لون الدهان القديم ظاهر.

وائل: صار في عنا فيلمين، الأول اللي صورناه عن المنشأة بشكل عام وهادا.. رح تعطيهن للشباب ينسخوهن ويمنتجوهن؟

رأفت: في الوقت الحاضر نحن عم نشتغل على موضوع الرقص.

وائل: طيب، شو المطلوب مني هلق؟

رأفت: روح على وزارة الصناعة وحاول تجيب أكبر كمية ممكنة من المعلومات عن المصنع.

وائل: أوكيه.

رأفت: هلق نحن لازم نسكت.. ممكن يدري زكي بيك من حراس المصنع.

وائل: طيب، انا ماشي.

رأفت: اذا بتستناني أغير تيابي بوصلك.

وائل: غير تيابك على مهلك. رايح على التلفزيون؟

رأفت: إي، عندي اجتماع.

- يرحل وائل ويذهب رأفت الى الداخل.

- قطع -

المشهد: 778 بيت رأفت/ الحمام والممر د/ ن

رأفت

- انه ينهي حلاقة ذقنه ويبدو عليه الارتياح. يغسل وجهه وحين يشرع في تنشيفه يسمع صوت الموبايل. يترك ويخرج.

- نراه في الممر يذهب الى الصالون.

- قطع -

المشهد: 779 بيت رأفت/ الصالون د/ ن

رأفت، صوت شروق

- يدخل قادماً من الحمام ويسرع الى موبايله ليرد على المكالمة.

رأفت: آلو مرحبا.

صوت شروق: آلو صباح الخير رأفت.

رأفت: صباح النور يا شروق.

صوت شروق: ممكن أحكي معك كلمتين؟

رأفت: تفضلي.

صوت شروق: عندي في الغاليري؟

رأفت: ما عندي وقت يا شروق وحياتك.. عندي اجتماع بعد شوي.

صوت شروق: باعرفك عم تتهرب مني، بس الشغلة مو مشاني، فلا تتهرب.

رأفت: أوكيه، نص ساعة بكون عندك.

- ينهي الاتصال ويهرع ليرتدي ثيابه.

- قطع -

المشهد: 780 الشارع امام الغاليري خ/ن

رأفت

- تصل سيارة رأفت فتصف وينزل ويدخل الى الغاليري.

- قطع -

المشهد: 781 الغاليري د/ن

شروق، رأفت

- انهما جالسان في ركنها الخاص وقد نرى الموظفة (البائعة).

شروق: بتشرب قهوة؟

رأفت: ماعندي وقت.. أجيت كرمالك مع انو عندي اجتماع في القناة الأولى.

شروق: ليش هيك عملت البارحة مع سهام؟

- اذن هذا هو الموضوع فيبتسم ويتكلم بهدوء ورجله على رجل ويحرك العليا بشكل منتظم.

رأفت: شو عملت مع سهام؟.. هي اللي حكت لك؟.. بعدين شو هالموضوع القاتل بعضو حتى تطلبي مني أترك كل شغلي وأجي لهون؟

شروق: لو ماكنت بحبك كنت زعلت منك. بسببك عصبت علي سهام.

رأفت: شو القصة؟

شروق: كنت عندها البارحة وقت اللي اتصلت فيك.

رأفت: إيه؟

شروق: بصراحة انا اللي طلبت منها تتصل لأنك دائماً عم تعتذر انو تشوفني.

رأفت: وشو قلت لها انا؟.. باتذكر قلت لها ما لي فاضي.

شروق: ومع السلامة وسكرت التلفون بطريقة مهينة.

رأفت: انتو الستات ليه باتدققوا.. انا كنت فعلاً مشغول؟

شروق: وقعت في راسها وبعدين غضبت مني وصرخت في وجهي.

رأفت: سهام بتصرخ؟

شروق: كانت غضبانة بشكل فظيع، صرخت فيني.. ليش خليتيني أتصل.

رأفت: سهام بتغضب؟

شروق: ليش ماهي انسانة؟

رأفت: هادا هو الموضوع؟

.شروق: هادا هو

.رأفت: كان ممكن تقولي لي ياه على التلفون

.شروق: كسبت شوفتك.. بعدين مشتاقتلك.. خليني أشوفك المسا

.ينهض ليفكر ويداه في جيبيه -

شروق: شو قلت؟

رأفت: شو قصة الحب اللي عم تحكي عنه؟

شروق: ليش ممنوع أحب؟

.رأفت: حبي قد ما بدك بس لا تقربي ناحيتي

.تنهض اليه لكي تهمس -

.شروق: شفنا بعضنا أبصر كم مرة وكنت لطيف معي فحبيتك

.رأفت: وانا استلطفتك.. بس لا تحكي لي عن الحب

.شروق: اترك عندي هالجانب الحلو من معرفتك

.رأفت: اسمعي يا شروق.. رح أقول لك على مشكلتي

.(شروق: قول بس بهدوء حتى ما يسمع حدا (تشير الى البائعة

رأفت: انا كل ما تعرفت على وحدة وشفتها كم يوم بتحبني.. شو أعمل؟

شروق: وانت ما مال قلبك ولا مرة؟

.رأفت: ليه دخلتينا هلق في الفلسفة؟ انا ما عندي مانع نطلع نسهر الليلة

.شروق: (يشرق وجهها) هاي راضيتني.. ما عاد يهمني ان حبيتني أو لا

رأفت: بطلتي تحبيني؟

.شروق: رح أطبخك على نار هادية

.يضحك على كلامها وعلى الطريقة -

..رأفت: قولي لها لسهام مشان نطلع تلاتتنا

.شروق: من تمك أحلى

.رأفت: لأ.. اذا كل هاد غضبانة مني فما بدي أتصل فيها

.شروق: رح أتصل فيها.. أظنها كانت رايدة تحكي معك في موضوع خاص

.رأفت: قبل شوي قلتيلي أنك انتي اللي طلبتي منها تتصل فيني وغضبت منك

.شروق: في موضوع تاني

رأفت: بتعرفيه؟

.شروق: جزئياً

.رأفت: خلص.. اطلبي منها تجي

- قطع -

782 المشهد: حرم التلفزيون ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ خ/ن

رأفت، مصورة

- تدخل سيارة رأفت وتجد لها مكاناً في الباركينغ. ينزل ويسرع نحو مبنى القناة الأولى.

- فتاة جميلة وبيدها كاميرا. تلتقط له صورة قبل أن يصل اليها.

رأفت: (يمازحها) بدك توقيع عليها؟

الفتاة: هاي لأرشيف مجلتنا.

رأفت: أي مجلة؟

الفتاة: مجلة "ميديا"

رأفت: قولي لرئيس التحرير ينتظر مني هدية.

الفتاة: (تضحك) حاضر استاذ.

- يتركها ويدخل الى المبنى.

- قطع -

783 المشهد: مكتب زكي بيك وسيارة جابر ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ د/ن

زكي بيك، جابر، القبضاي

- جابر يتكلم بالموبايل وهو جالس الى جانب القبضاي الذي يسوق خارج المدينة.

جابر: زكي بيك خبروني في المصنع انو الشرطة ألقت القبض على شخصين دخلوا في الليل وكان معن كاميرا تلفزيونية.

- زكي بيك خلف مكتبه.

زكي: مين هنن؟ عرفوهن؟

جابر: ما عرفوهن.

زكي: روح على قسم الشرطة وافهم مين ووين هنن ؟

جابر: حاضر.

- يغلق جابر موبايله ويشير الى القبضاي.

جابر: على قسم الشرطة.

- يحني القبضاي رأسه دلالة على فهمه.

- لقطة خارجية: السيارة تزيد من سرعتها فجأة فتحدث صوت أزيز وتبتعد.

- قطع -

784 المشهد: بيت نهلة/ غرفة النوم د/ن

سهام، نهلة

- الكاميرا تجول على جدران الغرفة شبه المعتمة فنرى اللوحات والفرش الباذخ حتى تصل الى سهام الجالسة الى جانب سرير نهلة. نهلة نائمة بينما سهام تنظر اليها بشفقة.

- تمد سهام يدها وتلمس جبهة نهلة ثم تنزل الى يدها المركونة خارج الغطاء وتقوم بالمسح عليها برفق.

.تفتح نهلة عينيها بسبب لمسة سهام نصف فتحة وتنظر الى سهام. الحديث همساً وصوت نهلة ضعيف -

نهلة: سهام؟

سهام: انا هون يا نهلة.. كيفك حبيبتي؟

.نهلة: عم موت

.سهام: مارح تموتي

.نهلة: انتي قلبك طيب

.سهام: لأنو من لما كنا في المدرسة كنت أحبك واعتبرك أعز صديقاتي

.نهلة: وانا أسأت إلك

.سهام: ماحدا أساء إلي

.نهلة: البارحة في الليل، كان فيصل قاعد محلك

.سهام: أيوه

.نهلة: ترجيته ما يتركني لحالي

سهام: شو قال لك؟

.نهلة: صار يبكي

سهام: فيصل بكي؟

.نهلة: كانت أول مرة بشوفه عم يبكي مشاني

سهام: وانتي؟

نهلة: ما عاد بدي شي من هالدنيا..

سهام: ليه ما ظليتي في سويسرا.. كانوا حكموكي؟

نهلة: مو صحيح يا سهام.. كنت رح موت هنيك وفيصل بعيد عني.. بدي أموت وانا بين ايديه.

سهام: في أوروبا الطب متقدم.

نهلة: سألت الطبيب.. هنيك بقولوا الحقيقة.. الأمل ضعيف.

- سهام ترتعش من هول ماسمعت.

سهام: ...

نهلة: رح ترجعيله بعدين؟

سهام: لمين؟

نهلة: لفيصل بعد ما أموت؟

سهام: (تهز رأسها نفياً) أبداً.

نهلة: كنتي بتتصوري اني أحبه كل هالقد؟

سهام: أبداً.

نهلة: اذا متت.. ابقي ارجعيله.. اذا بدك..

تغلق نهلة عينيها وتعود للنوم. تناديها سهام بصوت خافت فلا ترد. تقترب منها وتقبلها ثم تنهض وتخرج من الغرفة. -

-قطع -

د/ن في سيارة سهام المشهد: 785

سهام

سهام تسوق ودموعها تجري على خديها. -

-قطع -

د/ن قسم الشرطة/ غرفة النقيب المشهد: 786

النقيب، شرطي، ضيف، جابر

عند النقيب ضيف بينما يدخل الشرطي. -

الشرطي: سيدي في شخص رايد يقابلك.

النقيب: مين هو؟

الشرطي: ما بعرفه.

النقيب: خليه شوي.

ينهض الضيف ليرحل فينشغل النقيب بوداعه. يطلب من الشرطي ادخال الشخص فيظهر جابر. -

جابر: مرحبا سيادة النقيب.. انا جابر مدير مكتب زكي بيك.

- ينهض النقيب ويصافحه وقد أغلق الباب. يدعوه للجلوس فيجلسان.

النقيب: بشو باحسن أخدمك؟

جابر: خبرونا في المصنع رقم ستة انو القيتوا القبض على شخصين متسللين للمصنع وكانوا عم يصوروا.

النقيب: الادارة خبرتكن؟

جابر: بالضبط.

النقيب: صحيح.. أجتنا إخبارية من الحارس بأنه في تنين لصوص حسنوا يمرقوا ويدخلوا للمصنع.. جينا والقينا القبض عليهن.

جابر: وشو طلعوا؟

النقيب: لصوص..

جابر: (محتار) لصوص؟

النقيب: نعم لصوص، واعترفوا وهلق هنن في السجن.

جابر: أي سجن؟

النقيب: (يتدخل فيما لايعنيه) شو قصتك استاذ؟

جابر: العفو، بس اللي وصلنا انو ما هن لصوص.

النقيب: شو بدك من الاشاعات وكلام الحراس؟.. انا اللي قبضت عليهن وانا اللي حققت معن.

جابر: طيب.. مادمت حضرتك متأكد. (ينهض) بتسمحلي.

النقيب: نسقيك قهوة..

جابر: مرة تانية.. سلام عليكم.

النقيب: وعليكم السلام.

- يخرج جابر وينغلق الباب. النقيب ينظر بسخرية.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام والغاليري المشهد: 787

سهام، شروق

- تدخل سهام قادمة من بيت نهلة بدون مكياج على عينيها فقد أهدرته بالدموع. تغلق الباب وتجلس خلف طاولتها ثم تخرج بعض الملفات لتعمل.. الا أنها تظل ساهمة. يرن موبايلها فترفعه لتتعرف على المتصلة.

سهام: أهلين شروق.

- شروق في ركنها في الغاليري وعندما تتحدث تخاف ان يسمعها أحد فتتكلم بصوت خافت.

شروق: كيفك سهام؟

سهام: الحمد لله.

شروق: خبرت رأفت وأجا زارني في الغاليري.. حكيت معه.. فهمته ليش اتصلتي فيه البارحة ولمته على تصرفه.

سهام: (بدون اهتمام) إيه.. وبعدين؟

شروق: طلب مني اتصل فيكي وأعزمك نطلع الليلة نسهر..

سهام: تعزميني؟

شروق: أصر.

سهام: انا مش طالعة الليلة من البيت يا شروق.

شروق: لساتك مزعوجة منو؟

سهام: مين هو حتى لما بريد يزعلنا منزعل ولما بريد يراضينا منرضى؟

شروق: هلق لا تكبريها.. مو رايدة تفتحي معه موضوع الهدية واللي قالولك ياه.

سهام: بطلت.. ما عاد بدي.

شروق: رح ترفضي الهدية؟

سهام: هو ما إلو علاقة فيها.

شروق: طيب انتي حرة.. بس ما تزعلي مني.

سهام: انا آسفة لأني صرخت في وجهك البارحة.. كان رأفت منرفزني.

شروق: أوكيه.. باي.

سهام: مع السلامة.

- نظل مع شروق التي تنهي المكالمة ثم تطلب رقم رأفت.

شروق: لأشوف رأفت شو بدو يقول.

- إلا أنها تأتيها اشارة إغلاق الجهاز فتضع موبايلها وتنشغل.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 788

رأفت، جمال، المخرج، المنتج، المحرر، شذى، مساعدين

- انهم في اجتماع، طاولة الاجتماعات مليئة بالصور عن الرقص الشرقي والأوراق والخطط وقصاصات الصحف والموبايلات.

رأفت: كمان رح نكون محتاجين لشريط رقص السماح من الأرشيف.

المنتج: (يسجل) هاي بسيطة.

رأفت: شو صار بالريبورتاج عن خياطة بدلات الرقص؟

المحرر: انا وشذى عم نشتغل عليه.

شذى: بكرا بعد بكرا رح نصور.

رأفت: عظيم.

المخرج: (من الأوراق التي أمامه) عندك بعد شوي تصوير لقاء مع طالبة جامعية.

رأفت: هاي خليها على الهوا.. عطوها شوية تعليمات مشان تعرف كيف تكون ردات فعلها على أسئلتي.

المخرج: (من الأوراق أيضاً) في راقصة أعراس من الوسط الشعبي جابوها الشباب والصبايا (يشير الى المساعدين)

مساعد: لطيفة كتير.

رأفت: وينها هلق؟

المخرج: موجودة.

رأفت: حضروها وجهزوا الاستوديو.

جمال: امتى مفكرين تعرضوا هالحلقة؟

رأفت: الحلقة اللي بعد هاي.

جمال: ضل وائل رام يقدم الحلقة الجاية كمان؟

رأفت: ضل.

المنتج: وينو وائل؟

رأفت: عم يتصل مع مديرة مدرسة الرقص مشان تكون معنا على الهوا.

- ينهض رأفت.

رأفت: يعطيكن العافية.

...: الله يعافيك.

- يخرج هو وجمال بينما الآخرون يتحدثون فيما بينهم باهتمام ومرح.

- قطع -

د/ ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 789

رأفت، جمال

- يدخلان بينما رأفت يتحدث بالموبايل.

رأفت: كنت قافل الموبايل يا شروق، كنت في اجتماع.. شبها؟.. زعلانة؟ خلص باتصل فيكي المسا ونشوف شو رح نعمل.. باي باي.

- يغلق الموبايل ويجلس. جمال جالس.

رأفت: بتشرب شي؟ (وهو يخرج أوراق ليعمل عليها)

جمال: لأ شكراً.

- رأفت يهمله ويقرأ ويضع اشارات على بعض الفقرات.

- ينهض جمال.

جمال: انا ماشي.. بتريد شي؟

رأفت: سلامتك. سلم على المدير العام.

جمال: شو عرفكاني رايح لعندو؟

رأفت: با عرف.. طمنوا انو كل شي تمام.

جمال: ماشي.. سلام.

رأفت: وعليكم السلام.

- يهز رأسه مبتسماً ثم يتابع عمله.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 790

زكي بيك، جابر

- زكي وجابر غير جالسين وزكي غير مستقر فهما ينتظران مكالمة. يرن الهاتف. يشير الى جابر ليرفع السماعة.

جابر: آلو.. هاتيه.. آلو، شو طلع معك؟.. مافي حدا اعتقل واتحول من هالقسم.. تأكدت منيح؟.. طيب شكراً.

- يضع سماعة الهاتف بينما زكي يسارع:

زكي: مافي حدا تحول من قسم الشرطة؟

جابر: بالضبط.

زكي: لكان ليش قال النقيب العكس؟

جابر: ما بعرف.

زكي: شو إلو مصلحة؟

- زكي يذهب الى النافذة لينظر الى الخارج ويفكر.

جابر: زكي بيك. ياريت تحكي مع المدير العام.

زكي: شو أقول له.. عندي شك انو رأفت الشمالي عم يحضر شي بالسر؟.. رح يضحك علي.

جابر: ممكن تزوره وتفهم كيف الوضع من غير ما تجيب سيرة.

زكي: نحن لازم نتصرف وكأنه فعلاً الرجل عم يحضر لشي.

جابر: انا جاهز.

زكي: برنامج سهام بيطلع بعد يوم واحد من برنامج رأفت ماهيك؟

جابر: بالضبط.

زكي: طيب.. خدعنا رأفت الشمالي.. لازم نتصرف معه بطريقة تانية.. قبل ما يقع الفاس في الراس. (يرفع سماعة الهاتف) آلو، شوفي لي المدير العام للتلفزيون اذا موجود في مكتبه وخديلي موعد أشوفه فوراً.

- قطع -

المشهد: 791 مكتب المدير العام د/ن

المدير العام، جمال، زكي بيك

- جمال عند المدير العام. ابو نادر بيده سيكار. يرن الهاتف. يرفع السماعة.

المدير العام: آلو.. وصل زكي بيك؟.. طيب خليه يدخل، ليش موقفتيه؟

- ينهض جمال ليرحل.

جمال: شفتك بخير يا ابو نادر.

المدير العام: قعود شوي.. ابقا أحكي عن برنامج رأفت وشو محضر.. خليها تطلع منك.

جمال: حاضر.

- ينفتح الباب ويدخل زكي بيك فينهضان لا ستقباله.

المدير العام: أهلاً زكي بيك.

زكي: تحياتي أخي ابو نادر.

- يقبله ثم يصافح جمال.

المدير العام: الاستاذ جمال رئيس دائرة الرقابة في القناة الأولى.

زكي: أظن تقابلنا قبل هالمرة.

جمال: تشرفنا زكي بيك.

- يجلسون.

المدير العام: بس مايكون سبب الزيارة غير الاشتياق؟

زكي: انا زعلان من التلفزيون يا ابو نادر.

المدير العام: خير انشا الله؟

زكي: ما عم تلقوا الضوء على أعمالنا الخيرية.

المدير العام: شو هالحكي؟ (ينظر في وجه جمال)

جمال: انا ماني مشرف على هالموضوع.

زكي: المهم.. مؤسستنا عم تقدم منح دراسية لبعض الطلاب الفقراء.. بيسوى تحكوا عنها شوي.

المدير العام: أكيد.. رح أعطي تعليماتي للمختصين.

جمال: على فكرة، انا في لجنة برنامج رأفت الشمالي.. اذا بتحبوا باطلب يعملوا حلقة عن هالموضوع.

زكي: (كأنه يشتم رائحة غير طيبة) ما بدي هالانسان يقرب علي.. باكرهه.

المدير العام: الاستاذ جمال كان عم يحكيلي قبل شوي عن جدول مواضيع رأفت.. صاير ما شبو شي.

زكي: (الى جمال) كيف؟

جمال: مواضيعه معقولة ومستقرة.. بدون مشاكل.

زكي: يعني؟

جمال: يعني قدم حلقة عن دور العجزة وهلق عم يجهز لمشروع كبير عن الرقص الشرقي رح ياخد منه أكتر من حلقة.

زكي: الله يوفقه.

جمال: هادا باب ما بيتسكر زكي بيك. من الرقص الشرقي الى الغربي.. المسبحة طويلة.

زكي: منرجع لمشروعاتنا الخيرية.. يا ريت تهتمولي فيها.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/الاستوديو والكونترول المشهد: 792

رأفت، الراقصة نوال، المخرج، المنتج، مصورين وتقنيين ومساعدين، شذى، المحرر

- نحن في الكونترول ونرى على المونيتور رأفت يجري لقاء مع راقصة أعراس وهي شعبية المظهر والكلام والمكياج ترتدي ثوباً طويلاً يظهر تقاطيع جسمها.

رأفت: الفنانة نوال راقصة أعراس.. شو معنى هالكلام؟

نوال: يعني لما بكون في عرس بجيبوني مشان أرقص.

رأفت: بس في حفلات الزفاف؟

نوال: بس، وبتعرف حضرتك حفلات الزفاف تبعتنا للنساء فقط، يعني انا بصراحة ما بارقص غير للنساء.

- في الاستوديو: هناك كاميرا اضافية تتقدم فنرى المنتج والمساعدين والمصورين والفنيين بينما رأفت والراقصة يتحدثان.

رأفت: وطبعاً بتلبسي بدلة الرقص التقليدية والا بترقصي بالجلابية؟

نوال: أكيد بالبس بدلة رقص حتى بكون جايبة معي أكتر من بدلة وبغير هنيك.

رأفت: بحبوا النساء يشوفوكي عم ترقصي؟

نوال: طبعاً بحبوا يشوفوني.. أصلاً العرس بلا رقص ما كتير مرغوب.. لما بادخل على الحفلة وانا لابسة البدلة بجنوا من الفرح وبلشوا يزلغطوا.

رأفت: وبشاركوكي في الرقص؟

نوال: كتير.. بتلاقي الصبايا بلشوا يرقصوا هنن كمان.

رأفت: مين أكتر بحب يشوف الرقص الشرقي؟ النساء والا الرجال؟

نوال: الرجال بحبوا الرقص كتير.. بتشوف عيونن عم تناشن على الرقاصة.. النسوان كمان بطلعوا بس بشاركوا.

رأفت: كيف يعني بشاركوا؟

نوال: "أول الرقص حنغلة" يعني بتشوف الجريئات بيطلعوا وبعدين بتلاقي عشرين تلاتين صبية صارت جنبي على المسرح وهات يا رقص.

رأفت: (يضحك) شو معنى أول الرقص حنغلة؟

نوال: يعني بتلاقي الوحدة تقيلة شوي وبترقص وهي خجلانة، بعدين بتاخد وش وهات يارقص وياتفنن.

رأفت: فين تعلمتي الرقص؟

نوال: في البيت وانا صغيرة.. بعدين صارت مهنتي.

رأفت: انتي متجوزة أكيد.

نوال: أكيد.

رأفت: جوزك شو بيشتغل؟

نوال: جوزي رجال عادي.. تاجر في البزورية.

رأفت: كنتي ترقصيلو؟

نوال: (تضحك) طبعاً.. عجبته لأنو سمع باعرف أرقص.

رأفت: امتى كنتي ترقصيلو؟

نوال: كل يوم قبل النوم.. كنت أحطله العشا وأربط خصري وأحط شريط في المسجلة وأرقصلو.

رأفت: وهو؟

نوال: هو بكيف.. بصير ما في متلو وبدللني.. بينسى همومه على الآخر.. بتلاقيه قاعد وعم يصفق مع الموسيقى ومبسوط.

رأفت: طيب، في شغلة محيرتني.. ليش ما بشاركك في الرقص، ليش بضل قاعد عم يصفق؟

نوال: أوقات باطلب منو يقوم يرقص هوكمان لكن بقول لي اتركيني عم أتفرج عليكي وانتي عم ترقصي.

رأفت: في عندك مانع ترقصينا شوي؟

نوال: لا، أبداً..

رأفت: عظيم، شكراً إلك يا نوال.. تفضلي.

- تنهض فنسمع المخرج يوقف التصوير وتبدأ حركة سريعة في الاستوديو. تقف الراقصة مستغربة ماجرى وكأنها جفلانة.

شذى: معليشي يا ست.. ارتاحي شوي لبين ما نجهز لتصوير الرقصة.

نوال: حاضر. (تجلس على كرسي قريب)

- يرفعون المقاعد لتصبح بقعة الضوء جاهزة لتنفيذ الرقصة.

- المنتج يقف الى جانب رأفت الذي أصبح خلف الكاميرات ويشرح له سيناريو مكتوب. رأفت يهز له رأسه موافقاً.

- رأفت يخرج من الاستوديو.

- قطع -

المشهد: 793 القناة الأولى/الاستوديو والكونترول د/ن

رأفت، الراقصة نوال، المخرج، المنتج، مصورين وتقنيين ومساعدين، شذى، المحرر

- في الكونترول: رأفت يدخل فيعطونه كرسياً الى جانب المخرج ليراقب على المونيتور أداء رقصة نوال.

المخرج: لذيذة هاي نوال.. قال بترقص لجوزا قبل النوم.

- يضحكون ونحن نرى كيف يوقفون في الاستوديو نوال في المكان المناسب.

رأفت: وبعدين بدللها.

المخرج: (يخاطب الاستوديو) جاهزين؟

صوت: دقيقة استاذ.

رأفت: المشكلة، التلفزيون ما بخلينا نحكي كل شي.. كنت رايد أسألها أكتر ليه جوزها بحب يتفرج عليها وهي عم تتمايل وتهز خصرها وصدرها..

المخرج: حاج فضايح يا استاذ.

رأفت: في فرق بين الفرجة على رقص فني وبين الفرجة على جسد يتمايل.

صوت: جاهزين استاذ.

المخرج: (للمونيتيير) التسجيل جاهز؟

المونيتيير: جاهز.

المخرج: الموسيقى.

..: جاهزة.

المخرج: خمسة.. الخ

- تبدأ موسيقى رقص شرقي وتبدأ نوال في الرقص.

- في الاستوديو: الكاميرا الاضافية تلتقط الراقصة مع الكاميرات والمساعدين ثم تترك الراقصة لكاميرات البرنامج.

- نتابع الرقصة مدة في الاستوديو ثم في الكونترول وهكذا.

- قطع -

د/ن وزارة الصناعة/آلة النسخ المشهد: 794

وائل، موظف النسخ

وائل جالس الى طاولة في غرفة فيها آلة نسخ المستندات مع اضبارة ضخمة (أو عدة أضابير) للمصنع رقم 6 - يسحب منها بعض الوثائق ويعطيها للموظف الذي ينسخها له.

الموظف: لشو لازمينك هالوثائق؟

وائل: عم نساوي دراسة عن بعض مصانع القطاع العام.

الموظف: صحافة؟

وائل: أي نعم.

- يتبادلان أوراقاً للتصوير بأوراق بعد التصوير.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 795

زكي بيك، جابر، الصحفي

- يفتح جابر الباب بينما زكي ينتظر لقاء أحدهم. يشير له أن يدخله.

جابر: تفضل.

- يدخل الصحفي ومعه حقيبته الكبيرة ويبدأ بالتزلف لزكي بيك.

الصحفي: احترامي زكي بيك.

زكي: أهلين.. رتاح.

- يجلس الصحفي وهو لا يعرف سبب هذه الدعوة ويجلس امامه جابر.

الصحفي: خير زكي بيك خبرني الاستاذ جابر انك بتريدني؟

زكي: بدي منك شغلة.

الصحفي: خدامك زكي بيك..

زكي: انت بتعرف عن الأعمال الخيرية اللي بتقوم فيها "مؤسسة الزكي".

الصحفي: عملنا أكتر من تحقيق عنها زكي بيك.

زكي: منيح، هلق بدي منك تتعاون مع جابر.. بدي جهة خاصة تعمل تحقيق مصور للتلفزيون عن الأعمال الخيرية.

الصحفي: جاهز.. اعتمد علي.

زكي: بدي يكون جاهز خلال أيام.

الصحفي: خلال تلات أيام بكون جاهز.. لأي محطة زكي بيك؟

زكي: هادا ماهو شغلك. بدي ياه بشكل متقن وحرفي.

الصحفي: (يكتب ملاحظة) ما بتكون إلا راضي انشا الله.

زكي: بتأمن جهة انتاجية من القطاع الخاص وبتأمن الصحفيين اللي رح يكتبوا التقرير.. كل المعلومات اللي لازمتكن بتاخدوها من جابر.

الصحفي: انشا الله.

زكي: والمصاريف كمان.

الصحفي: حاضر.

زكي: وحطنا في الصورة أول بأول.. مع السلامة.

- ينهض الصحفي ليرحل.

جابر: ستناني برا استاذ.

الصحفي: حاضر.

- يخرج الصحفي ويغلق الباب.

زكي: بتهتم بهالموضوع كل دقيقة وكل ساعة.. ليلاً نهاراً.. بدي التقرير المصور يكون جاهز حتى اذا عمل شي رأفت الشمالي نرد عليه فيه.

جابر: تكرم زكي بيك.

زكي: روح فلق مشيه لهاد وبعدين ارجع لعندي.. بريدك.

- قطع -

المشهد: 796 القناة الأولى/ غرفة رأفت د/ن

رأفت، المخرج

- يدخلان وهما يتحدثان.

رأفت: بدي اعلان عن البرنامج يكون على مستوى.

.المخرج: ولا يهمك، رح نستفيد من الأشرطة المسجلة

.رأفت: جهزو هاليومين.. بعد الحلقة القادمة رح أخليهن يطالعوه في أوقات الذروة

.المخرج: هالموضوع رح يعمل ضجة

.يرن موبايل رأفت.. يعرف المتصل. فيقطع الاتصال لكي لايتكلم بوجود المخرج -

رأفت: ماشي؟

.المخرج: تكرم استاذ.. سلامات

.رأفت: مع السلامة

.يخرج المخرج فيغلق رأفت الباب ويقفله ويطلب نفس الرقم -

رأفت: أيوه يا وائل.. شو صار معك؟

.صوت وائل: صار عنا كنز من الوثائق.. اضبارة المصنع في الوزارة فيها أشياء مذهلة

رأفت: عملت نسخة؟

.صوت وائل: عملت

رأفت: امتى باحسن أشوفن؟

.صوت وائل: امتى ما بدك. قبل شوي طلعت من وزارة الصناعة

رأفت: طيب، روح أعمل حصتك من ملف الرقص الشرقي لأنو اليوم سألوا عنك في الاجتماع، شوف مديرة مدرسة الرقص وخود موعد معها، لما باصل على البيت باتصل فيك..

صوت وائل: منيح استاذ.. سلام.

رأفت: مع السلامة.

- يغلق الاتصال ثم يخرج من الغرفة.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 797

سهام، عابد، ناهد

- ناهد بيدها أوراق تريها لسهام.

سهام: خلص، ماشي.. التقرير جاهز، صوروا.

ناهد: طيب، انا رايحة أشوف الاستاذ جميل.

عابد: جهزوا الكاميرا ونادولي.

ناهد: تكرم استاذ.

- تخرج ناهد.. ينهض عابد.

سهام: خليك يا عابد.. محتاجتلك.

- يعود للجلوس بينما تذهب وتغلق الباب.

سهام: عندي شغلة رايدة استشيرك فيها.

عابد: تفضلي.

- تعود الى مقعدها، هو جالس امامها.

سهام: سؤال، اذا الجهة الراعية للبرنامج رادت تقدم هدية إلي أو لأسرة البرنامج.. شو شرعيتها؟

عابد: هدية؟.. متل شو يعني.. تيّور؟

سهام: نعم.

عابد: هاي هدية.. ما في مشكلة (يضحك) عرضت عليكي فالنتينا هدية؟

سهام: تقريباً.

عابد: ما في مشكلة ولا تعتبر رشوة.

سهام: لازم أخبر الادارة عن الهدية؟

عابد: هلق العقد بنص على انو يلبسوكي في زمن بث الحلقة أو في الأشرطة المصورة.. ونحن عم نشير على انو تيابك من الجهة الراعية.. وزمن الاعلان منصوص عليه في العقد.. ما أظن في مشكلة.

سهام: طيب اذا كانت الهدية خاتم سوليتير؟

عابد: (يستغرب) أوف.. هاي ما بعرفها.. بس ملفتة.

سهام: شو أعمل؟

عابد: لقاء شو؟.. هلق انتي من حقهن تذكريهن في برنامجك، معناتا الجماعة حبوا يقدمولك هدية.. فالنتينا نفسها؟

سهام: مجوهرات كيفورك.

عابد: ووين خبروكي.. أجوا لهون؟

سهام: لأ.. أجت لعندي السكرتيرة مع مدير العلاقات العامة للشركة. أجوا لعندي وعرضوا علي الهدية..

عابد: وأخدتيها؟

سهام: لأ.. مجرد عرضوا الموضوع.. رح يلبسوني ياه في الحلقة القادمة ومارح يستردوه.. رح يتركوه كهدية.

عابد: باعتقد لازم تخبري ادارة القناة.. باعتقد ممكن تقبلي الهدية بعلم الاستاذ ناجي.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة ناجي المشهد: 798

سهام، ناجي

- انهما بمفردهما.. حكت له الموضوع.

سهام: مشان هيك ردت أحكي معك على انفراد حتى بدون وجود الآنسة عفاف.

ناجي: خاتم سوليتير؟

سهام: وقطعة معه.. المهم هدية غالية التمن.

ناجي: لازم أسأل الدائرة القانونية.. بيني وبينك كتير بتتقدم هدايا من الجهات الراعية.. هلق رح أسألن.

سهام: اذا في امكانية بدون تفاصيل.

ناجي: رح أسألن عن المبدأ.

- تنهض سهام لترحل.

سهام: طيب.. بتسمحلي؟

ناجي: هلق بخبر وباسألك.. بعطيكي النتيجة بالهاتف.

سهام: أوكيه..

- تصل الى الباب ولكنه يوقفها.

ناجي: بس ليه حكيتي؟.. كان ممكن يتم الأمر بصمت.

سهام: هيك ردت.

- يتركها تخرج فيأخذ سماعة الهاتف.

ناجي: عطيني الدائرة القانونية.

- قطع -

المشهد: 799 القناة الأولى/ غرفة سهام د/ن

سهام، جابر

- (تدخل قادمة من غرفة ناجي وتعود الى أوراقها.. (لا ننسى نظاراتها الطبية.

- فجأة يظهر جابر على باب المكتب المفتوح. ينقر على الباب.

جابر: مدام سهام..

- تتفاجأ بحضوره، تنهض تصافحه وتدعوه للجلوس.. انه مهذب وهي تجامله.

جابر: لا تواخذيني.. (يشير الى الأوراق) أجيت في وقت غير مناسب؟

سهام: لا، أبداً.. ما في شي مستعجل.

جابر: أجيت حتى أفتح معك موضوع حساس شوي.. اذا بتريدي بأجي أزورك في البيت انا والسكرتيرة.

سهام: مادمت أجيت، ضحكي.

جابر: بسلم عليكي زكي بيك.

سهام : مين زكي بيك؟

جابر: في حدا ما بيعرف هالشخص؟

سهام: بتقصد..؟

جابر: نعم.

سهام: (عقلها يعمل ويقارن ويطابق) الله يسلمه.

- يرن الهاتف الأرضي فترفع السماعة.

سهام: (لجابر) عفواً استاذ. (بالهاتف) أيوه، أهلين استاذ (تستمع مطولاً) يعني ما في مشكلة؟.. أوكيه، شكراً.

- تضع السماعة ثم تعود الى جابر.

سهام: شو كنت عم تقول استاذ؟

جابر: في عنا فيلم تسجيلي عم يتجهز عن الأعمال الخيرية لمؤسسة الزكي.. اذا في إمكانية اتجدولي برنامجك مشان تعرضيه وزكي بيك مستعد تعملي معه حوار عنها.

سهام: عن شو؟

جابر: عن الأعمال الخيرية.

سهام: وشو إلها علاقة مجوهرات كيفورك بمؤسسة الزكي؟

جابر: في تعاون بين الشركتين.

سهام: وحضرتك من أي جهة؟

جابر: انا مدير مكتب زكي بيك ومساعده الأول.

سهام: وزكي بيك هواللي أوصى بالهدية اللي قدمتولي ياها؟

جابر: بالضبط.

سهام: انا لازم أخبر الادارة.

جابر: المدير العام عنده علم برغبة زكي بيك بس ما اطّلع على التفاصيل.

- سهام لا تسعفها أفكارها لتقول شيئاً. فترة.

سهام: ممكن تعطيني مهلة أفكر شو ممكن أعمل؟

جابر: ما في مانع، بس بسرعة أرجوكي.

سهام: شو السبب مستعجلين؟.. هيك ملف بدو تحضير.

جابر: مابدو تحضير مدام.. الفيلم الوثائقي رح يجهز خلال يومين تلاتة ورح تصلك الأسئلة اللي رح تطرحيها على زكي بيك. وهو اللي بدو يحكي وبيعرف شو يحكي.

سهام: كيف ممكن أتصل فيك؟

- يخرج فيزيت كارت ويعطيها اياه.

جابر: وبكون سعيد أسمع صوتك قريباً.

سهام: أوكيه.

- ينهض ويصافحها ويبتسم بعذوبة ويرحل. هي تجلس وقد حيرها الأمر. تذهب الى الباب وتغلقه وتعود للجلوس. تمسك موبايلها وتختار رقم رأفت وتكاد تضغط على المفتاح إلا أنها تتوقف وتترك الموبايل.

سهام: شو هاد يارأفت.. كيف ممكن الوحدة تحكي معك في صالحك؟

- تعود فتمسك الموبايل ولكنها تطلب رقماً آخر وترفعه الى اذنها.

سهام: شروق مرحبا.. شو صار برأفت؟.. خبرتيه اني زعلانة ومش رايدة نلتقي؟.. وشو قال؟.. المسا رح يشوف شو رح يعمل.. برافو.. هلق انا غيرت عقلي.. رايدة أقعد معه.. أوكيه، خبريه وقولي له هالشي وارجعي خبريني، بلييز.

- تنهي المكالمة وتنهض لتمشي في وسط غرفتها وهي تفكر..

- قطع -

د/ن الغاليري وسيارة رأفت المشهد: 800

رأفت، شروق

- رأفت يسوق ذاهباً الى بيته فيرن الموبايل.. انه غير متحمس للكلام مع شروق.

رأفت: نعم يا شروق.. شو في كمان؟

- شروق في الغاليري.. تقف قرب النافذة مثلاً وتتكلم بالموبايل.

شروق: مفاجأة.. خبرتني سهام قبل شوي لتقول لي انها غيرت رأيها.. رايدة تطلع معنا الليلة.

رأفت: وهلق وقته؟.. شغلي فوق راسي.

شروق: (متفاجئة) شو؟

رأفت: ما لي فاضي يا شروق.. رايح هلق عندي اجتماع مهم ممكن يطول لوقت متأخر.. يالا مع السلامة.

- ينهي المكالمة ويرمي الموبايل الى المقعد المجاور وهو يتمتم.

- شروق تنظر في الموبايل وهي مصدومة. تأتي بحركة كمن يقول (شو هالانسان..؟). تصبر لفترة وهي لا تعرف ما تفعل ثم تطلب رقم سهام.

- قطع -

المشهد: 108 الغاليري و القناة الأولى/ غرفة سهام د/ ن

سهام، شروق

- يرن موبايل سهام التي ما تزال تتمشى في وسط غرفتها فتهرع الى الاجابة.

سهام: نعم يا شروق.. شو صار معك؟

- شروق مستاءة وقد ملّت بسبب رأفت.

شروق: تضربوا انتو والتلفزيون تبعكن.

سهام: شو عم تقولي.

شروق: الله يعينك ويساعدك على هالانسان.. ما بينحمل.

سهام: شو عمل.

شروق: حضرته قال مشغول وعنده اجتماع.. ودججم.. سكر الخط في وجهي.

سهام: وقلتيلو اني رايدة أشوفه؟

شروق: Yes بس قلتلو.. باي حبيبتي سهام، انا معصبة.. للمسا باهداء اذا بدك منظلع نتعشى سوا. انا وانتي بس.

سهام: (منزعجة) لأشوف.

- سهام تغلق الخط ويبدو عليها الانزعاج بشكل جدي.

- قطع -

المشهد: 802 الشارع/ امام بيت رأفت د/ ن

رأفت

- تصل سيارة رأفت فيصف وينزل ويدخل البناية وهو يحاول ان يقوم باتصال هاتفي.

- تقترب سيارة كانت تتبعه وفيها القبضاي وتتوقف على مسافة قبل البناية.

- ينزع القبضاي حزام الأمان ثم يشعل الراديو على محطة موسيقية ويرتاح جيداً في مقعده.

- قطع -

المشهد: 803 بيت رأفت/ المطبخ د/ ن

رأفت

- يدخل المطبخ وقد غير ثيابه الى مريحة ومنزلية.. يكشف أغطية الطناجر على البوتوغاز وينظر ويتشمم. يشعل تحتها ثم يبدأ بوضع أطباق لشخصين.

- قطع -

د/ن الشارع/امام بيت رأفت المشهد: 804

رأفت، القبضاي

- تأتي سيارة تكسي وتقف وينزل وائل بعد أن يدفع الحساب ثم يخرج من السيارة وهو يحمل مغلفاً كبيراً فيه أوراق.

- وجهة نظر القبضاي: وائل يسرع نحو البناية ويدخل.

- نرى القبضاي وهو ينظر الى هناك. يخرج سيكاراً شعبياً غير منتظم اللف من تابلوه السيارة ويشعله ويرتاح جيداً.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/المطبخ المشهد: 805

رأفت، وائل

- يدخلان بينما رأفت يخرج الأوراق من المغلف ويتأكد من سلامتها ثم يضعها جانباً.

رأفت: خلينا الأول ناكل لقمة وبعدين منقعد.

وائل: كأني بتعرف تماماً شو بريد.

رأفت: جوعان؟

وائل: رح أقع من جوعي.

رأفت: أسكبلك والا تسكب لحالك؟

وائل: كل واحد بيسكب لحاله.. بيت عزابية.

- يبدآن بالسكب والجلوس.. وائل يتذوق أول لقمة.

وائل: شو هاد.. كتير لذيذ.

رأفت: هاي الحجة.. نفسها طيب.

- قطع -

المشهد: 806 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ن

رأفت، وائل

- يدخلان وكل منهما يحمل فنجان شاي ورأفت يحمل الأوراق.

وائل: ياسيدي في تقرير مهم جداً ورح تفرح فيه.

- يفرغان سطح الطاولة ثم يضع رأفت الأوراق ويجلسان. أثناء ذلك.

رأفت: أي تقرير؟

وائل: تقرير من أحد المهندسين اللي ركبوا آلات المصنع.. بيأكد فيه انو الآلات قديمة ومعاد بخها بالدهان لإخفاء قدمها.

رأفت: شو هالحكي؟

- رأفت يقلب في الأوراق.

وائل: شو خطرلن ما يتلفوا التقرير ما بعرف.. بس مشكلين لجنة جديدة وطالعة وكاشفة على الآلات وتبينلها إنو تقرير مهندس التركيب خاطئ.

رأفت: ما شاء الله.."حكى بدري".. شو اسم المهندس؟

وائل: اسمه "الوليد"..

رأفت: الوليد شو؟

وائل: نسيت.. عطيني لأطالعلك ياه.

- يأخذ الأوراق ويبدأ بالبحث. أثناء ذلك:

رأفت: وشو صار بالمهندس؟

وائل: (ضاحكاً) ماكاتبين انن سرحوه وخربوا بيته.

- قطع -

المشهد: 807 في سيارة سهام د/ل

سهام، شروق

- سهام تسوق وشروق الى جانبها.

سهام: وين بتحبي نروح؟

شروق: روحي محل ما بدك.. محل ما يكون فيه رجال بالمرة.

سهام: ما بصدقك.. معقولة تغضبي على كل الرجال لأنك غضبتي على رأفت الشمالي؟

شروق: لا تجيبيلي سيرته.

سهام: طيب اقترحي محل.. شو رأيك بالشيراتون؟

شروق: لأ..

سهام: لكان فين؟

شروق: رح آخدك على محل بجنن.. ما بيخطر بالمرة لرأفت الشمالي.

- قطع -

د/ل السناك بار المشهد: 808

سهام، شروق، جورج

- تدخلان. جورج يتعرف على شروق.

شروق: مسا الخير يا جورج.

جورج: أهلين مدام.. بعد زمان.

شروق: تانك يو جورج.. صديقنا العزيز هون؟

جورج: لا والله.. صار لو مدة طويلة ما شفناه.. المدام سهام البنا ماهيك؟

- يأتي الشيف.

الشيف: لوحدكن مدام سهام؟

سهام: لوحدنا.

- يسير امامهما الى احدى الطاولات فيجلسهما.

شروق: صايرة مشهورة أكتر من رأفت الشمالي.. جكارة فيه.

سهام: مين هاد صديقنا اللي جبتي سيرته مع البارمان؟

شروق: رأفت الشمالي.

سهام: (تتذكر) آه.. جاب سيرة المحل مرة.. معناتا كنتي مخططة انو ممكن نلتقي فيه؟

شروق: مشان أعمل له درس مرتب.

- تضحك سهام ويرتفع صوت البيانو.

سهام: تركينا من سيرته.. حاجتنا حرّات.

- نبقى مع عازف البيانو فترة.

- قطع -

المشهد: 809 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ ل

رأفت، وائل

- انهما متعبان من البحث والقراءة وهناك فناجين قهوة ومشاريب خفيفة أخرى مستهلكة. الأوراق مبعثرة وهناك ملاحظات مكتوبة على أوراق. رأفت يترك الأوراق ويتمطى ثم يستند جيداً على كرسيه وقد أصبح مرهقاً.

رأفت: خلص، كل اللي بدي ياه لقيتو في هالأوراق.. العقود والتلزيم والمواصفات الفنية وبلد المنشأ ومحاضر الاستلام والتسليم وأهم شي تقرير المهندس الوليد.

وائل: (ينهض) انا لازم أمشي.. تعبت.

رأفت: كيف بدنا نلاقي الوليد هاد؟

وائل: ممكن نأجل التفكير لبكرا؟.. ما عاد فيي.

رأفت: لبكرا، لبكرا..

- ينهضان. وائل يصلح ثيابه ويجمع أغراضه.

وائل: تصبح على خير.

رأفت: وانت بخير يا وائل.. يعطيك العافية.

- يخرجان من المطبخ ببطء فهما مرهقان.

- قطع -

المشهد: 810 الشارع/ امام بيت رأفت خ/ ل

وائل، القبضاي

- يخرج وائل من بناية رأفت ويقف على الاسفلت ينتظر تكسياً. يأتيه تكسي فيركب فترحل به السيارة.

- القبضاي وهو مقطب يضع عقب السيكار المطفأ الذي كان بين شفتيه في منفضة السيارة ويشعلها ويتبع التكسي.

- قطع -

المشهد: 811 السناك بار د/ ل

سهام، شروق، جورج

- انهما تتحدثان الآن على خلفية من صوت البيانو وقرقعة السكاكين والأطباق.

سهام: الهدية طلعت رشوة ملعونة.

شروق: كيف؟

.سهام: أجوا مرة تانية وحكوا بصراحة.. بسلم عليكي فلان، وهالفلان شانن حرب على رأفت الشمالي

شروق: يعني رح ترفضي الهدية؟

.سهام: طبعاً، والا شو مفكرة؟ صار إلن طلبات

شروق: ضد رأفت؟

.سهام: لأ، مش بهالشكل المباشر.. بدن أعمل حلقة عن الأعمال الخيرية اللي بقوموا فيها

.شروق: ووين المشكلة.. هاي أعمال خيرية

.سهام: الموضوع مش بهالبساطة.. عندي أسئلة كتيرة وكنت رايدة رأفت يصير بالصورة ويجاوبني عليها

شروق: متل شو؟

سهام: ليه مستعجلين، وشو عم يحضر رأفت حتى راكضين لعندي؟.. رأفت من هالناحية كتير دقيق وما بيرضى بالخطأ، في شي كشفه في أعمال هالمؤسسة وهنن عم يحاولوا يوقفوه حتى ما يذيعه.. واذا قرر يذيعه هنن .رايدين يبيضوا صفحتن في برنامجي. يعني انا مجرد أداة تبييض.. أداة كذب

شروق: الأعمال الخيرية كذب؟

.سهام: أكيد صحيحة ولكن ليخبوا وراها أعمال مش منيحة كشفها رأفت

شروق: اذا رفضتي، انتي مستعدة ليش تدخلي هالمعركة؟

.سهام: مابعرف اذا عندي هالامكانية

.شروق: احكي مع الادارة

سهام: المشكلة الادارة بتحترم صاحب المؤسسة.. وهو شخص معروف ومحبوب ويعتبر بطل.. بسموه بطل المؤسسات.

شروق: معناها لازم تاخدي قرار شو تعملي.

سهام: هادا اللي شاغلني بالضبط وأخونا محسبني قاتلة حالي أشوفه مشان أتمتع بحسنه وجماله.

شروق: (تمسك حقيبتها وتخرج موبايلها) رح أخبره.

- تمد يدها وتوقفها.

سهام: أوعي.. حاجتنا اهانات وتسكير الخط في الوش.. رح أحاول ألاقي طريقة..

شروق: في هالوقت أحسن الشي، بكون خلص اجتماعه.

سهام: دقيقة يا شروق، خلينا نفكر على المظبوط، لأنه اذا تصرف بقلة ذوق مرة عاشرة رح أتجاكر وأعمل اللي رايديني أعملو.

- قطع -

المشهد: 812 الشارع/ امام بيت وائل خ/ ل

وائل

- الشارع هادئ والمرور فيه قليل. التكسي متوقفة بينما وائل يدفع حسابه. الكاميرا تتابع وائل وهو ينزل ثم وهو يدخل بنايته فنرى سيارة جابر متوقفة وليس فيها أحد.

- قطع -

المشهد: 813 مدخل بناية وائل د/ ل

وائل، القبضاي

- وائل يدخل من الخارج، يمد يده ليشعل النور وإذ بيد تمسكه بقوة وتدفعه نحو الجدار ويضغط على رقبته بذراعه وكأنه سيخنقه.

- يلمع نصل سكين بيد رجل يلف رأسه بجمدانة عربية. ثم يطعنه مرة وثانية. يبتعد عنه فيسقط وائل على ركبتيه وهو يتألم ويئن.

- يهرب الرجل وهو بقامة القبضاي.

- يبدأ وائل بالتمرغ على الأرض ومحاولة الصراخ.. في الظلام نرى كيف يخرج موبايله بصعوبة فائقة ثم يضغط عليه فيضيء.

- قطع-

المشهد: 814 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ل

رأفت، صوت وائل

- رأفت ورغم تعبه منكب على الأوراق يطالعها.. نرى أيضاً الاضبارة مفتوحة. يرن الموبايل فيرتجف رأفت بسبب استغراقه في العمل وبسبب الهدوء. يرى من المتصل فيبتسم ويفتح الخط.

رأفت: شو يا وائل.. وصلت على البيت؟

صوت وائل: (صوت وائل مكتوم وكأنه يضغط على أسنانه ويلهث وكلماته متقطعة) رأفت... تاعا.. عالبيت..

- رعب في وجه رأفت ويفقد هدوءه.

رأفت: وائل.. شو صار.؟ (لا جواب) وائل.. وائل.

- لا جواب رغم ان الخط غير مقطوع. يترك المكالمة شغالة ويهرع الى الخارج وهو مرتعب.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 815

رأفت

- يهرع قادماً من الداخل وهو يمسك الموبايل على اذنه دون أن يغير ثيابه بل يكتفي بأن يضع عليه سترة.

رأفت: وائل.. وائل.. انا جاية.

- كاد سيخرج بدون المفاتيح فيعود الى حيث من المفترض ان تكون ولكنه لا يجدها. نستطيع أن نلمس غضبه في مثل هذه الحالات ولذلك سنفهم بعض تصرفاته مع سهام أو شروق كما سيظهر في المشهد القادم.

رأفت: وين هالمفاتيح الـ..؟ (يشتم أيضاً)

- يجدها فيلتقطها ويسرع الى الخارج. نسمع صوته ينادي.

صوت رأفت: جاوبني يا وائل..

- قطع -

د/ل في سيارة رأفت و السناك بار المشهد: 816

رأفت، شروق، سهام

- رأفت يسوق بسرعة عالية والموبايل على اذنه.

رأفت: وائل حبيبي جاوبني.

- ينقطع الخط فيحاول الاتصال هو ولكن الخط مفصول أو خارج التغطية. يشتم.

- امامه سيارة تقطع عليه الطريق فيزمر بقوة فيبتعد هذا عن طريقه فيتجاوزه وهو يعطيه ملاحظة قاسية أو شتيمة.

- لقطة خارجية لسيارة رأفت وهو يتجاوز السيارة الأخرى بسرعة وتزمر.

- نعود الى داخل السيارة: فجأة يرن الموبايل فيأخذه بسرعة دون ان ينظر الى اسم المتصل.

رأفت: أيوه يا وائل..

- ولكن يأتيه صوت شروق المرتاح والمغناج.

صوت شروق: كيفك رأفت؟

رأفت: (بغضب) مين انتي؟

- نحن في السناك بار مع سهام وشروق. شروق مهانة من غضبه.

شروق: شو صار يا رأفت؟

رأفت: حلّي عني ياه.. هلق وقتك؟

- رأفت يغلق الخط ويرمي الموبايل ويهتم بالسواقة.

- نبقى مع شروق وسهام. شروق تمسك بالموبايل وهي تكاد تبكي ومصفرة من الغضب. سهام أكثر تقبلاً وقد تجد فيما جرى موقفاً طريفاً.

شروق: الله يلعن رأفت الشمالي على زكي بيك. على سهام البنا.. طرقني بهدلة.

سهام: بتستاهلي.

شروق: روحي اعملي اللي بدك ياه.. انشا الله العفاريت ياكلوه.. شو هالانسان هاد؟

سهام: ما قلتلك؟

شروق: فظيع.. قال بدي أحبه قال، يحبه حب انشا الله.

سهام: (ببرودة قلب وهي تكاد تنفجر بالضحك) بس لازم اتضلي تحبيه.

شروق: شو انا لقيطة والا وحدة شرشوحة؟.. الله ييسرله.. (بهدوء) شو رأيك نمشي؟

سهام: اذا هديتي منمشي.

-قطع -

المشهد: 817 الشارع/امام بناية وائل ن/ل

رأفت، وائل، شرطة واسعاف

- تصل سيارة رأفت المسرعة وتحدث ضجة حين توقفها وينزل منها رأفت ويسرع قادماً.

- هناك سيارة شرطة وسيارة اسعاف وعناصر من الجانبين ومتفرجون وناس على البلاكين بينما في هذا الوقت يدخلون وائل المحمول على حمالة الاسعاف الى السيارة وتظهر الدماء على الشرشف الأبيض في ناحية البطن. يقترب منه رأفت فيمنعه شرطي.

رأفت: دقيقة.. دقيقة..

الشرطي: وين رايح؟

رأفت: انا رأفت الشمالي وهادا مساعدي.

- يبتسم الشرطي بعد أن عرفه ويتركه يقترب من رأس وائل.

رأفت: وائل.

- الا أن وائل لا يرد وهو مغمض العينين. ينظر برجاء الى الممرض.

رأفت: حي؟

الممرض: حي.

- يبتعد رأفت ليدخلوا وائل في السيارة.

- يغلقون باب الاسعاف ثم تبتعد السيارة محدثة صوتها المميز.

رأفت: (للشرطي) شو صار؟

الشرطي: حدا طعنه بسكينة.

- يسرع الى سيارته ويسوقها ليتبع الاسعاف.

- قطع -

المشهد: 818 المستشفى/امام غرفة العمليات د/ل

رأفت، وائل، طبيب، شرطي

- رأفت ينتظر امام غرفة العمليات وهو جالس ويبدو عليه التفكر العميق. نقترب منه وهو ثابت ينظر الى جهة غير محددة. هناك شرطي أيضاً.

- ينفتح باب غرفة العمليات ويظهر وائل على حمالة بدواليب يدفعها ممرضان وهناك كيس سيروم معلق يغذي وائل. ويظهر الطبيب الجراح.

- ينهض رأفت ويسرع اليهم.

رأفت: (وهو ينظر الى وائل المخدر) شو دكتور، طمني.

الطبيب: الى العناية المشددة.

- يسيران خلف الدراجة.

رأفت: كيف وضعه؟

الطبيب: تمزقات فظيعة بسبب الطعن.. فقد دم كتير.. عطيناه دم.. رأيي رح يمشي حاله.

رأفت: أكيد؟

الطبيب: انشا الله.

- يتوقف الطبيب فيتوقف رأفت.

الطبيب: هادا مساعدك استاذ رأفت؟

رأفت: نعم، مساعدي.

الطبيب: غريب، انتو محبوبين.. ليش هيك؟

رأفت: ماكتير محبوبين.

الطبيب: المهم اتطمن.. بعتناه للعناية المشددة كرمالك.. قلتلك رح يمشي حاله.

رأفت: انا متشكر كتير.. يعطيك العافية.

الطبيب: الله يعافيك.

- يبتعد الطبيب.. الشرطي يقف خلف رأفت ويمد رأسه ليتفرج عليه وكأنه اعجوبة.

- يبتعدون بينما رأفت يقف في الممر.

- قطع -

المشهد: 819 بيت رأفت/ الصالون د/ ل

رأفت

- يدخل قادماً من المستشفى ولم تزل الصدمة بعد. يجلس قليلاً ويضع وجهه بين يديه. يرفع رأسه وقد خطرت له الأوراق. يسرع الى الداخل.

- قطع -

المشهد: 820 بيت رأفت/ غرفة المكتب د/ ل

رأفت

- يدخل مسرعاً ليرى كل شيء في مكانه. يلم الأوراق والاضبارة ويأتي الى مخبئها إلا أنه يقف متفكراً، فالمكان لم يعد آمناً. يخرج من المخبأ بعض أشرطة الفيديو ويأتي بحقيبة مناسبة الحجم ويضع الأوراق فيها. ويخرج من الغرفة.

- قطع -

المشهد: 821 بيت رأفت/ الصالون د/ فجر

رأفت (يوم جديد)

- انه جالس وقد غير ثيابه إلا أنه مشعث الشعر وغير حليق الذقن. يشرب فنجان قهوة والى جانبه الحقيبة. نرى من النافذة ان الفجر قد طلع. ينظر في ساعته ثم ينهض. يأخذ الحقيبة ويخرج.

- قطع -

822 :المشهد الشارع/ امام بيت رأفت   خ/ فجر

رأفت

- يخرج من البناية وبيده الحقيبة وسيارته امامه. ينظر حوله والى السيارات المتوقفة، يضع الحقيبة في الصندوق ثم يصعد الى سيارته وينطلق بها.

- قطع -

823 :المشهد بيت سهام/ غرفة النوم   د/ فجر

سهام

- انها نائمة بينما نسمع صوت رنين جرس الباب من بعيد. تتقلب ثم تنتبه فتشعل المصباح الذي الى جانبها وتنظر الى الساعة، انها الخامسة والنصف. يرن الجرس من جديد فتنهض.

- قطع -

824 :المشهد بيت سهام/ عند المدخل والدرج   د/ فجر

سهام، رأفت

- ينشعل النور ونرى سهام قادمة وهي تضع عليها مشلحاً مناسباً فوق ثوب النوم أو البيجاما. مستغربة من يكون؟ تقترب من الباب وهي تسأل : مين؟ ثم تنظر في العين الساحرة. ترى وتسمع رأفت يجيبها.

رأفت: (بصوت خافت) انا رأفت يا سهام.

- دهشة كبيرة..

سهام: (لنفسها) رأفت؟

- تفتح الباب ونراه يقف هناك وبيده الحقيبة. انها لاتظهر نفسها بالكامل بل تترك جزءاً من جسمها خلف الباب بينما تظل الكاميرا في الخارج.

سهام: شو يا رأفت.. خوفتني؟

رأفت: في إمكانية أدخل؟

سهام: طبعاً، تفضل.

- يدخل فتغلق هي الباب.

- قطع -

د/ صباحي بيت سهام/ الصالون المشهد: 825

رأفت، سهام

- انه جالس بينما هي تأتي من الداخل وقد أصلحت نفسها.

رأفت: مستغربة ليه أجيت، آه؟

سهام: (تجلس) شو الموضوع؟

رأفت: اذا في إمكانية تخبيلي هالشنتة عندك.

سهام: أوكيه.. بس شو صاير؟

رأفت: رح أحكيلك. حاولوا قتل وائل.

سهام: وائل؟.. مين؟.. ليه..؟

رأفت: برجح يكون زكي بيك وراها.

سهام: انت لازم اتدير بالك على حالك.

رأفت: دخلوا مرة على بيتي وفتشوا عن أوراق معينة.. هلق ممكن يرجعوا فانا خايف عليها، قلت لحالي ما في غيرك ممكن تخدميني. ما رح يخطر في بالن انو هي عندك.

سهام: وهلق وينو وائل؟

رأفت: في العناية المشددة.. عملولو عملية.. الطبيب طمني.. قال نفد.

سهام: الحمد لله.. ومين اللي عم يلاحق التاني، انت والا زكي بيك؟

رأفت: يا سهام اكتشفت أشياء خطيرة.

سهام: باتوقع.

رأفت: كيف يعني بتتوقعي؟

سهام: لأنهم عم يحاولوا يستخدموني في مواجهتك.

رأفت: كمان انا باتوقع.

سهام: في شي جديد ما بتعرفه.. حاولت أقولك عليه اليوم بس انت عم تهرب مني.

رأفت: اتصلت فيني شروق.

سهام: كنا سوا وبتعرف الموضوع.

- محرج جداً. فترة.

رأفت: انا آسف.. باعرف اني كنت قاسي.. انا ما بعرف أتعامل معك يا سهام.. غريب..

سهام: لأنه ما باركض وراك وانا عم أصرخ اني بحبك متل ما عم يعملوا معك باقي الستات.

رأفت: (مندهش) لا تفهميني غلط.

سهام: وانت لا تفهمني غلط. انا كرهانة الحب بسبب جوزي السابق فيصل.. مارح أقول اني كرهانة الرجال.. انت غالي علي كأستاذ.. انت استاذي وانا مستعدة أعمل أي شيء مشان أردلك المعروف.

رأفت: ما عملت شي.

سهام: برأيك انك ما عملت شي، بس انا شاعرة انو لازم أخدمك متل ما خدمتني.. انت صنعت شخص آخر متلك بعدين خفت لينافسك. صرت تحتقر هالشخص.. انا كمان كرهتك. بس مستحيل أخونك أو ما أساعدك لما بتكون في خطر.. انت بتعرف جهات الرعاية لبرنامجي؟

رأفت: فالنتينا وكيفورك؟

سهام: طلع كيفورك جزء من امبراطورية زكي بيك.

رأفت: (مندهشاً) يا إلهي .. (يستدرك) على كل حال مش غريب تحصلي على هيك رعاية.

سهام: غريب يا رأفت.. هدول مش شركات تصنيع مساحيق غسيل أو علكة.. هدول لما بقدموا رشوة بقدموها بهالشكل.

- الكاتالوغ قريب. تلتقطه وتمده اليه. هو يأخذه ويفتحه ويقلبه.

رأفت: شو هاد؟

سهام: طلبوا مني أختار الطقم اللي بيعجبني حتى يلبسوني ياه في الحلقة الجاية ويتركوه إلي هدية.

رأفت: مين اللي حكى معك؟

سهام: الاستاذ جابر..مدير مكتب زكي بيك. على فكرة البارحة حتى قدم نفسه على المظبوط. اجا زارني مرة تانية في القناة التالتة وطلب مقابل الهدية.

رأفت: شو؟

سهام: عم يحضروا فيلم وثائقي عن الأعمال الخيرية لمؤسسة الزكي.. بدن ياني أعمل لقاء مصور مع زكي بيك عن هالأعمال وانطالعها في حلقة كاملة.

رأفت: لأنو كشفوني شو عم حضر.

سهام: شو عم تحضر؟

رأفت: بعدين رح قولك. بامكانك تفتحي الشنتة وتقري الأوراق وفيها أشرطة فيديو.. شوفيها كمان.

سهام: ماشي.

رأفت: وهلق، اسمعيني منيح من فضلك. اذا مفكرة تساعديني حاولي جهدك يثقوا فيكي.. اظهري لن الود وما في ضرورة اتدافعي عني قدامن.. هنن رايدين يستخدموكي حتى يردوا على برنامجي اللي عم احضروا ضدن.. اقنعي زكي بيك يطلع معك في البرنامج على الهوا وهداك الوقت رح تواجهيه انتي كمان بالحقائق بحجة يقال عنو كذا وكذا.

- قطع -

م/ صباحي أحد الشوارع المشهد: 826

رأفت

- رأفت يسوق سيارته بسرعة وهو مرهق وغير حليق. الكاميرا ترصده بنفس سرعة السيارة. فترة ثم تبتعد سيارة رأفت.

-قطع -

د/ صباحي المستشفى/ الممر وغرفة العناية المشهد: 827

رأفت، وائل

- انه يسرع ليطمئن على وائل. يصل الى قسم العناية المشددة. يفتح باباً ويدخل فنتبعه وهناك يجد حاجزاً زجاجياً وخلفه وائل في السرير تخرج من انفه الخراطيم وكيس سيرون معلق الى جانبه وموصول بشريان يده. يبدو أن الأمر مستقر. هناك ممرضة تقوم بعملها. تنظر اليه لحظة ثم تبتسم وتتابع عملها بينما هو منصب اهتمامه على وائل والأجهزة. تقترب العدسة منه وهو في غفلته هذه.

- يستعيد لقطة من المشهد رقم (806) والصورة ضبابية جزئياً والصوت من بعيد.

وائل: تقرير من أحد المهندسين اللي ركبوا آلات المصنع.. بيأكد فيه انو الآلات قديمة ومعاد بخها بالدهان لإخفاء قدمها.

رأفت: شو هالحكي؟

وائل: شو خطرلن ما يتلفوا التقرير ما بعرف.. بس مشكلين لجنة جديدة وطالعة وكاشفة على الآلات وتبينلها إنو تقرير مهندس التركيب خاطئ.

- نعود الى رأفت في وقفته تلك فترة ثم يستعيد من جديد جزء آخر من المشهد نفسه وبنفس الصورة والصوت.

وائل: اسمه "الوليد"..

رأفت: الوليد شو؟

وائل: نسيت.. عطيني لأطالعلك ياه.

رأفت: وشو صار بالمهندس؟

وائل: (ضاحكاً) ماكاتبين انن سرحوه وخربوا بيته.

- نعود الى رأفت وهو الآن يستدير ويخرج من قسم الرعاية.

- قطع -

المشهد: 828 المستشفى/ الممر د/ صباحي

رأفت، صوت الدكتور، الطبيب

- رأفت يختار رقم الدكتور ثم يطلبه. فترة.

رأفت: آلو.. صباح الخير دكتور.

صوت الدكتور: هادا انت يا رأفت؟.. شو صار حتى تفيق بكير؟

رأفت: انا آسف لأنيني فيقتك.

صوت الدكتور: فايق وعم أحلق دقني.. انت فين؟

رأفت: انا في المستشفى.

صوت الدكتور: (يستشعر أمراً خطيراً) في شي؟

رأفت: وائل.. مساعدي.

صوت الدكتور: شبو؟

رأفت: تعرض للطعن بالسكين في الليل.

صوت الدكتور: شو هالحكي؟

رأفت: كان ممكن يموت لكن الله سلم.

صوت الدكتور: وهلق؟

رأفت: هلق هو في العناية المشددة.. عملولو عملية جراحية ويبدو ناجحة.

صوت الدكتور: الحمد لله.. مين ممكن يكون؟

رأفت: (نلاحظ ان رأفت لن يقول الحقيقة) ما حدا بيعرف، ممكن يكون الهدف السرقة وممكن يكون غير شي.

صوت الدكتور: بتريدني أعمل شي؟

رأفت: سلامتك، ردت بس أخبرك. واذا شفت في مناسبة خبر الوزير.

صوت الدكتور: تكرم يا رأفت.. دير بالك على حالك.

- ينهيان المكالمة.

- الطبيب يأتي من جهة ما.

الطبيب: صباح الخير استاذ رأفت.

رأفت: صباح النور دكتور.

الطبيب: مساعدك حالته مستقرة.. ليش ما بتروح على شغلك؟

رأفت: (يهز رأسه) فكرة معقولة.. بخاطرك.

الطبيب: مع السلامة.

- يبتعد رأفت ثم ينعطف.

- قطع -

المشهد: 829 القناة الثالثة/الممر الى غرفة ناجي د/ن

سهام

- تسير سهام باتجاه غرفة ناجي فيأتيها صوت نشرة الأخبار من جهاز راديو في احدى الغرف ويغيب صوت المذيع رويداً رويداً حتى يختفي.

المذيعة: تعرض الليلة الماضية أحد مساعدي رأفت الشمالي وهو الصحافي التلفزيوني "وائل علي باشا" الى اعتداء آثم بأداة حادة.. ويرجح أن يكون الاعتداء بسبب السرقة..

- تصل سهام الى هدفها فتنقر الباب وتدخل.

- قطع -

المشهد: 830 القناة الثالثة/ غرفة ناجي د/ن

سهام، ناجي، عفاف

- سهام جالسة بينما كل من ناجي مكانه وعفاف الى طرف الطاولة كعادتها.

سهام: اتصلوا فيني وقالوا ان زكي بيك عندو رغبة يظهر في برنامجي.

ناجي: امتى صار هالشي؟

سهام: البارحة. قال انو المدير العام عندو فكرة عن الموضوع.

ناجي: اذا هيك بدها الادارة العامة انا ماعندي مانع، على كل حال رح أشوف المدير العام.. انتي شو رأيك؟

سهام: ما عندي مانع.

ناجي: بيعرف رأفت؟

سهام: شو معرفني.. ليه؟

ناجي: ما بحبوا بعض.

سهام: اذا بدك بعيد النظر.. بس بيني وبينك رأفت ما إلو علاقة.. انا مش معقول أي محور باتطرق إليه بيطلعلي رأفت سنجق عرض.

ناجي: الحق معك.

سهام: كيف هلق؟

ناجي: رح أحكي مع المدير العام.

سهام: سمعت بالحادث اللي صار لوائل.. قبل شوي سمعت بنشرة الحوادث في الاذاعة؟

ناجي: سمعت، الحمد لله على سلامته.. شب كويس (لعفاف) شوفي لي اذا المدير العام فاضي.

- عفاف تبدأ بالاتصال وتتكلم دون أن نسمعها وخلال ذلك.

سهام: برأيك ليه بخاف واحد متل زكي بيك واللي بيعتبر صاحب نفوذ من رأفت؟

ناجي: (يتهرب) علمي علمك يا سهام.

- عفاف تنهي المكالمة.

عفاف: المدير العام عم يستناك.. طلب تجي معك مدام سهام.

- قطع -

د/ن المستشفى/ غرفة العناية المشهد: 831

وائل، شذى، ممرضة، الطبيب

- شذى في الداخل جالسة على كرسي الى جانب سرير وائل وهو كما وصفناه سابقاً. يبدأ بتحريك عينيه ثم يفتحهما. شذى تنكب عليه وتناديه.

شذى: وائل.. كيفك. وائل.. (للمرضة) صحي يا آنسة.

- وجهة نظره: انه يرى شذى سعيدة ومحتفية باستيقاظه.. يرى أيضاً الممرضة.

شذى: كيفك وائل.. الحمد لله على سلامتك.

- يبتسم لها ويحرك عينيه باحثاً عن رأفت.

وائل: رأفت.

شذى: جابني لهون واتطمن عليك وراح عندو شغلة ضرورية.

- يدخل الطبيب.

الطبيب: صحي؟

الممرضة: صحي.

- يتفحصه كما يجب ويقرأ نبضه.

الطبيب: كيفك يا وائل؟

وائل: منيح.

الطبيب: رح نطالعك هلق من العناية المشددة.. بيني وبينك حظك من السما.

- قطع -

د/ن مكتب المدير العام المشهد: 832

المدير العام، سهام، ناجي

الجميع جالسون ويظهر المدير العام كشخص مهم فعلاً. -

المدير العام: انا ما عندي مانع.

ناجي: رح يظهر البرنامج وكأنه اعلان تجاري.

المدير العام: الحق علينا، واحد من موظفينا أثار حفيظته.

ناجي: قصدك رأفت الشمالي؟

المدير العام: طبعاً، طول عمرنا منركض وراه لزكي بيك حتى يعطينا تلات دقايق من وقته يطل فيها على شاشتنا وبيتهرب.

ناجي: رأفت مشغول بملفات تانية، الرجل وافق ما يثير زوبعة.

سهام: ونعرض الفيلم الوثائقي مهما كان، رح يجيبونا ياه جاهز؟

المدير العام: والله، انا بفضل انتو تعملوه.

سهام: أحكي معن انا والا حضرتك؟

المدير العام: احكي معن انتي.. واذا أصروا اطلبي الشريط وشوفيه بنفسك واي شكل من أشكال الدعاية لمؤسسته بتحذفيه.

سهام: أوكيه.

المدير العام: (لناجي) سمعت شو صار بمساعد رأفت؟

- قطع -

د/ن المستشفى/ غرفة وائل المشهد: 833

وائل، شذى، ممرضين (رجل وامرأة أو أكثر)، ملازم شرطة، عنصر شرطة

- لقد نقلوه للتو الى غرفة عادية بينما السيروم معلق بيده. شذى معهم. انهم الآن يرتبونه.

شذى: مرتاح؟

وائل: (بصوت خافت) مرتاح.

- يدخل ملازم ومعه عنصر في الشرطة. معهم دفتر وقد جاؤوا للتحقيق.

الملازم: السلام عليكم.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك المشهد: 834

زكي، جابر

- انهما جالسان.

جابر: بتحب ندخل على بيت رأفت واندوّر على الوثائق اللي صورها مساعده في وزارة الصناعة؟

زكي: شو بدي من الورق.. رح يرجع يصور نسخة تانية.. خليه ينقعها ويشرب ميتها.. في معه شرايط فيديو.. هدول اللي بدي ياهن بأي تمن.

جابر: حاضر زكي بيك. رح أعمل المستحيل.

زكي: كيف رح تعمل المستحيل، رأفت الشمالي ماهو غشيم حتى يحطن في بيته أو في بيت مساعده؟

جابر: رح أحاول زكي بيك.

زكي: وشو أخبار مساعده؟

جابر: قالوا في أخبار الحوادث انو بظنوا الاعتداء بسبب السرقة، وهلق نفد، وبأظنه صحي من البنج.

زكي: مسكين.. انا بأزعل على هيك شباب متحمسين.

جابر: وانا كمان زكي بيك.

- يرن موبايل جابر. يخرجه من جيبه وينهض ليتكلم في الخارج.

زكي: خليك هون.. جاوب.

- جابر لا يتعرف على صاحبة الاتصال.

جابر: آلو.. نعم.. انا جابر.. (ينظر الى زكي بيك) أهلين مدام سهام.. (يستمع وهو يردد: نعم، نعم) انا رهن اشارتك مدام في أي وقت بتحبي.

- زكي بيك يكتب بسرعة على ورقة ويرفعها ليراها جابر: "اعزمها على الغدا معي"

جابر: باقترح نتغدا سوا مع زكي بيك، رح تتعرفي عليه وهو حابب يتعرف عليكي.. طيب، رح أبعتلك سيارة الساعة تلاتة إلا ربع.. مع السلامة مدام.

- قطع –

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 835

سهام، عابد

- تنزل موبايلها فيدخل عابد.

عابد: سلامات مدام سهام.

سهام: أهلين عابد.

عابد: (يجلس) طالعة شي؟

سهام: لأ، أبداً.. كيف الشغل؟

عابد: مواد حلقتنا القادمة جاهزة تقريباً.

سهام: عظيم.. أي أخبار عن وائل؟

عابد: خبرت شذى فقالت لي انو صحي من البنج ونقلوه من العناية المشددة.

سهام: عظيم.. وانت كيفك؟

سوف يقول لها شيئاً فيخاف ان يدخل أحد فالباب مفتوح. -

عابد: خبرني رأفت.

سهام: شو بده؟

عابد: قال ترك عندك أمانة.. شنتة.

سهام: صحيح.

عابد: فيها أشرطة فيديو.. طلب مني آخدن مشان أشتغل عليهن.

سهام: كيف يعني تشتغل عليهن؟

عابد: يعني أعمل مونتاج وأجهز شريط للتقرير.

سهام: امتى ما بدك بامكانك تحصل عليهن.. بس فين رح تعمل المونتاج.. هون في الكونترول؟

عابد: لأ.. عندي في البيت.. عندي جهازين فيديو منزلي.

سهام: مش معقول اللي عم يصير.

عابد: كل شي بصير، بس المهم انتي وهو متفاهمين.. ولو بالسر، انا سعيد لهالشي.

- قطع -

المشهد: 836 المستشفى/ غرفة وائل د/ن

رأفت، وائل، شذى، قاضي التحقيق، ملازم

- وائل على وضعه بينما يجلس الملازم على كرسي الى جانبه وتقف شذى. نلاحظ وجود عدد من باقات الورود موجهة من بعض جهات القناة الأولى وناجي.

- ينفتح الباب ويدخل رأفت وقاضي التحقيق. هناك احترام ظاهر للقاضي. رأفت يقبل وائل. أسئلة عن الصحة وغيرها. لا ننسى موجات تألم وائل من الجروح.

القاضي: (للملازم) أخدت أقواله؟

الملازم: أخدتها سيدي.

القاضي: بدي نسخة على طاولة مكتبي فوراً.

الملازم: حاضر سيدي.

- يخرج الملازم. يجلس القاضي على نفس الكرسي.

- رأفت يشير لشذى بأن تخرج فتخرج.

القاضي: ياوائل شفت الجاني؟

وائل: لأ.. كان لافف وجهه بجمدانه.. وما حسنت أشعل ضو الدرج.

القاضي: ما ميزت أي شي فيه؟

وائل: كان ضخم.. قوي كتير.. وريحته دخان سيكار.

رأفت: سيكار.. سيكار ؟

القاضي: حرامي بيشرب سيكار؟

رأفت: لاحظت سيادة القاضي؟.. بعدين هاي تاني حالة اعتداء بتصير مع ناس بيتعاونوا معي مشان تحقيق معين عم نعمله.

القاضي: قصدك وائل وسامي؟

رأفت: بالضبط.

القاضي: شافوك عم تحقق في الموضوع؟

وائل: لأ طبعاً.

رأفت: رح أشرحلك شو كنا عم نعمل انا ووائل.

القاضي: طيب.. عليك العافية.

- ينهض قاضي التحقيق ويلمس رأس وائل يريد الرحيل.

رأفت: رح أشقشق عليك بين فترة وفترة.

- يبتسم له وائل وهو يتألم. يخرجان وبعد لحظة تدخل شذى.

شذى: شو هالاسرار يا وائل؟

وائل: ولا أسرار ولا شي.

شذى: ليش طلب مني الاستاذ رأفت أطلع؟

وائل: ما بعرف.

شذى: ما لي مصدقتك. على كلٍ، لازمك شي قبل ما أروح؟

- قطع -

م/ن الشارع/امام بيت سهام المشهد: 837

سهام، القبضاي

- تخرج سهام من البناية فتجد سيارة تخص زكي بيك والقبضاي هو السائق. تفتح الباب الخلفي. سيارتها موجودة.

سهام: مرحبا.

القبضاي: أهلين مدام.

- يسوق بها.

- قطع -

د/ن داخل سيارة زكي بيك المشهد: 838

سهام، القبضاي

- انها جالسة في الخلف ونرى تطلعاتها كامرأة في جو غريب ومكشوف بالنسبة لها وتهابه.

- قطع -

د/ن مطعم 5 نجوم المشهد: 839

سهام، زكي بيك، جابر، القبضاي

- تدخل سهام برفقة القبضاي فترى زكي بيك وجابر يحتلان طاولة كبيرة فتتجه نحوهما بينما هما يقفان لاستقبالها مع ابتسامات وملاطفات. القبضاي يجلس على طاولة خاصة.

زكي: بشرفني أتعرف عليكي مدام سهام (بيقبل يدها)

جابر: زكي بيك، مدام.

سهام: شكراً زكي بيك. شكراً على الدعوة.

- تصافح أيضاً جابر ثم يجلسون. كرسون يساعد سهام في الجلوس.

زكي: بتحبي نطلب الغدا والا نحكي الأول؟

سهام: منحكي الأول.

- جابر يشير الى الشيف ان يرحل.

جابر: كيف تحضيراتك للحلقة القادمة؟

سهام: منيحة رغم انه ملفنا لهالاسبوع ماكتير جذاب.

زكي: حضرتك بتضفي على مواضيعك جاذبية خاصة.. الناس رح اتابعك حتى ولو كان الموضوع عادي.

سهام: (تضحك بخجل ويحمر وجهها) هادا اطراء ما لي قده.

زكي: بالعكس.. لو تعرفي مؤسستنا أديش متحمسين إلك. عم تتسجل حلقاتك على أشرطة الفيديو وعم نحتفظ فيها.

سهام: هادا من لطفك زكي بيك.

زكي: انا يامدام بحب الأذكياء والمخلصين.. كل اللي اشتغلت معن في حياتي العملية هنن من هالصنفين.. وحضرتك ذكية.. بدي ياكي تكوني مخلصة.

سهام: انا مخلصة لعملي.

زكي: نحن واحد ياسهام.. اسمحيلي أشيل الكلفة لأني ما بحب كلمة مدام.

سهام: تفضل.

زكي: نحن واحد.. أكيد جابر خبرك انو شركة كيفورك باتدور في فلك مؤسستنا.. وردنا نكافئك وندعمك فبعتناهن يوقعوا مع التلفزيون على رعاية برنامجك.

سهام: عندي علم.

زكي: شو رأيك برأفت الشمالي؟

سهام: رأيي؟ (تضحك) بأي معنى؟

زكي: بدي أعرف رأيك الشخصي فيه.

سهام: هو جرت العادة ما نحكي عن الزملاء مع أشخاص من خارج التلفزيون.

زكي: كل اللي بينحكى رح يضل هون.

سهام: (تفكر لحظة) ما في بيناتنا طيبات.. رغم انو رأفت هو اللي دخلني الوسط ورشحني أمسك البرنامج.

زكي: شو السبب؟

سهام: ممم.. السبب منه بالطبع.

زكي: كيف؟

سهام: حس بالغيرة.. أولاً، سلمني دفة البرنامج قبل ما أتعلم الملاحة وراح.. سببلي هالشي أزمة ثقة مع نفسي وتركاثر سيء عند الناس.. تانياً، لما انطلق البرنامج وبدأ يحصد اعجاب الناس شعر بالغيرة فسحب كتير من المواضيع اللي كانت في الدرج واللي كان تاركها نشتغل عليها لبين ما يشتد عودنا.

زكي: وثالثاً؟

سهام: ثالثاً، رأفت إلو طريقة خاصة في التعامل مع النساء انا ما حبيتها بنوب.. فظ و قاسي وأناني.

زكي: شو رأيك هلق نطلب الغدا.. ممكن نتابع ونحن عم ناكل.

سهام: أوكيه.

- جابر يشير الى الشيف بأن يأتي بالغداء -.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 840

رأفت، المخرج، المنتج

- رأفت يقف وهو مستند الى طاولته بينما الآخران جالسان -.

رأفت: انا رح أقدم بكرا الحلقة بنفسي.

المنتج: الأمانة ردت الى أصحابها.

رأفت: شو بقيان عنا في ملف الرقص الشرقي؟

المخرج: مدرسة الرقص.

رأفت: كان لازم وائل يهتم بهالموضوع اليوم.

المنتج: بتريد نبعت حدا من الشباب؟

رأفت: ابعت.

- .ينـهضان ليرحلا

المخرج: انجدول موضوع الرقص الشرقي للحلقة بعد هاي؟

.رأفت: جدولوها

.المنـتج: على خيرة الله.. سلام عليكم

.رأفت: وعليكم السلام

- .يخرجان ويبقى بمفرده. يجلس خلف طاولته ويفكر

- قطع-

د/ن مطعم 5 نجوم المشهد: 841

سهام، زكي بيك، جابر، القبضاي

- .لقد انتهوا من تناول الطعام ويتناولون الآن الفواكه

جابر: منحكي عن البرنامج زكي بيك؟

.زكي: منحكي

جابر: (لسهام) نحن عم نحضر شريط مصور عن الأعمال الخيرية لمؤسسة الزكي.. زكي بيك عندو رغبة تذيعوا الشريط في بداية الحلقة وبعدين تستضيفيه في مكتبه وتسأليه عن أعماله وغيرها.

سهام: ومين رح يصور الشريط؟

.جابر: شركة انتاج خاصة

سهام: في مشكلة.. قد تظهر في الشريط أمور دعائية للمؤسسة وهادا قانوناً ممنوع إلا اذا تقدمتوا بطلب لدائرة الاعلان لاعتبار الحلقة عمل إعلاني.

زكي: البرنامج تحت رعاية شركة مقربة من مؤسستنا.

سهام: في أكتر من جهة راعية وحدة.

جابر: دار فالنتينا؟

سهام: بالضبط.

زكي: والحل؟

سهام: اذا بدكن نحن منصور الشريط ومنكتب النص.

زكي: بدنا ياه بسرعة.

سهام: منشتغله بسرعة.

جابر: بلشت شركة الانتاج في الشغل.

زكي: منعطيهن اجرتن ومنصرفن.. ما عندي مانع.

سهام: مارح نجيب سيرة المؤسسة.. بيكفي اسمك زكي بيك كرجل أعمال بيهتم بالأعمال الخيرية.

جابر: زكي بيك.. خلينا نحن نقدم الشريط.. أضمن.

سهام: اذا بدكن قدموا الشريط حسب الشروط.

زكي: حسب الشروط؟.. (لجابر) كيف؟

جابر: ما في مشكلة، حسب الشروط. رح يكون الشريط عن الأعمال الخيرية لزكي بيك.

سهام: اتفقنا.. سلمونا الشريط بأسرع ما يمكن.. في شغلة تانية، رح نستضيفك في الاستوديو زكي بيك. وعلى الهوا مباشرة، مشان الاتصالات الهاتفية.

جابر: كنا عم نحكي عن لقاء مصور سلفاً.

سهام: هادا اسلوب البرنامج.. من عادتنا نترك المشاهدين يتصلوا ويطرحوا أسئلة أو يعطوا رأين.

زكي: لازم يكون في استثناءات.

سهام: مستحيل.. انا رايدة أخدمكن بس في تقاليد للبرنامج.

جابر: ممكن حدا من الدخلاء يتصل ويحكي كلام طالع نازل.. الاحتياط واجب.

سهام: شو ممكن يحكي عن شخص أسس عدد من الجمعيات الخيرية من جيبه الخاص؟

زكي: اسمحيلي ست سهام.. انا ما بحب أتعامل مع الصحافة بشكل مباشر.. الصحافة بتكتب عن مؤسستي وأعمالي الخيرية وبتنشر صورتي ولكن تعاملي بشكل مباشر قليل.. هاي شغلة جابر.

سهام: خلينا نكسر التقليد هالمرة.

زكي: مستحيل.. لقاء مصور سلفاً، مافي مانع.. اما أطلع على الهوا متل الفنانين والممثلين.. أبداً.

سهام: برنامجنا حتى الآن ما قدم ولا فنان.. كل اللي طلعوا على الهوا ناس إلن علاقة بالموضوع اللي عم نقدمه.

جابر: ست سهام.. زكي بيك، متل كل انسان فعال وناجح، إلو أعداء.. حلوة يعني نسمع كلام ماهو لائق في البرنامج؟

زكي: ممكن تناقشوا هالموضوع مع بعضكن وعلى انفراد؟

سهام: متل مابدكن.

جابر: بتكوني استشرتي الادارة في الموضوع.

سهام: هادا برنامجي وما حدا بيتدخل في اسلوبه.

- يحاول زكي بيك تدارك أي خلاف.

زكي: ماشي ماشي.. ناقشوا الموضوع مع بعضكن.. ممكن تشوف الحساب يا جابر؟

جابر: حاضر زكي بيك.

- ينهض وقد فهم الأمر على انه تصريفة، ينتظر زكي بيك لحظة ريثما يبتعد جابر.

- يبتسم الآن وكأنه شاب يبتسم لفتاة، وسوف نحفظ هذه الابتسامة التي لا تظهر إلا حين يكون مع سهام.

زكي: حبيتي تصاميم شركة كيفورك؟

سهام: (تظهر انوثتها) بصراحة؟.. حبيتها كتير.

زكي: وأي طقم ألماس رح تلبسي في الحلقة الجاية؟

سهام: لسه ما قررت والله.. كلن حلوين.

زكي: بتسمحيلي أساعدك في الاختيار؟

- مفاجأة.. انه يعرض نفسه بجرأة.

سهام: مافي ضرورة تتعذب زكي بيك.

زكي: (ينظر اليها نظرة راسبوتينية) سمحيلي.

- نظل لحظة مع هذه النظرة.

- سهام مرتبكة جداً جداً..

- قطع -

م/ن   الشارع/امام بيت سهام المشهد: 842

سهام، زكي بيك، القبضاي

- تتوقف سيارة زكي بيك التي يقودها القبضاي بينما يجلس زكي وسهام في الخلف. تفتح سهام الباب بنفسها وتكاد تنزل الآن زكي يقول وهو يبتسم تلك الابتسامة.

زكي: شرفتينا اليوم يا سهام.

سهام: شكراً على الدعوة.

- تنزل وتغلق الباب ثم تبتعد مسرعة كعادتها باتجاه مدخل البناية.

- السيارة تسير بينما زكي يتابع النظر حتى تختفي سهام في البناية.

- قطع -

د/ن   بيت سهام/الصالون المشهد: 843

سهام، زهرة، سامر

- تدخل سهام فيهرع سامر يرحب بامه ويجعلها ترى شيئاً قام به وهناك زهرة التي تهتم به في غيابها.

سامر: شوفي ماما، شوفي.

سهام: شفت حبيبي.. انت بس اتركني شوي.. كيف كان معك يا زهرة؟

زهرة: بياخد العقل.

سهام: عن اذنك.

- تتجه سهام نحو الداخل. يعود سامر الى زهرة وهو ينط.

زهرة: تاعا حبيبي سامر.. شو رأيك نشغل التلفزيون؟

- قطع -

د/ن بيت سهام/ غرفة النوم المشهد: 844

سهام

- تدخل وتلقي حقيبتها وتجلس على السرير. انها مرتبكة ومضطربة بسبب تصرفات زكي بيك ونظرته وابتسامته. يجب علينا أن نعلم انها لا تحبه وان تحمله فوق طاقتها. يستمر المشهد فترة.

- قطع -

د/ل بيت نهلة/الصالون المشهد: 845

نهلة، فيصل

- فيصل يعمل على كومبيوتر محمول وبالتحديد على الجداول الالكترونية (أكسل) فهناك الأرقام والخطوط البيانية. البيت هادئ ولا صوت فيه سوى طقطقة مفاتيح اللاب توب.

- فجأة يأتيه صوت نهلة القريب فيرتعد وقد يرتفع عن كرسيه.

نهلة: فيصل.. حبيبي.

- يهدأ قليلاً إلا أنه يستغرب نهوضها من الفراش فهي تقف هناك عند الممر ويظهر طرفها فقط بينما تسند رأسها الى يدها المركونة على الجدار. يأتي اليها. شكل وجهها كأنها شبح أصفر بسبب نحولها.

فيصل: شو يا نهلة؟.. ليش قمتي؟

نهلة: مليت من السرير.

فيصل: بتحبي تقعدي هون؟

نهلة: ياريت.

- يمسكها ليأتي بها فهو يعرف انها أضعف من أن تتمكن من السير.

نهلة: باحسن لحالي يا فيصل.

فيصل: طيب.

- يتركها فتسير نحو الكنبة. تجلس وتطلب منه ان يجلس الى جانبها فيفعل. تحيط يديها حوله وتركن رأسها على كتفه.

فيصل: كيفك هلق؟

نهلة: بتعرف حبيبي اني حاسة أحسن؟

فيصل: والله؟.. ياريت.

نهلة: حاسة اني رح طيب.

فيصل: انشا الله. (يملس على شعرها)

نهلة: وحاسة اني تاركتك لحالك وخايفة تتنازل مني.

فيصل: لا تاكلي همي.. بدي سلامتك.

نهلة: قول انك بتحبني.. بلييز.

فيصل: بحبك يا نهلة.

نهلة: قولها كمان.

فيصل: بحبك. عن جد بحبك. أديش كنت تافه لأني عملت معك هالفصل البايخ..

- تبتسم فتضغط رأسها على جسده وتغمض عينيها سعيدة باعترافاته.

فيصل: الرجال في بعض الأحيان إلن هيك تصرفات.. بحسبوا السعادة في مكان تاني.. (الكاميرا كلوز عليه فقط) في مكان بعيد.. متل صحيح الجسم، ما بيعرف قيمة الصحة إلا لما بيفقدها.. هداك الوقت بيمرض ويتحسر على الصحة اللي ماكان شايفها.. أو متل سن الشباب بالنسبة للانسان، ما بيعرف قيمته إلا بعد ما يكبر ويشيخ.

- لقطة جانبية نراه وهو يتكلم بينما نرى شعرها يغطي وجهها.

فيصل: بتعرفي امتى حسيت اني أخطأت معك؟.. لما خبرتني سهام وطلبت مني أجي لهون على البيت وقعدت هي وشروق يتفسلفوا عن الحب.. عن التذكر والنسيان وبالتحديد عن غنية محمد عبد الوهاب.. انا قمت لأمشي. فتحت الباب وقبل ما أطلع سمعتك عم تندهيلي.. صرختي.. فيصل، حبيبي. بتتذكري؟

- ينظر اليها ولكنه لا يتمكن من ذلك جيداً بسبب وضع وجهها على كتفه. يلاحظ ان يدها التي كانت على صدره مرتخية. يمسك ذقنها ويرفعها ثم ينظر جيداً فيراها بدون أنفاس. يمسك بها وينهض مستعيناً بركبته على الكنبة فيراها ميتة.. هناك ابتسامة باقية على شفتيها.

فيصل: (ينادي بصوت خافت) نهلة.. نهلة.

- انه مرتعب.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون وعند باب الشقة المشهد: 846

سهام، زهرة

- مرتاحتان على الكنبة على فيلم أجنبي تعرضه احدى المحطات الفضائية. يرن الموبايل فترفعه سهام.

سهام: كيفك يا عابد، انت فين؟.. تحت؟.. اطلع، شوعم تساوي تحت.. طيب رح أجهزلك ياهن لبين ما تصل.

- تنهي المكالمة وتنهض مسرعة وتغيب في غرفة نومها. زهرة تستمر في مشاهدة الفيلم حتى تعود سهام وبيدها ظرف ورقي كبير فيه أشرطة الفيديو التي كانت في الحقيبة. تتجه فوراً الى باب الشقة.

- عند باب الشقة: تفتحه وتنتظر واذ بعابد يظهر مبتسماً.

عابد: (بصوت خافت) تأخرت عليكي؟

سهام: سهرانين.. بتدخل؟ (تعطيه الأشرطة)

عابد: لأ شكراً.. أروح أشتغل عليهن (يشير للأشرطة) تصبحي على خير.

سهام: وانت بخير.

- تعيد إغلاق الباب وتدخل الصالون.

- قطع -

د/ل المستشفى/الممر وجناح المعاينة المشهد: 847

فيصل، رجل وامرأة (والدا نهلة)، طبيب، ممرضات

- تدخل الحمالة يدفعها ممرضون بينما يلحق بها فيصل ووالدا نهلة. الأم باكية. نهلة مستلقية في سلام. يدخلون جميعاً في باب عريض الى جناح معين.

- الآن الطبيب يتفحصها. يفتح احدى عينيها ويوجه ضوءاً اليها ويقرأ نبضها فيقرر.

الطبيب: آسف.

- يرتفع صوت بكاء الأم. الأب صامد ومقطب. فيصل دامع العينين وهو يعرف النتيجة سلفاً.

الطبيب: تفضلوا معي..

- يخرجون بينما الأب يسند الأم.

- قطع -

المشهد: 848 المستشفى/ الممر د/ ل

فيصل، الأب والأم

- جالسون على مقعد في الممر أو على عدة كراس متجاورة. فيصل يمسك بشهادة الوفاة. الأم تبكي.

فيصل: عندك مانع يا عمي نطالعها بكرا من المستشفى رأساً؟

- الأب يهز رأسه نفياً.

فيصل: طيب، تفضلوا أوصلكن.

- ينهضون. يسيرون نحو باب الخروج والأب يسند الأم.

- قطع -

د/فجر   بيت نهلة/الصالون المشهد: 849

فيصل

- انه يدخل قادماً من المستشفى، نراه هادئاً وحزيناً. يجلس ويجمع وجهه بيديه. ينهض ويسير بهدوء وبطء نحو الداخل.

-قطع -

د/فجر   بيت نهلة/ غرفة النوم المشهد: 850

فيصل

- يدخل فيصل وينقل عينيه في أشياء الغرفة. أدويتها وعمود تعليق السيروم واسطوانة اوكسجين مع قناع الاستنشاق. السرير وكيف هو على حاله منذ ان غادرته نهلة.

-قطع -

د/صباحي   بيت سهام/الصالون و بيت نهلة/الصالون المشهد: 851

(يوم جديد)   سهام

- نرى الموبايل موصولاً بالشاحن وهو يرن ويرج. فترة تطول ثم تظهر سهام التي استيقظت للتو. تنظر فترى رقم فيصل فتتوقع أسوأ الاحتمالات.

سهام: أيوه يا فيصل.. شو صار بنهلة؟

- فيصل على وضعه ويبدو انه لم ينم.

فيصل: توفت يا سهام.

سهام: امتى؟

فيصل: بالليل، قريب الساعة تناش.

سهام: الله يرحمها.. كانت عم تخطر على بالي أزورها.

فيصل: ردت أخبرك.

سهام: وأهلها؟

فيصل: عندن علم.. كنا سوا في المستشفى ووصلتن على بيتن.

سهام: طيب فيصل، رح أبعت سامر على الروضة وبعدين باجي أشوفك.

فيصل: ياريت..

سهام: مع السلامة.

تنهي المكالمة وتجلس. تنظر الى الساعة على الجدار أو في أي مكان آخر. -

انها السادسة والنصف. تنه ض وتدخل. -

- قطع -

المشهد: 852 بيت سهام/ غرفة النوم د/ صباحي

سهام

لقد ارتدت الآن ثيابها المنزلية. تخرج حقيبة رأفت من مكان معين وتخرج بها. -

- قطع -

د/ صباحي بيت سهام/ الصالون المشهد: 853

سهام

- تدخل سهام وهي تحمل الحقيبة وتتجه الى الطاولة. هناك فنجان نسكافيه قد أحضرته قبل قليل. تضع الحقيبة وتجلس. تأخذ رشفة من الماك ثم تفتح الحقيبة وتخرج الأوراق. تضع نظارات القراءة وتبدأ بتصفح الأوراق.

- نقترب منها وهي تقرأ باهتمام. نلقي نظرة على الورقة فنرى خطوطاً وملاحظات بيد رأفت.

- قطع -

خ/ ن الشارع/ امام بيت سهام المشهد: 854

سهام، سامر، المشرفة

- تخرج سهام وهي تمسك بيد سامر الذي يحمل حقيبته ونراهما مسرعين ففي هذه اللحظة يأتي الأوتوكار. يقتربان منه وتتحدث مع المشرفة. سهام مرتدية طقماً أسود وتحمل حقيبتها وأوراقها.

سهام: صباح الخير.

المشرفة: صباح النور يام سامر.. تعال يا سامر.

سهام: رح أوصله انا.. هيك بدو الأستاذ سامر، ردت أسلم عليكن.

المشرفة: كلك ذوق..

- الأطفال يلوحون لسامر حين ينطلق الأوتوكار. تتجه به نحو سيارتها. يدخلان وتسوق به.

- قطع -

د/ن بيت نهلة/الصالون المشهد: 855

سهام، فيصل، الخادمة

- سهام تدخل فقد فتحت لها الخادمة التي يظهر عليها انها تبكي.

الخادمة: تفضلي.

- في هذه اللحظة يأتي فيصل وقد حلق ذقنه وغير ثيابه.

فيصل: أهلين سهام.

سهام: العمر إلك يا فيصل.

فيصل: شكراً.. رتاحي، تفضلي.

- يجلسان بينما لفتت الخادمة انتباه سهام.

سهام: عم تبكي.

فيصل: قبل شوي أجت فتفاجئت.

سهام: ممكن أشوفها؟

فيصل: لمين؟

سهام: لنهلة.. نظرة أخيرة.

فيصل: خليناها في المستشفى، رح نطالعها من هنيك.

سهام: آه.. (فترة) انشا الله ما تعذبت؟

فيصل: بكل هدوء.. كنا قاعدين هون (يشير الى المكان) كنت عم أحكي معها وهي ساندة راسها على كتفي. فجأة لاحظت انها..

سهام: هادا اللي كان بدها ياه.. تموت بين ايديك.

فيصل: وماتت بين ايداي.

سهام: شكراً يا فيصل.

فيصل: على شو؟

سهام: تصور لو انها ميتة وانت بعيد عنها.. شو كان بدها غير تكون لطيف معها في آخر أيامها؟

فيصل: حتى رفضت تقعد في سويسرا تتعالج.

سهام: كانت خايفة لتتركها وتنزل على الشام مشان شغلك.

فيصل: مين كان متصور يصير معي كل هاد؟

سهام: كيف يعني؟

فيصل: أحبها لنهلة وانا وانتي نتطلق وأتجوزها وبعدين أطلقها وبعدين أتجوزها مرة تانية وبعدين تموت وتتركني لحالي؟

سهام: هاي دراما الحياة يا فيصل.

فيصل: (يهز رأسه موافقاً) حقيقي.. وانتي كيفك؟

سهام: انا ماشي حالي.

فيصل: عم أتابع شغلك. انتي نجحتي يا سهام.

سهام: الحمد لله.

- يرن جرس الباب فتأتي الخادمة فتفتح فتدخل شروق مسرعة وعيناها باكيتان.

شروق: العمر الك يا فيصل.

- قطع -

د/ن نقابة المهندسين المشهد: 856

رأفت، موظف

- رأفت في نقابة المهندسين يبحث عن عنوان المهندس الوليد. يأتي الموظف وبيده اضبارة المهندس.

الموظف: المهندس الوليد متقاعد.

رأفت: (متفاجئ) آه.. وكيف ممكن أشوفه؟

الموظف: بهمك أمره استاذ رأفت؟

رأفت: جداً.

الموظف: طيب.

- يكتب الموظف العنوان على ورقة ويعطيها له.

رأفت: في شي رقم تلفون؟

الموظف: دقيقة.

- يكتب الموظف الرقم المثبت عنده في الاضبارة ويعيد الورقة. رأفت يتشكره ثم يصافحه ويخرج.

- قطع -

د/ن في سيارة رأفت المشهد: 857

رأفت

- السيارة متوقفة امام نقابة المهندسين بينما رأفت يحاول الاتصال برقم المهندس. نسمع الآلة تقول ان الرقم غير مخصص. يحاول مرة ثانية ومرة ثالثة ويأتيه نفس الجواب. يترك الموبايل ثم ينظر الى الورقة ويشغل السيارة ويسوق.

- قطع -

خ/ن امام البناية البرجية المشهد: 858

رأفت

- تأتي سيارة رأفت وتتوقف في الباركينغ. يقارن رقم البناية بما هو مكتوب في الورقة ثم ينزل ويدخل البناية.

- قطع -

د/ن مدخل البناية البرجية والمصعد المشهد: 859

رأفت

- رأفت يبحث عن الاسم في لوحة الانترفونات ولكنه لن يجد شيئاً فمعظمها محطم والسليم منها ليس للمهندس. يترك ويذهب الى حيث المصاعد. يطلب مصعداً فيصل وينفتح الباب. يدخل وندخل معه. سوف يكبس زر أعلى طابق.

- يصعد المصعد بينما رأفت ينظر الى اللوحة الضوئية التي تشير الى الطابق.. أخيراً يصل المصعد وينفتح الباب.

-قطع -

د/ن امام البيت في البناية البرجية المشهد: 860

رأفت، امرأة

- انه يبحث عن ارقام الشقق فيجد الرقم المطلوب ولكن الاسم ليس للمهندس الوليد. مع ذلك يرن الجرس وينتظر فترة فيسمع من الداخل.

المرأة: مين؟

رأفت: عفوراً بالله، عم دوّر على بيت المهندس الوليد.

- ينفتح الباب وتطل امرأة تضع ايشارباً كيفما كان ولكنه ليغطي شعرها.

رأفت: أهلين أختي، لا تواخذيني. هون بيت المهندس الوليد؟

المرأة: بابا؟.. مين بده ياه؟

رأفت: بدي ياه بشغلة اذا سمحتي.. معرفة قديمة.

المرأة: كأني با عرفك.

رأفت: أبي كان رفيق والدك.

المرأة: إيه، أهلين وسهلين.. والله نحن شترينا البيت من البابا وهو انتقل من هون.

- اذن الشغلة ليست بالسهولة التي كان يتمناها فوائل غير قادر على خدمته.

رأفت: وين عايش.. اذا في امكانية تخدميني؟

المرأة: والله، اشترى لحاله بعد ماماتت الوالدة الله يرحمها بيت جنب طرطوس وعايش فيه.. البابا متل ما بتعرف معو الربو والطقس هنيك بلائمه.

رأفت: وهنيك، عنده تلفون؟

المرأة: عنده، عطيني لأكتبلك ياه.

- يعطيها نفس الورقة وقلمه فتكتب له الرقم

رأفت: اذا سمحتي تكتبيلي اسم القرية كمان.

المرأة: تكرم.

رأفت: (وهي تكتب) الله يكرمك.

- تناوله الورقة والقلم.

رأفت: شكراً جزيلاً.. بخاطرك.

- يستدير ليعود.

المرأة: بتعرف يا أستاذ؟

رأفت: تفضلي.

المرأة: حضرتك كتير بتشبه رأفت الشمالي.

رأفت: إي والله، كل الناس بشبهوني إلو.

- قطع -

م/ن امام البناية البرجية المشهد: 861

رأفت

- يخرج رأفت ويركب سيارته ويسوق مبتعداً.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 862

رأفت، صوت الوليد

- يدخل رأفت ويغلق باب غرفته ويقفلها ثم يجلس الى طاولته. يخرج من جيبه الورقة ويبدأ باختيار رقم الهاتف. فترة رنين. حين ينفتح الخط يتحمس.

رأفت: آلو مرحبا استاذ.

صوت الوليد: (واهن بسبب الربو) مرحبتين.. مين؟

رأفت: استاذ الوليد حضرتك ما بتعرفني.. انا مهتم ببعض المصانع اللي شاركت في تركيب آلاتها.

صوت الوليد: أي مصنع بالتحديد؟

رأفت: ما باحسن أحكي هلق على التلفون.. ممكن نتقابل؟

صوت الوليد: منين عم تحكي حضرتك؟

رأفت: من الشام.

صوت الوليد: انا في طرطوس.

رأفت: يا عرف.. دقيت كود المدينة.. بإمكاني أجي على طرطوس مشان أقابلك.

صوت الوليد: حدد أكتر.. شو بتريد بالضبط؟

رأفت: رايد نقعد نحكي عن المصنع رقم ستة.

صوت الوليد: سبقوك يا سيد.

رأفت: مين سبقني؟

صوت الوليد: اللي مابدن ياني أحكي.

رأفت: على الأقل نتقابل لمدة ساعة.. مارح حدا يعرف.

صوت الوليد: هدول كل شي بيعرفوا.

رأفت: طيب انا آسف.. شكراً إلك.

صوت الوليد: أهلاً..

- رأفت غاضب بسبب المعلومة. ينهض ويخرج.

- قطع -

خ/ن خارج المدينة المشهد: 863

المخرج، جابر، القبضاي

- سيارة جابر متوقفة والاثنان خارجها ينتظران المخرج. جابر ينظر في ساعته فقد تأخر المخرج. إلا أن القبضاي يشير برأسه الى الطريق فيلتفت جابر ليرى سيارة تبطئ وتخرج عن الطريق لتأتي حيث يقفان ويخرج منها المخرج في القناة الأولى.

المخرج: مرحبا يا شباب.

جابر: (يصافحه) مرحبا استاذ.

المخرج: لا تواخذوني تأخرت.. بس ليش جايبني لهون، من شو خايفين؟

جابر: بعدين بتفهم.

المخرج: حضرتك الاستاذ جابر؟

جابر: نعم انا جابر اللي حكى معك بالتلفون.

- يبتعدان قليلاً. القبضاي يخرج سيكاراً من النوع الذي اعتاد ان يدخنه ويشعله.

جابر: بعرفك بنفسي.. انا مدير مكتب زكي بيك.

المخرج: (مفاجأة) آه.. أهلا وسهلا.

جابر: أظن الموضوع معروف.

المخرج: تقريباً.

جابر: عندي رغبة أشتري منك شريط فيديو.

المخرج: أي شريط؟

جابر: صوره رأفت الشمالي عن شي مصنع.. عندك علم انه صور شريط عن المصنع رقم ستة؟

المخرج: كل اللي باعرفه انو طلعوا صوروا منشأة اقتصادية.

جابر: وين الشريط؟

المخرج: ما عندي علم فيه.. المصور خبرني انن صوروا شي عادي جداً.. بانوراما خارجية وبعدين دخلوا لجوا وأخدوا كم لقطة.

جابر: خبركن شي رأفت انو عم يحضر برنامج عن المنشأة؟

المخرج: أبداً.. حتى ما في عنا في الخطة أي شيء عن منشأة اقتصادية.. مشغولين في أمور تانية.

جابر: شو رح تقدموا في الحلقة الجاية؟

المخرج: قصدك اليوم؟.. موضوع عادي جداً بعيد عن اهتمامك يا سيد جابر.. مقارنة بين الريف والمدينة، حتى كان وائل بدو يقدم الحلقة على الهوا بس صار معه حادث ورأفت هو اللي رح يقدمها.

جابر: بتحب تتعاون معنا؟

المخرج: حسب فهمك للتعاون.

جابر: بدي الأشرطة اذا توفرت وتخبرني اذا قرر رأفت يطالعها في البرنامج.

المخرج: انت عم تطلب مني أصير جاسوس عند حضرتك؟

جابر: كل شي بتمنه.

المخرج: كل هاد الموضوع خطير؟

جابر: عم يحاول رأفت يسيء لشخص كبير وهو زكي بيك. لازم ما يتم هالشي.

المخرج: شو فيه المصنع رقم ستة؟

جابر: حكي فاضي ومحاولة للاساءة الى شخص إلو أفضال على البلد وعم ينشئ جمعيات خيرية للفقراء.

المخرج: انا آسف.. هالشغلة رح تسببلي أزمة مع نفسي.

جابر: كمان انت فيلسوف؟

المخرج: عفواً؟

جابر: ما عندك ولد قرب ياخد البكالوريا وبيتمنى يحصل على منحة حتى يدرس برا؟

- يجمد المخرج.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة عبير المشهد: 864

رأفت، عبير، أم عبير، الدكتور

- يدخل رأفت فيتفاجؤون ببعضهم البعض.

عبير: شوفي مين أجا يزورنا.

رأفت: تحياتي جميعاً.. رغدا عنا في التلفزيون.. شو هالمفاجأة.

ام عبير: لما بتهرب منا نحن منجي لعندك.

- يقترب منها ليصافحها إلا انها تمد له خديها فيقبلها عليهما.

عبير: مين قال رأفت مو جنتلمان؟

رأفت: كيفكن؟.. هون الدكتور؟

عبير: هون، لحسن الحظ عندو اجتماع.. مشان تقعد معنا.

- يجلس، ام عبير سعيدة بحضوره. عبير تنشغل بالهواتف.

رأفت: كنتي تعطينا خبر يا رغدا.. بعدين ما خطرلك تجي تزوريني في مكتبي؟

ام عبير: كنا رح نزورك سوا. عبير ما بتريدني أشوفك لوحدي.

عبير: (وهي تمسك سماعتي هاتف) شو قصة وائل؟

رأفت: مرت على خير.

عبير: جد شو القصة؟

رأفت: خلص، لتخلصي هواتفك باحكيلك.

- تنشغل عبير بالهواتف.

ام عبير: ليش ما عم تزورنا يا رأفت؟

رأفت: أشغالي كتيرة.

ام عبير: (كأنها تهمس بخبث) عبير عم تنخطب.

عبير: (رغم انشغالها بهاتف واحد) ماما..

رأفت: مين سعيد الحظ؟

ام عبير: معرفة قديمة.. كان معها في الجامعة. سافر للخليج وكان يراسلها بالايميل.. هلق جاية وبذهنه يخطبها.

- تنهي عبير الهاتف وتنحني على عكسيها.

عبير: الست رغدا مبسوطة لأنه رح تخلص مني وتحصل عليك.

رأفت: انا اللي رح أخلص منك.

يضحكون ثم يحكي لهما نكتة فيضحكون أيضاً. عبير تطلب منهما الهدوء وتشير الى غرفة الدكتور. -

رأفت: ورح تسكنوا هون والا في الخليج؟

عبير: يا رأفت.. اذا في أمل منك انا مستعدة أرفض.

رأفت: معنانا الشغلة تسميعة.. عم تسمعوني انو عم تنخطب حتى أتحمس.

عبير: لا تتحمس.. خليك بارد متل ما انت.

ام عبير: ليش ما ندهتلي مشان برنامج الرقص الشرقي تبعك؟

رأفت: رح أستضيفك على الهوا.

عبير: ممنوع يا رأفت.. هاي أمي.. وكل الناس في التلفزيون بيعرفوها انو أمي.. تقعد على الهوا وتحكي عن هوايتها بالرقص؟ وين أخبي وشي؟

ام عبير: شو عندك المسا؟

رأفت: عندي برنامج على الهوا لازم أقدمه.

ام عبير: وبعده؟

رأفت: ما عندي شي.

ام عبير: ابقا تاعا تعشى عنا..

ينفتح الباب ويطل الدكتور. -

الدكتور: عرفت انك هون يا رأفت من ضحك الستات.

رأفت: (ينهض) تحياتي دكتور.

الدكتور يشير له بأن يدخل فيتبعه رأفت دون أن يعطي جواب لام عبير -

ام عبير: ما فهمت.. بدو يجي يتعشى والا لأ؟

- قطع -

865 المشهد: القناة الأولى/ غرفة المدير د/ن

رأفت، الدكتور

- جالسان.

الدكتور: شو هالسرقة هاي.. انا ماني مصدقها.

رأفت: (يبتسم) كيف ما لك مصدقها.. محاولة للسرقة، طعنوه في بطنه وحاولوا سرقته.

الدكتور: وبيتركولو الموبايل يخبرك منو؟.. شو هالحكي؟

رأفت: لكان شو بتعتقد؟

الدكتور: الشغلة ما هي نضيفة..

رأفت: شو هي؟

الدكتور: انت قول.. بتعرف الجواب.

رأفت: أكيد مابعرف دكتور.. لو باعرف كنت خبرت الشرطة.

الدكتور: بدي أزعل منك. انا هون مدير القناة الأولى.. انا رئيسك المباشر، بدي أعرف شو عم يصير.. الشب كان قتل، وانت بتعرف شو معناتا.

رأفت: (يجد نفسه ملزماً بالكلام) اذا حكيتلك رح تخرب خطتي.

- يتحمس الدكتور وينهض عن مقعده ويأتي قريباً من رأفت.

الدكتور: يعني في شي مخبيه.. قلبي كان محسسني.

رأفت: لا تقول قلبك محسسك. عقلك هو اللي عم يشتغل، انت شخص ذكي.

الدكتور: رح تحكيلي؟

رأفت: انا آسف يا دكتور.. بيجي يوم أحكيلك.

الدكتور: مادمت بتعرف اني ذكي فرح أقولك بنفسي.. انت مستمر في الشغل على ملف زكي بيك وعم تبلفنا بالرقص الشرقي.

- يبقيان صامتين وكل ينظر في وجه الآخر. رأفت ينظر اليه وابتسامة خفيفة جداً على شفتيه.

رأفت: طيب، مادمت عرفت لحالك. شو مفكر تقول لي ياه؟

الدكتور: وقف كل شي.. مابدنا مشاكل.

رأفت: مات شخص وكانوا رح يقتلوا وائل.. هادا، مش مؤشر على انو الملف خطير؟

الدكتور: مين الشخص اللي مات؟

رأفت: واحد كان عم يعطيني معلومات.

- ينهض الدكتور ويضع يديه خلف ظهره ويتمشى في مساحة مناسبة ليفكر. فترة ثم يعود ويجلس ويقرب نفسه من رأفت.

الدكتور: وانت شو بدك من كل هالقصة؟.. شو محسب حالك صحفي في الواشنطن بوست؟

رأفت: انا صحفي في القناة الأولى.

الدكتور: رأفت.. انت رح تعمل ضجة في البلد بملف الرقص الشرقي.. اهتم بهيك شي.. في ملفات كتيرة بهالمستوى عم تستناك.

رأفت: ما عاد يرضيني شي أقل من أنو أفضحه لهالانسان.

الدكتور: ومحسب انو رح يتركك؟

رأفت: كل واحد ما عم يقصر.

الدكتور: خايف عليك منو.

رأفت: آخد احتياطاتي.

- ينهض الدكتور ويذهب خلف طاولته.

الدكتور: خبر السيد الوزير.

رأفت: لا يا دكتور لا.. معروف جوابه شو رح يكون.

الدكتور: سألني من يومين ليش ما عم تزوره.

رأفت: رح أزوره.. بس أرجوك لا تحكي معه.

الدكتور: انت مجنون.. خبره واكسب موقفه.. اذا شاف في خطر عليك بيحميك وبوقف جنبك.

رأفت: (ينهض) اتركني أفكر.. أرجوك لا تحكي كلمة إلا بعد ما نتفق عليها انا وانت.

- قطع -

د/ن   القناة الثالثة/ غرفة انتاج البرنامج المشهد: 866

سهام، عابد، جميل، ناهد، رولى

- انهم في اجتماع ونرى الأوراق والموبايلات والصحف وغيرها.

جميل: المواضيع اللي عنا، تقريباً ولا شي.. منحتاج الى موضوع مهم يكون الو شعبية.

عابد: مظبوط.. رأفت الشمالي رح يضرب ضربته بملفه عن الرقص.. اليوم الناس عم اتابع هيك مواضيع.. سوبر ستار وريياليتي تي في.

سهام: اقترحوا.

- الجميع يصمت فليس لديهم اقتراح واحد. يرن موبايل سهام. تنظر الى المتصل فترتبك تنهض.

سهام: عن اذنكن دقيقتين.

- تبتعد نحو النافذة وتفتح الاتصال.

سهام: آلو.. أهلين استاذ زكي.

- قطع -

د/ن   مكتب زكي بيك المشهد: 867

زكي بيك

- انه وحيد في مكتبه ويتحدث مع سهام بالهاتف.. نراه يبتسم ويتلاطف ويمسح بيده على سالفه.

زكي: تحياتي سهام.. كيف الصحة؟ مشغولة والا فاضية؟.. آه، في اجتماع؟ طيب مارح أُلكعك. ممكن تتصلي فيني لما بتخلصي؟.. يالله، باتمنالك التوفيق.

- يضع السماعة وهو يبتسم. يتنهد وينهض ويقف الى جانب النافذة لينظر الى الخارج.

- قطع -

المشهد: 868 القناة الثالثة/ غرفة انتاج البرنامج د/ن

سهام، عابد، جميل، ناهد، رولى

- لقد انهت الاتصال ولكنها نسيت ان تعود الى طاولة الاجتماع بسبب انزعاجها. تسمع عابد يناديها فتعود الى الواقع.

عابد: مدام سهام.

- تعود الى مكانها على الطاولة.

رولى: انشا الله خير؟

- سهام تزفر ولكنها تتجاهل السؤال.

سهام: شو كنا عم نقول؟

جميل: عن لائحة المواضيع.

سهام: مطلوب مننا نعمل حلقة عن الأعمال الخيرية لزكي بيك.

- ينظرون اليها.. عابد أقلهم استغراباً.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/الممر المشهد: 869

سهام، رولى

- تسيران باتجاه غرفة سهام.

رولى: حقيقي رح نعمل حلقة عن زكي بيك؟

سهام: حقيقي.

رولى: رح نفتح علينا باب الحرب بينا وبين رأفت الشمالي.

سهام: تنفتح.

- تصلان الى غرفة سهام.

رولى: باي.

سهام: مع السلامة يا رولى.

- تدخل سهام وتغلق الباب.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام و مكتب زكي بيك المشهد: 870

سهام، زكي بيك

- تقفل الباب جيداً وتأتي الى طاولتها. انها مضطرة للقيام باتصال ثقيل الدم. أخيراً ترفع الموبايل وتتصل.

سهام: آلو، زكي بيك..

- زكي يمسك السماعة واقفاً.. سعيد بالمخابرة. يجلس الآن.

زكي: تحياتي سهام.. انا آسف لأني اتصلت فيكي في وقت غير مناسب.

سهام: ما في مشكلة.. كيف الأحوال؟

زكي: شو في عندك هلق؟

سهام: هلق؟.. لازم أروح أجيب ابني من الروضة وأقعد معو.

زكي: مارح تتغدي؟

سهام: رح أتغدا مع ابني.

زكي: غديه وتاعي على نفس المطعم.

سهام: ممكن نأجلها، اليوم عندي حافل.. صديقتي عطتك عمرها ولازم أقوم بالواجب.

زكي: (يقطع عليها السبل) بتتغدي وبعدين انتي حرة..

سهام: شو القصة؟

زكي: مجرد جلسة عمل.. مارح أبدا الأكل لتجي.. مع السلامة سهام.

- يضع سماعة الهاتف.

سهام: (رغم ان الخط قد انقطع) الله.. يسلمك.

- انها محتارة ماذا تفعل. تجلس مشغولة البال. تنظر الى ساعتها فترى ان الوقت قد تأخر فتأخذ أشياءها وتخرج مسرعة.

- قطع -

871 المشهد: في سيارة سهام د/ن

سهام، سامر

- انها تعود به الى البيت.

سهام: حبيبي ممكن أخليك اليوم عند بيت جدو؟

سامر: ليش؟

سهام: لأنو عندي شغلات كتيرة.

سامر: لازم أطعمي الببغاء.

سهام: لما منرجع منطعميه.

سامر: (يقولها على مقطعين) أو.. كيه.

- تسوق وهو لا يهدأ.

- قطع -

872 المشهد: درج بناية أهل سهام د/ن

سهام، عالية، سامر

- انـها تسلم سامر لجدته ونـراها مسرعة.

سهام: لا تـواخذيـني ماما.. باي سامر.

سامر: باي..

- تستدير من جديد.

سهام: كنت رح أنـسى.. نـهلة عطتك عمرها.. ولازم أقوم بالواجب.

عالية: (بأسف) لااااه.. الله يرحمها.

- سهام تنـزل الدرج.

سهام: خبـري بـابا.

عالية: (تمد رأسها) امتى توفت؟

صوت سهام: (لاانـراها) بالليل.

- عالية تـغلق الباب.

- قطع-

د/ن   مطعم 5 نـجوم المشهد: 873

سهام، زكي بيـك

- تدخل سهام المطعم بنـفس سرعتها فترى زكي بيـك على طاولته في انـتظارها. حين يـراها ينـهض ويقترب منـها ثلاث خطوات. يمسك يدها ويقبلها.

زكي: البقية في حياتك.. صديقة عزيزة؟

سهام: جداً.

- يمسك لها الكرسي فتجلس. ثم يذهب الى كرسيه امامها -

سهام: ميرسي.

زكي: لازم أقوم بالواجب.

سهام: بالواجب؟.. ما في ضرورة تعذب حالك.

زكي: أي عذاب يا سهام.. مادامت صديقتك فالواجب مشانك.. ممكن تعطيني العنوان؟

سهام: بعدين زكي بيك بعدين.

زكي: رح يتصل فيكي جابر وياخد العنوان.

سهام: (تضحك بحرج) أوكيه.. على كل حال حضرتك أكيد بتعرفها مادمت عم اتابع برنامجي.

زكي: ليش طالعتيها في البرنامج؟

سهام: طالعتها.. هي المرأة اللي هجرها زوجها فحست بنهاية العالم.. حضرت الحلقة؟

زكي: هاي اللي تعاطفوا الناس معها؟

سهام: بالضبط. اسمها نهلة.

زكي: هلق زعلت عليها.. كيف ماتت المسكينة؟

سهام: بمرض خبيث قضى عليها بسرعة شديدة بعد مارجعها زوجها وسافروا الى أوروبا في شهر عسل جديد.. في سويسرا عرضت حالها على الأطباء لأنها كان عم يجيها نوبات صداع رهيبة فاكتشفوا المرض.

- زكي بيك يستمع باهتمام وربما يحلق ذهنه الى الماضي.

زكي: الله يرحمها.

سهام: شكراً.. كل حلمها كان انو تموت بين ايدين زوجها فاتحققت امنيتها.

زكي: انا خوفتك يا سهام بطلبي نتغدا سوا اليوم كمان؟

سهام: (لا تجيب بل تأتي بحركة حرج يفهم منها انها كذلك)

زكي: كنت رايد أحكي معك أمور تانية في حياتي غير البزنس وغير الأعمال الخيرية.. في عندي جانب بيشبه هادا الجانب اللي أظهرته صديقتك نهلة ولازم تسمعيه.

سهام: شو السبب؟

زكي: انو تسمعيه؟

سهام: أيوه.. باعتقد مافي ضرورة.

زكي: انا رح أسلمك نفسي في البرنامج حتى تقدميني للجمهور.. بدي ياكي تعرفي جانبي الخفي.. هادا هو السبب.

- ترتاح الآن.. تصبح أكثر حرارة.

سهام: انا آسفة زكي بيك لأنيني بينت خايفة منك.. في الحقيقة خفت.. لكن هلق انا متحمسة لأسمع.

- تخرج دفتر ملاحظات وقلماً من حقيبتها وتفتحه الى صفحة فارغة.

زكي: لما كنت شب ومهندس متخرج جديد.. كنت أحب وحدة بتشبهك. شعر طويل وعيون سود وذكاء حاد.. رقيقة وعطوفة.. كانت خريجة احدى كليات الآداب.. ليسانس أدب انكليزي.. كانت من عائلة ميسورة بينما عائلتي ولا شي..أو حتى ممكن تقولي كنت بلا عائلة.. بلا أم وبلا أب وبلا أخوة. فقط كان عندي خال فقير بيشتغل في أرضو وبما أنو ماكان عنده بغل يحرث فيه فكان يشتغل عوض البغل.

- تبتسم سهام لهذا التشبيه.

زكي: طلبتها من أهلها فرفضوا يعطوني ياها.. لأنيني فقير ومن عائلة غير معتبرة.. صممت أنو أنجح في شغلي أصعد في السلم الوظيفي حتى أحسن أحصل عليها.. نجحت وترفعت وصرت مدير مشروع، رحت خطبتها مرة تانية فكان رفض أخف من الأول ولكن هي حسنت في النهاية اقناع أهلها انو القضية مو قضية عائلة بقدر الشخص ذاته. اتجوزنا. قررنا ما نجيب ولاد حتى نطول أشهر العسل تبعتنا.. كنا فعلاً عايشين في حالة حب طويلة ومستمرة. كان مشروعي في المنطقة الشرقية وفي احد الأيام (هنا يظهر الحزن عليه) وبعد ما انتهت مهمتي في الشام وراجع انا وهي الى مكان العمل.. كنت سايق بسرعة عالية وكانت هي نايمة على المقعد جنبي.. انفجر الدولاب الأمامي وفلتت مني السيارة، ماحسنت أسيطر عليها فقلبت عدة قلبات قبل ما تستقر على الأرض الزراعية. ما شفت حالي إلا في العناية المشددة. انا عشت وهي ماتت والسبب هو انا لأني كنت عم سوق بسرعة عالية.

سهام: واووو.. الله يرحمها.

زكي: تعيشي.. اسمها "خيرية". ما تجوزت غيرها لأنه لسه عايشة في عقلي وقلبي.. وانا حتى الآن بحس بتأنيب الضمير.

- سهام متعاطفة وصامتة ولا تكتب.

زكي: (مستمر من الجملة الماضية) ولكني صممت على الوفاء الى "خيرية" باقامة الأعمال الخيرية.

- يرن موبايل سهام فتخرجه من حقيبتها، تنظر الى الرقم فتتعرف عليه فتلغيه.. تشعر بالحرارة تصعد الى بشرتها.

سهام: عفواً زكي بيك. وبعدين؟

زكي: وبعدين أكيد دعتي.. لازم ناكل.

- قطع -

د/ن   القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 874

رأفت

- انه يمسك موبايله فهو الذي اتصل بسهام. يطلب الرقم من جديد فيأتيه صوت الخدمة تعلن ان الخط خارج الخدمة. يعود الى كتابه الذي نعرف من عنوانه انه عن التلوث. انه يحضر لملفه الليلة.

- قطع -

خ/ن   خارج مطعم 5 نجوم المشهد: 875

سهام، زكي، القبضاي

- انه يرافقها الى الخارج فيخرجان على الرصيف ونرى سيارتهما. تستدير اليه وتمد يدها. يمسكها ويرفعها الى فمه.

سهام: شكراً على الدعوة زكي بيك.

زكي: انا اللي لازم أشكرك على تلبيتك لدعوتي..

سهام: (وهي تضحك) نحن عم نشتغل.

زكي: طبعاً عم نشتغل.. مع السلامة.

تذهب وتركب سيارتها وتسوقها، تشير له وداعاً ثم تبتعد. زكي يذهب الى سيارته التي يخرج منها - القبضاي ليفتح له الباب فيركب ويسوق به.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون والقناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 876

سهام، رأفت

تدخل سهام قادمة من المطعم. تخرج موبايلها وتعيد تشغيله ثم تطلب رقم رأفت وهي واقفة. سوف تتكلم - وهي تتحرك في وسط الصالون.

سهام: آلو، رأفت.. مرحبا.

- رأفت جالس في مكتبه وهو بمفرده والكتاب مفتوح فيغلقه حالما يتكلم.

رأفت: شو القصة يا سهام.. ليه سكرتي الموبايل؟

سهام: كنت عم أتغدى مع زكي بيك.

رأفت: مع زكي بيك؟

سهام: اتصل فيني بنفسو وطلب مني أتغدا معه.. خفت يا رأفت.. مع ذلك رحت.. على كلٍ كان لطيف.

رأفت: كيف يعني لطيف؟

سهام: يعني متل أي رجل قاعد مع وحدة معجب فيها.

رأفت: شو هالحكي؟

سهام: طلع بدو ياني أسمعلو وهو عم يحكي عن جانب تاني من حياته.. الجانب العاطفي.

رأفت: وحكى؟

سهام: حكى عن حبه لزوجته السابقة وكيف ماتت في حادث هو كان السبب فيه.

رأفت: اذا عم يضايقك ابعدي عنه.

سهام: انت طلبت مني ما أطفشن وأسايرن، وما أدافع عنك قدامن حتى يثقوا فيني.

رأفت: على كل حال ديري بالك على حالك. كنت رايد أحكي معك تأمني لي انسان من خارج الوسط يسجل التقرير بصوته حتى نحفظه على الشريط.

سهام: كتبت التقرير؟

رأفت: كتبتو البارحة بالليل.

سهام: كيف كتبته، الأوراق عندي؟

رأفت: كنت آخد نوت والمعلومات في ذاكرتي.. النصوص الحرفية اللي ممكن آخدها من الأوراق رح تفيدني في وقت تاني.

سهام: عندي صديقة ممكن تخدمك.

رأفت: مين.. شروق؟

سهام: لأ، شو شروق؟.. زهرة.

رأفت: طيب، رح أبعتلك النص بالبريد الالكتروني ومعه عنوان الاستوديو الخاص والموعد.. رح يكون هنيك عابد.

سهام: أوكيه.. وانت وينك هلق؟

رأفت: انا هلق في مكتبي بالقناة الأولى.. عم حضر لحلقة الليلة.

سهام: رح أتابعك الليلة.

رأفت: شكراً.. ممكن أسكر بقا؟

سهام: (ضاحكة) خلص سكر، بطلت أزعل منك. باي

- ينهيان المكالمة وهو يضحك ونبقى مع رأفت الذي ينهض ويغادر المكتب.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ الكونترول المشهد: 877

رأفت، المخرج، مساعدين

- يدخل رأفت ويسلم فيردون عليه السلام، انهم مشغولون في الترتيب للحلقة. المونيتورات تعرض لقطات متوقفة من المدينة بزحمتها وفوضاها ومن القرية بجمالها وخضارها.

رأفت: كل شي تمام؟

المخرج: كان في عنا مشكلة وحليناها.

رأفت: شو هي؟

المخرج: مسجلين على شريط قديم كان الصوت عم يختفي ويرجع.

- قطع -

د/ل المستشفى/ غرفة وائل المشهد: 878

وائل، جابر، القبضاي

- وائل مستلق على السرير ومايزال السيروم موصول الى يده ويتفرج على التلفزيون الذي يعرض برنامج رأفت الذي يقدم في هذه اللحظة شريطاً وثائقياً عن مشاكل المدينة. هناك ورود مع تمنيات بالشفاء العاجل.

- ينفتح الباب ويدخل جابر والقبضاي الذي يغلق الباب ويبقى في الخارج.

- وائل متفاجئ وخائف. لا ننسى انه يتألم عند أي حركة وصوته واهن.

جابر: كيف جرحك استاذ وائل؟

وائل: كيف دخلت؟

جابر: من الباب..

- يقترب منه وهو يتفرج عليه ثم يهز انبوب السيروم. يمسك بالروموت ويغير المحطة الى محطة أخرى التي تعرض فيها الآن أغنية ويرفع الصوت.

جابر: رح أسألك سؤال لازم تجاوبني عليه بدون لف أو دوران.. وإلا رح أطلع انا ويدخل غيري يرجع يفتقلك جروحاتك.

- وائل ينظر الى كباس الجرس فيعرف ذلك جابر.

جابر: مارح يفيدك. الناس كلها مشغولة ببرنامجكن.. حتى صديقك الاستاذ رأفت الشمالي ما لو فاضي يجي يساعدك.

وائل: شو بتريد مني؟

جابر: بدي أعرف وين مخبين الأشرطة اللي صورتوها في المصنع.

وائل: ما عندي يا هن.

- جابر يمسك بالانبوب بحجة انه سيملصه من يده.

جابر: باعرف ما عندك ياهن.. فتشنا بيتك وماشفناهن.

وائل: فتشتوا بيتي؟

جابر: لازم اتدير بالك. في أي وقت منحسن ندخل، سواء كنت فيه أو ما كنت.. وين خبيتوهن؟

وائل: ممكن في التلفزيون..

جابر: وين في التلفزيون؟

وائل: شي يخلص رأفت من البرنامج بخبرو وباسأله.

- يصفعه جابر بشكل مفاجئ وصاعق.

جابر: عم تضحك علي وانت لقمة سهلة؟

- يشير الى حالته ثم يذهب الى الباب ليفتحه وسط رعب وائل.

جابر: شو قلت؟

وائل: ما بعرف.

- يفتح الباب لينادي على القبضاي واذ به يجد نفسه في مواجهة احدى الممرضات التي كانت تتحدث مع القبضاي. يتلون جابر فوراً ويبتسم.

جابر: يالا ياوائل.. عليك العافية حبيبي.

- يخرج جابر ويرحل مع القبضاي بينما الممرضة تشك بالوضع.

- قطع -

د/ل   بيت سهام/الصالون المشهد: 879

(مع بلاي باك)   سهام

- سهام تتابع برنامج رأفت على التلفزيون وهو الآن في نهايته.

رأفت: (في التلفزيون) شاهدنا في هذه الحلقة المدينة بكل الفوضى التي فيها.. الازدحام الرهيب.. السيارات وعوادمها التي تطلق الغازات التي تسبب تلوثاً رهيباً للبيئة.. كما شاهدنا القرية الجميلة بخضارها وينابيعها وسكانها الأصحاء الذين يتغذون مما تجود الأرض عليهم من فواكه وخضار ومياه عذبة.. ولكن، هل مدينتنا دائماً هكذا، وهل قرانا جميعها على هذا النحو من الجمال؟.. أعتقد أننا سنرى في حلقة قادمة ما هو العكس تماماً.. قرى قبيحة وأتربة وأوساخ وأمراض وفقدان لوسائل الحضارة من مياه الشفة والكهرباء والاتصالات.. وتصبحون على خير.

- تبدأ الشارة فتطفئ سهام التلفزيون. تذهب الى الكومبيوتر وهو مشغول سلفاً وتطلب البريد الالكتروني ثم تبتعد. تسير الى هنا وهناك في الصالون فتسمع صوت الرنين بوجود رسالة جديدة فتعود لتفصل الاتصال ثم تفتح الرسالة التي فيها نص مرفق. تفتحه فتجد فيه التقرير. تطبعه فتبدأ الطابعة بالعمل.

- يرن هاتفها فترفع السماعة.

سهام: أيوه؟.. أهلين فيصل.. كيف الأمور عندك، أجوكن معزين كتير؟.. (تبتسم) إكليل وبطاقة تعزية من زكي بيك؟.. كتير موجب آه.. لا، لا.. زكي بيك ما بيعرفها لنهلة، كنا قاعدين في جلسة عمل فجبت سيرة نهلة فأصر إلا ياخد العنوان حتى يقوم بالواجب.

- قطع -

د/ل في سيارة رأفت المشهد: 880

رأفت

- انه يسوق فيرن الموبايل. انه وائل.

رأفت: شو يا وائل؟.. كيف صرت هلق؟.. مين؟.. (فترة يستمع أثناءها) طيب انا جاية فوراً.

- يغلق الخط ويسوق.

- قطع -

د/ل المستشفى/ غرفة وائل المشهد: 881

رأفت، وائل

- يدخل رأفت مندفعاً الى الغرفة ويغلق الباب. يأتي قربه ثم يجلس على كرسي.

رأفت: شو كان بدن؟

وائل: بدن الأشرطة اللي صورناها في المصنع.

رأفت: لعنة الله عليهن، منيح ما أذوك.

وائل: صدفة ما أذوني.. كان طالع جابر ينادي على القبضاي تبعه.. فتح الباب قام شاف الممرضة بوشه.

رأفت: إيه؟

وائل: عندها هربوا.. المهم قال انو فتشوا بيتي.

رأفت: محسبينا غشما.. ماداموا فتشوا بيتك معناها فتشوا بيتي.

وائل: ما قال انو فتشوا بيتك. وين مخبي الأشرطة؟

رأفت: برا البيت.

وائل: منيح آخد احتياط.

- ينهض رافت وهو مشغول البال.

رأفت: انا رايح أشوف بيتي.. رغم اني غيرت المفتاح لما دخلوا المرة الماضية.

وائل: ممكن أعطيك المفتاح حتى اتطل على بيتي؟

رأفت: طبعاً.

وائل: رح أعذبك معي.

رأفت: ولا يهمك، رح أطلب من قاضي التحقيق يحطلك حراسة برا الغرفة لبين ما تطلع من المستشفى.

- قطع -

المشهد: 882 بيت سهام/الصالون و مكتب زكي بيك د/ل

سهام، زكي بيك

- انها جالسة على طاولتها تقرأ التقرير الذي أرسله رأفت وقد وضعت نظاراتها الطبية. يرن موبايلها فتأخذه لتعرف المتصل. انه زكي بيك فنراها كيف تعبر عن فقدان صبرها بطريقة لطيفة وليست منفّرة.

سهام: مسا الخير زكي بيك.

- زكي بيك في مكتبه، انه في كامل لياقته بحيث انه لا يتعب ولا يمل.

زكي: مسا النور يا سهام.. سهرانة؟

سهام: سهرانة عم أقرا.

زكي: شو عم تقري؟

سهام: (ماذا تقول.. موقف طريف) شي إلو علاقة بحلقتي بكرا. بتحب أقرالك ياه على التلفون؟

زكي: (ضحكة صغيرة) لا طبعاً.. كنت باحب نكون سهرانين سوا وتحكي لي ياه.

سهام: زكي بيك، انا انسانة عاملة.. لا عندي وقت للسهر ولا لارتياد المطاعم.

زكي: بعدين منحكي في هالموضوع.. عم خبرك مشان أسألك، شفتي برنامج رأفت الشمالي؟

سهام: (تدعي العكس) شفت بدايته.. ما حبيته فسكرت التلفزيون.. انت شو رأيك؟

زكي: كنت رايد أسمع رأيك، لأني لا بحبه ولا بحب برنامجه.

سهام: حضرتك في البيت؟

زكي: لأ.. انا في المكتب؟

سهام: لهلق في المكتب؟.. امتى بتروح على البيت؟

زكي: انا يا سهام ما بحب البيوت.. خاصة لأنو ما في هنيك حدا يستناني.

سهام: طيب بتسمحلي أتمنالك ليلة سعيدة؟

زكي: خليكي عم تحكي معي.. الليل موحش ومتابعة أخبار البزنس بتخلي الواحد يتحول الى آلة، وانا انسان من لحم ودم.. شو رأيك أحكيلك عن رأيي في النساء؟

سهام: مهم كتير، تفضل.

زكي: النساء أعظم هبة من الله للرجل.. انا باحسد أي رجل بينصرف من شغله بعد الضهر بياخد طبخته وبيرجع على البيت حتى يقضي باقي يومه مع امرأة بحبها وبتحبه. انا يا سهام، لأنو فقدت زوجتي وانا شاب فقدت الجانب الحميمي من الحياة.. غرقت في العمل حتى أنسى ضميري أو أخليه ينام على الأقل.. هلق صار عندي امبراطورية اقتصادية ولكن بينقصني أهم شيء.. حب المرأة. اذا في حواليكي انسانة تمنحني الحب انا مستعد أتخلى عن كل شي وأتبعها.

- قطع -

883 المشهد: درج بناية رأفت د/ل

رأفت

- رأفت يسرع وهو يصعد الدرج وقبل أن يصل الى باب شقته يرى شيئاً فيعود عدة درجات ليلتقط عقب سيكار من الذي يدخنه القبضاي. يتشممه ويصعد به. يدفع الباب فيراه مقفولاً وغير مفتوح عنوة. يضع مفتاحه في القفل ويفتحه ويدخل بحذر.

- قطع -

884 المشهد: بيت رأفت/الصالون و غرفة المكتب د/ل

رأفت

- انه في الداخل الآن وهو ينظر في أرجاء الصالون. كل شيء على وضعه. يهرع الى الداخل نحو غرفة المكتب. كل شيء تمام. يضع عقب السيكار على المنفضة على سطح المكتب. يفتح الخزائن و الجوارير لم يفقد شيئاً. يخرج من الغرفة.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة النوم والمطبخ المشهد: 885

رأفت

- يدخل غرفة النوم فيجد كل شيء طبيعي. يخرج ويتجه نحو المطبخ ونحن نتابعه.

- في المطبخ كل شيء طبيعي. يخرج.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 886

رأفت

- يدخل رأفت وهو يختار رقم وائل ويضع الموبايل على اذنه.

رأفت: آلو وائل.. كل شي تمام عندي.. يبدو فعلاً ما دخلوا في غيابي.. بعد شوي رح أروح أشوف شقتك. (يخطر في باله شيئاً) دقيقة وائل، خليك معي.

- يدخل باتجاه غرفة المكتب والموبايل على اذنه.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 887

رأفت

- يدخل ويبدأ بتفحص سطح طاولته جيداً بان ينحني ويتفحص وما إلى ذلك.

رأفت: (في الموبايل) أظن يا وائل الأوراق متغير وضعها.. مفتشين في الأوراق اللي على طاولتي.. على كل حال ما شافوا شي محرز لأنو انا باكتب نصوصي على الكومبيوتر.. وممكن أكون متوهم.. طيب وائل، انا ممكن ما أجي أطل عليك للمسا، لما بزورك باحكيلك.. رايح هلق لعندك على البيت.. تصبح على خير.

- ينهي مكالمته ويخرج.

- قطع -

د/ل خارج وداخل بيت وائل المشهد: 888

رأفت

- رأفت يفتح الباب بالمفتاح ثم يدخل ويشعل النور ليرى الفوضى الهائلة التي تركها من قام بتفتيش البيت. نتبعه فيغلق الباب.

رأفت: أولاد الكلب..

- يسير بين الأشياء الملقاة على الأرض. يجد كتاباً فيرفعه ثم يضعه على الرف. يضع يديه على خصره ويقف وسط الفوضى. يرى صورة فوتوغرافية بحجم كرت بوستال مقلوبة على وجهها فيرفعها. انها لشذى التي كانت خطيبة وائل قبل ان ينفصلا.

- رأفت يبتسم ثم يضع الصورة على فوضى السرير بشكل يراها كل من يدخل الى البيت. يخرج الموبايل ويختار رقماً من الذاكرة. رنين.

رأفت: مرحبا شذى.. بتحسني بكرا تجي على بيت وائل وترتبيلو ياه؟.. ليش؟.. بيبدو دخل حرامي وقلب الدنيا.. نعم ستي، الحرامية معلقين على وائل ومحسبينه مليونير.. رح أتركلك المفتاح فوق الباب.. (يضحك) شو معرفني انو وائل اعتاد يحط المفتاح في هالمحل؟.. حدس يا شذى، حدس.

- قطع -

المشهد: 889 في سيارة رأفت د/ل

رأفت، صوت عبير

- لقطة خارجية: نراه يخرج من بناية وائل ويركب سيارته ويرحل.

- داخل السيارة: انه يسوق. يرن الموبايل.

رأفت: أيوه يا عبير.

عبير: وينك يا رأفت.. عم نستناك؟

رأفت: ليه عم تستنوني؟

عبير: شو نسيت؟ عازمينك على العشا.. متنا من الجوع.

رأفت: آه.. نسيت والله.. طيب جاية.

- يغلق الموبايل ويهتم بالسواقة.

- لقطة خارجية: نرى السيارة وهي تنعطف الى اليمين وتسرع بالابتعاد.

- قطع -

المشهد: 890 بيت عبير/ ركن الطعام والصالون د/ل

رأفت، عبير، ام عبير

- لقد انتهوا الآن من تناول الطعام ويأتي الآن رأفت وأم عبير الى الصالون بينما نرى في الخلف عبير ترفع بعض الأطباق عن الطاولة. ام عبير تريد ان تتحدث شيئاً ولا تريد من ابنتها ان تستمع اليه.

ام عبير: انت اليوم مالك مبسوط. شاغل بالك شي؟

رأفت: نوعاً ما.. في شي شاغل بالي. مساعدي في المستشفى.

ام عبير: شو رأيك تريح حالك اسبوع تطلع فيها على لبنان.. انا مستعدة أعيرك بيتنا هنيك.

رأفت: يا ريت.. بس مين ممكن يعتقني من التلفزيون؟

ام عبير: اعتق نفسك. عطي نفسك اجازة يا Boss . الدعوة سارية المفعول حتى آخر الصيف.

رأفت: شكراً يا رغداء، انا فعلاً محتاج لاجازة.

ام عبير: خلص.. شوف أي وقت بناسبك. انا، حتى ما أضايقك رح أنزل في بيت أختي.

- رأفت يبتسم فقد فهم الأمر كما يجب.

ام عبير: ليش عم تضحك؟

رأفت: ما في شي.. شو قصة الخطيب اللي جاية من الخليج؟

ام عبير: الموضوع جدي.

رأفت: عبير موافقة؟

ام عبير: كانت في البداية مترددة.. إلا البنت تفكر بجيبها الفارس اللي بتحلم فيه (تنظر اليه نظرة يفهم منها انه هو فارس الأحلام) ولكن الواقع غير شي.

رأفت: صايرة عم تحكي بالألغاز.

ام عبير: كانت بتحلم فيك. انا اللي دفعتها تكون واقعية، أخطأت والا شو؟

رأفت: لأ، ما أخطأتي..

ام عبير: انا كتير ممنونة لأنك انسان شريف.. ما استغليتها.

- تصل عبير وتبدو متألقة.

عبير: عن شو عم تحكوا؟

رأفت: عنك.

عبير: (تجلس) قررتوا اتجوزوني؟ (تضحك) مصلحتكن تنيناتكن اتطابقت في مستقبلي.

- قطع -

المشهد: 891 بداية أوتوستراد حمص و بيت عبير/الصالون د/ل

رأفت

- لوحة خارج دمشق تشير الى طريق حمص ترصدها الكاميرا المسافرة في سيارة رأفت.

- انه يسوق. ينتقي محطة اف ام تبث موسيقا لطيفة.

- انه يفكر بما جرى في بيت عبير ولذلك فانه يتذكر الجزء الثاني من المشهد السابق:

- عبير تضع موسيقا حالمة في المسجلة (وهي نفس الموسيقا التي يستمع اليها الآن) وتأتي اليه وتمد يدها.

عبير: ممكن أحصل على آخر رقصة.

رأفت: شو؟

عبير: على آخر رقصة.. ممكن الاسبوع القادم ما أحسن أرقص غير مع خطيبي.

- ينهض رأفت مستجيباً لها بينما ام عبير تدخن سيكارة وهي تبتسم بحب. يرقصان محتضنين.

رأفت: شو اسمه خطيبك؟

عبير: مرتضى.

رأفت: وبشو بيشتغل؟

عبير: في شركات التسويق.. Marketing .

رأفت: وأكيد رح تحبيه.

عبير: طبعاً أكيد.. رح أحبه لأنه رح يكون زوجي.. على فكرة، ماما بتحبك.

- يستدير رأفت الى رغدا فيراها تبتسم فقد قيلت الكلمة بصوت مسموع وهي تؤكدها.

- نعود الى رأفت وهو يسوق السيارة ونراه يبتسم بشكل خفيف.

- لقطة خارجية للسيارة وهي تأتي ثم تعبر الكاميرا بسرعة شديدة وتبتعد.

- الكاميرا داخل السيارة والموسيقا مستمرة ورأفت يسوق وهو مرتاح.

- نعود الى بيت عبير ونفس الموسيقا ولكنه يرقص الآن مع ام عبير. لاوجود لعبير.

ام عبير: أنا ماعندي مانع أطلع في برنامجك عن الرقص.

رأفت: عبير عم تحتج.

ام عبير: أنا رح أقنعها.. هيك وهيك رح تترك وظيفتها في التلفزيون.

رأفت: بتعرفي يا رغدا؟

ام عبير: اسمي على شفايفك بجنن.

رأفت: (ابتسامة) أوكيه.. بتعرفي انو حضورك رح يكون إلو طعمة تانية؟

ام عبير: كيف يعني؟

رأفت: امرأة استقراطية بتحكي عن الرقص الشرقي وباتدافع عنه.. الأجمل انو ترقصي وصلة صغيرة بتيابك الأنيقة هاي.

ام عبير: ووين المشكلة؟

رأفت: مافي أي مشكلة.. رح أدعيكي.. بيبقى انتي توافقي.

ام عبير: رح أكون سعيدة كتير.. خاصة معك وفي برنامجك.

- تتغير الموسيقى الى شبابية فتتركه وتبدأ بالرقص متوجهة برقصها إليه. هو يتحرك لكي لا يتركها بمفردها. تصل عبير قادمة من المطبخ تحمل أطباق الآيس كريم تصرخ باستغراب وليس باستنكار.

عبير: واووو.. ماما!!

- قطع -

المشهد: 892 مدخل طرطوس د/فجر

(يوم جديد) رأفت

- الكاميرا في السيارة الى جانب رأفت ونرى الى الأمام لوحة طرطوس.

- رأفت يسوق دون تعب أو نعاس.

- لقطة خارجية: تبتعد سيارة رأفت.

- قطع -

ن/ صباحي مدخل قرية الوليد المشهد: 893

رأفت

- السيارة تدخل القرية وقد أبطأت سرعتها ومن المفيد ان نظهر جمال القرية والمحيط من جبال ووديان وأشجار. تتمهل السيارة قرب رجل ونرى كيف ان رأفت يسأله عن عنوان معين فيشير له الرجل الى جهة معينة ثم تتحرك السيارة من جديد.

- قطع -

ن/ صباحي قرية الوليد/ بيت الوليد المشهد: 894

رأفت، الوليد

- تتمهل السيارة ثم تتوقف قرب بيت جميل ذي حديقة أخاذة. ينزل رأفت ويقترب من البيت فنرى رجلاً يعمل في الحديقة (إما قطف بعض الثمار أو العناية بالمزروعات أو الأشجار) يرتدي قميصاً وبنطال جينز مشدوداً الى كتفيه بشيالات. الرجل ينظر الى رأفت. لا ننسى انه مريض بالربو ويسعل في بعض الأحيان وجملته قصيرة ويلهث.

رأفت: صباح الخير.

الوليد: صباح النور.

- يدخل رأفت الحديقة ويقترب من الوليد الذي يحاول ان يتعرف عليه فقد عرف من يكون ولكن ليس متأكداً.

الوليد: انت اللي اتصلت فيني بالتلفون؟

رأفت: أنا اللي اتصلت.

الوليد: رأفت الشمالي؟

رأفت: بالضبط.

- يمسح الوليد يديه ببنطاله ويقترب منه ويمد له يداً.

الوليد: تشرفنا.. أنا المهندس الوليد.

رأفت: (يصافحه) توقعتك تكون انت بالذات.

الوليد: عرفتك من الوجه.. (يشير له لأن يتحرك معه) انت شخص معروف.. الناس هون بيعرفوك وبحبوك.. خلينا نقعد في قرنة منعزلة حتى ما تصير هون مظاهرة.

- يضحك رأفت وهما يتحركان الى الجهة الخلفية.. يبدو ان البداية مشجعة.

- قطع -

م/ صباحي بيت الوليد/ الحديقة الخلفية المشهد: 895

رأفت، الوليد

- رأفت جالس في مكان جميل ويطل على منظر أخاذ والفرش عصري غير غالي الثمن مثل كنبة أرجوحة والكراسي من البلاستيك الخاص. رأفت مرتاح ومستمتع بالجو.

- يأتي الوليد وهو يحمل صينية القهوة.

الوليد: إذا بدك ممكن أسقيك عرق.

رأفت: هلق الصبح؟.. لا، شكراً.

- رأفت يأخذ منه الصينية ويضعها على الطاولة الخاصة ليجلس ثم يقدم له فنجاناً ويأخذ فنجانه.

رأفت: شو خطرلك تترك الشام وأتجي تسكن هون؟

الوليد: انت بتعرف تماماً لأنك البارحة حكيت في برنامجك عن جمال القرية وتلوث المدينة.. لولا أجيت لهون لكنت ميت من سنوات.

رأفت: هالمكان بطول العمر.

الوليد: تقاعد وتاعا اسكن معي.. في غرفة زيادة.

رأفت: قولتك.. على هالعرض لازم أتمنى التقاعد من بكرا.

الوليد: شو قصتك مع زكي بيك؟

رأفت: مين سبقني وخبرك وطلب منك ما تحكي؟

الوليد: واحد عرف نفسه على أنه مدير مكتبه.

رأفت: هادا جابر.

الوليد: اسمه جابر؟.. ما شاء الله. المهم، طلب مني أرفض الحديث مع أي شخص بيتصل فيني مشان موضوع المصنع رقم ستة.. لكن حضرتك لما اتصلت فيني البارحة ما عرفت بنفسك. لو كنت قايل لي انك رأفت الشمالي كنت رحبت فيك فوراً.

- الأمور اذن مشجعة ونرى تعابير الارتياح على وجه رأفت.

رأفت: حطل خير استاذ..

الوليد: شو في براسك بالتحديد؟

رأفت: شوف استاذ.. أنا اكتشفت بالصدفة كيف بنى زكي بيك امبراطوريته الاقتصادية.. دمر مؤسسة عامة حتى يبني مؤسسته الخاصة.. بدأت التحقيق في الموضوع. زكي بيك محيط نفسه بعصابة من الأشرار.. أذوا شخص كان عم يتعاون معي ويعطيني معلومات.. مات بسببن.. بعدين اكتشفنا دليل واضح وهو المصنع رقم ستة.. حاولوا يقتلوا مساعدي ولكن الله سلّم.

الوليد: مو غريب بنوب.

رأفت: اكتشفنا تقريرك اللي قدمته في حينه الى وزارة الصناعة عن الآلات اللي استوردها زكي بيك وركبها.. مصنع قديم بتقنية قديمة ومعاد دهانه.. دخلنا على المصنع وصورنا ونحن عم نكشط الدهان الجديد وكيف عم يظهر الدهان القديم.. حتى في كتير آلات ظهر الدهان القديم لحاله بعد ما تخ الدهان الجديد.

الوليد: كل هالكلام صحيح ومكتوب في تقريري.

رأفت: شو ساووا فيك لما شكلوا لجنة حتى تحقق في الموضوع وطلع معن انو كلامك خطأ؟

الوليد: أحالوني على التقاعد.. وأجيت لهون.

رأفت: يبدو عملوا معك منيح.

- يضحك الوليد ويسعل. يهدأ.

الوليد: شو المطلوب مني؟

رأفت: أولاً توافق على الكلام رغم الخطورة.. ممكن يسببولك شي شغلة.

الوليد: وممكن يحيلوني على التقاعد من الدنيا كلتها.

رأفت: لازم تعرف الخطورة، واجبي أحطك في الصورة.

- ينهض الوليد ويبتعد قليلاً ويقف في مواجهة المنظر الأخاذ. انه يفكر في الأمر.

- رأفت يتركه يفكر ولا يلحق به ويتابع شرب قهوته.

- بعد فترة يتحرك الوليد باتجاه مدخل بيته فيغيب بينما كان يتابعه رأفت بعينيه. بعد لحظات يعود وبيده بندقية صيد (جفت) أثارت دهشة رأفت. يجلس الوليد ويضع البندقية بين فخذيه ويمسك بالسبطانة.

الوليد: أنا موافق.. رح أدافع عن نفسي وإذا متت ما في مشكلة، وصيت بنتي تدفني هون.

- قطع -

المشهد: 896 المستشفى/ خارج غرفة وائل د/ ن

شذى، شرطي

- شذى تأتي لزيارة وائل فترى شرطياً يجلس على كرسي عند باب الغرفة. تستغرب من ذلك وتدخل.

- قطع -

المشهد: 897 المستشفى/ غرفة وائل د/ ن

وائل، شذى، ممرضة

- تدخل شذى بينما نرى وائل في سريره وعنده ممرضة ترتب وضعه.

شذى: مرحبا وائل.

وائل: مرحبتين.

- تخرج الممرضة فتجلس شذى الى جانبه.

شذى: كيفك اليوم؟

وائل: وش الصبح وجعني الجرح كتير.. ضربوني ابرة حتى هديت.

شذى: عليك العافية.. رحت رتبتلك البيت.. بس شو كان قايم قاعد.. مين عمل هيك؟

وائل: أنا باعرف؟

شذى: وليش في شرطي على الباب؟

وائل: هاي كلتها ترتيبات رأفت.. هو اللي طلب منك تروحي ترتبي البيت؟

شذى: إي هو.

وائل: ما كنت بريد أعذبك.

شذى: (تمزح) نحن متل الأخوة (تمد يدها الى حقيبتها وتخرج صورتها التي وجدها رأفت) استرجعتها من عندك.

وائل: وين شفتيها؟

شذى: على سريرك.

وائل: كنت مضيعها.. هالحرامية عملوا معروف.

شذى: ياخجلتي.. أكيد رأفت شافها.

وائل: ليش لأ؟.. مو كنا خاطبين.. شي طبيعي يكون عندي صورتك.. عطيني ياها.

شذى: صورتي هلق محرمة عليك.. فسخنا الخطبة.

- قطع -

خ/ن حرم التلفزيون المشهد: 898

زكي بيك، امرأة المجوهرات، القبضاي

- تأتي سيارة زكي بيك يسوقها القبضاي وتتوقف في الباركينغ وينزل منها زكي بيك ومعه امرأة المجوهرات التي تحمل حقيبة سامسونايت ويتجهان الى مبنى القناة الثالثة.

- القبضاي يستند على السيارة ويخرج سيكاراً ويشعله ويشرع في تدخينه.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ الممر المشهد: 899

زكي بيك، امراة المجوهرات

- زكي بيك يسير في الممر باتجاه غرفة سهام وتسير المرأة خلفه بخطوة واحدة. بعض المارة يندهش من وجوده فيستدير لينظر اليه وبعض الهمسات. نظل معهما برهة ريثما يصلان الى باب غرفة سهام. يشير زكي للمرأة بأن تتقدم فتنقر على الباب.

- قطع -

د/ن القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 900

سهام، الخياطة، زكي بيك، امرأة المجوهرات

- سهام تقف وهي تنظر الى الثوب الجميل الذي ترتديه بينما تقف الى جانبها الخياطة التي ألبستها إياه. كان الباب قد قرع فتذهب الخياطة تفتحه لأنه مقفول من الداخل فتدخل امرأة المجوهرات.

المرأة: مدام سهام.. زكي بيك رايد يزورك.

- لوهلة تتجمد سهام ثم تسرع فتشرع الباب جيداً فنرى زكي بيك.

سهام: تفضل زكي بيك. أهلاً وسهلاً.

زكي: (وهو يدخل) خفت لتكوني ما لك مستعدة.

سهام: مستعدة.. خلصنا، تفضل رتاح.

- يجلس وهو مأخوذ بجمال وأناقة سهام.

الخياطة: أنا شايفة كل شي تمام.. بتسمحيلي.

سهام: شكراً مدام.

- تخرج الخياطة. تأتي سهام وتجلس امام زكي بيك وهي ميتة من الحرج.

زكي: كيف استعدادك النفسي مشان البرنامج؟

سهام: كل شي تمام.

زكي: كنت رايد نتغدا سوا بس باعرف انك مشغولة.

سهام: أكيد.. ميرسي (للمرأة التي تظل واقفة) تفضلي رتاحي.

المرأة: معليشي مدام.

زكي: جاية تلبسك طقم المجوهرات.

سهام: أوكيه.

- تقترب المرأة وتضع السامسونايت على طاولة سهام وتفتحها بينما زكي جالس بكل عز وشبابية مبتسماً وسعيداً بسهام. المرأة تخرج علبة المجوهرات وتفتحها وتعرضها بكل أدب لسهام التي يطير عقلها لجمال القطم (الطقم مذهل بجماله وروعته ومكون من طوق وحلق وخاتم واسوارة)

سهام: واووو.. شو هاد.. أديش جميل؟!!

زكي: بتستاهلي أحسن من هيك يا سهام.. اسمحيلها تلبسك ياه (يشير للمرأة بان تبدأ)

- مع دهشة سهام تبدأ المرأة بتلبيسها الطقم بينما زكي جالس يتفرج بهدوء وبابتسامة كأنه عاشق. تنتهي المرأة فتنهض سهام وتذهب لترى نفسها في المرآة. فعلاً يكاد عقلها يطير فتستدير الى زكي بيك لا تعرف ما تفعل.

زكي: رح يكون هديتي إلك، رح تستناكي المدام لبين ما تخلصي برنامجك حتى تساعدك في نزعه وترتيبه في علبته مشان تاخديه على البيت.

سهام: كل هاد رح يكون إلي؟

زكي: معلوم.. قلتلك بتستاهلي أحسن من هاد.

- تقترب منه فيعرف ما تريد أن تفعل فينهض. تقترب منه وتقبله على وجنتيه. تبتعد عنه وتنشغل بالتطلع الى قطع الطقم. نلاحظ ان عيني زكي بيك تلمعان، وعوضاً عن أن يجلس يمسك يدها ويقبلها.

زكي: أنا رح أتابعك في مكتبي.

سهام: (بدلال) نشرب قهوة.

زكي: ما في وقت.. رح أخبرك بعد البرنامج أتطمن عليكي.

سهام: أوكيه.

- تودعه حتى الباب فيخرج ويأخذ نظرة أخيرة وابتسامة ويرحل. سهام تغلق الباب وتعود الى المرآة.

سهام: (بدهشة) مش معقول..

- المرأة تبتسم.

المرأة: كتير لا بقلك مدام.. زكي بيك اختاره بنفسه.

- قطع -

خ/ مسائي   خارج المستشفى المشهد: 901

رأفت

- تصل سيارة رأفت فيوقفها في الباركينغ وينزل منها ونلاحظ انه متعب وغير حليق. يدخل المستشفى.

- قطع -

د/ مسائي   المستشفى/ بجانب غرفة وائل المشهد: 902

رأفت، الشرطي

- يأتي رأفت باتجاه الغرفة فيجد الشرطي.

رأفت: يعطيك العافية.

- ينهض الشرطي فقد عرفه.

الشرطي: الله يعافيك استاذ رافت.

- يدخل رأفت.

- قطع -

د/ مسائي   المستشفى/ غرفة وائل المشهد: 903

رأفت، وائل

رأفت يجلس الى جانب وائل. -

رأفت: (بصوت خافت) وافق المهندس الوليد يحكي.

وائل: عظيم.. عظيم.. شو خطرلك تسافر لطرطوس؟

رأفت: هيك شغلة ما بتتفوت.

وائل: أكيد تعبان ونعسان.

رأفت: جداً، بس فرحتي ما باعطيها لحدا.

وائل: وكيف.. رح تسجل له؟

رأفت: لأ.. رح أيجي يحكي على الهوا.. أضمن وأحسن.. من غير شي ما عم نعرف وين نخبي الأشرطة.

وائل: معناتا اكتملت الحلقة.. امتى رح تعملها؟

رأفت: لتقوم انت وتحسن تمشي.. (ينهض) أنا رايح على البيت أعمل دوش وأنام شوي.

وائل: اليوم برنامج سهام.

رأفت: (يتحرك) رح أشوف منه شوي.. زكي بيك مهتم كتير بسهام.

وائل: كيف يعني؟

رأفت: يعني مهتم فيها.

وائل: وهي؟

رأفت: هي عم تشكي منه، فهمت منها أنها غير مرتاحة.

وائل: منين صارلك خبر؟

رأفت: هي حكيت لي.. عم تحاول تقنعه يطلع معها على الهوا في برنامجها حتى تبهدله هي كمان.. طبعاً بعد ما نوجهله ضربتنا.. ضربة منا وضربة من سهام.. وعليه السلام.

وائل: رح يتبهدل تماماً إذا فقد سمعته بعد البرنامج وفهم انه مو على بال حدا.

رأفت: شو رأيك بقا؟

وائل: روعة.. عدة ضربات في نفس الوقت باتجيب أجله.

رأفت: بس معقولة تصبر سهام على مجاملته لهداك الوقت؟

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/الممر الى غرفة المكياج المشهد: 904

سهام، رولى، امرأة المجوهرات

- يسرن معاً. المجوهرات تلفت انتباه الناس الذين تمر بهم سهام.

رولى: هلق لازمك حراسة مدام سهام على هالمجوهرات اللي لابستيهن.

سهام: هون في التلفزيون أمان.

رولى: (تمزح) أنا رح أدوخ وأقع على الأرض.

سهام: (تمزح أيضاً) اصبري لبين ما توصلي المدام للاستوديو.. قعديها تحضر البرنامج وقدميلها ضيافة.

وتعالي Make Up رولى: ولا يهمك. اتطمني.. انتي اعملي الـ.

- يصلن الى باب غرفة المكياج.

سهام: (للمرأة) مدام.. تفضلي مع رولى مشان تقعدك في الاستوديو.. أنا داخلة أعمل المكياج.

المرأة: أوكيه.

رولى: تفضلي.

- تبتعد المرأتان بينما تدخل سهام.

- قطع-

د/ل القناة الثالثة/ غرفة المكياج المشهد: 905

سهام، ليلى، عدد من ممثلات الدراما والمذيعات

- انها في الداخل بينما عدد من ممثلات الدراما يحطن بها ويتفرجن على المجوهرات. يتكلمن ويتضاحكن ثم يقبلنها ويرحلن.

ليلى: أخدتي عقل الممثلات مدام سهام.

سهام: ما أنا اللي أخد عقلن.. المجوهرات هنن السبب.

- تجلسها وتبدأ بالمكياج.

ليلى: شو هاد يا مدام.. الناس عم يغاروا منك.

سهام: مين يعني؟

ليلى: الممثلات والمطربات والمذيعات.. كلن.

سهام: وليه بقا؟

ليلى: مطبولة الدنيا بزيارة زكي بيك إلك في مكتبك قبل شوي.. قال هو بايدو لبسك طقم المجوهرات.

سهام: لأ، وانتي صادقة هاي ماهي شغلة زكي بيك. أجت وحدة ست من شركة كيفورك لبستني ياهن وهي هلق في الاستوديو عم تستنى ليخلص البرنامج.

ليلى: الله يحميكي من العين يا مدام.. بس قال شو؟ رأفت الشمالي غضبان لأنو زكي بيك خلى كيفورك يصير جهة راعية لبرنامجك.

سهام: ممكن..

ليلى: عم قولوا جكارة برأفت الشمالي.

سهام: ممكن..

ليلى: في وحدة حكتلي نكتة اليوم.

سهام: شو هي؟

ليلى: قال الحرامية خربطوا بينك وبين وائل لأنو كانوا رايدين يسرقوا المجوهرات.

سهام: شو هالنكتة يا ليلى؟

ليلى: أنا عم حاول أضحكك وانتي ضاربة بوز.

- تضحك سهام بعمق.

سهام: مو معقولة انتي.. عم تحكيلي أشيا مزعجة وانتي رايدة اتضحكيني؟

ليلى: خدي وعطي بالكلام معي. لوحدي بدي أحكي يعني؟

سهام: لازمك معلومات مشان تنقليها للي دورها بعدي؟

ليلى: أعوذ بالله.. بس بتعرفي، في مين قال انو زكي بيك بحبك وانو هو ورأفت عم يتصارعوا عليكي.. وسبب مشاكلن مع بعض هو انتي.

- تمسك سهام يد ليلى وتبعدها عنها برفق وهي تنظر اليها نظرة جدية. ليلى تهابها.

سهام: مين قال هالكلام؟

ليلى: سمعته هون في القناة التالتة.

سهام: (تترك لها يدها فتعود ليلى للعمل) مو صحيح.

ليلى: لكان شو؟ (تريد معلومة جديدة)

سهام: أنا بعيدة عن الموضوع.

ليلى: أكيد انتي بعيدة لأنو في مين قال لي انو رأفت عم يحضر برنامج ضد زكي بيك وانتي عم تحضري برنامج ليدافع عنو.. بس اللي ما عم يفهموه الناس، ليه واقفة في صف زكي بيك ضد رأفت.

سهام: لأنو كل هالكلام مو صحيح.

ليلى: شو هو الصحيح.

سهام: اشتغلي يا ليلى ما عاد عندي وقت.

ليلى: شو هو الصحيح مدام سهام؟

سهام: (بانزعاج) الصحيح هو انو رأفت مهتم بالرقص الشرقي ومش على باله زكي بيك. وأنا رح أعمل برنامج عن الأعمال الخيرية لزكي بيك بناء على طلب المدير العام.

- تتوقف ليلى عن العمل وهي تفكر.

ليلى: انشا الله يكون هيك يا مدام حتى ماينحكى انك تركتي رأفت الشمالي اللي دعمك وانحزتي لطرف زكي بيك (تنظر اليها لتعرف ردة فعلها)

- سهام صامتة. ليلى تعود الى العمل.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة النوم المشهد: 906

رأفت

- لقد خرج من الحمام وهو الآن بالبرنص الأبيض وقد جفف نفسها. حليق الوجه. يقف ويضع كولونيا على يديه ثم يمسح بها وجهه. يخرج ثياباً بيتية نظيفة ومكوية من الخزانة ويضعها على السرير.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ غرفة المكتب المشهد: 907

رأفت، صوت وائل

- يدخل وقد ارتدى تلك الثياب ويحمل موبايله وقنينة ماء بلاستيكية يشرب منها ويجلس خلف طاولته. يشعل الكومبيوتر. يتفرج على الأوراق التي على الطاولة. تمر فترة. ينظر الى الكومبيوتر فيراه قد كتب يطالب بادخال ديسك (شاشة سوداء).

- يعيد تشغيله من جديد. خلال الوقت اللازم لاعادة التشغيل ينظر صدفة فيرى عقب السيكار الذي وجده على الدرج مركوناً في المنفضة.

- فلا يرى الهارد ديسك يشك في الأمر فيطفئه ثم ينهض ويزيح غطاء الـ Case.

رأفت: (يهمس لنفسه) الملعون.. آخذ الهارد ديسك.

- يجلس مرتاعاً فقد فهم الأمر. يمسك رأسه من الخيبة. فترة فيسرع ويمسك موبايله ويتصل برقم وائل. نسمع صوت الرنين ثم صوت وائل.

صوت وائل: نعم استاذ.

رأفت: وائل.

صوت وائل: نعم.. أنا معك.

رأفت: البارحة كنت مخطئ.. في مين دخل على شقتي وأخذ الهارد ديسك تبع كومبيوتري.

صوت وائل: (صامت للحظة)...

رأفت: سمعتني يا وائل؟

صوت وائل: سمعتك استاذ.. عامل نسخة احتياطية لملفاتك؟

رأفت: دقيقة.. خليك معي.

- يفتح بسرعة جاروراً ويخرج علبة ديسكات. يفتحها فيجدها مليئة. يشعر بالراحة.

رأفت: النسخ الاحتياطية موجودة.

صوت وائل: الحمد لله.. الباقي بسيطة.

رأفت: البارحة شفت على درج بنايتنا عقب سيكار.. تذكرت لما قلت انك شميت ريحة البقضاي لما كان عم يهاجمك.. قلت انو بدخن سيكار فاحتفظت فيه معي.

صوت وائل: هلق صار عندك دليل اني ما كنت عم أحكي تحت تأثير البنج.

رأفت: في شغلة تانية.

صوت وائل: شو هي؟

رأفت: بعتت لسهام البارحة قبل ما أسافر نص التقرير اللي كتبته عن المصنع رقم ستة بالبريد الالكتروني..

صوت وائل: آه.. (يشعر بالمشكلة) إذا فتحوا البريد رح يشوفوا انك بعتّو على عنوانها.

رأفت: نعم سيدي.. رح يعرفوا اننا تيم "Team " واحد.. رح أحكي معها فوراً تاخد حذرها.

صوت وائل: هلق بتكون مسكرة موبايلها.. سهام على الهوا.. شايفها في تلفزيون المستشفى.

- قطع -

المشهد: 908 مكتب زكي بيك د/ل

زكي بيك (مع بلاي باك)

- زكي جالس امام التلفزيون في غرفة مكتبه يتابع برنامج سهام. يراها أنيقة وجميلة وعيناه تشعان وهو ينظر اليها. لا نسمع في البداية كلامها ثم نسمعه تدريجياً ثم يعود الى الاختفاء ويبقى تركيزه على صورتها تساعده كاميرات البرنامج من حيث اقترابها أكثر من وجهها وجيدها فتظهر روعة المجوهرات وملاءمتها لأناقتها.

سهام: ... ولكن ما معناه أن يذهب الأطفال في سن المدرسة الى العمل في ورشات صناعة الأحذية وغيرها، تراهم يعملون منذ ساعات الصباح الأولى وحتى الليل، هذه الأمور التي تواجه الطفولة في بلادنا يجب ان..

- نستطيع أن نجمل الموقف بأن هذا الرجل عاشق.

- قطع -

المشهد: 909 بيت رأفت/الصالون د/ل

(مع بلاي باك) رأفت

- انه يتابع برنامج سهام ونرى على طاولة الصالون المنخفضة وفيها عقب السيكار. يخفض صوت التلفزيون بالريموت وهو ينظر الى العقب. يمسك موبايله وينهض. يطلب رقماً. يمسك بعقب السيكار ويتفحصه وهو يتحدث.

رأفت: آلو.. كيف الصحة سيادة القاضي.. أنا رأفت الشمالي.

- قطع -

المشهد: 910 القناة الثالثة/الاستوديو د/ل

سهام، جميل، رولى، ناهد و مصورون وفنيون ومساعدون، امراة المجوهرات

- سهام تنهي برنامجها ونرى معها في بقعة الضوء شخصين أو ثلاثة من الضيوف.

سهام: والى اللقاء في الحلقة القادمة.

- تبدأ الشارة فتبدأ الحركة في الاستوديو فتنهض سهام وتصافح ضيوفها ثم تتلقى التهاني من بعض الناس خلف الكاميرات.

صوت عابد: يعطيكي العافية مدام سهام.

- ترفع يدها تحييه ثم تتجه نحو المرأة فتأخذها وتخرج.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ الممر الى غرفة سهام المشهد: 911

سهام، امرأة المجوهرات، الخياطة

- انهما تقتربان من غرفة سهام، ونلاحظ بأن المرأة تتصرف بخضوع. نرى سهام تعيد تشغيل موبايلها. الخياطة تأتي من الجهة الأخرى. تفتح سهام الباب ويدخلن.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ غرفة سهام المشهد: 912

سهام، امرأة المجوهرات، الخياطة

- انهن في الداخل وسهام تغلق الباب ثم تقفله.

الخياطة: عجبني كتير البرنامج مدام.

سهام: شكراً إلك.

- سوف تبدآن بمساعدتها لتخلع المجوهرات والثياب إلا أن الموبايل يرن. تعرف انه زكي بيك المرأتان تنتظرانها.

سهام: (تعامله بلطف وابتسامات) مسا الخير زكي بيك. الله يعافيك. هلق.. شو لإمتى رح انضل نحتفل؟.. أوكيه.. لا، لازم أغير تيابي وأرفع المجوهرات.. مش معقول يشوفوني الناس في التلفزيون عم غادر وهنن علي.. (تضحك) طيب أوكي، بشوفك بعد نص ساعة. باي.

- تنهي المكالمة. تستدير اليهما. ترفع يديها من لاحول له ولاقوة.

- قطع -

المشهد: 913 مطعم 5 نجوم د/ل

سهام، زكي بيك

- تدخل سهام الى المطعم فتندهش لأنه فارغ من الزوار إلا من زكي بيك بمفرده. انها بكامل أناقتها وبالمجوهرات كما كانت في الاستوديو فيهرع اليها الشيف والكراسين ليرحب بها. تستغرب وهي تأتي نحو زكي خلو المطعم.

- الشيف يقودها الى حيث يجلس زكي بيك الذي ينهض ويتقدم نحوها وقد شكل وردة في عروة سترته. يلقاها ويقبل يدها ثم يقودها بنفسه الى الطاولة ويجلسها ثم يجلس. أثناء ذلك:

زكي: مسا الخير سهام.

سهام: شو القصة، في العادة المطعم بكون مليان؟

زكي: ما بدي الناس تراقبك وتحسدك يا عزيزتي.. حجزت المطعم إلنا لوحدنا.. بدي هدوء وأنا معك مشان أسمع حتى صوت أنفاسك.

- تضحك وهي مندهشة.

سهام: (بعد أن جلسا) عجبتك الحلقة؟

زكي: جداً.. اللي عجبني كمان هو جمالك وأناقتك وذوقك.

سهام: ميرسي.

- الشيف والكراسين يحضرون زجاجة شمبانياه في سطل وكؤوس خاصة.

سهام: شو هاد؟..

زكي: ما قلتلك رح نحتفل.

- تدوي سدادة الزجاجة ويملأ الكأسان من السائل الفوار.

- قطع -

خ/ل خارج الفندق 5 نجوم المشهد: 914

القبضاي، نقيب، عناصر

- القبضاي يقف مستنداً الى سيارة زكي بيك وهو يدخن سيكاراً من نفس النوع الذي اعتاد تدخينه والذي يشبه العقب الذي وجده رأفت.

- يمر رجل مع امرأة في الشارع فيتابعهما بنظره وهو يعب الدخان. فجأة يظهر نقيب في الشرطة قريباً منه وعدد من رجال الشرطة حول السيارة ومع النقيب.

- القبضاي لا يفهم ما يجري دون أن يتفوه.

النقيب: تفضل معنا (يشير الى الشرطة فيقتربون ويمسكون به من الجانبين) انت مقبوض عليك.

- يمسك النقيب بالسيكار ويأخذه من بين أصابعه.

القبضاي: أنا سائقه لزكي بيك.

النقيب: بـا عرف.. تفضل.

القبضاي: هو جوا.. دقيقة أخبره.

النقيب: نحن منخبره.

- النقيب يفتش القبضاي فيجد مسدساً.

القبضاي: مرخص.

- يفتشه أيضاً فيجد موبايلاً فيأخذه منه.

- يضعون يديه في الكلبشات ثم يأخذونه ويبتعدون نحو سيارتي شرطة متوقفتين في شارع فرعي لم تكونا مرئيتين من المطعم. يركبون ويغادرون بصمت.

- قطع -

د/ل المستشفى/ الممر الى غرفة وائل المشهد: 915

القبضاي، النقيب، عناصر

- يأتون ونرى الشرطي الذي يحرس الغرفة كيف ينهض لتحية النقيب. يدخلون غرفة وائل.

- قطع -

د/ل المستشفى/ غرفة وائل المشهد: 916

رأفت، قاضي التحقيق، وائل، النقيب، القبضاي، عنصرا شرطة

- وائل فقط مستلق بينما الجميع وقوفاً ويبدا القبضاي في الكلبشات بشكل لا يتلاءم مع طقمه وكرافيتته، ثم انه يتعامل مع القاضي والشرطة بكل ثقة فهو واثق من نفوذ معلمه.

القاضي: (لوائل) هادا هو اللي هاجمك وطعنك؟

وائل: نفس الجسم ولكن كان إلو رائحة خاصة.

القاضي: (للنقيب) قربوه حتى يشمه.

الشرطيان يقربان القبضاي من وائل ثم يجعلانه ينحني فيتشممه وائل. رأفت يبتسم. يرفعانه عن وائل -

وائل: نفس الريحة.. ريحة دخان خاص.. سيكار.

النقيب يخرج السيكار الذي كان يدخنه القبضاي وقد وضعه في كيس بلاستيكي صغير. -

النقيب: كان عم يدخن هالسيكار.

يأخذه ويخرجه ويتفحصه. -

القبضاي: يعني مافي غيري بدخن سيكار؟

القاضي: رح أسجنك على ذمة التحقيق..

القبضاي: ممكن أعمل تلفون؟

القاضي: بعدين..

يشير الى العناصر فيأخذونه ويخرجون وخلفهم النقيب الذي يصافح القاضي. يتم اغلاق الباب. -

وائل: هو نفسه اللي أجا مع جابر وهددوني في البيت.

القاضي: طيب طيب (يمد يده الى رأفت) تصبحوا على خير.

رأفت: وانت بخير.

يخرج القاضي ويودعه رأفت حتى الباب. يستدير رأفت نحو وائل وهو يبتسم. -

-قطع-

د/ل مطعم 5نجوم المشهد: 917

سهام، زكي بيك

- انهما يتناولان طعامهما بهدوء وبدون استعجال ويتحدثان.

سهام: شو المشكلة بينك وبين رأفت الشمالي؟

زكي: خليني أغير السؤال.. شو بدو مني رأفت الشمالي؟

سهام: شو بدو منك؟

زكي: بدو يثير مشكلة عن شيء مضى وراح.

سهام: متل شو؟

زكي: كل انسان بيرتكب أخطاء في لحظات معينة.. خاصة في بداياته.. أنا ارتكبت أخطاء وغيري ارتكب.. ولكن اللي عملته غيري ما عمله.. مشكلة رأفت الشمالي انو ما عم يفهم حكمة التاريخ.. محسب حاله عم يتعامل مع شخص دوره بسيط في الحياة العامة.. أنا من الناس اللي اختارن التاريخ مشان يصنعوا التطور.. هلق جاية يحاسبني على أشياء ما إلها طعمة ومضت مع السنين اللي حدثت فيها.

سهام: عفواً زكي بيك. ما عم أفهم.

زكي: رح أضربلك مثال.. لنفترض أثناء بناء منشأة اقتصادية رائدة في البلد، حدث خطأ ووقع عامل ومات، باعتقادك لازم نمنع بناء المنشآت العالية؟

سهام: طبعاً لأ.. بس لازم نعمل أمان صناعي حتى نحمي العمال.

زكي: برافو عليكي.. وامتى فكرنا بالأمن الصناعي؟.. لما كنا عم نبني وصارت الحادثة.. ولكن في كل يوم بتحدث حادثة من نوع جديد لأسباب ما كانت خاطرة على بال المهندسين. القضية هي انو مالازم نوقف عجلة التاريخ لكن علينا نصنع القوانين اللازمة.

سهام: يعني اكتشف رأفت حادثة مماثلة؟

زكي: لأ.. اكتشف انو كنت رائد في كتابة التاريخ.. في صناعة التقدم لما تخليت عن المؤسسة العامة وبنيت مؤسستي الخاصة.. برأيه كان لازم أضل عم حارب بسيوف من خشب للدفاع عن سفينة مهترئة.

سهام: واللي هي المؤسسة العامة؟

زكي: نعم.. التاريخ ماكان ح يرحمني وكنت رح أغرق معها. ولكن الحياة اختارتني لأبني المؤسسة العصرية.. المؤسسة المتطورة واللي رح يرجع عائدها للوطن.

سهام: واللي هي مؤسستك الخاصة طبعاً.

زكي: برافو عليكي..

سهام: وكان في السفينة ركاب وانت تخليت عنها هي وركابها ونجيت بنفسك؟

زكي: أنا ما تخليت عن ركاب السفينة.. صنعت سفينة عصرية حتى يتمكنوا من الانتقال اليها ومتابعة السفر بطريقة أكثر أمناً وأسرع.. إن ماكانوا هنن رح يكون أولادن أو أحفادن.. كان عندي وعي تاريخي بأنو السفينة خلص، اهترت ولازم تنترك اصلاحها مكلف أكتر وعلى الفاضي.. رح نصرف مصاري أكتر على الإصلاح ولكن بعد ما نخلص من مشكلة رح تخلق عنا مشاكل تانية، والركاب رح يضلوا قاعدين في وسط البحر عم يستنوا. لا يا سهام.. نحن أدوات التاريخ.. الموضوع ما هو انتهاز أو أنانية.. أنا هلق عندي مليارات وقرب عمري من الخمسة وستين.. شو رح تفيدني المليارات؟ أنا ما عندي ولد أورثه.. ولا رح أنزل معي شي الى القبر.. برأيك لازم انحاكم النحلة اللي بتترك الوردة الدبلانة وبتنتقل الى الوردة المفتحة واللي فيها رحيق أكتر؟ في الظاهر، النحلة عم ترضي نفسها بالوردة الجميلة ولكن في الحقيقة عم تعمل عسل للناس.

سهام: ورأفت الشمالي عم يلومك على هالشي؟

زكي: ما بيطلعلو حتى يلومني.. شغلته يقدم أفكار التطور تبعتنا الى الناس مو يحاربنا على شاشات التلفزيون.

سهام: متل ما عم تطلب مني حضرتك؟

زكي: انتي غير شي.. الموضوع اللي طلبته منك كان فاتحة تعارف بيناتنا.

سهام: وشو هي الأخطاء اللي ارتكبتها في بداياتك؟

زكي: أخطاء ولكن الآن عم أكفر عنها بمساعدتي للفقراء والمحتاجين.

سهام: ما بتعتقد معي بأنو من واجب رأفت المهني انو يلقي الضوء على هالأخطاء؟

زكي: من واجبه يوعي الناس على وجود الأخطاء ولكن ممنوع عليه ينخر في أساس البنيان.

سهام: رأفت عم ينخر؟

زكي: نعم.. وشو مصلحته؟.. رايد يتحول الى بطل.

سهام: وكيف رح توقفه؟

زكي: بكل الوسائل اللي بايدي.. القضية إلها طابع شخصي ولكن الموضوع أكتر منا كلتنا.. التاريخ، يا عزيزتي التاريخ مارح يرحمنا إذا تساهلنا.

- قطع -

د/ ن سجن الحجز المشهد: 918

القبضاي، شرطي

- القبضاي في سجن الحجز جالس مفكوك اليدين بصمت. هناك شرطي يروح ويأتي وهو يتفرج عليه. ينهض اليه القبضاي.

القبضاي: شوف يا أخ.. إذا عطيتك رقم تلفون، بتتصل وبتقولن اني هون؟

الشرطي: ممنوع.

القبضاي: شغلة انسانية.. معقولة ما أرجع على البيت ومرتي واولادي ما يعرفوا فيني؟

الشرطي: ممنوع.

القبضاي: ما بتعرف غير كلمة ممنوع تقولها؟

- الشرطي ينظر اليه بعطف.

- قطع -

د/ل فندق 5 نجوم المشهد: 919

سهام، زكي بيك

- الطاولة نظيفة ويتناولان المرطبات والفواكه. بالاضافة الى الشمبانيا.

سهام: أنا آسفة اليوم روحت عليك متعة الاحتفال بطرحي لموضوع رأفت.

زكي: بالعكس.. بهالشي خليتيني أعبر عن أفكاري.. بحب أسمع نفسي وأنا عم أفكر.

سهام: إذا هيك. منرجع. كل علمي هو انو رأفت عم يحضر برنامج عن الرقص الشرقي ومش في بالو يحكي عنك.

زكي: كذاب.. موضوعه عن الرقص للتمويه.. عم يحضر ويكتب ويصور.. نحن مراقبينه.

سهام: وانتو عم تحضروا.

زكي: كيف؟

سهام: عم تجهزوا فيلم تسجيلي عن أعمالكن الخيرية.

زكي: صحيح.

سهام: باعتقد أوراقكن مكشوفة لبعض.. أكيد صار عندو علم بالشي اللي عم تجهزوه وانت عندك علم بالشي اللي عم يعملو رأفت. شو رأيك؟

زكي: فعلاً هاي ملاحظة مهمة.. بس هادا لايمنع انو نشتغل على المكشوف.

سهام: تعارفنا (تضع يدها على جيدها) وهداياك الغالية جداً.. واحتفال مذهل متل هاد (تشير الى فضاء المطعم) مطعم محجوز بالكامل.. برأيك..

زكي: (يقاطعها) لا تكملي.. أبداً ما إلو علاقة برأفت الشمالي (يصبح أرق وألطف) في البداية صحيح.. دعمتك مشان تكوني البديل عن رأفت.. بس بعدين حسيت فيكي وبكيانك فردت أتقرب منك. طلبت منن يقدمولك هدية حتى تعبر عن حماسي إلك. هلق انتي متفاوية بشي أنا اخترته.. ولابسة شي أنا مختاره.. وعم نتعشى بطريقة اخترتها بعناية.. شفتها مرة في فيلم عن نيويورك في بداية القرن الماضي وعجبتني.. ومشان تكتمل رح تشوفي شو محضرلك.

- يستدير الى الشيف الذي يقف مع بعض الكراسين بعيداً "ستاند باي" ويشير له فيهرعون لتنفيذ طلبه.

- هي تراقب بكل دهشة وحماس.

- يدخل شاب نحيل وبيده كمنجة ويرتدي سترة بيضاء على بنطلون أسود وعقدة فراشة على ياقة قميصه ويقف في مكان مخصص وينحني ثم يبدأ عزف مقطوعات رومانسية.

- زكي بيك يرفع كأس الشمبانيا في صحتها فتفعل مثله ويتذوقانه.

- قطع -

د/ل سجن الحجز المشهد: 920

القبضاي، الشرطي

- انه لا يقوى على المكوث في مكان واحد فنراه كيف يتحرك الى هنا وهناك ويداه خلف ظهره.

- يظهر الشرطي وهو يحمل كيساً فيه أشياء اشتراها للقبضاي.

الشرطي: حكيت مع أهلك. خود.

- يعطيه الكيس فيسرع القبضاي في اخراج باكيت سكائر فيفضه ويشعل سيكارة ويدخنها بمتعة.

- قطع -

د/ل بيت رأفت/الصالون المشهد: 921

رأفت

- انه يسير الى هنا وهناك وبيده الموبايل. يتوقف ويضغط على رقم كان قد طلبه قبل قليل فيأتيه اشارة بأن الخط خارج الخدمة. رأفت فاقد الصبر.

رأفت: وينك يا سهام.. ليه مسكرة موبايلك؟

- يستمر في رواحه ومجيئه.

- قطع -

د/ل مكتب زكي بيك المشهد: 922

جابر

- جابر يقف بجانب طاولة السكرتيرة ويتصل بالمطعم على الخط الأرضي.

جابر: آلو.. أنا جابر مرة تانية.. كيف الوضع عندك؟.. لسه قاعدين؟.. طيب لا تزعجه لزكي بيك مع السلامة.

- يضع سماعة الهاتف بقوة ثم يخرج من المكتب.

- قطع -

د/ل مطعم 5 نجوم المشهد: 923

سهام، زكي بيك

- الآن عازف الكمان بالقرب من طاولتهما ويعزف ألحاناً رومانسية. فترة ثم يبتعد عائداً الى مكانه.

سهام: شو هالليلة الظريفة زكي بيك. بعمري ما عشت هيك لحظات لطيفة.

زكي: مبسوطة؟

سهام: كتير.

زكي: همي الوحيد هلق انو أشوفك سعيدة.

سهام: أنا سعيدة.

زكي: ما حكيتيلي عن ماضيكي.. قلتيلي عندك ولد.

سهام: صحيح.. سامر.

زكي: أديش عمره؟

سهام: من كم يوم احتفلنا بعيد ميلاده السادس.

زكي: ما شاء الله، العمر كله.

سهام: ميرسي.

زكي: وأبوه؟

سهام: مطلّقين.. بطلب مني.

زكي: أكيد ما بيستاهل ضفرك.

سهام: في الحقيقة فيصل كان معي كويس كتير.. حصلت مشكلة اضطريت بعدها لطلب الطلاق.

زكي: ما باحسن أتصور رجل يتصرف بطريقة يخلي امرأة متلك تكرهه وتطلب الطلاق.

سهام: حصل.. كنت تحبها كتير لزوجتك؟

زكي: كتير. كانوا يضربوا فينا المتل.. زكي وخيرية، متل روميو وجولييت. على كل حال موتها أحياني من جديد.. صنعني انسان تاني.. انسان يحلم بمحبوبته ويكتبلها أشعار ويناجيها في الليل.. انسان من فرط تأنيب ضميره قرر ينساه بالعمل. والعمل هو اللي صنع زكي اللي قاعد قدامك الحب هو اللي دفعني للعمل. أكيد بتتذكري قلتلك انو ماتت في حادث سيارة ونحن مسافرين للمنطقة الشرقية.. كنا مسافرين بصدد العمل. العمل هو اللي رسم مصيري، قبل خيرية وأثناءها وبعد وفاتها.

سهام: كنت فاضي تحب؟

زكي: الحب دفعني للعمل والعمل دفعني للحب.

سهام: ما فكرت تتجوز مرة تانية؟

زكي: أبداً.. ذكرياتي مع خيرية كانت كافية واملتني كلياتي. لولاها لكنت هلق عبارة عن مهندس عادي.. مشان أتجوزها قررت أنجح.. وفي حياتها كانت بتريدني أنجح.. وبعد وفاتها كنت أنجح مشان أنسى أزمة ضميري لأني أنا المسبب لوفاتها. كل ما وصلت اليه كان بسببها.

- سهام تنظر اليه بود وعطف شديدين فقد أثر فيها اخلاصه لزوجته.

زكي: وانتي.. شو كان وضعك مع زوجك؟

سهام: وأنا كمان زوجي دفعني للنجاح.. ولكن عكسك. جرى بيناتنا صراع.. كان رايد يرجعني لعندو مشان هيك ماكان قدامي طريق غير أنجح في عملي حتى أحسن أوقف في وجهه.. ضغط علي كتير ولما نجحت أفلس فاتجوز وحدة بتحبه حتى النخاع وسافر معها لأوروبا.. ماتت زوجته وما بعرف هلق بشو عم يفكر.

زكي: بتحبي حدا في الوقت الحاضر؟

سهام: لاً (مع هزة رأس نافية) أبداً.

زكي: ممكن تحبي في المستقبل؟

سهام: لاً (تراه وقد تأثر بحركة خفيفة في وجهه)

- ترتبك هو يحول عينيه نحو عازف الكمان، ينظر اليه بحزن ولكنه لا يراه.

- هي تكتشف ذلك انه يريدها أن تحبه. تجد نفسها منساقة لتستدرك فهي لا تريد أن تراه حزيناً.

سهام: ما بعرف.

زكي: (يعود للنظر اليها) ما بتعرفي، شو هو اللي ما بتعرفيه؟

سهام: ما بعرف إذا كنت رح أحب والا لأ.

- بعد أن تقول جملتها الأخيرة تندم فتلتقط حقيبتها وقد قررت أن تنتهي السهرة.

سهام: ممكن نمشي.. أنا تأخرت؟

زكي: (يقول وكأنه في حلم) صحيح.. لازم نمشي.

- بداية نهوضهما.

- قطع -

924 :المشهد نجوم 5 خارج المطعم   ل/خ

سهام، زكي، جابر

- يخرجان من المطعم، هي تتنفس عميقاً الهواء المنعش.

زكي: رح نسوق وراكي لبين ما تصلي للبيت.

سهام: مافي ضرورة.

زكي: ما باحسن أتركك قبل ما أأمن عليكي دخلتي.

سهام: الحق معك.. ميرسي.

- يصلان الى سيارة سهام، هو ينظر باحثاً عن القبضاي فلا يجده.

سهام: في شي؟

زكي: مالي شايف السائق.

- يذهب الى السيارة (وهي قريبة نوعاً) وينظر فالسيارة مفتوحة والسائق غائب. يجد المفاتيح معلقة في السيارة. هو غاضب نوعاً.

زكي: شو هاد؟

سهام: (لا تفهم) شو؟

زكي: معقولة يتحرك من مكانه؟

- تصل سيارة جابر وينزل مسرعاً وقد شاهدهما. زكي يتوقع شيئاً ما.

جابر: زكي بيك. (يتذكر سهام) مسا الخير.

سهام: مسا النور.

جابر: بتسمح دقيقة؟

زكي: عن اذنك سهام.

- يبتعدان ونرى جابر يهمس له بكلام غير مسموع ولكن زكي يزداد تقطيباً. هي تسترق النظر اليهما دون أن تفهم ما يجري.

- قطع -

المشهد: 925 الشارع/امام بيت سهام ن/ل

سهام، زكي، جابر

- تصل سيارة سهام وتصف ووراءها سيارة زكي بيك التي يسوقها جابر. (حقيبتها تتسع لعلبة المجوهرات) ينزل زكي ويقترب من سهام.

زكي: أنا آسف على اللي حصل.

سهام: خير انشا الله؟

زكي: ما في شي، حصل طارئ صحي مع السائق فاضطر يروح على المستشفى.

سهام: طيب، تصبح على خير.

- يمسك بيدها ويرفعها الى فمه.

زكي: كانت سهرة رائعة.. من سنين طويلة ما عشت هيك لحظات. أنا باتشكرك على لطفك.

سهام: ميرسي زكي بيك. تصبح على خير.

زكي: بكرا رح أتطمن عليكي.

سهام: أوكيه.

- تدخل البناية بينما هو يظل واقفاً مدة ليطمئن عليها. أخيراً يركب السيارة ويسوق به جابر.

- قطع -

د/ل في سيارة زكي بيك المشهد: 926

زكي بيك، جابر

- جابر يسوق بينما يجلس زكي بيك في المقعد الخلفي. نفتح على جابر وهو يتصل بالموبايل بأحدهم. بينما زكي يجلس صامتاً ينظر إلى الخارج بسلام.

جابر: آلو مسا الخير.. زكي بيك عندو رغبة يحكي مع الاستاذ. نايم؟.. طيب خليلو خبر إذا سمحت.. تصبح على خير.

- يتصل جابر برقم ثانٍ.

جابر: آلو مرحبا.. كيف الصحة، معك جابر مدير مكتبه لزكي بيك. أهلين فيك. زكي بيك رايد يحكي مع الاستاذ.. مسافر، امتى بجي؟.. بدو تلات أيام.. طيب، تركلو خبر إذا سمحت وسلم عليه.. تصبح على خير.

- جابر يستعد للاتصال الثالث ولكن زكي يوقفه.

زكي: كفى يا جابر.

جابر: حاضر زكي بيك.

- لقطة خارجية: السيارة تتابع طريقها.

- قطع -

المشهد: 927 بيت سهام/ غرفة النوم د/ ل

سهام

- لقد غيرت ثيابها وارتدت ثياب النوم. تنظر الى المجوهرات التي وضعتها مرتبةً في علبتها والآن العلبة مفتوحة. تأتي بورقة وقلم وتكتب بخط كبير: " شكراً زكي بيك، وأنا لا أستطيع قبول هذه الهدية ". تضع الورقة فوق المجوهرات ثم تغلق العلبة.

- تنسى الأمر فهي تبدأ بالنظر الى خيالها في المرآة. تضع على يدها نوعاً معيناً من كريم الوجه ثم تفركه بيديها وتمسح به وجهها وهي تترنم بلحن ما.

- تذهب الى السرير فهي تشعر بالارهاق وتستلقي لتنام.

- قطع -

د/ل   مكتب زكي بيك المشهد: 928

زكي بيك، جابر

- يدخلان وزكي بيك يتوجه الى مقعده.

زكي: قول لي بقا الموضوع بالتفصيل.

جابر: رأفت باعت رسالة إلى سهام البنا بالبريد الالكتروني فيها نص الريبورتاج اللي رح يذيعه في برنامجه عن مؤسسة الزكي. في الرسالة عنوان استوديو تسجيل خاص وموعد محدد ما بعرف لشو.

زكي: الست سهام عم تتعاون مع رأفت؟

جابر: هادا الظاهر.

زكي: طيب.. وين نص الرسالة؟

جابر: على طاولتك سيدي.

- فعلاً فعلى الطاولة مجموعة من الأوراق. ينظر اليها زكي بيك للحظة ثم يهملها.

زكي: من الصبح لازم نشوف شو رح نعمل مشان زلمتك.

جابر: متل ما بدك.

زكي: هو اللي طعنه بالسكين لمساعد رأفت؟

جابر: (مضطر للاعتراف) نعم، هو.

زكي: انت عم تساويلي مشاكل يا جابر.. روح، بعدين بحاسبك.

جابر: كنت رايد أوجهلو رسالة قاسية لرأفت الشمالي متل ما طلبت حضرتك.

زكي: هيك فهمت مني؟

- جابر يصمت لأنه مذنب.

زكي: تركني لوحدي.

- ينحني جابر بشكل بسيط وهو يستدير ثم يخرج. زكي يشعر بأن وضعه سيء. يمسح وجهه بيديه بطريقة أنيقة. يمسك بالأوراق ويبدأ بتصفحها.

- قطع -

المشهد: 929 مكتب قاضي التحقيق د/ن

القاضي، كاتب، القبضاي، شرطي، البواب (يوم جديد)

- القاضي يتصفح اضبارة بينما يتكلم بالهاتف. طرق على الباب ثم يدخل الكاتب.

الكاتب: صباح الخير سيدي.

- يومئ له برأسه بينما الكاتب يذهب الى طاولته ويجلس ويفتح دفتره وينتظر. القاضي ينهي المكالمة ويعود الى الاضبارة.

- طرق على الباب ثم يدخل شرطي.

الشرطي: المتهم جاهز سيدي.

القاضي: دخله.

- الشرطي يدخل القبضاي ثم يغلق الباب ثم يعطي الكاتب هوية القبضاي ثم يقف الى جانبه. يقف القبضاي ويداه في الكلبشات. يشير القاضي فيقوم الشرطي بفك الكلبشات وتحرير يديه. يبقيه واقفاً اثناء التحقيق. الكاتب ينقل المعلومات من الهوية ثم سيكتب أقوال القبضاي.

القاضي: الاسم الثلاثي.

القبضاي: مختار يوسف حسين.

القاضي: ليش ردت تقتله لوائل علي باشا؟

القبضاي: أنا ماإلي علاقة في الموضوع سيدي.. أنا مجرد سائقه لزكي بيك وكنت عم أنتظره البارحة برا المطعم لما أجوا وكمشوني.

القاضي: المجني عليه تعرف عليك.

القبضاي: تعرف علي من ريحتي؟

القاضي: دليل مهم.

القبضاي: سيدي بدي محامي.

القاضي: رح تعين لحالك محامي بالتأكيد.. هلق عم انحقق معك عن الأسباب.. ليش ردت تقتله للمجني عليه؟

القبضاي: بارجع بقول انو ما إلي علاقة.

القاضي: وما بتعرفه لوائل؟

القبضاي: باعرفه.. مذيع في التلفزيون.

القاضي: أكتر من هيك؟

.القبضاي: كيف يعني أكتر من هيك؟ أجا مرة لعند زكي بيك وراد يصورو للتلفزيون

القاضي: كمان؟

.القبضاي: ما في كمان

.القاضي: انت كداب.. أجيت مع الاستاذ جابر على المستشفى، تعرفت عليك الممرضة

.القبضاي: أجيت، نعم

القاضي: انت وقفت برا وجابر دخل لجوا.. شوكان بدو جابر من وائل؟

.القبضاي: كان عم يشق عليه

القاضي: شغلتكن كبيرة.. زكي بيك بيعرف شو عم تساووا؟

.القبضاي: لأ.. ما بيعرف

القاضي: ما بيعرف انك طعنت الصحفي وائل؟

.القبضاي: أنا ما طعنته

.القاضي: (للكاتب) اطلبلي جابر وحدد موعد يجي على التحقيق

.الكاتب: حاضر سيدي

القاضي: (للقبضاي) شو القصة بينكن وبين جماعة التلفزيون؟

.القبضاي: ما في شي سيادة القاضي

.القاضي: طيب، رح اتضل في السجن.. (للشرطي) كلبشه

- الشرطي ينفذ.

القاضي: تهمتك خطيرة يا مختار.. روح هلق نام في السجن وفكر.. أحسنلك تعترف، وإذا كان في حدا عم يعطيك أوامر احكي مشان تخفف الحكم عن نفسك.

القبضاي: سيدي في غلط.

القاضي: جريمتك كبيرة يا ابني.. الشروع في القتل، بتعرف شو حكمها؟.. بالاضافة الى الطعن وتعريض حياة انسان بريء الى الخطر؟.. روح فكر أحسن لك.

- يشير القاضي الى الشرطي ليأخذه فيخرجه ويدخل البواب الذي يقدم الى القاضي كرت زيارة. يبتسم القاضي.

- قطع -

المشهد: 930 خارج مكتب قاضي التحقيق د/ن

جابر، القبضاي، البواب، الشرطي

- الشرطي يسوق القبضاي بينما نرى جابراً يقترب منهما فقد كان يتمشى.

جابر: أنا هون.. ولا يهمك. داخل أحكي مع القاضي.

القبضاي: طالعوني بسرعة.

جابر: تكرم.

- الشرطي يأمر القبضاي بالاستمرار فيبتعد به ويصل جابر الى قرب الباب في اللحظة التي يخرج منها البواب وبيده ورقة رسمية موقعة من القاضي.

البواب: السيد جابر.. (يعطيه الورقة) مطلوب على التحقيق قدام سيادة القاضي.. عندك مكتوب اليوم والساعة.

- جابر متفاجئ وهو ينظر الى الورقة.

جابر: ما في امكانية أشوفه هلق؟

البواب: مالو فاضي.

- قطع -

د/ن بيت سهام/الصالون و بيت رأفت/الصالون المشهد: 931

سهام، رأفت

- الهاتف الأرضي يرن فتأتي سهام وقد ارتدت ثياب الخروج ولكنها لم تكن خارجة بعد. ترفع السماعة.

سهام: أيوه؟

- رأفت ما يزال بثيابه البيتية.

رأفت: كيفك سهام.. أنا رأفت.

سهام: أهلين رأفت.

رأفت: ليش مسكرة موبايلك؟

سهام: مسكرته؟..آه.. نسيانته مقفول.. كنت مع زكي بيك عم نتعشا وقفلته حتى ما تخبر انت وتحرجني.

رأفت: هلكتيني وأنا عم خبر.. رايد أشوفك مشان نحكي.

سهام: أوكيه.. وين بتريد؟

رأفت: في غاليري شروق؟

سهام: نص ساعة وبكون هنيك.

رأفت: تمام.. مع السلامة.

- نبقى مع رأفت الذي يبدأ بفك قميصه ليغير ثيابه ولكن رنين الموبايل يوقفه. لا يتعرف على رقم المتصل.

رأفت: نعم.. أنا رأفت الشمالي.. مقالة في مجلة ميديا؟ عن أي موضوع؟.. أنا طلبت رشوة؟ من مين؟.. من مؤسسة الزكي؟.. هيك مصرح زكي بيك؟.. وامتى رح تصدر المجلة؟.. بكرا آ؟ طيب مين عم يحكي؟.. طيب شكراً استاذ.. يعطيك العافية.

- ينهي المكالمة وقد تلقى خبراً سيئاً يتمتم كعادته بشتيمة وهو يذهب ليغير ثيابه.

- قطع -

د/ن   في سيارة رأفت المشهد: 932

رأفت

- انه يسوق ويختار رقماً ثم يتكلم.

رأفت: كيفك استاذنا المحامي.. أنا رأفت الشمالي.. أنا كتير سعيد برأيك.. عم خبرك مشان موضوع مستعجل.. في مجلة رح تصدر بكرا وفيها مقالة عم تدعي اني طلبت رشوة من احدى المؤسسات الخاصة ولما رفضوا عم أحضر لأشن حملة على صاحبها ومديرها العام.. يعني ابتزاز.. اسم المجلة "ميديا" وهي لبنانية.. ممكن نوقف العدد عن الصدور؟.. لو كانت في الشام كنت حسنت توقفه آ؟.. وشو العمل؟.. إذن، بعد صدور العدد رح ترفع الدعوى.. انتظر العدد بكرا واعمل اللي تشوفه.. اتصل فيني في أي وقت.. مع السلامة.

- يتابع قيادة سيارته.

- قطع -

د/ن غاليري شروق المشهد: 933

رأفت، سهام، شروق

- يدخل رأفت فيجد سهام مع شروق في ركنها. يبتسم لها بينما هي غاضبة منه.

رأفت: صباح الخير.

شروق: وجاية بوش أبيض؟

سهام: شروق زعلانة منك.

- مع ذلك يقبلها على الخدين ويجلس.

رأفت: ليه زعلانة مني؟

شروق: عيطت فيني بالتلفون هديك الليلة.

رأفت: "في أسوأ الأوقات جاءنا عزيز كتابكم" لما اتصلتي فيني كان وائل مخبرني انو في واحد ضربه بالسكين وبعدين انقطع الاتصال..

شروق: يا حرام..

سهام: صافي يا لبن؟

شروق: بس أنا كرهتك خلص يا رأفت.. انت انسان مش معقول.. بعمري ما صادفت هيك شخص..

رأفت: إذا بتكرهيني بتصيبني أزمة.

شروق: حاج تتمسخر علي.

سهام: خلصونا قلق.. شو الموضوع اللي رايد تحكي فيه؟

- يتأهب ليحكي فتحسب شروق انه ينتظرها لتذهب.

شروق: أروح؟

رأفت: لأ، ضلي إذا بدك.

شروق: رح أغيب شوي، ما باتأخر.. رح أوصيلكن ع القهوة.

سهام: أوكيه شروق.

- ترحل شروق ونراها تتحدث لحظة مع البياعة ثم تغيب نهائياً.

رأفت: كيف سهرتك البارحة مع زكي بيك؟

سهام: كانت لطيفة جداً.. هالانسان في شي حميمي بداخله.

رأفت: كيف عاملك؟

سهام: بود شديد.. حتى صرت أحترمه أكتر.. لما بكون معي بانسى انو هو زكي بيك العملاق.. باحسو كأي رجل بقدر المرأة وبكنلها عواطف.

رأفت: ما رح أتدخل في حياتك الخاصة بس ممكن يكون عمال يمثل.. زكي بيك ثعلب خطير.

سهام: لا تفهمني غلط. الكلام اللي عم قوله ما إله علاقة بحياتي الخاصة.. أنا عم أحكيلك كيف عم أحس بزكي بيك.

رأفت: باتمنى تنتبهي.. أنا قابلته مرتين.. عنده امكانية رهيبة للاقناع.. حتى باحسن أقول انو ما بتنقصه لا اللباقة ولا الثقافة. انسان بيستخدم كل شيء لاقناع الطرف الآخر بشخصيته، حتى المجوهرات.

سهام: أنا قررت أرجع هديته.

رأفت: اصبري كم يوم.. قربت أضرب ضربتي.

سهام: في هالموضوع رح نتحدث بعدين.

رأفت: شو قصدك؟

سهام: تكون عندي شعور انك رح تأذي شخص ودود.

رأفت: (باستغراب شديد) شو؟

سهام: هيك عم حس فيه.

- ينهض لأنه مستفز ويتحرك وهو يتكلم.

رأفت: القبضاي تبعه في السجن.. تعرف عليه وائل.. مستعد يقتل مشان مصالحه وانتي عم تقولي عنه ودود؟

سهام: كيف تعرف عليه؟

رأفت: تعرف عليه وخلص.. هلق هو في السجن.. يعني ممكن يستدعوه إلو للتحقيق.. إن ما كان هو أكيد رح يستدعوا جابر. الحلقة وحدة.. هادا مش رجل أعمال، هادا رئيس عصابة.

سهام: مشان هيك عم تقول انو قربت تضرب ضربتك؟

رأفت: كل شي جاهز.. رح أعلن اني رح أقدم ملف الرقص الشرقي.. رح أدخل على الاستوديو وأقدم الملف التاني.

سهام: (مهمومة فقد تغير موقفها) ما بعرف شو أقول.

رأفت: شو تقولي.. أنا طلبت منك تتودديله مشان يثق فيكي ويطلع معك على الهوا.. ما طلبت منك تحبيه.

- تفقد أعصابها بسبب هذه الكلمة.

سهام: شو أحبه ما أحبه.. انت بتعرف شو عم تقول؟

رأفت: أغراكي بالمجوهرات.

سهام: قلت لك رح أرجعن.. انت نفسك عم تطلب مني اصبر.

رأفت: أنا آسف.. ما بريدك تتحسسي.

سهام: (تهدأ) أنا بطلت أشارك في هالملف.

رأفت: سهام.. شو صارلك؟

سهام: ما عاد بدي.. هالانسان ما بيستاهل.

رأفت: مين بيستاهل لكان؟.. وائل؟.. سامي؟.. المؤسسة العامة وآلاف العمال والمهندسين؟.. مين بيستاهل.. أنا؟

سهام: رأفت، أنا امرأة.. بألمس أمور غير اللي بتلمسها انت.. إذا بدكن روحوا ابطشوا ببعض.. بس أنا مالي علاقة.

- يصمت قليلاً ثم يقترب منها.

رأفت: للأسف تأخرتي.

سهام: كيف يعني؟

رأفت: دخلوا على بيتي وسرقوا الهارد ديسك من كومبيوتري، يعني إذا دققوا رح يعرفوا اني بعتت إلك نص الريبورتاج بالبريد الالكتروني.. يعني رح يعرفوا انك عم تساعديني.

- هي منذهلة فلا تتكلم، فقط تنظر في عيني رأفت. يتركها ويبتعد عنها ويدير لها ظهره. تنهض وتخرج. هو يلحق بها.

رأفت: وين رايحة؟

سهام: تركني أرجوك.

- يتوقف هو بينما هي تخرج من الغاليري.

- قطع -

المشهد: 934 في سيارة سهام د/ن

سهام

- انها تسوق ويظهر عليها التأثر.

- قطع -

المشهد: 935 بيت سهام/الصالون و غرفة النوم د/ن

سهام

- تدخل عائدة من الغاليري وتستمر في السير نحو غرفة النوم.

- في غرفة النوم تتجه نحو الخزانة وتفتحها بمفتاح كان في علاقة مفاتيحها وتخرج علبة المجوهرات. تضعها في الحقيبة وتعيد إغلاق الخزانة وتخرج من جديد.

- قطع -

المشهد: 936 غاليري شروق د/ن

شروق، البائعة

- تدخل شروق وهي تتوقع ان ترى سهام ورأفت إلا أنها تقف مستغربة، تعود الى البائعة.

شروق: وينن؟.. وين سهام ورأفت؟

البائعة: طلعوا مدام.. تناقشوا كتير وعليت صواتن وبعدين طلعت مدام سهام زعلانة.

شروق: إلا يزعل حدا رأفت الشمالي.

- تعود الى مكانها.

- قطع -

م/ن خارج مؤسسة الزكي المشهد: 937

سهام

- توقف سهام سيارتها وهي تنظر الى العنوان حسب كرت الزيارة التي بيدها، تنزل وتدخل البناء.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك/السكرتيرة المشهد: 938

سهام، السكرتيرة

- تدخل سهام وتسلم، السكرتيرة تعرفها فتنهض اليها.

السكرتيرة: أهلين مدام.

سهام: (بصوت خافت) زكي بيك موجود.

السكرتيرة: (بحماسة) موجود.. تفضلي.

- تفتح حقيبتها وتخرج علبة المجوهرات وتعطيها للسكرتيرة.

سهام: في وقت تاني.. بس هلق مستعجلة.. بليز تدخلي تعطيه هالعلبة وتقولي لو مدام سهام جابتها ورح أحكي معه بالتلفون بعد شوي.

السركرتيرة: ما بصير مدام.

سهام: شكرا إلك.

- تتركها وتغادر.. السكرتيرة تسرع فتنقر الباب وتدخل. تمر خمس ثوان وإذ بزكي يخرج من غرفته بلهفة. يسرع نحو الخارج ولكن يبدو ان سهام قد غادرت. يعود.

- السكرتيرة تقف وبيدها العلبة.

زكي: حطيها على طاولتي.

السكرتيرة: حاضر.

- قطع -

المشهد: 939 القناة الثالثة/ غرفة سهام د/ن

سهام، عابد

- سهام تقرأ في بعض الأوراق. يدخل عابد.

عابد: مرحبا سهام.

سهام: أهلين عابد.

عابد: إذا مشغولة بأرجع بعد شوي.

- تبعد الأوراق وتنزع نظارتها.

سهام: لا، أبداً.. قعود.

عابد: (يجلس) خبرني رأفت.

سهام: وشو قال؟

عابد: محتار من موقفك المفاجئ.. قال غيرتي رأيك.

سهام: أجت زهرة على الموعد؟

عابد: أجت وسجلنا التقرير بصوتها.. ما جاوبتيني.

سهام: شو بدو مني رأفت؟

عابد: ما بدو شي.. اتصل فيني وسألني إذا كنت لمست تغير في موقفك.

سهام: اتهمني باني تغيرت بسبب الهدية.. مع أنو خبرتو قبلها اني قررت أرجع الهدية، ورجعتها قبل شوي.. خلص.

عابد: رجعتيها؟

سهام: نعم، رجعتها.. رحت على مكتب زكي بيك وسلمتها للسكرتيرة ومشيت.

عابد: وجد تعاطفتي مع زكي بيك؟

سهام: مش تعاطف، لاحظت فيه شي انساني.. قلت لو لرأفت اني امرأة وبوزن الأمور بغير ميزانه، مشان هيك مارح أشارك في تحطيم انسان عايش على تأنيب الضمير لأنو سبب يوم من الأيام بوفاة زوجته.

عابد: زكي بيك ما عم يقصر برأفت.

سهام: لا تدخلوني بهيك متاهة.. أنا كمان متعاطفة مع وائل، إذا بيعرف انو في جريمة خلي رأفت يروح على القضاء ويحبسن.

عابد: قصدي شي تاني.. بكرا رح يصدر عدد جديد من مجلة الميديا وفيها مقالة عم تتهم رأفت انو عمال يبتزه لزكي بيك.

سهام: مين قال؟

عابد: رأفت.. خبرو صحفي صديق من بيروت.

سهام: (تقول الصدق) أنا ملبكة يا عابد.. خلوني عم أشتغل بنظافة.. طالعوني من هيك حروب بيحطموا فيها الرجال بعض بقسوة.. بموتوا ناس وبيطعنوا بالسكاكين ناس.. وبيتآمروا على ناس وبيتهموا بعض بأحقر الاتهامات.

عابد: هيك الحياة يا سهام.. دراما.

سهام: قول مأساة.. أنا ما شفت من زكي بيك إلا كل خير.. هلق عرف اني عم أتآمر عليه.

عابد: من الهارد ديسك اللي سرقه من بيت رأفت؟

سهام: نعم.. شو بدي بكل هالقصة؟

عابد: طيب رح أحكي مع رأفت يطالعك من الموضوع.

سهام: بليز يا عابد.. احكي معه.

- ينهض ليرحل. يرن الهاتف الأرضي فيشير لها وداعاً ويخرج. هي ترفع السماعة.

سهام: آلو.. أهلين عفاف..

- قطع -

د/ن   القناة الثالثة/ غرفة ناجي المشهد: 940

سهام، ناجي، عفاف

- سهام عند ناجي بوجود عفاف. ناجي يمد لها بمغلف فيه شريط فيديو.

ناجي: من زكي بيك.

سهام: شو باعت؟

ناجي: شريط فيديو.. الريبورتاج عن اعماله الخيرية.

- تأخذه سهام وتحتفظ به.

ناجي: شو رح تعملي؟

سهام: رح أشوفه وبعدين بقرر.

ناجي: شوفيه وقرري، البرنامج برنامجك. إذا كنتي شاعرة انو الموضوع كله رح يصير بدون إرادتك بامكانك توقفيه.

سهام: والمدير العام..؟ طلب مني أنفذه.

ناجي: رح نحكي معه.. بيني وبينك أنا مالي متحمس.. امبين الموضوع مجرد دعاية لشخص معين.

سهام: خايف من رأفت يفاجئه بشي شغلة، مشان هيك حضر الفيلم. أنا مش عارفة لمصلحة مين عم يصير كل هاد.. زكي بيك سبقه لرأفت وقايم عم يتهمه بالابتزاز.. برنامجي رح يكون جزء من خطة زكي بيك في الرد على

رأفت.. أنا بصراحة مش رايدة أشارك في نشر الغسيل الوسخ، وفي نفس الوقت شاعرة انو لازم يتأمن لزكي بيك وسيلة يدافع فيها عن نفسه.. من حقه.

- قطع -

د/ن بيت رأفت/الصالون المشهد: 941

رأفت، عابد

- يدخل عابد وقد فتح له رأفت.

عابد: كيفك يا رأفت..؟

رأفت: يبدو حكيت مع سهام وحملتك كلام إلي.

عابد: خليني أقعد وآخد نفس الأول.

رأفت: شو بدها؟

عابد: (يجلس) بدها تطلع من الموضوع.

رأفت: ما عندي مانع،تطلع.

عابد: لو أعرف بدك توافق فوراً كنت حاكيتك بالتلفون.

رأفت: لأ، منيح أجيت.. بدي أفهم منك شو صاير لها؟

عابد: بدك انطباعي والا اللي قالت لي عليه؟

رأفت: انطباعك.

عابد: الواضح انو سهام احتكت بالرجل.. شافت فيه ايجابيات. زعلت عليه وفي نفس الوقت ماهي رضيانة عن بعض تصرفاته.

رأفت: النساء عاطفيات.

عابد: وماهو عيب.. في شي تاني. قالت انه ما بدها تشترك في نشر الغسيل الوسخ.

رأفت: كان من الواجب اتجرو على البرنامج على الهوا مباشرة وتسألو عن اتهاماتي إلو.

عابد: تركها بعيدة، على كل حال تاني يوم برنامجك رح تقوم الدنيا وما تقعد.. سقوط هيك رجل رح يكون مدوي.

رأفت: بدي ياه يتبهدل أكتر.. تصور زكي بيك على الهوا واتصالات المشاهدين كلتها عم تتساءل عن أفعاله.

عابد: مين بيعرف، ممكن يكون وجوده على الهوا تاني يوم لصالحه مية المية.

رأفت: كيف؟

عابد: حكتها سهام، قالت انو لازم يتأمن للرجل وسيلة يدافع فيها عن نفسه. يعني، رح يدافع عن نفسه ويتهمك بالابتزاز..

رأفت: أي ابتزاز؟.. عندي تقرير مصور ووثائق ومهندس رح يحكي كل شي بالتفاصيل.

عابد: بلش يحكي بالابتزاز.. في شي تاني.

رأفت: شو هو؟

عابد: ممكن يصير عطل فني ويتوقف برنامجك بعد لحظات من البداية، هادا إذا ما وقفوه قبل البداية وقت بدك تبحث خطة العرض مع المخرج وتسلمو الشريط البديل.

رأفت: كل اللي بدي ياه تلاتين دقيقة وبعدين إذا بدن يوقفوني.

عابد: وينسحب منك البرنامج؟

رأفت: البرنامج ما عاد يشغل ذهني كتير.. المهم يبان هالشخص على حقيقته ويسقط في عيون الناس.

عابد: (ينهض) أنا على كل حال ساعدتك وجهزتلك الشريط والتعليق.. خدمة صديق لصديقه، وباتمنى تترك سهام برا الموضوع.. خليها تقعد بعيد وتتفرج على الصراع.

- قطع -

المشهد: 942 مكتب زكي بيك د/ن

زكي بيك، السكرتيرة، الصحفي

- زكي على مكتبه يتحدث في الهاتف.

زكي: آلو.. كيفك يا معلم؟ .. انت بتعرفه لقاضي التحقيق؟.. في عندي شغلة.. للسائق تبعي.. عندي رغبة ألتقي معه.. طيب عم استنى تلفونك. متشكرين.

- يغلق الهاتف وينهض الى النافذة. ينظر الى الخارج فترة ثم يعود ويطلب السكرتيرة.

زكي: تاعي لعندي يا آنسة.

- يعيد السماعة، يبدو ان الهموم تكاثرت على رأسه. تنقر وتدخل السكرتيرة. تصل حتى طاولته.

السكرتيرة: نعم زكي بيك.

زكي: بدي أشوف المدير العام للتلفزيون.

السكرتيرة: حاضر زكي بيك.

زكي: وإذا في امكانية أشوف السيد الوزير.

السكرتيرة: حاضر.

زكي: مارجع جابر؟

السكرتيرة: لسه مارجع استاذ.. اتصل فيه تحكي معه؟

زكي: مابدي ياه.. روحي شوفي الشغلات اللي قلتلك عليهن.

السكرتيرة: برا مستني الصحفي صاحب المجلة.

زكي: دخليه.. بعد خمس دقايق ادخلي واطلبي منه يطلع.

السكرتيرة: حاضر.

- تخرج السكرتيرة وتبقي الباب مفتوحاً ثم تطل مع الصحفي ليدخل هو بينما هي تغلق الباب.

الصحفي: كيفكن سيدي؟

- يقترب منه وينحني بتزلف ومعه حقيبته الكبيرة. يمد له زكي بيك يده بدون حماس.

زكي: قعود استاذ.. شو في وراك؟

- يجلس الصحفي وفوراً يفتح حقيبته ليخرج رزمة من عدد الغد. نلاحظ ان صورة رأفت تملأ الغلاف.

الصحفي: سيدي انشا الله عجبكن التقرير المصور عن الأعمال الخيرية؟

زكي: ما شبو شي.

الصحفي: بدي رضاتكن سيدي.

زكي: انشا الله خير.

- الصحفي يقدم له الرزمة.

الصحفي: هدول عدد بكرا من المجلة.. فيها مقالة بتعجبك.

زكي: عن شو؟

الصحفي: عن رأفت الشمالي زكي بيك. عم نتهمه على لسانك بالابتزاز. واحد من الصحفيين كتب الأسئلة وأجاب عليهن بعدين صاغهن في مقالة.

- زكي بيك يفتح المجلة بسرعة وينهض الصحفي ليساعده في الوصول الى المقالة. زكي يمرر عينيه على أسطر المقالة.

زكي: أنا عم أتهم رأفت الشمالي بالابتزاز؟ مين قال لكم تكتبوا عن لساني هالكلام؟

الصحفي: (يشعر بغضب زكي) الاستاذ جابر سيدي.. استشرناه وقال أوكيه.

- يغضب ويترك المجلة بحدة وينهض الى النافذة. تدخل السكرتيرة وتظل واقفة عند الباب.

زكي: مالازم ينكتب هيك شي على لساني.. أنا ماني ولد.

الصحفي: العفو زكي بيك. اللي بدك ياه بصير.

زكي: كيف خطرلكن تحطوني بمستواه؟

الصحفي: الاستاذ جابر قال..

زكي: شو قال؟ انو عمال يبتزني؟ كان لازم تكتب مقالة تلمح لهالشي مو تحطها على لساني.

الصحفي: اللي بتريده باعمله زكي بيك.

زكي: اطلب فوراً يرفعوا المقالة من العدد.

الصحفي: حاضر سيدي.. رح نرفع المقالة.. حتى رح انغير الغلاف لأنه حطينا فيه صورة رأفت واشارة الى المقالة بالبونط العريض.

زكي: غير الغلاف كمان.

- يمسك بالمجلة ويقرأ على الغلاف:

زكي: "زكي بيك لمجلة ميديا: رافت الشمالي يبتزني" ما شاء الله.

- يمسك بالأعداد ويشلحها على الصحفي بغضب والذي يلململها.

- زكي يشير الى السكرتيرة لاخراج الصحفي.

السكرتيرة: تفضل استاذ.

- ينهض الصحفي وهو يحمل اعداد مجلته بيد والحقيبة باليد الأخرى.

الصحفي: (بتزلف) تكرم زكي بيك. رح انصلح الخطأ.. لا تهتم.. الحق علينا.

- زكي بيك يدير له ظهره وهو يقف على النافذة. يخرج الصحفي وهو خائف على مزاج زكي بيك ينغلق الباب.

- قطع -

د/ن مكتب زكي بيك/ مكان السكرتيرة المشهد: 943

السكرتيرة، الصحفي، زكي بيك

- الصحفي يضع اعداد مجلته في الحقيبة ويغلقها بينما تنتظره السكرتيرة.

الصحفي: طمنيه لزكي بيك. هلق نازل على بيروت أصلح الموضوع.. رح أخبرن بالتلفون يوقفوا كل شي.

السكرتيرة: طيب.. ما في مشكلة.. مع السلامة.

الصحفي: الله يسلمك.

- يخرج بخنوع. يرن هاتف السكرتيرة.

السكرتيرة: آلو مكتب زكي بيك. أيوه.. طيب رح أخبرو، شكرا.

- تضع الهاتف ثم تفتح باب زكي بيك فنراه جالساً يفكر.

السكرتيرة: زكي بيك. مدير عام التلفزيون عم يستناك.

- ينهض زكي بيك ويحمل بعض الأوراق ويأتي. يخرج من غرفته ثم الى باب الخروج.

- قطع -

المشهد: 944 مكتب المدير العام د/ن

المدير العام، زكي بيك

- انهما جالسان مع فنجاني قهوة. يبدو على زكي بيك الهدوء وعلى طبيعته التي عرفناها فيه. امام المدير العام سيكار مطفأ.

المدير العام: وصل الشريط وهلق مدام سهام عم تراقبه.

زكي: بتعرف يا ابو نادر ليش كان عندي رغبة تعملوا برنامج عن أعمالي الخيرية؟

المدير العام: ما في ضرورة تقول لي زكي بيك. هادا واجبنا.

زكي: واجبي أشرحلك السبب.

المدير العام: تفضل.

زكي: رأفت الشمالي مستمر في التحضير لبرنامجه عني.

المدير العام: اللي باعرفه رأفت توقف وهلق مشغول بملفات تانية.

زكي: صاحب البيت آخر من يعلم استاذ ابو نادر.. الأوراق اللي عطيتك ياهن فيهن نص التقرير اللي اتصور وعم يتجهز.

- دهشة من المدير العام. يضع يده على الأوراق. يمسك سيكاره ويعيد اشعاله ربما لاخفاء دهشته.

زكي: بتعرف شو ناوي يكشف في برنامجه؟

المدير العام: كيف عرفت انو عمال يحضر برنامجه بالسر؟

زكي: كيف عرفت هاي شغلتي.. بس رح أقول لك شو رح يكشف.. متل ما هو مكتوب في النص(يشير الى الأوراق) رح يكشف بعض الأخطاء اللي ارتكبت في المصنع رقم ستة اللي بنته مؤسستي.

المدير العام: ليش كان في أخطاء؟

زكي: نعم يا ابو نادر.. أخطاء أثيرت مرة وانطفت.. هلق نبشها رأفت الشمالي ورايد يذيعها للبلد كلتها.

- ينهض المدير العام فلم يعد لديه امكانية لمواصلة الجلوس.

المدير العام: شو هالحكي زكي بيك؟

زكي: عم أحكي معك جد.. رأفت ما عم يكذب أو يتجنى علي. مؤسستي أخطأت وربما ربحت مصاري أكتر لما ركبت آلات قديمة وادعت انها جديدة بعد ما دهنتها من جديد.

المدير العام: أرجوك لا تحكي.

زكي: طبعاً هادا ما كان الخطأ الوحيد.. في عنا أخطاء تانية. مؤسستي وبعد ما تحولت الى امبراطورية توقفت عن هيك تصرفات.. حتى وضعت خطة لتكفر عن أخطائها بسلسلة من الأعمال الخيرية.. كفارة يعني.. هلق أعمالنا ماعليها غبار.. بواسطة الأخطاء اللي ارتكبناها حسنا نأسسس امبراطورية اقتصادية عم اتطعمي آلاف الأسر ووضعت البلد على طريق التطور والتقدم.

المدير العام: (يأتي ويجلس بجانبه) انت بطل التطور والتقدم زكي بيك.. انت بطل المؤسسات.. مالازم تخرب كل شيء وتسيء لسمعتك.

زكي: أنا عندي رغبة سهام البنا تعمل معي حوار مصور، رايد أعترف بأخطائي وأقول للناس كيف عم كفر عنها.

المدير العام: شو، رايد تقول للناس أنو بنيانا الاقتصادي فيه أخطاء من هالنوع؟.. ما بصير زكي بيك. هادا شي خطير.

زكي: الاعتراف بالخطأ فضيلة.

المدير العام: أنا مارح أسمح لهالشي يصير.. مستحيل يتدمر رمز مؤسساتي في بلدنا. انت بطل عند الناس.. خليك بطل.. الناس محتاجة الى قدوة وانت قدوة.

زكي: أرجوك يا ابو نادر.

المدير العام: مستحيل.. كل الأمم بتصنع رموزها الاجتماعية والاقتصادية.. وانت علم من أعلامنا.. حتى ولو كان الموضوع صح فلازم نسكت مادمت عم تعترف بأخطاء مؤسستك وعم تكفر عنها.. أسطورتك لازم تستمر، والناس محتاجة للأساطير حتى تتقدم.. مين أحسن منك؟ هنري فورد العظيم اللي اكتشف خط انتاج السيارات وكان عنده هدف سيارة لكل مواطن؟.. شو معرفك بالأخطاء اللي ارتكبها؟ والا زعماء المافيات في أمريكا اللي جمعوا المال من المخدرات والأسلحة والكحول وبعدين غسلوها وبنوا المصانع والبنوك؟

- زكي بيك لا ينبس.

المدير العام: بدنا نسكت ورأفت الشمالي لازم يسكت وإلا باسحب البرنامج منه.

زكي: خليني أعترف للناس يا ابو نادر وأخلص من هالموضوع، رأفت الشمالي مسبلي كابوس وخليني أتصرف بحماقة.

المدير العام: مستحيل.

زكي: طلبت مقابلة السيد الوزير.

المدير العام: اعتذر.. لا توصل الموضوع للسيد الوزير.. خلينا نحلها ادارياً أنا وانت.

- يسند جبهته باصابعه ويطرق مفكراً. ينهض المدير العام ويمسك بالتلفون ويتصل بسكرتيرته.

المدير العام: شوفي يا آنسة.. ادعي لاجتماع عندي هون اليوم الساعة تسعة مساء.. بدي يحضر الدكتور ورأفت الشمالي ورئيس دائرة الرقابة والاستاذ ناجي ومدير البرامج عنده.

- يغلق الهاتف ويجلس على مقعده ويهتم باشعال سيكاره.

- قطع -

حرم التلفزيون المشهد: 945 د/ل

زكي بيك

- يخرج زكي بيك من المبنى الموجود فيه مكتب المدير العام ويتجه نحو سيارته وهناك نرى سائقاً جديداً. يفتح له الباب ويسوق به وفي هذه اللحظة تأتي سيارة رأفت فيشاهد كل منهما الآخر ولكن دون أن يسلما أو يتكلما مع بعض.

رأفت يوقف سيارته في الباركينغ وينزل فيصادف ممثل دراما فيسلمان ويسيران معاً لأنهما يقصدان مكاناً - واحداً وهما يتكلمان ويضحكان. يدخلان مبنى القناة الأولى.

- قطع -

د/ن القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 946

رأفت، المخرج

الهاتف يرن. نحن في الداخل بينما الباب يفتح بالمفتاح من الخارج ثم ينفتح ويدخل رأفت مسرعاً ليرفع - السماعة ويدخل بعده المخرج الذي يجلس.

رأفت: أيوه نعم.. أهلين.. الحمد لله منيح كيفكانتي؟.. عند المدير العام؟.. امتى؟.. أوكيه، شكراً إلك.

يضع السماعة ويجلس الى طاولته. انه يفكر ويطابق في عقله بين الدعوة للاجتماع ومشاهدته لزكي بيك -.

المخرج: شبو المدير العام؟

رأفت: اجتماع.

المخرج: كترانة الاجتماعات هالايام.

رأفت: (يفكر) اجتماع.. وقبل شوي شفت شخص طالع من التلفزيون.. الشغلة مفهومة.

المخرج: في شي محدد؟

رأفت: لا.. مجرد مطابقة واستنتاجات.

المخرج: شو أخبار وائل؟

رأفت: باعتقد بكرا رح يطالعوه من المستشفى..

المخرج: الحمد لله.. شفي بسرعة.

رأفت: لازم ينام كم يوم في بيته.. المشكلة لازمو مين يخدمه.

المخرج: (يمزح) تاعا لنجوزو اليوم.. العروس جاهزة.

رأفت: (يبتسم) جبتها والله.. فكري آخده لعندي على البيت يقضي النقاهة.

المخرج: كيف بعدين مشان حلقة الرقص؟

رأفت: خلص.. متل ما قلتلك.. الحلقة القادمة.

المخرج: ممتاز.. باقي نقعد ندقق في الخطة.. رح يكون عندك فترات منيحة على الهوا.

رأفت: مافي مشكلة.

- ينهض المخرج ليرحل.

المخرج: رايح أشوف شغلي.

رأفت: موفق.

- يخرج المخرج. ينتظر رأفت لحظة ثم ينهض ويغلق الباب ويعود. يطلب رقم الوليد على الموبايل وينتظر لحظة.

رأفت: تحياتي استاذ الوليد.. أنا رأفت الشمالي.. كيف صحتك؟.. كيف الربو؟.. عظيم.. عم خبرك بعد ما تحدد موعد الحلقة بشكل نهائي.. الحلقة القادمة.. ممكن أكون مشغول شوي فرح يتصل فيك مساعدي الاستاذ وائل ويتفق معك وين وامتى يشوفك في الشام.. رح يجيبك على التلفزيون.. عظيم، معناتا معنوياتك عالية.. رح نتوفق انشا الله.. مع السلامة استاذ.

- ينهي المكالمة ويرتاح جيداً على مقعده وتبدو عليه سعادة مفاجئة. يرن موبايله فيتعرف على الرقم.

رأفت: أهلين رغدا.

- قطع -

د/ن بيت عبير/ الصالون و القناة الأولى/ غرفة رأفت المشهد: 947

رأفت، ام عبير

- ام عبير جالسة وهي في أجمل صورة تتحدث بالهاتف.

ام عبير: كيفك رأفت، أنا شتقتلك.

- رأفت كما هو في المشهد السابق.

رأفت: وأنا بالأكتر.. كيفك انتي؟

ام عبير: طاقة روحي.

رأفت: أوف.. كيف بقا باتطق الروح؟

ام عبير: لما الوحدة بتتمنى يجي حبيبها ياخدها لشي محل.

رأفت: وانتي مين حبيبك؟

ام عبير: طبعاً انت يا رأفت، وعم أستناك تقول لي انك رح تجي المسا تاخدني تسهرني.

رأفت: عبير هون في التلفزيون؟

ام عبير: طلعت مع مرتضى.. رح يتغدوا سوا وبعدين رح يقضوا النهار عند أهله وبعدين رح يروحوا يسهروا.. عم يدرسوا بعض.

رأفت: وانتي بقيانة لحالك.

ام عبير: مشان هيك طاقة روحي. بلييز رأفت، خدني سهرني.

رأفت: شوفي يارغدا، قبل شوي خبروني من مكتب المدير العام انو في اجتماع الساعة تسعة المسا.

ام عبير: رح استناك. رح ألبس وأقعد أستناك. امتى ما بتخلص تعال.

رأفت: طيب رح شوف.

ام عبير: مستنيتك حبيبي.

ينهي المكالمة وهو ينظر الى الموبايل ويبتسم لكلمة حبيبي -

رأفت: حبيبي؟؟؟!!

- قطع -

948 مكتب زكي بيك المشهد: د/ن

زكي بيك، جابر، السكرتيرة

جابر جالس امام زكي بيك بينما السكرتيرة واقفة -

السكرتيرة: وخبر كمان الاستاذ مفيد.. ما حسن يا خد موعد مع قاضي التحقيق.

خبر مزعج. يهز زكي بيك رأسه -

زكي: طيب شكراً.. خلينا لوحدنا.

السكرتيرة: تكرم زكي بيك.

تخرج السكرتيرة. جابر يتوقع تأنيباً شديداً فهو لايرفع عينيه الى زكي إلا نادراً -.

زكي: شو صار معك يا جابر؟

جابر: المحامي استلم قضية مختار.

زكي: حكيت معه؟

جابر: مع مختار؟.. طبعاً.

زكي شو حكيت؟

جابر: عادي.. كنت عم حاول أهديه لأنه طول الوقت كان عم يقول لي طالعوني طالعوني.

زكي: شوف يا جابر.. تراكمت أخطاءك.. وآخر خطأ كان فظيع. ليش كنت رايد تقتله لمساعد رأفت؟

جابر: مختار زودها.. أنا ما طلبت منو يقتلو.

زكي: انت طلبت.

جابر: كنت خايف من اللي عم يعملوه.

زكي: هلق صار الموضوع يخوف.. عم يتهرب مني قاضي التحقيق، وفي شخصين تلاتة عم يتهربوا كمان.. أظهرتني رئيس عصابة يا جابر.. رئيس مافيا.

جابر: أنا باتحمل المسؤولية.

زكي: كيف؟.. تقنع الناس هدول انك عم تتصرف من عقلك، واني ما لي خبر في اللي عم تعمله؟

جابر: أنا رح أتحمل المسؤولية بس كنت أفهم تلميحاتك على انو أتصرف.

زكي: تتصرف تقتل الناس؟

جابر: هيك كنت أفهم كلمة "فلان بدو شدة ادن".

- ينهض زكي بيك ويتحرك في فسحة. سوف يحمله مسؤولية هذه الأخطاء ويبحث عن كبش فداء.

زكي: فهمتني غلط. تفضل تحمل مسؤولية فهمك الخاطئ.

جابر: اللي بتريدني أعمله بأعمله.

زكي: اطلب من مختار يعترف قدام قاضي التحقيق.

جابر: يعترف؟.. عم يستنانا نطالعه سيدي.

زكي: مارح أطالع حدا.. ومارح أحكي مع حدا.

جابر: الرجل خدمك زكي بيك بروحه.

زكي: هادا واحد قاتل.. اطلب منه يعترف انه تصرف من عقله.. رح أهتم بعيلته لبين ما يطلع من السجن.

جابر: ممكن يرفض ويلفق كلام.

زكي: مارح حدا يصدقه.. روح شوفه واحكي معه واتفق على المبلغ..

جابر: أديش ممكن يكون؟

زكي: راتبه الشهري لنهاية محكوميته.

جابر: طيب.. أمرك زكي بيك.

زكي: وبالنسبة إلك رح أتخلى عن خدماتك.

جابر: زكي بيك.. أرجوك.

زكي: هادا قراري النهائي.

جابر: حضرتك لازمك شخص يوقف معك.. رأفت الشمالي عم يحضر لشي خطير.. قريت تقريره؟

زكي: أموري رح أحلها بنفسي.. مع السلامة يا جابر.

جابر: زكي بيك.. الناس كلتها ضدك.. حتى سهام البنا اللي..

زكي: (يقاطعه) مع السلامة يا جابر.

- ينهض ويذهب مصعوقاً نحو الباب. يوقفه زكي بيك.

زكي: بعد ما تقابل مختار ابقا شوف السكرتيرة.. رح أبقيلك معها تعويض مالي محترم.

- يهز له رأسه ودون أن ينبس يخرج ويطبق الباب. زكي بيك يذهب الى نافذته.

- قطع -

المشهد: 949 مكتب المدير العام د/ل

رأفت، المدير العام، الدكتور، ناجي، جمال، منصور

- انهم في اجتماع مع المدير العام الذي أمامه مصنف يحتوي على الأوراق التي سلمها له زكي بيك.

المدير العام: طلبت هالاجتماع حتى أحصل على كلام نهائي بالنسبة لبرنامج رأفت الشمالي.. في أقوال بأنو عم يتحضر شي بالسر حول زكي بيك وأنا بصراحة مارح أسمح بترتيبات سرية.. أنا المدير العام وأنا المسؤول عن كل اللي عم يجري في التلفزيون.. بدي كلام نهائي ومارح يكون في اجتماع تاني حول الموضوع.. الليلة لازم ينحل هالاشكال.

- .ينتظرونه ليكمل ولكنه كان قد انتهى. رأفت مطرق ويعبث بقلمه. الدكتور يطلب الكلام

.المدير العام: تفضل دكتور

الدكتور: شو معناه بالسر؟ وقصدك هالشي السري عم يصير عندي في القناة الأولى؟

المدير العام: نعم، في القناة الأولى وانت بتتحمل مسؤولية كبيرة بهالشأن يا دكتور. عم يتحضر برنامج بالسر.

.الدكتور: معناها خلونا نسمع صاحب الشأن.. رأفت

.المدير العام: احكي يا رأفت

رأفت: استاذ.. وصل لحضرتك كلام عم يتداول في الأروقة.. في تخمينات واشاعات وتوقعات.. مافي شي جدي وملموس.

- .يفتح مصنفه ويخرج الأوراق ويرفعها ليراها الجميع

.المدير العام: عندي مستند.. نص التقرير اللي صورته عن المصنع رقم ستة

- .يقربه منه بينما رأفت مأخوذ

.المدير العام: هادا كلامك والا لأ؟.. كل اللي بيقراه بيكتشف اسلوبك

الدكتور: ممكن؟

- .يأخذ التقرير ويتصفحه، أثناء ذلك

.رأفت: أي انسان ممكن يكتب أي كلام على الكومبيوتر ويدعي انو إلي

المدير العام: (بحدة) أرجوك يا رأفت.. هادا إلك وبريدك تعترف انو إلك. تركنا من المناورات.. بدنا ننتهي من الموضوع حتى ترجع العلاقة بين الادارة العامة وبينك متل ماكانت في الماضي.

الدكتور: (يترك التقرير ليتلقفه ناجي) أنا باعترف انو كان عندي احساس انو رأفت كان عم يحضر شي.. واجهته في الموضوع.. يتفضل يحكي.

رأفت: طيب رح أحكي.. أنا جهزت حلقة كاملة مع تقاريرها وضيوفها حول مؤسسة الزكي. انتو دفعتوني أشتغل بالسر بسبب موقفكن السلبي من الموضوع.. أنا من حقي أحكي للناس عن موضوع خطير متل هاد.

المدير العام: وامتى كنت رح اتجدول الحلقة للعرض؟

رأفت: لما يحين وقتها.

المدير العام: وكيف صورتها؟

رأفت: اتطمن يا ابو نادر.. بكاميرتي الخاصة.. يعني المشروع ماكلف القناة الأولى ولا مليم.

المدير العام: طيب يا رأفت.. مادام المشروع ملكك خليه عندك في البيت.. ممنوع منعاً باتاً عرضه على تلفزيوني.

رأفت: مامعك حق يا ابو نادر تخفي الحقيقة عن الناس مشان تحمي صديقك.

المدير العام: انت عندك رغبة سادية في تحطيم اسطورة تعتبر ملك للبلد. القضية ماهي قضية صداقة.

رأفت: عفواً، أنا مش سادي.. بعدين هادا اسطورة قائمة على شي خرافي.. غش وأنانية.

المدير العام: عطيني اسطورة صحيحة مية المية.

الدكتور: إذا سمحتولي يا جماعة.. الكلام الموجود في النص غير مقبول.. مصنع تركب على اساس انو جديد وبعدين طلع قديم.. ثمن كشف هالحقيقة رح يكون غالي.. شي جميل نقول للناس شو اكتشفنا، بس شو هو التمن اللي رح ندفعو؟

رأفت: الحقيقة لازم تنقال بغض النظر عن التمن يا دكتور.

المدير العام: شايفك مصمم على رايك يا رأفت.

رأفت: مقتنع فيه.

المدير العام: طيب.. قدم لي استقالتك وروح اعمل اللي بدك ياه في مكان تاني.

- صدمة لرأفت. ينظرون اليه.

الدكتور: نحن مالازم نترك الموضوع يوصل الى هالحد.

رأفت: (للدكتور) السيد المدير العام بتهمه مشاعر أصدقائه أكتر من أي شي تاني.

المدير العام: يا رأفت اسمعني منيح.. اليوم زارني زكي بيك وجابلي هالأوراق.. بتعرف شو كان بدو؟

رأفت: شو كان بدو؟

المدير العام: كان بدو سهام البنا تعمل معو لقاء قبل برنامجك بيوم أو يومين مشان يحكي الحقيقة.. مشان يعترف لكل الناس ويقول انو هو عم يكفر عن أخطائه بالأعمال الخيرية.. أنا أقنعته ينسى الموضوع.. أديش لطيفة بطل المؤسسات عنا طالع ذليل ومهان وهو عم يعترف.. اسطورتنا عم يعترف انو هو مو اسطورة. بعدين الناس بشو رح تآمن؟ أنا رح أمضي سنين طويلة حتى أصنع قدوة جديدة تحمس الناس على العمل. هاي فاتتك.. شو بدي من آلة استوردوها من أوروبا وركبوها وهلق ما شاء الله عليها عم تشتغل متل الذين آمنو وفجأة طلعت من جيل أقدم وقت اللي ركبوها؟ نحن كتير من الأحيان منجيب أحدث الأجهزة ومنقضي وقت طويل ونحن عم نتعلم كيف بتشتغل.. ولما منتعلم بيجي الغرب بيصنع الجيل الأحدث.

- رأفت يكتب على ورقة وكأنه يسجل ملاحظات وهو ينظر الى المدير العام كل فترة وفترة حتى أنه يشارك في الحديث.

رأفت: شو هالحكي يا ابو نادر؟

ناجي: نحن لازم نطلع من هون ونحن أصدقاء ومتفاهمين. شو رأيك يا رأفت تنهي الموضوع؟

رأفت: الموضوع ما رح ينتهي.. ولكن، ممكن يتأجل.

المدير العام: حتى التأجيل غير مقبول.. بدك تتعهد ما تقدم الموضوع أو تشير إلو بنوب.. عندي في التلفزيون.

- يصلح رأفت جلسته جيداً ويقلب الورقة التي كان يكتب عليها لكي لا يرى أحد ما كتب فيها.

رأفت: طيب يا ابو نادر.. هالاجتماع فادني كتير وبين لي الطريق الصحيح اللي لازم أمشي عليه.

المدير العام: أنا سعيد أسمع منك هيك كلام.

ناجي: هالكلام مقدمة غريبة يا ابو نادر.. (لرأفت) أنا باعرفك منيح يا رأفت.. شو رايد تقول؟

- يقلب الورقة ويعطيها للمدير العام الذي يأخذها ويبدأ بقراءتها فيعي الدكتور فحواها.

الدكتور: لا يا رأفت.. أوعى.

- يرفع المدير العام رأسه بحيادية وقد قرأ كتاب استقالة رأفت.

المدير العام: عم تستقيل يا رأفت؟

رأفت: قبل شوي سمعت منك كلمة الاستقالة فدارت في ذهني.. معك حق يا ابو نادر.

الدكتور: شو هالحكي؟.. لا يا رأفت.. انت ابن التلفزيون.

رأفت: شوفوا واحد تاني يستلم من أول الشهر.

- قطع -

م/ل   الشارع/امام بيت سهام المشهد: 950

زكي بيك، امرأة المجوهرات، السائق الجديد

- تأتي سيارة زكي بيك وتقف امام بناية سهام وينزل منها زكي بيك وامراة المجوهرات التي تحمل حقيبتها نفسها. هي تشير الى مدخل البناية فيدخلان.

- قطع -

د/ل   الدرج/امام باب شقة سهام المشهد: 951

زكي بيك، امرأة المجوهرات

- يد المرأة على الجرس برنة قصيرة ثم ينتظران.

- قطع -

د/ل   بيت سهام/المدخل والصالون المشهد: 952

سهام، زكي بيك، امرأة المجوهرات

- تأتي سهام لتفتح الباب وهي ترتدي ثياباً منزلية مريحة (اعتادت على بلوزة وبنطلون) وبيدها نظارتها الطبية. تفتح الباب لتفاجأ بحضور زكي بيك.

سهام: زكي بيك؟

زكي: مسا الخير سهام.. ممكن؟

سهام: (تفسح لهما المجال) تفضلوا.

- يدخلان وفوراً الى الصالون الى حيث تشير لهما. تغلق الباب وهي مرتبكة ثم تلحق بهما.

- انهما ينتظرانها في الصالون.

سهام: تفضلوا رتاحوا.. أهلا وسهلا.

- يجلسون ونلاحظ بانها كانت تعمل على طاولتها فالكومبيوتر مشغول.

زكي: ماخبرتك اني جاي حتى ما تعتذري.

سهام: ليه أعتذر؟.. كيف قهوتكن؟

زكي: (يشير الى المرأة) المدام رح تساوي القهوة ونحن رح نحكي شوي حتى ما نأخرك.

- تنهض المرأة لتذهب الى المطبخ.

سهام: طيب مش معقول يعني..

المرأة: ولو.. انتو ممكن تشتغلوا.

سهام: طيب أفرجيكي وين المطبخ.

المرأة: أوكيه.

- تذهب معها لتوصلها الى المطبخ ونسمعها تشير لها عن مكان الفناجين ثم تأتي. تجلس وهي مرتبكة.

زكي: ليش هيك عملتي؟

سهام: (تخاف انه يقصد شيئاً معيناً) شو عملت؟

زكي: تزوريني في المكتب وما تفرجيني حالك؟

سهام: (تطمئن) أوخ.. كنت مستعجلة شوي.

زكي: وترجعي هديتي؟

سهام: زكي بيك هاي هدية غالية جداً كنت بفضل هدية تانية تكون قيمتها معنوية أكتر من مادية.

زكي: أنا اخترتلك ياها.

- تلعب بشلال شعرها دون أن تعي ان ذلك يجعلها محببة اليه أكثر.. يراقبها وهي تفعل ذلك ويراقب ارتباكها.

سهام: أنا في وضع ما بيسمحلي أتلقى أي هدية مهما كانت وخاصة من حضرتك.

زكي: لو تعرفي أديش أثرتي فيي ما كنتي حكيتي هالكلام.

سهام: كيف؟

زكي: لأول مرة من بعد المرحومة زوجتي بحس بمشاعر خاصة، مشاعر إلها علاقة بالروح.

سهام: (يزداد ارتباكها) باعتقد انك فهمتني غلط.

زكي: ما حدا فهم التاني غلط. انتي مالِك علاقة.. حضورك هو اللي إلو علاقة.. على كل حال كنت جاية أخبرك إني ماعاد مهتم بالبرنامج التلفزيوني اللي يحكي عن أعمالي الخيرية.

سهام: ليه؟.. من حقك زكي بيك.

زكي: شفت المدير العام وهو أقنعني.

سهام: بس.. لازم.. قصدي لازم تحكي قناعاتك.. (مرتبكة وتحاول ان تركز) خليني أقول بطريقة تانية.. لازمك فرصة اتدافع فيها عن نفسك. أنا راقبت الشريط وشفته جيد جداً وبيفي بالحاجة.. رح نعمل لقاء مصور وحضرتك..

زكي: (يقاطعها) كنت رح أعترف للناس بأخطائي وأطلب المغفرة.. قررت هالشي بعد ما عرفتك. انتي أثرتي في روحي وخليتيني أفكر بطلب الغفران.

- انها مأخوذة وتبدأ عيناها باللمعان.

سهام: تطلب الغفران؟

زكي: كنت رح أشرح للناس ليه قمت بالأعمال الخيرية.. كنت رح أحكي عن تأنيب الضمير بسبب ما سببته لزوجتي وللناس.

سهام: والمدير العام طلب منك ما تحكي؟

زكي: رفض الفكرة.

سهام: لكن رأفت رح يحكي.

زكي: ما أظن رأفت رح يحكي.

سهام: وبكرا رح تطلع مقالة عم تتهم فيها رأفت بالابتزاز.

زكي: وقفتها.. بكرا مارح يصدر شي.

سهام: شو صار حتى تنقلب الأمور؟

زكي: تأثيرك في نفسي يا سهام.. خليتيني أحس بنفس المشاعر اللي كنت أحس فيها لما كانت زوجتي عايشة.. هالمشاعر خلتني أفكر بطلب الغفران. خلتني أصير مسالم أكتر. ما عاد في معنى للمجابهة.. اللي بيصفعني على خدي اليمين قررت أدر لو خدي اليسار.

- لا تنبس بل تنظر اليه بحيرة وصمت.

زكي: شو صار؟

سهام: فاجأتني.

زكي: حتى طردت جابر وزلمته من مؤسستي.

سهام: عظيم اللي عملته زكي بيك. أنا كتير سعيدة. (تريد أن تنهض) أشوف شو صار بالمدام.

زكي: (يمد يده لتعود للجلوس) لما بتخلص القهوة بتجيبيها لحالها.. باقي شغلة وحدة.

سهام: (تتوقعها) شو هي؟

زكي: كنتي عم تساعدي رأفت الشمالي؟

سهام: خبرته انطباعي عنك كإنسان ودود وطلبت منه يطالعني برا.. طبعاً استجاب.

زكي: وكيف كنتي قبلها؟

سهام: قبل ما أتعرف عليك؟ اعفيني من الجواب.

- يشير الى حقيبة المرأة.

زكي: هديتي هون.. لازم تقبليها.

سهام: اعفيني زكي بيك. انت لازم تلاقي الانسانة المناسبة واللي بتلائمك. تقدملها ياها.

- يصمتان فترة فتدخل المرأة بصينية القهوة.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ غرفة مدير البرامج المشهد: 953

منصور

- انه يدخل غرفته بسرعة ويقفل الباب من الداخل ويهرع الى طاولته ويطلب رقماً دولياً. تبدو عليه سعادة ما.

منصور: آلو.. شو نايم؟.. باعرف عندكن التوقيت غير عنا.. المهم، لازم تجي فوراً للشام.. شو القصة؟.. عمك رأفت الشمالي استقال.

- قطع -

خ/ل قاسيون المشهد: 954

رأفت، ام عبير

- انهما مستندان الى السيارة في مواجهة أضواء المدينة. ام عبير لا تفهم لما أتى بها الى هنا.. غير مرتاحة بينما هو ساهم في تلألؤ الأنوار في الأسفل.

ام عبير: رأفت، ممكن تقول لي ليش جبتني لهون؟

- لا يرد لفترة ثم ينظر اليها.

رأفت: بالنسبة إلي هون أجمل مكان في الدنيا، بحس فيه بالهدوء والسكينة.. أنا محتاج للسكينة يا رغدا.

ام عبير: الحق معك، يبدو ماكان لازم تجيبني معك.. أنا وحدة سطحية (تقصد انه يعتبرها كذلك)

رأفت: أنا آسف يا رغدا.. طلبتي نشوف بعض في وقت حساس كتير.. طبعاً بالنسبة لإلي.. كنت متحمس أشوفك بعد ما طلعت من الاجتماع لأني رايد أحكي.. أحكي معك بالتحديد لأنك الوحيدة اللي ممكن تسمعيلي من غير ما تعطيني نصائح.

ام عبير: طيب احكي.. حتى ولو الدنيا عتمي، حتى ولو المكان موحش.. رايدة أسمعك عم تحكي.. فضفض اللي في قلبك.

رأفت: طيب، خلينا نركب وننزل.. رايد أشوف عيونك ونحن عم نحكي.

ام عبير: تقبر عيوني يا رأفت.

رأفت: يالا..

- يركبان ويسوق.. نراها تتعلق بذراعه داخل السيارة.

- قطع -

المشهد: 955 القناة الأولى/ غرفة المدير د/ل

الدكتور

- انه جالس وحيداً على مقعده ويفكر. يقرر أن يجري مكالمة فيرفع السماعة ويطلب رقماً -

الدكتور: آلو مرحبا عزيزي.. احترت إذا سهران في مكتبك والا لأ؟.. السيد الوزير في مكتبو؟.. (تتغير تعابير وجهه) وين مسافر؟ آه.. ما في شي.. كنت رايد أخبرو خبر مزعج.. استقال رأفت الشمالي من التلفزيون.. كان ممكن يتدخل ويوقف الاستقالة.. طيب، إذا اتصل فيك ابقا خبره.. تصبح على خير.

- قطع -

المشهد: 956 السناك بار د/ل

رأفت، ام عبير، جورج

- عازف البيانو يلعب بينما يجلس رأفت وام عبير على طاولة وامامهما مشاريب وبعض الأطعمة الخفيفة.

- جورج يمسح كأساً نظيفاً بفوطة بيضاء وهو ينظر اليهما. رأفت يترك شوكته وسكينه ويمسح فمه بالفوطة.

رأفت: شوفي يا رغدا، شو ممكن يصير إذا استقلت من التلفزيون؟

ام عبير: تستقيل من التلفزيون؟.. ليش؟

رأفت: قررت أتحول الى الصحافة المكتوبة.

ام عبير: انت نجم تلفزيوني يا رأفت.. حرام عليك.

رأفت: بدأت أشعر انو التلفزيون عم يعاكسني.

ام عبير: إذا عاكسك عاكسه.

رأفت: الشغلة ما هي بهالبساطة.. في الفترة الماضية شعرت وكأني عم أشتغل لحالي.. واجهت شخص خطير لحالي وهو وراه مؤسسة ضخمة ونفوذ كبير.. نجوميتي ما فادتني، لشو النجومية دخلك؟

ام عبير: التلفزيون رح يلحقك ومارح يتركك.

رأفت: شو قصدك؟

ام عبير: العصر عصر التلفزيون.. ولكن نحن عم نستخدمه بعقلية غريبة عليه.. مجرد ما تعلن استقالتك من القناة الأولى رح تجيك عروض من الفضائيات، صدقني.

رأفت: قدمت استقالتي ولكن ابتداءً من أول الشهر.. في عندي ملف عم ينتظروه الجميع لازم أقدمه وأختم فيه عملي في القناة.

ام عبير: ملف الرقص الشرقي؟

رأفت: نعم.. الرقص الشرقي.. وانتي رح تكوني معي فيه على الهوا.

ام عبير: يا ريت يا رأفت.. أنا مو مشان أضهر على التلفزيون.. مشان أكون معك على الهوا.. وفي الهوى.

رأفت: ما بدي ياكي تنجرحي يا رغدا.. بقولوا عني اني انسان بيتعامل مع النساء بفظاظة.. ولكن مالي رايد أتعامل معك إلا بطريقة لطيفة..

ام عبير: (تشعر بالخطر) شو رايد تقول؟

رأفت: أنا الشخص الغير ملائم تتعيشي معه قصة حب.

- تبعد عينيها نحو عازف البيانو فترة ثم تواجهه من جديد.

ام عبير: فعلاً عم تتعامل معي بطريقة لطيفة.. أكيد كنت رايد تقول اني غير ملائمة إلك.

- قطع -

د/ل القناة الثالثة/ مكتب ناجي وبيت سهام/الصالون المشهد: 957

ناجي، سهام

- سهام مستلقية في سريرها مسندة رأسها الى طرف السرير بشكل مرتفع لأنها غير نائمة بل تفكر. الاضاءة من مصباح ليلي الى جانبها مما يضفي على الجو جمالية خاصة. يرن موبايلها رنة واحدة ثم يصمت. هذه الرنة جعلتها تغادر أفكارها. تنظر الى رقم المتصل فتعيد الاتصال به.

سهام: مسا الخير استاذ ناجي.. كنت عم تحاول تتصل فيني؟

.انه في مكتبه وقد أنزل ربطة عنقه -

.ناجي: خفت لتكوني نايمة

سهام: لساتي فايقة.. في شي؟

.ناجي: في خبر مزعج

سهام: (تتأهب) شو هو؟

.ناجي: رأفت استقال من التلفزيون

سهام: (مندهشة) واووو.. امتى صار هالشي؟

.ناجي: كنا في اجتماع عند المدير العام.. كان النقاش لعين

سهام: حول زكي بيك؟

..ناجي: بالضبط

سهام: وهلق؟

.ناجي: ما عم أحسن أتصور التلفزيون بلا رأفت

.سهام: وهو ما بيحسن يتصور نفسو مهزوم

.ناجي: حاولي تحكي معه.. تصبحي على خير

.سهام: وانت بخير

- نبقى مع سهام التي تبقي الموبايل بيدها. تنهض وتجلس على طرف السرير وهي تفكر. تقرر أخيراً بان تتصل برأفت. تختار رقمه فنسمع الرنين. ينقطع الرنين فقد ضغط على مفتاح الالغاء.

- قطع -

المشهد: 958 السناك بار د/ل

رأفت، ام عبير، جورج

- انه يغلق موبايله لكي لا تأتيه اتصالات. وجه رغدا باتجاه عازف البيانو ولكنها تنظر الى ما يفعله رأفت. نراها حزينة.

ام عبير: ليش سكرته؟

رأفت: مالي رايد أحكي مع حدا.

ام عبير: مين اتصل؟

رأفت: سهام.

ام عبير: ممكن نمشي؟

رأفت: قاعدين عم نسمع بيانو.

ام عبير: خلينا نمشي.

رأفت: شو بدك تروحي تعملي في البيت لحالك. هون أحسن، على الأقل في موسيقى لطيفة؟

ام عبير: رايدة أكسب غياب عبير وأقعد أبكي شوي.

- ينظر اليها. يمسك بيدها ويرفعها الى فمه.

رأفت: لا تزعلي (يقبل يدها)

ام عبير: كنت متخيلة حالي كسبتك إلي.

رأفت: كانت سهرة لطيفة معك.. ومع البيانو.

ام عبير: أنا متشكرة يا رأفت.

رأفت: على شو؟

ام عبير: رجعتلي مشاعر كنت نسيانتها من زمان.

- قطع -

المشهد: 959 بيت سهام/ غرفة النوم د/ل

سهام

- انها جالسة على طرف السرير كما تركناها في المشهد قبل السابق وبيدها الموبايل. تضعه على الكوميدينة الى جانبها وتزفر، ثم تستلقي تحت الشرشف منكمشة على نفسها. نقترب من وجهها ونرى عينيها مفتوحتين.

- قطع -

المشهد: 960 بيت رأفت/ الصالون د/ن

(يوم جديد) رأفت، وائل، ممرض

- يدخل رأفت وممرض وهما يحملان وائل (يفضل ان يحمله رأفت بنفسه) ثم يضعانه على الكنبة حيث كان رأفت قد جهزها فوضع عليها مخدة وشرشف. يضعانه في وضع الاستلقاء وقد يتألم وائل قليلاً. خلال ذلك لا يبقون

صامتين بل يتلفظون بكلمات مناسبة. ثم يذهب الممرض الى قرب الباب ويأتي بحقيبة فيها أشياء وائل ويخرج الأدوية ويضعها الى جانبه.

الممرض: كل شي تمام؟

رأفت: يعطيك العافية يا معلم.

وائل: تسلم أخي.

- يسلم الممرض ويغادر فيلحق به رأفت وهو يمد يده الى جيبه ثم يودعه ويغلق الباب ويعود.

رأفت: أهلين يا وائل.. رح تاخد راحتك هون على الآخر.

وائل: يخليلي ياك. أنا مالي رايد أحجز حريتك.

رأفت: نحن أخوة يا زلمة.. بعدين أنا محتاجك حتى نحكي شو رح نساوي.

- يجلس رأفت الى جانبه.

وائل: أي والله يا استاذ، أنا مشتاق للتلفزيون.

رأفت: أنا ما لحقت أشتاق لو.. (يصمت فترة ثم يناديه) وائل.

وائل: شو استاذ؟

رأفت: أنا استقلت من التلفزيون.

وائل: (مفاجأة عظيمة) مو معقول.

رأفت: عن جد (ينهض) مشان هيك وجودك هون كتير مهم بالنسبة لإلي حتى أحاول انسى شو اللي صار.

وائل: ممكن تنسى بهالسهولة؟

رأفت: لازم أنسى.

وائل: بس لازم تشرحلي شو اللي صار.

- يعود رأفت للجلوس.

رأفت: رح نحكي بالموضوع نص ساعة وبعدين منسكره. شو رأيك؟

- قطع -

961 المشهد: مكتب قاضي التحقيق د/ن

قاضي التحقيق، الكاتب، القبضاي، شرطي

- شرطي يدخل القبضاي الى غرفة قاضي التحقيق. يفك الكلبشات من يديه ويجعله يواجه القاضي الجالس على مقعده ثم يقف جانباً.

القاضي: أيوه يا مختار، قال طلبت مقابلتي.

القبضاي: نعم سيادة القاضي.. عندي كلام رايد أقوله.

القاضي: كلام؟.. هات لأشوف.

القبضاي: حضرتك طلبت مني أروم أفكر وأنا في السجن.

القاضي: بالضبط.. وفكرت؟

القبضاي: فكرت.. مشان ما أعذبكن وأعذب نفسي في التحقيق، رح أعترف إني أنا اللي ضربت وائل علي باشا في مدخل بنايتو.

القاضي: بشو ضربته؟

القبضاي: طعنته بالسكين طعنتين.

القاضي: ومين اللي عطاك أمر تعمل هيك؟

القبضاي: ماحدا سيدي.

القاضي: هيك أجا على بالك تروح وتترصد للشب وتستناه بالعتمة؟

القبضاي: نعم سيدي.. هيك قررت بيني وبين نفسي.. ماحدا طلب مني.

القاضي: وجابر؟

القبضاي: السيد جابر ما إلو علاقة وما كان بيعرف أي شي عن الموضوع.

القاضي: وزكي بيك؟

القبضاي: الله يعيني على زكي بيك لأنو غضبان مني.

القاضي: وليش ردت تقتله؟

القبضاي: ماكان بودي أقتله.. كنت مزعوج منه لأنه عم يحضر شي ضد ولي نعمتي.. حسبت اني إذا أذيته من غير ما أقتله رح يبطل هو ومعلمه يعملوا شي.

القاضي: يا ابني، هادا اعتراف بنيمك في السجن على الأقل ست سنين.

القبضاي: ما بيطلع شي بالايد.. إذا في امكانية تخففولي الحكم بكون إلك من الشاكرين.

القاضي: طيب.. متل مابدك.. روح وقع على إفاداتك.

القبضاي: حاضر سيدي.

- قطع -

د/ن القصر العدلي/ خارج مكتب قاشي التحقيق المشهد: 962

جابر، القبضاي، شرطي، البواب

- الشرطي يخرج القبضاي وبيديه الكلبشات ويسوقه إلا انهما يواجهان جابر. جابر يلمس كتف القبضاي لحظة ثم يتركهما يذهبان. يظل جابر ينظر في أثرهما.

البواب: جابر.

جابر: (يستدير ويسرع اليه) نعم.

البواب: تفضل ادخل.

- يدخل ويعلن عن حضوره ثم يدعه يدخل ويغلق الباب خلفه.

- قطع -

د/ن مكتب قاضي التحقيق المشهد: 963

قاضي التحقيق، جابر، الكاتب

- جابر يقف امام طاولة قاضي التحقيق بينما الكاتب يسجل المعلومات من الهوية الشخصية.

القاضي: إي يا سيد جابر.. شو كنت تطلب من مختار يعمل مع وائل ورأفت الشمالي؟

جابر: كنت أطلب منه يكون لطيف لأنه هدول صحفيين.

القاضي: يكون لطيف.. ليش ما سمع كلمتك في آخر مرة؟

جابر: مختار بحب كتير معلمه سيادة القاضي.. الظاهر سمع وائل وهو عم يشتم أو يحكي كلام طالع نازل على زكي بيك فاتصرف من عقله.

القاضي: ومن امتى مختار عنيف بهالشكل؟

جابر: ما بعرف سيدي.

القاضي: لا تفرح على حالك نفدت من القضية باعتراف مختار. رح أرجع أفتح قضية مقتل سامي في حادث سيارة.. أكيد استخدم معه العنف هو كمان قبل الحادث.. وبما أنك كنت موجود وقتها فرح أحقق معك. وقع وخود هويتك ومع السلامة.

- جابر وقد صدم من كلام القاضي.. وجهه جامد.. كاد يقول شيئاً ولكنه يفعل كما طلب منه القاضي ثم يخرج. القاضي يمسك بسماعة الهاتف ويختار رقماً داخلياً.

القاضي: آلو.. رح أبعتلك رقم اضبارة كنا أغلقناها من مدة.. بدي ياها على مكتبي بكرا الصبح.

- قطع -

خ/ مسائي   حرم التلفزيون المشهد: 964

(يوم جديد)   رأفت، عدد من الفتيات

- تدخل سيارة رأفت ويسوقها حتى الباركينغ بينما نرى بعض الفتيات واقفات في انتظاره وحين يرينه يركضن اليه. كل واحدة تطلب منه أن يفحصها أو يدخلها الى الاستوديو لحضور البرنامج. هو يهرب منهن فيتبعنه.

رأفت: طيب طيب.. ليش ما بتقعدوا في بيوتكن واتابعوا البرنامج؟.. عطوني طريق الأول.. برنامجنا مش لانتقاء الراقصات.. الخ.

- يستطيع في النهاية التملص منهن والدخول الى مبنى القناة الأولى.. هناك بواب يمنعهن من اللحاق به.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ الممر الى غرفة المكياج المشهد: 965

رأفت، فتيات

- انه يأتي باتجاه غرفة المكياج وهناك فتيات يتبعنه وهن يطلبن منه نفس الطلبات ولكن بدرجة أقل. يصافحنه ويسلمن عليه وهناك واحدة تحتضنه وتقبله. أخيراً يتمكن من الدخول الى غرفة المكياج بمساعدة بعض الموظفين الذين يبعدون الفتيات.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ غرفة المكياج المشهد: 966

رأفت، الماكييرا

- انه واقف بينما عاملة المكياج تقف على كرسي لتصل اليه وتقوم بعملها على وجهه وهما يتحدثان.

الماكييرا: مو حرام يستقيل رأفت الشمالي من التلفزيون؟

رأفت: ليه رأفت الشمالي ما خلقه الله؟

الماكييرا: ما قلنا شي، ولكن هادا اسمه هروب.

رأفت: كل انسان بمر عليه وقت بيهرب من شي معين.

الماكييرا: أنا لو كنت مطرحك كنت خليت غيري يهرب.

رأفت: أنا لو كنت مطرحك كنت خلصت المكياج بسرعة.

الماكييرا: في مين عم يقول انك وقعت عقد محرز مع شي محطة فضائية.

رأفت: وحياتك مو صحيح.. استقلت مشان أبعد عن التلفزيون بالمرة.

الماكييرا: انت صحفي.. والصحفي بمارس مهنته وهو عم ينازع، وين بدك تهرب من الصحافة؟

رأفت: التلفزيون مش كل الصحافة..

الماكييرا: اسمع مني استاذ رأفت، مارح يتركوك.

رأفت: مين قال هالكلام؟

الماكييرا: أنا عم قول لك.

رأفت: وانتي صادقة رح يتركوني لأنو هيك بدي.

الماكييرا: بتراهن؟

رأفت: براهن.

الماكييرا: من شو لشو؟

رأفت: حددي رهانك.

الماكييرا: إذا باطلع أنا الصح رح أوقف وانت تماطل وتعملي مكياج، مشان تشوف أديش عم تعذبني بمكياجك.

رأفت: وإذا طلعتي على خطأ؟

الماكييرا: ليش في خسارة أكتر من انو ننحرم منك؟

- قطع -

د/ل القناة الأولى/الاستوديو والكونترول المشهد: 967

رأفت، المخرج، المنتج، مساعدين ومصورين وفنيين، الضيوف(ام عبير، فتاة جامعية، فنان درامي)، فتيات

- يدخل رأفت ونرى الاستوديو في حركة نشطة بينما جلس الضيوف في بقعة الضوء. يسلم رأفت على الجميع بينما الفتيات اللواتي جئن لمشاهدة الحلقة من خلف الكاميرات يصفقن. تأخذه مساعدة تضع السماعات على اذنيها لتجلسه مكانه. هناك يسلم على ام عبير ويقبلها على وجنتيها ويسلم على الفنان والطالبة.

رأفت: كيفه مخرجنا؟

صوت المخرج: متحمسين استاذ رأفت.

رأفت: سمعتوا آخر نكتة.

أصوات: لأ..

- في الكونترول: المونيتورات واحد يعرض ما يبث الآن على الهواء والأخرى التقارير والمقابلات التي صوروها للبرنامج والشارة.

- نرى رافت على احد المونيتورات ومعه ضيوفه ويحكي الآن النكتة التي يضحكها الجميع.

المخرج: خمس دقايق استاذ رأفت.

صوت رأفت: حاضر استاذ.

"أحد المساعدين يعطي المخرج سماعة هاتف. المساعد يرسم بشفتيه "المدير العام -

المخرج: نعم استاذ؟

صوت المدير العام: ﮔم تبدو البرنامج؟

المخرج: خلال دقائق استاذ.

صوت المدير العام: سلمك رأفت شي شريط فيديو اضافي مشان تعرضه أثناء الحلقة؟

المخرج: لا استاذ.. كل شي تمام.

صوت المدير العام: طيب موفقين.

المخرج: شكراً.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 968

(مع بلاي باك) سهام

- تأتي وتجلس على كنبتها بينما التلفزيون مشعول سلفاً في اللحظة التي تبدأ فيها الشارة.. نلاحظ ان المخرج قد أدخل الى موسيقا الشارة ايقاعاً شرقياً وبعض اللقطات لداليدا والراقصة الأخرى حين ترقصان للحظات.

- سهام تبتسم وهي تتابع.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/الاستوديو والكونترول المشهد: 969

رأفت، المخرج، المنتج، مساعدين ومصورين وفنيين، الضيوف(ام عبير، فتاة جامعية، فنان درامي)، فتيات

تقترب الشارة من نهايتها ونلاحظ ذلك بالصوت ومن المونيتور بينما رأفت يضحك وهو يتحدث مع ام عبير. -

صوت المخرج: الكاميرا معك استاذ.

نبدأ بالكاميرا الاضافية التي تلتقط بقعة الضوء بالاضافة الى ما خلف الكاميرات وهي تتقدم نحو رأفت ثم - نتحول الى كاميرا البرنامج، كما اننا سنقطع لنذهب الى الكونترول فنتابع الحديث نفسه ثم نعود الى الاستوديو.

رأفت: سيداتي وسادتي، موضوع حلقتنا اليوم عن الرقص الشرقي. لماذا تحب المرأة هذا الرقص وتقوم بأداء حركاته امام المرآة وأمام الآخرين من رجال ونساء؟.. لماذا يحب الرجل النظر بمتعة الى المرأة التي ترقص دون أن يشاركها الرقص؟ من المعروف ان هذا الرقص الشرقي من اختصاص المرأة أما إذا شاهدنا رجلاً يقوم بأداء نفس الحركات فإننا نستهجنه ونبتذل حركاته.

- قطع -

د/ل مكتب زكي بيك المشهد: 970

(مع بلاي باك) زكي بيك

انه جالس يتفرج على الحلقة بينما رأفت يتابع حديثه بدون انقطاع. زكي بيك ينظر نظرته تلك - (الراسبوتينية) ويظهر بكل قوته وجبروته.

رأفت: كل رقص العالم يتم أداؤه من قبل الرجال والنساء معاً إلا الرقص الشرقي. انه محصور بالمرأة التي ترتدي من أجله بدلات خاصة تظهر بها على المتفرجين لترقص لهم وتقوم بحركات أقرب الى الاغراء. سوف تشاهدون معنا مقابلات أجريناها مع راقصة محترفة كما اننا أجرينا لقاء مع امرأة عادية فحدثتنا كيف انها ضمت الى جهازها حين تزوجت بدلة رقص لترتديها وهي ترقص لعريسها.

- قطع -

د/ل مكتب المدير العام المشهد: 971

(مع بلاي باك) المدير العام، جمال

- انهما يتفرجان ونلاحظ انهما مرتاحان وخاصة المدير العام الذي يدخن سيكاره ولا يرفع عينيه عن جهاز التلفزيون.

رأفت: هل ترضي المرأة نفسها حين ترقص أم ترضي زوجها أو الآخرين بشكل عام، وهل في هذا الرقص إغراء؟.. هل في حركاته ما هو مشين أم ان كل ذلك طبيعي؟ لماذا سمي بالرقص الشرقي؟ وما علاقته بالشرق؟

- قطع -

د/ل بيت رأفت/ الصالون المشهد: 972

(مع بلاي باك) وائل

- وائل يتفرج على الحلقة وهو مستلق على الكنبة، يهز رأسه يميناً ويساراً معبراً عن عدم رضاه وأساه مما يجري.

رأفت: ما إن أعلنا عن ان الحلقة ستكون عن الرقص الشرقي حتى تهافتت علينا الفتيات يردن ضمهن الى الحلقة وقد حسب بعضهن ان برنامجنا مسابقة في الرقص فامتلأت ردهات التلفزيون بالفتيات اللواتي يردن دخول المسابقة.. سوف نرى كل ذلك بشكل حي. بالاضافة الى الريبورتاجات التي صورناها سلفاً، سوف نستضيف سيدة مجتمع وفنان درامي وطالبة جامعية لنتحدث حول ضرورة هذا الرقص في حياتنا نحن العرب.

- قطع -

د/ل بيت سهام/ الصالون المشهد: 973

(مع بلاي باك)   سهام

- انها في جلستها نفسها تتابع البرنامج ويدها على جبينها كأنها تقي عينيها من أشعة شمس حارقة.

رأفت: بقي أن أجيب على سؤال واحد يدور في أذهان الكثيرين من مشاهدي برنامجنا.. لماذا تركنا كل أمور الدنيا وطرحنا هذا الموضوع؟ ألم يتبق في حياتنا مشكلة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية تستاهل منا هذا الاهتمام؟ سوف أجيب على هذا السؤال الوجيه بما يلي..

- قطع -

د/ل   مكتب الوزير المشهد: 974

(مع بلاي باك)   الوزير، مدير المكتب، ضيف

- الوزير يتابع ويهتم كثيراً لما سيقوله رأفت الآن حتى انه ينحني ليسمع جيداً. يكاد الضيف أن يعلق إلا أن الوزير يسكته بحركة.

رأفت: فقد وجدت ان هذا الموضوع لا يهم الرقابات العربية بل تحبذه ليبتعد الصحافيون عن طرح المواضيع الشائكة.. وها أنذا أطرحه الآن لأن كل الطرق قد سدت أمامي لمنعي من طرح أسئلة جوهرية تهم مواطنونا مثل، كيف هدرنا الوقت والمال في بناء الأساطير والأوهام أو في بناء منشآت من رمال ستنهار يوماً من تلقاء نفسها على رؤوسنا جميعاً، أو بجملة واحدة.. لماذا تقدم الآخرون وتخلفنا نحن.

- قطع -

د/ل   لقطات من أماكن متعددة المشهد: 975

موسيقا شرقية خاصة بالرقص حتى نهاية اللقطات

- لقطة 1:

- داليدا ترقص من شريط مسجل مسبقاً ونرى رأفت وضيوفه يتابعون ثم نتحول بينها وبين الاستوديو.

- الفتيات في الاستوديو وخلف الكاميرات يرقصن بين المصورين والفنيين. حالة مرح زائدة.

- لقطة 2: رأفت يتحدث مع الفتاة الجامعية ثم تنهض هذه وتبدأ الرقص.

- لقطة 3: المدير العام وجمال يتابعان بسعادة الرقص على جهاز التلفزيون.

- لقطة 4: في ممرات التلفزيون حيث شاهدنا الفتيات في مشهد سابق. الآن الفتيات يرقصن على الجانبين بينما الكاميرا تتقدم الى الأمام.

- لقطة 5: سهام تشاهد بينما التلفزيون يعرض رأفت جزءاً من المقابلة التي أجراها مع سيدة المنزل ثم تنهض فيعرض جزءاً من رقصها.

- لقطة 6: الدكتور وعبير يشاهدان التلفزيون وهو يعرض رأفت يتحدث مع ام عبير السعيدة بوجودها هنا ثم يدعوها للرقص فتنهض في بقعة الضوء.

- عبير تحمر خجلاً فتخرج حين تبدأ ام عبير بالرقص بطريقة احترافية وجميلة. الدكتور يبتسم وهو يتفرج.

- لقطة 7: سيارة مكشوفة تسير في احد الشوارع بينما تقف على مقعدها الخلفي ثلاث فتيات يرقصن على نفس الموسيقا.

- لقطة 8: المقهى الشعبي حيث نرى زهير وتحسين ونجيب. يتفرج الزبائن على التلفزيون بكل سرور بينما هناك بعض الشباب يرقصون.

- لقطة 9: الوزير ومدير مكتبه والضيف يتفرجون وهم يضحكون بسعادة على ام عبير وهي ترقص. انهم سعداء.

- لقطة 10: لقطة من قاسيون الى أنوار الشام بينما الموسيقا تبدأ بالتلاشي في حين تقترب الكاميرا بزووم نحو الشام.

- تتلاشى الموسيقا نهائياً مع بدء أصوات الشارع من أصوات السيارات والمشاة وبعض الزمامير في حين ترصد الكاميرا الشارع امام مبنى التلفزيون ثم المبنى نفسه.

- قطع -

د/ل القناة الأولى/ غرفة المدير المشهد: 976

الدكتور، صوت مدير مكتب الوزير، صوت رأفت

- التلفزيون يعرض شارة النهاية للبرنامج في نفس الوقت الذي يرن فيه الهاتف. يطفئ الدكتور التلفزيون.

الدكتور: ألو.. أيوه؟

صوت مدير مكتب الوزير: كيفك دكتور؟

الدكتور: الحمد لله.. كيفه السيد الوزير؟

صوت مدير مكتب الوزير: بسلم عليك. وحابب يدعيكن على العشا الليلة.. حضرتك والاستاذ رأفت.

الدكتور: طيب.

صوت مدير مكتب الوزير: خلال نص ساعة.

الدكتور: رح أخبر رأفت فوراً.

صوت مدير مكتب الوزير: مع السلامة دكتور.

الدكتور: الله يسلمك.

- يقطع الخط دون أن يضع السماعة ثم يختار رقم رأفت. ينتظر فترة لينتهي الرنين ثم نسمع صوت رأفت.

صوت رأفت: تحياتي دكتور.

- قطع -

د/ل بيت سهام/الصالون المشهد: 977

سهام، صوت ناجي

- انها على جلستها في مشهد سابق بينما التلفزيون مطفأ. يبدو ان الخيال قد أخذها بعيداً. يرن الهاتف الأرضي فتنظر اليه فترة بسيطة ثم تزفر وترفع السماعة.

سهام: أيوه؟

صوت ناجي: مرحبا مدام سهام.

سهام: أهلين استاذ ناجي.

صوت ناجي: نايمة؟

سهام: لأ.. كنت قاعدة عم فكر بعد ما شفت برنامج رأفت.

صوت ناجي: مافي وقت للتفكير.. السيد الوزير عازمنا على العشا.

سهام: هلق؟

صوت ناجي: بتريديني أعدي عليكي والا بتجي بسيارتك؟

سهام: طيب، عدي.. منتحاكى على الطريق.

صوت ناجي: خلال تلت ساعة بكون قدام بيتك.

سهام: أوكيه.

- تسمع تكة الهاتف فتضع السماعة وتنهض مسرعة لتغير ثيابها.

- قطع -

د/ل مطعم في فندق 5 نجوم المشهد: 978

رأفت، سهام، الدكتور، ناجي، الوزير، مدير مكتب الوزير

- تدخل سهام وناجي ويتجهان صوب طاولة يجلس عليها الباقون. ينهضون للسلام والمصافحة والابتسامات والتعليقات اللطيفة.

الوزير: كيفك مدام سهام، بهنيكي على برنامجك الناجح.

سهام: شكرا سيادة الوزير.

- سهام تصافح رأفت.

سهام: كيفك رأفت؟

رأفت: مشتاق لك. كيفك انتي؟

سهام: منيحة كتير.

- يجلسون، سهام الى جانب الوزير وامام رأفت. يتحدثون ويضحكون بينما يتناولون المشاريب الخفيفة.

الوزير: من زمان كان لازم نجتمع سوا.. وكنت رايد أعبر عن اعجابي باللي عم يعملوه رأفت وسهام.. طبعاً بادراة الدكتور وناجي.. اليوم يا رأفت تابعتك منيح.. حبيت برنامجك رغم كل التلميحات والمغزى منه..

وصلني كتاب استقالتك. للأسف كنت مسافر خارج البلد والا ماكان طلع الكتاب من الادارة العامة.. أنا ماوافقت عليه.. باتمنى من كل قلبي تسحبه.

- يرفع كأسه ويدعو لشرب نخب رأفت. يشربون النخب.

رأفت: إذا سمحتلي سيادة الوزير.. ما عاد عندي شي أقوله ولذلك أنا متمسك بالاستقالة.

الوزير: رح نحكي بعدين يا رأفت.. رح تزورني الاسبوع القادم ونحكي على انفراد.

سهام: تعلمت من رأفت شغلة مهمة كتير سيادة الوزير.

الوزير: شو هي؟

سهام: كل شخص لازم يدافع عن حقه في الكلام.

- يرفع الوزير كأسه ويدعو لشرب نخب سهام. يشربون.. ثم يغرقون في الأحاديث اللطيفة بينما الجراسين يضعون الأطباق.

- قطع -

د/ خ/ ل مدخل الفندق 5 نجوم المشهد: 979

رأفت، سهام، الدكتور، ناجي، الوزير، مدير مكتب الوزير

- الوزير يودعهم واحداً واحداً ثم يتوقف عند رأفت مطولاً فتخرج سهام وتمشي.

- خارج الفندق: تبتعد سهام فيلحق بها ناجي.

ناجي: شو مدام؟.. السيارة هون.

سهام: معليش استاذ ناجي.. بيتي قريب ورايدة أمشي.

ناجي: صار الوقت متأخر.

سهام: ومناسب للتأمل.. تصبح على خير.

ناجي: وانتي بخير.

- يدعها ترحل ويعود هو الى سيارته.

- نظل مع سهام وهي تبتعد عن الفندق.

- قطع -

المشهد: 980 في سيارة رأفت وعلى رصيف مشجر خ/ل

سهام، رأفت

- رأفت يسوق سيارته وقد وضع موسيقى حالمة. يرى امامه على الرصيف سهام تسير فيوقف السيارة على مسافة عشرين متراً منها وينزل ويمشي بشكل عادي باتجاهها. تستمر نفس الموسيقا الحالمة.

- بعد لحظات يصبح بجانبها. تنظر فتتفاجأ بحضوره. يسيران ويتحدثان.

رأفت: الجو لطيف كتير.

سهام: فعلاً.. لسه بحب أكتر المشي تحت المطر في الخريف.

رأفت: أنا بحب أقعد فوق.. على قاسيون.

سهام: شو قررت بالنسبة للاستقالة.. باتمنى من كل قلبي تسحبها.

رأفت: خلينا ما نحكي في هيك أمور..

سهام: عن شو بتريد نحكي؟

.رأفت: (دون أن ينظر اليها) عن الحب

- .هي تنظر اليه مندهشة وتبتسم

.سهام: يالله، احكي.. رايدة أشوفك وانت عم تحكي عنه

- .يقرب يده باتجاهها وهو ينظر الى الأمام

.رأفت: محتاج أمسك ايدك، حتى تحسي بصدقي

- .تضحك بصوت خافت وناعم. تعطيه يدها

.سهام: أوكيه، باتمنى تكون صادق

.رأفت: أنا في مسائل القلب ما باحكي غير الصدق

- .يمسك يدها ويتابعان المسير. فترة. يعلو صوت الموسيقا الحالمة

النهاية